

جمهورية مصر العربية  
وزارة الأوقاف  
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية  
لجنة أحياء التراث

# مَوْطَأُ الْأَمْرَ فِي الْكِتَابِ

أبي عَبْدِ اللَّهِ مَالِكِ بْنِ أَنَسَ الْأَصْبَحِي عَالَمُ الْمَدِينَةِ  
١٧٩ - ٩٣ هـ

رواية محمد بن الحسن الشيباني

الطبعة الرابعة

تعليق وتحقيق  
عبد الوهاب عبد الله الطيف  
أستاذ على المحدثين ورئيس قسم السنة  
 بكلية أمير الولى الذين يجتازون الأزهر

أشرف على رصداته  
الدكتور محمد على محبوب  
وزير الأوقاف  
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

القاهرة  
١٤١٤ - ١٩٩٤ م



# البرهان في الرجوع

## مقدمة الطبعة الثالثة

نحمد الله تعالى حمد الشاكرين ، ونصلو ونسالم على اشرف الخلق اجمعين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، أما بعد .

فإن هذا الكتاب المبارك ، قد ذاع صيته في الشرق والمغرب ، منذ الفه صاحبه الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبهني ، عالم أهل مدينة الرسول الكريم ، وأمام المذهب المالكي ، أحد المذاهب الأربعة المعترضة عند علماء المسلمين . وقد رواه عنه الإمام محمد بن الحسن الشيباني فقيه العراق ، وصاحب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان .

وقد ظهرت من هذا الكتاب عدة طبعات غير محققة ، منذ حوالي قرن من الزمان ، إلى أن قيس الله له عالماً محدثاً جليلاً ، هو المرحوم الشیخ عبد الوهاب عبد اللطیف ، الذي كان حجة في علوم الحديث ، ومتقدماً للحادیث الشریف روایت درایة ، محقق الكتاب على المنهج العلمي الدقيق التي تسیر عليه لجنة احياء التراث الاسلامي بال مجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، منذ أول يوم اضطلعت فيه بمهام تحریق التراث الاسلامي ونشره . وطبع الكتاب محققاً لأول مرة في عام ١٩٦٢/٥١٣٨٢ م.

وقد نفذت نسخ هذه الطبعة الأولى في أقل من خمس سنوات ، وكان محققه ما يزال حياً ، فنظر فيه آنذاك نظر الخبير المدقق ، فتفحصه واصفاً إليه كثيراً من الزیادات والشرح والتعليق ، وقارن بين رواية الشیبانی وغیرها من روايات الموطأ الأخرى ، وبذلك خرجت الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة ، وكان ذلك في عام ١٩٦٧/٥١٣٨٧ هـ.

والى يوم وقد نفذت نسخ تلك الطبعة الثانية ، ورأى المجلس حاجة العالم الاسلامي الى طبعة ثالثة ، وكان محققه قد توفى الى رحمة الله تعالى ، فتولى اعضاء لجنة احياء التراث الاسلامي النظر في الكتاب مرة أخرى ، وراجعوه ، وضيّعوا منها يحتاج الى ضبط ، وصححوا ما اصابه التحریف الظباعی ، واكملوا ما وجده في حاجة الى اكمال ، وصنعوا له الفهارس التي يحتاج اليها هذا الكتاب العظيم .

واللجنة حين تقدم للعالم الاسلامي هذه الطبعة الجديدة من « الموطأ » ، لتروجوا ان ينتفع بها العلماء في مشارق الارض ومغاربها ، وان يوفق الله سبحانه وتعالى اعضاءها لنشر النافع المفيد من تراث هذه الامة الاسلامية العريقة .

والله الموفق

رئيس اللجنة

عبد المنعم محمد عمر

مقرر اللجنة

الدكتور رمضان عبد التواب



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة اللجنة ( للطبعة الثانية )

بقلم الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم رئيس لجنة احياء التراث

إذا كان بعض الكتب أن تشرف بنسبتها إلى مصنفها ، وتطمئن القلوب إليها ؛ فلا شك أن كتاب الموطأ قد بلغ بنسنته إلى الإمام مالك بن أنس أقصى الغايات ، وأبعد المقامات ؛ إلى ما اجتمع لهذا الكتاب الجليل من كثرة رواته ، وتعدد طرقه ، ووفرة تعاليقه وشروحه .

وإذا كان بعض الأئمة المجتهدون أيضاً أن يعلو شأنهم ، ويتألق سناهم ، وتبقى على الأيام ذكراتهم ، بما صنفوا من الكتب أو خلُّفوا من الآثار ؛ فإن الإمام مالكا قد نال من ثواب الله ، والمنزلة الكريمة عند العلماء أوف نصيب وأعظم مقدار ؛ لما قام به من تصنيف الموطأ ؛ وتمهيده للناس ، وتقريبه لطلاب الفقه والفتيا ، فوق ماتهيا له — رضي الله عنه — من الزكارة والنفهم ونصاحة الرأي وعلو الرواية ، مع العفاف والورع والبعوى ، في عمره المبارك الطويل .

وقد كانت المدينة المنورة دار إقامته ، ومكان مولده ووفاته ، وفيها صُنُف كتابه ، وأحکم تبويبه وتهذيبه ، بعد أن سُلخ فيه أربعين عاماً ، ينتهي الروايات ، ويختتار أصح الأسانيد عن الآثار من علماء الحجاز . وقد أداره على أبواب الفقه ، ونبه إلى ما صبح عند أهل الحجاز من المسائل والفروع ؛ رواية عملاً ، مفسراً للمفهوم الشرعي والمعنى العرفي ؛ مع ذكر الكثير من فقه الصحابة وكبار التابعين من أهل المدينة ؛ متحرياً في كل ذلك الحق والصواب .

وقد اشتهر الموطأ في جميع الأمصار ، وأصبح الإمام مالك وجهة العلماء ورحلة المستفیدين منسائر الآفاق ؛ من مصر واليمن وال العراق وحرasan وإفريقية والأندلس ؛ ثم حمله هؤلاء العلماء إلى بلادهم ، وتدارسوه في مجالسهم وحلقات دروسهم ؛ ومن أجل ذلك تعددت نسخه ، واختلفت روایاته ، قوة وضعفاً ، وزيادة ونقصاً ؛ عُرِف منها أكثر من ثلاثين رواية ؛ أشهرها رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي في المغرب .

وكان من أفضل هذه الروايات رواية محمد بن الحسن الشيباني فقيه العراق ، وصاحب الإمام الأعظم ألى حينية النعمان ؛ إذ اجتمع لها من المزايا ما لم يجتمع لبقية الروايات ؛ فهي فوق أنها الرواية الكاملة عن مالك ؛ تمتاز بما عارض به محمد بن الحسن رواية العراقيين برواية الحجازيين ؛ وما ذكره من

الروايات الأخرى مما يخالف روایات العراقيين والحزاريين ؟ بل إنه في كثير من الأحيان يختار لنفسه مذهبًا ، يذكر دليلاً برأيه أو رواية غيره ؛ فكان هذا الصنف مما سوّغ لفريق من العلماء أن يُسمّوه موطاً محمد بن الحسن ؟ كما يقول محقق الكتاب .

وبهذه المزايا مجتمعة عُدَّ كتاب الموطأ بهذه الرواية من أوائل الكتب المصنفة في الفقه المقارن بين مدرسة أهل الحجاز ومدرسة أهل الرأي من فقهاء العراق؛ كما أنه رسم للعلماء طريق الاجتهاد المستقل، والتوسيع في الاستنباط المطلق.

ولعل ما قصد إليه الإمام محمد بن الحسن من هذا المنهج ، يتفق مع ما روى عن الإمام مالك في هذا الباب من قوله لأبي جعفر المنصور حينما أراد أن يحمل الناس على كتابه : « ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين أن تحمل الناس على قول رجل واحد يخطيء ويصيب ، وإنما الحق مع رسول الله ﷺ وقد تفرق أصحابه في البلدان ، وقد أهل كل بلد من الأنصار من صار إلهم ، فأ Féر أهل كل بلد على ما عندهم » .

وتقديراً لهذا الكتاب ، واستروا حاماً إلى منهجه السديد ، ورغبة في أن ينفع به المسلمين في كل مكان ، رأت لجنة إحياء التراث الإسلامي أن تقوم بنشره ، فعهدت إلى الأستاذ الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف أن يقوم بتحقيقه والتعليق عليه ، فنهض لذلك بما شاء له علجه بهذا الفن ووفرة محتواه ، وطول صفحاته لكتب الحديث والرجال .

وطبع الجزء الأول منه سنة ١٩٦٢ م ، ولقى عند العلماء أنساً وقبولاً ، ونفت جميع نسخه ثم رأت اللجنة أن يعاد نشر هذا الجزء مع بقية الكتاب ، وأن يقام الأستاذ عبد الوهاب أيضاً بإعادة النظر في تحقيقه ، فقام بذلك ، وأضاف كثيراً من الزيادات ، والشرح والتعليق ، وقارن بين روایة محمد بن الحسن وبين غيرها من روایات الموطأ الأخرى ؛ وغير ذلك مما تعدد به هذه الطبعة خطورة واسعة في سبيل الكمال .

والأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف من صالحى العلماء ومتقدميهم في علوم الحديث ، حفظاً ورواية ، وتحقيقاً وتأليفاً وتدريساً ؛ وقد قام بجهود موفقة في ميدانه ؛ قام بتحقيق كتاب « تقرير التهذيب لابن حجر » و « تدريب الراوى للسيوطى » ؛ كما ألف كتاب « المختصر في علم رجال الأثر » ، و « كتاب النكملة في تواریخ العلماء والنقلة » ، و « مختارات الأحاديث والحكم النبوية » ، و « المختصر من مصطلحات أهل الأثر » ، وخرج أحاديث كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر ، وكتاب مفتاح الوصول للتلمساني ، إلى غير ذلك من البحوث والمقالات .

نَسَأْلُ اللَّهَ أَنْ يَدِيمَ النَّعْمَ بِهَذَا الْكِتَابِ الْمَبَارَكِ؛ وَأَنْ يَهْبِطَ لِلنَّاسِ مِنْ أَمْرِهِمْ رِشْدًا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم الطبعة الأولى

هذا كتاب جمع الله له الخير واليمن : فهو أول كتاب ألف في الحديث والفقه معاً ، ويقى متداولاً إلى يومنا هذا أى منذ أكثر من اثنى عشر قرناً .

وهو كتاب ألفه إمام جمع الله له المكاء والعلم والدين ، وليس بعدها لإنسان مطلب ، وهو : « الإمام مالك بن أنس » ، رضى الله عنه ؛ وقد يسر الله لتحقيقه أستاذًا جليلًا من أساتذة الحديث في عصرنا الحاضر ، هو الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ، الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، وهو عالم توفر على هذه الدراسة فأصبح من أئمتها؛ وهو أول كتاب تصدره لجنة إحياء التراث الإسلامي ، وقد أعدت في خلال العام الماضي ستة كتب من أمهات التراث الإسلامي في فروع المعرفة الإنسانية ، ولكن شاعت المقادير أن يكون أول كتاب تصدره هو « موطن الإمام مالك » .

وإلى كل هذه المناسبات السعيدة : تضاف مناسبة سعيدة أخرى ، هي أن يصدر هذا الكتاب في العيد العاشر لثورة يولية ١٩٥٢ م المباركة .

وإن لسعيد إذ أقدم الجزء الأول من هذا الكتاب الذي سيكون فاتحة خير — إن شاء الله تعالى — لمجموعة من الكتب التي ستتصدر عن اللجنة ، باسم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، الذي يقوم على خدمة الدين ونشر تعاليمه ، عن طريق لجان عدة ، يشرفني أن أقوم بخدمة إحداها ، وهي « لجنة إحياء التراث الإسلامي » .

ولنا في هذه اللجنة منهج تحقيق المخطوطات ، تتبه في إصدار كتب تعتمد على أوثق النصوص المخطوطة المعروفة في مكتبات العالم ، ويقوم بتحقيقها أساتذة متخصصون في مادة كل كتاب ، وذوو خبرة علمية وعملية بالتحقيق ووسائله .

واللجنة تلقى كل عون من المجلس الأعلى في سبيل الحصول على صور المخطوطات الازمة ل تحقيق الكتب ، كما تلقى كل تشجيع للعلماء القائمين بهذا التحقيق .

ومن الإنصاف ، والبر بالزماله ، أن أذكر بالخير والشكر جميع أعضاء اللجنة الذين بذلوا — وينذلون — كل ما لديهم من خبرة وجهد في التنقيب عن أمهات الكتب التي يجب إصدارها ؛ لبيان فضل المسلمين والعرب على فروع المعرفة منذ مئات السنين ، وفي تعقب مخطوطات هذه الكتب في جميع مكتبات العالم ، وتقديم دراسات عنها ، حتى يتسعى للجنة أن تختار أفضل ما يقدم للنشر من بين مئات الكتب التي طوتها المكتبات في بخزاناتها ؛ كما أشكر لهم مساهمتهم القيمة في المراجعات الفنية التي يقومون بها لكل ما يقدم للجنة من أعمال ؛ سواء في ذلك ما يُقبل منها للنشر ، وما يُعدل عن نشره .

وكتاب « الموطأ » رواية محمد بن الحسن الشيباني : يشتمل على الأحاديث المروية عن الإمام مالك وعن غيره . ويذكر الإمام الشيباني بعد رواية الإمام مالك مذهب من وافقه من الحجاجيين ، ثم يذكر أحاديث العراقيين بعد ذلك مما خالفوا فيه رواية الإمام مالك ، مرجحاً إحدى الروايتين .

وقد طبع هذا الكتاب أربع طبعات بدون تحقيق في السنوات ١٢٩٢ هـ ، و ١٢٩٧ هـ ، و ١٣١٥ هـ ، و ١٩٠٩ م .

والآن نقدم هذه الطبعة المحققة ، خدمة للحديث النبوي الشريف ، والفقه الإسلامي .

وعلى الله قصد السبيل

مهدى علام

القاهرة

١٧ من صفر ١٣٨٢ هـ

١٩ من يوليه ١٩٦٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الحق للكتاب

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ، ومن اهتدى بهدیهم من العلماء والعاملين .

أما بعد : فإن سنة النبي ﷺ : من قوله أو فعله أو تقريره حجة تعبدنا الله بالعمل بها ، بإجماع المسلمين ، وهي شارحة لدستور الأمة وقرآن الله الكريم : تبين معناه ، وتوضح مشكله ، وتفسر مجمله ، وتخصّص عمومه ، وتقيد مطلقه . فهي الثانية في الحاجة بعد القرآن الكريم « وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل إليهم » ، وما كان عليه السلام ينطق في التشريع بهدی من نفسه ، بل كان يجهد فيما يجهد فيه من الأحكام الشرعية ويقره الله — سبحانه — على الصواب منه ، ويبين له وجه الخطأ فيما لم يصب فيه . ولذلك كان اجتهاده عليه السلام وحياً باطننا ، ومنزلا منزلة النص « وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى » . وأوجب الله اتباع الرسول في اجتهاده ، كما أوجب اتباعه فيما يبلغه عن ربه « وما أتاكم الرسول فخذلوا وما نهاكم عنه فانتهوا » .

وقد تولى الله تعالى حفظ كتابه بحفظ أحكامه ، فحفظ السنة النبوية التي أكملت نصوص الكتاب : لتفسيرها وتوضيحيها تلك الأحكام القرآنية ، فإن حفظ القرآن بحفظ أحكامه يستلزم حفظ السنة النبوية « إنا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون <sup>(١)</sup> » .

ولذا قيس الله — سبحانه — للسنة رجالاً يقومون بحفظها وروايتها والذب عنها ، وتنقيتها مما دس فيها أهل الأهواء والبدع . فحفظت في الصدور ، وكتبت في الصحف ، وضبطت بالرواية والتلقين في المائة الأولى من المجرة .

(١) مواقف الشاطبي ص ١٢ ج ٤ .

وفي أوائل المائة الثانية ابتدأ تدوينها — كما دون غيرها من العلوم — وفتش العلماء عن المرويات وأسانيدها ، ونظروا في عللها ، ونقدوا نقلتها ، واتسع القول في الجرح والتعديل ؛ ولم يحظ علم من العلوم بالنظر والنقد والتبيح فيه ، مثل علم الحديث ورواية السنة<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

وكان من أوائل المصنفين في النصف الأول من القرن الثاني : الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبهني ، عالم المدينة وإمامها ؛ فجمع كتابه : الموطأ ، وقد تحرّى فيه القوى من حديث أهل الحجاز ، وزجه بأقوال الصحابة وفتاوي التابعين من بعدهم . وكانت المدينة يومئذ أكثر البلاد الإسلامية حظاً بوجود العلماء والحفاظ فيها ، وقد ورث ذلك عن كبار الصحابة الحجازيين ، وعلماء المدينة السبعة ، فحفظت فيها فتاوى الصحابة والتابعين ورواياتهم .

ومازال مالك يجمع السنة ، ويتقى الرواية ، ويقتضي عن الآثار وينخلها ، مع التحرّى والورع ؛ ثم دون ذلك في كتابه « الموطأ »<sup>(٢)</sup> .

وقد انتشر كتابه واشتهر ، ورواه عنه العلماء من جميع الأنصصار على اختلاف مذاهبهم الفقهية . واشتهر من روايه جماعة تسبّب إليهم تسبّب الموطأ . ومنهم الإمام محمد بن الحسن الشيباني الكوفي ، صاحب الإمام أبي حنيفة النعمان . ورواية الإمام محمد لها مزية على جميع الروايات الأخرى كما ستفت على ذلك ، وقد اشتهر بموطأ محمد .

\* \* \*

وكان من التوفيق في هذا العصر أن تنشط وزارة الأوقاف بالجمهورية العربية المتحدة لتكوين مجلس إسلامي للشئون الإسلامية ، ليعمل على نشر الثقافة الإسلامية : الدينية والفكرية ، فألف من بينه لجنة « إحياء التراث الإسلامي » ، وتعهد لها كبار رجال التربية والتفكير والنشاط العقل والوعي الوطني . وقد وفقت في اختيار كتاب ( الموطأ ) رواية محمد بن الحسن ، وجعلته من بين المصنفات التي تقوم بإحيائها .

وقد كلفني بتحقيقه ، فقمت بذلك ، خدمة للسنة النبوية ، وإسهاماً في أداء واجب خير الأمم الإسلامية . وإن لأرجو أن أكون قد حققت تلك الأمانة للجنة إحياء التراث الإسلامي ، وأن أكون قد أصبحت فيما قصدت .

(١) انظر في ذلك مقدماتنا : لتنزيه الشريعة ، وللمقاصد الحسنة ، ومخارات الأحاديث والحكم النبوية ، وللختصر من علم رجال الأثر .

(٢) مقدمة فتح الباري لابن حجر ص ٤ ، وتزبين المالك لسيوطى ص ٤٢ .

رفع الله رأية المسلمين ، ومحكّن للمصلحين ، ويسر للعاملين .

هذا : وصاحب الكتاب : الإمام مالك ، ليس بخاجة إلى التعريف به ، وقد ألفت في مناقبه المؤلفات ، وأفرد تاريشه بالذكر : فألّف في مناقبه ابن عبد البر ، وابن الجوزي ، والذهبى ، وابن عبد المادى ، والسيوطى ، والزواوى ، وغيرهم . وتاريشه وفضائله ملأة بها كتب طبقات الحفاظ ، وطبقات الفقهاء ، وتاريخ البلدان . وعلمه وأمانته وورعه وثبته لا ينافى فيه أحد ؛ وله ترجمة في : تقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، وفي تهذيب التهذيب لابن حجر ، وتاريخ ابن خلkan ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووى ، وتنكرة الحفاظ للذهبى ، وغير ذلك من الكتب التي ثُمنى بهذا الشأن .

ولا بد من ذكر شيء عن حياته ، وعلمه بالفقه والحديث ؛ كمعاجلة يتبعها من يكتفى بمثلها .

### الإمام مالك صاحب الموطأ

هو : إمام الأئمة ، وفقيه الأمة ، وشيخ الإسلام ، وعالم المدينة ، وأمير المؤمنين في الحديث — كما وصفه بذلك يحيى بن معين — : أبو عبد الله : مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان — بفتح فسكون — ابن تختيل — بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية — على الأصح — ابن عمرو بن الحارث ، وهو ذو أصبح ، الأصبحي المدنى .

وأمّه ، قيل : اسمها العالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك الأسدية وقيل : اسمها طلحة : مولاة عبد الله بن عمر ، كما ذكره القاضى عياض فى ترتيب المدارك .

وتجده — أبو مالك وهو أبو عامر — : صحابى ، شهد المغازي كلها مع رسول الله ﷺ ، ما خلا بدرًا ؛ وابنه مالك — جد مالك — من كبار التابعين وعلمائهم ، وأحد الذين حملوا الخليفة عثمان ليلاً إلى قبره — كما ذكره القاضى أبو بكر بن العلاء القشيرى — . قال الشمس الذهبى فى « تجريده » : ولم أر أحداً ذكره فى الصحابة . وللإمام من الأبناء يحيى <sup>١</sup> يروى عنه الموطأ ، ومحمد ، قدم مصر وكتب عنه الحارث بن مسكين ، ومحمد هذا ولد اسمه أحمد سمع من جده مالك ، والثالث اسمه « حماد » ، وله بنت تسمى أم البنين فاطمة <sup>(١)</sup> .

(١) انظر شجرة النور الزكية ص ٥٤ ج ١ .

ولد الإمام مالك بالمدينة سنة ثلاط وتسعين ( ٩٣ ) هـ ، كما رواه يحيى بن بُكير . والمدينة المنورة كانت مركز الخلافة بعد العصر النبوى ، ومنشأ الأئمَّة ، وأفق شمس المعارف الدينية : منها انتشار النور في المعمورة ، وهي وطن السبعة الفقهاء المشهورين من التابعين ، أهل العلم والفتوى ؛ وأهلها يروون السنة عن آباءهم وأجدادهم ، خلفاً عن سلف ، وجيلاً بعد جيل . وكانوا متواترين فيها إلى عصر مالك ، فورث مالك علم هؤلاء العلماء ، ونشأ مجداً في التحصيل والرواية ، وأنحدر العلم عن نحو من مائة شيخ ، انتقامهم وارتضاهم حتى تبلّ قدره ، وفاق أهل زمانه وضررت إليه أكباد الإلَّل ، وقصده الناس لأنحدر العلم عنه من كل مصر من الأمصار ، وشهد له التابعون بالفقه والحديث والورع . وقد روى عنه أنه قال : كتبت بيدي مائة ألف حديث .

وقد روى عن نافع — مولى ابن عمر ، وورث علمه — وابن شهاب الزهرى ، وأبي الزناد ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وأبيوب السعْختياني ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وعائشة بنت سعد بن أبي وقاص . وغيرهم .

وانتصب للإفتاء والرواية نحو من سبعين سنة . وروى عنه أهل الحجاز واليمن وال العراق وخراسان والشام ومصر وإفريقية والأندلس . ومن روى عنه من شيوخه وأقرانه : محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهرى ، وريحة بن أبي عبد الرحمن ، ويحيى بن سعيد الأنصارى . وموسى بن عقبة . وهشام بن عروة وهو لاء من أشيائحة .

وروى عنه : من أقرانه سفيان بن سعيد الثورى ، وعبد الملك بن جریح ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى ، والليث بن سعد ، ومحمد بن عبد الرحمن بن الكوثرى ، وسفيان بن عيينة ، ونافع ابن أبي نعيم ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وشريك بن عبد الله القاضى ، وعبد الله بن هبعة ، والشافعى ، وعبد الله بن مبارك ، وأبو قرة موسى بن طارق ، والوليد ابن مسلم .

وفي رواية أبي حنيفة عنه خلاف <sup>(١)</sup> وللزاهد الكوتى في ذلك رسالة تسمى ( أقوم المسالك في بحث رواية مالك عن أبي حنيفة ورواية أبي حنيفة عن مالك ) .

ومن روى عنه : محمد بن الحسن الشيبانى ، وغيره من له نسخة من الموطأ .

وقد جمع الخطيب البغدادى في الرواية عن مالك كتاباً أورد فيه ألف رجل إلا سبعة ؛ وذكر القاضى عياض : أنه ألف في روايته كتاباً ذكر فيه نيفاً على ألف اسم وثلاثمائة اسم .

(١) انظر شجرة النور الزكية ص ٥٤ ج ١ .

وقد تأول التابعون وأتباع التابعين في الإمام مالك : بأنه العالم الذي بشر به النبي ﷺ في الحديث : « يوشك أن يضر الناس أكباد الإبل فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة » أخرجه الترمذى ، وقال : هذا حديث حسن : روى نحو ابن حيان في صحيحه ، والحاكم في مستدركه ، وأحمد في مسنده ، والنمساوى في سنته ، وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني ، رواه عنه أبو عبد الله الرازى في فوائده قال ابن عبيدة : كانوا يرونـة مالكاـ عالم المدينة . وقال ابن مهدى : يرونـه : يعني التابعين . وعلى هذا التأويل ابن جرير ، وابن مهدى ، ووكيـع ، والأوزاعى . قال عبد الرزاق : كنا نرى أنه مالك ، ولا يعرف بهذا الاسم ( عالم المدينة ) لغيره ، ولا ضربت أكباد الإبل إلى أحد مثل ما ضربت إليه . قال أبو مصعب : كان الناس يزدحـون على أبواب مالـك ، ويقتـلـونـ عليه من الزحام : أى لطلب العلم .  
ولم يجلس مالـك للفتـيا ورواية الحديث حتى شهد له سبعون شيئاً من كبار علماء الحجـاز بأنه أهل لذلك . ولقد قال فيه حـمـادـ بنـ سـلـمةـ : لو قـيلـ : اخـترـ لأـمـةـ مـحـمـدـ عـلـيـهـ السـلـطـةـ إـمـامـاـ يـاخـذـونـ عـنـهـ دـينـهـ  
ـ لاـ بدـ مـنـ ذـلـكـ لـرأـيـتـ مـالـكـ لـذـلـكـ مـوـضـعـاـ ، وـرـأـيـتـ ذـلـكـ صـلـاحـاـ لـلـأـمـةـ .

كان مالـكـ لـبـرـويـ إـلاـ عـنـ الثـقـاتـ . قال ابن عـبيـدةـ : ماـ كـانـ أـشـدـ اـنـتـقـادـ مـالـكـ لـلـرـجـالـ وـأـعـلـمـ بـشـأنـهـ . وقال النـسـائـىـ : أـمـنـاءـ اللـهـ عـلـىـ عـلـمـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ السـلـطـةـ : شـعـبـةـ بـنـ الـمـحـاجـاجـ ، وـمـالـكـ بـنـ أـنـسـ ، وـمـجـىـءـ بـنـ سـعـدـ الـقـطـانـ . رـوـىـ أـبـنـ وـهـبـ عـنـ مـالـكـ أـنـهـ قـالـ : لـقـدـ أـدـرـكـ بـالـمـدـيـنـةـ أـقـوـاـمـاـ لـوـ اـسـتـسـقـىـ بـهـ ٤٤ـ القـطـرـ لـسـقـواـ ؛ وـقـدـ سـمـعـواـ مـنـ الـعـلـمـ وـالـحـدـيـثـ شـيـئـاـ كـثـيرـاـ . وـمـاـ أـخـدـتـ عـنـ وـاحـدـ مـنـهـ ؛ وـذـلـكـ أـنـهـمـ كـانـواـ قدـ أـزـمـواـ أـنـفـسـهـمـ خـوفـ اللـهـ وـالـرـهـدـ . وـقـالـ أـبـنـ مـعـيـنـ : لـاـ تـبـالـ أـنـ تـسـأـلـ عـنـ رـجـالـ مـالـكـ ؛ كـلـ مـنـ حـدـثـ عـنـهـ ثـقـةـ ، إـلاـ رـجـلـاـ أـوـ رـجـلـيـنـ ، وـلـعـلـ أـبـنـ مـعـيـنـ يـرـيدـ بـالـرـجـلـ : أـبـاـ أـمـيـةـ عـبـدـ الـكـرـيمـ بـنـ أـبـيـ الـمـخـارـقـ ، وـقـدـ تـكـلـمـتـ عـنـ شـائـهـ عـلـىـ الـحـدـيـثـ رقمـ ( ٢٥٦ـ ) . قـالـ الـإـمـامـ الشـافـعـىـ : إـذـاـ جـاءـكـ الـحـدـيـثـ عـنـ مـالـكـ فـشـدـ يـدـكـ عـلـيـهـ <sup>(١)</sup>

وقـالـ الـذـهـبـىـ فـيـ طـبـقـاتـ الـحـفـاظـ : وـقـدـ اـتـفـقـ مـالـكـ مـنـاقـبـ مـاـ عـلـمـتـهـ اـجـتـمـعـتـ لـغـيـرـهـ ، أـحـدـهـ : طـولـ الـعـمـرـ وـعـلـوـ الـرـوـاـيـةـ . وـثـانـيـهـاـ : الـذـهـنـ الـثـاقـبـ وـالـفـهـمـ وـسـعـةـ الـعـلـمـ . وـثـالـثـيـهـاـ : اـتـفـاقـ الـأـئـمـةـ عـلـىـ أـنـ حـجـةـ صـحـيـحـ الـرـوـاـيـةـ . وـرـابـعـيـهـاـ : تـجـمـعـهـمـ عـلـىـ دـيـنـهـ وـعـدـالـتـهـ وـاتـبـاعـهـ السـنـنـ . وـخـامـسـيـهـاـ : تـقـدـمـهـ فـيـ الـفـقـهـ وـالـفـتـورـىـ وـصـحـةـ قـوـاعـدـهـ <sup>(٢)</sup> .

(١) مـقـدـمـةـ إـسـعـافـ الـمـبـطـأـ بـرـجـالـ الـمـوـطـأـ .

(٢) طـبـقـاتـ الـحـفـاظـ ١٩٨ـ جـ ١ـ .

وتوفى رحمه الله يوم الأحد العشر خلون من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة ( ١٧٩ ) هـ . قال النwoي : وصلى عليه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عباس ، وهو يومئذ والي على المدينة ، وحضر جنازته ماشياً . ودفن بالبقيع ، وقبو بباب البقيع . قال النwoي : وقال عند وفاته : « الله الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ ». .

### موطأ الإمام مالك

جمع الإمام مالك كتابه في نحو من أربعين سنة . وقد أخرج ابن عبد البر عن عمر بن عبد الواحد ، صاحب الأوزاعي ، قال : عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوماً ، فقال : كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتوه في أربعين يوماً ! ما أقل ما تفهون فيه <sup>(١)</sup> .

وقد اشتمل كتاب الموطأ في أول تأليفه — على ما ذكره ألكيما المراسي في تعليقه في الأصول — على تسعه آلاف حديث ، ثم لم يزل ينتقى منه ، حتى رجع إلى سبعمائة . وأنخرج أبو الحسن بن فهر في « فضائل مالك » عن عتيق بن يعقوب ، قال : وضع مالك الموطأ على نحو عشرة آلاف حديث ، فلم يزل ينظر فيه كل سنة ، ويُسقط منه ، حتى بقى هذا .

قيل : إنه صنفه بطلب أبي جعفر المنصور ، ليجمع الناس عليه ، ويحسم به الاختلاف . وروى أنه قال له أبو جعفر : اجتب فيه شواذ ابن مسعود ، وشدائد ابن عمر ، ورخص ابن عباس واقتصر أوسط الأمور وما أجمع عليه الصحابة والأئمة ، واجعل هذا العلم علمًا واحداً . وروي أنه قال له ضع كتاباً أحمل الأمة عليه . فقال له مالك : « ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين أن تحمل الناس على قول رجل واحد يخطئ ويصيب ، وإنما الحق من رسول الله ﷺ ، وقد تفرقوا الصحابة في البلدان ، وقد أهل كل بلد من صار إليهم ، فأقر أهل كل بلد على ما عندهم » . وروى نحوه عن الرشيد .

سمى الإمام مالك كتابه بالموطأ ، ومعناه : المهد . المتفق . قال ابن فهر : لم يسبق مالكا أحد إلى هذه التسمية ، فإن من ألف في زمانه سمى بعضهم بالجامع ، وبعضهم بالمصنف ، وبعضهم بالمؤلف <sup>(٢)</sup> .

وقال المفضل بن محمد بن حرب المدني : أول من عمل كتاباً بالمدينة على معنى الموطأ ؛ من ذكر ما اجتمع عليه أهل المدينة ، عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة بن الماجشون ، وعمل ذلك كلاماً بغير حديث ، فأتى به مالك ، فنظر فيه فقال : « ما أحسن ما عمل هذا ، ولو كنت أنا الذي عملت

(١) كشف المغطى لابن عساكر ص ٥٤ .

(٢) تربيع الممالك ص ٤٣ .

ابتدأت بالآثار ثم شددت ذلك بالكلام ». ثم إنه عزم على تصنيف الموطأ ، فصنفه فعمل من كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطآت .

والموطأ من كتب الصحاح في السنة ، وهو أول مصنف رتب على الأبواب من المصنفات الصحيحة ، قال أبو بكر بن العربي في شرح الترمذى : الموطأ هو الأصل الأول والباب ، وكتاب البخارى هو الأصل الثالث في هذا الباب ، وعليهما بنى الجميع ، كمسلم ، والترمذى <sup>(١)</sup> .

وقال الإمام الشافعى : ما على ظهر أرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك ، كما أخرجه ابن فهر . وقال الحافظ معلمطاوى : « أول من صنف الصحيح مالك ». وأما ما فيه من المرسل والمنقطع والبلاغ فقد وصل ابن عبد البر ذلك في كتاب مستقل . قال : وجميع ما فيه من قوله بلغنى ، ومن قوله عن الثقة عنده : مما لم يسنته ، أحد وستون حديثاً ، كلها مستندة من غير طريق مالك ، إلا أربعة لا تعرف <sup>(٢)</sup> .

وقد أنسد الأربعة ابن الصلاح ، وابن مزروق . ويريد بقوله « الأمر عندنا » : ما عمل به الناس بالمدينة وجرت به الأحكام عندهم وعرفه الجاهل والعالم . ويقول : « بلغنى » فيما نظره في كتب القوم وليس له به روایة .

قال شيخ الإسلام ابن حجر : كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما ، لا على الشرط الذي اشترطه غيره . قال : والفرق بين ما فيه من المنقطع وبين ما في البخارى : أن الذي في الموطأ هو كذلك مسموع لمالك غالباً ، وهو حجة عنده ؛ والذي في البخارى قد حذف إسناده عمداً لقصد التخفيف ، وإنما يذكر ما يذكر من ذلك تبيهاً واستشهاداً واستئناساً ، وغير ذلك . فظهور بهذا أن الذي في البخارى لا يخرجه عن كونه جرد فيه الصحيح . قال السيوطي : إن ما فيه من المراسيل مع كونها حجة عنده بلا شرط ، أو عند من وافقه من الأئمة ، هي حجة عندنا أيضاً ، لأن المرسل حجة عندنا إذا اعتمد ، وما من مرسل في الموطأ إلا وله عاضد أو عواضد . فالصواب إطلاق أن الموطأ صحيح ، لا يستثنى منه شيء <sup>(٣)</sup> .

وقال ابن حزم كذا في — سير النبلاء للذهبي — أول الكتب بالتعظيم صحيح البخارى ومسلم ، وصحيح ابن السكن ، ومنتقى ابن الجارود ، والمنتقى لقاسم بن أصبغ ؛ ثم بعدها كتاب أبي داود ،

(١) تنویر المحوالك ص ٥ .

(٢) التقصى ص ٢٤٤ . وانظر شرح الزرقاني ص ٨ .

(٣) شرح الزرقاني ص ٨ ج ١ .

وكتاب النسائي ، ومصنف القاسم بن أصيغ ، ومصنف أبي جعفر الطحاوي ، ومسند البزار ، ومسند ابن أبي شيبة ، ومسند أحمد بن حنبل ، ومسند إسحاق ، ومسند الطيالسي ، ومسند الحسن بن سفيان ، ومسند بن سنجرة ، ومسند عبد الله بن محمد المستندي ، ومسند يعقوب بن شيبة ، ومسند علي بن المديني ، ومسند ابن أبي غرزة ، وما جرى بجرى هذه الكتب التي أفردت بكلام رسول الله عليه عليه ، صرفا ؛ ثم الكتب التي فيها كلامه وكلام غيره مثل : مصنف عبد الرزاق ، ومصنف أبي بكر ابن أبي شيبة ، ومصنف بقى بن مخلد ، وكتاب محمد بن نصر المروزى ، وكتاب ابن المنذر . ثم مصنف حماد بن سلمة ، وموطاً مالك بن أنس ، وموطاً ابن أبي ذئب ، وموطاً ابن وهب ، ومصنف وكيع ، ومصنف محمد بن يوسف الفريابى ، ومصنف سعيد بن منصور ، وسائل أحمد ، وفقه أبي عبيد ، وفقه أبي ثور .

قال الذهبى : ما أنصف ابن حزم ؟ رتبة الموطأ أن يذكر تلو الصحيحين مع سنن أبي داد والنمسائى ، لكنه تأدب وقدم المسندات النبوية الصرفة ، وإن للموطأ لوعما في النقوس ، ومهابة في القلوب لا يوازنها شيء . وأنت ترى أن ابن حزم لم يذكر ابن ماجه ، ولا جامع الترمذى ؛ لأنه ما رأها ولا دخلا في الأندلس إلا بعد موته ، فلم يبقى لقوله في ذلك اعتبار<sup>(١)</sup> .

وقد جعل ولی الله أحمـد شـاه الدـھـلـوـی كـتابـ المـوـطـاـ فـيـ الطـبـقـةـ الـأـوـلـىـ مـنـ كـتـبـ الـحـدـیـثـ مـعـ الصـحـیـجـیـنـ ، وـکـذـلـکـ اـبـنـهـ : عـبدـ العـزـیـزـ الدـھـلـوـیـ ، وـطـاشـکـبـرـیـ زـادـهـ : فـیـ «ـمـفـتـاحـ السـعـادـةـ»ـ وـجـعـلـهـ بـعـدـ مـسـلـمـ فـیـ الرـتـبـةـ .

قال عبد الحى اللكتنى نقلأً عن ابن حجر : أنه قال : قد استشكل بعض الأئمة إطلاق تفضيل البخارى على كتاب مالك مع اشتراكهما في اشتراط الصحة والتثبت والبالغة في التحرى ، وكون البخارى أكثر حدبناً لا يلزم منه أفضلية الصحة<sup>(٢)</sup> . قال اللكتنى : وأنت خبير بأن اختلافهم في ذلك منى على اختلاف الاعتبارات ؛ فمن نظر إلى اختلاط الأحاديث بالفروع جعله مؤخراً ، ومن نظر إلى صحة أسانيد الروايات في الكتاب جعله مقدماً .

وقد ألف في فضائل الموطأ الحافظ بن عساكر : «ـ كـشـفـ المـغـطاـ فـیـ فـضـالـهـ المـوـطـاـ»ـ ؛ وـقدـ اـشـتمـلـ المـوـطـاـ کـثـيرـاـ عـلـىـ اـسـانـیدـ التـىـ حـکـمـ الـمـحـدـوـنـ بـأنـهـ أـصـحـ اـسـانـیدـ مـنـهـ : «ـ الزـهـرـىـ عـنـ سـالـمـ عـنـ اـبـنـ

(١) تدريب الراوى بتحقيقنا ص ٤٥ ، والأجوبة الفاضلة للكتنى ص ٤٧ .

(٢) مقدمة التعليق الممجد ص ١٢ .

عمر » . وهو أصل الأسانيد عند : أحمد واسحق بن راهوية . ومنها « مالك عن نافع عن ابن عمر » وهي عند البخاري تسمى « بسلسلة الذهب <sup>(١)</sup> » .

وإذا قال مالك : عن الثقة ، عن بُكير بن عبد الله الأشج ؛ فالثقة مَحْرَمة بن بُكير . وقال النسائي : الذي يقول مالك في كتابه : الثقة ، عن بکیر : يشبه أن يكون عمرو بن الحارث قال ابن عبد البر : اذا قال : عن الثقة عن عمرو بن شعيب ؛ فهو : عبد الله بن وهب ، وقيل الزهرى . وقال ابن وهب : كل ما في كتاب مالك : أخبرني من لا أئتهم من أهل العلم : فهو الليث بن سعد . وذكر ابن حجر أنه إذا قال : الثقة عن ابن عمر ؛ فهو نافع <sup>(٢)</sup> .

### نسخ الموطأ

قال القاضي عياض : والذى اشتهر من نسخ الموطأ عنه ، مما روته ، أو وقفت عليه ، أو كان في رواية شيوخنا ، أو نقل عنه أصحاب اختلاف الموطآت نحو من عشرين نسخة ، وذكر بعض الفضلاء : أنها ثلاثة <sup>(٣)</sup> .

وأشهر هذه النسخ :

#### ١ — النسخة المشهورة . ويراد بها « الموطأ » على الإطلاق :

نسخة يحيى بن يحيى بن كثير بن وَسَلَاس — بفتح فسكون — ابن شَمْلَل — بفتح فسكون ففتح — المصمودي : ينسب إلى قبيلة من البربر ، الليثي الأندلسي . ويحيى قد أخذ الموطأ <sup>أولاً</sup> من : زياد بن عبد الرحمن بن زياد اللخمي ؛ المعروف « بشبطون » وزياد : هو أول من دخل مذهب مالك في الأندلس ، وارتحل يحيى إلى المدينة ، فسمع الموطأ من مالك بلا واسطة إلا ثلاثة أبواب من كتاب الاعتكاف ، وكانت رحلته وساعده في العام الذي توفي فيه مالك ( ١٧٩ ) هـ وقد رواه أيضاً عن ابن وهب وغيره ، وانتهت إليه الرئاسة بالأندلس فانتشر به الموطأ من روایته ، كما انتشر به فقه مالك ، وتوفي سنة ( ٢٣٤ ) هـ .

#### ٢ — نسخة ابن وهب . وهو : عبد الله بن وهب الفهري ( ١٢٥ — ١٩٧ ) هـ . وله من

تصنيفه :

كتاب الموطأ الكبير والموطأ الصغير .

(١) تدريب الرواى ص ٣٦ .

(٢) تدريب الرواى ص ٢٠٦ .

(٣) مقدمة اختلاف الموطأ للدارقطنى ، وتنوير المراكب ص ٩ .

٣ — نسخة ابن القاسم : وهو : أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتqi المצרי (١٣٢ - ١٩١) هـ . وهو أول من دون المسائل عن مالك في «المدونة» روى له البخاري والنمسائي وأبو داود في مرايسيله .

٤ — نسخة معن بن عيسى بن دينار ، الفزار ، المدنى ، الأشجعى مولاهما ، كان ملازماً مالكا ، يتكلّم عليه ، فكان يقال له : عصيّة مالك . توفي سنة (١٩٨) هـ . وهو : ثبت أصحاب مالك وأوثقهم في الموطأ ، عند أبي حاتم .

٥ — نسخة القعنبي : وهو : أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، الحارثي — وقنبع بفتح فسكون ففتح — أصله من المدينة ، وسكن البصرة ، وتوفي بمكة سنة (٢٢١) هـ وهو ثبت الناس في الموطأ عند : ابن معين والنمسائي وابن المديني . وبعده عندهم : عبد الله بن يوسف التنسى . وروايته أكثر الروايات زيادة ، واحتارت أبو داود نسخة القعنبي .

٦ — نسخة التنسى : بكسر أوله وثانية مع التشديد . وهو : عبد الله بن يوسف ، الدمشقى الأصل ، وينسب إلى تنس ، قيل : بلدة بال المغرب ، وقيل : بمصر كا ذهب إلى السمعانى في الأنساب وترجم له السيوطى في «حسن الحاضرة» . وهو ثبت الناس في الموطأ بعد القعنبي عند بعض الحفاظ كذا ذكرنا ، والبخارى يكثر من الرواية عنه . توفي سنة (٢١٨) هـ .

٧ — نسخة يحيى بن عبد الله بن بكر — بالتصغير — يعرف بابن بكر المصرى . قال ابن حجر <sup>(١)</sup> : ثقة في الليث ، وتكلموا في سماعه من مالك ، توفي سنة (٢٣١) هـ . قال لكنى ومن يوثقه لم يقف على مناقبه ، قال ابن حجر في التهذيب : قال ابن معين : سمع يحيى بن بكر الموطأ عرضاً بعرض حبيب كاتب الليث ، ونقل صاحب الديباج عن بقى بن مخلد : أنه سمع الموطأ من مالك سبع عشرة مرة <sup>(٢)</sup> .

وأكثر سماع غيره بقراءته على الإمام .

٨ — نسخة سعيد بن عفیر — بالتصغير — الأنصارى ، وهو : سعيد بن كثير بن عفیر : المؤرخ النسابة ، قيل : لم تخرج مصر أجمع للعلوم منه (١٤٦ - ٢٢٦ هـ) قال في التقرير <sup>(٣)</sup> : وقد رد ابن عدى على السعدي في تضعيشه .

(١) تقرير التهذيب بتحقيقنا ص ٣٥١ ج ٢ .

(٢) شرح الزرقاني ص ٥ ج ١ .

(٣) ص ٣٠٤ ج ١ .

٩ — نسخة أبي مصعب الزهرى . وهو : أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث المدنى روى عنه الشیخان وأصحاب السنن قال في التقریب <sup>(١)</sup> : صدوق ، عايه أبو خیشة للفتوی بالرأی . توفي سنة ( ٢٤٢ ) هـ . وفي نسخته زيادة على نسخ غيره نحو من مائة حديث ، كما ذكره ابن حزم . وموطنه آخر الموطات التي عرضت على مالك .

١٠ — نسخة مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري المدنى ، سكن بغداد ( ١٥٦ - ٢٣٦ ) هـ .

١١ — نسخة محمد بن المبارك بن يعلى القرشى الصورى . سكن دمشق ( ١٥٣ - ٢١٥ ) هـ وهو ثقة كما في التقریب <sup>(٢)</sup> .

١٢ — نسخة سليمان بن بُرد . وقيل اسمه : سلمة بن برد ، وقد وقف السيوطى على النسختين الأخرىتين ، وعلى هذه النسخ الشتى عشرة بنى الفاقى مستنده .

١٣ — نسخة أبي حذافة السهمى ؛ وهو : أحمد بن إسماعيل بن محمد ، المدنى نزيل بغداد ، ومن رواة ابن ماجه فقط ، وهو آخر من روى عن مالك الموطاً ، وقد تكلم فيه بعض المحدثين . وضعفه الدارقطنى ، وقال الذهبي : سماعه للموطأ صحيح في الجملة ، قال في التقریب : « وخلط في غيره » <sup>(٣)</sup> ، وتوفي سنة ( ٢٥٩ ) هـ ببغداد .

١٤ — نسخة سعيد بن سهل المروى : أبو محمد الحدائى : بفتح الحاء والدال والباء ، كما في اللباب ، ويقال له : الأنبارى ، قال في التقریب : صدوق في نفسه ، إلا أنه عمى فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وأفحش ابن معين القول فيه ، توفي سنة ( ٢٤٠ ) هـ <sup>(٤)</sup> وفي نسخته زيادة يسيرة .

١٥ — نسخة يحيى بن يحيى بن بکير بن عبد الرحمن التیمی الحنظلی النیسابوری ( ١٤٣ - ٢٢٦ ) هـ . وروایته قد اختارها مسلم في صحيحه ، والبخاری كذلك يروی منها .

(١) ص ١٢ ج ٢ .

(٢) ص ٢٠٤ ج ٢ .

(٣) ص ١١ ج ١ .

(٤) التقریب ص ٣٤٠ ج ١ .

والموطأً روایات أخرى لم تنشر ، ومنها نسخة عبد الرحمن بن مهدي ، وقد اعتمد النقل عنها أحمد في مسنده . وفي شرح الزرقاني سرد كثير منها <sup>(١)</sup> ، وكذلك السيوطي في التنوير نقلاً عن القاضي عياض <sup>(٢)</sup> . ومنها نسخة : الإمام الشافعى ، وقبيبة بن سعيد ، واعتمدتها السائى وأسد بن الغرات وقد رواه عنه هارون الرشيد وبنوه : الأمين والمأمون والمؤمن ، ولبيحيى : ابن الإمام رواية للموطأ عن أبيه تروى عنه في اليمن . وفي نسخ الموطأ اختلاف من تقديم وتأخير ، وزيادة ونقص ، قال الغافقى في مسنده : وعدة رجال مالك الذين روى عنهم في هذا المسند وسماهم : خمسة وتسعون رجالاً . قال : وعدة من روى له فيه من رجال الصحابة خمسة وثمانون رجالاً ، ومن نسائهم ثلاث وعشرون امرأة . ومن التابعين ثانية وأربعون رجالاً كلهم من أهل المدينة إلا ستة رجال <sup>(٣)</sup> .

١٦ — نسخة محمد بن الحسن الشيبانى ، ولم تذكر في مسنند الغافقى ، قال السيوطي : وفيها زيادة على الموطأت : منها حديث : إنما الأعمال بالنية . وذكر أنه بني شرحه الكبير للموطأ على الروایات الأربع عشرة ، وسُنفَرَدَ الكتابة على نسخة محمد بن الحسن وحدها ، لأننا بصدد تحقيقها وتوضيحها .  
هذا : وقد اختلف العلماء في عدد المرويات التي في الموطأ ، تبعاً لاختلاف نسخه ، وأكثر أقوالهم إنما هو عن نسخة يحيى بن يحيى الليثي المصمودى التي سبق التعريف بها .

قال أبو بكر الأبهري « جملة ما في الموطأ من الآثار عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين ألف وسبعمائة وعشرون حديثاً . منها المسند ستةائة حديث . والمرسل . مائتان واثنان وعشرون حديثاً . والموقف : ستةائة وثلاثة عشر ، ومن قول التابعين مائتان وخمسة وثمانون . وقال ابن حزم في كتاب مراتب الديانة : أحصيت ما في موطأ مالك فوجدت فيه من المسند خمسمائة ونيفاً ، وفيه ثلاثةمائة ونيف مرسلاً ، وفيه نيف وسبعون حديثاً ؛ ترك مالك نفسه العمل بها ، وفيه أحاديث ضعيفة وعاتها الجمهور . وهذا رأى ابن حزم ، وقد تقدم تحريره .

وفي مسنند الدارمى إسناد أحاديث الموطأ .

وقال الغافقى في مسنند الموطأ : اشتمل كتابنا هذا على ستةائة حديث وستة وستين حديثاً ، وهو الذى انتهى إلينا من مسنند موطأ مالك . وقد رتبه على الترتى عشرة نسخة منه <sup>(٤)</sup> .

(١) ص ٥ ج ١ .

(٢) ص ٨ ج ١ .

(٣) تنوير الموالك ص ٨ ج ١ .

(٤) تربيع المالك ص ٤٨ ، واختلاف الموطأت للدارقطنى ص ٣٤ .

## شرح الموطأ

ذكر القاضي عياض في ترتيب المدارك : أن من اعتنى بالكلام على أحاديث الموطأ ورجاله ، والتصنيف في ذلك عدد كثير من المالكين وغيرهم . قال ابن فرحون : وعد القاضي منهم نحواً من تسعين رجلاً<sup>(١)</sup> . وإنما يراد موطأ يحيى الليبي ، فإنه المراد عند الإطلاق ، لأن رواية يحيى هي التي انتشرت واشتهرت في تلك الأنصار . والمشهورون منهم :

١ — أبو محمد : عبد الله بن محمد بن السيد : بكسر السين ، البطلانيسي : بفتحتين فسكون : ينسب لمدينة الأندلس ، نزل : بلنسية ، وتوفي سنة (٥١٥) هـ . وشرحه يسمى « المقتبس » .

٢ — أبو مروان : عبد الملك بن حبيب ، القرطبي ، الأندلسي ، قال في البغية : كان حافظاً للفقه ، ولم يكن له في الحديث ملكرة ، ولا يعرف صاحبها من سقيمه ، توفي سنة (٢٣٨) هـ . له شرح على الموطأ ، سماه « تفسير الموطأ » .

٣ — ابن عبد البر : أبو عمرو : بفتح العين ، أو عمر : بضمها ، كاف في الرقانى على المواهب اللدنية ، وهو : يوسف بن عبد الله التمّرى : بفتح أوله وثانية (٣٦٨ - ٤٦٣) هـ . كان أولاً ظاهراً المذهب ، ثم تحول مالكياً له كتاب « التهيد » ، لما في الموطأ من المعانى والأسانيد » رتبه على أسماء شيخوخة مالك ؛ على حروف المعجم قال فيه ابن حزم : لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله ، فكيف أحسن منه ؟ وله « الاستذكار لذاهب علماء الأنصار » ، فيما تضمنه الموطأ من معانى الرأى والآثار » وهو مختصر التهيد : شرح فيه الموطأ على وجهه . وله : « تجريد التهيد لما في الموطأ من الروايات والأسانيد » ، ويقال له : « التقصى » .

٤ — أبو الوليد الباقي : سليمان بن خلف التّجيبي : بضم فكسر : ينسب لقبيلة من كندة — كاف في اللباب<sup>(٢)</sup> — المالكي ، ينسب لباقة ، بقرب أشبيلية ، وليس من باقة التي بإفريقية ، المنسوب إليها الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد الباقي . ولد أبو الوليد سنة ٤٠٣ هـ وتوفي بالمرية سنة (٤٩٤ هـ) ؛ صنف شرحاً للموطأ ، يسمى : الاستيفاء ، ثم خصبه في كتابه : المتقدى . قيل : واختصر المتقدى في كتاب سماه : الإماماء . وقيل : إن الإماماء مؤلف له في الفقه .

(١) الدياج المذهب ص ٢٦ .

(٢) ص ١٦٩ .

٥ - أبو بكر بن العربي . محمد بن عبد الله المَعَافِي الإشبيلي (٤٦٨ - ٥٤٣ هـ) توفي بالعدوة بفاس<sup>(١)</sup> . له شرح يسمى بالقبس، وأخر يسمى بالمسالك ، يوجد منه جزء بدار الكتب المصرية .

٦ - أبو سليمان الخطابي البُشْتُي الشافعى حمد بن محمد بن إبراهيم ، صاحب « المعالم على سنن أبي داود » . المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ، من انتخب الموطأ ولخصه .

٧ - ابن رشيق القمياني - ورشيق بوزن كريم ، وقيران : بفتح فسكون فتح - وهو أبو علي الحسن بن رشيق ، صاحب العمدة في صناعة الشعر ، المترى بمائز ؛ بصفلية سنة (٤٥٦ هـ) ويقال : إنه اختصره من التمهيد، كما في بغية الوعاة للسيوطى<sup>(٢)</sup> .

٨ - جلال الدين السيوطى الشافعى : عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد الخضيري (٨٤٩ - ٩١١ هـ) . له فيه « كشف المغطى » و« تنوير الحالك » . وله في رجال الموطأ « إسعاف المبطأ<sup>(٣)</sup> » . وترجمته في مقدمة لكتاب « تدريب الرواوى » .

٩ - المحدث الزرقاني المالكي : محمد بن عبد الباقي بن يوسف المتوفى سنة (١١٢٢ هـ) . وشرحه طبع بمصر في أربعة أجزاء .

١٠ - الشيخ سلام الله الحنفى ، من أولاد الشيخ عبد الحق الدهلوى ، واسمها : « الجليل بأسرار الموطأ » . فرغ من تأليفه سنة ١٢١٥ هـ وتوفى سنة ١٢٢٩ هـ على الراجح .

١١ - ولـي الله أـحمد شـاه بن عبد الرحيم الـدهلوـي الفـاروق (١١١٤ - ١١٧٦ هـ) له : « المصـفى » بالفارسـية و (الـمسـوى) بالـعربـية . وطبع المسـوى بمـكة .

١٢ - الشيخ محمد زكريا بن محمد يحيى بن إسماعيل الكانـدلوـي . له « أوجـز المسـالـك » في ستة مجلـدات ، وفيـه جـهد كـبير ، جـمـعـه وـتوـسـعـه فيـ النـقلـ منـ كـتـبـ الـحدـيـثـ وـالـفـقـهـ ، مماـ جـعـلـ صـاحـبـهـ يـسـتحقـ الشـنـاءـ . وـطـبعـ بـالـهـنـدـ .

وفي التنوير للسيوطى نقلـاً عنـ القـاضـى عـيـاضـ - أنهـ اعـشـىـ بـالـموـطـأـ شـرـحاـ أوـ تـلـخـيـصـاـ جـمـاعـةـ ، وـذـكـرـ فيـ شـرـوـحـهـ : (الـمـوعـبـ) لأـبـي الـولـيدـ الصـفـارـ ، وـ (الـمـسـالـكـ) لأـبـي بـكـرـ بنـ سـابـقـ الصـقـلـ ،

(١) الصلة لابن بشكوال من ٥٥٨ ج ٢ .

(٢) ص ٢٢٠ .

(٣) حسن المعاشرة ص ١٥٥ ج ١ .

و(المستقصية) ليحيى بن مُزِّيْن ، و(المقرَب) لحمد بن أَنَى زَمَنَين<sup>(١)</sup> . وانظر المؤلفات في رجال الموطأ في تقديمها لنقريب التهذيب (ص.ج) .

وسياق الكلام على شرح الموطأ (رواية محمد بن الحسن) .

### الإمام محمد بن الحسن

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرق الشيباني ، مولاهم ، وقيل : نسبا ، الكوفة ، صاحب الإمام أَنَى حنيفة . أصله من دمشق ، من قرية يقال لها : (حَرَسْتَا) بفتح أوله وثانية وسكون ثالثه ، كذا في ابن خلkan<sup>(٢)</sup> (ص ٣٢٥ ج ٣) وفي التعليق الممجد<sup>(٣)</sup> أنه بالسكون في ثانية ، وهو تصحيف .

قدم أبوه العراق ، فولد له محمد بواسط ، ونشأ بالكوفة ، وتلمند للإمام أَنَى حنيفة ، وسع من أَنَى حنيفة ، وأبي يوسف ، ومسعر بن كِذَام ، وسفيان الثوري ، وعمرو بن ذر ، ومالك بن مِعْول ، والإمام مالك بن أنس ، والأوزاعي ، وريعة بن صالح ، والربيع بن صَبَّاح ، وابن المبارك ، وغيرهم . وسكن بغداد ، وحدث بها . قال ابن سعد : أصله من الجزيرة ، وكان أبوه من جند الشام ، فولد له بها محمد سنة (١٣٢ هـ) .

وروى عنه الإمام الشافعي — خلافاً لابن تيمية — وأبو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني ، وهشام بن عبد الرزاق ، بن عبيد الراري ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، ومحمد بن عمر الواقدي ، وعلي بن موسى الطوسي . وكتب عنه يحيى بن معين كتابه « الجامع الصغير » .

وما ذكره ابن عبد البر في (الانتقاء) وابن خلkan من أنه ولد سنة (١٣٥ هـ) سهو<sup>(٤)</sup> .

ولي القضاء بالرقعة أيام الرشيد ، ثم عزله ، وقدم بغداد ، فخرج مع الرشيد ، فمات بالرى سنة (١٨٩ هـ) . قال النووي : ونظر في الرأى فغلب عليه وعرف به ، وتقدير فيه<sup>(٥)</sup> .

روى عنه أنه قال : مات أَنَى وترك ثلاثين ألفاً من الدرارِم ، أنفقَتْ خمسة عشر ألفاً منها على النحو والشعر ، وخمسة عشر ألفاً على الحديث والفقه .

(١) التنوير ص ١٠ ، كشف الظنون ص ١٩٠٧ .

(٢) وفيات الأعيان ص ٣٢٥ ج ٣ ، ومراسيد الاطلاع ص ٣٩٢ ج ١ .

(٣) ص ٢٩ .

(٤) الانتقاء ص ١٧٤ .

(٥) تهذيب الأنساء واللغات ص ٨٢ قسم أول .

شهد له بالعلماء بالإمامية في الفقه والعربية . قال الشافعى : كنت أظن إذا رأيته يقرأ القرآن : كأن القرآن نزل بلغته . وسأل رجل المعنوى عن أهل العراق ، فقال : ما تقول في أبي حنيفة ؟ فقال : سيدهم . قال : فأبى يوسف ؟ قال : أبو يوسف أتباعهم للحديث . قال : فمحمد بن الحسن ؟ قال : أكثرهم تفريعاً . قال : فزفر ؟ قال : أحدهم قياساً . وقال أحمد بن حنبل : إذا كان في المسألة قول ثلاثة لم يسمع مخالفهم ، فقيل ، لهم : من هم ؟ قال : أبو حنيفة وأبى يوسف ومحمد بن الحسن — فأبى حنيفة أبصرهم بالقياس ، وأبى يوسف أبصر الناس بالأثار ، ومحمد أبصر الناس بالعربية . وقد عده ابن حكيم باشا في طبقة المجتهدين في المذهب الذين لا يخالفون إمامهم في الأصول ، وإن خالفوه في الفروع ؛ وتعقبه عبد الحى الكتبوى بأنه يخالف إمامه كثيراً في الأصول ، فهو من المجتهدين المتسسين ، كما صرخ به ولـي الله الدهلوى <sup>(١)</sup> .

سمع ابن الحسن الموطاً من مالك في ثلاث سنين ؛ قال الشافعى : قال محمد : أقمت على باب مالك ثلاث سنين ، وسمعت منه أكثر من سبعمائة حديث . وكان إذا حدث أهل بلده بمحدث مالك امتلاً منزله ، وكثير الناس حتى يضيق عليه الموضع . وكان يجلس في مسجد الكوفة وهو ابن عشرين سنة <sup>(٢)</sup> .

وللزاهد الكوثرى في سيرته «بلغ الأمانى في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيبانى» .  
ومحمد بن الحسن قوى في مالك . قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» لـبنه الشيبانى وغيره من قبل حفظه ، قال : وكان قوياً في مالك .

ونحن إذا قارنا بين موطاً يحيى وموطاً محمد بن الحسن نرى :  
أولاً : أن يحيى سمع الموطاً من مالك إلا قدرًا منه قد سمعه من بعض تلاميذه ، كما تقدم . وأما محمد بن الحسن فقد سمعه كله من مالك .

ثانياً : أن محمد بن الحسن يذكر في كل ترجمة من الكتاب رواية مرفوعة أو موقعة ، مع أن يحيى قد تخلو بعض تراجم أبوابه من الروايات المرفوعة أو الموقعة ، وليس بها إلا اجتهاد أو استنباط للمسائل الفقهية من الإمام وغيره .

(١) التعليقات السننية على الفوائد البهية ص ١٦٣ ، والنافع الكبير لم يطالع الجامع الصغير ص ٨٧ : من مجموع رسائل الكتبوى الست .

(٢) مناقب الإمام أبي حنيفة واصحابه للذهبي ص ٥٣ ، تاريخ بغداد ص ١٢٢ ج ٢ .

ثالثاً : أن موطأ محمد به كثير من الأخبار المروية عن غير مالك زيادة على ما في موطأ يحيى الذي لم يذكر إلا المروي من طريق مالك فقط .

رابعاً : في موطأ محمد اجتهادات كثيرة ؛ خالف فيها محمد مالكا وأبا حنيفة وأصحابه ، وفيه اجتهادات كثير من علماء العراق والمحجاز ؛ وقد خلا من ذكرها موطأ يحيى .

خامساً : أن التكلم في محمد بن الحسن ، يوجد أيضاً في يحيى بن يحيى الليثي . قال ابن حجر في يحيى : صدوق فقيه قليل الحديث <sup>(١)</sup> .

ونقل النووي ذلك عن يحيى بن معين وأبي عمرو بن علي وأبي داود <sup>(٢)</sup> .

وقال ابن عبد البر في يحيى : ولم يكن له بصر بالحديث <sup>(٣)</sup> .

ولذا كان محمد قوياً في مالك فلا يضره قول النسائي : بأنه : لبين الحديث في غير مالك .  
وعدم عداد محمد في المحدثين لا ينزل بروايته عن الاعتبار ، وكذلك كونه من أهل الرأي ، فإنه ليس  
بمخرج فيه . وإذا كان في موطنه بعض الروايات الضعيفة فأكثرها في غير روايته عن مالك . أما روايته  
عن مالك فقد اشتركت فيها مع يحيى . على أن حمداً قد اشتهر بكتاب الآثار ، ولم يشتهر يحيى بشيء  
غير الموطأ ، من كتب الرواية .

وكل ما ووجه من الطعون من محمد بن الحسن مردود ، وقد طعن ابن معين والعجل في  
الشافعى : بأنه ليس بثقة . وابن عدى في أبي حنيفة ، وأبو زرعة في البخارى : لقوله بخلق القرآن .  
ويحيى بن سعيد في إبراهيم بن سعد ، والنمساني في أحمد بن صالح . وأحمد بن صالح في حرملة .  
ومالك في ابن إسحاق ؛ وهي طعون لم يعتبرها العلماء ، وما من عالم من العلماء إلا وقيل فيه شيء  
من ذلك <sup>(٤)</sup> .

(١) التقريب ص ٣٦٠ ج ٢ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ص ٨٢ قسم أول .

(٣) الانتقاء ص ٦٠ .

(٤) المختصر في علم رجال الأثر ، من تأليفنا ص ٥٩ .

هذا : وقد اجتهد الحافظ عبد الحى الكنوى في تعداد الأحاديث والروايات في موطأ محمد ؛ سواء في ذلك المسند وغير المسند ، من الأخبار والآثار والبلاغات وغيرها ، فذكر أن رواياته عن مالك ( ١٠٠٥ ) حديثاً ، ومن غير طريق مالك ( ١٧٥ ) حديثاً ، فيكون مجموعها ( ١١٨٠ ) كما ذكره في مقدمة التعليق (١) .

### مناج محمد في الموطأ

- ١ — ليس في موطأ محمد عنوان بذكر « الفصل » إلا في موضع اختلفت فيه بعض النسخ ، ولعله من أرباب النسخ .
- ٢ — يذكر في موطنه اجتهاده خالفاً أو موافقاً مالك أو غيره ؛ من علماء الحجاز وال العراق ، معتبراً عن ذلك بقوله : « وبه نأخذ — وعليه الفتوى — وبه يفتى — وعليه الاعتماد — وعليه عمل الأمة — وهو الصحيح — وهو الظاهر — وهو الأشهر » ونحو ذلك . ولكتة ما ذكره من غير روايات مالك وما اجتهد فيه اشتهر بموطأ محمد .
- ٣ — يقول فيما يرويه عن شيوخه : « أخبرنا » ولا يذكر في روايته عنهم : « سمعت » ولا « حدثنا » .
- ٤ — لم يذكر مذهب أبي يوسف في موطنه ، ولا في كتاب الآثار له ، وليس معنى ذلك خالفة أبي يوسف له أو موافقته في المسألة ، وإن كانت عادته في كتابه « الجامع الصغير » أنه يريد موافقته له عند عدم ذكره .
- ٥ — يريد بقوله : « لا بأس » الجواز ، ويقوله : « ينبغي كذا وكذا » المعنى الأعم الشامل للواجب والستة المؤكدة ، كما يريد بالأثر أيضاً : الأعم من المرفوع والموقوف على الصحابة ومن بعدهم .
- ٦ — فيه بعض أحاديث ضعيفة ، وبعضها ينجرى بكثرة الطرق . وقد حاول الكنوى أن يُرئه من روایة الحديث الموضوع : « ما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن » بأنه وقعت له نسخة من مسند أحمد ، وفيها هذه الرواية ، كما ذكرنا ذلك في التعليق على الحديث رقم « ٢٤١ » . وقيل : إنه روى مرفوعاً عند أحمد في « كتاب السنة » له .

---

(١) ص ٢٩ .

والحق أن مثل هذه النسخة من المسند التي وقعت للكتوى نسخة مجهولة ، وليس عليها خطوط الحفاظ ، فلا يعتمد على مثلاها ، وهى بين نسخ مسند أحمد أشبه بالقول الشاذ في باب الرواية ، وفي باب الفقه ، لا يصح العمل به وأن بعض النسخ لكتاب السنة لا تصح نسبته للإمام ، ولا يطعن وجود ذلك في علم محمد ، ولا في روایته .

### شرح موطن محمد

١ — بيرى زاده الحنفى : إبراهيم بن الحسين بن أحمد الحنفى مفتى مكة ، المتوفى سنة ( ١٠٩٢ ) هـ له ترجمة في « خلاصة الأثر » ، له شرح يسمى « الفتح الرحمن » يأخذ فيه عن العينى ، ومنه نسخة بالمكتبة محمودية بالمدينتة .

٢ — عليّ بن محمد بن سلطان القارى ، المروى المكى الحنفى ، المتوفى سنة ( ١٠١٤ ) هـ له ترجمة « في خلاصة الأثر » ، له « شرح مشكلات الموطن » وفي كلامه على رجال الأسانيد بعض تسع . ومنه نسخة بدار الكتب المصرية .

٣ — عثمان بن يعقوب بن حسين التركانى الكماخى الإسلامبولي ، من علماء النصف الثانى من القرن الثانى عشر . له شرح يسمى « المهيأ في كشف أسرار الموطن » . ومنه نسخة بدار الكتب المصرية .

٤ — محمد عبد الحى بن عبد الخليم أبو الحسنات المكتوى . ولد بياندا سنة ( ٥١٦٤ ) وتوفى سنة ( ١٣٠٤ ) هـ . له تعليق جيد يسمى « التعليق المجدد على موطن محمد » ، طبع بالهند ثلاث مرات ، واعتمدنا في هذه الطبعة أرقام الطبعة الثالثة في الجزء الأول إلى باب الطلاق ، ومن أول الطلاق إلى آخر الكتاب اعتمدنا أرقام الطبعة الثانية وفي رجال موطن محمد : مؤلف للحافظ زين الدين قاسم بن قطلوبيغا ، وغيره .

### عمل في تحقيق الكتاب

راجعت نصوص الكتاب — مستعيناً بالله — على أربع نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية .

الأولى رقم ( ٤٣٩ ) ، وقد نسخت من نسخة أمير كاتب الإنقاذ — وهي أصح النسخ — بخط أحد إمام زاده الأدرنوى ، نسخت سنة ١١٤٥ هـ . وقد جعلتها الأصل ورمزت إليها بحرف ( أ ) .

الثانية رقم (٤٤٠) ، كتبت بالمدرسة الصنالحية سنة (٤٩٠ هـ) بخط أحمد بن عبد المؤمن ابن منصور الزواوى المالكى . وقد رمزت إليها بحرف (ب) .

الثالثة رقم (١١٣٨) . ورمزت إليها بحرف (ح) .  
الرابعة رقم (١٨٥٦) وهى لا تختلف عن النسخة (د) .

كما راجعت من النسخ المطبوعة : النسخة التى اعتمد عليها صاحب التعليق المجد ، المطبوعة بالطبعية الإصطفارية ١٣٠٦ هـ . يقول المعلق : إنه قابلها على نسخ عديدة ، منها : اثنان مطبوعتان ، وخمس منها مخطوطة ، ومنها نسخة نظر فيها محمد الهند الشيخ عبد الحق الدھلوي . وقد وقع للشيخ بعض أخطاء استدركها عليه الزاهد الكوثري ، وقعت له من نسخة ألى على الصواب . وقد نبهنا القارئ على ذلك ، كما في الحديث رقم (١١٧) والحديث رقم (١٥٨) . وفيها بعض مخالفات فى النصوص للنسخ المخطوطة ، نبهنا عليها ، وكذلك قابلت النسخ السابقة بالنسخة المطبوعة بالطبعية الحمدية بلوديانج سنة ١٢٩٢ هـ برقم (٤٤١) . وهى نسخة تقارب الصحة .

وراجعت من الشروح : شرح عثمان بن يعقوب الكمامى المسمى «المهيا في كشف أسرار الموطأ برواية محمد» فرغ منه سنة ١١٦٦ هـ وهو برقم «٥٨٦ جديٖت» بدار الكتب المصرية . وشرح ملأ على القارئ لمشكلات الموطأ برواية محمد ، وهو شرح ممزوج بالأصل ، كتبت نسخته سنة ١٢٦٩ هـ بخط محمد داود ، ومحفوظة برقم (٣٢٣ حديث) بدار الكتب المصرية ، والتعليق المجد للكنوى ، الطبعة الثالثة بالمطبع اليوسفى .

وراجعت من شروح الموطأ : رواية يحيى : شرح الباجي المسمى «المتنقى» ، وكتاب «التقصى» لابن عبد البر ، وشرح الزرقانى ، وشرح السيوطي ، وأوجز المسالك . وغير ذلك . وكذلك راجعت شراح الكتب الستة ، وفي مقدمتها : فتح البارى ، وتحفة الأحوذى للمباركفوري ، وأثار السنن والتعليق الحسن للنجموى ، وتنسيق النظام بشرح مسند الإمام محمد حسن ، وغير ذلك .

كما ألمت بتعتني فى تعليقى على الكتاب بكتب الرجال ، وكتب أصول الحديث ، وكتب العلل ، وكتب التاريخ ، والطبقات ، والمناقب ، والمصنفات فى المؤتلف والمختلف ، والمشتبه ، والأنساب ، والكتنى ، والألقاب ، وكتب التخريج وغيرها ، مما سأذكره عند انتهاء الكتاب فى ثبت المراجع . وهو مذكور فى التعليق على الأحاديث .

ثم ضبطت غريب الكلمات من اللغة ، والأسماء ، والماضي ، والكنى والأنساب ، والمشتبه منها ؛  
بالحرف في التعليق ، وبالشكل في الأصل .

وكنت موجزاً في التعليق ، مقتصراً على ما يسر الانتفاع بالكتاب في الوقت الوجيز ؛ ترغيباً في  
قراءته . وقارنت بين روايات الموطأ وروايات الكتب الستة إذا اقضى الأمر ذلك .

وكذلك قارنت بين الروايات المختلفة في الموطئ ، مكتفياً بذلك أحد الوجوه التي صحت عربية  
أو رواية ، متابعاً لذلك غيري من شرح كتاب الموطأ . ما لم يستدعي المقام غير ذلك . وكان شرحى برقم  
واحد بجملة الحديث كذلك — كما فعل غيري — من الآئمة ، جمعاً لحمة القارئ في معرفة النص .  
والإحاطة بما فيه .

ولم أقف موقف المرجع المذهب من المذاهب ، بل كان مني العرض للمذاهب وبيان وجهة النظر  
في الاستباط من التصوص ، والتبيه على مدرارك الأحكام المختلفة .

وذكرت السند عن مالك إلى آخره كما هو مذكور في سائر النسخ ، وذكر محمد في أول النسخة  
فقط ، وذكر ما قبل محمد لا يعتد به في السند . وكذلك أثبتت لفظ أخبرنا وحدثنا بدل الرمز  
بـ (نا — ثنا) كما في بعض النسخ تيسيراً على القارئ ، وكما هو كذلك في النسخ التي رجعنا إليها في  
التحقيق ، وفي الأصل : « قال محمد » بعد ذكر الرواية وقبل ذكر الاستباط الفقهي للتمييز بين رواية  
الأثر وفقه الحديث . وكذلك : يذكر « لفظ محمد » في الرواية عن غير مالك ، لأن غير مالك ليس  
يقصود قصدأً أولياً .

وأسأل الله — سبحانه — أن يجزل الثواب لكل من أسهم في نشوء ، أو ساعد على إخراجه ، وأن  
ينفع به . إنه سميع الدعاء .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

# الموطئ

رواية محمد بن الحسن الشيباني

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الصلاة

١ - باب وقت الصلاة

١ — قال محمد بن الحسن : أخبرنا مالك ، عن يزيد بن زياد مولى لبني هاشم ، عن عبد الله ابن رافع مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ ، عن أبي هريرة ، أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ أَبُو هَرِيرَةَ : أَنَا أَخْبِرُكَ : صَلَّى الظَّهَرُ إِذَا كَانَ ظَلُّكَ مُثْلِكَ ، وَالعَصْرُ إِذَا كَانَ ظَلُّكَ مُثْلِيكَ ، وَالْمَغْرِبُ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ .

تحقيق وتعليق على موطأ محمد

(١) وقررت : جمع كثرة ، وفي رواية ابن بكر «أوقات» وهو جمع فلة ، وهو أظهر ، لكنها خمسة أوقات للصلوات المفروضة ، ونظراً لتكرارها كل يوم ، تصير كبيرة ، وكل من الجماعين يقوم مقام الآخر .  
وفي كثير من نسخ الموطأ ، الرمز : ثنا — أنا — أنا — أنا . وهي طريقة تتطلب على المحدثين في مصنفاتهم ، من الاقتصار على الرمز لا غير ، وحدثنا ، فيكتباً من حدثنا : الثناء والنون والألف ، وقد يمدون الناء ، ويقتصرون على الضمير . ويكتبون من أخبرنا : أنا ، فيكتباً : المهزة والضمير ، وقد يزيد بعضهم الراء بعد المهزة ، ولا تحسن زيادة الباء ، وقد يقتصرون على الضمير .  
وكذلك : يكتبون من حدثني : ثني ، ومن أخبرني : أني ، أو : في .

قال الحكم : الذى اختاره وعهدت عليه أكثر مشائخى وأئمّة عصرى : أن يقول فيما سمعه وحده من لفظ الشیخ : حدثى ، ومع غيره : حدثنا ، وما قرأ عليه : أخبرنـ ما قرـء بحضوره أخبرـنا . رواه عن ابن وهب الترمذى : في « العلل » ، وهو مذهب مسلم والنسانى وحکاہ البیهقی في المدخل للشافعی وأحمد . قال النووى ولا يجوز ابهالـ : حدثـنا بأخبرـنا ، وعکـسـه ، في الكتب المؤلفـة . قال السیوطـی : وإنـ كانـ في إقامـة أحدـها مقـامـ الآخرـ خلافـ وعلى التسویـة صنـیعـ البخارـی ومالـک وابـن عـیـینـة وأكـثرـ أهلـ العلمـ كـماـ فيـ تدـرـیـبـ الرـاوـیـ (صـ ٢٤٩ـ)ـ منـ النـسـخـةـ بـعـدـ حـقـيقـتـاـ .

وهذا الحديث : موقف من رواية مالك عن أبي هريرة ، وفي التهديد لابن عبد البر روايته عنه مرفوعاً ، واقتصر فيه على ذكر أواخر الأوقات المستحبة دون أول الله . كما ذكره الباجي (المتنقى للباجي ص ٣٧ ج ١) . والغليس : هو : اختلاط ضياء الصبح بظلمة الليل وقيل : هو ظلمة آخر الليل ، وفي رواية يحيى « بغش يعني » : الغليس « وذكر الخطاطي أن الغيش قبل الغسق فملهملة والغليس من آخر الليل والغيش قبل الغلس ، ويكون الغيش أيضاً أول الليل ، فتفسير الغيش بالغليس من تصرف الراوى ، وهو تفسير بالمراد « آثار السنن للننيموي – ص ٤٢ ج ١ ». وفي تنویر المؤلّك للسيوطى : أن رواية « بغلس » هي من رواية ابن يكير والمعنى (تغیر – ص ١٨ ، ٢٠ ، ج ١) .

والعشاء ما بينك وبين ثُلث الليل ، فإن نَيْتَ إِلَى نصف الليل فلا نامْتْ عَيْنَكَ ، وَصَلَّى الصبح  
يَعْلَمُ .

قال محمد : وهذا قول أبى حنيفة في وقت العصر ، وكان يرى الإسْفَار بالفجر ، وأما في قولنا :  
فَإِنَّا نَقُولُ : إِذَا زادَ الظُّلُمَ على المِثْلِ فَصَارَ مِثْلُ الشَّيْءِ وَزِيادةً مِنْ حِينِ زَالَ الشَّمْسُ فَقَدْ دَخَلَ وَقْتَ  
الْعَصْرِ .

وَأَمَّا أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ : لَا يَدْخُلُ وَقْتَ الْعَصْرِ حَتَّى يَصِيرَ الظُّلُمَ مِثْلَهُ .

٢ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنِي أَبْنَ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَائِشَةُ : أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصْلِي الْعَصْرَ وَالشَّمْسَ فِي حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهُرَ .

٣ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنِي أَبْنَ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ : كَنَا نَصْلِي  
الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَذْهَبُ الْمَذَاهِبُ إِلَى قُبَّاءِ فِي أَيَّامِهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفَعَةٌ .

٤ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :  
كَنَا نَصْلِي الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ إِلَى بَنِي عُمَرٍو بْنِ عَوْفٍ فَيَجْدُهُمْ يَصْلِيُونَ الْعَصْرَ .

قال محمد : تأخير العصر أفضل عندنا من تعجيلها إذا صلّيتها والشمس يضيّع نقيّة لم تدخلها  
صُفْرَةً ، وبذلك جاءت عامة الآثار . وهو قول أبى حنيفة ؛ وقال بعض الفقهاء : إنَّمَا سُمِّيَتِ الْعَصْرُ :  
لأنَّهَا تُعَصَّرُ وَتُؤَخَّرُ .

(٢) المراد بالشمس : ضرورة ، والواو للحال ، كما في «إرشاد الساري» وحجرتها : بيتها . وأرادت به قوله «قبل أن  
تظهر» الشمس : قبل أن تعلو على البيوت ، والمراد : الفيء وروى هذا المعنى عن مالك . كما ذكره الباجي (المتنقى ص ٦ ج  
١) .

(٣) الحديث مرفوع في رواية البخاري ومسلم وأبى داود وأبى ماجه والدارقطنى ، كما ذكره السيوطي . وأراد بالذاهب :  
نفسه ، كما في رواية النسائي والطحاوى . وفي رواية الدارقطنى «إِلَى الْعَوَالِ» بدل «إِلَى قُبَّاءِ» . وقباء : بضم فتح ياء  
ويحصر ويصرف ولا يصرف وبذكر ويزنث ، وقال النووي في «نهذيب الأسماء واللغات» ولا يصح التذكرة والصرف . وذلك  
هو الأفضل عند السيوطي ، والأشهر عند المحدثين «العواال» التنوير ص ٢٦٠ ج ١ . والعوال : البيوت المختصة حول المدينة  
من جهة نجد .

(٤) الحديث : مرفوع لفطأ وحكما ، وصرح برفده لفطأ : البخاري ومسلم وأبى داود والنسان وأبى ماجه والدارقطنى . ومنازل  
بني عوف . على ميلين من المدينة . والآثار : الأخبار المأثورة : عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو أصحابه من المرفوع أو الموقوف ، وذكر  
النووى : أن المختار من مذهب المحدثين : اطلاق الأثر على كل مروي . (تدريب الرواوى بتحقيقنا - ص ٦) .

## ٢ — باب ابتداء الوضوء

٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عمرو بن يحيى بن عماره بن أبي حسن المازني ، عن أبيه يحيى ؛ أنه سمع جده أبو حسن يسأل عبد الله بن زيد بن عاصم ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال : هل تستطيع أن تُرِيني كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ ؟ قال عبد الله بن زيد : نعم ، فَدَعَا بوضوء ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ مرتين ، ثُمَّ مَضْمَضَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْقَقَيْنِ مرتين ، ثُمَّ مسح من مقْدِمِ رأسه حتى ذهب بهما إلى قفاه ، ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي مَنَّ بِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ .

قال محمد : هذا حَسَنٌ ؛ والوضوء ثلاثة ثلاثة ، أفضل ، والإثنان يُجزيان ، والواحدة إذا أُسْبَغَتْ لُجْزَيْهَا أَيْضًا ، وهو قول أبي حنيفة .

٦ — أخبرنا مالك ، حدثنا أبو الزناد ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنهه ماء ، ثم ليتبر .

٧ — أخبرنا مالك ، حدثنا الزهرى ، عن أبي إدريس الخوارزمى ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : من توضأ فليستتر ، ومن استجمَرَ فليُوتَرْ .

قال محمد : وهذا نَاجِدٌ ، ينافي للمتضمرة أن يتمضمض ، ويستنشق ؛ وينافي له أيضًا أن يستجمَرْ ، والاستجمار : الاستجاجاء ، وهو قول أبي حنيفة .

(٥) في رواية يحيى اللبيسي : أن يحيى بن عماره هو الذي سأله عبد الله بن زيد . والوضوء : بفتح الواو : ما يتوضأ به من الماء ، وبالضم : الفعل ، ومثله : الطهور ، كما ذكره عياض في « مشارق الأنوار » . وفي رواية أبي مصعب : « بده » بدل « يديه » على إرادة الجنس . وفي رواية البخاري ومسلم « ثلاثة ثلاثة » بدل « مرتين مرتين » . وفي رواية يحيى : زيادة « واستتر » بعد ذكر المضمضة . وفي رواية أبي مصعب « واستشتر » . والاستشتر : إخراج الماء من الأنف . والاستشاق : إيصال الماء إلى داخل الأنف . ويراد بتكرار مرتين : حصول الفعل مرتين ، لا تأكيده ، كما هو معروف عن أهل العربية من معنى تكرار أسماء العدد . وفي رواية مسلم : أنه عليه السلام : غسل يده ثلاثة ، وليس في الحديث ذكر للأذنين ، فلعله يزيد : تناول الرأس لهما ، وفي كتاب الآثار الحمد « قال أبو حنيفة : بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : الأذنان من الرأس » . وأسبغت : أي : استوعبت . قال الباجي : قوله غسلهما مرتين ، يزيد : أنه نظفهم بالذلك قبل ادخالهما في وضوئه ( منتقى الباجي ص ٦٤ ج ١ ) .

(٦) ليتبر : يكسر الثالثة بعد نون ساكنة ، على المشهور . وفي رواية البخاري « ليتبر » بزيادة الناء ، وفي النسائي « ليستتر » . قال عياض : التبر : الطرح ، وفي النهاية لابن الأثير : تبر ينذر إذا امتحن ، واستتر : استعمل منه : أي : استنشق الماء ثم أستخرجه من أنهه ( تنویر الحوالك ص ٣٣ ) وذكر الباجي : وجوب الاستشارة عن ابن أبي ليل وأحمد ( المنتقى من الأوزاعي والبيهقي والشافعى والطبرى . وأوجبهما ابن أبي ليل واسحاق بن راهويه . والاستجمار المسح بالجamar : وهي : الأحجار الصغيرة والمراد بالوتر : ثلاثة . ) ٣٥

(٧) أحد الفقهاء من « ينفي » سننة المضمضة والاستشاق في الوضوء وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه ومالك والثوري والأوزاعي والبيهقي والشافعى والطبرى . وأوجبهما ابن أبي ليل واسحاق بن راهويه . والاستجمار المسح بالجamar : وهي : الأحجار الصغيرة والمراد بالوتر : ثلاثة .

٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نعيم بن عبد الله المجمّر : أنه سمع أبا هريرة يقول : من توضأ فأحسن وضوءه ، ثم خرج عائداً إلى الصلاة ، فهو في صلاة ما كان يغيد ، وأنه ثُكْتُبَ له بإحدى خطوطه حسنة ، وتمحى عنه بالأخرى سيئة ، فإن سمع أحدكم الإقامة فلا يسْنَعْ ، فإن أعظمكم أجرًا بعدكم داراً ، قالوا : لم يا أبا هريرة ؟ قال : من أجل كثرة الخطأ .

٣ - باب غسل اليدين في الوضوء

٩ — أخبرنا مالك : أخبرنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ ، قال : إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه قبل أن يدخلهما في وضوئه ؛ فإن أحدهم لا يدرك : أين باتت يده .

قال محمد : هذا جسن ، وهكذا ينبغي أن يفعل ، وليس من الأمر الواجب الذي إن تركه تارك أثم ؛ وهو قول أبي حنيفة .

## ٤ - باب الوضوء في الاستجاء

١٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن محمد بن طحلاً عن عثمان بن عبد الرحمن ، أن آباء  
آخره : أنه سمع عمر بن الخطاب يتوضأً وضوءاً لما تحت إزاره .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، والاسترجاء بالماء أحب إلينا من غيره ، وهو قول أبي حنيفة .

(٨) الْجَمْرُ : يضم الْيَمِ وسْكُون الْيَمِ وكسـر الْيَمِ ، بوزن اسـم الفاعل : وكان يبـرـ المسـجـدـ بالـمـدـيـنـةـ بـالـبـخـورـ الطـبـيـعـيـ . الرائحة ( مشارق الأنوار ص ٣٩٥ ج ١ ) .

وقول أبي هريرة هذا : في حكم المرفع ، لأنه لا يجل للرأي فيه . وإنسان الوضوء : الاتيان به كاملاً السنن والمندوبات ، وختالياً عن المنهيات .

والحديث يتناول المعنكف ، لأنه لا يريد بخزوجه إلا العبادة . ويعدم : بكسر الميم : أي : يقصد ، وزناً ومعنى والخطورة :  
بضم الخاء . ما بين القدمين ، وبفتحها المرة ، كألى صحاح الجوهري ، وضبطتها ابن سيد الناس هنا بالفتح ( التمير ص ٤٢ ) .

(٩) نص أحد الحديث بروم الليل ، لأن المبيت لا يكون إلا بالليل . والحديث أتى رجعه مسلم وأبو داود والترمذى . وفي رواية أبي عوانة زيادة « حين يصبح » والأمر هنا للندب عند الجمهور ، فلو غمس يده في الآباء قبل غسلها لم يضر الماء ، خلافاً لداود الظاهري وأبي جرير وأبي رافع . والوضوء : يُفعّل الواو : الماء الذي يهطلُّ به ، والخاطبون كانوا يست Germون بالأحجار ، وربما عرق أحدهم ، فنجالت يده في مكان الاستئجاج ، فتتجسس ( متنقلي الباجي ص ٤٨ ج ١ والتلويز ص ٣٤ ج ١ ) .

(١٠) ذكر مالك هذا الحديث ليرد على من زعم : أن ابن عمر كان لا يستنجي بالماء وكان يكتفى بالأحجار . والمسنون هنا : وقع الماء وحركة يديه ( متنقى الباجي ص ٤٦ ج ١ ) .

## ٥ - باب الوضوء من مس الذكر

١١ — أخبرنا مالك ، حدثنا إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن مُصنف بن سعد ، قال : كنت أمسك المصحف على سعد ، فاختَّكْتُ ، فقال : لعلك مَسِيَّشٌ ذكرك ، قلت : نعم قال : قم فترضاً ، فقمت فتوضأْتُ ، ثم رجعت .

١٢ — أخبرنا مالك ، أخبرني ابن شهاب الزهرى ، عن سالم بن عبد الله عن أبيه ، أَنَّهُ كَانَ يَعْتَسِلُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَا يُعْجِزُكَ الْعَسْلُ مِنَ الوضوءِ ؟ قَالَ : بَلٌ ، وَلَكِنِي أَحِيَانًا أَمْسُ ذَكْرِي فَأَتَوْضَأُ . قَالَ مُحَمَّدٌ لَا وُضُوءَ فِي مَسِ الذِّكْرِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَنِي حَنِيفَةٌ وَفِي ذَلِكَ آثَارٌ كَثِيرَةٌ .

١٣ - قال محمد : أخبرنا أيُّوبُ بن عَتْبَةَ التِّيْمِيُّ قاضى الْيَمَامَة ، عن قيس بن طلْقٍ : أن أباه حدثه : أن رجلاً سأله رسول الله ﷺ ، عن رجل مس ذكره ، أيتوضأ ؟ قال : هل هو إلا بضعة من جسدك .

١٤ — قال محمد : أخبرنا طلحة بن عمرو المكي ، قال : أخبرنا عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس ، قال في مس الذكر وأنت في الصلاة : قال : ما أبالي مسيسته ، أو مسيسته أثني .

١٥ — قال محمد : أخبرنا إبراهيم بن محمد المدنى ، قال : أخبرنا صالح مولى التوعمة ، عن ابن عباس ، قال : ليس في مس الذكر وضوء .

(١١) هذا الأثر أخرجه الطحاوی أيضاً في «شرح معانى الآثار» وذكر فيه احتمال أن يراد بالوضوء المعنى اللغوى ، وهو غسل اليدين ، لما ورد في رواية لابن خزيمة مصريحة بذلك (التعليق المجد ص ٥٠) .

(١٢) ذهب جماعة من الصحابة والتابعين إلى عدم التفض من مس الذكر للرجل أو إدخال أصبع المرأة في فرجها ، خلافاً مالك والأوزاعي والبيهقي والشافعى وأحمد وجمهور علماء العراق . وفي كتاب الآثار لمحمد بن عبد الله بن مسعود « إن كان نجساً فاقطعه » يعني: أنه لا يأس به ، وأن سعد بن أبي وقاص قال لرجل « إن هذا لم يكتب عليك » ( التعليق المجمع على صحيح البخاري ) .

(١٣) ذكر البغوى في مصاييف السنة : أن حديث طلق منسوخ ، لأنه قدم على النبي في السنة الأولى ، وهو يبني المسجد النبوي ، والناسخ حديث أى هريرة ، وقد أسلم في السنة السابعة ، ولفظه مرفوعا « إذا أقضى أحدكم بيده إلى ذكره ليس بيده شيء فليتوضا ». والناسخ محتعلم ، الجواز سماح طلق ذلك بعد السنة السابعة ، والأصل عدمه ، والضيضة : القطعة والجزء ، قال عياض في المشارق ، وبالفتح لا غير . وفي النهاية : وقد يكسر ، وذكره في القاموس ، ولم يذكر الكسر ابن حجر والمباركتبوري .

(نحوه الأحوذى شرح الترمذى ص ٨٦ ج ١) و (مشارق الأنوار ص ٩٦).

(١٥) ابراهيم بن محمد بن أبي بحبي ، مختلف في توثيقه ، وفي التقرير « متروك » (ص ٤٢ ج ١) وصالح بن أبي صالح : هو ابن نبهان ، تغير في آخر حياته (التقرير ص ٣١٣ ج ١) . والتوأمة : بفتح التاء وسكون الواو : وهي بنت أمية بن خلف المدنى ، وأخت ربيعة بن أمية ، كذا في أنساب السمعانى . (التعليق المجلد ص ٤٠) .

١٦ — قال محمد : أخبرنا إبراهيم بن محمد المدف ، قال : أخبرنا الحارث بن أبي ذباب ، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : ليس في مس الذكر وضوء .

١٧ — قال محمد : أخبرنا أبو العوام البصري ، قال : سأله رجل عطاء بن أبي رباح ، قال : يا أبا محمد ، رجل مس فرجه بعد ما توضأ ؟ قال رجل من القوم : إن ابن عباس كان يقول : إن كُنْتَ تَسْتَنْجِسْتُهُ فاقطعه ؛ قال عطاء بن أبي رباح : هذا والله قول ابن عباس .

١٨ — قال محمد : أخبرنا أبو حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم التخعي ، عن علي بن أبي طالب ، في مس الذكر ، قال : ما أبالي مسيسته أو طرف أثني .

١٩ — قال محمد : أخبرنا أبو حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم التخعي : أن ابن مسعود سُئل عن الوضوء من مس الذكر ؟ فقال : إن كان تجسساً فاقطعه .

٢٠ — قال محمد : أخبرنا محل الضبي ، عن إبراهيم التخعي في مس الذكر في الصلاة ، قال : إنما هو بضعة منك .

٢١ — قال محمد : أخبرنا سلام بن سليم الحنفي ، عن منصور بن المعتمر ، عن أبي قيس ، عن أرقم بن شرحبيل . قال : قلت لعبد الله بن مسعود : إن أحلك جسدي وأنا في الصلاة ، فأمس ذكري ، قال : إنما هو بضعة منك .

(١٦) ابن أبي ذباب : بضم الذال المعجمة وباء الموحدة بعدها ، يوزن اسم الحشرة المعروفة ، وقد ذكر محمد في كتاب الآثار عن علي وابن مسعود عدم النفع ، وقال : وغسله أحب إلينا إذا بال . وهو مدحه أبي حنيفة ( الآثار لمحمد ص ١٤ ) .

(١٧) الفرج يطلق على الرجل والدبر ، من الرجل والمرأة ، والمراد هنا : القبل ، لما في صحيح مسلم : من أمره عليه السلام من أمنى بنسل فرجه ( التعليق المجد ص ٤١ ) .

(١٨) التخعي : بفتح التون والخاء ، ينسب إلى التخجع : وهي قبيلة من العرب ، نزلت الكوفة ، وقد روى هذا الأثر عن ابن مسعود ، وعن أبي هريرة ( الآثار لمحمد ص ١٤ ) .

(١٩) تجسساً : بفتح الجيم ، كما هو المشهور عند الفقهاء ، والمراد : عين التجasse ، وبكسرها : بمعنى المتتجس ( التعليق المجد ص ٤١ ) .

(٢٠) محل : بضم الميم ، وكسر الماء المهملة ، وهو : ابن محرز الكوفي ، كما في التقرير ص ٢٣٢ ج ٢ ) وضبطه الفتنى كذلك في المثنى ، في ضبط : محل بن خليفة ( ص ٦٩ ) . والقول ينسخ هذا الحديث بمحدث بصرة ميسوط في « الاعتبار » للحازمى .

(٢١) سلام : مشدود اللام ، وسلام : مضموم السين ، والحنفي : ينسب إلىبني حنيفة ، وهم قوم أكثرهم نزلوا اليهامة ، والمعتمر : يوزن اسم الفاعل ، كما في ( مغني الفتنى ص ٧٣ ) .

٢٢ — قال محمد : أخبرنا سلام بن سليم ، عن منصور بن المعتمر ، عن السنوسي ، عن البراء بن قيس ، قال : سألت حذيفة بن اليمان ، عن الرجل يمس ذكره ؟ فقال : إنما هو كمسه رأسه .

٢٣ — قال محمد : أخبرنا مسعود بن كدام ، عن عميرة بن سعد التخبي ، قال : كنت في مجلس فيه عمّار بن ياسير ، فذكر مس الذكر ، فقال : ما هو إلا بضعة منك وإن لِكُلَّكَ لموضعًا غيره .

٢٤ — قال محمد : أخبرنا مسعود بن كدام ، عن إياد بن لقيط ، عن البراء بن قيس ، قال : قال حذيفة بن اليمان ؛ في مس الذكر : مثل أثلك .

٢٥. — قال محمد : أخبرنا مسعود بن كدام ، قال حدثنا قابوس بن أبي طبيان عن علي بن أبي طالب ، قال : ما أبالي إيه مسيست أو أثني ، أو أذني .

٢٦ — قال محمد : أخبرنا أبو كذيبة : يحيى بن المهلب ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن أبي قيس عبد الرحمن بن ثروان ، عن علقمة بن قيس ، قال : جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود ، فقال : إنني مسيست ذكري وأنا في الصلاة ، قال عبد الله : أفلأ قطعته ؟ ثم قال : وهل ذكرك إلا كسائر جسدك .

٢٧ — قال محمد : أخبرنا يحيى بن المهلب ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : جاء رجل إلى سعد بن أبي وقاص ، فقال : أيحمل لي أن أمس ذكري وأنا في الصلاة ؟ فقال : إن علمت أن منك بضعة نحبة فاقطعها .

(٢٢) شرحيل : بضم فتح فسكون ، كاف المغنى (ص ٤٤) والسنوسى : بفتح فضم ينسب إلى سدوس بن شيبان ، وهو إياد بن لقيط . والبيان : اسمه حسيل : بالتصغير ، ويقال حسل : بكسر فسكون ، وهو ابن جابر ، كاف التقريب (ص ٢٥٦ ج ١) والحديث حسن ، كذا ذكره النيموى (آثار السنن ص ٣٧ ج ١) .

(٢٣) في النسخة (أ) ونسخة التعليق المجد : « عمر بن سعيد ». وهو (التخبي) الصهباي بضم الصاد وسكون الماء ، وهو ثقة ، كذا ذكره ابن حجر (التقريب ص ٨٦ ج ٢) . ومسعر بكسر فسكون ففتح (المغنى ص ٧١) وكدام : بكسر ففتح (التقريب ص ٢٤٣ ج ٢) .

(٢٤) ظبيان : بكسر فسكون ، كذا ذكره عبد الغنى بن سعيد ، وقال الحازمى أكثر أهل العلم يفتحونها (المغنى ص ٥٠) .

(٢٥) كذيبة : بضم ففتح (المغنى ص ٦٥) .

٢٨ — قال محمد : أخبرنا إسماعيل بن عياش ، قال : حدثني حَرِيزُ بْنُ عَثَمَانَ ، عن حبيب ابن عُبيد ، عن أَبِي الدُّرْدَاءِ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَسِ الْذَّكْرِ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ بَضْعَةُ مِنْكَ .

## ٦ — باب الوضوء ما غيرت النار

٢٩ — أخبرنا مالك ، حدثنا وهب بن كيسان ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : رأيت أبا بكر الصديق - رضوان الله عليه - أكل لحماً ثم صلى ولم يتوضأ .

٣٠ — أخبرنا مالك : حدثنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ : أكل جنب شاة ، ثم صلى ولم يتوضأ .

٣١ — أخبرنا مالك : أخبرنا محمد بن المنكدر ، عن محمد بن إبراهيم التميمي ، عن ربيعة ابن عبد الله ؛ أَنَّهُ تَعَشَّى مَعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ صَلَّى ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٣٢ — أخبرنا مالك : أخبرنا ضمرة بن سعيد المازني ، عن أبان بن عثمان : أَنَّ عَثَمَانَ بْنَ عَفَانَ : أَكَلَ لَحْمًاً ، وَخَبْزًا ، فَمَضْمِضَنَ وَغَسَلَ يَدِيهِ ، ثُمَّ مَسَحَهُمَا بِوْجُوهِهِ ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٣٣ — أخبرنا مالك : أخبرنا يحيى بن سعيد ، قال : سألت عبد الله بن عامر بن ربيعة العَدَوِيَّ ، عن الرجل يتوضأ ثم يُصَبِّ الطَّعَامَ قَدْ مَسَّتَّهُ النَّارُ ، أَيْتَوْضَأْ مِنْهُ ؟ قال : قد رأيت أَنِّي يَفْعَلُ ذَلِكَ ، ثُمَّ لَا يَتَوَضَّأْ .

---

(٢٨) حَرِيزٌ : بالحاء المهملة المقترحة ، وبكسر الراء المهملة ، كـأـنـسـابـ السـعـالـيـ ذـكـرـهـ فـيـ نـسـبةـ : الرـحـبـيـ - قال ابن حجر : ثقة ثبت رمي بالتصب (التقريب ص ١٥٩ ج ١) .

(٢٩) كيسان : بفتح الكاف ، كـأـبـانـ بـنـ عـثـمـانـ . وعمل الصحاحي مما لا مدخل للرأي فيه إذا لم يكن يقرأ كتب الأنبياء السابقين ، عَمَولُ عَنْدِ الْمُحَدِّثِينَ عَلَى الرُّفْعِ ، وَيَكُونُ حِجَّةً ، عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي كِتَابِ عِلْمِ الْحَدِيثِ .

(٣٠) يسار : بفتح الياء . وفي رواية البخاري « تعرق » أَيْ : أَكَلَ مَا عَلَى الْعَرْقِ بِفَتْحِ فَسْكُونٍ : وَهُوَ الْعَظِيمُ ، وفي رواية أخرى عنده : « أَكَلَ كَفَنًا » ، وهي رواية يحيى ، (البتوير ص ٣٧ ج ١) .

(٣١) المنكدر : بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف . ورَبِيعَةُ هَنَا : هو ابن عبد الله بن المديري - بالتصغير - كـأـنـغـنـيـ (ص ٨٣) .

وأنظر على بن سلطان القاري في جمله : ربيعة الرأي : شيخ مالك ، وعبد الله : هو ابن مسعود (التعليق ص ٤٥) .

(٣٢) ضمرة : بفتح فسكون . والمازني : بكسر الزاي . وأبان : بفتح أوله وخففة الباء كـأـبـانـ فـيـ المـنـيـ وـالـتـقـرـيـبـ . والحاديـثـ يـفـيدـ استحبـابـ غـسـلـ الـيـدـيـنـ بـعـدـ الـأـكـلـ . (التعليق المجد ص ٤٥) .

(٣٣) العدوـيـ : بفتح العين والدال ، ينسب إلى قبيلة بني عدى بشدـيـدـ آخـرـهـ ، انظر الباب لـابـنـ الـأـثـيـرـ ص ١٢٦ ج ٢

٣٤ — أخبرنا مالك : أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن بشير بن يسّار : مولى بني حarithة ؛ أن سعيد بن النعمان أخبره : أنه خرج مع رسول الله ﷺ عام خيبر ، حتى إذا كانوا بالصهباء — وهي أدنى خيبر — صلوا العصر ، ثم دعا رسول الله ﷺ بالأرزاد ، فلم يؤت إلا بالسوق ، فأمر به ، فترى لهم بالماء ، وأكل رسول الله ﷺ ، وأكلنا ثم قام إلى المغرب ، فمضمض ، ومضمضنا ، ثم صلّى ولم يتوضأ .

قال محمد : وهذا نأخذ ؛ لا وضوء لما مس النار ، ولا ما دخل ، إنما الوضوء لما خرج من الحدث ، فاما ما دخل من الطعام لما مسنته النار ، أو لم تمسه النار فلا وضوء فيه . وهو قول أبي حنيفة .

## ٧ — باب الرجل والمرأة يتوضآن من إناء واحد

٣٥ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، قال : كان الرجال والنساء يتوضؤون جميعاً في زمان رسول الله ﷺ .

قال محمد : لا بأس بأن تتوضأ المرأة وتغسل مع الرجل من إناء واحد ؛ إن بدأت قبله أو بدأ قبلها . وهو قول أبي حنيفة .

## ٨ — باب الوضوء من الرعاف

٣٦ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، عن ابن عمر : أنه كان إذا رعف رجع فوضاً ولم يتكلم ، ثم رجع فبَنَى على ما صلّى .

(٣٤) سعيد : بضم فتح . وبشير : بالتصغير ، كافي التقريب (ص ١٠٤ ج ١) ويسار : بفتح أوله وخفيف ثانية . وخيبر : بفتح فسكون : غير منصور . مدينة على ثانية برد من المدينة مسني ثلاثة أيام بالأقدام . كافي (المراصد ص ٤٩٤ ج ١ ، ومعجم ما استعجم ص ٥٢١ ج ٢) .

والصهباء على بريده من خيبر (مراصد الاطلاع ص ٨٥٨ ج ٢) . وثري بلغط المبني للمجهول وتشديد الراء ، والمراد : بل لهم بالملاء (التبيير ص ٣٧ ج ١) .

(٣٥) حديث النبي عن وضوء الرجل بفضل المرأة مرجوح . والمراد : بوضوء الرجال مع النساء : أن كل رجل يتوضأ مع زوجته ، وإضافة الفعل إلى زمان الرسول عليه السلام : بفيد الرفع والمحجة (التعليق ص ٤٦) .

(٣٦) رعف : كنصر ، ومنع ، وعني ، وسمع : خرج من أنه الدم ، والمصدر : رعاف : كفراب . (القاموس ص ١٥٠ ج ٢) .

وقال في النهاية : ومن الرعاف رعف يرعن ، بفتح العين في الماضي وضمنها في المضارع . وكذلك في الأساس والتبيير . وحكي عياض الفتح والضم في المضارع ، وضبطه كذلك الزرقاني ، وحكي القسم أيضاً في الماضي . وذكر عياض أنه في الرعاف للعلم .

٣٧ — أخبرنا مالك : أخبرنا يزيد بن عبد الله بن قسيط : أنه رأى سعيد بن المسيب رَعَفَ .  
وهو يصلى ، فأتى حُجْرَة أُم سلمة زوج النبي ﷺ ، فأتى بوضوء فتوضاً ، ثم رجع فبني على ما قد  
صلى .

٣٨ — أخبرنا مالك : أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب : أنه سُئل عن الذي  
يُرْعَفُ ، فَيَكْثُرُ عَلَيْهِ الدَّمُ ، كَيْفَ يَصْلِي؟ قَالَ : يُؤْمِنُ بِرَأْسِهِ إِيمَانًا فِي الصَّلَاةِ .

٣٩ — أخبرنا عبد الرحمن بن المحرر : أنه رأى سالم بن عبد الله بن عمر :  
يُدْخِلُ أَصْبَعَهُ أَوْ أَصْبَعَيْهِ فِي أَنفِهِ ثُمَّ يَخْرُجُهَا وَفِيهَا شَيْءٌ مِّنْ دَمٍ فَيَغْسِلُهُ ، ثُمَّ يَصْلِي وَلَا يَتَوَضَّأُ .  
قال محمد : وهذا كله نأخذ فاما الرُّعاف : فإن مالك بن أنس كان لا يأخذ بذلك وكان يرى :  
إذا رَعَفَ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ أَنْ يَغْسِلَ الدَّمَ — ويُسْتَقْبِلُ الصَّلَاةَ .

وأما أبو حنيفة : فإنه كان يقول بما روى مالك عن ابن عمر ، وعن سعيد بن المسيب : أنه  
ينصرف ، فيتوضأ : ثم يتبنى على ما صلى إن لم يتكلّم ، وهو قولنا .

وأما إذا كثُر الرُّعاف على الرجل فكان إن أومأ برأسه إيماء لم يرَعَفْ ، وإن سجد رَعَفَ أو مَا  
برأسه إيماء وأجزاء ، وإن كان يرَعَفْ على كل حال سجد .

وأما إذا دَخَلَ الرَّجُلُ أَصْبَعَهُ فِي أَنفِهِ فَأَخْرَجَ عَلَيْهَا شَيْئاً مِّنْ دَمٍ ، فَهَذَا لَا وُضُوءَ فِيهِ ، لَأَنَّهُ غَير  
سَائِلٍ وَلَا قَاطِرٍ ، وَإِنَّا الْوَضُوءَ فِي الدَّمِ مَا سَالَ أَوْ قَطَرَ . وهو قول أبي حنيفة .

(٣٧) قسيط : بوزن المصغر ( المثنى ص ٦٣ ) .

ومذهب ابن المسيب هو ما ذهب إليه عمر وابن عباس .

(٣٩) المحرر : بوزن اسم المفهول ( مشارق عياض ص ٢٩٥ ج ١ ) .

وعدم الوضوء من الدم الذي أخرجه بأصبعه مما فتحه : لأنَّه غير سائل ، وروى مثله البخاري عن ابن أبي أولى تعليقاً ، وابن أبي  
شيبة عن الحسن ، ويلحق بالرَّعاف القبح والصدىق ( التعليق المجد ص ٤٧ ) .

## ٩ - باب ترك الغسل من بول الصبي

٤٠ - أخبرنا مالك : حدثنا الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن أم قيس بنت مخصوص ، أنها جاءت بابن لها صغير لم يأكل الطعام ، إلى رسول الله ﷺ ، فوضعه النبي ﷺ في حجره ، فبال على ثوبه ، فدعا بهاء فتضيق عليه ولم يغسله .

قال محمد : قد جاءت رخصة في بول الغلام إذا كان لم يأكل الطعام ، وأمر بغسل بول الحاربة ، وغسلهما جيماً أحبا إلينا ، وهو قول أبي حنيفة .

٤١ - أخبرنا مالك : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : أتى النبي ﷺ بصبي فبال على ثوبه ، فدعا بهاء فأتباه .

قال محمد : وبهذا نأخذ تتبعة إيه غسلاً ، حتى تتفق ، وهو قول أبي حنيفة .

## ١٠ - باب الوضوء من المدى

٤٢ - أخبرنا مالك : أخبرني سالم : أبو النضر : مولى عمر بن عبيد الله بن مغمر التميمي ، عن سليمان بن يسار ، عن المقداد بن الأسود ، أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أمره أن يسأل رسول الله ﷺ عن الرجل إذا دنا من أهله فخرج منه المدى ، ماذا عليه ؟ فإن عندي ابته ، وأن أنا أستحي أن أسأله ، قال المقداد : فسألته ، فقال : إذا وجد أحدكم ذلك فليتضيق فرجه وليتوضأ وضوءه للصلوة .

٤٣ - أخبرنا مالك : أخبرني زيد بن أسلم عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب قال : إن لأجدنه يتحدر من مثل الخرزة ، فإذا وجد أحدكم ذلك فليغسل فرجه وليتوضأ وضوءه للصلوة . وهو قول أبي حنيفة .

(٤٠) عبيد الله بن عبد الله : هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . وأم قيس : قيل اسمها جذامة : بالذال المعجمة ، وقيل : آمنة . وليس من أكل الطعام : اللبن للرضاعة ، ولا التمر للتحنيك ، ولا ~~الحفل~~ يلعق للتداوى . والتضيق : قيل : غمر الشيء بالماء ، بحيث لو عصر لا يصفر ، وقيل : يكاثر بالماء مكاثرة لا تبلغ جريان الماء وقطاره ، وفي سنن ابن ماجه : « يتضيق بول الغلام ويغسل بول الحاربة » ، وحجره : بفتح الحاء وسكون الجيم ، على الأشهر ( شرح الزرقاني على الموطأ ص ١٢٨ ج ١ . والتورى ص ٦٣ ) .

(٤١) قيل : الصبي : هو : ابن قيس ، وقيل : الحسن بن علي ، وقيل : الحسين كاف في فتح البارى . واتبعه : بسكنون الناء . ( شرح الزرقاني ص ١٢٧ ، والتورى ص ٦٤ ) .

(٤٢) المدى : بفتح الميم وسكون الذال المعجمة ، وبتشديد الياء على ~~الألف~~ : ماء رقيق أبيض لرج يخرج عند الملاعة أو تذكر الجماع أو ارادته ( المشارق ص ٣٧٦ ج ١ ) وأبو النضر : بالضاد المعجمة . ومغمر : بفتح فسكون فتح . ويتضيق : الأنصح فيه فتح الضاد ، وضبطه التووى بالكسر ( التورى ص ٤٩ ج ١ - وشرح الزرقاني ص ١٨٣ ج ١ ) .

(٤٣) الخرزة : تضييق الخرزة : وهي الموجة ، وفي رواية : مثل الجمانة : وهي اللؤلؤة ( الزرقاني ص ٨٥ ج ١ - والتورى ص ٤٩ ج ١ ) .

٤٤ — أخبرنا مالك : أخبرني الصَّلت بن [ زيد ] أنه سأله سليمان بن يسَّار ، عن البَلَلِ  
يَجْدُهُ ؟ فقال : أَنْصَبَ مَا تَحْتَ ثُوبِكَ بِمَاء وَاللهُ عَنْهُ .

قال محمد : وهذا نَائِحٌ : إِذَا كَثُرَ ذَلِكَ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَأَدْخَلَ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِ فِيهِ الشَّكُّ ، وَهُوَ  
قُولُ أُبَيِّ حَنِيفَةَ .

## ١١ — بَابُ الْوَضُوءِ مَا يَشْرُبُ مِنْ السَّبَاعِ وَتَلْعُغُ فِيهِ

٤٥ — أخبرنا مالك : أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي ، عن  
يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بَلْتعَةَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ فِي رَكْبِهِمْ عُمَرَ بْنَ  
الْعَاصِ ، حَتَّى وَرَدُوا حَوْضًا ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ : يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ ، هَلْ تَرَدُّ حَوْضَكَ السَّبَاعَ ؟  
فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ ، لَا تُخَرِّبْنَا ، فَإِنَّا تَرَدُّ عَلَى السَّبَاعِ وَتَرَدُّ عَلَيْنَا .

قال محمد : إِذَا كَانَ حَوْضُ مَاءٍ عَظِيمٍ ، إِنْ حَرَّكْتَ مِنْهُ نَاحِيَةً لَمْ تَتَحرِّكِ النَّاحِيَةُ الْأُخْرَى ، لَمْ  
يُفْسِدْ ذَلِكَ الْمَاءُ مَا وَلَعَ فِيهِ ، مِنْ سَبْعِ ، وَلَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ قَدْرٍ ، إِلَّا أَنْ يُعَلَّبَ عَلَى رَبِيعٍ أَوْ طَعْمٍ ؛ وَإِذَا  
كَانَ حَوْضًا صَغِيرًا ، إِنْ حَرَّكْتَ مِنْهُ نَاحِيَةً تَحَرَّكَتِ النَّاحِيَةُ الْأُخْرَى ؛ فَوَلَعَتْ فِيهِ السَّبَاعُ ، أَوْ وَقَعَ فِيهِ  
الْقَدْرُ ، فَلَا يَتَوَضَّأُ مِنْهُ أَلَا تَرَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَرِهَ أَنْ يُخْبِرَهُ ، وَنَهَاهُ عَنِ ذَلِكَ ، وَهَذَا كَلْمَةُ  
أُبَيِّ حَنِيفَةَ .

(٤٤) زيد : بياعن تحانتين ، على التصغير ، قال عياض : وهو في المروط وليس فيه سواه مما يشبهه (المشارق ص ٣١٥ ج ١)  
وهو في كل نسخ موطأ محمد : بالباء الموحدة فالباء التحتانية « زيد » وهو خطأ . واله : أمر من لم يلهمي ، كفرضي يفرضي : اشتغل  
عنه بغيره ، دفعاً للوسواس ، وفي القاموس : لمي به : أحبه (القاموس من ٣٩٠ ج ٤) .

(٤٥) ولم يفسد : لم ينجس . قال الباجي : والسَّبَاعُ : مَا تَفَرَّسَ الْحَيْوَانُ وَتَأْكَلَهُ قُهْرًا ، كَالْأَسْدِ وَالْبَرَّ وَالْذَّئْبِ ، كَمَا فِي النَّهَايَةِ .  
بلغه : بفتح الباء وسكون اللام وفتح الناء . قال به مالك ، وقال الشافعى في أسان السَّبَاعِ : هى ظاهرة إلا الكلب والخنزير ، وقال أبو  
حنيفه هي نجمة واستثنى سور سباع الطير والمطر ( متنقى الباجي ص ٦٢ ج ١ ) . وقوله « أو طعم » وكذا « لون » للحديث  
« الْمَاءُ طَهُورٌ لَا يَنْجِسُ شَيْءٌ إِلَّا مَا غَرَّ طَعْمَهُ أَوْ لَوْنَهُ أَوْ رَبِيعَهُ » وفي جميع نسخ المروط « إِلَّا أَنْ يَغْلِبَ عَلَى رَبِيعٍ أَوْ طَعْمٍ » وللروايات  
المروفة من السنة « إِلَّا أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِ » وفيها « إِلَّا أَنْ يَغْرِبَهُ » فقول محمد « يَغْلِبُ عَلَى رَبِيعٍ » لعله بالبناء للمجهول لـ يغْلِبُ :  
والمراد : ظهور الربيع وغلوته على الماء . كما يقال : غلب الرجل على أمره : إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ الْخَلَاصَ مِنْهُ . أَوْ بِالْبَنَاءِ لِلْفَاعِلِ ، وَالْفَاعِلُ مَا  
وَلَعَ وَمَا وَقَعَ .

## ١٢ - باب الوضوء بماء البحر

٤٦ — أخبرنا مالك : أخبرنا صفوان بن سليم ، عن سعيد بن سلامة بن الأزرق ، عن المغيرة بن أبي بُرْدَة ، عن أبي هريرة ، أن رجلاً سأله رسول الله ﷺ ، قال : إنا نُرْكِبُ البحار ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشتنا ؟ أفتوضأنا بهاء البحر ؟ فقال رسول الله ﷺ : هو الطهور ماةُ الْحَلَالُ مَيْتَةٌ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ؛ ماء البحر طهور كغيره من المياه ، وهو قول أبي حنيفة والعامية .

## ١٣ - باب المسح على الحففين

٤٧ — أخبرنا ابن شهاب الزهرى ، عن عباد بن زياد ؛ من ولد المغيرة بن شعبة : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ لِحَاجَةٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، قَالَ : فَذَهَبَتْ مَعَهُ فَجَاءَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَكَبَتْ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثُمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُ يَدَيْهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ مِنْ ضِيقِ كُمَّتِهِ ، فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ جُبَيْتِهِ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَمَسَحَ عَلَى الْحَفَّيْنِ ، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَدَ الرَّحْمَنُ بْنُ عَوْفٍ يَوْمَهُمْ ؛ قَدْ صَلَّى لَهُمْ سَجْدَةً ، فَصَلَّى مَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ صَلَّى الرَّكْعَةَ التَّيْنَى بِقَيْمَى ، قَفَرَعَ النَّاسُ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : لَهُمْ : قَدْ أَحْسَنْتُمْ .

٤٨ — أخبرنا مالك : حدثنا سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش ، أَنَّهُ قَالَ : رأيت أنس بن مالك أتى قباءَ فَبَأَلَ ، ثُمَّ أتى بماءً فَتوضأَ ؛ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدِيهِ إِلَى الْيَرْقَقَيْنِ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى الْحَفَّيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى .

(٤٦) سلامة : بفتحين . والرجل السائل : قيل اسمه : عبد الله المذجبي ، وقيل : عبيد ، وقيل حميد ، كما في التلخيص الحبير (شرح الررقاني ص ٥٣ ج ١ — والتفسير ص ٣٥ ج ١)

(٤٧) كل من روی عنه إنكار المسح من الصحابة : روى عنه أبا الباه ، وعباد لم يسمع من المغيرة ، فالحادي ثابت متقطع ، وإنما هو : عن عباد عن عروة وحمزة : ابنتي المغيرة عن ابويها المغيرة ، وفي رواية شعبي : عن ابن شهاب عن عباد بن زياد ، من ولد المغيرة بن شعبة عن أبيه عن المغيرة بن شعبة . وهم مالك بقوله « من ولد المغيرة » وإنما هو مولى المغيرة كما ذكره الشافعى ومصعب الزبيري ، وأبو حاتم والدارقطنى وابن عبد البر : قال : وانفرد يحيى وابن مهدي فقلما : « عن أبيه » وهو وهم ، ولم يقله من رواة الموطأ غيرهما وإنما يقولون : « عن المغيرة بن شعبه » وعباد لم يسمع من المغيرة (تفسير السيوطي ص ٤٤ ج ١ ، والزرقاوى ص ٧٦ ج ١) .

وغزوة تبوك : كانت سنة تسع ، وهي آخر غزواته عليه السلام ، وتبوك : من أطراف الشام مما يلي المدينة ، وفي المراصد : بين وادى القرى والشام (ص ٢٥٣ ج ١) . وفي رواية مسلم وأبي داود « فصل رسول الله الركعة الثانية ، ثم سلم عبد الرحمن ، فقام عليه السلام في صلاته فأكثروا التسبيح لأنه سبق النبي بالصلوة فلما سلم رسول الله قال لهم قد أصبتم ففي رواية الموطأ حذف (التفسير ص ٤٥ ج ١) .

٤٩ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع وعبد الله بن دينار : أن عبد الله بن عمر قدم الكوفة على سعد بن أبي وقاص ، وهو أميرها ، فرأى عبد الله وهو يمسح على الحُفَّين ، فأنكر ذلك عليه ، فقال له : سُئلْ أباك إذا قدمت عليه ، فتَسَمَّى عبد الله أباً يسأله ، حتى قدم سعد ، فقال : أَسَأَلْتَ أباك ؟ فقال : لا ، فسأل عبد الله فقال : إذا دخلتِ رجليك في الحُفَّين وما طاهرتان فامسح عليهما . قال عبد الله : وإن جاء أحدهما من الغائط ؟ قال : وإن جاء أحدكم من الغائط .

٥٠ — أخبرنا مالك : أخبرني نافع : أن ابن عمر بَالَ بالسوق ، ثم توضأ ؛ فغسل وجهه ويديه ، ومسح برأسه ثم دُعِيَ لجنازة حين دخل المسجد ليصلِّي عليها ، فمسح على ثُغْفيه ثم صلَّى .

٥١ — أخبرنا مالك : أخبرني هشام بن عُرْوَة ، عن أبيه ، أنه رأى أباه يمسح على الحُفَّين على ظُهُورِهِما ؛ لا يمسح بُطُونَهِما ، قال : ثُمَّ يرفع العمامة للمسح برأسه .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة ، وترى المسح للمقيم يوماً وليلة وثلاثة أيام وليلتها للمسافر .

وقال مالك بن أنس : لا يمسح المُقيم على الحُفَّين ؛ وعامة هذه الآثار التي روى مالك في المسح إنما هي في المقيم ، ثم قال : لا يمسح المقيم على الحُفَّين .

#### ١٤ — باب المسح على العمامة والخمار

٥٢ — أخبرنا مالك : بلغني عن جابر بن عبد الله : أَتَهُ سُئلَ عن العمامة ؟ فقال : لا ، حتى يَمْسَّ الشَّعْرَ الْمَاءُ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

(٤٩) المراد بالطهارة : رفع الحدث الأكبر والأصغر ، والغالط : هو المخض من الأرض . وكانت العادة أن تقضى به الحاجة .  
(البرقاني ص ٧٩ ج ١)

(٥١) روى عن علي أنه قال : لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الحف أولى بالمسح من باطنها ، وقد رأيت رسول الله ﷺ : يمسح على ظاهريها . وبعض الفقهاء ليس عنده تقوية للمسح : منهم الشعبي والبیث ، لما في رواية أبي داود « وما شئت » ونقل عن مالك : كراهة المسح في الخضر ( التعليق الممجد ص ٥٤ ) .

(٥٢) ذكرنا أن مالكا : يقول فيما نظر فيه من كتب القوم « بلغني » قال سفيان : إذا قال مالك : بلغني ، فهو إسناد قوي . ويجوز في الماء الرفع والنصب ، ورواية يحيى اللثي « حتى يمسح الشعر بالماء » ( البرقاني ص ٧٤ ج ١ ) .

٥٣ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، قال : رأيُت صفيه ابنة أبي عبيد تتوضاً وتترنح خمارها ، ثم تمسح برأسها . قال نافع : وأنا يومئذ صغير .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا يُمسح على خمار ولا عِمامَة . بلغنا أن المسح على العمامة كان فترك ؛ وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

### ١٥ — باب الاغتسال من الجنابة

٥٤ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، أن ابن عمر كان إذا اغتسل من الجنابة أفرغ على يده اليمنى ؛ فغسلها ، ثم غسل فرجه ، ومضمض واستثمر ، وغسل وجهه ، وتضيق في عينيه ، ثم غسل رأسه ، ثم غسل يده اليمنى ، ثم اليسرى ، ثم اغتسل ، وأفاض الماء على جلده .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، إلا التضيق في العينين ، فإن ذلك ليس بواجب على الناس في الجنابة ، وهو قول أبي حنيفة ومالك بن أنس والعامية .

### ١٦ — باب الرجل تصيبه الجنابة من الليل

٥٥ — أخبرنا مالك : أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، أن عمر ذكر لرسول الله عليه السلام أنه تصيبه الجنابة من الليل ؛ قال : توضأ ، ثم أغسل ذكرك وتم .

قال محمد : وإن لم يتوضأ ويغسل ذكره حين ينام فلا بأس بذلك أيضاً .

٥٦ — قال محمد : أخبرنا أبو حنيفة ، عن أبي إسحاق السباعي ، عن الأسود بن زيد ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله عليه السلام يُصيّب من أهله ، ثم ينام ولا يَمْسُ ماء ، فإن استيقظ من آخر الليل عاد واغتسل .

قال محمد : وهذا الحديث أرقى بالناس . وهو قول أبي حنيفة .

(٥٣) لم يرد نسخ المسح على العمامة موصولاً مستدلاً ، وإنما قيل : بلاحات محمد مسندة ، فعل عنده وصل استنادها وبالاحات محمد : يراد بها : ما ليس متصلاً بالسند ، ومنه ما قرأه في الكتب من غير رواية أيضاً . ( التعليق ص ٥٤ ) .

(٥٤) سئل مالك عن نضيج ابن عمر عينيه ، فقال : ليس العمل على حديث ابن عمر في نضيج العينين ( منتقل الباجي ص ٩٥ ) . والتنوير ص ٥١ ج ١ .

(٥٥) الحكمة في توضؤ الجنب — كما قال ابن الجوزي — أن الملائكة تبتعد عن الوسخ والريح الكريهة ، وأن الشياطين تقرب من ذلك وفي الحديث : جواز تقديم غسل الذكر وتأخره عن الوضوء . ( التنوير ص ٥٢ ج ١ ) .

(٥٦) السباعي : بفتح السين وكسر الباء : ينسب إلى قبيلة من همدان ( الباب لأن الأثير ص ٥٣٠ ج ١ ) . وقد طعن الحفاظ في لفظة « ولا يمس ماء » ، وحمل المعنى على : أنه لا يمس الماء للغسل ، أو أنه كان يترك الوضوء أحياناً لبيان الجواز ( التعليق ص ٥٥ ) .

## ١٧ - باب الاغتسال يوم الجمعة

٥٥ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ : قال : إذا أتى أحدكم الجمعة فليغسل .

٥٦ — أخبرنا مالك : حدثنا صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخذري : أن رسول الله ﷺ قال : غسل يوم الجمعة واجب على كل مُحتشم .

٥٧ — أخبرنا مالك : حدثنا الزهري ، عن ابن السباق : أن رسول الله ﷺ قال : يا معشر المسلمين ؛ هذا يوم جعله الله عيداً للمسلمين ، فاغسلوا ، ومن كان عنده طيب فلا يضره أن يمس منه ، وعليكم بالسواك .

٦٠ — أخبرنا مالك : أخبرني المقبرى ، عن أبي هريرة أنه قال : غسل يوم الجمعة واجب على كل مُحتشم كفسل الجنابة .

٦١ — أخبرنا مالك : أخبرني نافع أن ابن عمر كان لا يُروح إلى الجمعة إلا اغتسل .

٦٢ — أخبرنا مالك : أخبرنا الزهري ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ دخل المسجد يوم الجمعة وعمر بن الخطاب ينصلب الناس ، فقال : آية ساعية هذه ؟ فقال الرجل : إنقلبت من السوق فسمعت النداء ، فما زدت على أن توضأ ، ثم أقبلت ، قال عمر ، والوضوء أيضاً ، وقد علمت أن رسول الله ﷺ كان يأمر بالغسل .

---

(٥٧) روى هذا الحديث عن نافع أكثر من سبعين نفساً ، ذكرها أبو عوانة وابن حجر (التنوير ص ٩٥ ج ١) . وليس الأمر فيه للوجوب عند الأئمة .

وقال الباجي : وأجمع فقهاء الأمصار على أن الغسل للجمعة ليس بواجب ، وذهب أهل الظاهر إلى وجوبه (المتنقى ص ١٨٦ ج ١) .

(٥٨) المراد بالوجوب : تأكده استناداً . والمحتمل : البالغ . (المتنقى للباجي ص ١٨٥ ج ١ — والتنوير ص ٩٥ ج ١) .

(٥٩) ابن السباق : هو : عبد المدى ، من ثقات التابعين ، والمحدث وصله ابن ماجه إلى ابن عباس مرفوعاً ، كما ذكره السيوطي . والمعشر : لطائفة الذين يشتملهم وصف والأمر للتدب ، لقرائن خارجية (التعليق ص ٥٦) .

(٦٠) المقبرى : بضم الباء ، وبفتحها . (الباب ص ١٦٨ ج ٣) .

والتشبيه بغسل الجنابة ، إنما هو في الصفة ، لا في الوجوب . خلافاً للظاهرية ، ورواية عن أحمد (التعليق ص ٥٦) .

(٦١) اغتسال ابن عمر ، كان استناداً واقتداء بفعل النبي ﷺ ، كما في رواية أبي داود وأحمد والطبراني (التعليق ص ٥٦) .

(٦٢) الرجل هو — كمال رواية ابن وهب وابن القاسم — : عثمان بن عفان . وانقلبت : رجمت . وجوز القرطبي رفع «الوضوء» على أن خبره مذوف : أي : والوضوء أيضاً تقتصر عليه ! وعلى النصب : يكون المعنى : واقتصرت الوضوء واحتقرته ، دون الغسل وعدم أمر عمر برجوع عثمان للغسل : دليل على عدم الوجوب (التعليق ص ٥٦) .

قال محمد : الغسل أفضل يوم الجمعة ، وليس بواجب ، وفي هذا آثار كثيرة .

٦٣ — قال محمد : أخبرنا الربيع بن صبيح البصري<sup>١٢</sup> ، عن الرقاشي<sup>١٣</sup> ، عن أنس بن مالك ، وعن الحسن البصري ، كلّاها يرقعه إلى النبي عليه السلام أنه قال : من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل أفضل .

٦٤ — قال محمد : أخبرنا محمد بن أبيان بن صالح ، عن حماد ، عن إبراهيم التخعي<sup>١٤</sup> قال : سأله عن الغسل يوم الجمعة والغسل من الحجامة ، والغسل في العيدين قال : إن اغتسلت فحسن ، وإن تركت فليس عليك ، فقلت له : ألم يقول رسول الله عليه السلام : من راح إلى الجمعة فليغسل ، قال بل : ولكن ؟ ليس من الأمور الواجبة ؟ إنما هو كقول الله جل وعز « وأشهدوا إذا قيتم » فمن أشهده فقد أحسن ، ومن تركه فليس عليه ، وكقول الله جل وعز ه هنا « فإذا قضيتم الصلاة فاتشرروا في الأرض » فمن انتشر فلا بأس ، ومن جلس فلا بأس ، قال : حماد : ولقد رأيت إبراهيم التخعي يأتي العيدين وما يغسل .

٦٥ — أخبرنا محمد بن أبيان ، عن ابن جرير<sup>١٥</sup> ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : كنا جلوساً عند ابن عباس ، فحضرت الصلاة ، — أى : الجمعة — فدعى بوضوء فتوضاً ، فقال له بعض أصحابه : ألا تغسل ؟ قال : اليوم يوم بارد ، فتوضاً .

٦٦ — أخبرنا سالم بن سليم الحنفي<sup>١٦</sup> ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال : كان علقة بن قيس إذا سافر لم يصل الضحى ، ولم يغسل يوم الجمعة .

٦٧ — قال محمد : أخبرنا سفيان الثوري<sup>١٧</sup> ، قال حدثنا منصور ، عن مجاهد ، قال : من اغتسل بعد طلوع الفجر أجزأه عن غسل الجمعة .

(١٢) صبيح : بفتح الصاد المهملة . والرقاشي : بفتح الراء والكاف الخفيف . والحديث موصول عند الترمذى والنسائى وأبي داود وأحمد والبهىقى : برويه الحسن عن سمرة ، وقد صحح ابن المدينى سماع الحسن عنه ، على أن مراسيل الحسن مقبولة ( التعليق ص ٧٤ ) قوله « فيها ونعمت » أى : فالسنة أخذ ونعمت السنة .

(١٣) فليس عليه : أى لا شيء عليه ، فإن الأمر للندب ، لا لللازم ، خلافاً للضحاك ( التعليق ص ٥٧ ) .

(١٤) جرير : بالتصغير . كما في المغني للفقى ( ص ١٦ ) .

(١٥) الحديث يفيد : أن الغسل لصلة الجمعة ، لا ليوم الجمعة ، خلافاً للظاهرية . والحنفى ينسب إلى : قبيلة بنى حنيفة ( التعليق ص ٥٧ ) .

(١٦) يفيد الحديث : عدم اشتراط اتصال الغسل بالذهاب للمسجد ، خلافاً لبعض الفقهاء من المالكية ( التعليق ص ٥٧ ) .

٦٨ — قال محمد : أخبرنا سفيان الثوري ، عن عباد بن العوام ، قال : أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن عمّرة ، عن عائشة ، قالت : كان الناس عمالاً أنفسهم ، فكانوا يروحون إلى الجمعة بهناتهم ، فكان يقال لهم : لو اغتصلتم ؟ .

## ١٨ — باب الاغتسال يوم العيد

٦٩ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، أن ابن عمر كان يغتسل قبل أن يئذن إلى العيد .

٧٠ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يئذن .

قال محمد : الغسل يوم العيد حسن ، وليس بواجب . وهو قول أبي حنيفة .

## ١٩ — باب التيمم بالصعيد

٧١ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع : أنه أقبل هو وعبد الله بن عمر من الجرف ؛ حتى إذا كانوا بالمربيد ؛ نزل عبد الله بن عمر ، فتيمم صعيداً طيباً ؛ فمسح بوجهه ويديه إلى المرققين ، ثم صلى .

٧٢ — أخبرنا مالك : أخبر عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة : أنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، حتى إذا كنا بالبيداء — أو بذات الجيش — انقطع عقدي ، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه ، وأقام الناس ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء ، فأنى الناس إلى أن ينحر ، فقالوا : ألا ترى إلى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله ﷺ ، وبالناس ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء ؟ فجاء أبو بكر ، ورسول الله ﷺ واضح رأسه على فخذي ؛ قد نام ، فقال : حبس رسول الله ﷺ

(٦٨) العوام : بتشديد الواو المفتوحة . وعمّرة : بفتح فسكون . والحديث برد على ابن حزم : طلب الغسل ولو بعد الصلاة (تعليق ص ٥٧) .

(٧١) الجرف : بضم أوله وثانية ، ويسكن ثانية أيضاً . موضع على ثلاثة أميال من المدينة . والمربيد : بكسر الميم وسكون الراء المهملة وفتح الباء : على ميل أو ميلين من المدينة ، كما ذكره الباجي . والتيمم في المربيد للحاضر : إنما هو لضيق الوقت بخوف فوات الحاضرة ، ولم يجوزه في الحضر أبو يوسف ووزر (أوجز المسالك ص ١٣١ ج ١ ، ومعجم البكري ص ٣٧٦ ج ٢) .

(٧٢) قال ابن عبد البر : يقال أنه كان في غزوة بني المصطلق ، وهي غزوة المريسيع ، لكن قول عائشة : كنا بالبيداء أو ذات الجيش ، وما بين المدينة وخير لا يصح مع المريسيع فإنه بين قديد والساحل ، من جهة مكة إلا أن يصح أن البيداء هي ذو الحليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة ، كما ذهب إليه ابن التين ، وأقره البكري في معجمه . والعقد بكسر العين ، وهو : القلادة في العنق . ويعطى بضم العين ، وفي المعنويات بالفتح ، وأسيد وحضرير : بالتصغير فيما . وبعثنا : أثينا . ووافق أبو حنيفة الثوري والشافعى (أوجز المسالك ص ١٢٥ ج ١ — وشرح الزرقاني لـ ص ١١٠ ج ١) .

والناس ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء ؟ قال : فعاتبني ، وقال ما شاء الله أن يقول ، وجعل يطعنى بيده في خاصرتى ، فلا يمتنع من التحرك إلا رسول الله عليه عليه السلام على فحذى ، فنام رسول الله عليه عليه السلام حتى أصبح على غير ماء ، فأنزل الله عز وجل آية التيم ، « فتيمموا » قال أسميد بن خضير : ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر ، قال : وبعثنا البعير الذى كث علىه ، فوجذنا العقد تحته .

قال محمد : وهذا نأخذ ، والتميم ضربتا يد : ضربة للوجه ، وضربة لل臆دين ، إلى المرفقين وهو قول أبي حنيفة .

## ٢٠ - باب الرجل يصيب من امرأته أو يياشرها وهي حائض

٧٣ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع : أن عبد الله بن عمر ، أرسل إلى عائشة يسألها : هل يياشر الرجل امرأته وهي حائض ؟ فقالت : لتشد إزارها إلى أسفلها ، ثم ليياشرها إن شاء . قال محمد : وهذا كله نأخذ ، لا بأس بذلك ، وهو قول أبي حنيفة ، والعامة من فقهائنا .

٧٤ — أخبرنا مالك : أخبرنا الثقة عندي ، عن سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار ، أنهما سئلا عن الحائض ، هل يصيّبها زوجها إذا رأى الطهور ، قبل أن تغسل ؟ فقالا : لا ، حتى تغسل . قال محمد : وهذا نأخذ ؛ لا تياشر حائض عندنا حتى تجُل لها الصلاة ، أو تجب عليها ، وهو قول أبي حنيفة .

٧٥ — أخبرنا مالك : أخبرنا زيد بن أسلم : أن رجلا سأله النبي عليه عليه السلام : ما يحل لي من امرأة وهي حائض ؟ قال : تشد عليها إزارها ، ثم شائلك بأعلاها .

(٧٣) في رواية يحيى : أن الذي أرسل : عبد الله بن عبد الله بن عمر . وأجاز مالك والشافعى والأوزاعى وأبو يوسف : الاستمتاع بما فوق الأزار ، بال المباشرة لا بالوطء ، وأجاز محمد بن الحسن ، والطحاوى ، وأصبح وابن المنذر . الاستمتاع بالحائض ما عدا الفرج ، ورجحه التروى ، ومنع مالك وأهل المدينة : وطه الحائض بعد انقطاع الدم عنها ، إلا إذا اغسلت (أو جر المسالك ص ١٣٨ ج ١) .

(٧٤) يجوز عند فقهاء الحنفية الاستمتاع بالحائض قبل النسل منه ، إن انقطع الدم عنها لأكثر مدة المenses (أو جر المسالك ص ١٣٨ ج ١) .

(٧٥) قال ابن عبد البر : لا أعلم أحداً روى هذا مسندًا بهذا اللفظ ، ومعناه صحيح والرجل : هو عبد الله بن سعد ، عند أبي داود . وسائلك : منصور بضم ماء فعل ، ويجوز رفعه على الابتداء والخبر مذوف ، تقديره : مباح أو جائز ، كما في مرقة المصابيح وشعار : بكسر الشين : يعني العلامة ، والمراد : موضع الدم . والمراد بال مباشرة القاء البشرتين بغير الجماع (أو جر المسالك ص ١٣٧ ج ١) .

قال محمد : وهو قول ألى حنيفة :

وقد جاءَ ما هو أرجحُ من هذا ، عن عائشة : أنها قالت : يجتثُ شعَارَ الدُّم ، وله ما سيُوى ذلك .

## ٢١ — باب إذا التقى الختانان ، هل يجب الغسل ؟

٧٦ — أخبرنا مالك : حدثنا الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، أن عمر وعثمان وعائشة كانوا يقولون : إذا مسَ الختانُ الختانَ ، فقد وجَبَ الغسل .

٧٧ — أخبرنا مالك : أخبرنا أبو النضرِ مولى عمر بن عبد الله ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أنه سأله عائشة ؛ ما يُوجِبُ الغسل ؟ فقالت : أتذرِي ما مُتلَكَ يا أبا سلمة ؟ مثل الفروج يسمعُ الديكة تصرخُ فیصرخُ معها ، إذا جاَزَ الختانُ الختانَ فقد وجَبَ الغسل .

٧٨ — أخبرنا مالك : أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن عبد الله بن كعب ؛ مولى عثمان بن عفان ، أن محمود بن لبيد ؛ سأله زيد بن ثابت : عن الرجل يُصيِّبُ أهله ، ثم يُكُسِّلُ ؟ فقال زيد بن ثابت : يُكُسِّلُ ، فقال له محمود بن لبيد : فإنَّ أباً بن كعب لا يرى الغسل ، فقال زيد بن ثابت : إنَّ أباً بن كعب ترَى عن ذلك قبل أن يموت .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ؛ إذا التقى الختانان ، وتوازَتْ الحشمة وجَبَ الغسل ، أنزل أو لم ينزل ، وهو قول ألى حنيفة .

## ٢٢ — باب الرجل ينام هل ينقض ذلك وضوءه ؟

٧٩ — أخبرنا زيد بن أسلم ، قال : إذا نام أحدكم وهو مضطجع فليتوضأ .

(٧٦) نخان الرجل : مقطع جلدته التي على رأس كمرة ذكره ، ونخان المرأة : مقطع جلدته في أعلى فرجها ، تشبه عرف الديك . والمراد بالمس : المجاوزة بغية الحشمة (أوجز المسالك ص ١٠٥ ج ١) .

(٧٧) مثل الفروج : مثل فرج الدجاج ، بوزن : تنور ، وسيوح ، والمراد : أنه لم يبلغ : وغير البالغ لا يهُرِفُ الجماع ، أو المراد : أنه لم يبلغ مبلغ الكلام من العلم ، كما ذكره الباجي (أوجز المسالك ص ١٠٦ ج ١) .

(٧٨) يُكُسِّلُ : يجتمع فيدركه فتُور فلا ينزل ، وفي القاموس : أُكُسِّلَ في الجماع خالطتها ولم ينزل ، أو عزل ولم يرد ولدا (القاموس ص ٤٥ ج ٤) .

(٧٩) في رواية يحيى : عن زيد بن أسلم ، عن عمر بن الخطاب . ومنذهب المالكية عدم النقض به إلا إذا كان ثقيلاً (أوجز المسالك ص ٤٥ ج ١) .

٨٠ — أخبرنا مالك : أخبرني نافع ، عن ابن عمر : أنه كان ينام وهو قاعداً فلا يتوضأ .

قال محمد : ويقول ابن عمر في الوجهين جمياً نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٢٣ — باب المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل

٨١ — أخبرنا مالك : حدثنا ابن شهاب ، عن عزوة بن الزبير ، أن أم سليمان قالت لرسول الله عليه السلام : يا رسول الله ؛ المرأة ترى في منامها مثل ما يرى الرجل ، أتقتبس؟ فقال رسول الله عليه السلام : نعم ، فلتقتبس ، فقالت لها عائشة : أف لك ، وهل ترى ذلك المرأة؟ قالت : فالتفت إليها النبي عليه السلام ، فقال : تربت يمينك ، ومن أين يكون الشبه؟ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٤٤ — باب المستحاشة

٨٢ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، عن سليمان بن يسّار ، عن أم سلمة زوج النبي عليه السلام ، أن امرأة كانت ثهراً على عهد رسول الله عليه السلام ، فاستفحت لها أم سلمة رسول الله عليه السلام ، فقال : لتنظر الليل والأيام التي كانت تحيض من الشهر قبل أن يصيّبها الذي أصابها ، فلتشرك الصلاة قدر ذلك من الشهر ، فإذا حلقت ذلك فلتقتبس ، ثم تستثفر بثوب فلتصل .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وتنوّضاً لوقت كل صلاة ، وتصلى إلى الوقت الآخر ، وإن سال دمها ، وهو قول أبي حنيفة .

(٨٠) لم يقدم قول ابن عمر في الوجهين ، بل في ثانيهما . واجمال مذهب الحنفية أن كل نوم تسترخي فيه المفاصل : كالاضطجاع ، والاستلقاء ، وعلى الوجه ، والبطن ، ومتىكاً على أحد وركيه : فهو ناقض ، وما ليس كذلك فليس بناقض . وحمل الملائكة نوم ابن عمر على النوم الخفيف ، والحنفية على أنه كان مستنداً . (أوجز المسالك ص ٤٧)

(٨١) ورد أن القائلة أم سلمة ، ولا يتبين حضور أم سلمة مع عائشة في قصة واحدة وأف : مثلثة الفاء : وبالتنوين وبغيره ، والمراد هنا : الإنكار . ومعنى تربت يمينك في الللة : افتقرت ، ويراد بها هنا : الاستعمال العرف ، وفي إنكار الشيء والرجوع عنه . والشبه : بكسر الشين وسكون الباء وبفتحهما (التنوير ص ٥٤ ج ١)

(٨٢) الحديث متصل عند أبي داود والنمساني وأحمد . والمرأة : قال الباجي : هي فاطمة بنت أبي حبيش ، وكذلك في سنن أبي داود . وبراق : بضم ففتح من هراق ، والماء فيه بدل الممزة ، ومضارعه : براق : بفتح الماء ، وفي النهاية : ثهراً الدم ، على ما لم يسم فاعله ، والدم منصوب ، أي : ثهراً هي الدم ، وهو منصوب على التبييز وإن كان معرفة ، ولو نظائر أو يكون قد أجرى : ثهراً بغيري نفست المرأة غلاماً ، ويجوز رفع الدم على تقدير : براق دماءها ، وتكون الألف واللام بدلاً من الاضافة كقوله تعالى « أو يغفو الذي يلده عقدة النكاح » ، أي : عقدة نكاحه أو انكاحها . والاستثناء : هو أن تشد فرجها بخفة عريضة ، بعد أن تختفي قطننا ، وتوثق طرفيها في شيء تشد على وسطها ، فتمتنع بذلك سيل الدم ، كما في النهاية ( نيل الأوطار ص ٢٣٤ ج ١ وأوجز المسالك ص ١٥٤ ج ١ ) .

٨٣ — أخبرنا مالك : أخبرنا سُمّي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن ، أن القعقاع بن حكيم وزيد بن أسلم أرسلاه إلى سعيد بن المسيب ؛ يسأله عن المستحاضة ، كيف تغسل ؟ فقال سعيد : تغسل من طهر إلى طهر ، وتوضأ لكل صلاة ، فإن غلّتها الدم استثمرت بثوب .

قال محمد : تغسل إذا مضت أيام أقرائهما ، ثم توضأ لكل صلاة ، وتصلى حتى تأتيها أيام أقرائهما ، فتدفع الصلاة ، فإذا مضت اغتسلت غسلاً واحداً ، ثم توضأ لكل وقت صلاة ، وصلت حتى يدخل الوقت الآخر ما دامت ترى الدم .

وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٨٤ — أخبرنا هشام بن غروة ، عن أبيه ، قال : ليس على المستحاضة أن تغسل ؛ إلا غسلاً واحداً ، ثم توضأ بعد ذلك للصلاה .

## ٢٥ — باب المرأة ترى الصفرة أو الكدرة

٨٥ — أخبرنا مالك : أخبرنا علقة بن أبي علقة ، عن أمه ؛ مولاً عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : كان النساء يعنن إلى عائشة بالدرجة فيها الگرسف ، فيه الصفرة من الحيض ، فتقول : لا تتعجلن حتى ترين القصبة البينضاء ، تزيد بذلك الطهور من الحيض .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا تطهّر المرأة ما دامت ترى حمرة أو صفرة أو كدرة ، حتى ترى البياض خالصاً ، وهو قول أبي حنيفة .

٨٦ — أخبرنا مالك : أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ، عن عمّيه ، عن ابنة زيد بن ثابت ، أنه بلغها أنّ نساء كن يدعون بالüns من جوف الليل ، فينظرن الطهور ، فكانت تعيب ذلك عليهن ، وتقول : ما كان النساء يصنعن هذا .

(٨٥) الكدرة : بضم الكاف : هي التي لونها كلون الماء الكدر . وأم علقة تسمى مرجانة . والدرجة — بضم فسكون — حقة من خشب ، تضع النساء فيها الطيب والخفة : بضم الحاء . وضبط ابن حجر الدرجة : بكسر الدال وفتح الراء والجيم جمع درج بضم فسكون ، وضبطه ابن عبد البر : بضم فسكون . والگرسف : بضم فسكون القطن : والقصبة : بفتح القاف والصاد المشددة : الجص الأبيض ، والراد : أن تخرج المرأةقطنة من فرجها بيضاء ليس بها صفرة . وقيل : القصبة : ماء أبيض يدفعه الرحم عند انقطاع الحيض (أوجز المسالك ص ١٣٩ ج ١) .

## ٢٦ — باب المرأة تغسل بعض أعضاء الرجل وهي حائض

٨٧ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، أن ابن عمر كان **تَعْسِلُ جَوَارِيهِ رِجْلَيْهِ** ويقطنه **الثُّمُرَةَ** ، وهُنْ حُيُّضُونَ .

قال محمد : لا بأس بذلك . وهو قول أى حنيفة .

٨٨ — أخبرنا مالك : أخبرنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : كنت أرجلُ  
رأس رسول الله عليه السلام ، وأنا حائض .

قال محمد : لا بأس بذلك ، وهو قول أى حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٢٧ — باب الرجل يغسل ويتوضاً بسورة المرأة

٨٩ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، عن ابن عمر قال : لا بأس بأن يغسل الرجل بفضل  
وضوء المرأة مالم تكن جنباً أو حائضاً .

قال محمد : لا بأس بفضل وضوء المرأة وغسلها وسُورِها ، وإن كانت جنباً أو حائضاً .

بلغنا : أن النبي عليه السلام كان يغسل هو وعائشة من إماء واحد ، يتذارعان العسُل جميعاً ، فهذا  
أفضل غسل المرأة الجنب ، وهو قول أى حنيفة .

## ٢٨ — باب الوضوء بسورة المرة

٩٠ — أخبرنا مالك : أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن طلحة ، أن أمراته حميدَة ابنة عبيد بن  
رفاعة أخبرته عن خالتها كبشة ابنة كعب بن مالك ، — وكانت تحت أى قنادة — : أن أبا قنادة  
أمرها فسكنَت له وضوءاً ، فجاءت هرّة فشربت منه ، فأصْنَعَ لها الإناء فشربت ، قالت كبشة :

(٨٧) الحمرة : بضم الحاء وسكون الميم ، سجادة كالحصير الصغير من سعف النخل ، يضفر بالسيور ( مشارق الأنوار ص ٤٤٠ ج ١ ) .

(٨٨) يدل الحديث على أن المراد من اعتزال النساء في الحيض : اعتزالهن في الوطء ( التعليق المجد ص ٦٤ ) .

(٨٩) السُّورُ : بضم السين : اسم للبقية . والغسل : بفتح الغين مصدر ، ويجوز الضم ، على أنه للماء ، أو استعماله . ومذهب ابن عمر والشعري والأوزاعي عدم صحة الوضوء بفضلهما ( أوجز المسالك ص ١٢٢ ج ١ ) .

(٩٠) حميدَة : بضم الحاء وفتح الميم . وفي رواية يحيى : بفتح فكسر وفى رواية يحيى : حميدَة بنت أى عبيدة بن فروة وهو غلط من  
يحيى ، كما في شرح الزرقاني . وكبشة : بفتح الكاف والشين وبهذا ساكن . وابن أى قنادة : هو عبد الله بن أى قنادة الأنصاري .  
وسكب : صب . وليس بمجنس : روى : بكسر الجيم وبفتحها وقوله : « أَحَبْ » يفيد : كراهة التطهير بماء سُورِها . وما في بعض  
روايات الموطأ من أنها : بنت أى عبيدة بن فروة خطأ ( أوجز المسالك ص ٥٠ ج ١ ، وشرح الزرقاني ص ٥٤ ج ١ ) .

فَرَآنِي أَنْظَرَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ أَتَعْجَبُنَّ يَا ابْنَةَ أُخْرِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مُصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ ، إِنَّهَا مِنَ الطَّوَافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَافَاتِ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : لَا بَأْسَ بِأَنْ يَتَوَضَّأْ بِفَضْلِ سُوَرِ الْمَرْأَةِ ، وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا . وَهُوَ قَوْلُ أُمِّ حَنِيفَةَ .

## ٢٩ — بَابُ الْأَذَانِ وَالشُّوِيبِ

٩١ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ : أَخْبَرَنَا ابْنُ شَهَابٍ الزَّهْرَىُّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدِ الْلَّيْثِيِّ ، عَنْ أَنَّ سَعِيدَ الْخَدْرِيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مُصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا سَمِعْتُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمَؤْذِنُ .  
قَالَ مَالِكٌ : وَبَلَّغْنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ جَاءَهُ الْمَؤْذِنُ يُؤْذِنُ بِصَلَاتِ الصُّبُحِ ، فَوَجَدَهُ نَائِمًا ، فَقَالَ الْمَؤْذِنُ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ فَأَمَرَ عُمَرَ أَنْ يَجْعَلَهَا فِي نِدَاءِ الصُّبُحِ .

٩٢ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ : أَخْبَرَنَا نَافعٌ ، عَنْ أَبِي عُمَرٍ : أَنَّهُ كَانَ يَكْبِرُ فِي النِّدَاءِ ثَلَاثَةً ، وَيَتَشَهَّدُ ثَلَاثَةً ، وَكَانَ أَحِيَانًا إِذَا قَالَ : حَسْنٌ عَلَى الْفَلَاجِ ، قَالَ عَلَى إِثْرِهَا : حَسْنٌ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ .  
قَالَ مُحَمَّدٌ : « الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ » يَكُونُ ذَلِكَ فِي نِدَاءِ الصُّبُحِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ النِّدَاءِ ، وَلَا يَجِدُ أَنْ يُرَادُ فِي النِّدَاءِ مَلْمَ يَكْنُ مِنْهُ .

## ٣٠ — بَابُ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ وَفَضْلِ الْمَسَاجِدِ

٩٣ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ : حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ وَإِسْحَاقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هَرِيرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مُصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا تُوَبَّ بِالصَّلَاةِ فَلَا تَأْتُهَا وَأَنْتَ تَسْعَوْنَ

(٩١) الخدرى: بضم الخاء وسكون الدال . والنداء: يراد به الأذان . والأمر للاستجابة ، وعند الظاهرية وابن وهب من الملاكية للوجوب . وقيل: لفظ « المؤذن » مدرج من الراوى . واستثنى من حكاية ألفاظ الأذان عبد مالك : لفظ « حسنى على الصلاة حس على الفلاح » ففيه لسان: بلا حول ولا قوة إلا بالله ، لورود ذلك في حديث صحيح والشريعة: يراد به الاعلام لأمراء المؤمنين ، وذهب إلى صحة العمل به أبو يوسف ، واستبعده محمد ، لأن الناس سواسية في أمر الجماعة (أوجز المسالك ص ١٩٢ وشرح الزرقان ص ١٤٩ ج ١) .

(٩٢) ليس في الأحاديث المرفوعة تلخيص التكبير . وحسنى على خير العمل: قال فيه البهقى: لم يثبت هذا المفظ عن رسول الله مصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَذَانِ ، وَنَحْنُ نَنْكِرُ الزيادةَ فِيهِ ، وَنَفْسُ عَلَى كِرَاهَةِ هَذِهِ الزيادةِ النَّوْرِيَّ فِي شَرْحِ الْمَهْذَبِ ، وَذَكَرَ أَبْنَ تَمِيمَ أَنَّ زِيادةَ مِنَ الرَّوَايَاتِ (التعليق ص ٦٦) .

(٩٣) ليس في نسخة التعليق ذكر اسحاق بن عبد الله ، وهو ثابت في رواية يحيى وقد روى العلاء عن اسحاق بواسطة . وثواب يراد به: اقيم . وقوله: « فَمَا أَدْرَكْتُمْ » جواب شرط مخدوف ، تقديره: إذا فعلتم ما أمرتكم به من السكينة فما أدركتم فأنتموا . ويحمد: بكسر الميم: يقصد ، والحديث يدل على أن مدرك الرکوع مدرك للركعة ، من غير اشتراط قراءة الفاتحة (أوجز المسالك ص ١٢٨ ج ١ وشرح الزرقان ص ١٤٠ ج ١ . والتعليق ج ٦٧) .

وَأُنْهَا وَعَلَيْكُم السَّكِينَةُ ، فَمَا أَدْرَكُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتُكُمْ فَاتَّمُوا ، فَإِنْ أَحْدَكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ يَعْمَدُ إِلَى الصَّلَاةِ .

قال محمد : لا تَعْجَلُنَّ بِرُكُوعٍ وَلَا افْتَاجُ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الصُّفُّ وَتَقُومَ فِيهِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ .

٩٤ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ : حَدَثَنَا نَافعٌ ، أَنَّ ابْنَ عَمْرٍ سَمِعَ الْإِقَامَةَ وَهُوَ بِالْيَقِيعِ فَأَسْرَعَ الْمُشَيَّ .

قال محمد : وَهُذَا لَا يَأْسُ بِهِ ، مَالِمُ يُجْهِدُ نَفْسَهُ .

٩٥ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ : أَخْبَرَنَا سَمِّيُّ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرًا : يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : مَنْ غَدَأَ أَوْ رَأَخَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يَرِيدُ غَيْرَهُ ، لَيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يَعْلَمُهُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، رَجَعَ غَانِمًا .

### ٣١ — بَابُ الرَّجُلِ يَصْلِي وَقَدْ أَخْدَلَ الْمَؤْذِنَ فِي الْإِقَامَةِ

٩٦ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ : أَخْبَرَنَا شَرِيكُ بْنُ أَبِي ثَمَيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ : سَمِعَ قَوْمٌ الْإِقَامَةَ فَقَامُوا يُصْلِونَ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : أَصْلَاتَانِ مَعًا .

قال محمد : يَكْرَهُ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ أَنْ يَصْلِيَ الرَّجُلُ تَطْوِعاً ، غَيْرَ رَكْعَتِي الْفَجْرِ خَاصَّةً ، فَإِنَّهُ لَا يَأْسُ بِأَنْ يَصْلِيَهَا الرَّجُلُ ، وَلَمْ أَخْدَلْ الْمَؤْذِنَ فِي الْإِقَامَةِ . وَكَذَلِكَ يَبْغِي ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ .

### ٣٢ — بَابُ تَسْوِيَةِ الصَّفَوْفِ

٩٧ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ : أَخْبَرَنِي نَافعٌ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَأْمُرُ رِجَالًا بِتَسْوِيَةِ الصَّفَوْفِ ، فَإِذَا جَاءُوهُ فَأَخْبِرُوهُ بِتَسْوِيَتِهَا كَبِيرًا بَعْدُ .

(٩٤) روى اسراع المشي والمرولة عن ابن مسعود ، والأسود بن زيد ، وسعيد بن جبير وروى المشي بالسكونية عن أنس ، وزيد بن ثابت ، وأبي ذر . وجمهور الفقهاء على ظاهر الحديث . واجهاد النفس : تكليفها المشقة . وليس النبي للتحريم (التعليق ص ٨٥) .

(٩٥) سى : مولى أبى بكر بن عبد الرحمن ، ثقة من السادسة ، وقد روى هذا الأثر مرفوعاً من رواية أبى هريرة : أخرجه أبى داين ماجه .. (التقريب ص ٣٣٣ ج ١ . ونيل الأوطار ص ١٣١ ج ٢) .

(٩٦) أبى ثمير بالتصغير . وفي نسخة يحيى : أبى ثمر : بفتح فكسر (التعليق ص ٦٨) .

(٩٧) أوجب ابن حزم تسوية الصفوف ، لحديث الشيفين . ومذهب الأئمة : مالك وأبى حنيفة والشافعى ، سنن الترمذية ، لما ورد في صحيح البخارى « فَإِنْ تَسْوِيَ الصَّفَفَ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ » . وما كان يفعله عمر من توكيلاً من يأمر بالتسوية متذوب إليه (التعليق ص ٦٩) .

٩٨ — أخبرنا مالك : أخبرنا أبو سهيل بن مالك ، وأبو النضر مولى عمر بن عبد الله ، عن مالك بن أبي عامر : أن عثمان بن عفان كان يقول في خطبته ، إذا قامت الصلاة : فاغدروا الصنوف ، وحاذوا المناكب ، فإن اغتدال الصنوف من قام الصلاة ، ثم لا يكبر حتى يأتيه رجال قد وكلهم بتسوية الصنوف فيخبرونه أن قد استوت ، فيكبر .

قال محمد : ينبغي للقوم إذا قال المؤذن : حي على الفلاح ، أن يقوموا فيصطفوا ويُسروا الصنوف ، ويزاحدوا بين المناكب ، وإذا أقام المؤذن الصلاة كبر الإمام . وهو قول أبي حنيفة .

### ٣٣ — باب افتتاح الصلاة

٩٩ — أخبرنا مالك ، حدثنا الزهرى ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، أن عبد الله بن عمر قال : كان رسول الله عليه السلام إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذاء منكبيه ، وإذا كبر للركوع رفع يديه ، وإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه ، ثم قال : سمع الله لمن حمده ، ثم : ربنا وللحمد .

١٠٠ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن عبد الله بن عمر كان إذا ابتدأ الصلاة رفع يديه حذو منكبيه ، وإذا رفع من ركته رفعهما دون ذلك ، .

١٠١ — أخبرنا مالك ، حدثنا وهب بن كيسان ، عن جابر بن عبد الله الأنصارى أنه كان يعلمهم التكبير في الصلاة : أمرنا أن نكبر كلما خضنا أو رفينا .

١٠٢ — أخبرنا مالك ، أخربن ابن شهاب الزهرى ، عن علي بن حسين بن علي بن أبي سهيل بن مالك : هو عم مالك بن أنس ، واسمها نافع . وحاذوا : قابلو . والتكب : مجتمع رأس الكتف والمعضد ، كما في القاموس . قوله « أن يقوموا » : قال الجمهر : أى عند الفراغ من الاقامة ، وروى عن مالك : عند أولها ( أوجز المثالك ص ٣٤١ ج ١ ) .

(٩٨) أبو سهيل بن مالك : هو عم مالك بن أنس ، واسمها نافع . وحاذوا : قابلو . والتكب : مجتمع رأس الكتف والمعضد ، كما في القاموس . وقوله « أن يقوموا » : قال الجمهر : أى عند الفراغ من الاقامة ، وروى عن مالك : عند أولها ( أوجز المثالك ص ٣٤١ ج ١ ) .

(٩٩) الحلو : بفتح فسكون : المقابل . وليس في رواية يحيى : الرفع عند الانقطاع للركوع . وروى عن مالك الرفع . وسليم الله : أجاب من حمده . والواو في « وللحمد » قال أبو عبروع بن العلاء : زائدة ، وقال التورى : يتحمل أنها عاطفة على مدحه . أطعنا لك وحمدنا لك الحمد ، كما في التخلص الحبير ( شرح الزرقاني ص ١٥٧ ج ١ وأوجز المثالك ص ٢٠٠ ج ١ ) .

(١٠٠) الثابت عن ابن عمر بالأسانيد الصحيحة : أنه كان يرفع عند الافتتاح وعند الركوع ، وعند الرفع منه ، كما أخرجه الطحاوى ( شرح الزرقاني ص ١٦٠ ج ١ — وأوجز المثالك ص ٢١٤ ج ١ ) .

قال البيهقى : الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم ، مختلفون في هذا الباب ، وأما الخلاف الأربعة : فلم يثبت عندهم رفع الأيدي في غير تكبير الاحرام ( آثار السنن ص ١٠٩ ج ١ ) .

وقال في التعليق الحسن على آثار السنن : وما جاء من الأخبار في الباب فلا يخلو من علة ، وذكر بعض هذه الأسباب وتعقبها . وفي رواية أبي داود . قال ابن جرير قلت لجافع : أكان ابن عمر يجعل الأولى رفعهن ؟ قال : لا .

(١٠٢) قال ابن عبد البر : لا أعلم خلافا من رواة الوطأ في ارسال هذا الحديث ، ورواه عبد الوهاب بن عطاء عن مالك موصولا ، قال : ولا يصح فيه إلا ما في الوطأ مرسلا ( التعليق ص ٧٠ ) .

طالب ، أنه قال : كان رسول الله ﷺ يكير كلما خفض ، وكلما رفع ، فلم تزل تلك صلاته حتى  
لقى الله عز وجل .

١٠٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، أنه  
أخبره : أن أبا هريرة كان يصلى بهم ، فيكير كلما خفض ورفع ، ثم إذا انصرف قال : والله : إني  
لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ .

١٠٤ — أخبرنا مالك ، أخبرني ثعيم الجبوري وأبو جعفر القارئ : أن أبا هريرة كان يصلى  
بهم ، فيكير ، كلما خفض ورفع ، قال أبو جعفر . وكان يرفع يديه حين يكير ويفتح الصلاة .  
قال محمد : السنة أن يكير الرجل في صلاته كلما خفض وكلما رفع ، وإذا انخط للسجود  
كبير وإذا انخط للسجود الثاني كبر ، فاما رفع اليدين في الصلاة ، فإنه يرفع اليدين حذو الأذنين . في  
ابتداء الصلاة مرة واحدة ، ثم لا يرفع في شيء من الصلاة بعد ذلك : وهذا كله قول أبي حنيفة وفي  
ذلك آثار كثيرة .

١٠٥ — قال محمد : أخبرنا محمد بن أبان بن صالح ، عن عاصم بن كليب الجرمي ، عن  
أبيه ، قال : رأيت على بن أبي طالب رضي الله عنه : رفع يديه في التكبيرة الأولى من الصلاة  
المكتوبة ، ولم يرفعهما فيما سوى ذلك .

١٠٦ — قال محمد : أخبرنا محمد بن أبان بن صالح ، عن حماد ، عن إبراهيم النخعي ،  
قال : لا ترفع يديك في شيء من الصلاة بعد التكبيرة الأولى .

١٠٧ — قال محمد : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : أخبرنا حصين بن عبد الرحمن ،  
قال : دخلت أنا وعمرو بن مرة على إبراهيم النخعي ، قال عمرو : حدثني علقة بن وائل  
الحضرمي ، عن أبيه ، أنه صلى مع رسول الله ﷺ فرأه يرفع يديه إذا كبر ، وإذا رفع ،

(١٠٣) في رواية : يصلى بهم ، أي لأجلهم إماما . وتكبيرات الصلاة غير تكبيرة الاحرام سنة عند جمهور الخنفية والمالكية  
والشافعية ، وواجبة عند أهل الظاهر وأحد (شرح الررقاني ص ١٥٩ ج ١) .

(١٠٤) ابتداء الصلاة : قيل : قبل التكبير ، وقيل : مع التكبير ، وقيل : بعده ، ورفع اليدين بعد رفع التكبير ليس بمحض للصلاحة ،  
كما ذكره صاحب الذخيرة ، ونص ابن حجر في الدرر الكامنة : أن رواية الإنساد : عن مكحول شادة (التعليق ص ٧٠) .

(١٠٥) كليب : بالتصغير . والجرمي : بفتح الجيم وسكون الراء : ينسب لقبيلة بالبن تنسب إلى : جرم . (الباب ص ٢٢٢  
ج ١ والتعليق ص ٧٤) .

(١٠٧) يعقوب بن إبراهيم هو : أبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة . وهو ثقة توفي سنة ٢٠٨ هـ . (التفريغ ص ٣٧٤  
ج ٢) .

قال إبراهيم : ما أدرى لعله لم تير النبي عليه السلام يصلى إلا ذلك اليوم ، فحفظ هذا منه ، ولم يحفظه ابن مسعود وأصحابه . ما سمعته من أحد منهم ، إنما كانوا يردون أيديهم في بدء الصلاة ؛ حين يكثرون .

١٠٨ — قال محمد : أخبرنا محمد بن أبان بن صالح ، عن عبد العزيز بن حكيم ، قال : رأيت ابن عمر يرفع يديه بحذاء أذنيه في أول تكبيرة افتتاح الصلاة ولم يرفعهما فيما سوى ذلك .

١٠٩ — قال محمد : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله النهشل<sup>أ</sup> ، عن عاصم بن كلبي الجبوري<sup>أ</sup> ، عن أبيه ، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه : أن علياً رضي الله عنه كان يرفع يديه في التكبيرة الأولى التي يفتح بها الصلاة ، ثم لا يرفعهما في شيء من الصلاة .

١١٠ — قال محمد : أخبرنا الشورى ، قال : حدثنا حصين ، عن إبراهيم ، عن ابن مسعود : أنه كان يرفع يديه ، إذا افتتح الصلاة .

### ٣٤ — باب القراءة في الصلاة خلف الإمام

١١١ — أخبرنا مالك ، حدثنا الزهرى ، عن ابن الأكيم اللثى ، عن أبي هريرة أن رسول الله عليه السلام انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة ، فقال : هل قرأ معى منكم أحد ؟ فقال رجل : أنا يا رسول الله ، قال : فقال : إنى أقول : مالى أنا زع القرآن ، فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله عليه السلام فيما جهر فيه من الصلوات حين سمعوا ذلك .

١١٢ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان إذا سئل : هل يقرأ أحد مع الإمام ؟ قال : إذا صلى أحدكم مع الإمام فحسبه قراءة الإمام ؛ وكان ابن عمر لا يقرأ مع الإمام .

(١٠٩) روى بمعناه عن علي مرفوعاً ، وأنخرجه السانق وابن ماجه وصححه أحمد . (نيل الأوطار ص ١٥٣ ج ٢) .

(١١٠) قال ابن عبد البر : كل من روى عنه ترك الرفع عند الركوع والرفع منه روى عنه فعله إلا ابن مسعود . وقال ابن عبد الحكم . لم يرو أحد عن مالك ترك الرفع فيما إلا ابن القاسم . (نيل الأوطار ص ١٥٠ ج ٢) .

(١١١) اختلف في صحة هذا الحديث ، وحکي النحوين الاتفاق على ضعفه ، وتعقبه صاحب المرقاة : بأنه رواه الشافعى والأربعة ، وصححه ابن حبان وحسنه الترمذى ، وأكيم : بضم الميم وفتح الكاف وسكون الياء ، واسمه : عمارة : بضم العين والتخفيف وأنازع القرآن : أي أجاذب في قراءته ، كما في النهاية ، وفي رواية يحيى اللثى : هل قرأ معى منكم أحد آنفاً ، بزيادة « آنفاً » وهي : بعد الأول وكسر الثاني : أي قريباً ، وحمل النهى عند من جوز القراءة ، على الجهر بها ، أو عن قراءة السورة ( شرح الزرقانى ص ١٧٩ ) .

(١١٢) عدم القراءة مقيد بما جهر الإمام فيه ، لرواية عبد الرزاق بذلك ( شرح الزرقانى ص ١٧٨ ج ١) .

وانظر : ( جامع المسانيد للمخوارزمى ج ١ ص ٣٣٤ : وامام الكلام للكتبي ) .

١١٣ — أخبرنا مالك ، حدثنا وهب بن كيسان أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : من صلَّى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل إلا وراء الإمام .

١١٤ — أخبرنا مالك ، أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، مولى الحُرْقَةِ ، أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول : سمعت أبا هريدة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من صلَّى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج ، فهي خداج : غير تمام .  
قال : قلت يا أبا هريدة : إن أحياناً أكون وراء الإمام ، قال : فغمز ذراعي وقال : يافارسي اقرأ بها في نفسك ، إن سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله جل وعز . قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، فنصفها لي ونصفها لعبدِي ، ولعبيِّي ما سأْلَ ، قال رسول الله ﷺ : اقرأوا : يقول العبد : « الحمد لله رب العالمين » ، يقول الله جل وعز : حَمَدَنِي عَبْدِي ، يقول العبد : « الرحمن الرحيم » يقول الله جل وعز : أَثْنَى عَلَى عَبْدِي ، يقول العبد : « مالك يوم الدين » ، يقول الله جل وعز : مجدِّنِي عَبْدِي ، يقول العبد : « إِلَيْكُمْ نَعْبُدُ وَإِلَيْكُمْ نَسْتَعِنُ » فهذه الآية بيني وبين عبدي ، ولعبيِّي ما سأْلَ . يقول العبد : « اهدا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » فهو لاء لعبيِّي ، ولعبيِّي ما سأْلَ .

قال محمد : لا قراءة خلف الإمام فيما جهر فيه ، ولا فيما لم يجهر فيه ، بذلك جاءت عامة الآثار ، وهو قول أئمَّة حنفية .

١١٥ — قال محمد : أخبرنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنه قال : من صلَّى خلف إمام كفته قراءته .

١١٦ — قال محمد : أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي ، قال : أخبرني أنس بن سيرين ، عن ابن عمر ، أنه سأْلَ عمر عن القراءة خلف الإمام ، قال : تكفيك قراءة الإمام .

(١١٣) الحديث موقف على جابر ، ورواه كذلك الترمذى وقال : حسن صحيح وذكر أبو عبد الملك أنه أسنده مرفوعاً ( شرح الزرقاني ص ١٧٥ والتعليق ص ٧٥ ) .

(١١٤) الحُرْقَةِ : بضم الحاء وفتح الراء : قبيلة من همدان ، أو من جهينة : وأبو السائب هو : عبد الله بن السائب الأنصاري . والخداج : الناقبة ، وقسمت الصلاة : أي الفاتحة والحديث يفيد وجوب قراءة الفاتحة ( شرح الزرقاني ص ١٧٥ وأوجز المسالك ص ٢٤١ ج ١ ) .

(١١٥) أخرج عبد الرزاق عن ابن عمر : أنه كان لا يقرأ خلف الإمام في الجهرة ، فهو مقيد لعموم هذا الأثر . ( التعليق ص ٧٦ ) .

(١١٦) المسعودي : ينسب إلى : عبد الله بن مسعود ، كما في التهذيب . وفي التغريب وتذكرة الحفاظ : ينسب إلى عتبة بن مسعود . وهو صدوق ، اخترط قبل موته ومن سمع منه ببغداد وبعد الاختلاط . التغريب ص ٤٨٧ ج ١ .

١١٧ — قال محمد : أخبرنا أبو حنيفة ، قال حدثنا أبو الحسن : موسى بن أبي عائشة ، عن عبد الله بن شداد بن المداد ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ أنه قال : من صلى خلف إمام فان قراءة الإمام له قراءة .

١١٨ — قال محمد : حدثنا أسامة بن زيد المدائى ، قال : حدثنا سالم بن عبد الله بن عمر قال : كان ابن عمر لا يقرأ خلف الإمام ، قال : فسألت القاسم بن محمد عن ذلك ، فقال : إن تركت فقد تركه ناس يقتدى بهم ، وإن قرأت فقد قرأ ناس يقتدى بهم ، وكان القاسم من لا يقرأ .

١١٩ — قال محمد : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن منصور بن المعتمر ، عن أبي وائل ، قال : سهل عبد الله بن مسعود عن القراءة خلف الإمام فقال : أنصت ، فإن في الصلاة شغلًا ، وسيكفيك ذلك الإمام .

١٢٠ — قال محمد : أخبرنا محمد بن أبيه بن صالح القرشي ، عن حماد ، عن إبراهيم النخعى ، عن علقمة بن قيس ، أن عبد الله بن مسعود كان لا يقرأ خلف الإمام فيما يجهز فيه ، وفيما يُحاجَّ فيه في الأوليئن ولا في الآخريئن ، وإذا صلَّى وحده قرأ في الأوليئن بفاتحة الكتاب وسورة ، ولم يقرأ في الآخريئن بشيء .

(١١٧) وقع في نسخة التعليق المبجد ص ٧٧ — حدث بعد هذا الحديث عن جابر بن عبد الله أيعضا : يرويه عنه محمد بن الحسن ، ونصبه : قال محمد : حدثنا الشيخ أبو علي ، قال : حدثنا محمود بن محمد المروزى ، قال : حدثنا سهل بن العباس الترمذى قال أخبرنا اسماعيل بن عليه ، عن أبيوب ، عن ابن الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : من صلَّى خلف الإمام ، فإن قراءة الإمام قراءة له .

ذكر للكتوى : أن أبا علي : شيخ لمد بن الحسن ، والذى روى عنه : محمود ، وهو عن سهل بن العباس الترمذى ، وأنه لم يقف الكتوى على الترجمة لهما ، وقد صحَّ من السنن : ابن الزبير ، بأن المروزى غير هذا الكتاب : أبو الزبير ، وهو محمد بن مسلم بن تدرس : يفتح فسكون ، مولى حكيم بن حرام ، وقد روى عن أبي الزبير : أبيوب ، وهو : أبيوب بن أبي تميمة : كيسان السختياني .

والحق : أن هذا الحديث ليس من روایة محمد بن الحسن ، ولا وجود له في النسخ الصحيح ، وقد خلت منه النسخة المنشورة عن نسخة الأنقاض ، (المحفوظة في دار الكتب المصرية رقم ج ٤٣٩) المرمز لها بحرف (أ) وهي الأصل وإنما هو حديث كان ينسخة أى على الصواف ، فأندخل في الصليب خطأً من بعض الناسخين . وليس أبو علي على هذا بشيخ المصنف ، بل هو : الصواف ، محمد بن أحمد ابن حسن الصواف ، من رجال القرن الرابع . وشيخه المروزى : مترجم له في تاريخ بغداد للخطيب (ص ٩٤ ج ١٣) . ويسوق الخطيب هذا الحديث . وليس للإمام محمد بن الحسن دخل في هذا الحديث أصلًا . (بلغ الأعلى للراهن الكوثري ، ص ٦٦) . (١١٨) ذهب المتنية إلى عدم قراءة المأمور خلف الإمام لا في جهرية ولا في سرية . وذهب إلى عدم القراءة في الجهرية مالك وأحمد وزيد بن علي ومذهب الإمام الشافعى وجوب قراءة الفاتحة على المؤمن مطلقا . (نبيل الأوتار ص ١٨١ ج ٢) .

(١١٩) عيينة : بالتصغير . وأبو وائل : شقيق بن سلمة الأسدي . وشغلا : بضم فسكون وقد يفتح أوله وثانه ، أى اشتغالا للبال ، في تلك الحال مع الله تعالى . (التعليق ص ٧٨) .

١٢١ — قال محمد : أخبرنا سفيان الثوري ، قال : حدثنا منصور ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود قال : أنصت للقرآن ، فإن في الصلاة شغلاً ، وسيكفيك الإمام .

١٢٢ — قال محمد : أخبرنا بكر بن عامر ، قال : حدثنا إبراهيم التخري ، عن علامة بن قيس ، قال : لأنَّ أَعْضُّ عَلَى جَمْرَةِ أَحَبِّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ قَرَا خَلْفَ الْإِمَامِ .

١٢٣ — قال محمد : أخبرنا إسرائيل بن يونس ، قال : حدثنا منصور ، عن إبراهيم قال : إنَّ أَوْلَى مَنْ قَرَا خَلْفَ الْإِمَامِ رَجُلٌ أَتَاهُمْ .

١٢٤ — قال محمد : أخبرنا إسرائيل بن يونس ، قال : حدثني موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد بن الهاد ، قال : أَمْ رسول الله عليه السلام الناس في العصر ، قال : فقرأ رجل خلفه فغمزه الذي يليه ، فلما أن صلى قال : لِمَ غَمَزْتَنِي ؟ قال : كان رسول الله عليه السلام قدامك . فكريت أن تقرأ خلفه ، فسمعه النبي عليه السلام فقال : من كان له إمام فـإِنْ قَرَأْتَهُ لَهُ قِرَاءَةٌ .

١٢٥ — قال محمد : أخبرنا داود بن قيس الفراء المدنى ، قال : أخبرني بعض ولد سعد بن أبي وقاص ، وقال : إنه ذكر له أن سعداً قال : وَدِدْتُ أَنَّ الذِّي يَقْرَأُ خَلْفَ الْإِمَامِ فِيهِ جَمْرَةً .

١٢٦ — قال محمد : أخبرنا داود بن قيس قال : أخبرنا محمد بن عجلان أن عمر بن الخطاب قال : ليت في فم الذي يقرأ خلف الإمام حجرًا .

١٢٧ — قال محمد : أخبرنا داود بن سعد بن قيس ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن زيد ، عن موسى بن سعد بن زيد بن ثابت ، يحدثه عن جده : أَنَّهُ قَالَ مِنْ قَرَا مَعَ الْإِمَامِ فَلَا صَلَاةَ لَهُ .

## ٣٥ — باب الرجل يسبق ببعض الصلاة

١٢٨ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع : أن ابن عمر كان إذا فاته شيء من الصلاة مع الإمام التي يُعلَّنُ فيها بالقراءة ، فإذا سلم الإمام قام ابنُ عمر ، فقرأ لنفسه فيما يقضى .

(١٢٣) اتهم : بالبناء للمجهول ، أي : نسب إلى بدعة ، وذكر أبو بكر الرازي الجصاص في أحكام القرآن : أنه : المختار الكذاب (تعليق ص ٢٨) .

(١٢٤) ابن الماد : في النسخة (أ) بغير باء ، وفي (ب) : بالياء ، كال العاصي والعاصي ، قال محمد طاهر الفتى الهندي : يقول المحدثون بحرف الباء ، والمختار في العربية اثنانه (المعني ص ٨٣) .

(١٢٥) داود بن سعد بن قيس ، مذكور في النسخة (ج) باسقاط « سعد » ولعله الفراء المدنى المتقدم ، وقال البخارى في جزء القراءة : لا يعرف لهذا الإسناد سماع . (تعليق ص ٢٩) .

قال محمد : وهذا نأخذ ، لأنه يقضى أول صلاته ، وهو قول أبى حنيفة .

١٢٩ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان إذا جاء إلى الصلاة فوجد الناس قد رفعوا من ركعتهم سجد معهم .

قال محمد : وهذا نأخذ ، ويسجد معهم ولا يعتد بها ، وهو قول أبى حنيفة .

١٣٠ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر : أنه كان إذا وجد الإمام قد صلى بعض الصلاة يُصلِّي مَعْهُ ما أدرك من الصلاة ، إن كان قائماً قام ، وإن كان قاعداً قعد ، حتى يقضى الإمام صلاته ، لا يخالفه في شيء من الصلاة .

قال محمد : وهذا نأخذ ، وهو قول أبى حنيفة .

١٣١ — أخبرنا مالك : أخبرنا ابن شهاب الزهرى ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : من أدرك من الصلاة ركعة ، فقد أدرك الصلاة .

قال محمد : وهذا نأخذ ، وهو قول أبى حنيفة .

١٣٢ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان يقول : إذا فاتتك الركعة فقد فاتتك السجدة .

قال محمد : من سجد السجدين مع الإمام لا يعتد بهما ، فإذا سلم الإمام قضى ركعة تامة بسجديتها . وهو قول أبى حنيفة .

### ٣٦ — باب الرجل يقرأ بالسور في الركعة من الفريضة

١٣٣ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان إذا صلى وحده يقرأ في الأربع جمِيعاً من الظهر والعصر في كل ركعة بفاتحة القرآن وسورة من القرآن ، وكان أحياناً يقرأ بالسورتين والثلاث في صلاة الفريضة في الركعة الواحدة ويقرأ في الركعتين الأوليين كذلك بأم القرآن وسورة سورة .

قال محمد : السنة أن يقرأ في الفريضة في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة ، وفي الآخرين بفاتحة الكتاب .

(١٣٣) قراءة السورتين والثلاث في الفريضة ، ورد في رواية عند الطحاوى من فعله عليه السلام ومرى عن عثمان وتميم الدارى وعبد الله بن الزبير وغيرهم (التعليق ص ٨٠ ، نيل الأوتار ص ١٨٩ ج ٢) .

وَإِنْ لَمْ تَقْرَأْ فِيهِمَا أَجْزَاءُكَ ، وَإِنْ سَبَحْتْ فِيهِمَا أَجْزَاءُكَ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ .

### ٣٧ — باب الجهر بالقراءة في الصلاة وما يستحب من ذلك

١٣٤ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ : أَخْبَرَنِي عَمْيٌ أَبُو سَهْيَلٌ ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَابَ كَانَ يَجْهُرُ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ ، وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ قِرَاءَةَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَابِ عِنْدَ دَارِ أَبِي جَهْمٍ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : الْجَهْرُ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ فِيمَا يُجْهَرُ فِيهِ بِالْقِرَاءَةِ حَسَنٌ ، مَالِمٌ يُجْهَدُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ .

### ٣٨ — باب التأمين في الصلاة

١٣٥ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا الزَّهْرِيُّ . عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسِيبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا أَمْنَى الْإِمَامُ فَأَمْنَوْا . فَإِنَّمَا مِنْ وَاقِفَاتِ تَأْمِينِ الْمَلَائِكَةِ غُفْرَانُهُ لِمَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِهِ . قَالَ : وَقَالَ أَبْنَ شَهَابٍ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : أَمِنْ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : وَبِهَذَا نَأْخُذُ . يَنْبَغِي أَذَا فَرَغَ الْإِمَامُ مِنْ أُمُّ الْكِتَابِ أَنْ يُؤْمِنَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ وَيُؤْمِنَ مِنْ خَلْفَهُ وَلَا يَجْهُرُونَ بِذَلِكَ .

فَأَمَّا أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ : يُؤْمِنُ مَنْ خَلَفَ الْإِمَامَ وَلَا يُؤْمِنُ إِلَيْهِ الْإِمَامُ .

### ٣٩ — باب السهو في الصلاة

١٣٦ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ : أَخْبَرَنَا الزَّهْرِيُّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ ، حَتَّى لا يَدْرِي كُمْ صَلَّى ، فَإِذَا وَجَدَ أَحَدَكُمْ ذَلِكَ فَلِيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ .

(١٣٤) ضمير « انه » يرجع إلى : مالك بن أبي عامر الأصبهني : جد الإمام مالك بن أنس ، ومصرح به في رواية يحيى . وأبوا جهم : هو : عامر وقيل عبد بن حديثة ، وفي رواية يحيى زيادة « بالبلاط » : كسحاب ، موضع بالمدينة بين المسجد والسوق مبلط . (شرح الزرقاني ص ١٧٠ ج ١ ) .

(١٣٥) في بعض النسخ من رواية يحيى : باب آمن في الصلاة . ووجوب التأمين ، حكاها في الفتح عن الظاهرية . وهو مندوب عند جمهور الفقهاء . وأمين : بالمد والتخفيف ، معناه عند الجمهور : اللهم استجب ، وموافقة تأمين الملائكة ، يكون مقارنة الوقت ، ويكون في الاخلاص والخشوع ، كما في المراقة . والمراد بالملائكة ، الحفظة ، أو من يشهد منهم الصلاة . وقول ابن شهاب ضعيف كا نص عليه الدارقطني في غرائب مالك . والجهر بالتأمين : مذهب الشافعى وأحمد . والغفران : محمول على الصغار : (شرح الزرقاني ص ١٨٠ ج ١ ) .

(١٣٦) ليس : بتحفييف المودحة المترحة ، على الصحيح : أى خلط . والحديث محمول عند ابن وهب على الذى يكثر عليه السهو ، فإنه يجزئه أن يسجد دون أن يأتى بركرة ، وفي رواية أبى أحد وأبى داود والنمسائى ، زيادة بعد السلام . (أوجز المسالك ص ٣١٦ — وشرح الزرقاني ص ٢٠٤ ج ١ ) .

١٣٧ — أخبرنا مالك : حدثنا داود بن الحصين ، عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد ، عن أبي هريرة، قال : صلى رسول الله عليه صلاة العصر فسلم في ركعتين ، فقام ذو اليدين فقال : أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت ؟ فقال : كل ذلك لم يكن ، فقال : يا رسول الله ، قد كان بعض ذلك ، فأقبل رسول الله عليه على الناس فقال : أصدق ذو اليدين ؟ فقالوا : نعم ، فأتم رسول الله عليه ما بقى عليه من الصلاة ، ثم سلم ، ثم سجد سجدين وهو جالس بعد التسليم .

١٣٨ — أخبرنا مالك : حدثنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، أن رسول الله عليه قال : إذا شك أحدكم في صلاته فلا يذرى كم صلى ؛ ثلاثة أم أربعاً ، فليصل ركعة ويسجد سجدين . وهو جالس قبل التسليم ، فإن كانت الركعة التي صلى الخامسة شفعها بهاتين السجدين ، وإن كانت رابعة فالسجدتان ترغيم للشيطان .

١٣٩ — أخبرنا ابن شهاب الزهرى ، عن عبد الرحمن الأعرج عن ابن بحينة أنه قال : صلى لنا رسول الله عليه ركعتين ، ثم قام ولم يجلس ، فقام الناس ، فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه كبر وسجد سجدين وهو جالس قبل التسليم ، ثم سلم .

١٤٠ — أخبرنا مالك : أخبرني عفيف بن عمرو بن المسيب السهوي ، عن عطاء بن يسار ، قال : سألت عبد الله بن عمرو بن العاص وكعباً عن الذي يشك كم صلى ، ثلاثة أو أربعاً ، قال : فكلاهما قال : فليقم فليصل ركعة أخرى ، قائماً ، ثم يسجد سجدين إذا صلى .

١٤١ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان إذا سئل عن النساء قال : يتوخى أحذكم الذي يظن أنه نسبي من صلاته .

(١٣٧) أبو سفيان : اسمه : وهب ، وقيل : قزمان ، كما في التقريب . وابن أبي أحمد : اسمه عبد الله من رواة أبي داود وذو اليدين : اسمه الحرياق ، بكسر فسكون . أقربت : بضم الصاد وأوله همزة الاستفهام المترحة ، أي صارت قصيرة ، وبضم القاف وكسر الصاد : أى : أن الله قصرها ، والثانى أشهر وأوضح . وفي الحديث : جواز الكلام لصلاح الصلاة . (أوجز المسالك ص ٢٩٤ ج ٤ - وشرح الزرقانى ص ١٩٣ ج ١ ، والتقريب ص ٤٠١ ج ١) .

(١٣٨) الحديث هنا مرسلا ، وقد وصله النسائي وابن ماجه ، من طريق أخرى . ويدل الحديث : على أن الشاك يبني على اليقين ، والمسجد هنا على غير القياس ، لعدم الحال الحق . ولكنه جبر لترغيم الشيطان وإغاظته . (شرح الزرقانى ص ١٩٨ ج ١) .

(١٣٩) بحينة : بضم ففتح فسكون ، اشتهر باسم أمه ، وهو : عبد الله بن مالك بن القشب الأزدي . (التعليق ص ٨٣) .

(١٤٠) ورد مرفوعاً ما يؤيد أثر ابن عمرو من حديث عبد الرحمن بن عوف ، آخرجه الترمذى وصححه وابن ماجه وأحمد ، وهو مذهب مالك والشافعى . (الشركاني في النيل ٩٧ ج ٣) .

(١٤١) يتوخى ، أى : يتحرى . وإن لم يكن له ظن يبني على اليقين . والرأى ، يراد به هنا الظن . ومنذهب مالك والشافعى وابن جرير : أنه يبني على اليقين ولا يلزم التحرى . (أوجز المسالك ص ٣٠٥ ، وشرح الزرقانى ص ١٩٩ ج ١) .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، إذا ناء للقيام وتنiert حاله عن القعود وجب عليه كذلك سجدة السهو ، وكل سهو وجبت فيه سجدةان من زيادة أو نقصان ، فسجدتا السهو فيه بعد التسليم ، ومن أدخل عليه الشيطان الشك في صلاته فلم يدر أثلاً صل أربعًا ، فإن كان ذلك أول مأقى ، تكلم واستقبل صلاته ، وإن كان يبتلى بذلك كثيراً مضى على أكثر ظنه ورأيه ، ولم يمض على اليقين ، فإنه إن فعل ذلك لم ينج فيما يرى من السهو الذي يدخل عليه الشيطان ، وفي ذلك آثار كثيرة .

١٤٢ — قال محمد : أخبرنا يحيى بن سعيد ، أن أنس بن مالك صل بهم في سفر كان معه فيه فصل سجدين ، ثم ناء للقيام فسبع بعض أصحابه ، فرجع ، ثم لما قضى صلاته سجد سجدين ، لا أدرى : قبل التسليم أو بعده .

#### ٤٠ — باب العبث بالحصا في الصلاة وما يكره من تسويته

١٤٣ — أخبرنا مالك ، حدثنا أبو جعفر القرائى ، قال : رأيت ابن عمر إذا أراد أن يسجد سوى الحصى تسوية خفيفة ، وقال أبو جعفر : كنت يوماً أصلى وأبن عمر ورائي فالتفت فوضع يده في قفای فعَمَّزَنِي .

١٤٤ — أخبرنا مالك : أخبرنا مسلم بن أبي مريم ، عن علي بن عبد الرحمن المعاوى أنه قال : رأى عبد الله بن عمر وأنا أعبث بالحصى في الصلاة ، فلما انصرفت نهانى وقال : اصنع كما كان رسول الله عليه السلام يصنع ، فقلت : وكيف كان رسول الله عليه السلام يصنع ؟ قال : كان رسول الله عليه السلام إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه كلها ، وأشار بأصبعه التي تلي الإبهام ، ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى .

قال محمد : وبصنيع رسول الله عليه السلام نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة . فاما تسوية الحصى فلا بأس بتسويتها مرة واحدة ، وتركتها أفضل ، وهو قول أبي حنيفة .

(١٤٣) حكى النووي اتفاق العلماء : على كراهة مسح الحصا في الصلاة ، وحكى الخطابي عن مالك : أنه لا يرى به بأسا .

(الزرقاني ص ٣١٨ ج ١ ، والتعليق ص ١٠٦ ) .

(١٤٤) قال القرائى : المعتمد عندنا : أنه لا يقدر عيناه إلا عند الاشارة ، لاختلاف ألفاظ الحديث . والمراد بالأصبح : السابعة ، والمعاوى : يفتح الميم كاف التقريب وبضمها كاف الباب ينسب إلى بنى معاوية : فخذل من الأنصار . (شرح الزرقاني ص ١٨٣ ج ١ ، والتعليق ص ٨٤ ) .

## ٤١ — باب التشهد في الصلاة

١٤٥ — أخبرنا مالك : حدثنا عبد الرحمن بن القاسم ، عن عائشة ، أنها كانت تشهد فتقول : التحيّات الطيّبات الصلوات الزّاكِيات لله ،أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسوله ، السلام عليك أَبْهَا النَّبِي ورَحْمَةُ الله وبرَكَاتِه . السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، السلام عليكم .

١٤٦ — أخبرنا مالك : عن ابن شهاب الزهرى ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد القارى ، أنه سمع عمر بن الخطاب على المنبر ، يعلّم الناس التشهد ، يقول : قولوا : التحيّات لله ، الزّاكِيات لله ، الطيّبات الصلوات لله ، السلام عليك أَبْهَا النَّبِي ورَحْمَةُ الله وبرَكَاتِه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ،أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسوله .

١٤٧ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر أنه كان يتشهد فيقول : بسم الله التحيّات لله الصلوات لله ، الزّاكِيات لله ، السلام عليك أَبْهَا النَّبِي ورَحْمَةُ الله وبرَكَاتِه السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، شهدت أن لا إله إلا الله وشهدت أن محمداً رسول الله . يقول هذا في الركعتين الأولىين ، ويدعو بما يدعا له إذا قضى تشهاده ، فإذا جلس في آخر صلاته تشهد كذلك ، إلا أنه يُقدّم التشهد ثم يدعو بما يدعا له ، فإذا أراد أن يسلم قال : السلام على النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، السلام عليكم — عن يمينه — ثم يرد على الإمام ؛ فإن سلم عليه أحدٌ عن يساره رد عليه .

قال محمد : التشهد الذي ذكر كله حسن ، وليس يُشَبَّهُ تشهد عبد الله بن مسعود ، وعندنا تَشَهُّدُه ؛ لأنَّه رَوَاهُ عن رسول الله ﷺ ، وعليه العامة عندنا .

(١٤٥) ليس في تشهد عائشة أثبات لفظ « الله » بعد التحيّات والصلوات . وهو ثابت في المرفوع من روایة ابن عباس وابن مسعود ، والمرفوع هو الحجة ، وقد اختار مالك تشهد عمر لأنَّه اشتهر ، وكان يعلمه للناس على المنبر . (شرح الررقان ص ١٨٩ ج ١) .

(١٤٦) التحيّات : أنواع التعظيم ، والصلوات : قيل الحسن ، وقيل جميع العبادات ، والطبيات : قيل : ما طاب من الكلام ، وقيل . ذكر الله ، والسلام : قيل : التعزيد بالله والتحصين به ، وقيل : السلام من كل عيب . (نيل الأوطار ص ٢٣٤ ج ٢) . والقارى : بتضليل الياء ، نسبة إلى : قارة ، بطن من خريمة بن مدركة (أوجز المسالك ص ٢٧٠ ، والباب ص ٢٣٥ ج ٢) والمقصد ص ١٤٥ ) .

(١٤٧) ذكر المخاطب السخاري في كتابه : المقاصد الحسنة : أنَّ ذكر البسمة في التشهد غير صحيحة . وفي روایة يحيى « السلام على النبي » بدل « السلام عليك » .

١٤٨ — أخبرنا مُحِّل بن مُحرِّز الضَّبْيُّ ، عن شقيق بن سَلَمَةَ بن وَائِلِ الأَسْدِيِّ ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ ، قلنا : السلام على الله ، فقضى رسول الله ﷺ صلاته ذات يوم ، ثم أقبل علينا فقال : لا تقولوا السلام على الله ، فإن الله عز وجل هو السلام ، ولكن قولوا : التَّحْمِيَّاتُ لِللهِ ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّبَيَّاتُ ، السلام عليك أَيُّها النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

قال محمد : وكان عبد الله بن مسعود يكره أن يُزَادَ فيه حرف أو يُقصَ منه حرف .

#### ٤٢ — باب السنة في السجود

١٤٩ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان إذا سجد وضع كفيه على الذي يضع عليه جبهته ، قال : ولقد رأيته في بَرِّ شديد ، وإنَّه لَيَخْرُجُ كَفَيهِ مِنْ بُرْنِسِهِ حَتَّى يَضَعَهُمَا على الحصى .

١٥٠ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر أنه كان يقول : من وضع جبهته بالأرض فليضع كفيه ، ثم إذا رفع جبهته فليرفع كفيه ، فإن اليدين تسجدان كما يسجد الوجه .  
قال محمد : وهذا نَاحِدٌ ، ينبغي للرجل إذا وضع جبهته ساجداً أن يضع كفيه بخلاف أذنيه ، وبجمع أصابعه نحو القبلة ، ولا يفتحهما ، فإذا رفع رأسه رفعهما مع ذلك ، فأما من أصابعه برد يُوذى يجعل يديه على الأرض من تحت كساء أو ثوب فلا بأس بذلك ، وهو قول ألى حنيفة .

#### ٤٣ — باب الجلوس في الصلاة

١٥١ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن دنيار . عن ابن عمر أنه صلى إلى جنبهِ رجل .  
فلما جَلَسَ الرَّجُلُ ترَقَ وَثَنَ رِجَلًا . فلما انصرف ابن عمر عَابَ ذلك عليه ، قال الرجل : فإنك تفعله . قال : إلَى أَشْتُكِي .

(١٤٨) الحديث أخرجه الدارقطني وصححه ، والبيهقي وصححه عن ابن مسعود ، وفيه : أن ذلك قبل أن يفرض التشهد ، وفيه زيادة : السلام على جبريل وMicatil . (التلصيق ص ٢٢٦ ج ٢) .

(١٤٩) البرنس : كل ثوب رأسه منه متطرق به . (التلصيق ص ١٠٩ ج ٢) .

(١٥٠) ورد مرفوعاً ما يُؤيد هذا الأثر عن أبي حميد ، أخرجه البخاري ، في صفة صلاته عليه السلام . (التلصيق ص ٢٣١ ج ٢) .

(١٥١) الرجل : لم يذكره ابنه : عبد الله ، لما في رواية البخاري وأنه داود والنمساني في مثل هذه القصة . (التعليق ص ٨٧) .

١٥٢ — أخبرنا مالك : حدثنا عبد الرحمن بن القاسم ، عن عبد الله بن عمر ، أنه كان يرى أباه يتربّع في الصلاة إذا جلس ، قال : فَفَعَلْتُهُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنَنْ ، فَنَهَى أَبِي ، وقال : إِنَّهَا لَيْسَتْ بِسُنْنَةِ الصَّلَاةِ إِنَّمَا سُنْنَةُ الصَّلَاةِ أَنْ تَنْصِيبَ رَجُلَكَ الْيَمْنِيَّ ، وَشَنِيْ رَجُلَكَ الْيُشْرِىَّ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

وكان مالك بن أنس يأخذ بذلك في الركعتين الأوّلتين ، فأما في الرابعة ، فإنه كان يقول : يقضى الرجل بإيتائه إلى الأرض ، ويجعل رجليه على الجانب الأمين .

١٥٣ — أخبرنا مالك : أخبرني صَدَقَةُ بن يَسَارَ ، عن المُغِيرَةِ بن حَكِيمَ ، قال : رأَيْتَ أَبَنَ عَمِّي يَجْلِسُ عَلَى عَقْبَيْهِ بَيْنَ السَّاجِدَتَيْنِ فِي الصَّلَاةِ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِهِ ، فَقَالَ إِنَّمَا فَعَلَتْهُ مِنْذَ اشْتَكَيْتُ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي أن يجلس على عقبيه بين السجدين ، ولكنه يجلس بينهما ، كجلوسه في صلاته ، وهو قول أبي حنيفة .

#### ٤٤ — باب صلاة القاعد

١٥٤ — أخبرنا مالك : حدثنا الزُّهْرِيُّ ، عن السائب بن يزيد ، عن المطلب بن أبي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ ، عن حفصة زوج النبي ﷺ ، أنها قالت : ما رأيتك النبي ﷺ يصل في سُبْحَانَه قاعداً قطُّ ، حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصل في سُبْحَانَه قاعداً ، ويقرأ بالسورة ويرثُلُها ، حتى تكون أطول من أطول منها .

١٥٥ — أخبرنا مالك : حدثنا إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن مولى عبد الله ابن عمرو بن العاص ، عن عبد الله بن عمرو ، أن رسول الله ﷺ قال : صلاة أحديكم وهو قاعد مثل نصف صلاته وهو قائم .

١٥٦ — أخبرنا مالك : حدثنا الزُّهْرِيُّ ، أن عبد الله بن عمرو قال : لما قدمتنا المدينة نَالَنَا وَبَاءَ من وَعْكِبَها شدِيدٌ ، فخرج رسول الله ﷺ على الناس وهو يُصلِّونَ في سُبْحَانَه قعوداً ، فقال : صلاة القاعد مثل نصف صلاة القائم .

(١٥٢) ثنى : بفتح أوله ، أى تعطف ، والمراد : تفرض تحت الورك . وحمل أثر ابن عباس على نصب اليمني والقعود على اليسرى بعد ثنيها وفرشها ، وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه في جميع القدادات ، ومذهب مالك : التورك في جميع القدادات . (أوجز المسالك ص ٢٦٠ ، وشرح الزرقاني ص ١٨٤ ج ١) .

(١٥٤) السبحة : بضم فسكون . النافلة . وأبُو وَدَاعَةَ : بفتح الواو والدال : اسمه : الحارث بن صبرة بن سعيد ، بالتصغير . وأنطول من الأطول : إذا قرِئَ الأطول من غير ترتيل ، والمراد أنطول في الزمن (أوجز المسالك ص ٣٠ ج ٢ ، وشرح الزرقاني ص ٢٨١ ج ١) .

١٥٧ — أخبرنا مالك : حدثنا الزهري ، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ ركب فرساً ، فصرع عنه ، فجgesch شقة الأيمن ، فصل صلاة من الصلوات وهو جالس ، فصلّينا جلوساً ، فلما انصرف قال : إنما جعل الإمام ليؤمّن به ، إذا صلّى قائماً فصلّوا قياماً ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده ، فقولوا : ربنا ولد الحمد ، وإن صلّى قاعداً فصلّوا قعوداً أجمعين .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، صلاة الرجل قاعداً للتطوع مثل نصف صلاته قائماً ؟ فأماماً ما رُوي في قوله : إذا صلّى الإمام جالساً فصلّوا جلوساً أجمعين ، فقد رُوي ذلك وقد جاء ما قد تَسْخَه

١٥٨ — قال محمد : حدثنا بشر ، حدثنا أحمد ، أخبرنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبئي ، عن جابر بن زيد الجعفري ، عن عامر الشعبي ، قال قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن الناس أحدٌ بعدي جالساً . فأخذ الناس بهذا .

#### ٤٥ — باب الصلاة في التوب الواحد

١٥٩ — أخبرنا مالك : أخبرنا بكر بن الأشج ، عن بُشِّرٍ بن سعيد ، عن عبيد الله الخولاني ، قال : كانت ميمونة زوج النبي ﷺ تصلي في الدرج والخمار ، ليس عليها إزار .

١٦٠ — أخبرنا مالك : أخبرنا ابن شهاب الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة : أن سائلاً سأله رسول الله ﷺ عن الصلاة في ثوب واحد ، قال : أو لكيكم ثوبان ؟

١٦١ — أخبرنا مالك : أخبرنا موسى بن ميسرة ، عن أبي مولى عقيل بن أبي طالب ، عن أم هانئ ابنة أبي طالب ، أنها أخبرته ، أن رسول الله ﷺ صلّى عام الفتح ثماني ركعات متخفياً بشوب .

(١٥٧) حديث أنس أخرجه الستة ، ومثله من روایة أبي هريرة ، وجحش : تُحش ، وقيل : الخدش فوق الخد وذهب إلى متابعة الإمام الجالس من لم يكن عاجزاً عن القيام أهل الظاهر وأحمد ، وهو منسوخ عند الشافعي وغيره . (التبیل ص ١١٨ ، ١٤٥ ج ٣) .

(١٥٨) ذكر اللكتورى فى التعليق المجد (ص ٩١) أنه لم يعرف بشرا ولا شيخه أحمـد . والسدـنـ هنا فيه اضطرابـ ، لـسـقوـطـ بعضـ الروـواـةـ منهـ ، وإـدخـالـ بـعـضـ الروـواـةـ فـيـ خـطاـ منـ النـاسـ ، ماـ كـانـ سـبـباـ فـيـ عدمـ تعـيـنـ الروـواـةـ وجـهـاـتـهمـ ، فـالـمـرادـ بـمـحمدـ فـيـ أـوـلـ السـنـدـ : هوـ أـبـوـ عـلـىـ الصـوـافـ ، وـبـشـرـ شـيـخـ : هوـ بـشـرـ بـنـ مـوسـىـ الـأـسـدـىـ ، وـروـاـيـةـ المـوـطـأـ مـحـمـدـ ، وـالـمـارـادـ بـأـحـمـدـ ، هوـ أـحـمـدـ بـنـ مـهـرـانـ النـسـوـىـ : صـاحـبـ مـحـمـدـ ، وـرـاوـيـ الـمـوـطـأـ عـنـهـ . وـأـسـرـائـيلـ : هوـ شـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ الـمـسـنـ الـأـمـامـ . وـقـدـ سـقطـ مـنـ السـنـدـ «ـمـحـمـدـ»ـ مـنـ بـيـنـ أـحـمـدـ وـإـسـرـائـيلـ ، كـاـنـ يـظـهـرـ مـنـ الـخـفـوتـةـ بـدـارـ الـكـتـبـ الـمـصـرـيـةـ رـقـمـ (ـبـ)ـ . وـأـدـخـلـ النـاسـ فـيـ الـحـدـيـثـ هـنـاـ خـاصـيـةـ عـلـةـ مـنـ الـرـوـاـةـ الـمـاـخـرـجـينـ عـنـ مـحـمـدـ فـيـ صـلـبـ السـنـدـ ، وـهـيـ عـادـةـ كـثـيرـ مـنـ الـمـتـقـدـمـينـ . (ـبـلـوـغـ الـأـمـالـ لـلـزـاهـدـ الـكـوـثـرـىـ صـ ٦٦ـ) .

(١٦٠) السـائلـ كـاـنـ مـبـسـطـ السـرـخـسـيـ . . . هوـ ثـوبـانـ (ـشـرـحـ الـزـرـقـالـ صـ ٢٨٨ـ) .

(١٦١) الصـلاـةـ فـيـ التـوـبـ الـوـاحـدـ لـمـ يـخـالـفـ فـيـ إـلـاـ بـنـ مـسـعـودـ ، وـجـازـتـ الصـلاـةـ بـهـ وـلـوـ لـمـ يـكـنـ عـلـىـ عـاتـقـ الصـلـيـ منـ التـوـبـ شـيـءـ إـلـاـ عـنـ أـحـمـدـ . (ـنـيـلـ الـأـوـطـارـ صـ ٥٩ـ جـ ٢ـ) .

١٦٢ — أخبرنا مالك : أخبرني أبو النضر ، أن أبياً مُرّة مولى عقيل أخبره أنه سمع أم هانيء ابنة أبي طالب تحدثت : أنها ذهبت إلى رسول الله عليه السلام عام الفتح ، فوجده يغسل وفاطمة ابنته رضي الله عنها تستره بثوب ، قالت : فسلمت — وذلك ضعْحى — فقال رسول الله عليه السلام : من هذا ؟ قلت : أنا أم هانيء ابنة أبي طالب ، قال : مرحباً بأم هانيء . فلما فرغ من غسله قام فصلّى ثماني ركعات مُلتحفاً في ثوب ، ثم انصرف ، قلت : يا رسول الله ، زعم ابن أمي أنه قاتل رجلاً أجرّته ، فلان ابن هبيرة ، فقال رسول الله عليه السلام : قد أجرنا من أجرت يا أم هانيء .

١٦٣ — أخبرنا مالك : أخبرني محمد بن زيد التميمي ، عن أمها أنها سألت أم سلمة زوج النبي عليه السلام ، ماذا تصلي فيه المرأة ؟ قالت : في الحِمَارِ والدُّرْعِ السَّابِعِ الَّذِي يُعْيَّبُ ظهرَ قدسيها . قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، فإذا صلّى الرجل في ثوب واحد توسيع به توسيعاً جاز ، وهو قول أم حنيفة .

#### ٤٦ — باب صلاة الليل

١٦٤ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أن رجلاً سأله رسول الله عليه السلام كيف الصلاة بالليل ؟ قال : مئنتي مئنتي ، فإذا خشى أحدهم أن يُصبح فليصلي ركعة واحدة ثورث له ما قد صلّى .

١٦٥ — أخبرنا مالك : حدثنا الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة ، أن رسول الله عليه السلام كان يصلى من الليل إحدى عشرة ركعة ، يُؤثرُ منها بواحدة ، فإذا فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن .

١٦٦ — أخبرنا مالك : حدثنا عبد الله بن أبي بكر عن أبيه ، عن عبد الله بن قيس بن مخرمة ، عن زيد بن خالد الجهنمي ، قال : قلت لأرْمَقَنْ صلاة رسول الله عليه السلام اليللة ، قال :

(١٦٢) ابن أمي المراد شقيقى . وأجرته : أمته ، وفلان : بالرفع على تقديره هو . وبالنصب على البدل من « رجلاً » أو من الضمير النصوب (الزرقاوى ص ٣٥٠ ج ١) .

(١٦٤) الرجل : هو ابن عمر ، كما في معجم الطبراني الصغير وغير ابن عمر عند ابن نصر المروزى ، كما في كتاب « الوتر » له ، فلعل القصة متعددة والحديث يدل على تعيين الفصل بين كل ركعتين من صلاة الليل ، وهو محمول عند الجمھور على الأفضل ، لما صبح من فعل الرسول عليه السلام بخلافه . (التعليق ص ٩٢) .

(١٦٥) في رواية غير مالك عن ابن شهاب : أن الاستضجاع بعد ركعتى الفجر ، لا الوتر ، ورواية مالك عن ابن شهاب أرجع من رواية غيره عنه . (أوجز المسالك ص ٤١٤ ، والزرقاوى ٢٤٥) .

(١٦٦) مفرمة : بفتح فسكون ففتح مع التخفيف : والفضطاط : بضم الفاء وكسرها : البيت من الشعر . ومجموع الركعات في هذه الرواية ثمان قبل الوتر ، وفي نسخة أخرى : عشر . وفي موطأ يحيى : بثلاث عشرة . (أوجز المسالك ص ٤٢٧ ، والزرقاوى ج ٢ ص ٢٥٢) .

نَفَوْسَدْتُ عَنِّيْتُهُ أَوْ فُسْطَاطَهُ ، قَالَ فَقَامَ يَصْلِي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ دُونَهُما ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ دُونَهُما ، ثُمَّ أَوْتَرَ .

١٦٧ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ امْرِئٍ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بِاللَّيْلِ يَعْلَمُهُ عَلَيْهَا نُومٌ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرٌ صَلَاتُهُ ، وَكَانَ نُومُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً .

١٦٨ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ : حَدَثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْحُصَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَابَ قَالَ : مِنْ فَاتَهُ مِنْ حِزْبِهِ شَيْءٌ مِنْ اللَّيْلِ فَقَرَأَهُ مِنْ حِينِ تَرْزُولِ الشَّمْسِ إِلَى صَلَاةِ الظَّهَرِ فَكَانَ لَمْ يَفْتَهْ شَيْءٌ .

١٦٩ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ : حَدَثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ أَيْيَهِ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَابِ يَصْلِي فِي كُلِّ لَيْلٍ مَا شاءَ اللَّهُ أَنْ يَصْلِي ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ الْلَّيْلِ أَيْتَنِي أَهْلُهُ لِلصَّلَاةِ ، وَيَقْتَلُونِي هَذِهِ الْآيَةُ « وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاضْطَرَّرَ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا تَحْنُ تَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّمْوَى » .

١٧٠ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ : أَخْبَرَنَا مَحْمُرَةُ بْنُ سَلِيمَانَ الْوَالِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي كَرِيبُ مُولَى ابْنِ عَبَاسٍ أَنَّ ابْنَ عَبَاسَ أَخْبَرَهُ : أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مِيمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهِيَ خَالَتُهُ ، قَالَ : فَاضْطَرَجَتْ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ ، وَاضْطَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طَوْلِهِ ، قَالَ : فَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا اتَّصَفَ الْلَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ، جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَمَسَحَ النُّومَ عَنْ وَجْهِهِ يَدَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ بِالْعَشْرِ الْآيَاتِ : الْحَوَّاتِ مِنْ سُورَةِ آلِ عُمَرَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مَعْلَقٍ ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ، فَأَحْسَنَ وُضُوعَهُ ، ثُمَّ قَامَ يَصْلِي ، قَالَ ابْنُ عَبَاسٍ : فَقَمَتْ فَصَنَعَتْ مِثْلَ مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ ذَهَبَتْ فَقَمَتْ إِلَى جَانِبِهِ ، قَالَ : فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ يَمْنَى عَلَى رَأْسِي ، وَأَحْدَدَ بِأَذْنِي الَّتِي يَبْدِيَ الْيَمْنَى فَقَتَّلَهَا ، قَالَ : فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَرَجَ حَتَّى جَاءَهُ الْمَوْذُنُ ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصَّحِيحَ .

(١٦٨) ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : أَنَّ الرَّاوِي وَهُمْ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، لَا يَنْخُوطُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ شَهَابٍ « فَقَرَأَهُ بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظَّهَرِ » ، وَهَذَا هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي يَسْعُ المَزْبُرُ ، الَّذِي قَدْ يَكُونُ نَصْفُ الْقُرْآنِ . (التعليق ص ٩٣) .

(١٧٠) عَرْضُ الْوَسَادَةِ : بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، عَلَى الْمُشْهُورِ . وَالْعَشْرُ الْآيَاتِ : أُولَمَا لِإِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ . وَيَفْتَلُهَا : يَدِلُّكُهَا . وَالشِّنْ : بِفَتْحِ الشِّنِّ وَتَشْدِيدِ النُّونِ : الْقَرِبةُ الْخَلْقَةُ مِنَ الْجَلْدِ . وَيَفْتَلُهَا : يَدِلُّكُهَا وَفِي نَسْخَةِ التَّعْلِيقِ بَعْدَ ذِكْرِ الرَّكَعَاتِ زِيَادَةً : « سَتَ مَرَاتٍ » وَصَرَحَتْ رِوَايَةُ الْبَخَارِيِّ بِأَنَّهُ صَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً بِصَلَاةِ الْوَتَرِ . (شَرْحُ الزَّرْقَانِ ص ٢٤٩ ج ١ ، والتعليق ص ٩٤) .

قال محمد : صلاة الليل عندنا مئتي مئتي ، وقال أبو حنيفة : صلاة الليل إن شئت صلّيْتَ ركعتين ، وإن شئت أربعاً ، وإن شئت صلّيت ستّاً ، وإن شئت ثمانية وإن شئت ما شئت بتكبيرة واحدة ، وأفضل ذلك أربعاً أربعاً .

وأما الوتر : فقولنا وقول أبي حنيفة فيه واحد ، الوتر ، ثلاث لا يُفصل بينهن بتسليم .

#### ٤٧ - باب الحديث في الصلاة

١٧١ — أخبرنا مالك : حدثنا إسماعيل بن أبي حكيم ، عن عطاء بن يسّار ، أنَّ رسول الله عليه السلام كَبَرَ في صلاة من الصلوات ، ثم أشار إليهم بيده : أن امكثوا ، فانطلق رسول الله عليه السلام ثم رجع ، وعلى جلده أثر الماء فصل .

قال محمد : وبهذا نأخذ : مَنْ سبقه حَدَثَ في صلاته ، فَلَا يَأْسَ بِأَنْ يَنْصَرِفَ وَلَا يَتَكَلَّمُ ، فَيَتَوَضَّأُ ، ثُمَّ يَبْيَسُ عَلَى مَا صَلَّى ، وأَفْضَلُ ذَلِكَ : أَنْ يَتَكَلَّمُ وَيَتَوَضَّأُ ، وَيَسْتَقْبِلُ صلاته ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ .

#### ٤٨ - باب فضل القرآن وما يُستحب من ذكر الله عز وجل

١٧٢ — أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة ، عن أبيه ، أنه أخبره عن أبي سعيد الخدري ، أن رجلاً سمع رجلاً من الليل يقرأ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » : يُرَدِّدُها ، فلما أصبح ، حدث النبي عليه السلام ، كأنَّ الرجل يَقَالُ لَهَا ، فقال النبي عليه السلام : والذى نفسي بيده إنها تَعْدِلُ ثُلَاثَ القرآنِ .

١٧٣ — أخبرنا مالك : أخبرنا يحيى بن سعيد ، قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : قال معاذ بن جبل : لأنَّ ذِكْرَ الله عز وجل من بُكْرَةِ اللَّيْلِ ، أَحَبُّ إِلَيْيَّ مَنْ أَخْيَلَ عَلَى جِيَادِ الْخَيْلِ ، مَنْ بُكْرَةً حَتَّى اللَّيْلِ .

قال محمد : ذِكْرُ الله حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

(١٧١) هذا الحديث مرسل ، وقد وصله مرفوعاً من حديث أبي هريرة : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، كما ذكره السيوطي . ( التعليق ص ٩٥ ) .

(١٧٢) يقتالا : بتشديد اللام : يعتقد أنها قليلة في العمل ، وفي رواية : يقتلها . تعدل ثلث القرآن : تساويه في أحد معانيه الثلاثة : فإنه : يشتمل على التوحيد ، وعلى الشراطع ، وعلى تعظيم الأخلاق ، وعلم التوحيد أشرفها . وقيل : تعدل ثلاثة في الثواب . ( أوجز المسالك ص ٣٨٢ ج ٢ . وشرح الررقاني ص ٢٣ ج ٢ ) .

١٧٤ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : إِنَّمَا مَثَلُ صاحب القرآن كَمَثَلِ صاحب الإبل المُعْقَلَةِ . إنَّ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ .

#### ٤٩ — باب الرجل يُسلِّمُ عليه وهو يصل

١٧٥ — أخبرنا نافع ، أنَّ ابنَ عمرَ : مَرَّ عَلَى رَجُلٍ يَصْلِي . فَسَلَمَ عَلَيْهِ ، فَرَدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ابْنُ عَمْرٍ ، فَقَالَ : إِذَا سُلِّمَ عَلَى أَحَدْكُمْ وَهُوَ يَصْلِي فَلَا يَتَكَلَّمُ ؛ وَلَيُشَرِّبَ يَدَهُ . قَالَ مُحَمَّدٌ : وَبِهَذَا نَأْخُذُ ، لَا يَنْبَغِي لِلْمُصْلِي أَنْ يَرِدَ السَّلَامَ إِذَا سُلِّمَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنْ فَعَلَ فَسَدَتْ ضَلَالَتِهِ ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدْ أَنْ يُسْلِمَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَصْلِي وَهُوَ قَوْلُ أَنِّي حَنِيفَةِ .

#### ٥ — باب الرجال يصليان جماعة

١٧٦ — أخبرنا مالك : حدثنا الزُّهْرِيُّ ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْتَةَ ، عن أَبِيهِ ، قَالَ : دَخَلَتْ عَلَى عَمْرٍ بْنِ الْمُخَاطِبِ بِالْمَاهِرَةِ ؛ فَوَجَدَتْهُ يَسْبِحُ ، فَقَمَتْ وَرَاءَهُ فَقَرَبَنِي ، فَجَعَلَنِي بِهَذَا هُنَّا عَنْ يَمِينِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ يَرْفَأُ تَأْخِرَتْ ، فَصَبَقَنِي وَرَاءَهُ .

١٧٧ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، أنه قام على يسار ابن عمر في صلاة قال : فجعلني عن يمينه .

١٧٨ — أخبرنا مالك : حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، أنَّ جَدَّه دعَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَامٍ ، فَأَكَلَ ، ثُمَّ قَالَ : قَوْمُوا فَلَنْصِلْ بِكُمْ ، قَالَ أَنَسٌ : فَقَمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا كَانَ قَدْ أَسْوَدَ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ ، فَنَضَحَتْهُ بَيْهَ ، فَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَصَبَقَنِتُ أَنَا وَالْيَتَمَ وَرَاءَهُ ، وَالْعَجُوزَ وَرَاءَهُ ، فَصَلَلْنَا بَنَانِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفْ .

قالَ مُحَمَّدٌ : وَبِهَذَا نَأْخُذُ ، إِذَا صَلَلَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مَعَ الْإِمَامِ ، وَإِذَا صَلَلَ الْاثَّنَانِ قَاما خلفَهِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَنِّي حَنِيفَةِ .

(١٧٦) يسبح : يصلِّي نافلة الظاهر ، أو الضحي ، ويرفأ : بهز وبغيره : حاجب عمر . وقد صحَّ مالك وأبو حنيفة والشافعى صلاة الرجل خلف الصيف ، وقال يطلان صلاةً أَحَدَ وأَبُورُ ثور . (أوجز المسالك من ٩٨ ج ٢ . وشرح الزرقاني من ٣١١ ج ١) .

(١٧٨) ليس : بضم فكسر : أى استعمل . واليتيم : هو : ضميرة بن أى ضميرة : مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، واسم أى ضميرة : سعد الحميرى . واسم العجوز : مليكة (أوجز المسالك من ٩٧ ج ٢ . والزرقاوى من ٣٠٩ ج ١) .

## ٥١ — باب الصلاة في مراح الغنم

١٧٩ — أخبرنا مالك : عن محمد بن عمرو بن حلحلة الذوئلي ، عن جميد بن مالك بن الخيثم ، عن أبي هريرة ، أنه قال : أحسن إلى غنمك ، وأطيب مراحها ، وصل في ناحيتها ، فإنها من دواب الجنة .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا يأس بالصلاحة في مراح الغنم ، وإن كان فيه من أبوابها وبعثها ؛ ما أكلت لحمه فلا يأس ببوله .

## ٥٢ — باب الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها

١٨٠ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ قال : لا يتحرى أحدكم فيصلئ عند طلوع الشمس ولا عند غروبها .

١٨١ — أخبرنا مالك : أخبرنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله الصتابحي أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ قال : إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان ، فإذا ارتفعت فارقها ، ثم إذا استوت قارتها ، فإذا زالت فارقها ، ثم إذا دنت للغروب قارتها ، فإذا غربت فارقها ، قال : وهي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عن الصلاة بتلك الساعات .

١٨٢ — أخبرنا مالك : أخبرني عبد الله بن دينار ، قال : كان عبد الله بن عمر يقول : كان عمر بن الخطاب يقول : لا تحرروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فإن الشيطان يطلع قرناه مع طلوعها ، ويغربان مع غروبها ، قال : وكان يضرب الناس على تلك الصلاة .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، ويوم الجمعة وغيره عندنا في ذلك سواء ، وهو قول أبا حنيفة .

(١٧٩) ربع في المكان ربض : إذا لصق وأقام ملازما له . والذوئلي : بضم الدال وفتح الميم ، وبقال : الدليل : بكسر الدال والخيم ، بفتح فسكون ، وفي تقريب التهذيب : خشم : بالتصغير : والمراح : بضم الميم : المكان تروح إليه الماشية وتأنوى فيه ليلا ، والحديث مرفوع حكما ، لأن مثله لا يدرك بالرأي . (شرح الزرقاني ص ٣٤٣ . وأوجز المسالك من ١٩٤ ج ٢) .

(١٨١) الصتابحي : بضم فتح : ينسب لبطن من مراد ، وقال ابن عبد البر : والصواب : عن أبي عبد الله الصادق ، وهو : عبد الرحمن بن عيسى ، من التابعين ، وقيل : له صحبة : وقرن الشيطان : قيل : المراد به أمّة تبعد الشمس والقمر وتسجد لهما ، وتصل عند طلوع الشمس وغروبها ، تقصد بذلك الشمس ، وقيل : قوته ، وصحح النبوى حَمْلَه على حقيقته . ومذهب مالك والشافعى المع للنافلة فقط في هذه الأوقات . (التعليق ص ٩٧) .

## ٥٣ — باب الصلاة في شدة الحر

١٨٣ — أخبرنا مالك : أخبرني عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، وعن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : إذا كان الحر فأبردوا عن الصلاة ، فإن شدة الحر من فتح جهنم ، وذكر أن النار اشتكى إلى ربه ، فأذن لها في كل عام بتنفسين ، نفس في الشتاء ونفس في الصيف .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، نُبَرُّ بصلوة الظهر في الصيف ، ونصلي في الشتاء حين تزول الشمس ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٥٤ — باب الرجل ينسى الصلاة أو يفوته وقتها

١٨٤ — أخبرنا ابن شهاب الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، أن رسول الله ﷺ حين قفل من خيبر ، أسرى ، حتى إذا كان من آخر الليل عَرَسْ ، وقال للبلال : أكلاً لنا الصبح ، ونام رسول الله ﷺ وأصحابه ، فكلاً بلا لام ما قدر له ، ثم استند إلى راحلته وهو مقابل الفجر ، فغلبته عيناه ، فلم يستيقظ رسول الله ﷺ ولا بلا ولا أحد من الركب حتى ضربتهم الشمس ، ففرغ رسول الله ﷺ ، فقال : يا بلال ، ما هذا ؟ فقال بلال : يا رسول الله أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك ، قال : اقتادوا ، فبعثوا رواحلهم فاقتادوها شيئاً ، ثم أمر رسول الله ﷺ بللا ، فاقام الصلاة فصلى بهم الصبح ، ثم قال حين قضى الصلاة : من نسى صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها ، فإن الله عز وجل قال « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي » .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، إلا أن يذكرها في الساعات التي نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة فيها : حين تطلع الشمس حتى ترتفع وَتَبَيَّضَ ، ونصف النهار حتى يزول وحين تحرّم الشمس ، حتى تغيب ، إلا عصر يومه ، فإنه يصلحها ، وإن احرّت الشمس قبل أن تغيب ، وهو قول أبي حنيفة .

(١٨٣) أبروا عن الصلاة : أي بها ، قال عياض : كما جاء في رواية ، وعن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعني الباء ، وقد تكون زائدة ، وجرم بالأول التروى ، وبالتالي أبو بكر بن العريف في القبس ، وفيه جهنم : وجهها . (نحوة الأحوذى شرح الترمذى للمباركى كفوري ص ١٤٧ ج ١) .

(١٨٤) القبول : الرجوع من السفر . وأسرى : سار ليلاً . وأكلاً : احفظ وارقب . وفرع : اتبه من نومه . واقتادوا : ارتحلوا . وينسى : الباء فيه زائدة . والحديث هنا مرسل ، وقد وصله مسلم وأبو داود وأبي ماجه عن أبي هريرة (شرح الزرقاني ص ٣٢ ج ٢ وأوجز المسالك ص ٢٥ ج ١) .

١٨٥ — أخبرنا مالك : أخبرنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، وعن بُشْر بن سعيد ، وعن الأعرج ، يحذثونه عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدركها ، ومن أدرك من العصر ركعة قبل غروب الشمس فقد أدركها .

## ٥٥ — باب الصلاة في الليلة المطيرة وفضل الجمعة

١٨٦ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه نادى بالصلاحة في سفر ، في ليلة ذات برد وريح ، ثم قال : ألا صلوا في الرحال ، ثم قال : إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول : ألا صلوا في الرحال .

قال محمد : وهذا حسن ، وهو خصبة ، والصلاحة في الجمعة أفضل .

١٨٧ — أخبرنا مالك : أخبرنا أبو النضر ، عن بُشْر بن سعيد ، عن زيد بن ثابت ، قال : إن أفضل صلاتِكم في بيتكم إلا صلاة الجمعة .  
قال محمد : وبهذا نأخذ وكل حسن .

١٨٨ — أخبرنا مالك : قال : حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : فضل صلاة الجمعة على صلاة الرجل وحده بسبعين وعشرين درجة .

## ٥٦ — باب قصر الصلاة في السفر

١٨٩ — أخبرنا مالك : أخبرني صالح بن كيسان ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ، أنها قالت : فرضت الصلاة ركعتين في السفر والحضر ، فزيد في صلاة الحضر ، وأقررت صلاة السفر .

١٩٠ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر : أنه كان إذا خرج إلى تخيير قصر الصلاة .

(١٨٥) ظاهر الحديث أن الركعة كافية لتحصيل الصلاة ، وقد ذكر الترمي الاجماع على أنه ليس على ظاهره وحمله الجمهور على أنه سؤال على أنه أدرك الوقت ( النيل ص ١٩ ج ٢ ) .

(١٨٦) ظاهر الرواية : أن المؤذن يقول عقب الأذان : ألا صلوا في الرحال . وفي رواية صحيحة : أنه يقول لها موضع حى على الصلاة ، ولا مفهوم للسفر ولا للليل . ( طرح التأريض للمرأى ص ٣٢٠ ج ٢ ) .

(١٨٧) الحديث في جميع الموطأات موقف على زيد ، ومرفوع عنه من وجوه صحاح ، فقد أخرجه مرفوعاً الشيبخان ، وأبو داود والترمذى . ( تنویر المحوالك ص ١١٥ . وشرح الزرقاني ص ٢٦٩ ) .

١٩١ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، أن ابن عمر كان إذا خرج حاجاً أو معتبراً فَقَصَرَ الصلاة بذى الحِلْيَةِ .

١٩٢ — أخبرنا مالك : أخبرني ابن شهاب الزَّهْرِيُّ ، عن سالم بن عبد الله ، أن ابن عمر خرج إلى ريم ، فَقَصَرَ الصلاة في مسيرة ذلك .

١٩٣ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، أنه كان يسافر مع ابن عمر البريد فلا يَقْصُرُ الصلاة .  
قال محمد : إذا خرج المسافر أتم الصلاة ، إلا أن يريد مسيرة ثلاثة أيام كَوَافِلَ بسيِرِ الإبل ، ومشي الأقدام ، فإذا أراد ذلك قصر الصلاة حين يخرج من مصره ، ويجعل البيوت خلف ظهره ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٥٧ — باب المسافر يدخل المِصْرَ أو غيره متى يُمْكِنُ الصلاة؟

١٩٤ — أخبرنا مالك : حدثنا ابن شهاب الزهري ، عن سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر أنه قال : أصل صلاة المسافر مالم أُجْمِعَ مُكْنَتاً ، وإن حبسني ذلك اثنى عشرة ليلة .

١٩٥ — أخبرنا مالك : حدثنا الزَّهْرِيُّ ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، أن عمر كان إذا قَدِيمَ مكة صلى بهم ركعتين ، ثم قال : يا أهل مكة ، أتَمُوا صلاتكم فَإِنَّا قوم سَفَرٌ .

١٩٦ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان يقيم بمكة عشرة أيام فَيَقْصُرُ الصلاة ، إلا أن يشهد الصلاة مع الناس فيصلِّي بصلاتهم .

---

(١٩١) فَقَصَرَ الصلاة : أَنْ تَصْلِي الْبِاعِيَةُ رَكْعَيْنِ وَذُو الْحِلْيَةِ : بضم الحاء وفتح اللام واسكان الباء : علَّخَوْ ستة أَمْيَالَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْلِهَا . (الزرقاني ص ٢٩٨)

(١٩٢) إِلَى رِيم ، قَالَ مَالِكٌ : وَذَلِكَ نَحْوُ مِنْ أَرْبَعَةِ بَرْدَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، كَمَا فِي رِوَايَةِ يَحْيَى وَرِيمٍ : بَكْسَرِ الرَّاءِ وَاسْكَانِ الْيَاءِ ، كَمَا فِي شَرْحِ الزَّرْقَانِ . وَفِي مَعْجمِ يَاقُوتٍ : بَهْزَرْ ثَانِيَهُ وَاسْكَانَهُ ، وَقِيلَ بِالْيَاءِ غَيْرُ مَهْمُوزَةٍ : وَادْ لَرِيَةَ قَرْبَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ بَرْدَ كَمَا قَالَ مَالِكٌ ، وَكَذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ عِيَاضُ فِي الْمَشَارِقِ . (أُوْرُجُ الْمَسَالِكُ ص ٧١ ج ٢ وَمَعْجمُ الْبَكْرِيِّ ص ٦٨٩ ج ٢) .

(١٩٣) ذَهَبَ طَالِهُنَّةُ مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ : إِلَى مَشْرُوعَيْهِ قَصَرُ الصَّلَاةِ فِي سَفَرِ الْمَلَأَةِ الْأَمْيَالِ ، لَظَاهِرِ الْآيَةِ « إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ » وَلَأَنَّهُ فَعَلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَمَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَأَبِي دَاوُدَ . وَالْقَصْرُ عِنْدَ مَالِكٍ يَكُونُ فِي أَرْبَعَةِ بَرْدَ ، وَهِيَ سَتَةُ عَشَرَ فَرْسَخًا : أَيْ ثَمَانِيَةَ وَأَرْبَعُونَ مِيلًا ، لِرِوَايَةِ الدَّارِقطَنِيِّ وَالْبَهْبَقِيِّ وَالطَّبرَانِيِّ . وَمَذَهَبُ الْحَنْفِيَّةِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ . (التَّعْلِيْقُ ص ١٠٠) .

(١٩٤) إِذَا تَرَدَّدَ الْمَسَافِرُ فِي إِقَامَةِ مَدَدِ مَعْلُومَةٍ : يَقْصُرُ أَبْدَأَهُ عِنْدَ أَبْنَى حَنْيَةَ ، وَالْقَوْنُ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْتَّعْلِيْقِ الْأَقْلَامِ ، وَأَنَّهُ غَيْرَ مَسَافِرٍ فَلَا يَشْرُعُ لَهُ الْقَصْرُ ، وَذَهَبَ أَمْلَ الْكَوْفَةِ وَالْغُورِيِّ إِلَى انْقِطَاعِ السَّفَرِ بِمَا زَادَ عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا ، وَهِيَ مَدَدُ اقْتَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَةِ عَامِ الْفَتحِ ، وَنَقْلُ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّ مَدَدَ هَذِهِ الْاِقْتَامَةِ ثَمَانِيَةَ وَعَشَرَ لَيْلَةً (شَرْحُ الْمَنْقِىِّ ص ١٧٩ ج ٣) .

١٩٧ — أخبرنا مالك : أخبرنا هشام بن عمرو ، أنه سأله سالم بن عبد الله عن المسافر ، إذا كان لا يدرى متى يخرج ، يقول : أخرج اليوم ، بل أخرج غداً ، بل الساعة ، فكان كذلك حتى يأتي عليه ليل كثيرة ، أيقصر أم ما يصنع ؟ قال : يقصر وإن تمادى به ذلك شهراً .

قال محمد : نرى قصر الصلاة إذا دخل المسافر مصرأ من الأمصار ، وإن عزم على المقام إلا أن يعزم مقام خمسة عشر يوماً فصاعداً ، فإذا عزم على ذلك أتم الصلاة .

١٩٨ — أخبرنا مالك : أخبرنا عطاء الخراسانى ، قال سعيد بن المسيب : من أجمع على إقامة أربعة أيام فليتم الصلاة .

قال محمد : ولسنا نأخذ بهذا ، يقصر المسافر حتى يجتمع على إقامة خمس عشرة ليلة ، وهو قول ابن عمر وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب .

١٩٩ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر : أنه كان يصلى مع الإمام يعني أربعاً ، وإن صلى لنفسه صلى ركتين .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، إذا كان الإمام مقيناً والرجل مسافراً ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٥٨ — باب القراءة في الصلاة في السفر

٢٠٠ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، أن ابن عمر كان يقرأ في السفر في الصبح بالعشر سور من أول المفصل ، يرددن في كل ركعة سورة .

قال محمد : يقرأ في الفجر في السفر بالسماء ذات البروج ، والسماء والطارق ، ونحوهما .

## ٥٩ — باب الجمع بين الصلاتين في السفر والمطر

٢٠١ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ كان إذا عجل به السير جمع بين المغرب والعشاء .

(١٩٩) أثر ابن عمر : أخرجه محمد في كتاب الآثار عن أبي حنيفة ( الآثار لمحمد ص ٣٩ ) .

(٢٠١) عجل : بفتح فكسر : أسرع وحضر . وقد ذهب بعض الفقهاء إلى أن الجمع لا يجوز إلا في عرفة والمدلفة : منهم الحسن والخعي وأبو حنيفة وصحاباه ، وحملوا ما ورد من ذلك على الجمع الصورى ، والجمع بين المغرب والعشاء إنما هو جمع تأخير لرواية البخارى وأبي داود . ( شرح الزرقاني ص ٢٩٣ ) .

٢٠٢ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، أن ابن عمر حين جمع بين المغرب والعشاء في السفر ؛ سار حتى غاب الشفق .

٢٠٣ — أخبرنا مالك : أخبرنا داود بن الحسين ، أن عبد الرحمن بن هرمز أخبره ، قال : كان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر في سفره إلى تبوك .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، والجمع بين الصلاتين : أن تؤخر الأولى منها فتصل في آخر وقتها ، وتحجّل الثانية فتصل في أول وقتها .

وقد بلغنا : عن ابن عمر أنه صلى المغرب حين أخر الصلاة قبل أن يغيب الشفق ، خلاف ما روى مالك ، وهو قول أبي حنيفة .

٢٠٤ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان إذا جمع الأمراء بين المغرب والعشاء جمع معهم في المطر .

قال محمد : ولست أنا أخذ بهذا ، لا يجمع بين الصلاتين في وقت واحد ، إلا الظهر والعصر بعرقة ، والمغرب والعشاء بالمزدلفة ، وهو قول أبي حنيفة .

قال محمد : وبلغنا عن عمر بن الخطاب أنه كتب في الآفاق : ينهاهم أن يجتمعوا بين الصلاتين ، ويخبرهم : أن الجموع بين الصلاتين في وقت واحد كبيرة من الكبائر ، أخبرنا بذلك الثقات . عن العلاء بن الحارث عن مكحول .

## ٦٠ — باب الصلاة على الدابة في السفر

٢٠٥ — أخبرنا مالك : حدثنا عبد الله بن دينار ، قال : عبد الله بن عمر : كان رسول الله ﷺ يصلى على راحلته في السفر حيث ما توجهت به ، قال : وكان عبد الله بن عمر يصنع ذلك .

(٢٠٢) كان جمع ابن عمر جمع تأخير ، فصل المغرب مع العشاء (تعليق ص ١٢٩) .

(٢٠٣) روى مسندًا في غير الموطأ عن أبي هريرة ، وكان جمه تقدّيًّا إن ارتحل بعد الزوال وتأخيرًا إن ارتحل قبله ، كما في رواية أبي داود . (شرح الررقاني ص ٢٩١) .

(٢٠٤) عدم الجموع عند محمد ، لما أخرجته مسلم مرفوعًا : أن تأخير الوقت لأول الثاني تفريط . وقد صصح ابن حجر في التلبيس جمع النبي ﷺ : بين الظهر والعصر . (تعليق ص ١٠٢) .

(٢٠٥) يستحب لمن صلى على الراحلة : أن يستقبل القبلة بالتكبير حال انتهاء الصلاة ، كما ذهب إليه الشافعى وأحمد ، وقد صصح مرفوعًا كذلك من رواية أبي داود وأحمد ، والدارقطنى . (شرح الررقاني ص ٣٠٣) .

٢٠٦ — أخبرنا مالك : أخبرني أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ، أن سعيداً أخبره : أنه كان مع عبد الله بن عمر في سفر ، فكنت أسيء معه وأتحدث معه ، حتى إذا خشيت أن يطلع الفجر ، تخلفت ، فنزلت ، فأوترت ، ثم ركبت فلحوته ، فقال لي ابن عمر : أين كنت ؟ قال : قلت : يا أبا عبد الرحمن نزلت فأوترت ، وخشيت أن أصبع ، فقال : أليس لك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، قلت : بلى والله ، قال : فإن رسول الله ﷺ كان يُوتر على البعير .

٢٠٧ — أخبرنا مالك . أخبرني عمرو بن يحيى . عن سعيد بن يسار . عن عبد الله بن عمر قال : رأيت رسول الله ﷺ يصل على حمار وهو متوجه إلى تخمير .

٢٠٨ — أخبرنا مالك : أخبرني يحيى بن سعيد ؛ قال : رأيت أنس بن مالك في سفر يصل على حماره وهو متوجه إلى غير القبلة ، يركع ويسلام برأسه ، من غير أن يضع وجهه على شيء .

٢٠٩ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، أن ابن عمر لم يصل مع صلاة الفريضة في السفر التطوع قبلها ولا بعدها ، إلا من جوف الليل ، فإنه كان يصل نازلا على الأرض ، وعلى بيته أينا توجه به .

قال محمد : لا بأس بأن يصل المسافر على الدابة تطوعاً إيماء وحيث كان وجهه ، ويحمل السجود أخفض من الركوع ، فاما الوتر والكتوبة فإنهما ثقيلان على الأرض ، وبذلك جاءت الآثار .

٢١٠ — قال محمد : أخبرنا أبو حنيفة ، عن حصين ، قال : كان عبد الله بن عمر يصل التطوع على راحلته إيماء أينا توجهت به ، فإذا كانت الفريضة والوتر نزل فصل .

٢١١ — قال محمد : أخبرنا عمر بن ذر المهداني ، عن مجاهد ، أن ابن عمر كان لا يزيد على المكتوبة في السفر على الركعتين ، لا يصل قبلها ولا بعدها ، ويُحيى الليل على ظهر البعير أينا كان وجهه ، وينزل قبل الفجر فيوتر بالأرض ، وإذا أقام ليلة في منزل أحيا الليل .

(٢٠٦) المراد بسعيد : ابن المسيب ، وهو ابن يسار المدني . والحديث مستند لنذهب إلى أن الوتر سنة . وليس بواجب ، وإنما يجزئ على الراحلة من غير عذر . ( التعليق ص ١٠٣ ) .

(٢٠٧) هذا الحديث ليس في نسخة اللكتوب : وهو في المخطوطة (أ— ب— ج) .

(٢١٠) ينقل ابن عمر مروي عنه عليه السلام من روایة جابر أخرجته أبو داود والترمذی وهو جائز في التطوع بالاجماع ، والخلاف إنما هو في الفريضة ( نيل الأوطار ص ١٤٤ ج ٢ ) .

٢١٢ — قال محمد : أخبرنا محمد بن أبيان بن صالح ، عن حماد بن أبي سليمان ، عن مجاهد ، قال : صحبت عبد الله بن عمر من مكة إلى المدينة ، فكان يصلى الصلاة كلها على بيته نحو المدينة ، ويومئ برأسه إيماء وبجعل السجود أخفض من الركوع ، إلا المكتوبة والوتر ، فإنه كان ينزل لهما ، فسألته عن ذلك فقال : كان رسول الله عليه السلام يفعله حيث كان وجهه ، يومئ برأسه ، وبجعل السجود أخفض من الركوع .

٢١٣ — قال محمد : أخبرنا إسماعيل بن عيّاش ، قال : حدثني هشام بن عمرو ، عن أبيه ، أنه كان يصلى على ظهر راحلته ، يسجد حيث توجهت ، ولا يضع جبهته ، ولكن يشير للركوع والسجود برأسه ، فإذا نزل أوتر .

٢١٤ — قال محمد : أخبرنا خالد بن عبد الله ، عن المغيرة الضبيّ ، عن إبراهيم النخعي ، أن ابن عمر كان يصلى على راحلته حيث كان وجهه ، تطوعاً ، يومئ إيماء ويزأ السجدة في يومئ ، وينزل للمكتوبة والوتر .

٢١٥ — قال محمد : أخبرنا الفضيل بن غزوان ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : كان : أيها توجهت به راحلته صلى التطوع ، فإذا أراد أن يُؤتَر نزل فأوتر .

## ٦١ — باب الرجل يصلى فيذكر عليه صلاة فائتة

٢١٦ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان يقول : من نسي صلاةً من صلاته فلم يذكرها إلا وهو مع الإمام ، فإذا سلم الإمام فليصلّ صلاته التي نسي ، ثم ليصلّ بعدها الصلاة الأخرى .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، إلا في خصلة واحدة : إذا ذكرها وهو في صلاة في آخر وقتها ، يخالف إن بدأ بالأولى أن يخرج وقت هذه الثانية قبل أن يصلحها ، فليبدأ بهذه الثانية حتى يفرغ منها ، ثم يصلى الأولى بعد ذلك .

وهو قول أبي حنيفة وسعيد بن المسيب .

(٢١٤) خالد : هو : ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان ، أبو الحيم الواسطي . والمغيرة الضبي : هو ابن مقسم ، بكسر الميم ، كا في التقريب . ( تقريب التهذيب : ص ٢١٥ ج ١ وص ٢٧٠ ج ٢ من النسخة بتحقيقنا ) .

(٢١٥) الفضيل : بالتصغير ، كما في التهذيب والتقريب ، وهو في النسخة (أ . ب) كذلك وفي النسخة (ج) : بالتكبير ، وهو تغريف ، وغزوان : بفتح فسكون . ( التعليق ص ١٠٤ ) .

(٢١٦) عند الشافعى : عدم وجوب الترتيب وهو مذهب الظاهرية ، ويجب الترتيب عند مالك ، ويسقط بالنسبيان . ( أوجز المسالك ص ١٨٩ ) .

## ٦٢ — باب الرجل يصلى المكتوبة في بيته ثم يدرك الصلاة

٢١٧ — أخبرنا مالك : حدثنا زيد بن أسلم ، عن رجل من بنى الدليل يقال له بُسر بن مخجن ، عن أبيه ، أنه كان مع رسول الله ﷺ ، فاذْنَ بالصلاحة ، فقام رسول الله ﷺ فصل ، والرجل في مجلسه ، فقال رسول الله ﷺ : ما منعك أن تصلي مع الناس ، ألسنت رجلاً مسلماً ؟ قال بلى ، ولكنني قد كنت صلبيت في أهل ، فقال رسول الله ﷺ : إذا جئت فصل مع الناس ، وإن كنت قد صلبيت .

٢١٨ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يقول : من صلى صلاة المغرب أو الصبح ، ثم أدركهما فلا يعيد لهما غير ما قد صلاهما .

٢١٩ — أخبرنا عفيف بن عمرو السهمي ، عن رجل من بنى أسد ، أنه سأله أبو أيوب الأنصاري ، فقال : إن أصل ثم آتى المسجد ، فأجد الإمام يصل ، فأصالح معه ؟ قال : نعم ، صل معه ، ومن فعل ذلك فله مثل سهم جمْع — أو سهم جمْع — .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، ونأخذ بقول ابن عمر أيضًا : ألا تعيد صلاة المغرب والصبح ؟ لأن المغرب وَتِرٌ، فلا ينبغي أن يصلى التطوع وتراً ، ولا صلاة طروع بعد الصبح ، وكذلك العصر عندنا ، هي بمنزلة المغرب والصبح ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٦٣ — باب الرجل تخضره الصلاة والطعام ، بأيهما يبدأ

٢٢٠ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان يُقْرَبُ إِلَيْهِ الطَّعَامُ ، فيسمع قراءة الإمام وهو في بيته ، فلا يَعْجَلُ عن طعامه حتى يقضى منه حاجته .

قال محمد : لا نرى بهذا بأساً ، ولا نحب أن لا تتوخى تلك الساعة .

(٢١٧) الدليل : بكسر الدال وسكون الياء ، عند الكسائي وأبي عبيد ، وبضم الدال وكسر المزءة عند الأخفش وسيوريه . وهو : ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة ، كما في شرح الررقاني . والرجل : هو مخجن نفسه ، كما في رواية الطحاوي . (أوجز المسالك ص ١٤ ج ٢) .

(٢١٩) أبو أيوب الأنصاري : هو : خالد بن زيد بن كلبي ، كما في الاستيعاب . وسهم جمْع : أي : نصيب من ثواب الجماعة ، وقيل : الجميع : الجيش : أي : له سهم من الغنيمة ، وقيل : أي له سهم مضموم إلى سهم : أي سهمان وفي رواية يحيى : فله سهم جمْع أو مثل . وهو شك من الراوى (أوجز المسالك ص ١٦ ج ٢) .

(٢٢٠) أثر ابن عمر أخرجه البخاري وأبو داود ، وألْقَى الفقهاء بالطعام ما يحصل بتأخيره تشويش الخاطر ، بجامع ذهاب الخشوع الذي هو روح الصلاة (الليل ص ٥ ج ٢) .

## ٦٤ - باب فضل العصر والصلة بعد العصر

٢٢١ — أخبرنا مالك : أخبرني الزهري ، عن السائب بن يزيد ، أنه رأى عمر بن الخطاب يضرب المُنكَدِر بن عبد الله في الركعتين بعد العصر .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا صلاة تطوع بعد العصر ، وهو قول أبي حنيفة .

٢٢٢ — أخبرنا مالك : أخبرني نافع ، عن ابن عمر ، قال : الذي تفوته العصر كأنما ورث أهله وماله .

## ٦٥ — باب وقت الجمعة وما يستحب من الطيب والدهان

٢٢٣ — أخبرنا مالك : أخبرني عمّي أبو سهيل بن مالك ، عن أبيه ، قال : كنت أرى طنفَسَةً لِعَقِيلَ بن أَبِي طَالِبِ يوم الجمعة ، ثُطَرَحَ إِلَى جَدَارِ الْمَسْجِدِ الْغَرْبِيِّ فَإِذَا غَشَىَ الطَّنْفَسَةَ كُلُّهَا ظُلُّ الْجَدَارِ ، خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابَ إِلَى الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ يَرْجِعُ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَتَقَبَّلَ قَائِلَةُ الْبَصَّاءِ .

٢٢٤ — أخبرنا مالك : أخبرني نافع ، أن ابن عمر ، كان لا يَرُوحُ إِلَى الجمعة إِلَّا وَهُوَ مُدَهَّنٌ مَتَطَبِّبٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُحَرَّماً .

٢٢٥ — أخبرنا مالك : أخبرني الزهري ، عن السائب بن يزيد ، أن عثمان بن عفان زاد النداء الثالث يوم الجمعة .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، والنداء الثالث الذي زيد هو النداء الأول ، وهو قول أبي حنيفة .

(٢٢٢) ورث أهله وماله : قال الترمي : روى بحسب الlamين ورفعهما . والصب هو المشهور ، على أنه مفعول ثان ، أي : أصيب بأهله وماله والرفع على مالم يسمى فاعله : وقيل : ورث يعني نقص . (أوجز المسالك ص ٢٢ ج ٢ . والزرقاني ص ٢٩ ج ١) .  
(٢٢٣) الضباء : بفتح الضباء والمد : هو : اشتداد النهار ، مذكر . وأما بالضم والقصر ، فالوقت عند طلوع الشمس ، مؤنث . والقبولة : النوم في الظهر . وأبو سهيل : اسمه : مالك . والطفسسة : بكسر الطاء والفاء ، وبضمها ، وبكسر الطاء وفتح الفاء .  
(شرح الزرقاني ص ٢٥ ج ١ وأوجز المسالك ص ١٦ ج ٢) .  
(٢٢٥) النداء المزدوج هو النداء الأول . أما الأذان الثاني فهو الذي بين يدي الخطيب ، والنداء الثالث : هو الإقامة ، فالآذانان مأثوران في زمن الرسول عليه السلام . (التعليق للمجدد ص ١٠٧) .

## ٦٦ — باب القراءة في صلاة الجمعة وما يستحب من الصمت

٢٢٦ — أخبرنا مالك : حديثاً ضمّرنا بن سعيد المازني ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن الضحاك بن قيس سأله العمان بن بشير ، ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ ، على أثر سورة الجمعة يوم الجمعة ؟ فقال : كان يقرأ بـ « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ » .

٢٢٧ — أخبرنا مالك : حديثاً الزهرى ، عن ثعلبة بن أبي مالك ، أنهم كانوا زمان عمر بن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر ، فإذا خرج وجلس على المنبر وأذن المؤذن ، قال ثعلبة : جلسنا نتحدث ، فإذا سكت المؤذن وقام عمر سكتنا فلم يتكلم أحد منا .

٢٢٨ — أخبرنا مالك : حديثاً الزهرى ، قال : خروجه يقطع الصلاة ، وكلامه يقطع الكلام .

٢٢٩ — أخبرنا مالك : أخبرنا أبو النضر ، عن مالك بن أبي عامر ، أن عثمان بن عفان كان يقول في خطبته — قلماً يدع ذلك إذا خطب — إذا قام الإمام فاستمعوا وأنصتوا ، فإن للمنصت الذي لا يسمع من الخطيب مثل ما للسامع المنصب .

٢٣٠ — أخبرنا مالك : أخبرنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : إذا قلت لصاحبك : أنت فسد لغوت ، والإمام يخطب .

٢٣١ — أخبرنا مالك : أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم ، أن أباه القاسم بن محمد رأى في قميصه دمأ والإمام على المنبر يوم الجمعة ، فنزع قميصه فوضعه .

---

(٢٢٦) الحديث أخرجه الستة إلا البخاري والترمذى ، وروى عن مالك أنه أدرك الناس يقرأون في الأولى الجمعة وفي الثانية بسبعين ، قال الشوكالى : ولم يثبت ذلك في الأحاديث . (نيل الأوطار ص ٢٣٤ ج ٣) .

(٢٣٠) في رواية يحيى : إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب يوم الجمعة : أنت فسد لغوت . وفي رواية مسلم « فقد لغت » وهي لغة في « لغوت » ، ومعنى لغوت : قيل : لجحت من الأجر ، وقيل : بطلت فضيلة جمعتك ، وقيل : صارت جمعتك ظهرا ، ورجحه ابن حجر (الرقانى ص ٢١٤ ج ١) .

## ٦٧ — باب صلاة العيدن وأمر الخطبة

٢٣٢ — أخبرنا مالك : أخبرنا الزهرى ، عن أبي عبيد مؤلى عبد الرحمن ، قال : شهدت العيد مع عمر بن الخطاب ، فصلى ثم انصرف ، فخطب فقال : إن هذين اليومين نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما ، أحدهما يوم فطركم من صيامكم ، والآخر يوم تأكلون من لحوم نُسُكُمْ ، قال : ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان ، فجاء فصلى ، ثم انصرف فخطب ، فقال : إنه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان ، فمن أحب من أهل العالية أن يتضرر الجمعة فليتضررها ؛ ومن أحب أن يرجع فليرجع ، فقد أذنت له ، فقال : ثم شهدت العيد مع علي وعثمان مخصوص ، فصلى ثم انصرف فخطب .

٢٣٣ — أخبرنا ابن شهاب الزهرى ، أن النبي ﷺ كان يصلى يوم الفطر ويوم الأضحى قبل الخطبة ، وذكر أن أبا بكر وعمر كانوا يصنعان ذلك .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، إنما رخص عثمان في الجمعة لأهل العالية ، لأنهم ليسوا من أهل المصير . وهو قول أبي حنيفة .

## ٦٨ — باب صلاة التطوع قبل العيد أو بعده

٢٣٤ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان لا يصلى يوم الفطر قبل الصلاة ولا بعده .

٢٣٥ — أخبرنا مالك : أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، أنه كان يصلى قبل أن يغدو أربع ركعات .

قال محمد : لا صلاة قبل صلاة العيد ، وأما بعدها ؛ فإن شئت صلّي ، وإن شئت لم تصلّ ، وهو قول أبي حنيفة .

(٢٣٢) نُسُكُمْ : بضم السين ، ويجوز تسكتها : أي : أضحيتكم . وأهل العالية سكان القرى المجتمعة حول المدينة . وسقوط الجمعة يوم العيد مذهب عطاء ، ومحكي عن أحمد وعن الشافعى ، لمن كان خارج مصر . (أوجز المسالك ص ٢٤١ ج ٢) .

(٢٣٣) قيل : أهل العالية : على ميل ، وقيل على ميلين من المدينة ، قال عياض : على أربعة أميال . وليسوا أهل جمة : أي : لا يجب عليهم لما أخرجهم عبد الرزاق عن على ، أنه قال : لا جمة ولا تشريق إلا في مصر جامع ، وأنخرج نحوه ابن أبي شيبة ، وقد ذكر القسطنطيني في إرشاد السارى : أنه مرفوع . (التعليق ص ١٠٨) .

(٢٣٤) اختلفت الروايات عن النبي عليه السلام في الصلاة قبل العيد ، ومنذهب أحد كراوة الصلاة قبل صلاة العيد ، وعن مالك رواياتان ، ومحكي عن الكوفيين الجواز بعد الصلاة ، وعن البصريين قبلها . (نيل الأوطار ص ٢٥٦ ج ٣) .

## ٦٩ — باب القراءة في صلاة العيددين

٢٣٦ — أخبرنا مالك : حدثنا ضمّرة بن سعيد المازني ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة ، أن عمر بن الخطاب سأله أبا واقد الليثي ، ماذا كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى أو القطر ؟ قال : كان يقرأ بـ « ق القرآن المجيد » و « اقتربت الساعة وانشق القمر » .

## ٧٠ — باب التكبير في العيددين

٢٣٧ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، قال : شهدت الأضحى والنطر مع أبي هريرة ، فكثير في الأولى بسبع تكبيرات قبل القراءة ، وفي الآخرة بخمس تكبيرات قبل القراءة .

قال محمد : اختلف الناس في التكبير في العيددين ، فما أخذت به فهو حَسْنٌ ، وأفضل ذلك عندنا : ما روى عن ابن مسعود : أنه كان يكبر في كل عيد تسعًا : خمساً وأربعًا ، فيهن تكبيرة الافتتاح ، وتكبيرة الركوع ، ويواли بين القراءتين ، ويؤخرها في الأولى ، ويقدمها في الثانية ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٧١ — باب قيام شهر رمضان وما فيه من الفضل

٢٣٨ — أخبرنا بن شهاب الزهرى ، عن عزوة بن الزبير ، عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ صلى في المسجد . فصل بصلاته ناس ، ثم كثروا من القابلة ، ثم اجتمعوا في الليلة الثالثة أو الرابعة ، وكثروا ، فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ فلما أصبح قال : قد رأيت الذي صنعتم البارحة ، فلم يعنى أن أخرج إليكم إلا أن تخشى أن يفرض عليكم ، وذلك في رمضان .

٢٣٩ — أخبرنا مالك : حدثنا سعيد المقبرى ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أنه سأله عائشة ، كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان ؟ قالت : ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصل أربعًا ، فلا تسأل عن حُسْنِه وطُوْلِه ، ثم يصل أربعًا ، فلا تسأل عن حُسْنِه وطُوْلِه ، ثم يصل ثلاثة ، قالت : فقلت : يا رسول الله أنتام قبل أن تُوتِر ؟ فقال : يا عائشة ، عيناي تنانان ولا ينام قلبي .

(٢٣٨) قيام شهر رمضان : يسمى : التراویح جمع تراویح : لأنهم أول ما اجتمعوا عليهم كانوا يستريحون بين كل تسلیمتین . وعدد الرکعات التي صلاتها بهم النبي عليه السلام ثالث رکعات ، كما في صحيح ابن حبان ، وما أخرجته ابن أبي شيبة : من أنها عشرون ، فضعيف . أنظر ( آثار السنن والتعليق الحسن ، للبيهقي ص ٤٩ ج ٢ ) .

(٢٣٩) ذكر العراق : أن الناس كانوا يقومون على عهد عمر في رمضان بعشرين رکعة ، رواه البهقى باسناد صحيح ورواه مالك عن يزيد بن رومان بثلاث وعشرين رکعة ، رواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عمر وعلى وأبي قاتل ابن عبد البر : وهو قول جمهور العلماء ، وكان ما وقع في زمن عمر اجماعأخذ به أبو حنيفة والشافعى وأحمد ( طرح التدريب ص ٩٧ ج ٣ ) .

٢٤٠ — أخبرنا مالك : حدثنا الزُّهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، أنَّ رسول الله ﷺ كان يُرْغِب الناس في قيام رمضان ، من غير أن يأمر بعزمِه ، فيقول : مَنْ قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفرَ له ما تقدَّمَ من ذنبه . قال ابن شهاب : فَتَوَفَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ والأمر على ذلك ، ثمَّ كان الأمر في خلافة أبي بكر وصَدِّرَهُ من خلافة عمر على ذلك .

٢٤١ — أخبرنا ابن شهاب ، عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيرِ ، عن عبد الرحمن بن عبد القارىٰ ، أَنَّه خرج مع عمر بن الخطاب ليلةً في رمضان ، فَإِذَا النَّاسُ أُوزِعُوا مِتَّفِرِقُونَ ، يصلِّي الرجل فيصلِّي بصلاته الرَّهْطَ ، فقال عمر : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظْنُنِي لَوْ جَمَعْتُ هُؤُلَاءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ ، ثمَّ عَزَّمَ فجتمعهم على أبي بن كعب ، قال : ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لِيَلَةً أُخْرَى وَالنَّاسُ يَصْلُونَ بِصَلَاتِهِمْ ، فقال : نَعَمْتِ الْبِدْعَةَ هَذِهِ ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنْ الَّتِي يَقْوِمُونَ فِيهَا ، يُرِيدُ آخَرَ اللَّيلَ ، وَكَانَ النَّاسُ يَقْوِمُونَ أُولَئِكَ .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، لا بأس بالصلاوة في شهر رمضان ، أن يُصَلِّي الناس تَطْلُوعاً بإمام ، لأن المسلمين قد اجتمعوا على ذلك ورأوا حسناً ، وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : ما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن ، وما رأى المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح .

## ٧٢ — باب القنوت في صلاة الفجر

٢٤٢ — أخبرنا مالك : عن نافع ، قال كان ابن عمر لا يقتن في الصبح .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

---

(٢٤٠) إيماناً : أى تصديقاً بأنه حق ، معتقداً أفضليته ، مریداً به وجه الله تعالى . والذنب التي تغفر : إنما هي الصغار ، خلافاً لابن المنذر . (أوجز المسالك ص ٣٨٥ ج ١) .

(٢٤١) عبد : بالمعنىين ، والقارىٰ : بتشديد الباء : ينسب إلى : القارة : بطن من خزبة . وظاهر قول محمد « وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : ما رأى المؤمنون حسناً إلى آخره » : أنه حديث مرفوع ، وليس كذلك ، بل هو موقف ، من قول ابن مسعود ، كما نص عليه المحدثون ، فقد ذكر السخاوي : أنه أخرجه أَمْهَدُ البَزَارِ وَالطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو نَعِيمَ وَالبَيْهَقِيُّ مِنْ قول ابن مسعود ، وقال العلائيٌّ — عند قول ابن نحيم في الأشباه والنظائر ، عند قاعدة « العادة محكمة » : لم أجده مرفوعاً في كتب شيءٍ من المحدث أصلًا ، ولا بسند ضعيف ، بعد طول البحث ، وكذلك ذكره الحموي في حاشيته عليها ، وكذلك ذكره ابن عراق الكتاني في « تنزيه الشريعة المروعة » . لكن : ذكر الكنوي أنه رأى مرفوعاً في نسخة من مسنده لأحمد ، وفي نسخة من « العمل المتأهية » لابن الجوزي ، وفي سنته : سليمان بن عمرو التخعي : وهو يضع الحديث ، وكان قدرها ، كما ذكره ابن عدى في الكامل وأبن حبان والحاكم على تساهلها قال السخاوي : رواه أَمْهَدُ في كتاب السنة ، ووهم من عزاه للمسند (أوجز المسالك ص ٣١ ج ١ والتعليق ص ١٣٩ ، المقاصد الحسنة ص ٣٦٧ النسخة بتقديمي ) .

## ٧٣ — باب فضل صلاة الفجر في الجمعة وأمر ركعتي الفجر

٢٤٣ — أخبرنا مالك : أخبرنا ابن شهاب ، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خثمة ، أن عمر بن الخطاب فقد سليمان بن أبي خثمة في صلاة الصبح ، وأن عمر غدا إلى السوق ، وكان منزل سليمان بين السوق والمسجد ، فمر عمر على أم سليمان ، الشفاء ، فقال : لم أر سليمان في الصبح ؟ فقالت بات يصلى فغلبته عيناه ، فقال عمر : لأن أشهد صلاة الصبح أحُب إلى من أن أقوم ليلة .

٢٤٤ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، أن ابن عمر أخبره عن حفصة زوج النبي ﷺ ، أنها أخبرته ، أن رسول الله ﷺ كان إذا سكت المؤذن من صلاة الصبح ، وبدأ الصبح ، ركع ركعتين خفيفتين ، قبل أن تقام الصلاة .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، الركعتان قبل صلاة الفجر يُخففان .

٢٤٥ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أنَّه رأى رجلاً ركع ركعتي الفجر ثم اضطجع ، فقال ابن عمر : ما شأنه ؟ فقال نافع : فقلت : يفصل بين صلاته ، قال ابن عمر : وأي فضل أفضل من السلام .

قال محمد : ويقول ابن عمر نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٧٤ — باب طول القراءة في الصلاة وما يستحب من التخفيف

٢٤٦ — أخبرنا مالك : حدثنا الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن أمه أم الفضل ، أنها سمعته يقرأ : « والمسلات » فقالت : يا بُنْى ، لقد ذَكَرْتَنِي بقراءتك هذه السورة ، إنها لآخر ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب .

---

(٢٤٣) أبو خثمة : اسمه عبد الله بن حذيفة العدوى . والشفاء هي ليل بنت عبد الله بن عبد شمس القرشية . (التعليق ص ١١٣) .

(٢٤٥) صحي من حديث أبي هريرة وعائشة وعبد الله بن عمرو بن العاص ، اضطجاعه عليه السلام قبل الصبح وبعد ركعتي الفجر ، وهو مندوب عند الفقهاء السبعة بالمدينة ، وأوجبه ابن حزم ، وببدعة عند مالك . (نيل الأوطار ص ٢٠ ج ٣) .

٢٤٧ — أخبرنا مالك : حدثنا الزهرى ، عن محمد بن جبىر بن مطعم ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ « بالطور » في المغرب .

قال محمد : العامة على أن القراءة تخفف في صلاة المغرب ، يقرأ فيها بقصاص المفصل ، ونرى أن هذا كان شيئاً فترك ، أو لعله كان يقرأ بعض السورة ثم يركع .

٢٤٨ — أخبرنا مالك : أخبرنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إذا صلى أحدكم للناس فليخفف ، فإن فيهم السقيم والضعف والكبير ، وإذا صلى لنفسه فليطوّل ما شاء .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٧٥ — باب صلاة المغرب وتر صلاة النهار

٢٤٩ — أخبرنا مالك : حدثنا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : صلاة المغرب وتر صلاة النهار .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وينبغي من جعل المغرب وتر صلاة النهار كما قال ابن عمر أن يكون وتر صلاة الليل مثلها ، لا يفصل بينهما بتسليم ، كما لا يفصل في المغرب بتسليم ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٧٦ — باب الوتر

٢٥٠ — أخبرنا مالك : أخبرنا زيد بن أسلم ، عن أبي مرتضى ، أنه سأله أبي هريرة : كيف كان رسول الله ﷺ يُوتِر ؟ قال : فسكت ، ثم سأله فسكت . ثم سأله فقال : إن شئت أخبرتك كيف أصنع أنا ، قال : فأخربني قال : إذا صلَّيْت العشاء صلَّيْت بعدها خمس ركعات ، ثم أنم ، فإن قمت من الليل صلَّيْت مثنى مثنى ، وإن أنا أصبحت أصبحت على وتر .

(٢٤٧) فسر تخفيف القراءة في صلاة المغرب ، بالقراءة بقصاص المفصل ، كما في رواية الطحاوى ، وأخرج أبو داود أنه كان يقرأ بالعاديات . وسور المفصل : أولاً : سورة الحجرات على الراجح عند المالكية والشافعية ووطولها من الحجرات إلى « السماء ذات البروج » ومن لم يكن إلى الآخر تقييماً لها . وقيل غير ذلك . (أوجز المسالك ص ٢١٧ ج ١ . وشرح الررقان ص ١٦٢) .  
(٢٤٨) في رواية مسلم زيادة (والصغير) وفي رواية الطبراني (والحامى، والمرجع) وفي رواية أخرى له (والعاير المسيل) وفي رواية البخارى (وذا الحاجة) . (التعليق ص ١١٤) .

(٢٤٩) يزيد : أن وتر الليل ، كوتر النهار : ثلاث ركعات بتسليم واحدة ، كما أخرج الطحاوى عن ابن عمر ، وهو معارضٌ بما صح نقله عن ابن عمر : من أنه كان يسلم على رأس الركعتين ، قال التيمورى : الأمر واسع (آثار السنن ص ٩ ج ٢) .

٢٥١ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان ذات ليلة بمكة والسماء مغيمة ؛ فخشى الصبح فأوتر بواحدة ، ثم انكشف الغيم ، فرأى عليه ليلاً فشفع بسجدة ، ثم صل صلتين سجدتين ، فلما خشي الصبح أوَّرَ بواحدة .

قال محمد : ويقول أبا هريرة نأخذ ، لا نرى أن يشفع إلى الوتر بعد الفراغ من صلاة الوتر ، ولكنه يصل بعد وتره ما أحب ولا ينقص وتره ، وهو قول أبا حنيفة .

## ٧٧ — باب الوتر على الدابة

٢٥٢ — أخبرنا مالك : أخبرنا أبو بكر بن عمر ، عن سعيد بن يسار ، أن النبي ﷺ أوتر على راحلته .

قال محمد : قد جاء هذا الحديث ، وجاء غيره ، وأحب إلينا أن يصل على راحلته تطوعاً ما بذله ، فإذا بلغ الوتر نزل فأوتر على الأرض ، وهو قول عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن عمر ، وهو قول أبا حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٧٨ — باب تأخير الوتر

٢٥٣ — أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم ، أنه سمع عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول : إني لأؤتر وأنا أسمع الإقامة — أو بعد الفجر — يشك عبد الرحمن أئذ ذلك .

٢٥٤ — أخبرنا مالك ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، أنه سمع أباه يقول إن لأؤتر بعد الفجر .

٢٥٥ — أخبرنا مالك : أخبرنا هشام بن عمرو ، عن أبيه ، عن ابن مسعود أنه كان يقول : لا أبالى لو أقيمت الصبح وأنا أوتر .

---

(٢٥١) قال العراقي : ومن كان يوتر بركرة من الصحابة : الخلاء الأربع ، وعد كثيراً من الصحابة وكثيراً من التابعين ، وروى عن مالك والشافعى وأحمد والأوزاعى ، ولم يجزه الحنفية والجمهور على أن الجواز غير مقيد بالخوف من هجوم الصبح . (نيل الأوطار ص ٢٨ ج ٣).

٢٥٦ — أخبرنا عبد الكريم بن أبي المخارق ، عن سعيد بن جعير ، عن ابن عباس ؛ أنه رأى ثم استيقظ ، فقال لخادمه : انظر ماذا صنع الناس — وقد ذهب بصره — فذهب ثم رجع ؛ فقال : قد انصرف الناس من الصبح ، فقام ابن عباس فأوتر ، ثم صلى الصبح .

٢٥٧ — أخبرنا مالك : أخبرنا يحيى بن سعيد ، أن عبادة بن الصامت كان يوماً ، فخرج يوماً للصبح ، فقام المؤذن الصلاة ، فأسكته ، حتى أوتير ثم صلى بهم .  
قال محمد : أحب إلينا أن يُؤتير قبل أن يطلع الفجر ، ولا يؤخره إلى طلوعه . فإن طلع قبل أن يُؤتير فليُؤتير ولا يعتمد ذلك ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٧٩ — باب السلام في الوتر

٢٥٨ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع عن ابن عمر ، أنه كان يسلم في الوتر بين الركعة والركعتين ، حتى يأمر ببعض حاجته .

قال محمد : ولستنا نأخذ بهذا ، ولكننا نأخذ بقول عبد الله بن مسعود وابن عباس ، ولا نرى أن يُسلّم بينهما .

٢٥٩ — قال محمد : أخبرنا أبو حنيفة ، حدثنا أبو جعفر ، قال : كان رسول الله ﷺ يصلّي بين صلاة العشاء الآخرة إلى صلاة الصبح ثلاث عشرة ركعة ، ثماني ركعات تطوعاً ، وثلاث ركعات الوتر ورکعات الفجر .

٢٦٠ — قال محمد : أخبرنا أبو حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم النجاشي ، عن عمر بن الخطاب ، أنه قال : ما أحب أن تركت الوتر بثلاث ، وأن لي حمر النعم .

(٢٥٦) عبد الكريم بن أبي المخارق : كنيته أبو أمية ، قال ابن حجر في « القول المسدد » : متروك . وقال ابن عبد البر : هو ضعيف باتفاق أهل الحديث : غير مالكا صنه ، ولم يكن من أهل بلده فخفى عليه أمره ، والمخارق : بضم الميم ، واسم أبيه : قيس . ولعبد الكريم زيادة في البخاري : في قيام الليل ، وله ذكر في مقدمة مسلم ، وروي له النسان قليلاً ، وروي عنه ابن ماجه في تفسيره ، وأبو داود في مرسائله ، والترمذى في حديث « البول قائمًا » ، ومتي أخرج له البخاري تعليقاً ، ومسلم متابعة يكون غير مطروح . والطعن فيه إنما هو من قبل حفظه . وقد ذكر صاحب « تنسيق النظام » ، بشرح مستند الإمام : أبي حنيفة » وجوه الاحتجاج به ، وبلغها سبعة وعشرين وجهاً . ( مقدمة تنسيق النظام لملأ محمد حسن ص ٦٥ ) .

(٢٥٩) أبو جعفر : يراد به : الباقر محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهو ثقة فاضل ، كما ذكره ابن حجر ( التقرير ص ١٩٢ ج ٢ بتحقيقنا ) .

(٢٦٠) حمر النعم : الحمر من الأبل ، بضم الحاء وسكون الميم : جمع أحمر ، والنعم : بفتحتين : الأنعام والدواوib ، وحر الأبل : أحسن أنواعها . ( التعليق ص ١١٦ ) .

٢٦١ — قال محمد : أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله المَسْعُودِي ، عن عمرو بن مُرّة ، عن أبي عبيدة ، قال : قال عبد الله بن مسعود : الوتر ثلاث كثلاث المغرب .

٢٦٢ — قال محمد : حدثنا أبو معاوية المكْفُوفُ ، عن الأعمش ، عن مالك بن الحارث ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : الوتر ثلاث كصلاة المغرب .

٢٦٣ — قال محمد : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن ليث ، عن عطاء ، قال : قال ابن عباس : الوتر كصلاة المغرب .

٢٦٤ — قال محمد : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم ، قال حدثنا حُصَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عن ابن مسعود ، قال : ما أجزأْتَ ركعة واحدة قط .

٢٦٥ — قال محمد : أخبرنا سَلَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْخَنْفِيَ ، عن أبي حمزة ، عن إبراهيم التَّنْخِيِ ، عن عَلْقَمَةَ ، قال : أخبرنا عبد الله بن مسعود : أهون ما يكون الوتر ثلاث ركعات .

٢٦٦ — قال محمد : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعيد بن هشام ، عن عائشة أم المؤمنين ، أن رسول الله ﷺ : كان لا يُسْلِمُ في ركعتي الوتر .

## ٨٠ — باب سجود القرآن

٢٦٧ — أخبرنا مالك : حدثنا عبد الله بن يزيد ، مولى الأسود بن سفيان ، عن أبي سلمة ؛ أن أبي هريرة قرأ لهم « إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَتْ » فسجد فيها ، فلما انصرف حديثهم : أن رسول الله ﷺ سجد فيها .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة ، وكان مالك بن أنس لا يرى فيها سجدة .

---

(٢٦٢) أبو معاوية المكفوف : هو : محمد بن خازم الضريري الكوفي ، قال ابن حجر : احفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهمُّ في حديث غيره (تقريب التهذيب ص ١٥٧ ج ٢) .

(٢٦٥) التخني : يفتح البون والخاء : يناسب إلى قبيلة من مدحنج سكت الكوفة . (الباب لابن الأثير ص ٢٢٠ ج ٣) .

(٢٦٦) أبو عروبة : يفتح العين وضم الراء ، واسمه : مهران : يكسر الميم ، والعدوى ، مولى النبي عدى : البصري ، كما في تهذيب ابن حجر . وزرارة : بضم ففتح ، كما في معنى الفتن . وسعيد بن هشام : هو (بغير ياء في التهذيب والتقريب والكافش وجامع الأصول وثقات ابن حبان ) أنصارى مدنى .

(٢٦٧) سجادات القرآن عند أبي حنيفة والشافعى : أربع عشرة سجدة ، ومنها عند الشافعى الثانية في سورة الحج ، وأبدلاها أبو حنيفة بسجدة « ص ». والحديث هنا كما في رواية البخارى ومسلم (شرح الرورقاني ص ٢٠ ج ٢) .

٢٦٨ — أخبرنا مالك : حدثنا الزهري ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن عمر بن الخطاب قرأ بهم « النجم » فسجد فيها ، ثم قام فقرأ سورة أخرى .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة ، وكان مالك بن أنس لا يرى فيها سجدة .

٢٦٩ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، عن رجل من أهل مصر ، أن عمر بن الخطاب قرأ : سورة الحج ، فسجد فيها سجدين ، وقال : إن هذه السورة فضلت بسجدين .

٢٧٠ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يسجد في « الحج »

سجدين .

٢٧١ — أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، أنه رأه يسجد في سورة الحج سجدين .

قال محمد : قد روى هذا عن عمر وعن ابن عمر ، وكان ابن عباس لا يرى في سورة الحج إلا سجدة واحدة : الأولى ؛ وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٨١ — باب المار بين يدي الصلاة

٢٧٢ — أخبرنا مالك : حدثنا سالم : أبو النضر : مؤمل عمر ، أن بُشّر بن سعيد أخبره : أن زيد بن خالد الجعفري أرسله إلى أبي جعيم الأنصاري ، يسأله : ماذا سمع من رسول الله ﷺ يقول في المار بين يدي المصلى ؟ قال : قال رسول الله ﷺ : لو يعلم المار بين يدي المصلى ماذا عليه في ذلك ، لكان أن يقف أربعين ، خيراً له من أن يمرّ بين يديه ، قال : لا أدرى ؟ قال أربعين يوماً ، أو أربعين شهراً ، أو أربعين سنة .

٢٧٣ — أخبرنا مالك : حدثنا زيد بن أسلم ، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخذري ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال : إذا كان أحدكم يصلى فلا يدع أحداً يمرّ بين يديه ، فإن أبي فليقاتله ، فإنما هو شيطان .

(٢٦٨) عزام السجود عند مالك : إحدى عشرة سجدة ، ليس منها شيء في المفصل . وقراءة سورة بعد الرفع من السجود ، ليقع رکوعه عقب القراءة ، كما هو الشأن في الرکوع (أوجز المسالك ص ٣٧٤ ج ٢) .

(٢٧٠) الآثار عن ابن عمر في النسخة (أ ، ب) ونسخة اللكتورى ، وثانيهما في رواية يحيى .

(٢٧٢) أبو جعيم : بالتصغير : هو : عبد الله بن جعيم الأنصاري : له ترجمة في الاصابة لابن حجر ، وذكر له هذا الحديث فيها ، في باب الكتب (الاصابة ص ٣٦ ج ٤) .

(٢٧٣) في رواية يحيى : فليدركه ما استطاع ، وللبخارى : يدفعه ، ولمسلم : ليدفع في نهره ، والمراد من الأمر بقتاله : دفعه بالقهر ، ولا يجوز قتله . والحديث يدل على أن حرم المصلى بمقدار ما يصلى وهو مذهب المالكية (شرح الزرقاني ص ٣١١) .

٢٧٤ — أخبرنا مالك : حدثنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن كعب ، أنه قال :  
لو كان يعلم المأمور بين يدي المصلى ماذا عليه في ذلك ، لكان أن يُخسف به خيراً له .  
قال محمد : يكره أن يمر الرجل بين يدي المصلى ، فإن أراد أن يمر بين يديه ، فليذرأه ما استطاع  
ولايقاتله ، فإن قاتله كان ما يدخل عليه في صلاته من مقابلته إياه أشد عليه من أن يمر هذا بين يديه ،  
ولا نعلم أحداً رأى قتاله ، إلّا ما روى عن أبي سعيد الخذري ، وليس العامة عليها ، ولكنها على  
ما وصفت لك ، وهو قول أبي حنيفة .

٢٧٥ — أخبرنا مالك : حدثنا الزهري ، عن سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر ، أنه قال :  
لا يقطع الصلاة شيء .

قال محمد : وبه نأخذ ، لا يقطع الصلاة شيء مما مرّ بين يدي المصلى ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٨٢ — باب ما يستحب من التطوع في المسجد عند دخوله .

٢٧٦ — أخبرنا مالك . حدثنا عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرق . عن أبي  
قتادة السلمي أن رسول الله ﷺ قال : إذا دخل أحدكم المسجد فليصل ركعتين قبل أن يجلس .  
قال محمد : هذا تطوع ، وهو حسن ، وليس بواجب .

## ٨٣ — باب الانفصال في الصلاة

٢٧٧ — أخبرنا مالك : أخبرني يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، أَنَّه سمعه  
يُحدِّثُ عن واسع بن حبان ، قال : كنت أصلى في المسجد وعبد الله بن عمر مُسْتَبْدًا ظهره إلى القبلة ،  
فلما قضيت صلاني انصرفت إليه من قيل شقى الأيسر ، فقال ما مَنْعِكَ أَنْ تتصرف عن يمينك ؟  
قلت : رأيتك وانصرفت إليك ، فقال عبد الله ، فإنك قد أصبت ، فإن قائلًا يقول ؛ انصرف على  
يمينك ، وإذا كنت تصلي فانصرف حيث أحببتي : على يمينك أو على يسارك ، ويقول ناس : إذا قَعَدْتَ

(٢٧٥) عند أحمد بن حنبل : يقطع صلاة المصلى : مرور الكلب الأسود ، وقال : وفي المرأة والحمار شيء . وتأول الجمهوء  
ما ورد في ذلك بالنسخ أو بقطع الحشو . والحديث موقف ، وأنخرجه الدارقطني وأبو داود مرفوعا ، بساند ضعيف . (شرح  
الزرقاني ص ٢١٦) .

(٢٧٦) الرق : بضم فتح ، ينسب إلى : عامر بن زريق ، كاف الفتح ، والسلمي : بضم فتح ، وبفتح فكسر ، كاف أنساب  
السعاني والتقريب والمغنوي (تقريب التلبيص ص ٣٢٨ ج ٢ والنسخة بتحقيقنا) .

(٢٧٧) واسع بن حبان : بفتح الحاء والباء الموحدة : ابن منقد الأنباري . صححاني على الراجح (التقريب ص ٣٢٨ ج ٢) .  
والقدس : بفتح فسكون فكسر ، وبضم فتح وبالتشديد مع الفتح لثالثه ، كاف في « تهذيب الأسماء واللغات » للنووى .  
وينبوز عند مالك والشافعى وأحمد : استقبال القبلة واستدبارها فى المصر دون الصحراء . (التعليق ص ١١٩) .

على حاجتك فلا تستقبل القِبْلَة ، ولا بيت المقدس ، قال عبد الله : لقد رأيْتُ على ظهر بَيْتِنَا ، فرأيْتُ رسولَ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ على حاجته مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ المَقْدِسِ .

قال محمد : ويقول عبد الله بن عمر نأخذ ، يصرف الرجل إذا سُلِّمَ على أى شَيْءٍ أَحَبُّ ، ولأنَّهُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ بالخَلَاءِ مِنَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ بَيْتَ المَقْدِسِ ، إِنَّمَا يُكَرِّهُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ بِذَلِكِ الْقِبْلَةَ ، وَهُوَ قَوْلُ أَنِّي حَنِيفَةَ .

#### ٨٤ — باب صلاة المُغَمِّي عليه

٢٧٨ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ : حَدَثَنَا نَافعٌ ، عَنْ أَبْنَى عَمْرٍ ، أَنَّهُ أَغْمَى عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَلَمْ يَقْضِ الصَّلَاةَ .

قال محمد : وبهذا نأخذ إذا أغمى عليه أكثر من يوم وليلة . فَإِنَّمَا إِذَا أَغْمَى عَلَيْهِ يَوْمًا وَلِيْلَةً أَوْ أَقْلَى قَضَى صَلَاتَهُ .

٢٧٩ — بَلَغَنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ يَاسِرَ ، أَنَّهُ أَغْمَى عَلَيْهِ أَرْبَعَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ أَفَاقَ ، فَقَضَى صَلَاتَهُ . أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْشَرُ الْمَدِينِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ .

#### ٨٥ — باب صلاة المريض

٢٨٠ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ : حَدَثَنَا نَافعٌ ، أَنَّ أَبْنَى عَمْرٍ قَالَ : إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ الْمَرِيضُ السُّجُودُ أَوْ مَا بِرَأْسِهِ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبعى له السجود على عود ، ولا شيء يرفعه إليه ، ويجعل سجوده أخفض من ركوعه ، وهو قول أنى حنيفة .

#### ٨٦ — باب النخامة في المسجد وما يكره من ذلك

٢٨١ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ : حَدَثَنَا نَافعٌ ، عَنْ أَبْنَى عَمْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، رَأَى بِصَاقَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ، فَحَكَّهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يَصْلِي فَلَا يَصْقِبْ قَبْلَ وَجْهِهِ ، فَإِنَّ اللهَ قَبْلَ وَجْهِهِ إِذَا صَلَى .

(٢٧٩) البَلَاغُ هُنَا أَسْنَدُهُ الدَّارِقَطْنِيُّ ، وَمِنْ طَرِيقِهِ رَوَاهُ الْبَهْبَقِيُّ ، وَفِيهِ : يَزِيدُ بْنُ عَمَارٍ : وَهُوَ مَجْهُولٌ : وَلَذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ : هُنَا لَيْسَ بِثَابِتٍ . وَأَبُو مَعْشَرٍ : هُوَ : نَعْبُدُ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّنَدِيُّ ، مَوْلَى لَبَنِي هَاشِمٍ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ كَافٍ (التَّقْرِيبُ ص ٢٩٨ ج ٢)

وَتَقْدِيمُ فِي الْمُقْدَمةِ أَنَّ الْبَلَاغَاتِ عِنْدَ مَالِكٍ : مَا قَرَأَهُ فِي كِتَابِ الْقَوْمِ مِنْ غَيْرِ رَوَايَةٍ ، وَهِيَ مِنْ بَابِ الْمُنْقَطِعِ .

(٢٨٠) السجود على الوسادة ونحوها لا يجزئ لما رواه البزار والبهبقي أن رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ عاد مريضا فرأى يصل على وسادة فأخذ بها فرمى بها فأخذ عودا ليصل على فتحته فرمى به ، وقال : صل على الأرض إن استطعت ، وإن لا فلأميء إماء . ويكره ذلك مع الأجزاء عند الحنفية لما روی من فعل ذلك عن ابن عباس وأنس وأم سلمة (التعليق ص ١٢٠) .

قال محمد : يبغى أن لا يصدق تلقاء وجهه ، ولا عن يمينه ولا عن يساره ، وليصدق تحت رجله اليسرى .

### ٨٧ — باب الجنب والخائض يعرقان في الثوب

٢٨٢ — أخبرنا مالك : حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان يعرق في الثوب وهو جنب ، ثم يصلى فيه .

قال محمد : وهذا نأخذ ، لا بأس به مالم يصب الثوب من المنى شيء ، وهو قول أبي حنيفة .

### ٨٨ — باب بدء أمر القبلة وما نسخ من قبلة بيت المقدس

٢٨٣ — أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، قال : بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ أتاهم رجل ، فقال : إن رسول الله ﷺ قد أتى عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل الكعبة ، فاستقبلوها ، قال : وكانت وجوههم إلى الشام ، فاستداروا إلى الكعبة .

قال محمد : وهذا نأخذ فيما أخطأ القبلة ؛ حتى صلى ركعة أو ركعتين ، ثم علم أنه يصلى إلى غير القبلة ، فلينحرف إلى القبلة فيصلى ما بقي ، وبعنه بما مضى ، وهو قول أبي حنيفة .

### ٨٩ — باب الرجل يصلى بالقوم وهو جنب أو على غير وضوء

٢٨٤ — أخبرنا مالك : حدثنا إسماعيل ابن أبي حكيم ، أن سليمان بن يسار أخبره ، أن عمر ابن الخطاب صلى الصبح ثم ركب إلى الجرف ، فجاءه بعد ما طلعت الشمس ، فرأى في ثوبه اختياماً ، فقال : لقد احتلمت وما شعرت ، ولقد سلط على الاختيام منذ وليت أمر الناس ، ثم غسل ما رأى في ثوبه ونصحه ، ثم اغتسل ، ثم قام فصلى الصبح بعد ما طلعت الشمس .

قال محمد : وهذا نأخذ ، ونرى أن من علِم ذلك من صلى خلف عمر ، فعليه أن يُعيد الصلاة ، كما أعادها عمر ، لأن الإمام إذا فسدت صلاته فسدت صلاة من خلفه ، وهو قول أبي حنيفة .

(٢٨٣) قال ابن عبد البر : جماعة الرواية يروونه عن عبد الله ، إلا عبد العزيز بن يحيى ، فإنه رواه عن مالك عن نافع عن ابن عمر . والصحيح ما في الموطأ . وأول صلاة صلاتها الرسول متوجهًا إلى الكعبة صلاة العصر ، كما في فتح الباري . (شرح الزرقاني ص ٣٩٥ ج ١) .

(٢٨٤) الجرف : بضم الجيم والراء ، على ثلاثة أميال من الشام وهو من منازلبني سهم بن معاوية من هذيل . (أو جز المسالك ص ١١٥ ج ١ ومعجم البكري ص ٣٧٦ ج ٢) .

## ٩٠ — باب الرجل يركع دون الصف أو يقرأ في ركوعه

٢٨٥ — أخبرنا مالك : أخبرني ابن شهاب الهرمي ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه قال : دخل زيد بن ثابت فوجد الناس ركوعاً فركع ، ثم دَبَ حتى وصل الصف .  
قال محمد : هذا يُجزِيء ، وأحب إلينا أن لا يركع حتى يصل إلى الصف ، وهو قول أبي حنيفة .

٢٨٦ — قال محمد : حدثنا المبارك بن فضالة ، عن الحسن أن أبا بكرَ ركع دون الصف ، ثم آمشَ حتى وصل الصف ، فلما قَضَى صلاته ذَكَرَ ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : زادك الله حِرصاً ولا تَعُذْ .

قال محمد : هكذا نقول ، وهو يُجزِيء ، وأحب إلينا أن لا يفعل .

٢٨٧ — أخبرنا مالك : أخبرنا نافع مولى ابن عمر ، عن إبراهيم بن عبد الله بن حُنَيْفٍ ، عن عليّ بن أبي طالب ، أن رسول الله ﷺ : نهاية عن لبس القسّى ، وعن لبس المعصفر وعن تَخْتمَ الْدَّهْبَ ، وعن قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الرُّكُونِ .

قال محمد : وهذا نَحْنُ نَأْخُذُ ، ثُكْرَةُ القراءة في الركوع والمسجد ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٩١ — باب الرجل يصلى وهو يحمل الشيء

٢٨٨ — أخبرنا مالك : أخبرني عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن عمرو بن سليم الزرقاني ، عن أبي قتادة السلمي ، أن رسول الله ﷺ كان يصلى وهو حامل أمامة ابنة زينب بنت رسول الله ﷺ ولأبي العاص بن الربيع ، فإذا سجد وضعها ، وإذا قام حملها .

---

(٢٨٥) أمامة : بضم أوله ، وابن حنيف : بضم ففتح . ودب : درج في المشي رويداً بغير إسراع . وبطل الصلاة بزيادة المشي عن الصف أو عن ثلاث خطوات عند الحنفية والمالكية (التعليق ص ١٢٢) .

(٢٨٦) ابن فضالة : يفتح الفاء وتخفيف الضاد ، كاف في المثنى ، وهو مولى آل الخطاب ، كاف في التقريب . وأبا بكر : بفتح فسكون : وهو : ثفيع بن الحارث الثقفي . ولا تعد : بضم العين ، من العود ، وبسكون العين ، من العدو ، وهو : الأسراع . (التعليق ص ١٢٢) .

(٢٨٧) القسّى : يفتح القاف وتشدید السين ، كاف في متقد الباجي : ثوب مخلوط بحرير ، ينسب إلى قرية على ساحل البحر ، وقيل : أبدلت فيه الرأى سينا ، وهو من الإبريسم ، وبعض أهل الحديث يكسر القاف مع التخفيف ، والنبي عن القراءة في الركوع والمسجد ، لأنهما لا يناسبهما إلا الذكر والتسبیح ، لما كانا من إظهار الخضوع والخشوع . وحنين بضم فتح . (أوجز المسالك من ٢٤٤ ، وتحفة الأحوذى للمباركبورى ص ٢٢٥) .

(٢٨٨) أمامة : بضم أوله ، وأبو العاص : قيل اسمه : لقيط ، وقيل : هشيم . وكانت الصلاة صلاة الصبح ، كما ذكره الطبراني في المعجم الكبير . وفي الحديث ما يدل على طهارة ثياب الأطفال وأجسامهم ، كاف (شرح الزرقاني ص ٣٤٤) .

## ٩٢ — باب المرأة تكون بين الرجل يصلى وبين القبلة وهي نائمة أو قائمة

٢٨٩ — أخبرنا مالك : أخبرني أبو النضر مولى عمر بن عبد الله ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، أنها أختبرته ، قالت : كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ، ورجلان في القبلة ، فإذا سجد غمزاني ، فقضبضت رجلاني ، وإذا قام بسطهما ، والبيوت ليس فيها يومئذ مصابيح .

قال محمد : لا نرى بأساساً بأن يصلى الرجل والمرأة نائمة أو قاعدة بين يديه ، أو إلى جنبه ، أو تصلى إذا كانت تصلى في غير صلاته ، إنما يكره أن تصلى إلى جنبه ، أو بين يديه ، وما في صلاة واحدة ، أو يصليان مع إمام واحد ، فإن كانت كذلك فسدت صلاته ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٩٣ — باب صلاة الخوف

٢٩٠ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن ابن عمر كان إذا سئل عن صلاة الخوف قال : يتقدم الإمام وطائفة من الناس ، فيصلى بهم سجدة ، وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو لم يصلوا ، فإذا صلوا الذين معه سجدة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ، ولا يسلمون ، ويتقدّم الذين لم يصلوا فيصلون معه سجدة ، ثم ينصرف الإمام وقد صلّى سجدين ، ثم تقوم كل واحدة من الطائفتين ، فيصلون لأنفسهم سجدة سجدة ، بعد أن ينصرف الإمام ، فيكون كل واحد من الطائفتين قد صلوا سجدين ، فإن كان خوف هو أشدّ من ذلك صلوا رجالاً قياماً على أقدامهم ، أو رُكّباناً ، مستقبلي القبلة ، أو غير مستقبليها ، قال نافع : ولا أرى عبد الله بن عمر حدّثه إلا عن رسول الله ﷺ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة ، وكان مالك بن أنس لا يأخذ به .

(٢٨٩) أخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود « آخرهن من حيث آخرهن الله » وأخرجه الطبراني ، ففسدت لذلك الصلاة ، وذلك قبل افتراض قيام الرجل أمام المرأة . ( التعليق ص ١٢٣ ) .

(٢٩٠) صلاة الخوف منها ابن الماجشون في المضر ، لفهم قوله تعالى « وإذا ضربهم في الأرض » ، ومنذهب الحسن بن زياد ورواه عن أبي يوسف والترمي وابن علية : أنها لا تصلى بعد المضر البوى ، لفهم قوله تعالى « وإذا كنت فيهم » . والاجماع على جواز فعلها بعده عليه السلام ، وقيل : إنها شرعت في غرفة ذات الرقاد سنة خمس من المحرجة ، وقيل في غرفة بني النضر ، كما في ( نصب الرأي للزياني وص ٢٥٨ ج ٢ الأوزر ) .

## ٩٤ — باب وضع اليدين على اليسار في الصلاة

٢٩١ — أخبرنا مالك ، حدثنا أبو حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي ، قال كان الناس يُؤمرون أن يضع أحدهم يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة ، قال أبو حازم : ولا أعلم إلا أنه يئس ذلك .

قال محمد : ينبغي للمصلى إذا قام في صلاته أن يضع باطن كفه اليمنى على رُسْغِه اليسرى تحت السرّة ، ويرمى بصره إلى موضع سجوده ، وهو قول أى حنفية .

## ٩٥ — باب الصلاة على النبي ﷺ

٢٩٢ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرو بن سليم الزرقاني ، قال : أخبرني أبو حميد الساعدي ، قال : قالوا : يا رسول الله ، كيف نصلّى عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صلّ على محمد ، وعلى أزواجه ، وذرتيه ، كما صلّيت على إبراهيم ، وبارك على محمد ، وعلى أزواجه وذرتيه ، كما باركت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

٢٩٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ثعيم بن عبد الله المجمير ، مولى عمر بن الخطاب أن محمد ابن عبد الله بن زيد الأنصاري أخبره — وهو عبد الله بن زيد الذي أرى النساء في التوم على عهد رسول الله ﷺ — أن أبا مسعود أخبره — قال : أتانا رسول الله ﷺ ، فجلس معنا في مجلس سعد ابن عبادة ، فقال له بشير بن سعد بن الأعمان : أمرنا الله تعالى أن نصلّى عليك يا رسول الله ، فكيف نصلّى عليك ؟ قال فصَمَّتَ رسول الله ﷺ حتى تمنيَّا الله لم يسألها ، ثم قال : قولوا : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، في العالمين إنك حميد مجيد ؛ والسلام كما قد علِمْتُم .

قال محمد : كل هذا حسن .

(٢٩١) أبو حازم ، هو : سلمة بن دينار الأعرج ، والحديث له حكم الرفع ، لقوله : « يُؤمرون » لحمله على أن الأمر الرسول عليه السلام . والرسخ : بضم فسكون ، المفصل بين الساعد والكف ، وفي رواية أى داود والسائب : وضع النبي يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى . وينسى : بفتح فسكون ، أى يرفع ذلك إلى الرسول ، والتبيض في الصلاة منهب المجهور ، ولم يحك عن مالك غيره ، ورواية ابن القاسم عنه الارسال : معللة بالاعتقاد ( التعليق ص ١٢٤ ) .

(٢٩٢) البركة هنا : الزيادة من الحمد والكرامة ، والمسئول له مثل إبراهيم وأله ، هم آل محمد لا نفسه ، كما حكى عن الشافعى وذكره التبروى ، وقيل : المراد المشاركة في أصل الصلاة لا في قدرها ( التعليق ص ١٢٤ ) .

(٢٩٣) أرى النساء : وذلك في السنة الأولى بعد بناء المسجد . وصل على محمد : أى عظمته في الدنيا باعلاء ذكره ، وفي الآخرة بتشفيه في أمته ( التعليق ص ١٢٥ ) .

## ٩٦ — باب الاستسقاء

٢٩٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، أنه سمع عباد بن تميم المازني يقول : سمعت عبد الله بن زيد المازني يقول : خرج رسول الله عليه السلام إلى المصلى ، فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة .

قال محمد : أما أبو حنيفة . فكان لا يرى في الاستسقاء صلاة ، وأما في قولنا . فإن الإمام يصل بالناس ركعتين ثم يدعو ويحول رداءه ، فيجعل الأيمن على الأيسر ، والأيسر على الأيمن ، ولا يفعل ذلك أحد إلا الإمام .

## ٩٧ — باب الرجل يصل ثم يجلس في موضعه الذي صلى فيه

٢٩٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ثعيم بن عبد الله المجمير ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله عليه السلام : إذا صلتم ثم جلس في مصلاه ، لم تزل الملائكة تصلي عليه ؛ اللهم صل عليه ، اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه ، فإن قام من مصلاه فجلس في المسجد ينتظر الصلاة ، لم ينزل في صلاة حتى يصلى .

## ٩٨ — باب صلاة التطوع بعد الفريضة

٢٩٦ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله عليه السلام : كان يصل قبل الظهر ركعتين ، وبعدها ركعتين ، وبعد صلاة المغرب ركعتين في بيته وبعد صلاة العشاء ركعتين ، وكان لا يصل بعد الجمعة في المسجد حتى ينصرف ، فيسجد سجدين .

قال محمد : هذا تطوع ، وهو حسن ، وقد بلغنا عن النبي عليه السلام أنه كان يصل قبل صلاة الظهر أربعا إذا زالت الشمس ، فسألته أبو أيوب الأنصاري عن ذلك ، فقال : إن أبواب السماء تفتح في هذه الساعة ، فاجب أن يصعد ل فيها عمل ؟ فقال : يا رسول الله أيفصل بينهن بسلام ؟ فقال : لا . أخبرنا بذلك بكر بن عامر البجلي ، عن إبراهيم ، والشعيبي عن أبي أيوب الأنصاري .

(٢٩٤) لم يقل أحد بعد صلاة الاستسقاء مع أبي حنيفة ، و فعل الصحابة لما أشهر من أن يذكر ، وقد حمله أبو حنيفة على الدعاء والاستغفار ، وصلاة النبي للإستسقاء رواها أصحاب السنن الأربعة وابن حبان والحاكم وأخرجها الشیخان وأبو عوانة وابن حبان وأحمد والبيهقي والطحاوي وغيرهم ، والخطبة فيها : بعد الصلاة عند المالكية والشافعية خلافاً لابن المنذر . وقال في أوجز المسالك : هي جائزة عند أبي حنيفة ، وستة عند صاحبيه (الأوچز من ج ٢٠٨).

(٢٩٦) الحديث أخرجه الترمذى وصححه وأخرجه مسلم وأبو داود وأحمد بمعناه ، وفي لفظ للبخارى : فاما المغرب والعشاء ففي بيته ، وذلك مروى عن مالك وليس عند مالك حد في التوافل ، والجمهور على استحباب ما ذكر (نيل الأوطار من ج ١٤).

## ٩٩ — باب الرجل يمس القرآن وهو جنب أو على غير طهارة

٢٩٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال: إن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم : لا يمسُ القرآن إلا طاهر .

٢٩٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان يقول : لا يسجد الرجل ولا يقرأ القرآن إلا وهو طاهر .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة ، إلا في خصلة واحدة ، لا بأس بقراءة القرآن على غير طهر ؛ إلا أن يكون جنباً .

## ١٠٠ — باب الرجل يجر ثوبه أو المرأة تجر ذيلها فيعلق به قدر وما كره من ذلك

٢٩٩ — أخبرنا مالك ، أخبرني محمد بن عمارة بن عامر بن عمرو بن حزم ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي ، عن أم ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أنها سألت أم سلمة زوج النبي ﷺ ، فقالت : إن امرأة أطيل ذيلها وأمشي في المكان القذر ، فقالت أم سلمة : قال رسول الله ﷺ : يطهره ما بعده .

قال محمد : لا بأس بذلك ما لم يعلق بالذيل قدر ، فيكون أكثر من قدر الدرهم الكبير : المشقال ، فإذا كان كذلك ، فلا يُصلّى فيه حتى يغسله ، وهو قول أبي حنيفة .

## ١٠١ — باب فضل الجهاد

٣٠٠ — أخبرنا مالك ، حدثنا أبو الرثاء ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ الصَّائِمِ الْقَاتِلِ الَّذِي لَا يَفْتَرُ مِنْ صَيَامٍ وَلَا صَلَاةً ، حَتَّى يَرْجِعَ .

---

(٢٩٧) كتاب الرسول لعمرو بن حزم ، اشتهر وتلقاه العلماء بالقبول فاستغنوا عن الاسناد ، وهو مرسل عن مالك ، مسند عند غيره (تعليق ص ١٢٦) .

(٢٩٨) سجود غير الطاهر : مروي عن ابن عمر ، كما في تعليق البخاري ورواية ابن أبي شيبة ، فتحمل الطهارة على الكبri ، ويحمل ذلك على حالة الاختيار (تعليق ص ١٥٩) .

(٢٩٩) أم الولد : قيل اسمها حميدة ، والحديث حسن لا صحيح ، كما في المرقاة (تعليق ص ١٢٦) .

(٣٠٠) القاتل : أى بآيات الله ، وفي رواية يحيى : القائم الدائم : أى القائم ليه بالصلوة . وال دائم : المستديم للقيام والصلوة . يفتر : بسكون الفاء وضم الناء : أى يمل ويكسنل (الأوامر ص ٣ ج ٤) .

٣٠١ — أخبرنا مالك ، حديث أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : والذى نفسي بيده : لَوْدَدْتُ أَنْ أُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُاقْتُلَ ، ثُمَّ أُحْيَا فُاقْتُلَ ، فَكَانَ أَبُو هَرِيرَةَ يَقُولُ ثَلَاثًا : أَشْهُدُ اللَّهَ .

## ١٠٢ — باب ما يكون من الموت شهادة

٣٠٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عبيك ، عن عبيك بن الحارث بن عبيك ، وهو جد عبد الله بن عبد الله بن جابر — أبو أمّه — أنه أخبره ؛ أن جابر بن عبيك أخبره ، أن رسول الله ﷺ جاء يعوذ عبد الله بن ثابت ، فوجده قد غلب ، فصالح به ، فلم يُجبه ، فاسترجع رسول الله ﷺ ، وقال غلينا عليك يا أبا الريبع ، فصالح النسوة ، وبَكَيْنَ فجعل ابن عبيك يسكنهن ، فقال رسول الله ﷺ : دَعْهُنَّ ، فَإِذَا وَجَبَ فَلَا تَبْكِنْ باكية ، قالوا : وما الوجوب يا رسول الله ؟ قال : إذا مات ، قالت ابنته : والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيدا ، فإنك قد كنت قضيت جهازك قال رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَوْقَعَ أَجْرَهُ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ ؛ وما تعلدون الشهادة ، قالوا : القتل في سبيل الله ، قال رسول الله ﷺ : الشهادة سبع : سوى القتل في سبيل الله : المطعون شهيد ، والغريق شهيد ، وصاحب ذات الجنب شهيد ، والمبطون شهيد ، وصاحب الحريق شهيد ، والذى يموت تحت الهدم شهيد ، والمرأة تموت بجمع شهيد .

٣٠٣ — أخبرنا مالك ، حديث سمعي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : بينما رجل يمشي وَجَدَ غُصْنَ شَوْكِيَ على الطريق ، فَأَخْرَجَهُ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفرَ لَهُ ، وقال : الشهداء خمسة : المبطون شهيد ، والمطعون شهيد ، والغريق شهيد ، وصاحب الهدم شهيد ، والشهيد في سبيل الله ؛ وقال لو يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصِّفَاتِ الْأُولَى ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَهِمُوا ، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لَأَتُوَهُمَا ولو حَبَوْا .

(٣٠٢) ورد فيما يكون من الموت شهادة غير ما في الحديث : من قصد الشهادة وعزم عليها ولم يتفق له ذلك ، كما أخرجه أحمد والطبراني وكذلك «الغريب» ، كما أخرجه ابن ماجه والبهوي والدارقطني والطبراني . وكذلك أصحاب الحمي ، كما أخرجه الديلمي . وكذلك «اللديغ» ، والمقتول دون ماله ، ومن جبس ظلما ، وطالب العلم ، والصابر في بلد وقع فيه الطاعون ، والمرابط ، ومن يصل إلى الشخصي ، والتمسك بالسنة عند فساد الأمة ، وغير ذلك ، مما بلغ عند بعضهم خمسة وأربعين ، كما في رسالة «أبواب السعادة في أسباب الشهادة» للسيوطى . والمرأة التي تموت بجمع قال في النهاية : التي تموت وفي بطنه ولد ، وقتل التي تموت بكرا وجمع بضم الجيم وسكنون الميم ، وفي القاموس مثلث الميم (التعليق ص ١٢٨ — الأوخر ص ٤٨٩).

(٣٠٣) بينما : أصله بين ، فأشبعت الفتحة ، وزيدت ما ، وبين وبينها : طرفان للمفاجأة ، يضافان تارة إلى الجملة الأساسية ، وتارة إلى الفعلية . وشكراً لله له : أثني عليه وقبل عمله . ويستهموا : يقتربوا (التنوير ص ١١٦ ج ١) .

## أبواب الجنائز

### ١ - باب المرأة تغسل زوجها

٣٠٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ، أن أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر الصديق غسلت أبي بكر حين ثُوفى ، ثم خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين ؛ فقالت : إني صائمة ، وإن هذا يوم شديد البرد ، فهل على من غسل ؟ فقالوا : لا .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا بأس بأن تغسل المرأة زوجها إذا ثُوفى ، ولا غسل على من غسل الميت ، ولا وضوء ، إلا أن يصبه شيء من ذلك الماء فيغسله .

### ٢ - باب ما يكفن به الميت

٣٠٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب الزهرى ؛ عن حميد بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أنه قال : الميت : يقمص ويؤزر ويُلْف بالثوب الثالث ، فإن لم يكن إلا ثوب واحد كفن فيه .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، الإزار يجعل لفافة مثل التّوب الآخر ؛ أحب إليّا من أن يؤزر ولا يعجبنا أن ينقص الميت في كفنه من ثوبين ؛ إلا من ضرورة . وهو قول أبي حنيفة .

### ٣ - باب المشي بالجناز والمشي معها

٣٠٦ — أخبرنا مالك ؛ أخبرنا نافع ، أن أبي هريرة قال : أسرعوا بجنازكم فإنما هو خير تقدّمونه إليه ، أو شر تلقونه عن رقابكم .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، السرعة بها أحب إليّا من الإبطاء ، وهو قول أبي حنيفة .

(٣٠٤) الجنائز : جمع جنازة ، بفتح الجيم والكسر ، لغتان ، وقيل : بالكسر للنعش ، وبالفتح للميت . وغسل أسماء للصديق كان بوصية منه ، وقد غسل على زوجته فاطمة كما في الدارقطنى والبيهقي بساند حسن ، ولم يذكر أحد من الصحابة ذلك ، فكان اجماعاً على جواز تغسيل أحد الزوجين صاحبه ، ويرى أحمد أن النكاح بينهما بطل بالموت فلا يجوز لها تغسله ، ويجوز العكس . (النيل ص ٢٤ ج ٤ والأوامر ص ٤٢ ج ٢) .

(٣٠٦) الحديث أخرجه الجماعة . والاسراع : شدة المشي دون الخير وفرق سجنة المشي المعتاد ، وقيل : المراد أن لا يباطأ باليت عن الدفن بعد التحقق من موته ، ولذا يباطأ بقتل : المطعون والمفلوج والمسقوط نحو يوم وليلة (شرح المشتقى ص ٦١ ج ٤) .

٣٠٧ — أخبرنا مالك ، حدثنا الْهُرَيْ ، قال : كان رسول الله ﷺ يمشي أمام الجنائز ، والخلفاء هُلُمْ جِرًا ؛ وابن عمر .

٣٠٨ — أخبرنا مالك ؛ حدثنا محمد بن المُنْكَدِر ، عن ربيعة بن عبد الله بن الْهُدَيْ ، أنه رأى عمر بن الخطاب يُقْدُمُ الناس أمام جنازة زينب ابنة جحش .  
قال محمد : المشي أمامها حَسَنٌ ، والمشي خلفها أَفْضَلٌ ؛ وهو قول أبا حنيفة .

#### ٤ — باب الميت لا يُتبع ب النار بعد موته أو مجمره في جنازته

٣٠٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا سعيد بن أبا سعيد المُقْبِرِيَّ ، أن أبا هريرة نهى أن يتبع ب النار بعد موته أو يُمْجَمَرَة في جنازته .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبا حنيفة .

#### ٥ — باب القيام للجنازة

٣١٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن وَاقِدٍ بن سعد بن معاذ الأنصارى ، عن نافع بن جُبَيرٍ بن مطّعم ، عن مُعَاوِذٍ بن الحَكَمَ ، عن عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : كَانَ يَقُومُ فِي جَنَازَةٍ ، ثُمَّ جَلَسَ بَعْدَهُ .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا نرى القيام للجنازة ، كان هذا شيئاً فَتَرِكَ ، وهو قول أبا حنيفة .

(٣٠٧) روى الخبر موصولاً ورجح البهقى الروصل ، والجمهور ومالك والشافعى وأحمد على أفضليه المشي أمام الجنائز ، وفى خبر صحيح : مشي الراكب خلفها والماشي أمامها قريباً منها . (نيل الأوطار ص ٦٢ ج ٤) .

(٣٠٨) المدير : بالتصغير ، كما فى (المغني ص ٨٣) .  
يقدم الناس بفتح فسكون فضم ، أى يتقدم ، وضبطه ابن وضاح بضم ففتح فكسر مع التشديد ، من التقديم ، والختاره الباجى .  
واستحب الأئمة الثالثة المشي أمامها ، والراكب خلفها عند المالكية (الأوجز ص ٤٣٦) .  
(٣٠٩) الجمرة : بكسر الميم الأولى المبخرة ، والمتبرى : بهضم الباء . ومطعم : بهضم فسكون فكسر . وموذ : بكسر الواو المشددة ، والخبر رواه أبو داود مرفوعاً ، وحسنه بعض الخفاظ لشهادته (الأوجز ص ٤٤٠ ج ٢) .

## ٦ - باب الصلاة على الميت والدعاء له

٣١١ - أخبرنا مالك ، حدثنا سعيد المقبرى ، عن أبيه ، أنه سأله أبا هريرة كيف يصلى على الجنازة ؟ فقال : أنا لعمر الله أخبرك ، أتيعها من أهلها ، فإذا وضعت كبرت فحمدت الله وصليت على نبيه محمد ، ثم قلت : اللهم عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، كان يشهد أن لا إله إلا أنت ، وأن محمداً عبدك ورسولك وأنت أعلم به ، إن كان محسيناً فزد في إحسانه ، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه ، اللهم لا تحرمنا أجره ولا ثقيناً بعده .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا قراءة على الجنازة ، وهو قول أبي حنيفة .

٣١٢ - أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن ابن عمر كان إذا صلى على جنازة سلم ، حتى يسمع من بيته .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، يسلم عن يمينه ويساره ، ويسمع من بيته وهو قول أبي حنيفة .

٣١٣ - أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن ابن عمر كان يصلى على الجنازة بعد العصر وبعد الصبح ، إذا صلّيتا لوقتها .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا يأس بالصلاحة على الجنازة في ثانية الساعتين ، مالم تطلع الشمس ، أو تغير الشمس بصفة للمغيب ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٧ - باب الصلاة على الجنازة في المسجد

٣١٤ - أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه قال : ما صلّى على عمر إلا في المسجد .

قال محمد : لا يصلّى على جنازة في المسجد ، وكذلك ، بلغنا عن أبي هريرة وموضع الجناز بالمدينة خارج من المسجد ، وهو الموضع الذي كان النبي ﷺ يصلّى على الجنازة فيه .

(٣١١) عن أبيه : هو كيسان بن سعيد المدى ، له ترجمة في التهذيب وفي التقريب (ص ١٣٧ ج ٤) ، وروي هذا الدعاء عن أبي هريرة مرفوعاً عند أحمد والترمذى وأبي داود وابن حبان وغيرهم ، كما في (نيل الأوطار للشوكاني) (الأوجزاء من ٤٥٤ ج ٢) .

(٣١٤) أخرج مسلم صلاته عليه السلام على أبني البيضاء في المسجد ، وروي سعيد بن منصور وابن أبي شيبة أنه صلى على أبي بكر في المسجد ، وهو مذهب الشافعى وأحمد ورواية المدىين عن مالك والمشهور عنه الكراهة ، وتابعه كل من يقول بمحاجة الميت . (نيل الأوطار من ٥٩ ج ٤) .

## ٨ — باب الرجل يحمل الميت أو يحيطه أو يغسله هل ينقض ذلك وضوءه؟

٣١٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع : أن ابن عمر حنط ابنًا لسعيد بن زيد ، وحمله ، ثم دخل المسجد فصل و لم يتوضأ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا وضوء على من حمل جنازة ، ولا على من حنط ميتاً أو كفنة أو غسلة ؟ وهو قول أبي حنيفة .

## ٩ — باب الرجل تدركه الصلاة على الجنازة وهو على غير وضوء

٣١٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر أنه كان يقول : لا يصل الرجل على جنازة إلا وهو ظاهر .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي أن يصل على الجنازة إلا ظاهر ، قال : فإن فاجأته وهو على غير طهورٍ ثيَّمَ وصلٍ عليها ، وهو قول أبي حنيفة .

## ١٠ — باب الصلاة على الميت بعد ما يدفن

٣١٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ نهى النجاشى في اليوم الذى مات فيه ، وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم ، وكبر عليه أربع تكبيرات .

٣١٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب الزهرى ، أن أبا أمامة بن سهل بن حنيف

(٣١٥) المخوط : بفتح فضم : الخلط من طيب تجمع للميت خاصة .

(٣١٦) اتفق الأئمة على أن من شرط صلاة الجنازة الطهارة : أي من الحديث الأصغر ، إلا ما نقل عن الشعبي وابن جرير من صحتها بغير طهارة ، كما ذكره القارى ( التعليق ص ١٣٢ ) .  
ويجوز التيمم إذا خاف فوات وقتها لو توضا ، وهو مذهب عطاء وسلم والزهري والتبعي والبيهقي ، ورواية عن أبى أحمد ، كما في ( التعليق ص ١٣٢ ) .

(٣١٧) النجاشى : بفتح النون وتشديد آخره ، وبفتحه : اسم ملك الحبشة وكان اسمه أصححة . وكان نعيه في رجب سنة تسع ( التعليق ص ١٣٢ ) .

وفي الحديث مشروعية الصلاة على الغائب ، وهو منهب الشافعى وأبى أحمد ، وأكثر السلف ، ولم يقل بذلك مالك ، وحمل الحديث على الخصوصية للرسول عليه السلام .

(٣١٨) رواية مالك هنا مرسلة ، وقد وصلها غيره ، كما ذكره ابن عبد البر ، وكذلك هي مستندة في مصنف ابن أبي شيبة . وذكر السيوطي : أنها في رواية الشعبيين ، وأنها كانت امرأة سوداء كانت تتقى المسجد ، كما في ( التنوير ص ١٧٦ ) .

أَخْبَرَهُ : أَنَّ مِسْكِينَةً مَرَضَتْ ، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَرَضْهَا ، قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَعُودُ الْمَسَاكِينَ ، وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ : إِذَا مَاتَ فَآذَنُونِي بِهَا ، قَالَ : فَأُتَّمِي بِجَنَازَتِهَا لِيَلَّا ، فَكَرِهُوا أَنْ يُؤْذِنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِاللَّيلِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، أَخْبَرَ بِالذِّي كَانَ مِنْ شَأْنِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ : أَلَمْ أَمْرَكُمْ أَنْ تُؤْذِنُونِي ؟ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَرِهْنَا أَنْ تُخْرِجَكَ لِيَلَّا أَوْ تُوقِظَكَ ، قَالَ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَكَبَرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : وَبِهَذَا نَأْخُذُ ، التَّكْبِيرَ عَلَى الْجَنَازَةِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ ، وَلَا يَبْغِي أَنْ يُصَلَّى عَلَى جَنَازَةِ قَدْ صُلِّيَ عَلَيْهَا ، وَلَيْسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي هَذَا كَفِيرٍ ، أَلَا يُرَى أَنَّهُ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيَّ بِالْمَدِينَةِ ، وَقَدْ مَاتَ بِالْجَبَشَةِ ، فَصَلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ : بُرْكَةٌ وَطَهُورٌ ، وَلَيْسَ كَفِيرَهَا مِنَ الصلواتِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ .

## ١١ — بَابُ مَا رُوِيَ أَنَّ الْمَيْتَ يُعَذَّبُ بِبَكَاءِ الْحَىٰ

٣١٩ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ قَالَ : لَا تَبْكُوا عَلَى مَوْتَكُمْ ، فَإِنَّ الْمَيْتَ يُعَذَّبُ بِبَكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ .

٣٢٠ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَذُكِرَ لَهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : إِنَّ الْمَيْتَ لَيُعَذَّبُ بِبَكَاءِ الْحَىٰ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَابْنِ عُمَرَ : أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَكْذِبُ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ نَسِيَ أَوْ أَخْطَأَ إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهَا ، وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : وَبِقَوْلِ عَائِشَةِ نَأْخُذُ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ .

(٣١٩) قَالَ التَّوْرَى : تَأْوِلُهُ الْجَمِيعُونَ عَلَى مِنْ أَوْصَى أَنْ يُبَكِّيَ عَلَيْهِ وَيَنْجَحَ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَنَفَذَتْ وَصِيَّتِهِ ، وَقَلِيلٌ : يُعَذَّبُ بِسَمَاعِ بَكَاءِ أَهْلِهِ وَبِرْقِ لَهُ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبْنَى جَرِيرٍ ، وَوَرَجَحَهُ الْقَاضِي عَيَاضٌ (التَّوْرِيرُ ص ١٨٢) .

(٣٢٠) فِي رَوْاْيَةِ يَحْيَى : يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ . وَقَالَ أَبْنَى عَبْدَ الْبَرِّ : لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْ الْقَعْنَى فِي رَوْاْيَةِ مُوْطَّبِهِ (التَّوْرِيرُ ص ١٨٢) .

## ١٢ — باب القبر يتخذ مسجداً أو يصل إلىه أو يتواصده

٣٢١ — أخبرنا مالك : حدثنا الزُّهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : قاتل الله اليهود ؛ اتَّخِذُوا قُبُورَ أُنْبِيَاءِهِم مساجد .

٣٢٢ — أخبرنا مالك ، بلغني : أنَّ عَلَىً بنَ أَبِي طَالِبٍ : كَانَ يَتَوَسَّدُ عَلَيْهَا وَيَضطَجعُ عَلَيْهَا ، قَالَ بَشْرٌ : يَعْنِي الْقُبُورَ .

---

(٣٢١) في زهر الري على الجعبي للسيوطى : فَأَمَّا مَنْ اتَّخَذَ مسجداً فِي جوارِ صَالِحٍ لِقَصْدِ البرِّ لَا لِتَعْظِيمِهِ لَهُ وَلَا تَوْرِجَ نُحُوفَهُ فَلَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْوَعِيدَ ، كَمَا نَقَلَهُ عَنِ الْكَنْوَى (التعليق ص ١٣٣) .

(٣٢٢) الجمھور على حرمة الجلوس على القبر أو كراحته ، للنبي الثابت في السنة عن ذلك ، وحمله بعضهم على النبي للتغطط ونحوه (التعليق ص ١٣٣) .

## أبواب الزكاة

### ١ - باب زكاة المال

٣٢٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا الزهرى ، عن السائب بن يزيد ، أن عثمان بن عفان كان يقول : هذا شهر زكاتكم ، فمن كان عليه دين فليؤدّه ذيته ، حتى تحصل أموالكم فتوذوا منها الركاة .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، من كان عليه دين ، وله مال فليدفع ذيته من ماله ، فإن بقى بعد ذلك ما تجب فيه الزكاة ففيه زكاة ، وتلوك مائتا درهم ، أو عشرون مثقالاً ذهباً فصاعداً ، وإن كان الذي بقى أقل من ذلك ، بعد ما يدفع من ماله الدين ، فليست فيه الزكاة ، وهو قول أبي حنيفة .

٣٢٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يزيد بن خصيفة ، أنه سأله سليمان بن يساري ، عن رجل له مال وعليه مثله من الدين ، أغلية زكاة؟ قال : لا .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

### ٢ - باب ما تجب فيه الزكاة

٣٢٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي صتفحة ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ قال : ليس فيما دون خمسة أوسقي من التمر صدقة ، ولا فيما دون خمس أواق من الورق صدقة ، وليس فيما دون خمس ذؤب من الإبل صدقة .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وكان أبو حنيفة يأخذ بذلك ، إلا في حصلة واحدة ، فإنه كان يقول : فيما أخرجت الأرض العشر ، من قليل أو كثير ، إن كانت تشرب سحراً أو تسقيها السماء ، وإن كانت تشرب بغرب أو ذاتية فنصف العشر ، وهو قول إبراهيم التميمي ومجاهد .

(٣٢٣) الزكاة لغة : النماء والتطهير ، وشرعها : اعطاء جزء من النصاب إلى مستحقيه ، وهذا شهر زكاتكم : قيل : الاشارة فيه : لرجب ، وقيل : للحرم ، وقيل لرمضان ، ولا يصح خير أو أثر في شيء من ذلك ، فإن ذلك منوط بالحول ، وتحتفل في ذلك عادات الأمصار . وقد ثبت نصاب الفضة بمائتي درهم عند الدارقطني والباري وعبد الرزاق وغيرهم ( التعليق ص ١٣٤ ) .

(٣٢٤) المراد بيزيد : ابن عبد الرحمن بن خصيفة ، بصيغة الصغير ، كما في ( تقريب التهذيب ص ٣٦٧ ) .

(٣٢٥) الأوسق : بفتح فسكون فضم ، جمع ورق ، بفتح أوله ويكسر ، وأصله في اللغة المحمل ، ولمراد به : ستون صاعاً ، والورق : بكسر الراء واسكانها : الفضة . والذؤب : بفتح فسكون ، من الثلاثة إلى العشرة ، لا واحد له من لفظه ، ويقال في الواحد : بعير . وعن سبيويه أنه مؤنث والدلالة : الدولاب تدبره البقرة ونمودها ( التوير ص ١٨٨ ) .

### ٣ — باب المال متى تجب فيه الزكاة

٣٢٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، قال : لا تجب في مال زكوة ، حتى يُحول عليه الحَوْل .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة ، إلّا أن يكتسب مالاً فيجمعه إلى مالٍ عنده مما يُرْكَى ، فإذا وَجَبَتِ الزَّكَاةُ فِي الْأَوَّلِ زَكَّى الثَّانِي مَعَهُ ، وهو قول أبي حنيفة ، وإبراهيم النَّجَعِي .

### ٤ — باب الرجل يكون له الدين هل عليه فيه زكوة

٣٢٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا محمد بن عقبة ؛ مولى الزبير ، أنه سأله القاسم بن محمد ، عن مكاتب له قاطعه بمال عظيم ، قال : قلت : هل فيه زكوة ؟ قال القاسم : إن أبو بكر كان لا يأخذ من مال صدقة حتى يُحول عليه الحَوْل ، قال القاسم : وكان أبو بكر إذا أعطى الناس أَعْطِيَاتِهِم سأله الرجل : هل عندك من مال قد وَجَبَتِ فيه الزَّكَاةُ ، فإن قال : نعم ، أخذ من عطائه زكوة ذلك المال وإن قال لا ، سلم إليه عطاءه .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

٣٢٨ — أخبرنا مالك ، أخبرني عمر بن جعفر ، عن عائشة بنت قدامة بن مظعون ، عن أبيها ، قال : كنت إذا قبضت عطاء من عثمان بن عفان سألني ، هل عندك من مال وَجَبَتِ عليك فيه الزكوة ؟ فإن قلت : نعم ، أخذ من عطاء زكوة ذلك المال ، وإلا دفع إلى عطاء .

### ٥ — باب زكوة الخلى

٣٢٩ — أخبرنا مالك ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، أن عائشة كانت تلي بنا أخينا ، يتامي في حجرها ، هن حُلَّى ، فلا تُخْرِجُ من حلبيهن الزكوة .

(٣٢٦) أخرجه ابن ماجه أيضاً مرفوعاً عن عائشة ، كما في (التبوير ص ١٨٨) والآثار تعضده .

(٣٢٧) في رواية يعني عن ابن شهاب : أول من أخذ من الأعطيات الزكوة ، معاوية بن أبي سفيان . قال السيوطي : قال ابن عبد البر : يزيد أخذ زكاتها نفسها منها ، لا أنه أخذ منها عن غيرها : قال : ولا أعلم أحداً من الفقهاء أخذ بقول معاوية (تبوير الموالك ص ١٨٩) .

٣٣٠ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن ابن عمر كان يُحَلِّي بناه وجوارِيه فلا يخرج من حليهِ الزكاة .

قال محمد : أمّا ما كان من حل جوهر ولؤلؤ ، فليست فيه الزكاة على كل حال إلا أن يكون للتجارة ، وأما ما كان من ذهب أو فضة ففيه الزكاة ، على كل حال ، إلا أن يكون ذلك لغيره أو يتيمة لم يبلغها ، فلا يكون في مالهما زكوة . وهو قول أبي حنيفة .

## ٦ — باب العشر

٣٣١ — أخبرنا مالك ، حدثنا الزهرى ، عن سالم بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر ، أن عمر كان يأخذ من النَّبْط ، من الحنطة والزَّيْت نصف العُشر ، يُريد أن يكثر العمل إلى المدينة ، ويأخذ من القِطْنِيَّة العُشر .

قال محمد : يُؤخذ من أهل الذمة ، مما اختلفوا فيه للتجارة ، من قِطْنِيَّة كان أو غير قِطْنِيَّة نصف العُشر ، في كل سنة .

ومن أهل الحرب إذا دخلوا أرض الإسلام بأمان العُشر من ذلك كله .  
وكذلك أمر بن الخطاب زياد بن خُدَيْر وأنس بن مالك حين بعثهما على عُشور الكوفة  
والبصرة ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٧ — باب الجزية

٣٣٢ — أخبرنا مالك ، حدثنا الزُّهْرِيُّ ، أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْذَ مِنْ مَجْوِسِ الْبَحْرَيْنِ الْجِزْيَةَ ، وَأَنَّ عَمَرَ أَخْذَهَا مِنْ مَجْوِسِ فَارسَ ، وَأَخْذَهَا عَمَانَ بْنَ عَفَانَ مِنَ الْبَرِّيَّ .

(٣٣٠) أحاديث الزكاة في الحل : في طرقها ضعف ، وقد يقتري بعضها بعض ، وعمل بسطها : (نصب الرأبة للزيامي والتعليق ص ١٣٥ ، ومرقة المفاتيح ص ٨١ ج ٣) .

(٣٣١) النَّبْط : بفتح التون ، جبل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ، ثم استعمل في اخلاق الناس وعوامهم ، وجمعه أَنْبَاط ، كما في المصباح المنير (التعليق ص ١٣٦) .

والعشر : بضم أوله وبضم ثانية وإسكانه : ما يجب فيه إخراج عشره أو نصف عشره من مال الحرب أو الذمِّي والقطنية : يكسر القاف فسكنون الطاء وتشدید الياء ، اسم جامع للحجوب التي تطيخ ، مثل العدس والباقلاء واللوبيه والحمص ، كما في شرح القاري ، نقله صاحب (التعليق ص ١٣٦) .

(٣٣٢) البحرين بالثنية ، موضع بين البصرة وعمان ، وهو يعرب إعراب المثنى ويجوز جعل التون محل الاعراب مع لزوم الياء مطلقا كما في الزرقاني نقله (التعليق ص ١٣٦) .

٣٣٣ — أخبرنا مالك ، حديثنا نافع ، عن أسلم مولى عمر ، أن عمر ضرب الجزية على أهل الورق أربعين درهما ، وعلى أهل الذهب أربعة دنانير ، ومع ذلك أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام .

٣٣٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب كان يُوقن بنَعْمَ كثيرة من نَعْمَ الجزية .

قال مالك : أُرَاه يُؤخِذُ من أهل الجزية في جزيتهم .

قال محمد : السنة أن تؤخذ الجزية من الجوس من غير أن تُنكح نساؤهم ولا تُؤكل ذبائحهم ، وكذلك بلغنا عن النبي ﷺ .

وضرب عمر الجزية على أهل سواد الكوفة ؛ على المُعسِّر اثنى عشر درهما ، وعلى الوسط أربعة وعشرين درهما ، وعلى الغنى ثمانية وأربعين درهما ، وأما ما ذكره مالك بن أنس من الإبل ، فإن عمر بن الخطاب لم يأخذ الإبل في جزية علمناها إلا من بني قُلُب ، فإنه أضعف عليهم الصدقة ، فجعل ذلك جزيتهم ، فأخذ من إبلهم ، وبقرهم وغنائمهم .

## ٨ — باب زكاة الرقيق والخيل والبراذين

٣٣٥ — أخبرنا مالك ، حديثنا عبد الله بن دينار ، قال : سألت سعيد بن المسيب عن صدقة البراذين ، فقال : أُوفِيَ الحيل صدقة ؟ .

٣٣٦ — أخبرنا مالك ، حديثنا عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عراك بن مالك ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، ليس في الحيل صدقة ، سائمة كانت أو غير سائمة .

وأما قول أبي حنيفة : فإذا كانت سائمة يُطلب نسلها ففيها الزكوة ، إن شئت في كل فرس دينار ، وإن شئت فالقيمة ، في كل مائة درهم خمسة دراهم ، وهو قول إبراهيم النجاشي .

---

(٣٣٣) أرزاق المسلمين : قال الباجي : أقوات من عندهم من أجناد المسلمين على قدر ما جرت به عادة أهل تلك الجهة من الأقباط ( التعليق ص ١٣٦ ) .

(٣٣٤) السنة : أى الطريقة المشروعة من النبي ﷺ وخلفائه . والحكمة في الجزية : أن الدليل الذي يلحق صاحبها بحمله على الإسلام ، وشرعت الجزية سنة ثمان وقيل تسعة . ( تعليق الدكتور ص ١٣٦ ) .

(٣٣٦) عراك : بكسر ففتح ثانية مخففا ، كما في ( تعریف التهذيب ص ١٧ ج ٢ ) .

وأوجب حماد وأبو حنيفة وزفر الزكوة في الحيل إذا كانت إثاثاً وذكورة ، فإذا انفردت زكي إثاثها لا ذكورها ، ثم يغير بين أن يخرج عن كل فرس دينارا ، أو بين أن يقومها ويخرج ربع العشر ، كما ذكره عبد الحفيظ الكوفي ، قال : ولا حجة لهم لصحة هذا الحديث ( التعليق ص ١٣٧ ) .

٣٣٧ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن أبي بكر عن أبيه ، أن عمر بن عبد العزيز كتب إليه : ألا يأخذ من الخيل ولا العسل صدقة .

قال محمد : أما الخيل فهي على ما وصفت لك ، وأما العسل ففيه العشر ، إذا أصبت منه الشيء الكبير : خمسة أفراد فصاعداً .

وأما أبو حنيفة فقال : في قليله وكثيره العشر ، وقد بلغنا عن النبي ﷺ أنه جعل في العسل العشر .

٣٣٨ — أخبرنا مالك ، حدثنا ابن شهاب ، عن سليمان بن يساري ، أن أهل الشام قالوا لأبي عبيدة بن الجراح : تخذل من خيلنا ورقيقنا صدقة ، فأبى ، ثم كتب إلى عمر بن الخطاب ، فكتب إليه عمر : إن أحبو فخذها منهم ، وارددوها عليهم — يعني على فرائهم — وارزق رقيقهم .

قال محمد : القول في هذا ، القول الأول : ليس في فرس المسلم صدقة ، ولا في عبده إلا في صدقة الفطر .

## ٩ — باب الركاز

٣٣٩ — أخبرنا مالك ، حدثنا ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وغيره ، أن رسول الله ﷺ قطع لبلال بن الحارث المزنبي معادن من معادن القبلية ، وهي من ناحية الفرع ، فتلك المعادن إلى اليوم لا يؤخذ منها إلا الزكاة .

قال محمد : الحديث المعروف ، أن النبي ﷺ قال : في الركاز الخمس . قيل : يا رسول الله ، وما الركاز ؟ قال : المال الذي خلقه الله في الأرض يوم خلق السموات والأرض ، فهذه المعادن فيها الخمس ، وهو قول أبي حنيفة والعامّة من فقهائنا .

---

(٣٣٧) الأحاديث في زكاة العسل : غير معمول بها عند الأئمة ، وقد ضعف أحمد حديث أتحده عليه السلام العشر منه ، وأكثر ما ورد في ذلك لا حجة فيه لصحة هذا الحديث ( التعليق ص ١٣٨ ) .

(٣٣٩) الركاز : بكسر الراء ، وهذا الحديث مرسل في رواية مالك ، ووصله البزار ، والقبلية ، منسوبة إلى قبل : بفتح أوله وثانيه . وناحية من الفرع : بضم الفاء وسكون الراء ، موضوع بين مكة والمدينة ، كما في ( التنوير ص ١٩٠ ) ، وجزم السهيل أن الفرع : بضم الراء أيضاً ، كما في الورقاتي ( التعليق ص ١٣٨ ) .

وحل مالك والشافعي الركاز في الحديث على المال المدفون في الأرض ، وأما المعادن الذي خلقه الله فلا خمس فيه ، وعم الخنسية الركاز في المعادن والكنز ، ففي كل منها الخمس .

## ١٠ - باب صدقة البقر

٣٤٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا حميد بن قيس عن طاؤس ، أن رسول الله ﷺ بعث معاذ ابن جبل إلى اليمن ، وأمره أن يأخذ من كل ثلاثين بقرة تباعاً ، ومن كل أربعين مسيئة ، فأتى بها دون ذلك فلما أتى أن يأخذ منه شيئاً ، وقال : لم أسمع فيه من رسول الله ﷺ شيئاً حتى أرجع إليه ، فتفوّقَ رسول الله ﷺ قبل أن يقدم معاذ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، ليس في أقل من ثلاثين من البقر زكاة ، فإذا كانت ثلاثين ففيها تبيع أو تبيعة ، والتبيع : الجذع الحولي ، إلى أربعين ، فإذا بلغت أربعين ففيها مسيئة ، وهو قول أبي حنيفة والعامية .

## ١١ - باب الكنز

٣٤١ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، قال : سُئل ابن عمر عن الكنز ، فقال : هو المال الذي لا يُؤدى زكاته .

٣٤٢ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : منْ كان له مالٌ لم يُؤدِّي زكاته مُثُلٌ له يوم القيمة شجاعاً أقرع ، له زبيتان ، يطلبُه حتى يُمكِّنهُ فيقول : أنا كنْزك .

## ١٢ - باب من تخل له الصدقة

٣٤٣ — أخبرنا مالك ، حدثنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : لا تخل الصدقة لغنى إلا لخمسة : لغازٍ في سبيل الله ، أو لعاملٍ عليها ، أو لغارم ، أو لرجلٍ اشتراها بماله ، أو لرجلٍ له جازٌ مسكون ؛ ثمُّصدق على المسكين فأهدي إلى الغنى .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، والغاري في سبيل الله إذا كان له عنها غنى ، يقدر بعفنه على الغزو في سبيل الله لم يستحب له أن يأخذ منها شيئاً ، وكذلك الغارم إذا كان عنده وفاءً بدينه وفضل تجب فيه الزكوة لم يستحب أن يأخذ منها شيئاً ، وهو قول أبي حنيفة .

(٣٤٠) أخرجه أصحاب السنن الأربعة مرفوعاً موصولاً مستنداً وأخرجه ابن حبان والحاكم وذكر ابن عبد البر أنه روى بأساند متصل صحيح ثابت ذكره عبد الرزاق (التلبيق ص ١٣٨) .

(٣٤٢) هذا الحديث موقوف في الموطأ ، وقد استند في البخاري ومسلم والنمساني كما ذكره السجوي (تنوير الم惑ك ص ١٩٥) .

والشجاع : الحبة . وأقرع : أى أبيض الرأس ، وهذا شأن كل ما كثر سمه فيما زعموا . والزبيتان : نقطتان سوداوان متفر Paxan في شدقته ، علامة للذكر المؤذى (التسوير ص ١٩٥) .

## ١٣ - باب زكاة الفطر

٣٤٤ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن ابن عمر كان يبعث بزكاة الفطر إلى الذي تُجتمع  
عنه ، قبل الفطر بيومين أو ثلاثة .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، يعجبنا تعجيل زكاة الفطر قبل أن يخرج الرجل إلى المصلى ، وهو  
قول أبي حنيفة .

## ١٤ - باب صدقة الزيتون

٣٤٥ — أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، قال : صدقة الزيتون العشر .  
قال محمد : وبه نأخذ ، إذا خرج منه خمسة أو سبعة فصاعداً ، ولا يلتفت في هذا إلى الزيت ،  
إما ينظر إلى الزيتون .

وأما في قول أبي حنيفة : ففي قليله وكثيره العشر .

(٣٤٤) زكاة الفطر من رمضان واجبة عند مالك والشافعى وأحمد وهى كذلك واجبة عند الحنفية والوجوب عندهم ما ثبت بالدليلقطنى فهى فرض عمل لا اعتقادى كما ذكره القارى ، وتبين بغيره الشمس ليلة الفطر عند مالك والشافعى فى الجديد وأحمد ، وعند أبي حنيفة قوله لمالك ثقى بظهور الفجر يوم العيد ، ومقدارها : صاع : وهو خمسة أرطال وثلث بالبغدادى وهو الذى كان يستعمل فى الحجاز ويقال له الحجازى أيضا ، وهو مذهب مالك والشافعى وأحمد ورجع إليه أبو يوسف بعد مناظر مالك فيه . والرطل البغدادى مائة وثلاثون درهما عند الرافعى ويقل عن ذلك يسرا عند النبوى ، واختلف تقدير ذلك بالأقداح والكيله المصرية تجزء عن ستة أفراد عند مالك والتسعون وثلث التدرج تجزء عن اثنين عند الحنفية وعن واحد عند الحنابلة ، ويجب قدحان للفرد عند الشافعية ، ويجوز إخراج قيمتها نقدا لمصلحة الفقير عند كثيرة من الفقهاء ومنهم أبو حنيفة ، ويجوز عند الحنفية إخراجها أول الشهر ، وقبل العيد بيومين عند المالكية وأكثر الحنابلة ، وأول شهر رمضان عند الشافعى ويحرم عند مالك والشافعى وأحمد تأخيرها عن يوم العيد إلا لعذر ولا تسقط بعض زيتها ( مرقة المفاتيح شرح المصايح للمباركتفورى ص ١٠٠ وما بعدها ج ٢ )

## أبواب الصيام

### ١ — باب الصوم لرؤية الهلال والإفطار لرؤيته

٣٤٦ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، وعبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ ذكر رمضان ، فقال : لا تصوموا حتى ترؤوا الهلال ، ولا تفطروا حتى ترؤوا غمّ عليكم فاقدروا له .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

### ٢ — باب متى يحرم الطعام على الصائم

٣٤٧ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : إن بلا بلا ينادي بليل ، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم .

٣٤٨ — أخبرنا مالك بن أنس ، حدثنا الزهرى ، عن سالم ، مثله : قال : وكان ابن أم مكتوم لا ينادي حتى يُقال له : أصبحت أصبحت .

قال محمد : كان بلا بلا ينادي بليل في شهر رمضان ، لسحور الناس ، وكان ابن أم مكتوم ينادي للصلوة بعد طلوع الفجر ، فلذلك قال رسول الله ﷺ : كلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم .

### ٣ — باب من أفتر متعمداً في رمضان

٣٤٩ — أخبرنا مالك ، حدثنا الزهرى ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة أن رجلاً أفتر في رمضان ، فأمره رسول الله ﷺ أن يكفر بعشق رقبة ، أو صيام شهرين متتابعين ، أو إطعام ستين مسكيناً . قال : لا أجد ، قال فاتئ رسول الله ﷺ بعرق من تمر ، فقال : تخذ هذا فتصدق به ، فقال : يا رسول الله ، ما أجد أحوج إليه مني ، قال : كله .

---

(٣٤٦) غم عليكم : حال بينكم وبينه غم . قوله : فاقدروا له : قال النروى : اختلف في معناه ، فقالت طائفة : معناه ضيقوا له وقدروه تحت السحاب ، وبهذا قال أحمد بن حنبل وغيره من يجوز صوم ليلة الغيم في رمضان . وقال ابن سريج وجماعة : معناه : قدروه بحسب المزارل ، وذهب الأئمة الثلاثة والجمهور إلى أن معناه : قدروا له ب تمام ثلاثة أيام كما في الرواية الأخرى (التنوير ص ٢١١) .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، إذا أفتر الرجل متعمداً في شهر رمضان ، بأكل أو شرب أو جماع فعليه قضاء يوم مكانه ، وكفارة الظهار ، أن يعتق رقبة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متابعين ، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكيناً ، لكل مسكين نصف صاع من حنطة ، أو صاع من تمر أو شعير .

#### ٤ — باب الرجل يطلع له الفجر في رمضان وهو جنب

٣٥٠ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن مَعْمَر ، عن أبي يونس مولى عائشة ، عن عائشة ، أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ وهو واقف على الباب وأنا أسمع : إني أصبحت جُنْبًا ، وأنا أريد الصوم ، فقال رسول الله ﷺ : وأنا أصبح جُنْبًا ثم أغسل وأصوم ، فقال الرجل : إنك لسبت مثلنا ؛ فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فغضب رسول الله ﷺ وقال : والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم الله وأعلمكم بما أتني .

٣٥١ — أخبرنا مالك ، حدثنا سُمَيْ مولى أبا بكر بن عبد الرحمن ، أنه سمع أبا بكر بن عبد الرحمن يقول : كنت أنا وأبي عند مروان بن الحكم وهو أمير المدينة ؛ فذُكر أن أبي هريرة قال : من أصبح جُنْبًا أفتر ، فقال مروان : أقسمت عليك يا أبي عبد الرحمن لتذهب إلى أمي المؤمنين : عائشة ، وأم سلمة ، فسألهمَا عن ذلك قال : فذهب عبد الرحمن ، وذهب معه ، حتى دخلنا على عائشة فسلمنا عليها ، ثم قال عبد الرحمن : يا أم المؤمنين : كنا عند مروان بن الحكم آنفاً ، فذُكر أن أبي هريرة يقول : من أصبح جنباً أفتر ذلك اليوم ، قالت : ليس كما قال أبو هريرة يا عبد الرحمن ، أترغب عما كان رسول الله ﷺ يصنع ، قال : لا والله ، قالت : فأشهد على رسول الله ﷺ أنه كان يُصبح جنباً من جماع غير احتلام ، ثم يصوم ذلك اليوم .

قال : ثم خرجنا حتى دخلنا على أم سلمة ، فسألها عن ذلك فقالت ، كما قالت عائشة . فخرجنا حتى جئنا مروان ، فذُكر له عبد الرحمن ما قالنا ؛ فقال أقسمت عليك يا أبي محمد ، لتركب دابتي فإنها بالباب ؛ فلتهذهب إلى أبي هريرة ؛ فإنه بأرضه بالحقيقة ؛ قال : فركب عبد الرحمن وركبت معه حتى أتينا أبي هريرة ، فتحدث معه عبد الرحمن ساعة ثم ذكر له ذلك فقال أبو هريرة : لا علم لي بذلك ، إِنَّمَا أَخْبَرْنِيهِ مُخْبِرٌ .

---

(٣٥٠) صحة صيام الجنب عليه فقهاء الأمصار بالعراق والمحاج والأئمة الأربعة كما ذكره ابن عبد البر وخالد ابن حزم فأبطل صوبه إذا لم يختصل قبل طلوع الشمس ، والحديث أخرجه الشیخان والترمذی وأبو داود وأحمد وغيرهم . ( مرقة المفاتیح ص ٢٣١ ج ٣ ) .

(٣٥١) الخبر : سئ في رواية البخاری ، وأنه الفضل بن عباس . والرفث : الجماع ، كما فسره ابن عباس . ( التفسیر ص ٢١٤ ) .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، ومن أصبح جنباً من جماع من غير احتلام في شهر رمضان ثم اغتسل بعد ما طلع الفجر ، فلا بأس بذلك ، وكتاب الله يدل على ذلك ، قال الله عز وجل « أحل لكم ليلة الصيام الرُّفُث إلى نسائكم ، هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُ لِيَاسٌ لَهُنَّ ، عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَحْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَقَاتَبَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ، فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ ». يعني الجماع - « وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ » - يعني الولد - « وَكُلُوا وَاشْرُبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَيْضُ من الخيط الأسود من الفجر » يعني حتى يطلع الفجر .

فإذا كان الرجل قد رُخص له أن يُجتمع ، ويُتعنى الولد ويأكل ويشرب حتى يطلع الفجر ، فمتي يكون الغسل إلا بعد طلوع الفجر ، فهذا لا بأس به . وهو قول أبي حنيفة ، والعامية .

## ٥ - باب القبلة للصائم

٣٥٢ - أخبرنا مالك ، حدثنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، أن رجلاً قبل امرأته وهو صائم ، فوجد من ذلك وجداً شديداً ، فأرسل امرأته تسائل له عن ذلك ، فدخلت على أم سلمة زوج النبي ﷺ ، فأخبرتها أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يقبل وهو صائم ، فرجعت إليه ، فأخبرته بذلك فزاده ذلك شرّاً ، وقال : إنما لسنا مثل رسول الله ﷺ ؛ يُحل الله لرسوله ما شاء ، فرجعت المرأة إلى أم سلمة ؛ فوجدت عندها رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : ما بال هذه المرأة ، فأخبرته أم سلمة ، فقال : ألا أخبرتها : ألم أفعل ذلك ؟ قالت : قد أخبرتها ، فذهبت إلى زوجها فأخبرته ؛ فزاده ذلك شرّاً ، وقال : إنما لسنا مثل رسول الله ﷺ ؛ يُحل الله لرسوله ما يشاء ، فغضب رسول الله ﷺ ، وقال : والله إني لأنقذكم الله وأعلمكم بمحدود الله .

٣٥٣ - أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو النصر مولى عمر بن عبد الله ، أن عائشة ابنة طلحة أخبرته ، أنها كانت عند عائشة زوج النبي ﷺ ، فدخل عليها زوجها هنالك ، وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، فقالت له عائشة : ما يمنعك أن تدنو إلى أهلك تقبّلها وتلاعّبها ؟ قال : أقبلها وأنا صائم ؟ قالت : نعم .

(٣٥٢) قال ابن عبد البر : فيه دلالة على جواز القبلة للشيخ والشاب . وذكر الطبيبي أنه رخص فيها : عمر وأبو هريرة وعائشة ، وكرهه ابن عباس للشباب لا للشيخ . وقيل : ذلك من خصوصياته عليه السلام لأنه كان أملاكاً لنفسه من الواقع في الجماع أو الانزال وليس غيره مثله ، وقبلة الصائم إذا أمن الوقوع أو الانزال مكرورة عند المالكية ، وبماحة مطلقاً عند أهل الظاهر ، وعند الأمان عند الحنفية ( مرقة المفاتيح ص ٢٣٠ ج ٢ ) .

(٣٥٣) المراد من قول عائشة : إفادة حكم القبلة ، لأنه لا يصح أن يقبل زوجته بحضور عمتها أم المؤمنين ، كما أفاده الزرقاني ، وما ذهب إليه محمد بن الحسن هو طريق الجمع بين الأخبار والآثار المختلفة ، فإن بعضها يدل على الجواز ، وبعضها يدل على الامتناع ، وبعضها على الفرق بين الشاب والشيخ ( التعليق ص ١٤٣ ) .

قال محمد : لا بأس بالقبلة للصائم إذا ملّك نفسه عن الجماع ، وإن خاف أن لا يملّك نفسه فالكفّ أفضّل ، وهو قول أبي حنيفة والعامية قبلنا .

٣٥٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان ينهى عن القبلة والمباشرة للصائم .

## ٦ — باب الحجامة للصائم

٣٥٥ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن ابن عمر كان يجتمع وهو صائم ، ثم إنّه كان يجتمع بعد ما تغرب الشمس .

٣٥٦ — أخبرنا مالك ، حدثنا الزهرى ، أن سعداً وابن عمر كانوا يجتمعان وهو صائمان .

قال محمد : لا بأس بالحجامة للصائم ، وإنما كرهت من أجل الضعف ، فإذا أمن ذلك فلا بأس ، وهو قول أبي حنيفة .

٣٥٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا هشام بن عروة ، قال : ما رأيت أبا قطّ اجتمع إلا وهو صائم .

قال محمد : وبه نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٧ — باب الصائم يذرعه القيء أو يقيأ

٣٥٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أنَّ ابن عمر كان يقول : مَنْ اسْتَقَاءَ وَهُوَ صَائِمٌ فَعَلَيْهِ  
الْقَضَاءُ ، وَمَنْ ذَرَعَهُ الْقَيءُ فَلِيُسْ عَلَيْهِ شَيْءٌ .

قال محمد : وبه نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

(٣٥٥) ذهب عطاء والأوزاعي وأبي حمزة وأصحاب إل بطلان صوم من اجتمع في رمضان ، مستدلين على ذلك بما أخرجه أبو داود والنمساني وأبي حبان والحاكم والترمذى من قوله عليه السلام « أفتر الحاجم والمجorum » والجمهور على أن ذلك منسوخ ، لأنّه كان زمن الفتاح ، وقد اجتمع عليه الصلاة والسلام عام حجة الوداع وهو صائم ، كما في البخارى والترمذى والدارقطنى والطبرانى في الأوسط . وفي رواية يحيى حكاية اجتمع ابن عمر وسعد بن أبي وقاص ( متن التفسير ص ٢١٩ ) .

(٣٥٦) في الموطأ رواية يحيى عن مالك : مثل قول محمد بن الحسن وزباده في المعنى ( متن التفسير ص ٢١٩ ) .

(٣٥٨) استقاء : طلب القيء ، وذرعه : سقيه وغله وهو مذهب النخعى وأبي يوسف وعامة العلماء . والحديث أخرجه يحيى بن معناه أصحاب السنن الأربع والدارقطنى وأبي حبان والحاكم والدارقطنى ( التعليق ص ١٤٤ ) .

## ٨ - باب الصوم في السفر

٣٥٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن ابن عمر كان لا يصوم في السفر .

٣٦٠ — أخبرنا مالك ، حدثنا الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، أنَّ رسول الله ﷺ خرج عام فتح مكة في رمضان ، فصام حتى بلغ الكبد ، ثم أفترأ فأفترأ الناس معه ، وكان فتح مكة في رمضان ، قال : و كانوا يأخذون بالأحاديث فالآحاديث ، من أمر رسول الله ﷺ .

قال محمد : من شاء صام في السفر ، ومن شاء أفترأ ، والصوم أفضل من قوى عليه ، وإنما بلغنا أنَّ النبي ﷺ أفترأ حين سافر إلى مكة ؛ لأنَّ الناس شكونا إليه الجهد من الصوم ، فأفترأ لذلك . وقد بلغنا أنَّ حمزة الأسلمي سأله عن الصوم في السفر ، فقال : إما شئت فصم ، وإن شئت فافترأ .

في هذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة ، والعامية قبلنا .

## ٩ - باب قضاء رمضان هل يفرق ؟

٣٦١ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أنَّ ابن عمر كان يقول : لا يُفرق قضاء رمضان .

٣٦٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، أنَّ ابن عباس وأبا هريرة اختلفا في قضاء رمضان ، فقال أحدهما : يُفرق بينه ، وقال الآخر : لا يُفرق بينه .

قال محمد : الجمع بينه أفضل ، فإنْ فَرَقْتَ وَأَخْصَيْتَ الْعِدَّةَ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من قبلنا .

## ١٠ - باب من صام تطوعاً ثم أفترأ

٣٦٣ — أخبرنا مالك ، حدثنا الزهرى ، أنَّ عائشةً وحفصةَ أصبحتا صائمتين متظعنين ، فاهديَ لها طعاماً ، فأفترأتا عليه ، فدخل عليهما رسول الله ﷺ ، قالت عائشة : فقالت حفصة :

(٣٦٠) الكبد : بفتح فكسر ، مكان بين عسفان وقديد . وظاهر قوله « و كانوا يأخذون بالأحاديث فالآحاديث » أنه من قول ابن شهاب ، كما في رواية البخارى ومسلم ، قال ابن حجر : وظاهره أنه ذهب إلى أن الصوم في السفر منسوخ ولم يوافق على ذلك (التبور ص ٢١٦ ومعجم البكري ص ١١١٩ ج ٤) .

(٣٦٢) ذكر ابن حجر في الفتح : أن هذا الخبر مقطع ، ووصله عبد الرزاق وأنظره الدارقطنى (التعليق ص ١٤٥) .

(٣٦٣) هذا الأثر وصله ابن عبد البر والنمساني وغيرهما . وقال ابن عبد البر : لا يصح عن مالك إلا المرسل ، كما في (التبور ص ٢٢٣) ، وابنة أبيها : على خلقه من الخلة والقوة .

ومذهب الشافعى وأحمد : لا قضاء عليه ، ويستحب له ألا يفترأ ، كما ذكره الورقانى (التعليق ص ١٤٦) .

وبَدَرَتْنِي بِالْكَلَامِ ، وَكَانَتْ ابْنَةً أُبِيها : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَنَا وَعَائِشَةً صَائِمَتِينَ مَتَطْوِعَتِينَ ، فَأَهْدَى لَنَا طَعَامٌ ، فَأَفْطَرْنَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفْضِلَا يَوْمًا مَكَانَهُ .

قالَ مُحَمَّدٌ : وَهَذَا نَاحِذُ ، مَنْ صَامَ تَطْوِعًا ثُمَّ أَفْطَرَ فِعْلَيْهِ الْقَضَاءُ ، وَهُوَ قَوْلُ أُبَيِّ حَنِيفَةَ وَالْعَامِيَّةِ قَبْلَنَا .

## ١١ - بَابُ تَعْجِيلِ الْإِفْطَارِ

٣٦٤ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَا يَرَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا إِلَيْهِ الْإِفْطَارَ .

قالَ مُحَمَّدٌ : تَعْجِيلُ الْإِفْطَارِ وَصَلَاةُ الْمَغْرِبِ أَفْضَلُ مِنْ تَأْخِيرِهِما ، وَهُوَ قَوْلُ أُبَيِّ حَنِيفَةَ وَالْعَامِيَّةِ .

٣٦٥ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا أَبْنَى شَهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ ، وَعَثَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَا يَصْلِيَانِ الْمَغْرِبَ حِينَ يَنْتَظِرُانِ الْلَّيلَ الْأَسْوَدَ ، قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَا ، ثُمَّ يَفْطُرَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فِي رَمَضَانَ .

قالَ مُحَمَّدٌ : هَذَا كُلُّهُ وَاسِعٌ ، مَنْ شَاءَ أَفْطَرَ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ بَعْدَهَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ لَا بَأْسَ بِهِ .

## ١٢ - بَابُ الرَّجُلِ يَفْطُرُ قَبْلَ الْمَسَاءِ وَيُظْنَنُ أَنَّهُ قَدْ أَمْسَى

٣٦٦ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا زِيدَ بْنَ أَسْلَمَ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ أَفْطَرَ فِي يَوْمِ مِنْ رَمَضَانَ ، فِي يَوْمِ غَيْمٍ ، وَرَأَى أَنَّهُ قَدْ أَمْسَى وَغَابَتِ الشَّمْسُ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، قَالَ : الْخَطْبَ يَسِيرٌ ، وَقَدْ اجْتَهَدْنَا .

قالَ مُحَمَّدٌ : مَنْ أَفْطَرَ وَهُوَ يَرَى أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَابَتْ ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّهَا لَمْ تَغُبْ ، لَمْ يَأْكُلْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَلَمْ يَشْرَبْ ، وَعَلَيْهِ قَضَاؤُهُ ، وَهُوَ قَوْلُ أُبَيِّ حَنِيفَةَ .

(٣٦٤) فِي رَوْايةِ أَحْمَدَ زِيَادَةً « وَأَخْرَرُوا السَّحُورَ » وَفِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ : لَأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يَؤْخِرُونَ ، كَمَا فِي (التَّنْوِيرِ ص ٢١٣ ) ، وَالْمَرَادُ بِالْعَامِيَّةِ : جَهُورُ أَهْلِ السَّنَةِ ، خَلِافًا لِلشِّيَعَةِ الْمُبَدِّعَةِ ، حِيثُ لَمْ يَفْطُرُوا إِلَّا أَنْ تَشْبِكَ النَّجُومَ (الْتَّعْلِيقُ ص ١٤٦ ) .

(٣٦٦) صَحَّ مِنْ رَوْايةِ الشَّيْعَيْنِ مَرْفُوعًا « مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَاهِمٌ فَأَكُلْ أَوْ شَرِبْ فَلَيْمَ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَهَاهُ » وَلَا يَجُبُ عَلَيْهِ قَضَاءُهُ أَبْيَ حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ ، وَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ عِنْدَ مَالِكٍ ، وَلَيْسَ الْجَمَاعُ كَالْأَكْلِ وَالشَّرِبِ ( مَرْقَةُ الْمَفَاتِيحِ ص ٢٣٤ ج ٤ ) .

## ١٣ — باب الوصال في الصيام

٣٦٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال ، فقيل له : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ، قال : إِنِّي لَسْتُ كَهِيْتَكُمْ ، إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى .

٣٦٨ — أخبرنا مالك ، أخبرني أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : إِيَّاكُمُ الْوِصَالُ ، إِيَّاكُمُ الْوِصَالُ ، قالوا : فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِنِّي لَسْتُ كَهِيْتَكُمْ ؛ إِنِّي أَبِيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيُسْقِينِي ، فَاَكْلُوكُمُ الْأَعْمَالَ مَا لَكُمْ بِهِ طَاقَةٌ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ؛ الوصال مكروه ، وهو أن يواصل الرجل بين يومين في الصوم ، لا يأكل في الليل شيئاً ، وهو قول أبي حنيفة والعامية .

## ١٤ — باب صوم يوم عرفة

٣٦٩ — أخبرنا مالك ، حدثنا سالم أبو النضر — هو مولى عمر بن عبيده الله — عن عمير مولى ابن عباس ، عن أم الفضل بنت الحارث ، أنَّ اُناساً تمازَّوا في صوم رسم يوم عرفة ، فَقَالَ بعضاً منهم : صائم ، وقال آخرون : ليس بصائم ، فَأَرْسَلَتْ أمُّ الْفَضْلِ بِقَدْحٍ مِّنْ لَبَنٍ ، وَهُوَ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ ، فَشَرَبَهُ .

قال محمد : مَنْ شَاءَ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ ، إِنَّمَا صُومُهُ تَطْوِعُ ، فَإِنْ كَانَ إِذَا صَامَهُ يَضْعُفُهُ ذَلِكُ عَنِ الدُّعَاءِ فِي ذَلِكِ الْيَوْمِ فَإِلَفَتَارُ أَفْضَلُ مِنَ الصُّومِ .

## ١٥ — باب الأيام التي يكره فيها الصوم

٣٧٠ — أخبرنا مالك ، حدثنا أبو النضر مولى عمر بن عبيده الله ، عن سليمان بن يسار ، أنَّ رسول الله ﷺ نهى عن صيام أيام مني .

. (٣٦٧) الوصال : إمساك الليل مع النهار ، ومعنى أنه يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه : أنَّ الله يقويه قوة الأكل الشارب ، فيفقرى على أنواع الطاعة من غير ضعف ولا كلام (التبوير ص ٢٢٠).

(٣٦٩) ذهب إلى كراهة صوم يوم عرفة المالكية ، لفعل النبي عليه السلام ، وللتقوى على عمل الخير والاجتهد في الدعاء والتضرع المطلوب في ذلك الموضع ، وصومه عند الشافعية خلاف الأولى ، كما في الررقان (التعليق ص ١٤٧) .

٣٧١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يزيد بن عبد الله بن الماء ، عن أبي مُرّة مولى عَقِيل بن أبي طالب ، أن عبد الله بن عمرو بن العاص ، دخل على أبيه في أيام التشريق ، فقرب له طعاما ، فقال : كُلْ . فقال عبد الله لأبيه : إن صائم قال : كل ، أما علمت أن رسول الله عليه السلام كان يأمرنا بالفطر في هذه الأيام .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي أن يُصام أيام التشريق لشيء ولا لغيرها ، لما جاء من النبي عن صومها عن النبي عليه السلام . [وهو قول أبي حنيفة ، والعامية من قبلنا .]

وقال مالك بن أنس : يصومها المتمتع الذي لا يجد المدى ، أو فاته الأيام الثلاثة قبل يوم النحر .

## ١٦ — باب النية في الصوم من الليل

٣٧٢ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن ابن عمر قال : لا يصوم إلا من أجمع الصيام قبل الفجر .

قال محمد : ومن أجمع أيضا على الصيام قبل نصف النهار فهو صائم ، وقد روى ذلك عن غير واحد ، وهو قول أبي حنيفة ، والعامية قبلنا .

## ١٧ — باب المداومة على الصيام

٣٧٣ — أخبرنا مالك ، حدثنا أبو النضر ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة ، قالت : كان رسول الله عليه السلام يصوم ، حتى يقال : لا يفطر ، ويُفطر حتى يقال : لا يصوم ، وما رأيت رسول الله عليه السلام استكمل صيام شهر قط إلا رمضان ، وما رأيته في شهر أكثر صياماً منه في شعبان .

## ١٨ — باب صوم عاشوراء

٣٧٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، أنه سمع

(٣٧١) أيام التشريق وأيام مني : الأيام المعلومات المعدودات ، وهي ثلاثة أيام بعد يوم العيد ، وحکى العینی في عمدة القاری عن أبي حنيفة : عدم جواز صيامها ، وهو مذهب الشافعی في الجديد ، والیث بن سعد ، ورواية عن أبیه وأخوازها مالک للمتمتع الذي لم يجد المدى ، وهو مذهب الأوزاعی والشافعی في القديم . والحديث حجة علیهم (الأوْجَز ص ٥٢٩ ج ٣) .

(٣٧٢) قال الباجی : الاجماع للصيام : العزم عليه والقصد له (التنویر ص ٢١٢) .

(٣٧٤) عاشوراء : بالمد على المشهور ، وحکى فيه القصر ، وأکثر العلماء أنه اليوم العاشر من المحرم ، وقيل هو اليوم التاسع ، كما ذکرہ السیوطی (التنویر ص ٢١٩) .

معاوية بن أبي سفيان عام حَجَّ ، وهو على المنبر يقول : يا أهل المدينة ، أين علماؤكم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : هذا يوم عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه ، وأنا صائم ، فمن شاء فليصم ، ومن شاء فليفطر .

قال محمد : صيام يوم عاشوراء كان واجبا قبل أن يفترض رمضان ، ثم نسخه شهر رمضان ، فهو تطوع ، فمن شاء صامه ، ومن شاء لم يصمه ، وهو قول أبي حنيفة والعامية قبلنا .

## ١٩ - باب ليلة القدر

٣٧٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : تحرروا ليلة القدر ، في السبع الأواخر من رمضان .

٣٧٦ — أخبرنا مالك ، حدثنا هشام بن عروة عن أبيه ، أن النبي ﷺ قال : تحرروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان .

## ٢٠ - بباب الاعتكاف

٣٧٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عُروة بن الزبير ، عن عمّرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة ، أنها قالت : كان رسول الله ﷺ ، إذا اعتكف يُدلي إلى رأسه فأرجله ، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا يخرج الرجل إذا اعتكف إلا لغائط أو بول ، وأما الطعام والشراب فيكون في معتكفه ، وهو قول أبي حنيفة .

---

= وكان أول حجة حجتها معاوية بعد الخلافة سنة أربع وأربعين ، وأخر حجة حجتها كانت سنة سبع وخمسين ، كما ذكره ابن جرير ، قال ابن حجر : ويظهر أن المراد في الحديث الحجة الأخيرة كما ذكره التكوى ( التعليق ص ١٤٩ ) .

(٣٧٥) قبل ليلة القدر رفعت رأسا ومحى عن الرافضة . وقيل : هي دائرة في جميع السنة وقيل : ليلة النصف من شعبان وقيل : مخصصة برمضان ممكنة في جميع لياليه ، ورحمجه السبكي . وقيل : مبهمة في العشر الأواخر منه وقيل : مبهمة في السبع الأواخر . وقيل : ليلة سبع وعشرين ، وهو مذهب الإمام أحمد ، وقيل غير ذلك ، وأدلة تعينها ظنية ، ولعل اختفاءها لينشط الناس في أزمانها المظنونة بالعبادة ( التنوير ص ٢٣٥ ) .

(٣٧٧) الترجيل : تسرع الشعر بالمشط . وحاجة الإنسان : أي ما اضطر إليه . والاجماع على أن منها البول والغائط ، وأن الحق به نحو القىء وتحصيل الأكل والشرب وصلاة الجمعة في المسجد للجامع ولا يخرج لعيادة مريض أو شهود جنازة ( مرقة المفاتيح ص ٣٨ ج ٣ ) .

٣٧٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يزيد بن عبد الله بن الماء ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الوسطى من شهر رمضان ، فاعتكف عاماً ، حتى إذا كان ليلة إحدى وعشرين ، وهي الليلة التي يخرج فيها من اعتكافه ، قال : من كان اعتكف معى فليعتكف العشر الأواخر ، وقد رأيت هذه الليلة ، ثم أنسيتها وقد رأيتها من صبحتها أسجد في ماء وطين ، فالتتسوها في العشر الأواخر ، والتتسوها في كل وتر ، قال أبو سعيد : فَمَطَرَتِ السَّمَاوَاتِ مِنْ تِلْكَ الْلَّيْلَةِ ، وكان المسجد سقفة عريشا ، فوكف المسجد ، قال أبو سعيد فأبصرت عيناي رسول الله ﷺ انصرف وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبح ليلة إحدى وعشرين .

٣٧٩ — أخبرنا مالك ، قال : سألت ابن شهاب الزهرى ، عن الرجل المعتكف يذهب حاجته تحت سقف ؟ قال : لا بأس بذلك .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا بأس للمعتكف إذا أراد أن يقضى الحاجة من الغائط أو البول أن يدخل البيت أو أن يمر تحت السقف ، وهو قول أبي حنيفة .

---

(٣٧٨) الوسط : بضم الواو والسين جمع وسطى ، وقيل باسكان الثاني جمع واسط كباذل وبذل ، ويروى بضم الواو وفتح السين جمع وسطى ككبير وكبير . ورواية الباجي باسكانها ( التوير ص ٢٣٤ ) . والمراد من هذه الليلة ليلة القدر . والحديث أصله في الصحيحين وأخرجه أبو داود وابن ماجه والبيهقي ( مرقة المفاتيح ص ٣٠٤ ج ٤ ) .

# كتاب الحاج

## ١ - باب المواقت

٣٨٠ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع مولى عبد الله ، عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : يهُلّ أهل المدينة من ذي الحِلْيَة ، ويُهُلّ أهل الشام من الجُحْفَة ، ويُهُلّ أهل تَجْدُنَ من قرْنِ ، قال : قال عبد الله بن عمر : ويزعمون أنه قال : ويُهُلّ أهل اليمَنَ من يَلْمَلَمَ .

٣٨١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، أنه قال : قال عبد الله بن عمر : أمر رسول الله ﷺ أهل المدينة أن يهُلّوا من ذي الحِلْيَة ، وأهل الشام من الجُحْفَة ، وأهل تَجْدُنَ من قرْنِ ، قال عبد الله ، أما هؤلاء الثلاثة فسمعتهن من رسول الله ﷺ ، وأخبرت أن رسول الله ﷺ قال : وأما أهل اليمَنَ فيهُلُّونَ من يَلْمَلَمَ .

٣٨٢ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أنَّ ابن عمر أحرَمَ من الفُرُعَ .

٣٨٣ — أخبرنا مالك ، أخبرني الثقة عندي ، أنَّ ابن عمر أحرَمَ من إيلِيَاءَ .

قال محمد : وبهذا نأخذ . هذه مواقت وقفها رسول الله ﷺ ، فلا ينبغي لأحد أن يتجاوزها إذا أراد حججاً أو عُمرَةً ، إلا مُحرماً ، وأما إحرام عبد الله بن عمر من الفُرُعَ ؛ وهو دون ذي الحِلْيَةَ إلى مكة . فإنَّ أمامتها وقت آخر ، وهو الجُحْفَة ، وقد رُحْصَنَ لأهل المدينة أن يُحرموا من الجُحْفَة ، لأنها وقت من المواقت ، بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال : من أحبَّ منكم أن يستمتع بشيابه إلى الجُحْفَة فليفعل . أخبرنا بذلك أبو يوسف ، عن إسحاق بن راشد ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن النبي ﷺ .

(٣٨٠) ذو الحِلْيَة : بضم الحاء وفتح اللام واسكان الباء ، مكان على ستة أميال من المدينة ، وفي شرح الزرقاني : بينها وبين مكة مائتا ميل ، وبها مسجد الشجرة وغيره (شرح الزرقاني ص ٢٣٨ ج ٢) .

والجُحْفَة : بضم فسكون ، على نحو بسيع مراحل من المدينة زثلاث مراحل من مكة . وهي مهيبة : كعلقمة ، أو كلطينة ، كما في الزرقاني . وقرن : بفتح فسكون بينه وبين مكة من جهة المشرق مرحلتان . ويلملم : بفتح الياء واللام وسكون الميم ، على مراحلين من مكة وهو جبل من جبال هامة .

(٣٨٢) الفرع بضم فسكون الراء وضمهما ، موضع بناحية المدينة (شرح الزرقاني ص ٢٤١ ج ٢) .

(٣٨٣) الثقة عندي : قيل نافع . وإيلِيَاءَ بكسر أوله وبالمد : بيت المقدس ، وأحرَمَ ابن عمر منه عام الحِكَمَيْنَ لما افترق أبو موسى وعمرو بن العاص بدومة الجندل وأسحق بن راشد : الجورى أبو سليمان ، قال في التقريب : ثقة في حديثه عن الزهرى بعض الوهم مات في خلافة أبي جعفر . ومحمد بن علي : هو أبو جعفر الباقر . (الزرقاني ص ٢٤١ ج ٢ . والتقريب ص ٥٧ ج ١) .

## ٢ — باب الرجل يحرم في دبر الصلاة وحيث يبعث به بعيره

٣٨٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أَنَّ عمرَ كَانَ يَصْلِي فِي مَسْجِدٍ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، فَإِذَا أَنْبَثَتْ بَهُ رَاحِلَتَهُ أَحْرَمَ .

٣٨٥ — أَخْبَرَنَا مَالِكُ ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبْنَ عَمِرٍ يَقُولُ : يَبْدَاوِكُمْ هَذِهِ الَّتِي تَكَذِّبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا ، مَا أَهْلَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مَنْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ ، مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، يُحرِّمُ الرجل إِنْ شَاءَ فِي دُبُّ صَلَاتِهِ ، وَإِنْ شَاءَ حِينَ يَبْعَثُ بَهُ بَعِيرَهُ ، وَكُلُّ حَسَنٍ ، وَهُوَ قَوْلُ أُبَيِّ حَنِيفَةَ ، وَالْعَامِةَ مِنْ فَقَهَائِنَا .

## ٣ — باب التلبية

٣٨٦ — أَخْبَرَنَا مَالِكُ ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِرٍ ، أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَبِيكَ اللَّهُمَّ لَبِيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبِيكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ ، لَا شَرِيكَ لَكَ .  
قال : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمِرٍ يَزِيدُ فِيهَا : لَبِيكَ لَبِيكَ ، لَبِيكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْحَيْرَ بَيْدَيْكَ ، لَبِيكَ وَالرَّغْبَيْنَ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، التلبية هي التلبية الأولى التي روی عن النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وما زدتْ فَحَسَنٌ ، وهو قول أُبَيِّ حَنِيفَةَ وَالْعَامِةَ مِنْ فَقَهَائِنَا .

(٣٨٦) قال ابن عبد البر : قال جماعة من العلماء : معنى التلبية إِجابة دعوة إِبراهيم حين أذن في الناس بالحج . قال الماخظ : أخرججه عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم في تفاسيرهم بأسانيد قوية عن : ابن عباس ومجاهد وعطاء وعكرمة وقادة وغير واحد ، وأقوى ما فيه ما أخرجه ابن منيع وابن أبى حاتم (شرح الزرقاني ص ٢٤٢ ج ٢ . والتعليق ص ١٩١ ) . ولبيك : لفظ مثنى عند سيبويه ، ونصب على المصدر عند الفراء ، وأصله لباليك ، فشي على التأكيد ، أى إلبابا بعد إلباب ، ومعناه : إِجابة بعد إِجابة لازمة . وقيل : أى اتجاهي وقصدى إليك . وان الحمد : بكسر الممزة للاستئناف ، وبالفتح للتعليل ، قال الزرقاني : والكسر أجود عند الجمهور . والنعمة لك : على الصب على المشهور ، وبجوز الرفع على الابتداء ، وهى : بكسر النون ، معنى الاحسان ، وبفتحها : الشعيم وسعديك : أى مساعدة لطاعتك بعد مساعدة . والرغباء : بفتح الراء والمد ، وبضم الراء مع القصر ، كالنعماء والنعيم ، ومعناه الطلب والمسألة إلى الله . والعمل أى القصد به والانتهاء إليه . (شرح الزرقاني ص ٢٤٣ ج ٢ ) .

## ٤ — باب متى تقطع التلبية

٣٨٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا محمد بن أبي بكر الثقفي ، أنه أخبره ، أنه سأله أنس بن مالك ، وما غاديان إلى عرفة ، كيف كنتم تصنعون مع رسول الله ﷺ في هذا اليوم ؟ قال : كان يهلل المهلل فلا ينكح عليه ، وينكح المكابر فلا ينكح عليه .

٣٨٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عبد الله بن عمر ، قال : كل ذلك قد رأيت الناس يفعلونه ، وأما نحن فننكح .

قال محمد : بذلك نأخذ ، على أن التلبية هي الواجبة في ذلك اليوم ، إلا أن التكبير لا ينكح على حال من الحالات ، والتلبية لا ينبغي أن تكون إلا في موضعها .

٣٨٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن عبد الله بن عمر ، كان يتبع التلبية إذا انتهى إلى الحرم حتى يطوف بالبيت وبالصفا والمروة ، ثم يلبي حتى يغدو من منى إلى عرفة ، فإذا غدا ترك التلبية .

٣٩٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم ، أن عائشة كانت تترك التلبية إذا راحت إلى الموقف .

٣٩١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا علقمة بن أبي علقمة ، أن أمّه أخبرته ، أن عائشة كانت تنزل بعرفة بيمرة ، ثم تحوّلت فنزلت في الأزاك ، وكانت عائشة تهلل ما كانت في منزلا ، ومن كان معها ، فإذا رأى بيت وتوجهت إلى الموقف ، تركت الإهلال ، وكانت تقيم بمكة بعد الحج ، فإذا كان قبل هلال الحرم خرجت حتى تأتي الجحفة ، فتقيم بها حتى ترى الم HALAL ، فإذا رأت الم HALAL أهلت بالعمرة .

(٣٨٧) السنة في الغدو من منى إلى عرفات : التلبية فقط ، وظاهر كلام الخطاب إجماع العلماء على ترك العمل بهذا الحديث ، وظاهر كلام المنذر أن بعض العلماء قد أخذ بظاهره ، لكن لا يدل على فضل التكبير على التلبية ، بل على جوازه ، كما ذكره اللكنو . (تعليق ص ١٥٣) .

(٣٨٩) مذهب مالك والذي عليه عمل أهل المدينة أن التلبية في الحج إلى أن تزول الشمس من يوم عرفة ، وهو فعل على وقول ابن عمر وعائشة وجماعة . ويلبي عند الجمهور حتى يرمي حجرة العقبة . وقيل يقطعنها من أول حصاة ، وقيل : حتى يفرغ من رميها (شرح الزرقاني ص ٢٤٨ والتعليق ص ١٥٣) .

(٣٩١) ثمرة : بفتح فكسر ، موضع كان تضرب فيه خيمة للنبي عليه السلام قبل زمان الوقوف بعرفة (التعليق ص ١٩٢) . ومعجم البكري ص ١٣٣٤ ج ٤ .

قال محمد : مَنْ أَحْرَمَ بِالْحَجَّ أَوْ قَرَنَ لَبَّى حَتَّى يُرْمَى الْجَمْرَةُ بِأَوَّلِ حَصَّةٍ يَوْمَ النَّحرِ ، فَعِنْ ذَلِكَ يَقْطَعُ التَّلْبِيَّةَ .

وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةَ مُفْرَدًا لَّهُ حَتَّى يَسْتَلِمَ الرُّكْنُ لِلطَّوَافِ ، بِذَلِكَ جَاءَتِ الْآثارُ ، عَنْ أَبْنَى عَبَاسٍ وَغَيْرِهِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَالْعَامِّةِ مِنْ فَقَهَائِنَا .

## ٥ — باب رفع الصوت بالتلبية

٣٩٢ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَمْرُو بْنِ حَزْمٍ ، أَنَّ عَبْدَ الْمُلْكَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ هَشَّامٍ ؛ أَخْبَرَهُ أَنَّ خَلَادَ بْنَ السَّائِبِ الْأَنْصَارِيَّ ثُمًّا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ الْحَزَّرَجَ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمْرَنِي أَنْ آمِرَ أَصْحَابِي — أَوْ مَنْ مَعِي — أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتِهِمْ بِالْإِهْلَالِ أَوْ بِالْتَّلْبِيَّةِ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، رفع الصوت بالتلبية أفضل ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٦ — باب القرآن بين الحج والعمرة

٣٩٣ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُوفَلِ الْأَسْدِيِّ ، أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ يَسَارَ ، أَخْبَرَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ كَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ أَهْلَلَ بِحِجَّةِ ، وَمِنْ أَهْلَلَ بِعُمْرَةَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحِجَّةِ وَالْعُمْرَةِ ، قَالَ : فَهَلْ مَنْ كَانَ أَهْلَلَ بِالْعُمْرَةِ ، أَوْ جَمَعَ بَيْنَ الْحِجَّةِ وَالْعُمْرَةِ فَلِمْ يَجِدُوا .

قال محمد : وبهذا نأخذ ؛ وهو قول أبي حنيفة والعامية .

(٣٩٢) قال ابن عبد البر : هذا حديث اختلف في استناده اختلافاً كبيراً ، وأرى أن رواية مالك أصح ، ثم ذكر : أنه رواه النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم وأبو داود والترمذى وغيرهم (شرح الزرقاني من ٢٤٩ ج ٢) .

٣٩٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن عبد الله بن عمر خرج في الفتنة معتمراً ، وقال إن صيدلت عن البيت صنعتنا كما صنعتنا مع رسول الله ﷺ ؛ قال : فخرج وأهل بالعمر ، حتى إذا ظهر على ظهر البيداء الفت إلى أصحابه وقال : ما أمرها إلا واحد ، أشهدكم أني قد أوجبت الحج مع العمرة فخرج حتى إذا جاء البيت طاف به ، وطاف بين الصفا والمروة سبعاً سبعاً لم يزد عليه ، ورأى ذلك مجئاً عنه ، وأهدى .

٣٩٥ — أخبرنا مالك ، حدثنا صدقة بن يسّار المكي ، قال : سمعت عبد الله بن عمر ، ودخلنا عليه قبل يوم التروية ب يومين أو ثلاثة ، ودخل عليه الناس يسألونه ، فدخل عليه رجل من أهل اليمن ثائر الرأس ، فقال يا أبا عبد الرحمن إن ضفت رأسي ، وأحرمت بعمرة مفردة ، فماذا ترى ؟ قال ابن عمر : لو كنت معك حين أحرمت لأمرتك أن تهُل بهما جميعاً . فإذا قدمت طفت بالبيت وبالصفا والمروة ، وكنت على إحرامك ، لا تجيء من شيء حتى تخل منها جميعاً يوم النحر وتتحرر هديك .

وقال له ابن عمر : خذ ما تطوير من شعرك وأهدي ، فقالت له امرأة في البيت : وما هديه يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : هديه ثلاثة . كل ذلك يقول هديه ، قال : ثم سكت ابن عمر ، حتى إذا أردنا الخروج ، قال : أمّا والله لو لم أجده إلا شاةً لكان أرى أن أذبحها أحب إلىّ من أن أصوم .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ; القرآن أفضل ، كما قال عبد الله بن عمر .

فإذا كانت عمرة ، وقد حضر الحج وطاف لها وسعى ؛ فليقصر ، ثم ليحرم بالحج ، فإذا كان يوم النحر حلق ؛ وشاة تجزئه ؛ كما قال عبد الله بن عمر .  
وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

(٣٩٤) خرج ابن عمر من المدينة معتمراً في الفتنة ، أى حين نزل الحجاج الشفقي لقتال عبد الله بن الزبير ، وكان ذلك لأن معاوية ابن زيد بن معاوية كان لم يستخلف بعد موته ، فبقي الناس بلا الخليفة شهرين ، فأجتمعوا على مبايعة عبد الله بن الزبير ، وتم له ملك الحجاز وال伊拉克 وخراسان ، وبابع أهل الشام ومصر مروان بن الحكم ، فلم يزل الأمر كذلك حتى مات مروان ، وولى ابنه عبد الملك ، فمنع الناس الحج خوفاً من أن يبايعوا ابن الزبير ، ثم بعث جيشاً أمر عليه الحجاج ، فقاتل أهل مكة وحاصرهم حتى غلبهم ، وقتل ابن الزبير وصلبه ، وذلك سنة ثلاث وسبعين (شرح الزرقاني ص ٢٩٣ ج ٢) .

(٣٩٥) اختلف العلماء في الأفضل من الأفراد أو القرآن ، تبعاً لاختلافهم في فعله عليه السلام في حجة الوداع . فذهب المالكية والشافعية إلى أفضلية الأفراد بشرط أن يعتذر من عاته ، وذهب أبو حنيفة إلى أفضلية القرآن ، والمشهور عن أحمد أن القتيل أفضل ، وقد رجح ابن القيم القرآن من واحد وعشرين وجهاً في كتابه (زاد المعاد ص ١٧٧ ج ١) .

٣٩٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، أن محمد بن عبد الله بن توفل بن الحارث بن عبد المطلب حديثه : أنه سمع سعد بن أبي وقاص ، والضحاك بن قيس عام حجّ معاوية بن أبي سفيان ، وهو يذكران التمتع بالعمرمة إلى الحجّ ، فقال الضحاك بن قيس : لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله تعالى ، فقال سعد بن أبي وقاص : بخش ما قلت ؟ قد صنعواها رسول الله عليه السلام ، وصنعنها معه .

قال محمد : القرآن أفضل من الإفراد بالحجّ ، وإفراد العُمرَة ، فإذا قرئ طاف بالبيت لعمرته ، وسعي بين الصفا والمروة ، طاف بالبيت لحجته ، وسعي بين الصفا والمروة . طوافان وسعيان أحَب إليينا من طواف واحد وسعي واحد . ثبت ذلك بما جاء عن عليّ بن أبي طالب : أنه أمر القارئين بطوافين وسعيين . وبه نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٣٩٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن عمر بن الخطاب قال : افضلوا بين حجكم وعمرتكم ، فإنه أتم لحج أحدكم ، وأتم لعمرته أن يعتمر في غير شهر الحجّ .  
قال محمد : يعتمر الرجل ويرجع إلى أهله ، ثم يحج ويرجع إلى أهله ، فيكون ذلك في سَقْرِين ، أفضل من القرآن في سفر واحد ، ولكن القرآن أفضل من الحجّ مفرداً والعُمرَة من مكة ، ومن التمتع والحجّ من مكة ، لأنه إذا قرئ كانت عُمرَته وحجّته من بلده ، وإذا تمتع كانت حجّته مَكِيّة ، وإذا أفرَدَ الحجّ كانت عُمرَته مَكِيّة ، فالقرآن أفضل ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٧ — باب من أهدى هديا وهو مقيم

٣٩٨ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أن عُمرَة بنت عبد الرحمن أخبرتني : أن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة : أن ابن عباس قال : من أهدى هدية حرام عليه ما يحرم على الحاج ، وقد بعثت بهذى فاكتسي إلى بأمرك ، أو مري صاحب الهدى . قالت عُمرَة : قالت عائشة : ليس كما قال ابن عباس ، أنا فقلت قلائد هدى رسول الله عليه السلام بيدي ، ثم قلَّدَها رسول الله عليه السلام بيده وبعث بها مع أبي ، ثم لم يحرم على رسول الله عليه السلام شيء كان أحَلَه الله ، حتى نحر الهدى .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وإنما يحرم الذي يتوجّه مع هذى ، يريد مكة ، وقد ساق بذلك وقلَّدَها ، فهذا يكون مُحرِماً . حين يتوجّه مع بذاته المقلدة بها أراد من حجّ أو عُمرَة ، فاما إذا كان مقيماً في أهله لم يكن محرماً ، ولم يحرم عليه شيء حلّ له ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٨ — باب تقليد البدن واعشارها

٣٩٩ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أَنَّه كَانَ إِذَا هَذَيَّا مِنْ الْمَدِينَةِ قَلَّدَهُ وَأَشْعَرَهُ بَذِي الْحُلَيْفَةِ ، يَقْلِدُهُ قَبْلَ أَنْ يُشَعِّرَهُ ، وَذَلِكَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ مُوجَّهٌ إِلَى الْقَبْلَةِ ؛ يَقْلِدُهُ بَنْعَلِينَ ، وَيُشَعِّرُهُ مِنْ شِقَّةِ الْأَيْسِرِ ، ثُمَّ يُسَاقُ مَعَهُ حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ نَحْرُهُ قَبْلَ أَنْ يَحْلِقَ أَوْ يَقْصُرَ ، وَكَانَ يَنْحَرُ هَذِيَّهُ بِيَدِهِ ، يَصْفُّهُنَّ قِيَامًا وَيَوْجِهُنَّ إِلَى الْقَبْلَةِ ، ثُمَّ يَأْكُلُ وَيُطْعَمُ .

٤٠٠ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أَنَّ عبد الله بن عمر ، كَانَ إِذَا وَخَرَّ فِي سَنَامِ بَدَنَتَهُ وَهُوَ يُشَعِّرُهُ ، قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهِ أَكْبَرُ .

٤٠١ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أَنَّ عبد الله بن عمر كَانَ يُشَعِّرُ بَدَنَتَهُ فِي الشَّقْ الأَيْسِرِ ؛ إِلَّا أَنْ تَكُونْ صِيعَابًا مُقْرَنَةً ، فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَهَا أَشْعَرَ مِنْ الشَّقِّ الْأَيْسِرِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُشَعِّرُهَا وَجْهَهَا إِلَى الْقَبْلَةِ ، قَالَ : فَإِذَا أَشْعَرَهَا ، قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهِ أَكْبَرُ . وَكَانَ يُشَعِّرُهَا بِيَدِهِ وَيَنْحَرُهَا بِيَدِهِ قِيَامًا .

قال محمد: وبهذا نأخذ ، التقليد أفضلي من الإشعار ، والإشعار حسن ، والإشعار من الجانب الأيسر ، إلّا أن تكون صيغاباً مُقرّنة لا يستطيع أن يدخل بينها فيُشَعِّرُها من الجانب الأيسر أو الأيمن .

## ٩ — باب من تطيب قبل أن يحرم

٤٠٢ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن أسلم مولى عمر بن الخطاب ، أَنَّ عمر بن الخطاب وجد ريح طيب وهو بالشجرة ، فقال : مَنْ رَبَحَ هَذَا الطَّيِّبَ ؟ فَقَالَ مُعاوِيَةَ بْنَ أَنِي سَفِيَانَ : مِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : مَنْكَ ؟ لَعَمْرِي ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَمَّ حَبِيبَةَ طَيِّبَتِنِي ، قَالَ : عَزَّمْتَ عَلَيْكَ لِتَرْجِعَنَ فَلَتَعْسِلَنَّهُ .

(٣٩٩) أخرج البخاري عن المسور بن خرمة : خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية في بعض عشرة مائة من أصحابه ، حتى إذا كانوا بذى الحليفة قلد النبي ﷺ المدى وأشعره بأحرم بالعمرة والاشعار : أن يضرب صفحات سنامها البني بمديدة حتى يتلطخ بالدم ( فقه السنن والآثار لعميم الاحسان ص ١٩٦ ) .

(٤٠٢) ذهب الأئمة الثلاثة والجمهور إلى استحباب التطيب عند إراحة الأحرام وأنه لا يضر بقاء راحته ولو نه ، وإنما يحرم ابتداؤه للحرام . وذكر الزرقاني أن مالك والزهري وجماعة من الصحابة والتابعين يحرم عندهم التطيب عند الإحرام بطيب تبقى له رائحة بعده ( شرح الزرقاني ص ٢٣٥ ج ٢ ) .

٤٠٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا الصُّلت بن ( زَيْد ) عن غير واحد من أهله ، أَنَّ عمر بن الخطاب وَجَدَ ريح طَيِّبٍ وهو بِالشَّجَرَةِ ، وإلى جنبه كثير بن الصُّلت ، فقال : مِنْ ريح هذا الطَّيِّبِ ؟ فقال كثير : مني ، لَبَذَتْ رَأْسِي ، وأرَدَتْ أَنْ أَحْلَقَ ، قال عمر : فاذْهَبْ إِلَى شَرَرَةِ فَادِلَكْ منها رَأْسَكَ حَتَّى تُنْقِيَهُ ، فَفَعَلَ كثير بن الصُّلتِ .

قال محمد : وهذا نأخذ ، لا أَرَى أَنْ يَنْطَبِطَ الْمُخْرِمُ حِينَ يَرِيدُ الْإِحْرَامَ ، إِلَّا أَنْ يَنْطَبِطَ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ بَعْدَ ذَلِكَ .  
وَأَمَا أَبُو حَنِيفَةَ ، فَكَانَ لَا يَرَى بِهِ بَأْسًا .

## ١٠ — بَابُ مِنْ سَاقِ هَدِيَا فَعْطَبُ فِي الطَّرِيقِ أَوْ نَذْرُ بَدْنَةِ

٤٠٤ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابَ الزُّهْرِيَّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسِّبِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ سَاقَ بَدْنَةً تَطْوِعاً ، ثُمَّ عَطَبَتْ فَتَحْرَرَهَا ، فَلَيَجْعَلْ قِلَادَتَهَا وَنَعْلَاهَا فِي دَمَهَا ، ثُمَّ يَتَرَكُهَا لِلنَّاسِ يَأْكُلُونَهَا ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، فَإِنْ هُوَ أَكْلٌ مِنْهَا أَوْ أَمْرٌ بِأَكْلِهَا فَعَلَيْهِ الْعَرْمُ .

٤٠٥ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ صَاحِبَ الْهَدْيِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : كَيْفَ تَصْنَعُ بِمَا عَطَبَ مِنَ الْهَدْيِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اغْهِرْهَا وَأَلْقِ قِلَادَتَهَا أَوْ نَعْلَاهَا فِي دَمَهَا ، وَتَحْلُّ بَيْنَ النَّاسِ يَأْكُلُونَهَا .

٤٠٦ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِيَنَارٍ ، قَالَ : كَتَتْ أَرْسَى ابْنُ عَمْرِ بْنِ الْحَطَابِ يَهْدِي فِي الْحَجَّ بَدْنَتَيْنِ بَدْنَتَيْنِ ، وَفِي الْعُمْرَةِ بَدْنَةً . قَالَ : وَرَأَيْتَهُ فِي الْعُمْرَةِ يَنْحَرُ بَدْنَتَهُ وَهِيَ قَائِمَةٌ ، فِي حِرْفِ دَارِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ ، وَكَانَ فِيهَا مَنْزِلَهُ ، وَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتَهُ طَعَنَ فِي لَبَّهُ بَدْنَتَهُ ، حَتَّى خَرَجَ سِنَةُ الْحَرَبَةِ مِنْ تَحْتِ كَفْهَا .

(٤٠٣) تلبيض الشعر : جمعه بفتح الصمغ والدهن .. والشريحة : محركة : حوض حول النخلة ، كما في القاموس ، وفسرها مالك في رواية يعني : بأنها حفيرة تكون عند أصل الشجرة . ( التعليق ص ١٥٨ ) .

وانظر المقدمة في شأن « زَيْدٍ » وأنه بالياء آخر المروف في ثانية وثالثة خلافاً لكل نسخ المروط ، فإنه فيها بالموحدة في ثانية .

(٤٠٤) الخبر مرسل صورة ، لكنه محمول على الوصول ، لأن عرفة ثبت سماعه من ناجية الصحابي ، كما أصرّحه ابن حزم : والخبر عند أبي داود والترمذى والنمسانى وأبن ماجه وأبن عبد البر : عن : هشام عن أبيه عن ناجية الأسلمى ولم يسم واحد منهم والد ناجية ، لكن قال بعضهم : المخراجى ، وبعضهم : الأسلمى ، ولا يبعد التعدد كما في الاصابة ، وجروم ابن عبد البر بأنه ناجية بن جندب الأسلمى ( شرح الزرقاني ص ٣٢٨ ج ٢ ) .

٤٠٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو جعفر القارئ : أنه رأى عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة أهدي عاماً بذئن ؛ إحداهما بُخْتِيَة .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، كل هذى تطوع عطّب في الطريق صنيع به كما صنعت ، وخلّى بينه وبين الناس يأكلونه ، ولا يعجبنا أن يأكل منه إلا من كان محتاجاً إليه .

٤٠٨ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يقول : الهذى ما قلّدَ أو أشعّرَ ، وأوقف به بعرفة .

٤٠٩ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، آله قال : مَنْ تَذَرَّ بِدَنَةَ فَإِنَّه يَقْلِدُهَا تَعْلَأً وَيُشَعِّرُهَا ، ثُمَّ يُسُوقُهَا فِي نَحْرِهَا عَنْدَ الْبَيْتِ ، أَوْ يَمْنَى يَوْمَ النَّحْرِ ، لَيْسَ لَهُ مَحِيلٌ دُونَ ذَلِكَ ، وَمَنْ تَذَرَّ جُزُورًا مِنَ الْإِبْلِ أَوِ الْبَقَرِ ، فَإِنَّهُ يَنْحِرُهَا حِيثُ شاءَ .

قال محمد : هذا قول ابن عمر ، وقد جاءَ عن النبي ﷺ وعن غيره من أصحابه: أَنَّهُمْ رَخَصُوا فِي نَحْرِ الْبَدَنَةِ حِيثُ شاءَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْهَذِى بِكَةٌ ؟ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: « هَذِيَا بَالِعُ الْكَعْبَةُ » ، وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ فِي الْبَدَنَةِ ، فَالْبَدَنَةِ حِيثُ شاءَ ، إِلَّا أَنْ يَنْوِي الْحَرَمَ فَلَا يَنْحِرُهَا إِلَّا فِيهِ ، وَهُوَ قَوْلُ أُبَيِّ حَنِيفَةَ ، وَإِبْرَاهِيمَ التَّخَعِيَّ ، وَمَالِكَ بْنِ أَنْسٍ .

٤١٠ — أخبرنا مالك ، أخبرني عمرو بن عبيد الأنصاري ، أنه سأله سعيد بن المسيب ، عن بَدَنَةَ جعلتها امرأته عليها ، قال : فقال سعيد : البدن من الإبل، ومَحِيل البدن الْبَيْتُ الْعَتِيقُ ، إِلَّا أَنْ تكون سَمْتَ مَكَانًا مِنَ الْأَرْضِ ، فَلَنْحِرُهَا حِيثُ سَمْتَ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ بَدَنَةَ بَقْرَةً ، فَإِنَّ لَمْ تَكُنْ بَقْرَةً فَعَشْرُ مِنَ الْغَنَمِ ، قال : ثم سأله سالم بن عبد الله فقال مثل ما قال سعيد بن المسيب ، غير أنه قال : إن لم تجده بقرة فسبعين من الغنم ، قال : ثم جئت شحريحة بن زيد بن ثابت ، فسألته ، فقال مثل ما قال سالم ، قال : ثم جئت عبد الله بن محمد بن علي ، فقال مثل ما قال سالم بن عبد الله .

(٤٠٧) البُخْتِيَةُ : بضم فسكون فكسر وتشديد الباء ، الأولى من الإبل ، والذكر يعني ، وهي جمال طوال الأعناق ، كما في النهاية (التلبيق ص ١٥٨) .

والْبَدَنَةُ : تقع على الجمل والناقة والبقرة ، وكثير استعمالها فيما كان هدياً ، وهي بفتح الباء والدال ، وبضم فسكون (شرح الزرقاني ص ٣٢٣ ج ٢) .

قال محمد : البدن من الإبل والبقر ، وله أن تتحررها حيث شاءت ، إلا أن تنوى الحرم ، فلا تتحررها إلا في الحرم ، ويكون هديا . والبدنة من الإبل والبقر تجزئ عن سبعة ، ولا تجزئ عن أكثر من ذلك ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ١١ — باب الرجل يسوق بدنـة فيضطر إلى ركوبها

٤١١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا هشام بن عمروة ، عن أبيه ، أنه قال : إذا اضطـرت إلى ركوب بدنـتك فاركـها ركـوبا غير فـادح .

٤١٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزـنـاد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ مر على رجل يسوق بدنـة ، فقال : إنـها بدنـة ، فقال له — بعد مرتين — اركـها ويلـك .

٤١٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يقول : إذا تـبـعـت البدـنة فـليـحمل ولـدهـا معـها حتـى يـنـحـرـ معـها ، فإنـ لم يـجدـ لهـ مـحـمـلا فـلـيـحملـهـ عـلـىـ أـمـهـ ، حتـى يـنـحـرـ معـها .

٤١٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن ابن عمر — أو عمر — شـكـ محمدـ : كان يقول : من أهدـى بـدـنـةـ فـضـلـتـ أوـ مـاتـ ، فإنـ كـانـ نـذـراـ أـبـدـلـهاـ ، وإنـ كـانـ تـطـوـعاـ ؛ فإنـ شـاءـ أـبـدـلـهاـ وإنـ شـاءـ تـرـكـهاـ .

قال محمد : وبـهـذا نـأـخـدـ ، وـمـنـ اـضـطـرـ إـلـىـ رـكـوبـ بـدـنـتـهـ فـلـيـرـكـهاـ . فإنـ تـقـصـهاـ ذـلـكـ شـيـئـاـ تـصـدـقـ بـهـاـ نـقـصـهاـ . وهو قول أبي حـنـيفـةـ .

## ١٢ — باب الحرم يقتل قملة أو نحوها أو يتـفـ شـعـراـ

٤١٥ — أـخـبـرـناـ مـالـكـ ، عنـ نـافـعـ ، قالـ : الحـرمـ لاـ يـصـلـحـ لـهـ أـنـ يـتـبـيـفـ مـنـ شـعـرـ شـيـئـاـ ، وـلـاـ يـحـلـقـهـ ، وـلـاـ يـقـصـرـهـ ، إـلـاـ أـنـ يـصـبـهـ أـذـىـ مـنـ رـأـسـهـ ، فـعـلـيـهـ فـذـيـةـ كـاـمـرـهـ اللـهـ تـعـالـىـ ، وـلـاـ يـحـلـ لـهـ أـنـ يـقـلمـ أـظـفـارـهـ ، وـلـاـ يـقـتـلـ قـمـلـةـ ، وـلـاـ يـطـرـحـهاـ مـنـ رـأـسـهـ إـلـىـ الـأـرـضـ ، وـلـاـ مـنـ جـلـدـهـ ، وـلـاـ مـنـ ثـوـبـهـ ، وـلـاـ

(٤١١) في رواية يحيى : زيادة « وإذا اضطـرتـ إـلـىـ لـبـنـاـ فـاـشـرـبـ بـعـدـ ماـ بـرـوـيـ فـصـيـلـهـ ، فإـذـاـ لـحـرـتـ فـاغـرـ فـصـيـلـهـ مـعـهـ ». والفادـحـ : هو القـيلـ الصـعبـ عـلـيـهـ . وـذـكـرـ الزـرقـانـ : كـرـاهـةـ مـالـكـ لـشـرـبـ لـبـنـاـ فـيـ حـالـ الاـختـيـارـ ، وـلـوـ فـضـلـ عـنـ رـيـ الفـصـيلـ ، لأنـ نوعـ رـجـوعـ عـنـ الصـدـقةـ ، قالـ : وـغـلـ الـكـرـاهـةـ حـيـثـ لـاـ ضـرـرـ ، وـالـغـرمـ أـنـ يـنـحـرـهاـ أوـ فـصـيـلـهـ بـشـرـبـهـ ، أـرـشـ النـقـصـ أوـ الـبـدـلـ انـ حـصـلـ تـلـفـ ، وـنـحـرـ فـصـيـلـهـ مـعـهـ وـاجـبـ (ـشـرحـ الزـرقـانـ صـ ٣٢٥ـ جـ ٢ـ) .

(٤١٢) في رواية يحيى : أـرـكـهاـ وـيلـكـ فـيـ — الثـانـيـةـ أـوـ الثـالـثـةـ — بـالـشـكـ مـنـ الرـاوـيـ . وـوـبـيلـ : قـيلـ : لـفـظـ يـقـالـ لـمـنـ وـقـعـ فـيـ هـلـكـةـ ، وـقـيلـ : هو لـفـظـ تـدـعـمـ بـهـ الـعـربـ كـلـامـهـ وـلـاـ تـقـصـدـ مـعـنـاهـ ، كـوـلـهـ : «ـ لـأـمـ لـكـ »ـ . (ـشـرحـ الزـرقـانـ صـ ٣٢٣ـ جـ ٢ـ) .

(٤١٥) ذـكـرـ مـالـكـ كـاـمـرـهـ كـاـمـرـهـ فيـ روـاـيـةـ يـحـيـىـ عـنـ كـهـبـ بـنـ عـجـرةـ : أـنـ كـانـ مـعـ النـبـيـ ﷺ عـرـمـاـ فـآـذـهـ التـعـلـلـ فـيـ رـأـسـهـ فـأـمـرـهـ رـسـولـ اللـهـ ﷺ أـنـ يـلـقـ رـأـسـهـ ، وـقـالـ : صـمـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ أـوـ اـطـعـمـ سـتـةـ مـسـاـكـيـنـ : مـدـيـنـ مـدـيـنـ لـكـ لـكـ اـنـسـ بـشـاـ ، أـيـ ذـلـكـ فـعـلـتـ أـجـراـ عـنـكـ (ـالـمـوـطـاـ روـاـيـةـ يـحـيـىـ بـهـامـشـ شـرحـ الزـرقـانـ صـ ٣٨٤ـ جـ ٢ـ) .

يقتل الصيد ، ولا يأمر به ، ولا يدل عليه .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

### ١٣ — باب الحجامة للمحرم

٤١٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يقول : لا يحتجم المحرم إلا أن يُضطرّ إليه ، مما لا بد له منه .

قال محمد : لا يأس أن يحتجم المحرم ، ولكن لا يخلق شعرا .  
بلغنا عن النبي ﷺ : أنه احتجم وهو صائم محرم ، فبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة ، وال العامة من فقهائنا .

### ١٤ — باب المحرم يغطى وجهه

٤١٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ، أن عبد الله بن ربيعة أخبره ، قال : رأيت عثمان بن عفان بالغُرْج وهو محرم ، في يوم صائف ، قد غطى وجهه بقطيفة أرجوان ، ثم أتى بلحm صَبِيْد فقال : كلوا ، فقالوا : ألا تأكل ، فقال : لست كهيتكم ، إنما صيد من أجلي .

٤١٨ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن عبد الله بن عمر ، كان يقول : ما فوق الذقن من الرأس ، فلا يخمره المحرم .

قال محمد : وبقول ابن عمر نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة وال العامة من فقهائنا .

### ١٥ — باب المحرم يغسل رأسه ويغتسل

٤١٩ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن عبد الله بن عمر : كان لا يغسل رأسه وهو محرم ، إلا من احتمام .

---

(٤١٦) الاحتجام لغير ضرورة حرم على المحرم ، إن لم منه قلع شعر اتفاقا ، فإن كان في مكان لا شعر فيه ، فالجيمور على الجواز من غير فدية ، وأوجب الفدية الحسن البصري . وذكره مالك حجاته لغير ضرورة ، لأنها قد تؤدي إلى ضعفه ، كما ذكره صوم يوم عرفة للحجاج من أجل ذلك . وما ذكره عبد بلاغا قد اتخرجه البخاري مسندًا ، وأتخرجه مالك في رواية يحيى مرسلا عن سليمان بن يسار : أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم فوق رأسه ، وهو يومئذ يلحي جهل : مكان بطريق مكة ، ولحي : بلا مفتوحة وحاء ساكنة وبائين أولاهما مفتوحة ، وجهل بفتح أوله وثانيه (شرح الزرقاني ص ٢٧٥ ج ٢) .

(٤١٧) في رواية يحيى : أن الفراصنة بن عمير : هو الذي رأى عثمان . والفراصنة بضم فتح . وعمير كذلك : بضم فتح . والمرج بفتح فسكون : قرية جامدة على طريق مكة على ثلاثة مراحل من المدينة . ومذهب عثمان قد أخذ به الشافعى ، وغيره عند ابن عمر أن يغطى المحرم وجهه ، وبه أخذ مالك وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن ، قال الزرقاني : ولا يجوز تغطية الرأس اجمعًا . (معجم البكري) ص ٩٣٠ ج ٣ .

٤٢٠ — أخبرنا مالك ؛ أخبرنا زيد بن أسلم ، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين ، عن أبيه ، أن عبد الله بن عباس ، والمistor بن مخربة ثمَّارياً بالأبواء ، فقال ابن عباس : يغسل المحرم رأسه ، وقال المistor : لا ، فأرسله ابن عباس إلى أبي أيوب يسألها ، فوجده يغتسل بين القرتيين ؛ وهو يُستتر بثوب ؛ قال : فسلمت عليه ؛ فقال من هذا ؟ فقلت : أنا عبد الله بن حنين ، أرسلني إليك ابن عباس ، أسألك : كيف كان رسول الله عليه السلام يغسل رأسه وهو محرم ؟ فوضع يده على الثوب وطأطأه حتى بدا لي رأسه ، ثم قال لِإنسان يصب الماء عليه : اصبِّ ، فصبَّ على رأسه ، ثم حرك رأسه بيده ، فأقبل بيده وأدبر ، فقال : هكذا رأيته يفعل .

قال محمد : وبقول أبي أيوب نأخذ ؛ لا نرى بأساً لأن يغسل المحرم رأسه بالماء وهل يزيد الماء إلا شعثاً ! وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٤٢١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا حميد بن قيس المكي ، عن عطاء بن أبي رباح ، أن عمر بن الخطاب قال ليعلى بن مئية وهو يصب على عمر ماء ، وعمر يغتسل : اصبِّ على رأسي . قال له يعلى : أتريد أن تجعلها في ؟ إن أمرتني صبيت ، قال اصبِّ فلم يزد الماء إلا شعثاً .

قال محمد : لا نرى بهذا بأسا ؛ وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ١٦ — باب ما يكره للمحرم أن يلبس من الثياب

٤٢٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أن رجلاً سأله رسول الله عليه السلام : ماذا يلبس المحرم من الثياب ؟ فقال : لا يلبس القُمْصَ ولا العمام ، ولا السراويلات ، ولا البرانس ، ولا الخفاف ، إلا أحد لا يجد نعلين ، فليلبس خفين ، ولقطعهما أسفل من الكعبين ، ولا تلبسو من الثياب شيئاً مسْهَ الرعنان ولا الورس .

(٤٢٠) حنين : بضم ففتح فسكون واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً والمistor : بكسر فسكون ففتح ، وخرمة : بفتح فسكون ففتح . والأبواء : بفتح فسكون ففتح ، جبل قرب مكة قريب من الجحفة . والقرنان ثانية قرن ، وهو الحشيتان القائمتان على رأس البر من البناء ، ويد بينهما بخشبة يعبر عليها الجبل المستقى به ، ويعلق عليها البكرة . ( معجم البكري ص ٤٧١ ج ٢ . وص ٩٥٤ ج ٣ ) .

(٤٢١) ابن مئية : بضم الميم وسكون النون وفتح الياء التحتية ، وهي أمه ، واسم أبيه : أبيه بن عبيدة . وفي نسخة يحيى بشرح الزرقاني « ب » بدلاً « ق » ، قال الزرقاني : أى ثقبلى أثقبك وتتحى الفتيا عن نفسك إن كان في هذا شيء ، والشعت عرفة : انتشار الشعر وتفرقه وتغيره ، كما ينتشر رأس السواك ( التعليق ص ١٦١ ) .

(٤٢٢) القُمْصَ : بضم أوله وثانية ، جمع قميص . والسراويلات : جمع سروال ، فارسي مغرب . والبرنس : قلنسوة طويلة ، أو كل ثوب رأسه منه ، دراعة كان أو جبة ( شرح الزرقاني ص ٣٢٨ ج ٢ ) .

٤٢٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، قال : قال عبد الله بن عمر : نهى رسول الله ﷺ أن يلبس المُحرِّم ثوباً مصبوغاً بزغافان أو وَرْس ، وقال : مَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلِيلِبِسِ ثَعْفَنِ وَلِيُقْطَعُهُما أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ .

٤٢٤ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : لَا تَتَنَقِّبُ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِّمَةُ ، وَلَا تَلْبِسُ الْقُفَّازَيْنِ .

٤٢٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن أسلم مولى عمر بن الخطاب ، أَنَّهُ سَمِعَ أَسْلَمَ يُحَدِّثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍ ، أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ رَأَى عَلَى طَلْحَةَ بْنَ عَبْيَدِ اللَّهِ ثُوْبًا مَصْبُوْغًا وَهُوَ مُحْرِمٌ ، فَقَالَ عَمْرٌ : مَا هَذَا الثَّوْبُ الْمَصْبُوْغُ يَا طَلْحَةً؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ ، إِنَّمَا هُوَ مَدَرٌ ، فَقَالَ : إِنَّكُمْ أَيْهَا الرِّهْفَةِ أَهْمَةٌ يَقْتَدِي بِكُمُ النَّاسُ ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا جَاهَلَ رَأْيَ هَذَا التَّوْبَ لَقَالَ : إِنَّ طَلْحَةَ كَانَ يَلْبِسُ الشَّيْبَ الْمُصْبَبَةَ فِي الْإِحْرَامِ .

قال محمد : يُكْرَهُ أَنْ يَلْبِسَ الْمُحْرِمَ الْمُشَبَّعَ بِالْعَصْنَرِ ، وَالْمَصْبُوْغَ بِالْوَرْسِ أَوِ الزَّعْفَرَانِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ قَدْ غُسِّلَ فِي الْمَاءِ رِيحَهُ ، وَصَارَ لَا يَنْفَضُ ، فَلَا يَأْسَ بِأَنْ يَلْبِسَهُ ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَتَنَقِّبَ ، فَإِنْ أَرَادَتْ أَنْ تُعْطَلِّي وَجْهَهَا فَلَا تَسْتَدِلُّ التَّوْبَ سَدْلًا مِنْ فَوْقِ خِمَارِهَا عَلَى وَجْهِهَا ، وَتَجَافِيهِ عَنْ وَجْهِهَا ، وَهُوَ قَوْلُ أَنِّي حَنِيفَةُ الْعَامَّةِ مِنْ فَقَهَائِنَا .

٤٢٦ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنَ قَيْسِ الْمَكِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِحُنْتَنِ ، وَعَلَى الْأَعْرَابِيِّ قَبِيسَ بِهِ أَثْرٌ صُفْرَةٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِلَى أَهْلَلْتُ بَعْمَرَةَ ، فَكِيفَ تَأْمِرُنِي أَنْ أَصْنَعَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : انْزِعْ قَبِيسَكَ ، وَاغْسِلْ هَذِهِ الصُّفْرَةَ عَنْكَ ، وَافْعُلْ فِي عُمْرَتِكَ مِثْلَ مَا تَفْعُلُ فِي حَجَّكَ .

قال محمد : وَهَذَا نَأْخُذُ ، يَنْزَعْ قَبِيسَهُ ، وَيَغْسِلُ الصُّفْرَةَ الَّتِي بِهِ .

(٤٢٣) الورس : بفتح فسكون ، ثوب أصفر طيب الريح يصبغ به .

(٤٢٤) لا تنقب : بالجزم على النهي ، ويجوز رفعه : أَنِّي لَا تَلْبِسُ النِّقَابَ ، وَهُوَ الْخِيَارُ الَّذِي تَشَدِّدُ الْمَرْأَةُ عَلَى الْأَنْفَأِ أَوْ تَحْمِلُ الْخَاجِرَ . والقفازان : ثانية قفاز كرمان ، وهو ما يلبس في الكف ويغطي الأصابع ، وهو فارسي مغرب . والخbir هنا وفي رواية يحيى أيضاً موقوف ، وقد رفعه البخاري وأبو داود ، كما ذكره الزرقاني .

## ١٧ — باب ما رخص للمحرم أن يقتل من الدواب

٤٢٧ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : خمسٌ من الدَّوَابُ لِيُسْ عَلَى الْمُحْرِمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ : الْغَرَابُ ، وَالْفَارَّةُ ، وَالْعَقْرَبُ ، وَالْجِدَاءُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ .

٤٢٨ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : خمسٌ من الدَّوَابُ مِنْ قَتْلَهُنَّ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَلَا جُنَاحٌ عَلَيْهِ : الْعَقْرَبُ ، وَالْفَارَّةُ ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ ، وَالْغَرَابُ ، وَالْجِدَاءُ .

٤٢٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عمر بن الخطاب ، أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ فِي الْحَرَمِ .

٤٣٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، قال : بِلِغْنِي أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ كَانَ يَقُولُ : أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْوَزَغِ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ١٨ — باب الرجل المحرم يفوته الحج

٤٣١ — أخبرنا مالك ، أَخْبَرْنَا نافع ، عن سليمان بن يسَارٍ : أَنَّ هَبَّارَ بْنَ الْأَسْوَدِ جَاءَ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَعَمْرَ بْنِ حَرْبِ بُدُّهَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَخْطَلْنَا فِي الْعِدَّةِ ، كَنَا نَرَى أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ عَرَفةَ ، فَقَالَ لِهِ عَمْرٌ : اذْهَبْ إِلَى مَكَّةَ فَطُوفْ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَبَيْنِ الصَّفَّا وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا ، أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ ، وَانْحِرْ هَذِيَاً إِنْ كَانَ مَعَكَ ، ثُمَّ احْلَقُوا أَوْ قَصْرُوا ، وَارْجِعُوا ، فَإِذَا كَانَ قَابِلٌ فَحُجُّوا وَاهْدُوا ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلِيَصُمِّ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجَّ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة ، والعامية من فقهائنا ، إلا في حوصلة واحدة ، لا هذى عليهم من قابل ولا صوم ، وكذلك روى الأعمش عن إبراهيم النَّخْعَنِي ، عن الأسود بن يزيد ، قال : سألت عمر بن الخطاب ، عن الذي يفوته الحج ، فقال يحل بعمره ، وعليه الحج من قابل ، ولم يذكر هذياً ، قال : ثم سألت بعد ذلك زيد بن ثابت ، فقال : مثل قول عمر .

(٤٢٧) الحداة : بوزن عبة ، والراد بالكلب العقور : كل عاد مفترس غالباً : كالثغر والسبيح والذئب والنهد ، والعقر : معناه :

العاقر الجارح . (التبوير ص ٢٥٩ ج ١) .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وكيف يكون عليه هدى ، فإن لم يجد فالصيام ، وهو لم يتمتع في أشهر

الحج ؟

### ١٩ — باب الحلمة والقراد ينزعه المحرم

٤٣٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يكره أن ينزع المحرم حلمة أو قرada عن بيته .

قال محمد : لا بأس بذلك ، قول عمر بن الخطاب في هذا أعجب إلينا من قول عبد الله بن عمر .

٤٣٣ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، عن محمد بن إبراهيم التّيّمّيّ عن ربيعة بن عبد الله بن الهذير ، قال :رأيت عمر بن الخطاب يُقرد بيته بالسقّيّا وهو مُحرم ، فيجعله في طين .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا بأس به ، وهو قول أبى حنيفة والعامّة من فقهائنا .

### ٢٠ — باب لبس المنطة والهميّان للمحرم

٤٣٤ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع : أن عبد الله بن عمر كان يكره لبس المِنْطَة لِلْمُحْرَم .

قال محمد : هذا أيضا لا بأس به ، قد رَجَحَ غير واحد من الفقهاء في لبس الهميّان للمُخْرِم ، وقال : استوثق من نفتك .

### ٢١ — باب المحرم يحلّ جلدہ

٤٣٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عَلْقَمَةَ بْنَ أَبِي عَلْقَمَةَ ، عَنْ أَمْهَ ، قَالَتْ : سَمِعْتَ عَائِشَةَ تُسَأَّلُ عَنِ الْمُحْرَمِ يَحْلِّ جَلْدَهُ ، فَتَقُولُ : نَعَمْ ، فَلَيَحْلِّ وَلَيَشْدُدْ ، وَلَوْ رُبِطَ يَدَاهُ ثُمَّ لَمْ أَجِدْ إِلَّا أَنْ أَحْلِكَ بِرَجْلِيَ لَا حَتَّاكَتْ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبى حنيفة .

(٤٣٢) المراد من قول عمر : هو : ما رواه يحيى في موطنه ورواه محمد وسيأتي : أن ربيعة بن أبى عبد الله بن الهذير رأى عمر يقرد بيته في طين بالستيّا وهو محرم : قال مالك : وأنا أكرهه والسقّيّا : بالقصر وبالضم فالسكون قرية جامدة بين مكة والمدينة .  
(التوكير ص ٢٥٩ ج ١) .

## ٢٢ — باب الحرم يتزوج

٤٣٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ثيبة بن وهب : أخى بنى عبد الدار ، أن عمر بن عبيد الله أرسل إلى أبان بن عثمان ، وأبان أمير على المدينة ، وها مُحرمان فقال : إني أردت أن أنكح طلحة ابن عمر ابنة شيبة بن جبير ، وأردت أن تحضر ذلك ، فأنكر عليه أبان ، وقال : إني سمعت عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ : لا ينكح الحرم ولا يخطب ، ولا ينكح .

٤٣٧ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن ابن عمر كان يقول : لا ينكح الحرم ولا يخطب على نفسه ، ولا على غيره .

٤٣٨ — أخبرنا مالك ، حدثنا أبو عطّمان بن طريف ، أخبره أن أباه طريفاً تزوج امرأة وهو حرم ، فرد عمر بن الخطاب نكاحه .

قال محمد : قد جاء في هذا اختلاف ، فأبطل أهل المدينة نكاح الحرم ، وأجاز أهل مكة وأهل العراق نكاحه ، وروى عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة بنت الحارث . وهو حرم ، فلا نعلم أحداً ينبغى أن يكون أعلم بتزوج رسول الله ﷺ ميمونة من ابن عباس ، وهو ابن أختها . فلا نرى بتزوج الحرم بأسا ، ولكنه لا يقبل ولا يمس حتى يَحِل ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٢٣ — باب الطواف بعد العصر وبعد الفجر

٤٣٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزبير المكي ، أنه كان يرى البيت يخلو بعد العصر وبعد الصبح ، ما يطوف به أحد .

قال محمد : إنما كان يخلو ؛ لأنهم كانوا يكرهون الصلاة ببينك الساعتين ، والطواف لا بد له من ركعتين ، فلا يأس بأن يطوف سبعاً ولا يصلي الركعتين حتى ترتفع الشمس ، وتبيض ، كما صنع عمر بن الخطاب ، أو يصلи المغرب ، وهو قول أبي حنيفة .

(٤٣٦) في رواية يحيى وأبان يومئذ أمير الحاج . أى من جهة عبد الملك بن مروان وتزوج أبان بنت خمس ومائة ، كما في التغريب وقال السيوطي : لم يقل أحد في هذا الحديث « بنت شيبة بن جبير » إلا مالك عن نافع . ورواية أبو بوب وغره عن نافع فقال فيه « بنت شيبة بن عثمان » (التغريب ص ٢٥٤) .

وبهـ : بالتصغير . وينكح : بفتح أوله ، أى يعقد لنفسه : وينكح : بضم أوله ، أى يعقد لنفسه . ونقل الزرقاني عن النبوى أن بنت شيبة هي : بنت شيبة بن جبير بن عثمان الحجبي ، فمن قال : « شيبة بن عثمان » نسبة إلى جده ، فلا يكون خطأ .

٤٤٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، أن حميد بن عبد الرحمن أخبره ، أن عبد الرحمن أخبره ، أنه طاف مع عمر بن الخطاب بعد صلاة الصبح بالكتبة ، فلما قضى طوافه نظر فلم ير الشمس ، فركب ولم يسبح حتى أناخ بذى طوى ، فسبح ركعتين .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، ينبغي أن لا يصلى ركعتي الطواف حتى تطلع الشمس وتبين .

وهو قول أبي حنيفة ، والعامية من فقهائنا .

## ٤٤ — باب الحلال يدبح الصيد أو يصيده هل يأكل المحرم منه أم لا؟

٤٤١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، عن الصعب بن جنادة الليثي ، آتاه أهدي ، لرسول الله عليه السلام حماراً وخشياً ، وهو بالآباء — أو بودان — فرده رسول الله عليه السلام ، فلما رأى ما في وجهي قال : إنا لم ترده عليك إلا أنا حرم .

٤٤٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، آنه سمع أبا هريرة يحدث عبد الله بن عمر ، آنه مر به قوم محرمون بالربدة ، فاستفتوه في لحم صيد وتجدو أحلاة يأكلونه؟ فأنفاثهم بأكله ، قال : ثم قدم على عمر بن الخطاب فسألته عن ذلك ، فقال عمر : بم أفتئتهم؟ قال : أفتئتهم بأكله ، قال عمر : لو أفتئتهم بغيره لأوجعوك .

٤٤٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو القضر ، مولى عمر بن عبيدة الله ، عن نافع مولى أبي قتادة ، عن أبي قتادة ، آنه كان مع رسول الله عليه السلام ، حتى إذا كان بعض الطريق تخلف مع أصحاب له محرمين ، وهو غير محرم ، فرأى حماراً وخشياً ، فاستوى على فرسه ، فسأل أصحابه أن يتناولوه سوطه ، فأبوا ، فسألهم أن يتناولوه رحمه ، فأبوا ، فأخذه ، ثم شد على الحمار فقتله ، فأكل منه بعض أصحاب رسول الله عليه السلام ، وأبى بعضهم ، فلما أدركوا رسول الله عليه السلام سألواه عن ذلك ، فقال : إنما هي طعمة أطعمكم بها الله .

---

(٤٤١) جنادة : يفتح أوله وثانية المشدد . وودان : يفتح أوله وثانية المشدد : موضع قرب الجحفة ، والشبك من الراوى . وقال المحدثون : نرده : يفتح الدال ، ومحققون النحوة بضمها ، كآخر المضاعف من كل مضاعف مجروم اتصل به ضمير المذكر ، مرعاة للراوى التي توجها ضميمة الماء بعدها ، وذلك في المذكر ( شرح الزرقاني ص ٢٨٢ ج ٢ ) .

٤٤ — أخبرنا مالك ، حدثنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، أن كعب الأخبار أقبل من الشام في ركب مُحرمين ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، وجدوا لحم صيد ، فأفتأهم كعب بأكله ، فلما قدموا على عمر بن الخطاب ذكروا ذلك له ، فقال : مَنْ أَفْتَاهُمْ بِهَذَا ؟ قالوا : كعب ، قال : فإني قد أمرته عليكم حتى ترجعوا ، ثم إنه لما كان ببعض الطريق طريق مكة ، مررت بهم رجل من جراد ، فأفتأهم كعب بأن يأكلوه ويأخذلوه ، فلما قدموا على عمر ذكروا ذلك له ، فقال : ما حملك على أن تفتيهم بهذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، والذي نفسي بيده ، إن هو إلا نثرة حوت ، ينشره في كل عام مرتين .

٤٥ — أخبرنا مالك ، حدثنا زيد بن أسلم ، أن رجلا سأله عمر بن الخطاب فقال : إني أصيّب جرادات بسوطى ، فقال : أطعم قبضة من طعام .

٤٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن الزبير بن العوام كان يتزود صيف الظباء في الإحرام .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، إذا صاد الحلال الصيد فذبحه فلا بأس بأن يأكل المحرم من لحمه ، إن كان صيد من أجله ، أو لم يُصدَّ من أجله ؛ لأن الحلال صاده وذبحه ، وذلك له حلال ، فخرج من حال الصيد ، وصار لحاما ، فلا بأس بأن يأكل المحرم منه .  
وأما الجراد فلا ينبغي للمحرم أن يصيده ، فإن فعل كفر ، وئمرة خير من جرادة ، كذلك قال عمر بن الخطاب ، وهذا كله قول ألى حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٢٥ — باب الرجل يعتمر في أشهر الحج ثم يرجع إلى أهله من غير أن يحج

٤٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن ألى سلمة المخزومي ، استاذن عمر بن الخطاب أن يعتمر في شوال ، فأذن له عمر ، فاعتبر في شوال ، ثم قفل إلى أهله ولم يحج .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، ولا ممتنعة عليه ، وهو قول ألى حنيفة .

٤٨ — أخبرنا مالك ، حدثنا صدقة بن يسار المكي ، عن عبد الله بن عمر ، آنه قال : لأن اعتمر قبل الحج ، فآهدي ، أحب إلى من أن اعتمر في ذي الحجة بعد الحج .

قال محمد : كل هذا حسن واسع ، إن شاء فعل ، وإن شاء قرن وأهدى ، فهو أفضل من ذلك .

٤٤٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن النبي عليه السلام لم يعتمر إلا ثلاث عمر ؛ إحداهن في شوال ، والاثنتين في ذى القعدة .

## ٢٦ — باب فضل العمرة في شهر رمضان

٤٥٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا سمعي مؤللى أبا بكر بن عبد الرحمن ، أنه سمع مولاه أبا بكر بن عبد الرحمن يقول : جاءت امرأة إلى النبي عليه السلام فقالت : إني كنت تجهزت للحج وأردته ، فاعتبرتني ، فقال لها رسول الله عليه السلام : اعتمرت في رمضان ، فإن عمرة فيه كحج .

## ٢٧ — باب المتمتع ما يجب عليه من الهدى

٤٥١ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن دينار ، قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : من اعتمر في أشهر الحج في شوال ، أو ذى القعدة ، أو ذى الحجة ، فقد استمتع وواجب عليه الهدى ، أو الصيام إن لم يجد هدى .

٤٥٢ — أخبرنا مالك ، حدثنا ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ، أنها كانت تقول : الصيام ممن تمنع بالعمرمة إلى الحج ، فمن لم يجد هدى ما بين أن يهيل بالحج إلى يوم عرفة ؛ فإن لم يصم صام أيام مئى .

٤٥٣ — أخبرنا مالك ، حدثنا ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر ، مثل ذلك .

٤٥٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : من اعتمر في أشهر الحج في شوال ، أو في ذى القعدة ، أو في ذى الحجة ، ثم أقام حتى يحج فهو ممتنع ، قد

(٤٤٩) الخبر هنا مرسل ، وقد وصله أبو داود وسعيد بن منصور . ورواية الصحيحين أنه عليه السلام اعتمر أربعاً تنتسب عمرته في حجته ، وقد كان في ذى الحجة ، لا في ذى القعدة ، وهي عمرة الجبرانة ، وعمرة الحديبية ، وعمرة القضاء (الأرجح ص ٣٧٥ ج ٣) .

(٤٥٠) قال ابن عبد البر : وهو مرسل ظاهراً ، لكن صاح أن أبا بكر سمعه من تلك المرأة ، فصار مسندًا . رواه عبد الرزاق والنمساني وأبو داود وغيرهم . فأعتبرتني : اعتبرتني مانع ، وهو كما في رواية أبي داود : قرحة الحصبة أو الجدرى . والحديث يدل على أن ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت ، كما يزيد بحضور القلب وخلوص النية ، كما ذكره ابن الجوزي (الأرجح ص ٣٩٣ ج ٣) .

(٤٥٢) إن لم يصم : أي في الأيام الثلاثة التي قبل يوم التحر ، وهي : السابعة والتاسع والتاسع من ذى الحجة . وأيام منى : هي أيام التشريق الثلاثة التي يقيم الحاج فيها منى ، أي اليوم الحادى عشر والثالث عشر والثالث عشر . واليوم الثانى عشر : هو يوم النفر الأول ، والثالث عشر : يوم النفر الثاني . ومنذهب عائشة هذا هو مذهب مالك ، ولم يجوز الخففية الصوم في أيام منى (التعليق ص ١٦٩) .

وَجَبَ عَلَيْهِ مَا اسْتَبَرَّ مِنَ الْهَذِي ، أَوِ الصِّيَامُ إِنْ لَمْ يَجِدْ هَذِيَا ، وَمَنْ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ حَجَّ فَلَيْسَ بِمُنْتَهٍ .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، وهو قول أئمَّةِ حنفَةِ والعامَّةِ من فقهائنا .

## ٢٨ — باب الرمل بالبيت

٤٥٥ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَامِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَلَ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، والرمل ثلاثة أشواط من الحجر إلى الحجر ، وهو قول أئمَّةِ حنفَةِ والعامَّةِ من فقهائنا .

## ٢٩ — باب المكي وغيره يحج أو يعتمر هل يجب عليه الرمل ؟

٤٥٦ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، حَدَّثَنَا هَشَّامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيرِ أَخْرَمَ بَعْرَمَةَ مِنَ التَّشْعِيمِ ، قَالَ : ثُمَّ رَأَيْتَهُ سَعَى حَوْلَ الْبَيْتِ ؛ حِينَ طَافَ الْأَشْوَاطَ الْمُلْكَةَ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، الرمل واجب على أهل مكة وغيرهم ، في العمرة والحج ، وهو قول أئمَّةِ حنفَةِ والعامَّةِ من فقهائنا .

## ٣٠ — باب المعتمر أو المعتمرة ما يجب عليهم من التقصير والهدى

٤٥٧ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّ مَوْلَاتَ لَعْمَرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، يُقَالُ هَا رُفِيَّةً ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ خَرَجَتْ مَعَ عَمَرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى مَكَّةَ ، قَالَتْ : فَدَخَلَتْ عَمَرَةَ مَكَّةَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ، وَأَنَا مَعْهَا ، قَالَتْ : فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ ، وَبَيْنَ الصَّفَّا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ دَخَلَتْ صَفَّةَ الْمَسْجِدِ ،

(٤٥٥) الرمل : بفتح الراء وتنوين الميم كاف في (أوجز المسالك ص ٤٩٢ ج ٣) .

وقال الكلبوى : بفتح الراء وسكون الميم : سرعة المشي مع تقارب الخطى ، وقيل : هو شبيه بالفرولة (التعليق ص ١٦٩) .

(٤٥٦) التشعيم : موضع خارج مكة في محل ، وهو ميقات المكي للعمرة عند الجمهرة ، وذكر الطحاوى : أنه ليس بميقات معن بكمواقيت الأحرام ، بل ميقات المعتمر الحال : أى جهة كانت (الأوجز ص ٤٩٤ ج ٣) .

(٤٥٧) يوم التروية : اليوم الثامن من ذى الحجة . وصفة المسجد : بضم الصاد وتضييف الفاء المفتوحة : سقائف المسجد ، وقال ابن حبيب : مؤخر المسجد ، ومقصان : بكسر الميم وفتح الصاد المشددة . (التعليق ص ١٦٩) .

فقالت : أَمْعَلُكِ مِقْصِنٌ ؟ فقلت : لا ، قالت : فالتسيء لى ، قالت : فالتسئلة ، حتى جئت به ، فأخذت من قُرُون رأسها ، قالت : فلما كان يوم النحر ؟ ذبحت شاة .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، للمعتبر والمعتمر . ينبغي أن يقصّر من شعره إذا طافَ وسَعَ ، فإذا كان يوم النحر ذبح ما استيسَرَ من الهدى ، وهو قول أبي حنيفة والعامّة .

٤٥٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أَنَّ عَلِيًّا — رضي الله عنه — كان يقول : ما استيسَرَ من الهدى : شاة .

٤٥٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أَنَّ عبد الله بن عمر ، كان يقول : ما استيسَرَ من الهدى : بعير أو بقرة .

قال محمد : وبقول على بن أبي طالب نأخذ ؛ ما استيسَرَ من الهدى : شاة ، وهو قول أبي حنيفة والعامّة من فقهائنا .

### ٣١ — باب دخول مكة بغیر احرام

٤٦٠ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أَنَّ عبد الله بن عمر اعتمر ، ثم أقبل حتى إذا كان بقدىء ، جاءه خبر من المدينة ، فرجع ، فدخل مكة بغیر احرام .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، من كان في المواقية أو دونها إلى مكة ؛ ليس بينه وبين مكة وقت من المواقية التي وقتت ، فلا بأس أن يدخل مكة بغیر احرام ، وأما من كان خلف المواقية ، أي وقت من المواقية ، التي بينه وبين مكة فلا يدخلنّ مكة إلا بإحرام ، وهو قول أبي حنيفة والعامّة من فقهائنا .

### ٣٢ — باب فضل الخلق وما يجزئه من التقصير

٤٦١ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن عمر بن الخطاب قال : من ضَرَرَ فليحلق ، ولا تَشَبَّهُوا بالتلبيد .

(٤٦٠) قدید : بالتصغير . والحديث : حجّة من ذهب إلى جواز دخول مكة بغیر احرام ، وهو مذهب الحسن البصري وداود الظاهري ، والجمهور على جوازه . قال مالك : إنما يكون ذلك على مثل ما عمل به ابن عمر من القرب (التعليق ص ١٧٠) .

(٤٦١) تشَبَّهُوا : بضم الناء وفتحها : أي لا تلبسو علينا ففعلاً ما يشبه التلبيد أو تشَبَّهُوا بنيلد شعره بجعل ما يجعل في الشعر ليلتصل بعضه بعض فلا يتشر ولا يتمل ولا يصيّب العبار ، وفي رواية يحيى عن عمر . من عقص رأسه وضفره أو ضفر أو لبد قدم وجَب عليه الحلاق . (التغیر ص ٢٨٠) .

٤٦٢ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : اللهم ارحم المخلقين ، قالوا : والمُقصريّين يا رسول الله ، قال : اللهم ارحم المخلقين ، قالوا : والمُقصريّين يا رسول الله ، قال : والمُقصريّين .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، من ضئر فليحلق ، والخلق أفضل من التقصير ، والتقصير يجزىء . وهو قول أى حنفية والعامّة من فقهائنا .

٤٦٣ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع : أن ابن عمر كان إذا حلق في حج أو عمرة ، أخذ من لحيته وشاربه .

قال محمد : وليس هذا بواجب ، من شاء فعله ، ومن شاء لم يفعله .

### ٣٣ — باب المرأة تقدم مكة بحج أو عمرة فحصص قبل قدوتها أو بعد ذلك

٤٦٤ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن ابن عمر كان يقول : المرأة الحائض التي تهلّ بحج أو بعمره ، تهل بحجّيتها ، أو بعمرتها إذا أرادت ، ولكن لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى تطهر ، وتشهد المتناسك كلها مع الناس غير أنها لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ، ولا بقرب المسجد ، ولا تجلّ حتى تطوف بين الصفا والمروة .

٤٦٥ — أخبرنا مالك ، حدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : قدمت مكة ، وأنا حائض ، لم أطّف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ، فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال : افعلي ما يفعل الحاج ، غير أن لا تطوف بالبيت حتى تطهرى .

٤٦٦ — أخبرنا مالك ، حدثنا ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع ، فأهملنا بعمرّة ، ثم قال رسول الله ﷺ : من كان معه

(٤٦٢) قيل : قاله رسول الله ﷺ في الحديثة ، قال ابن عبد البر : وهو المحفوظ ، وقال النووي : الصحيح المشهور : أنه كان في حجة الوداع ، ولا يبعد أن يكون قاله عليه السلام في الموضعين ، كما ذكره عياض ، قال العيني : هذا الصواب ، جمما بين الأحاديث وهو ما اختاره الحافظ في الفتح . والخلق عند مالك : جميع الرأس : وعند أبي يوسف : الصف ، وعند الحنفية الربع ، وعند الشافعية : يجزىء حلق ثلاث شعرات ، ولبعض أصحاب الشافعى : يجزىء شمرة (أو جز المسالك ص ٦٠١ ج ٣) .

(٤٦٤) تهل : أى تزيد أن تحرم بالحج أو العمّرة ، ويجوز لها الاحرام وتقتضي لاصرامها ، ولا تصلى سنة الاحرام ، ولا تطوف طواف العمّرة أو القدوم ، لأن الطهارة شرط في صحة الطواف ، وأن الطواف يكون بالمسجد ، وهي مبنوّعة من دخوله ، ولا تسعى ، لتوقف السعي على طواف صحيح قبله ، ولا تقل : أى لا تخرج من الاحرام ، إلا بعد أن تطوف طواف العمّرة أو طواف الأفاضة ثم تسعى بعده . (أو جز المسالك ص ٣٧٣ ج ٣) .

الهَذِي فَلِيَهُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةُ ، ثُمَّ لَا يَجِدُ حَتَّى يَجِدُ مِنْهُمَا جَمِيعاً ، قَالَتْ : فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، لَمْ أُطْفِ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : انْقُضِي رَأْسَكَ ، وَامْتَشِطِي ، وَاهْلِي بِالْحَجَّ ، وَدُعِيَ الْعُمْرَةُ . قَالَتْ فَفَعَلَتْ ؛ فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّثْعِيمِ ، فَاعْتَمَرْتُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذِهِ مَكَانُ عُمْرَتِكَ . وَطَافَ الَّذِينَ حَلَوْا ؛ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ طَافُوا طَوَافَ آخِرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنْيٍ ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَانُوا جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَإِنَّمَا كَانُوا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا .

قَالَ مُحَمَّدٌ : وَبِهَذَا كَلِهَ نَأْخُذُ ، الْحَائِضُ تَقْضِيَ الْمَنَاسِكَ كُلُّهَا ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفَ بِالْبَيْتِ ، وَلَا تَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ حَتَّى تَطْهَرَ ، فَإِنْ كَانَتْ أَهْلَتْ بِعُمْرَةَ ، فَخَافَتْ فُوتُ الْحَجَّ ، فَلَتَخْرُمَ بِالْحَجَّ وَتَقْفَ بَعْرَةَ ، وَتَرْفَضُ الْعُمْرَةَ ، فَإِذَا فَرَغَتْ مِنْ حَجَّتْهَا قَضَتْ الْعُمْرَةَ ، كَمَا قَضَتْهَا عَائِشَةَ ، وَذَبَحَتْ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَذِي .

بَلَغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَبَحَ عَنْهَا بَقْرَةً ، وَهَذَا كَلِهَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ ، إِلَّا مِنْ جَمْعِ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةِ ، فَإِنَّهُ يَطُوفُ طَوَافِينَ وَيَسْعَى سَعْيَيْنَ .

### ٣٤ - بَابُ الْمَرْأَةِ تَحِيَضُ فِي حَجَّتِهَا قَبْلَ أَنْ تَطُوفَ طَوَافَ الْزِيَارَةِ

٤٦٧ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنِي أَبُو الرِّجَالُ ، أَنَّ عُمْرَةَ أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ إِذَا حَجَّتْ وَمَعَهَا نِسَاءً ، فَخَافَتْ أَنْ تَحِيَضَ ؛ فَلَمَّا تَهَّرَّ يَوْمُ التَّحْرِيرِ فَأَفْضَنَ ، فَإِنَّ حِضْنَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ تَنْتَظِرْ ، تَنْفِرْ بَهْنَ ، فَأَفْضَنَ ، وَهُنَّ حُيَّضٌ ، إِذَا كُنُّ قَدْ أَفْضَنَ .

٤٦٨ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ عَنْ عُمْرَةِ بَنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ صَفِيَّةَ بَنْتَ حُبَّيْرَيْهِ قَدْ حَاضَتْ ، لَعَلَّهَا تَحِيَضُنَا ، قَالَ : أَلَمْ تَكُنْ طَافَتْ مَعَكُنْ بِالْبَيْتِ ، قَلَّنْ : بَلِي ، قَالَ : فَانْخَرِجنِ .

٤٦٩ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ، أَخْبَرَهُ عَنْ أُمِّ سَلَيْمَةِ ابْنِيَةِ مُلْحَانٍ ، قَالَتْ : اسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَنْ حَاضَتْ أَوْ وَلَدَتْ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ يَوْمَ التَّحْرِيرِ ، فَأَذَنَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَتْ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : وَبِهَذَا نَأْخُذُ ، أَيْمَا امْرَأَ حَاضَتْ قَبْلَ أَنْ تَطُوفَ يَوْمَ التَّحْرِيرِ طَوَافَ الْزِيَارَةِ ، أَوْ وَلَدَتْ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَلَا تَنْفِرْنَ حَتَّى تَطُوفْ طَوَافَ الْزِيَارَةِ ، فَإِنْ كَانَتْ طَافَتْ طَوَافَ الْزِيَارَةِ ثُمَّ حَاضَتْ أَوْ وَلَدَتْ ، فَلَا بَأْسَ بِأَنْ تَنْفِرْ قَبْلَ أَنْ تَطُوفْ طَوَافَ الصُّدُورِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَالْعَامِلَةِ .

## ٣٥ — باب المرأة ترید الحج أو العمرة فتلد أو تخیض قبل أن تحرم

٤٧٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، أن أسماء بنت عميس ؛ ولدت محمد بن أبي بكر بالبيضاء ، فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : مُرْها ؛ فلتختسل ، ثم لتهل .

قال محمد : وهذا نأخذ في النساء والحاirst جمیعاً ، وهو قول أى حنفية والعامة من فقهائنا .

## ٣٦ — باب المستحاضة في الحج

٤٧١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزبير المكي ، أن أبا ماعز ، عبد الله بن سفيان ، أخبره أنه كان جالساً مع عبد الله بن عمر ، فجاءته امرأة تستفتنه ، فقالت : إني أقبلت أريد أن أطوف بالبيت ؛ حتى إذا كتت عند باب المسجد أهرقْت ، فرجعت حتى ذهبَ ذلك عنِّي ، ثم رجعت إلى المسجد أيضاً ، فقال لها ابن عمر : إنما ذلك رُكْبة من الشيطان ، فاغتسلي ، ثم استثفرِي بثوب ، ثم طوْفي .

قال محمد : وهذا نأخذ ؛ هذه المستحاضة ، فلتتوضاً وستثفر بثوب ، ثم تطوف ، وتصنع ما تصنع الظاهرة ، وهو قول أى حنفية والعامة من فقهائنا .

## ٣٧ — باب دخول مكة وما يستحب من الفسل قبل الدخول

٤٧٢ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن ابن عمر : أنه كان إذا دنا من مكة بات بذى طوى بين الشَّيَّتَيْنِ حتى يُصْبِحَ ، ثم يُصلِّي الصَّبِحَ ، ثم يدخل من الثَّنَيَّةِ التي بأعلى مكة ، ولا يدخل مكة إذا خرج حاجاً أو مُعتمرَا حتى يغسل ، قبل أن يدخل ، إذا دنا من مكة بذى طوى ، ويأمر من معه فيغسلوا قبل أن يدخلوا .

(٤٧١) أهرقت ، وهرقت : أرقت زسال من الدم ، والماء في هراق بدل من المenses ، ويجمع بين البدل والمبدل منه . والركض : أصله الضرب بالرجل ، والمراد هنا كما قال ابن الأثير في النهاية : أن الشيطان قد وجده بذلك طريقاً للتلبيس عليها في أمر دينها ، من طهرها وصلاتها والاستفار : أن تشد فرجها بمنطقة عريضة بعد أن تخشى بقطن وتوقي طرفها بشيء تشهده على وسطها كما في مجمع البحار للفتوى (تعليق ص ١٧٣) .

(٤٧٢) ذى طوى : مثلث الطاء ، مقصور ، ويكون على أنه اسم للوادي ، ولا ينون على أنه اسم المقدمة : وهو وادٌ يقرب مكة ، يعرف اليوم بغير الراهد ، قال الزرقاني : والفتح أشهر ، وأكثر شراح الحديث على القسم . والثانية — بفتح فكسر ففتح مع التشديد — الطريق الضيق بين الجبلين ، والثانية التي يأعل مكة : هي التي يتول منها إلى المثلث . والغسل للدخول مكة مندوب عند الجمهور للحاirst والنساء (أوجز المسالك ص ٣٠٦ ج ٢) .

٤٧٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم أن أباه القاسم ، كان يدخل مكة ليلاً ، وهو مُعتمر ، فيطوف بالبيت والصفا والمروة ، ويؤخر الحجّاج حتى يُصبح ، ولكنه لا يعود إلى البيت فيطوف به حتى يحلق ، قال : وربما دخل المسجد فأوْتَر فيه ، ثم انصرف ، ولم يقرب البيت . قال محمد : لا بأس بأن يدخل الرجل مكة ، إن شاء ليلاً ، وإن شاء نهاراً ؛ فيطوف ويستعى ، ولكنه لا يعجبنا له أن يعود في الطواف حتى يحلق أو يقصّر ، كما فعل القاسم ، وأما العسل حين يدخل فهو حسن ، وليس بواجب .

### ٣٨ — باب السعي بين الصفا والمروة

٤٧٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أنه كان : إذا طاف بين الصفا والمروة ؛ بدأ بالصفا فرقى حتى يدو له البيت ، قال : وكان يكبر ثلاث تكبيرات ، ثم يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، يفعل ذلك : سبع مرات ، فذلك إحدى وعشرون تكبيرة ، وسبعين تهليلات ، ويدعو فيما بين ذلك ، ويسأل الله تعالى ، قال : ثم يهبط ، فمishi ، حتى إذا جاء بطن المسيل سعي ، حتى يظهر منه ، ثم يمشي حتى يأتي المروة ، فيرقى ، فيصنع عليها مثل ما صنع على الصفا ، يصنع ذلك سبع مرات ، حتى يفرغ من سعيه .

وسمعته يدعو على الصفا : اللهم إنك قلت : ادعوني أستجب لكم ، وإنك لا تختلف الميعاد ، وإن أسائلك كما هديتني للإسلام ، أن لا تنزعه مني ، حتى تؤفاني وأنا مسلم .

٤٧٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا جعفر ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ حين هبط من الصفا ، مشى حتى إذا انصبّت قدماه في بطن المسيل سعي ، حتى ظهر منه ، قال : وكان يكبر على الصفا ثلاثاً ، ويهلل واحدة ، يفعل ذلك ثلاث مرات .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، إذا صعد الرجل الصفا كبير وهل ، ثم هبط ماشيا حتى يبلغ بطن الوادي ، فيسعى فيه حتى يخرج منه ، ثم يمشي مشيا على هيئته حتى يأتي المروة ، فيصعد عليها ، فيكبّر ويهلّ ، ويدعو ، يصنع ذلك بينهما سبعاً ، يسعى في بطن الوادي في كل مرة منها ، وهو قول أبي جنيدة والعامية من فقهائنا .

(٤٧٤) البدء يكون بالصفا للحديث : «ابدعوا بما بدأ الله به» : «إن الصفا والمروة من شعائر الله» . قيل على السنّة وقيل على الوجوب . وبطن المسيل : الموضع المنخفض تسيل فيه الأمطار ، بين الميلين الأحضررين (الكتبى ص ١٧٤) .

(٤٧٥) هيئته : بكسر الماء ولفتح النون : السكون والوقار والرفق . قال القاري : ولا يبعد أن يقال : المرأة لا يبني لها أن تصعد لأن مبني أمرها على الستر (التعليق ح ١٧٤) .

## ٣٩ — باب الطواف بالبيت راكباً أو ماشياً

٤٧٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن تُوفَّل الأسدي ، عن عروة ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ، أنها قالت : شككت : فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : طوف من وراء الناس ، وأنت راكبة . قالت : فطفت رسول الله ﷺ يصل إلى جانب البيت ، ويقرأ « بالطور وكتاب مسطور » .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا بأس للمريض وذى العلة أن يطوف بالبيت ، محمولاً ، ولا كفارة عليه ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٤٧٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ، عن ابن أبي مُليكة ، أنَّ عمر بن الخطاب مر على امرأة مَجْدُومَة تطوف بالبيت ، فقال : يا أُمَّةَ اللَّهِ ، اقعدى في بيتك ، ولا تؤذى الناس ، فلما تُوفِّيَ عمر بن الخطاب أثثَّ مكة ، فقيل لها : هَلَّكَ الَّذِي كَانَ يَتَهَالَكُ عن الخروج ، قالت : والله لا أطِيعُه حَيَاً وَأَعْصِيه مَيِّتاً .

## ٤٠ — باب استلام الركن

٤٧٨ — أخبرنا مالك ، حدثنا سعيد بن أبي سعيد المقبرى ، عن عُبيد بن جرچ ، أنه قال لعبد الله بن عمر : يا أبا عبد الرحمن ، رأيتك تصنع أربعاً ؛ ما رأيت أحداً من أصحابك يصنعها ، قال : فما هنَّ يا ابن جرج ؟ قال : رأيتك لا تَمَسَّ من الأركان إِلَّا إِيمَانَينْ ، ورأيتك تلبس النعال السُّبُّبية ، ورأيتك تصبُّغ بالصُّفْرَة . ورأيتك إذا كنت بمكة ، أهْلَ الناس إذا رأوا الملال ولم تهل أنت حتى يكون يوم التُّرُوية .

قال عبد الله : أما الأركان ؛ فإني لم أر رسول الله ﷺ يَمْسِ إِلَّا إِيمَانَينْ ، وأما النعال السُّبُّبية : فإني رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التي ليس فيها شعر ، ويتوضاً فيها ، وأنا أحب أن ألبسها ، وأما الصُّفْرَة : فإني رأيت رسول الله ﷺ يصبُّغ بها ، وأنا أحب أن أصبغ بها ، وأما الإهلال ، فإني لم أر رسول الله ﷺ يُهَلِّ حتى تبعث به راحلته .

(٤٧٨) استلام الركن : أي ركن الكعبة : لمسه باليد ، والكببة مشتملة على أربعة أركان : الركن الذي به الحجر الأسود ، والركنين البهائي ، والركنان الشاميان بجانب المطيم . والإيمانين : بباء واحدة مخففة ، لأنَّ الألف فيه بدل من إحدى ياء النسبة ، قال السيوطي في تنوير الموالك : ولا يجمع بين البدل والمبدل منه ، وفي لغة قليلة تشديدها ، على أنَّ الألف زائدة ، والمراد بهما ، الركن البهائي والركن الذي فيه الحجر ، على التغليب . والسبُّبية : بكسر السين : ما كانت مدبوغة من جلود البقر ، وحکى فتح السين وضمها (الأوْجَز ص ٤٩٦ ج ٣ التعليق ص ١٧٥) .

قال محمد : هذا كله حسن ، ولا ينبغي أن يستلزم من الأركان إلا الركن البهائي والحجر ، وهم اللذان استلماهما ابن عمر ، وهو قول أبي حنيفة والعامية .

٤٧٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أخبر عبد الله بن عمر ، عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ قال : ألم ترئ : أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصرت عن قواعد إبراهيم . قالت : فقلت : يا رسول الله ، أفلأ تردها على قواعد إبراهيم ، قالت . فقال : لو لا جذنان قومك بالكفر ، قال : فقال عبد الله بن عمر : لغير كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ ، ما أرى رسول الله ﷺ ترك استلام الركين اللذين يليان الحجر ، إلا أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم .

#### ٤١ — باب الصلاة في الكعبة ودخولها

٤٨٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ : دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد ، وبلال ، وعثمان بن طلحة الحجبي فأغلقها عليه ، وmekث فيها . قال عبد الله : فسألت بلا لام حين خرجوا ماذا صنع رسول الله ﷺ ؟ قال : جعل عموداً عن يساره ، وعمودين عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه ، ثم صلى ، وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، الصلاة في الكعبة حسنة جميلة ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

#### ٤٢ — باب الحج عن الميت أو عن الشیخ الكبير

٤٨١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، أن سليمان بن يسار ، أخبره أن عبد الله بن عباس أخبره ، قال : كان الفضل بن عباس رديف رسول الله ﷺ ، قال : فأتت امرأة من تخشم تستفتنه ، قال : فجعل الفضل ينظر إليها ، وتنظر إليه ، قال : وجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل بيده

(٤٧٩) الحجر : بكسر فسكون : الموضع الذي أخرجته قريش من الكعبة : وهو معروف على هيئة نصف الدائرة ، وقدره تسع وثلاثون ذراعاً . والركنان : أحدهما يعرف بالركن الشامي والآخر بالركن العراقي ( التدوير ص ٢٦٣ ) .

(٤٨٠) فأغلقها : أي أغلاق عيادة الكعبة : قيل لازدحام الناس على الرسول ، وقيل ليصل ، وقوله « ثم صل » أي ركعتين نفلا . وعند مسلم « لم يصل عليه السلام في الكعبة ولكنه كبر في نواحيه » ( التعليق ص ١٧٦ ) .

(٤٨١) الرديف : الراكب خلف الآخر على بغير واحد . وتخشم : بفتح فسكون ففتح : قبيلة مشهورة ، فهو بمنوع من الصرف للعلمية والثانوية ، لا العلمية ووزن الفعل ، كما ذكره القسطلاني ، وقال القاري : أبو قبيلة من اليمن ، يجوز صرفه ومنعه . لا يستطيع أن يثبت : أن يقدم ويستقر على الراحلة فلا يستطيع الحج ماشيا أو راكبا ، ونقل عن مالك أنه لا يجوز أن يحج أحد عن أحد ، إلا عن ميت لم يحج حجة الإسلام الواجبة . وأجاز الحنفية والشافعية الاستثناء عن الشيخ النافع وعن الميت ، كما في عمدة القاري ( الأوجز ص ٤٥٤ ج ٣ والتعليق ص ١٧٦ ) .

إلى الشق الآخر، قالت : يا رسول الله ، إن فريضة الله جل وعلا على عباده في الحج أدركت أني  
شيخاً كبيراً ، لا يستطيع أن يثبت على الراحلة ، فأفحّح عنه ؟ قال : نعم ، وذلك في حجة الوداع .  
٤٨٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبوب السختياني ، عن ابن سيرين ، عن رجل أخبره عن عبد الله  
ابن عباس ، أن رجلاً أتى النبي عليه السلام ، فقال : إن أمي امرأة كبيرة لا تستطيع أن تحملها على بعير ،  
وإن رَبَطْنَاها بِحُفْنَا أَنْ تَمُوتْ ، فأفحّح عنها ؟ قال : نعم .

٤٨٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبوب السختياني ، عن ابن سيرين ، أنَّ رجلاً كان جَعَلَ عليه ألا  
يلغ أحد من ولدِه الحَلَبَ فيحلب ويشرب ويستقيه إلا حَجَّ وَحَجَّ به ، قال : فبلغَ رجلٌ من ولدِه  
الذى قال ، وقد كبرَ الشيخ ، فجاءَ ابنه إلى النبي عليه السلام ، فأخبره الخبر ، فقال : إنَّ أباً قد كبر ،  
وهو لا يستطيع الحجّ ، فأفحّح عنه ؟ قال : نعم .

قال محمد : وبهذا نائِنْ ، لا يأس بالحج عن الميت ، وعن المرأة والرجل إذا بلغا من الكبير مالا  
يستطيعان أن يَحْجُجاً ، وهو قولُ أمي حنيفة والعامية من فقهائنا .  
وقال مالك بن أنس : لا أرى أن يَحْجُجَ أحدٌ عن أحد .

#### ٤٤ — باب الصلاة بمنى يوم التروية

٤٨٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أنَّ عبد الله بن عمر ، كان يصلِّي الظُّهُرَ والعصرَ والمغربَ  
والعشاءَ والصُّبُحَ بمنى ، ثم يغدو إذا طلَقَتِ الشمسُ إلى عَرَفةَ .  
قال محمد : هكذا السنة ، وإن عَجَلَ أو تَأَخَّرَ ، فلا يأس ، إن شاءَ الله تعالى ، وهو قولُ أمي  
حنيفة .

#### ٤٥ — باب الفصل بعرفة يوم عرفة

٤٨٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أنَّ ابن عمر كان يغسل بعرفة ، يوم عَرَفة ، حين يريد أن  
يروح .  
قال محمد : هذا حَسَنٌ ، وليس بواجب .

(٤٨٤) منه : بكسر الميم : تصرف وقمع : موضع من الحرم بين مكة والمزدلفة (التعليق ص ١٧٧) .

## ٤٥ — باب الدفع من عرفة

٤٨٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا هشام بن عروة ، أن أباه أخبره ، أنه سمع أسامة بن زيد يحدّث عن سير رسول الله عليه السلام حين دفع من عرفة ، قال : كان يسير العنق ، حتى إذا وجد فجوة . نصّ قال هشام : والنَّصْ أَرْفَعُ من العَنْقِ .

قال محمد : بلغنا أنه قال عليه السلام : عليكم بالسُّكينة ، فإن البر ليس بإيذاع الإبل ، وإيجاف الخيل ؛ فهذا نأخذ ، وهو قول ألى حنيفة .

## ٤٦ — باب بطن محسر

٤٨٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن ابن عمر كان يحرّك راحلته في بطن محسر كقدر رمية بحجر .

قال محمد : هذا كله واسع ، إن شئت حرّكت ، وإن شئت سرّطت على هيئتك . بلغنا أن النبي عليه السلام قال في السيرتين جميماً : عليكم بالسُّكينة ، حين أفضى من عرفة ، وحين أفضى من المزدلفة .

## ٤٧ — باب الصلاة بالمزدلفة

٤٨٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن عبد الله بن عمر : كان يصلى المغرب والعشاء بالمزدلفة جميماً .

٤٨٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله عليه السلام : صل المغرب والعشاء بالمزدلفة جميماً .

٤٩٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن عدي بن ثابت الأنباري ، عن عبد الله بن

(٤٨٦) العنق : بفتح العين والنون : السير الذي بين الابطاء والاسراع ، كما في عمدة القارى ، وقال عياض في مشارق الأنوار : سير سهل في سرعة . والتجوّة : بفتح فسكون قفتح : المكان المتسع ، ونص : بفتح التون والصاد المشددة ، فعل ماض : أى أسرع . (أوجز المسالك ص ٥٩٠ ج ٣) .

(٤٨٧) محسر : بكسر السين المشددة : واد بين المزدلفة ومنى . (أوجز المسالك ص ٥٩٠ ج ٣) .

(٤٨٨) جميماً : أى جمع ينتمي جمع تأثير ، كما تدل عليه الروايات الأخرى ، قال ابن قدامة : السنة لمن دفع من عرفة أى لا يصلى المغرب حتى يصل مزدلفة ، فيجمع بين المغرب والعشاء ، لا خلاف في هذا . وهذا الجمجم قيل : للسفر ، وقيل : للنسك ، فمن قال للنسك قال : يجمع أهل مكة ومنى والمزدلفة ، ومن قال لطلق السفر قال يجمعون سوى أهل المزدلفة ، ومن قال للسفر الطويل قال : بهم أهل مكة ومنى وعرفة والمزدلفة وجميع من كان بينه وبينها دون مسافة القصر (أوجز المسالك ص ٦٢٤ ج ٣) .

يزيد الخطبي ، عن أبي أيوب الأنصارى ، قال : صلى رسول الله عليه السلام المغرب والعشاء بالمزدلفة جيئا في حجّة الوداع .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا يصلى الرجل المغرب حتى يأْتِي المزدلفة ، وإن ذهب نصف الليل ، فإذا أتاهما آذن واقام ، فيصل المغرب والعشاء بأذان وإقامة واحدة ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

#### ٤٨ — باب ما يحرم على الحاج بعد رمي حجّة العقبة يوم النحر

٤٩١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، وعبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، أن عمر بن الخطاب خطب الناس بعرفة يعلّمهم أمر الحج ، وقال لهم فيما قال : ثم إذا جئتم منى فمَنْ رَمَى الجمرة التي عند العقبة فقد حلّ له ما حُرُمَ عليه ، إِلَّا النسَاءُ وَالظَّيْبُ ، لَا يَمْسَسْ أَحَدٌ نَسَاءً وَلَا طَيْبًا ، حتى يطوف بالبيت .

٤٩٢ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن دينار ، أنه سمع عبد الله بن عمر يقول : قال عمر بن الخطاب : من رمى الجمرة ثم حلق أو قصر ونحر هذِيَا إن كان معه ، فقد حلّ له ما حُرُمَ عليه في الحج إِلَّا النسَاءُ وَالظَّيْبُ ، حتى يطوف بالبيت .

قال محمد : هذا قول عمر وابن عمر ، وقد رَوَتْ عائشة خلاف ذلك ، قالت : طَيَّبَ رسول الله عليه السلام بيَدَيْ هاتين ، بعد ما حلق ، قبل أن يزور البيت ؟ فأخذنا بقولها ، وعليه أبو حنيفة والعامية من فقهائنا .

٤٩٣ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : كُنْتُ أطَيَّبُ رسول الله عليه السلام لآخرِ إِيمَانِه قبل أن يُحرِمَ ، وليحلُّه قبل أن يطوف بالبيت .

قال محمد : وبهذا نأخذ في الطيب قبل زيارة البيت ، وندع ما روى عمر وابن عمر ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

#### ٤٩ — باب من أى موضع يرمى الحجارة

٤٩٤ — أخبرنا مالك ، قال : سأَلْتُ عبد الرحمن بن القاسم : من أين كان القاسم بن محمد يرمى جمرة العقبة ؟ قال : من حيث تيسّر .

قال محمد : أفضل ذلك أن يرميها من بطن الوادي ، ومن حيث ما رماها فهو جائز ؛ وهو قول أبي حنيفة والعامّة .

### ٥٠ — باب تأثير رمي الجمار من علة أو من غير علة وما يكره من ذلك

٤٩٥ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن أبي بكر ، أن أبياه أخبره ، أن أبيا البداح بن عاصم بن عدي أخبره عن أبيه عاصم بن عدي ، عن رسول الله ﷺ ، أنه رَحْصَنَ لرِعاءِ الإبل في البيتوة ، يرمون يوم النحر ، ثم يرمون من العَدِ ، أو من بعد العَدِ ليُؤْمِنُ ، ثم يرمون يوم النُّفْرِ .

قال محمد : مَنْ جَمَعَ رَمَى يوْمِنَ فِي يَوْمٍ ، مِنْ عِلْمٍ أَوْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ ، فَلَا كَفَارَةَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يُكْرَهَ لَهُ أَنْ يَدْعُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ ، حَتَّى الْعَدِ .

وقال أبو حنيفة : إِذَا تَرَكَ ذَلِكَ حَتَّى الْعَدِ فَعَلَيْهِ دَمٌ .

### ٥١ — باب رمي الجمار راكبا

٤٩٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، أنه قال : إن الناس كانوا إذا رموا الجمار مَشَوا ذاهلين وراجعين ، وأول من ركب معاوية بن أبي سفيان .

قال محمد : المَشُّ أَفْضَلُ ، وَمَنْ رَكَبَ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ .

### ٥٢ — باب ما يقول عند الجمار والوقوف عند الجمرتين

٤٩٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن ابن عمر كان يُكَبِّرُ كل ما رَمَى الجَمَرَةَ بِحَصَابَةٍ .

قال محمد : وبهذا نأخذ .

٤٩٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان يقف عند الجمرتين الأوَّلَيْنِ ، يقف وُقُوفاً طويلاً ، ويُكَبِّرُ اللَّهَ وَيُسَبِّحُهُ ، ويدعو اللَّهَ ، ولا يقف عند العقبة .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

### ٥٣ — باب رمي الجمار قبل الزوال أو بعده

٤٩٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان يقول : لا تُرْمِي الجمار حتى تزول الشمس ؛ فِي الأَيَّامِ الْثَلَاثَةِ الَّتِي بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ .

قال محمد : وبهذا نأخذ .

#### ٤٥ — باب البيتوة وراء عقبة مني وما يكره من ذلك

٤٠٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، قال : رَأَمُوا أَنَّ عمرَ بْنَ الخطَّابَ كَانَ يَعْثُرُ رِجَالًا يُدْخِلُونَ النَّاسَ مِنْ وَرَاءِ الْعَقَبَةِ إِلَى مِنْيٍ . قَالَ نافعٌ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : قَالَ عَمَرُ بْنُ الخطَّابِ : لَا يَبْيَتْ أَحَدٌ مِنْ الْمَاجِ لِيَالِيَ مِنْيٍ وَرَاءِ الْعَقَبَةِ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي لأحدٍ من الحاج أن يبيت إلا مِنْيَ لِيَالِيَ الحجَّ ، فإن فعل فهو مكروه ، ولا كُفَّارَةٌ عليه ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

#### ٤٦ — باب من قدم نسكا قبل نسك

٤٠١ — أخبرنا مالك ، حدثنا ابن شهاب ، عن عيسى بن طلحةَ بن عُبَيْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ لِلنَّاسِ عَامَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ ، يَسْأَلُونَهُ ، فَجَاءَ رِجَلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ أَشْعُرُ ، فَنَحْرَتْ قَبْلَ أَنْ أَرْبِيَ ، قَالَ : ارْبِمْ وَلَا حَرَجْ ، وَقَالَ آخَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ أَشْعُرُ فَحَلَقْتْ قَبْلَ أَنْ أَذْبِحَ ، قَالَ : اذْبِحْ وَلَا حَرَجْ قَالَ : فَمَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ يَوْمَئِذٍ قُدْمَ وَلَا أُخْرَ أَلَا قَالَ : افْعُلْ وَلَا حَرَجْ .

٤٠٢ — أخبرنا مالك ، حدثنا أَيُوب السُّخْتَيَانِيُّ ، عن سعيد بن جُبَيرٍ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسَ كَانَ يَقُولُ : مَنْ نَسِيَ مِنْ نُسُكِهِ شَيْئًا أَوْ تَرَكَ فَلَيَهُرِقْ دَمًا ، قَالَ أَيُوبٌ : لَا أَدْرِي أَقَالَ : تَرَكَ أَمْ نَسِيَ .

قال محمد : وبالحديث الذي روی عن النبي ﷺ نأخذ ، أَنَّهُ لَا حَرَجْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ .  
قال أبو حنيفة : لَا حَرَجْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَرَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كُفَّارَةً إِلَّا فِي تَحْصِلَةٍ وَاحِدَةٍ ، الْمُتَمَمُّعُ وَالْقَارِنُ ، إِذَا حَلَقَ قَبْلَ أَنْ يَذْبِحَ ، قَالَ : عَلَيْهِ دَمٌ ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَا تَرَى عَلَيْهِ شَيْئًا .

#### ٤٧ — باب جزاء الصيد

٤٠٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، أَنَّ عَمَرَ بْنَ الخطَّابَ قَضَى فِي

(٤٠٠) ليال مني : الليالي الثلاث ، أو الالثمان لمن تعجل بعد ليلة العيد . واستثنى من الحكم : الرعاة وأهل السقاية ، والعقبة ليست مني بل هي حد مني من جهة مكة . (تعليق ص ١٨٠)

(٤٠٢) الحديث منقطع في رواية يحيى ، لعدم الواسطة بين أبا الزبير وعمر ، ورفعه البهقي وابن عدي . والضبع : بضم الباء ، لغة قيس ، وبشكلها لغة قيم ، وهي أثني ، وقيل يقع على الذكر والأثنى ، والكبش : فعل الضأن . والغزال : ولد الغظباء إلى أن يقوى ويطليع قرناه . والعناق : بفتح العين والتون : أثني المغر . والبربوع : بفتح فسكون فضم : دويبة تشبه الفأرة ، إلا أن ذهابها طويل يشبه ذنب السنور ، ورجلاته أطول من يديه ، ولونه كاللون الغزال . والجلفرة : بفتح فسكون ففتح : الأثني من ولد الضأن ، وقيل : ومن ولد المغر (الأوجز ص ٦٨٧ ج ٣) .

الضَّبْعُ بِكَبْشٍ ، وَفِي الْغَرَازَلِ بِعَنْزَةٍ ، وَفِي الْأَرْتَبِ بِعَنَاقٍ ، وَفِي الْيَرْبُوعِ بِجَفْرَةٍ .  
قَالَ مُحَمَّدٌ : وَهَذَا كُلُّهُ نَأْخُذُ ، لَأَنَّ هَذَا مِثْلُهُ مِنَ النَّعْمَ .

## ٥٧ — بَابُ كَفَارَةِ الْأَذَى

٥٠٤ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيُّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلٍ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْرِمًا ، فَإِذَا دَاهَ الْقُمُلُ فِي رَأْسِهِ ، فَأَمْرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْلِقَ رَأْسَهُ ، وَقَالَ : صُمُّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمُ سَتَةَ مَسَاكِينَ ، مُدَّيْنَ مُدَّيْنَ ، أَوْ أَئْسُكُ شَاءَ ، أَئْتَ ذَلِكَ فَعَلْتَ أَجْزًًا عَنْكَ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : وَهَذَا نَأْخُذُ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةِ وَالْعَامِةِ .

## ٥٨ — بَابُ مِنْ قَدْمِ الْضَّعْفَةِ مِنَ الْمَزْدَلَةِ

٥٠٥ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا نَافعٌ ، عَنْ سَالِمٍ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْدِمُ صَبَّيَانَهُ مِنَ الْمَزْدَلَةِ إِلَى مَيْنَى ، حَتَّى يُصْلِلُوا الصَّبَحَ بِمَيْنَى .

قَالَ مُحَمَّدٌ : لَا يَأْسَ بِأَنْ يَقْدِمَ الْضَّعْفَةَ وَيَوْزِعُ إِلَيْهِمْ أَنْ لَا يَرْمَوْا الْجَمْرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةِ وَالْعَامِةِ مِنْ فَقَهَائِنَا .

## ٥٩ — بَابُ جَلَالِ الْبَدْنِ

٥٠٦ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا نَافعٌ ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ لَا يَشْقِي جَلَالَ بُدْنِهِ وَكَانَ لَا يَجْلِلُهَا حَتَّى يَغْدوَ بِهَا مِنْ مَنِي إِلَى عَرْفَةَ ، وَكَانَ يُجْلِلُهَا بِالْحُلَّلِ وَالْقَبَاطِيِّ ، وَالْأَنْمَاطِ ؛ ثُمَّ يَبْعَثُ بِجَلَالِهَا ، فَيَكْسُوْهَا الْكَعْبَةَ ، قَالَ : فَلَمَّا كُسِيَّتِ الْكَعْبَةُ هَذِهِ الْكَسْوَةُ أَقْصَرُ مِنَ الْجَلَالِ .

(٥٠٤) عَجْرَةٌ : بضم فسكون . والقمل : بضم ففتح مع التشدید ، واحده فملة ، وبالفتح فالبسكون أيضاً : الدويبة المعروفة .

(٥٠٥) الضَّعْفَةُ : بفتحات : جمع ضعيف ، مثل النساء والشيوخ الكبار والمرضى والصبيان . وتقديرهم : أى إرسالهم من المزدلة إلى منى في ليلة العيد قبل أوان نفر الحجاج منها ، وهو وقت الاستفار من يوم العيد ، وهو جائز بالاجماع خوف الرحام عليهم ( التعليق ص ١٨٢ ) .

(٥٠٦) الجلال : بكسر الجيم وفتحة اللام ، جمع جل ، بضم الجيم وتشدید اللام ، وهو في العرف : ما يطرح على ظهر الحيوان من الأبل والقرس والتمار والبلغ ، وخصمه الفقهاء بالأبل . والقباطي : بضم القاف : جمع القبطي بالضم أيضاً ثوب رقيق من كتان يعمل بمصر ، نسبة إلى القبط : بالكسر ، والضم في النسبة على غير قياس ، وذكر التروي في تهذيب الأنساء واللغات أن جمعها قباطي ، بفتح القاف . والأنماط : جمع نعط : بفتحتين : ثوب من صوف ملون يطرح على المورج . والحلل : هي برود اليدين ، ولا تسمى حللاً إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد . (الأوْجَزُ ص ٥٤٢ ج ٣) .

٥٠٧ — أخبرنا مالك ، سألت عبد الله بن دينار : ما كان ابن عمر يصنع بجلال بُدنِه ؟ حين أقصَرَ عن تلك الكسوة ، قال عبد الله بن دينار : كان ابن عمر يتصدق بها .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، يعني أن يتصدق بجلال البدن ويُخْطِبُها ، وأن لا يعطى الجزَّار من ذلك شيئاً ، ولا من لحومها .

وبلغنا : أن النبي ﷺ بعث مع عليٍّ بن أبي طالب بهذِي ، فأمره أن يتصدق بجلاله ويُخْطِبُه ، وأن لا يعطى الجزَّار من خُطْمِه وجلاله شيئاً .

## ٦٠ — باب الحصر

٥٠٨ — أخبرنا مالك ؛ أخبرنا ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه أنه قال : من أحضر دون البيت ، بمِرْضٍ فإنه لا يَجِلُ حتى يطوف بالبيت ، وهو يتذَاوى ما اضطُرَ إِلَيْهِ ، ويفتدى .  
قال محمد : بلغنا عن عبد الله بن مسعود ، أنه جعل الحصر بالوجع كالمدح بالعَدُو ، فَسُئِلَ عن رجل اعتمر ، فنهشته حَيَّة ، فلم يستطع المضى ، فقال عبد الله بن مسعود : ليبعث بهذِي ويُوَاعِدُ أصحابه يوم أُمَّارٍ ، فإذا نحر عنه المدى حَلُّ ، وكانت عليه عمرة مكان عمرته .  
وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٦١ — باب تكفين المحرم

٥٠٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن عبد الله بن عمر كَفَنَ ابْنَه وَأَقْدَى بْنَ عبد الله ، وقد مات محرماً بالجُحْفَةِ وَخَمَرَ رأسه .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة . إذا مات ، فقد ذهب الإحرام عنه .

## ٦٢ — باب من أدرك عرفة ليلة المزدلفة

٥١٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يقول : من وقف بعرفة من ليلة المزدلفة قبل أن يطلع الفجر ، فقد أدرك الحج .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة والعامية .

(٥٠٨) من أحضر : أي منع وحبس دون البيت قبل وصوله إليه . لا يُمْلِي : بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد اللام : أي لا يُمْلِي من إحرامه حتى يطوف بالبيت . ويُوَاعِدُ : من الموعدة . ويُوَمِّلُ : بفتح الميم : أي يوم أمارة وعلامة تدل على وصولهم إلى مكة وذبحهم المدى عنه ( التعليق ص ١٨٣ ) .

## ٦٣ — باب من غربت له الشمس وهو في النفر الأول وهو يمنى

٥١١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول : من غربت له الشمس من أوسط أيام التشريق وهو يمنى فلا ينفرن حتى يرمي الجمار من الغد .  
قال محمد : وبه نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة ، والعامية من فقهائنا .

## ٦٤ — باب من نفر ولم يخلق

٥١٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن عبد الله بن عمر لقي رجلا من أهله يقال له المجبر قد أضاف ولم يخلق رأسه ولم يقصّر ؛ جهل ذلك ، فأمره عبد الله بن عمر أن يرجع فيخلق رأسه أو يقصّر ، ثم يرجع إلى البيت فيفيض .  
قال محمد : وبهذا نأخذ .

## ٦٥ — باب الرجل يجامع بعرفة قبل أن يفيض

٥١٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزبير المكي ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس : أنه سُئل عن رجل وقع على امرأته قبل أن يفيض ، فأمره أن يتحرّك بدنه .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، قال رسول الله ﷺ : من وقف بعرفة فقد أدرك الحجّ ، فمن جامع بعد ما يقف بعرفة لم يفسد حجه ، ولكن عليه بذلة لِحْمَاعِهِ ، وحجّه تامّ ، وإذا جامع قبل أن يطوف طواف الزيارة لا يفسد حجه ، وهو قول أبي حنيفة ، والعامية من فقهائنا .

---

(٥١١) غربت له الشمس : غربت عليه ، أو : من ظهر له غروبها . وأوسط أيام التشريق : هو الثاني منها والثالث من أيام النحر ، ومن الغد : أي اليوم الثالث من أيام التشريق . وشرط الملائكة لجواز التurgil : مجاوزة الحاج بحرة العقبة قبل غروب الشمس من اليوم الثاني من أيام الرمي فإن لم يجاوزها إلا بعد الغروب لزمه البيت يمنى ورمي الجمار ، وذلك فيمن كان من أهل مكة ، ولا يشترط خروجه قبل الغروب إذا كان غير مكي ، ويكتفي نية الخروج قبل الغروب (الأوجز من ٦٥٥ ج ٣) .

(٥١٢) المجبر : بصيغة المفعول : هو عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ، وهو ابن أخي عبد الله بن عمر . (التعليق ص ١٨٣ .)

## ٦٦ — باب تعجيل الاهلال

٥٤ — أخبرنا مالك ، حدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب قال :  
يا أهل مكة ، ما شأن الناس يأتون شعثاً ، وأنتم مدهثون ، أهلو إذا رأيتم الملال .  
قال محمد : تعجيل الإهلال أفضل من تأخيره ، إذا ملكت نفسك ، وهو قول أبي حنيفة والعامية  
من فقهائنا .

## ٦٧ — باب القفول من الحج أو العمرة

٥٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من  
حج أو عمرة أو غزو يكتب على كل شرف من الأرض ، ثلاث تكبيرات ، ثم يقول : لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، آمين ، تائبون ، عابدون ،  
ساجدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، وتصبر عبده ، وهزم الأحزاب وحده .

## ٦٨ — باب الصدر

٥٦ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ كان إذا صدرَ  
من الحج أو العمرة أناخ بالبطحاء التي بذى الحلقة ، فيصلّى بها يكبر ويهلل ، قال : وكان عبد الله  
ابن عمر يفعل ذلك .

(٥٤) شعثاً : بضم فسكون : جمع أشعث ، والشعث — بفتح فكسر — : مغير الرأس متفرق الشعر . ومدهثون : بتشديد  
الدال . والاحرام بالحج عند رؤية ملال ذى الحجة مستحب ، وكان ابن عمر يحرم يوم التروية ، متأنساً بفعله عليه السلام ، والأمر في  
ذلك واسع . والخبر منقطع ، وقد وصله ابن المنذر ( المتقدى للباجي ص ٢١٩ ج ٢ والأوخر ص ٣٦٥ ج ٣ ) .

(٥٥) الشرف : بفتح أوله وتأليه : المكان العالى . وأبيون : أى راجعون إلى الله ، وهو خبر مبتدأ معلوم ، تقديره : نحن  
آميون . وصدق الله وعده : أى في إظهار الدين ونصرة المسلمين . والعبد : براد به عبدة الكامل الخاص محمد ﷺ ، نقل الباجي ،  
عن الواضحة . لابن حبيب : وفي كل واد ، وعند نقى الناس ، وعند انضمام الرفاق ، وعند الانتهاء من النوم . قال : لأن التلبية شعار  
الحج فشرع الآتيا بها عند التنقل من حال إلى حال ( المتقدى للباجي ص ٢١١ ج ٢ ) .

(٥٦) الصدر : بفتحتين : الرجوع ، والبطحاء بفتح الباء : الوادي الذى فيه دقاد المصى . وبطحاء ذى الحلقة : يقال لها  
المعرس : بضم الميم وفتح العين والراء المشددة : موضع التزول . وحديث الباب فى رواية يحيى : فى مطلب « صلاة المعرس  
والمحصب » والمحصب بوزن المعرس : مكان متسع بين مكة ومنى ، قال ابن قرقول فى مطالع الأنوار : وهو الأبطح والبطحاء وخيف  
بني كنانة ( المتقدى للباجي ص ٤٣ ج ٣ والأوخر ص ٦٤١ ج ٣ ) .

٥١٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أنَّ عمر بن الخطاب قال : لا يصُدِّرَنَّ أحدٌ من الحاج حتَّى يطوف بالبيت ، فإنَّ آخرَ النُّسُكِ الطوافُ بالبيت .

قال محمد : وبهذا تأخذ ؛ طواف الصدر واجب على الحاج ، ومن تركه فعليه دم ، إلا الحائض والنساء فإنها تُنفَر ولا تطوف إن شاءت ، وهو قول أئمَّة حنفية والعامَّة من فقهائنا .

## ٦٩ — باب المرأة يكره لها إذا حلَّتْ من إحرامها أن تمشي حتى تأخذ من شعرها

٥١٨ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أنه كان يقول : المرأة المُحرمة إذا حلَّتْ لا تمشي حتى تأخذ من شعرها ؛ شعر رأسها ، وإن كان لها هذى لم تأخذ من شعرها شيئاً حتى تنحر .

قال محمد : وبهذا تأخذ ، وهو قول أئمَّة حنفية والعامَّة من فقهائنا .

## ٧٠ — باب النزول بالمحصب

٥١٩ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أنه كان يصل الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء بالمحصب ، ثم يدخل من الليل فيطوف بالبيت .

قال محمد : هذا حسن ، ومن تَرَكَ النزول بالمحصب فلا شيء عليه ، وهو قول أئمَّة حنفية .

## ٧١ — باب الرجل يحرم من مكة هل يطوف بالبيت ؟

٥٢٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا أحرم من مكة لم يطف بالبيت ، ولا بين الصفا والمروءة ، حتَّى يرجع من ميَّنَى ، ولا يسعى إلَّا إذا طاف حول البيت .  
قال محمد : إن فعل هذا أجزأاً ، وإن طاف وسعى ورمَّل قبل أن يخرج أجزأاه ذلك ؛ كل ذلك حسن ، إلَّا أنا نحبُّ له أن لا يترك الرمل بالبيت في الأشواط الثلاثة الأولى ، إن عجل أو أخر ، وهو قول أئمَّة حنفية .

---

(٥١٧) النسك بضمتين : المناسك المتعلقة بالبيت ، وطواف الصدر واجب يجبر بتركه الدم عند الحنفية ، وسنة لا شيء على تاركه عند مالك ، وفي رواية يحيى ، قال مالك في قول عمر بن الخطاب «إن آخر النسك الطواف بالبيت» : إن ذلك فيما نرى والله أعلم ، يقول الله تعالى : «ومن يعظم شعائر الله فإنه من تقوى القلوب» وقال : «ثم محلها إلى البيت العتيق» . وذكر الباجي في المتنقى عن زيد بن أسلم : أن الشعائر ست . الصفا ، والمروءة ، والجمار ، والشعر الحرام ، وعرفة ، والركن . الحرمات خمس : الكعبة الحرام ، والمسجد الحرام ، والبلد الحرام ، والشهر الحرام ، والحرم حتى يخل (متنقى الباجي ص ٢٩٤ ج ٢) .

## ٧٢ — باب الحرم يجتمع

٥٢١ — أخبرنا مالك ، حديثاً يحيى بن سعيد ، عن سليمان بن يسار ، أن رسول الله ﷺ احتجم فوق رأسه وهو يومئذ حرم ، بمكان من طريق مكة ، يقال له لَحْيُ جَمَلْ .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا بأس بأن يجتمع الرجل وهو حرم ؛ اضطر إليه أو لم يُضطر إليه ، إلا أنه لا يخلق شعراً . وهو قول أبي حنيفة .

٥٢٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، قال : لا يجتمع الحرم إلا أن يُضطر إليه .

## ٧٣ — باب دخول مكة بسلاح

٥٢٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن أنس بن مالك ؛ أن رسول الله ﷺ دخل مكة عام الفتح ، وعلى رأسه المغفر ، فلما نزعه جاءه رجل فقال له : ابن خطّل متعلّق بأستار الكعبة ، قال : اقتلوه .

قال محمد : إن النبي ﷺ دخل مكة حين فتحها غير مُحرم ، ولذلك دخل وعلى رأسه المغفر .  
وقد بلغنا أنه حين أُخرِمَ من حُنین قال : هذه العُمرَة لدخولنا مكة بغير إحرام ، يعني : يوم الفتح .  
وكذلك الأمر عندنا ؟ من دخل مكة بغير إحرام فلا بد له من أن يخرج فيهل بعمرَة أو حَجَّة ،  
لدخوله مكة بغير إحرام ، وهو قول أبي حنيفة والعامّة من فقهائنا .

(٥٢١) الحديث وصله البخاري ومسلم . ولحي : بفتح اللام : موضع بين مكة والمدينة . (التبوير ص ٢٥٤ ج ١) .  
(٥٢٣) كان فتح مكة سنة ثمان من المجزرة . والمغفر : بكسر فسكون ففتح : ما غطى الرأس من السلاح ، كالبيضة ونحوها ، من حديد كان أو من غيره ، وقيل : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ، وليس المغفر عام الفتح من غرائب مالك تفرد به عن ابن شهاب ، لم يروه عنه غيره وابن خطّل : بفتحتين : هو عبد الله بن خطّل ، واسم خطّل : عبد مناف ، من بني تميم بن فهر ، كان مسلماً وارتدى ، وكانت له قيستان تغ bian بهجاء رسول الله ﷺ ، وهو أحد الذين لم يؤمنهم الرسول وأهدر دمهم يوم الفتح ، قال الباقي : لم تتفعه استجراته بالبيت والحرم لما أوجب الله من سفك دمه ، وهكذا كل من وجب عليه سفك دم لقصاص أو غيره يقتل في الحرم (منتقى الباقي ص ٨٠ ج ٣ والأوامر ص ٧٢٩ ج ٣) .

## كتاب التكاليف

### ١ - باب الرجل يكون له نسوة ، كيف يقسم بينهم

٥٢٤ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الملك بن أبي بكر بن الحارث بن هشام : أن النبي ﷺ حين بنى بام سلمة ، قال لها حين أصبحت عنده : ليس بك على أهلك هوان ؛ إن شئت سبعة عندك ، وسبعين عندهن ، وإن شئت ثالثة عندك وذرث عندهن . قالت : ثالث .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، ينبغي أن سبع عندها أن يسبع عندهن ، لا يزيد لها عليه شيئاً ، وإن ثالث عندها أن يثلث عندهن . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

### ٢ - باب أولى ما يتزوج عليه المرأة

٥٢٥ — أخبرنا مالك ، حدثنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، أن عبد الرحمن بن عوف جاء إلى النبي ﷺ ، وعليه ثغر صفرة ، فأحرجه : أنه تزوج امرأة من الأنصار . قال : كم سقطت إليها ؟ قال : وزن نوأة من ذهب . قال له : أعلم ولو بشارة .

(٥٢٤) ظاهر الحديث أنه منقطع ، وهو متصل صحيح ، سمعه أبو بكر من أم سلمة ، كاف في رواية مسلم وأبي داود والنمساني وأبي ماجة . والموان : الاحتقار ، وأراد بقوله : أهلك : نفسه عليه السلام ، قال الباجي : يزيد أنها ليست بهينة عليه ، بل يزيد إكراماها ومواقة إرادتها في المقام عندها ، قال الباجي : وهذا يقتضي أن المقام عند الثيب حق ، قال : وقد اختلف أصحابنا في ذلك ، هل هو حق للزوج أو للزوجة ، وذكر عن أصيغ : أنه حق عليه ولا يقضى به عليه كالمتعة ، خلافاً لابن عبد الحكم (المتفق ص ٢٩٤ ج ٣) .

وسمعت : أى أقامت عندك سبعاً ، قال القرطبي : لم يكن القسم واجباً عليه ﷺ ، لقوله تعالى « ترجى من تشاء منهن » الآية ، وعلى هذا منذهب مالك . وذهب الأكثرون إلى وجوبه عليه ﷺ ، قاله الزرقاني ونقله عنه محمد زكريا الكانديهلوى في أوجز المسالك (ص ٢٦٢ ج ٤) وانظر التنوير للسيوطى (ص ٥ ج ٢) .

(٥٢٥) حميد الطويل : بضم الحاء ، هو ابن أبي حميد . أبو عبيدة البصري ، ثقة ، مات وهو يصلى عليه خمس وسبعين سنة (تقريب التلذيب ص ٢٠٢ ج ١ النسخة بتحقيقنا) .

وسرت إليها : بضم السين : أى : أرسلت من المهر . وزن النوأة من الذهب ، حكم الخطاب عن الأكابر أنه خمسة دراهم من الذهب ، فالنوأة اسم لقدر معروف عندهم ، وعن أحمد بن حنبل : أنه ثلاثة دراهم وثلث ، وقيل : هي نوأة الثغر ، والمزاد وزنتها من ذهب (الأوجز ص ٣٢٠ ج ٤) . ونقل الباجي عن ابن وهب وغيره من أصحاب مالك : أن النوأة من الذهب خمسة دراهم ، والأرقية أربعمون درهما ، والنش : عشرون درهما . قال الباجي : ومالي وأصحابه أعلم بهذا من غيرهم ، لأن أهل كل بلد أعلم بعرف بلدتهم في التخاطب والتحاور (المتفق ص ٣٤٧ ج ٣) .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، أدنى المهر عشرة دراهم ما تقطع فيه اليد . وهو قول أئمَّةِ حنفية والعامنة من فقهائنا .

### ٣ — باب لا يجمع الرجل بين المرأة وعمتها في النكاح

٥٢٦ — أخبرنا مالك ، حدثنا أبو الرِّناد ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : لا يجتمع الرجل بين المرأة وعمتها ، ولا بين المرأة وخالتها .

قال محمد ، وبهذا نأخذ . وهو قول أئمَّةِ حنفية والعامنة من فقهائنا .

٥٢٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أنه سمع سعيد بن المسيب يبني أن تنكح المرأة على خالتها ، أو على عمتها ، وأن يطأ الرجل وليدة في بطنه جنين لغيره .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أئمَّةِ حنفية والعامنة من فقهائنا .

### ٤ — باب الرجل يخطب على خطبة أخيه

٥٢٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الرحمن بن هرمُز الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه .

قال محمد : وبهذا نأخذ . وهو قول أئمَّةِ حنفية والعامنة من فقهائنا .

### ٥ — باب التَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيهَا

٥٢٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن ومجمّع ابنِ يزيد بن جاريَّةَ الأنصارِيَّ ، عن حَنْسَاءَ بنتِ خَدَامَ أَبَاهَا زَوْجَهَا وَهِيَ ثَيْبٌ ، فَكَرِهَتْ ذَلِكَ فجاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَرَدَّ نِكَاحَهُ .

قال محمد : لا ينبغي أن تنكح الثَّيْبُ ولا الْبَكْرُ إذا بلغت ؛ إلا بإذنها ، فاما إذن البكر فقصمتها ، وأما إذن الثَّيْبُ فرضها بلسانها زوجها والدُّها أو غيره . وهو قول أئمَّةِ حنفية والعامنة من فقهائنا .

### ٦ — باب الرجل يكون عده أكثر من أربع نسوة فيزيد أن يتزوج

٥٣٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ قال لرجل من ثقيف ؛ وكان عنده عشر نسوة — حين أسلم الثقيف — فقال له : أمسك منها أربعاً وفارق سائرهن .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، يختار منها أربعاً : أيهن شاء ، ويفارق ما بقي .  
وأما أبو حنيفة فقال : نكاح الأربع الأول جائز ، ونكاح من بقى منها باطل وهو قول إبراهيم التبعي .

٥٣١ — أخبرنا مالك ، حدثنا ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، أن الوليد سأله القاسم وعزوة وكانت عنده أربع نسوة — فأراد أن يتزوج واحدة ويتزوج أخرى ف قالا : نعم ، فارق امرأتك ثلاثا وتزوج ، وقال القاسم : في مجالس مختلفة .

قال محمد : لا يعجبنا أن يتزوج الخامسة ، وإن بَتْ طلاق إحداهن حتى تقضى عِدّتها ؛ لا يعجبنا أن يكون مأوه في رحم خمس نسوان حراير . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٧ — باب ما يوجب الصداق

٥٣٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن زيد بن ثابت ، قال : إذا دخل الرجل بأمره وأرخيت الستور عليهما فقد وجب الصداق .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة ، والعامية من فقهائنا .  
وقال مالك بن أنس : إن طلقها بعد ذلك لم يكن لها إلا نصف الصداق ، إلا أن يطول مكثها ويتلذذ منها ، فيجب الصداق .

## ٨ — باب نكاح الشغار

٥٣٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار . والشغار : أن ينكح الرجل ابنته ، على أن ينكحه الآخر ابنته ؛ ليس بينهما صداق .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا يكون الصداق نكاح امرأة .  
فإذا تزوجها على أن يكون صداقها أن يزوجه ابنته فالنكاح جائز ، ولها صداق مثلها من نسائها ، لا وَكْسَ ولا شَطَطَ ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

---

(٥٣٣) الشغار : بكسر أوله ، وتفسيره بما ذكر في الرواية : قيل : من قوله عليه السلام ، وقيل : من قول ابن عمر وقيل : من قول مالك وصنه بالمعنى المفروض ، ورجح ابن حجر : أنه من قول نافع . (الستور ص ٨ ج ٢) .

## ٩ — باب نكاح السر

٥٣٤ — أخبرنا مالك ، عن أبي الزبير ، أن عمر أتى برجل في نكاح لم يشهد عليه إلا رجل وامرأة ، فقال عمر : هذا نكاح السر ، ولا نحيزه ، ولو كنت تقدمت فيه ترجمنت .

قال محمد : وبهذا نأخذ ؛ لأن النكاح لا يجوز في أقل من شاهدين ، وإنما شهد على هذا الذي رده عمر ؛ رجل وامرأة ، فهذا نكاح السر ؛ لأن الشهادة لم تكمل ، ولو كملت الشهادة بргلين أو رجل وامرأتين كان نكاحا جائزا ، وإن كان سيرا ، وإنما يفسد نكاح السر ، أن يكون بغير شهود ، فاما إذا كملت فيه الشهادة ؛ فهذا نكاح العلانية ، وإن كانوا أشروع .

٥٣٥ — قال محمد : أخبرنا محمد بن أبان ، عن حماد ، عن إبراهيم ، أن عمر بن الخطاب أجاز شهادة رجل وامرأتين في النكاح والفرقـة .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

## ١٠ — باب الرجل يجمع بين المرأة وابتها ، وبين المرأة وأختها في ملك اليدين

٥٣٦ — أخبرنا مالك ، حدثنا الزهرى ، عن عبيد الله بن عتبة ، عن أبيه ، أن عمر سُئل عن المرأة وابتها ، مما ملَكت اليدين ، أتوطاً إحداها بعد الأخرى ؟ قال : لا أحب أن أجيزها جميعاً ونهاه .

٥٣٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا الزهرى ، عن قبيصة بن زوبق ، أن رجلاً سأله عثمان عن الأخرين مما ملَكت اليدين ، هل يجمع بينهما ؟ فقال : أحلفهما آية وحرّمتها آية ؛ ما كنت لأصنع ذلك ، ثم خرج ، فلقى رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ ، فسألته عن ذلك ، فقال : لو كان لي من الأمر شيء ثم أتيت بأحد فعل ذلك ؛ جعلته نكلاً . قال ابن شهاب : أرأه علياً .

---

(٥٣٤) ذكر الكنوى : أن الأخبار في عدم جواز النكاح إلا بشاهدين كثيرة ، والكلام في رواة أكثرها لا يضر ، لحصول القوة بالمجموع ، وذكر منها : ما أخرجه ابن حبان والترمذى ، وقال : وفي الباب من حديث أبي هريرة وعلي وأنس وجاير وابن مسعود وابن عمر وعمران ابن حصين ، ذكرها الزيلعى في نصب الراية ، وتتكلم عليها (التعليق ص ١٨٩) .

وذكر الباجى : أن الاشهاد عند المالكية شرط صحة ، ويجوز أن يعقد النكاح بغير شهادة ، ثم يقع الاشهاد بعد ذلك ، ومحكم عن مالك : أنه يفسخ أن وقع بغير إشهاد ، وأنه لا يفسخ عند أبي حنيفة والشافعى ، وذكر أن الذى يراعى فيه ، ترك التواطؤ على الكفاف ، فمن عقد بدون ذكر كفاف ولا إعلان فهو عقد صحيح حتى يقترن به التواطؤ على الكفاف (المتنى ص ٣١٣ ج ٢) .

وذكر ابن قدامة : أنه لا حد في وطء النكاح الفاسد ، سواء اعتقاد حله أو حرمته ، وكذلك لا يجب الحد على كل وطء مختلف فيه عند أكثر أهل العلم ، لأن الحدود تدرأ بالشهادات (الأوْجَز ص ٢٨٢ ج ٤) .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي أن يُجمع بين المرأة وابتها ، ولا بين المرأة وأختها في ملك اليمين .

قال عمار بن ياسير : ما حرم الله من الحرائر شيئاً إلّا وقد حرم من الإمام مثله ، إلّا أن يجمعهنّ رجل ، يعني بذلك : أنه يجمع ما شاء من الإمام ، ولا يحل له فوق أربع حرائر ، وهو قول أبي حنيفة .

## ١١ — باب الرجل ينكح المرأة ولا يصل إليها لعنة بالمرأة أو الرجل

٥٣٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، أله كان يقول : مَنْ ترْوَجْ امرأة فلم يستطع أن يمسها ، فإنه يُضرب له أَجَلَ سَنَةً ، فإنْ مَسَهَا ، وَلَا فُرْقَ بينهما .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة : إن مضت سنة ولم يمسها ، ثُمُّرت ، فإن اختارته فهي زوجته ، ولا يحيى لها بعد ذلك أبداً ، وإن اختارت نفسها فهي تطليقة بائنة ، وإن قال : إن قد مَسَستُها في السنة ؛ إن كانت ثياباً فالقول قوله ، مع بيته ، وإن كانت بكرًا نظر إليها النساء ، فإن قالوا : هي يُكْرَ ، ثُمُّرت ، بعد ما تَحَلَّفَ بالله ما مَسَهَا ، وإن قالوا : هي ثيَّبَ ، فالقول قوله مع بيته ، لقد مَسَهَا ، وهو قول أبي حنيفة والعامّة من فقهائنا .

٥٣٩ — أخبرنا مالك ، حدثنا مجبر ، عن سعيد بن المسيب ، أله قال : أَيْمَنَ رجل ترُوْجَ امرأة وبه جنون أو ضرّ ، فإنها ثُخِّير ، إن شاءت فَرَقَتْ ، وإن شاءت فَأَرْقَتْ ، ولا يحيى لها إلّا في العينين والمُجْبُوب .

## ١٢ — باب البكر تستأمر في نفسها

٥٤٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن الفضل ، عن نافع بن جبير ، عن ابن عباس ، أَنَّ رسول الله ﷺ قال : الأيم أحقّ بنفسها من ولّها ، والبكر تستأمر في نفسها ، وإذنها صُماثها .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة ، وذات الأب وغير ذات الأب في ذلك سواء .

٥٤١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا قيس بن الربيع الأسدي ، عن عبد الكري姆 الجزارى ، عن سعيد بن المسيب ، قال : قال رسول الله ﷺ : تُسْتَأْذِنُ الْأَبْكَارَ فِي أَنفُسِهِنَّ ذَوَاتُ الْأَبِ ، وَغَيْرُ الْأَبِ .

قال محمد : فبهذا نأخذ .

(٥٣٩) في النسخة (ب) غير : باليم فالخاء المقصورة ، والتصحيح من النسخة (أ) وغيرها فالحديث موصول . وعبر لقب واسم عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأصغر ابن عمر بن الخطاب ، وابنه عبد الرحمن هو شيخ مالك . (تعجيز المنفعة ص ٣٩٣) .

## ١٣ — باب النكاح بغير ولد

٥٤٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا رجل ، عن سعيد بن المسيب ، قال : قال عمر بن الخطاب : لا يصح لامرأة أن تنكح إلا بإذن ولها أو ذي الرأى من أهلها والسلطان .

قال محمد : لا نكاح إلا بولى ، فإن تشاجرت هي والولى ، فالسلطان ولى من لا ولى له .

وأما أبو حنيفة فقال : إذا وضعت نفسها في كفاعة ولم تقصّر في نفسها في صداق ، فالنكاح جائز ، ومن حجّته قول عمر في هذا الحديث : « أو ذي الرأى من أهلها » أنه ليس بولى ، وقد جاز نكاحه ؛ لأنّه إنما أراد أن لا تقصّر بنفسها ، فإذا فعلت هي ذلك جاز .

## ١٤ — باب الرجل يتزوج المرأة ولا يفرض لها صداقاً

٥٤٣ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن بنتاً لم يبيده الله بن عمر ، وأمها ابنة زيد بن الخطاب ، كانت تحت ابن عبد الله بن عمر ، فمات ولم يسمّ لها صداقاً ، فقامت أمها تطلب صداقها ، فقال ابن عمر : ليس لها صداق ، ولو كان لها صداق لم تمسكه ، ولم تظلمها ، فأبانت أن تقبل ذلك ، وجعلوا بينهم زيد بن ثابت ، فقضى ألا صداق لها ، ولها الميراث .

قال محمد : ولست أنا أخذ بهذا .

٤٤٥ — أخبرنا أبو حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم النخعي ، أن رجلاً تزوج امرأة ولم يفرض لها صداقاً ، فمات قبل أن يدخل بها ، فقال عبد الله بن مسعود : لها صداق مثلها من نسائها ، لا وكس ولا شطط ، فلما قضى قال : فإن يكن صواباً فمن الله ، وإن يكن خطأً فمن الشيطان ، والله رسوله بريان . فقال رجل من جلسائه : بلئنّا الله مُعْقِلٌ بن يَسَارِ الأشجعى ، وكان من أصحاب رسول الله عليه السلام : قضيتُ والذى يُحْلِفُ به بقضاءِ رسول الله عليه السلام في يرْوَع ابنة واشيق الأشجعية . قال : ففرح عبد الله فرحة ما فرح قبلها مثلها ، لموافقة قوله قول رسول الله عليه السلام .

(٥٤٢) لا تنكح : تتحلّل البناء للمفعول والفاعل ، كما في متنقى الباجي ، قال الباجي : الحديث يحمل معينين : أحدهما أن لا تنكح نفسها والثانى أن لا ينكحها من الناس من ليس بول لها ، وكلا الوجهين عندهما منوع ، وذكر ابن رشد : أن الولاية شرط في صحة النكاح عند مالك والشافعى ، وأجازه أبو حنيفة وزفر ، إذا عقدت على كفء ، و Ashton طه داود في البكر ، قال ابن رشد . وسبب اختلافهم : أنه لم تأت آية ولا سنة هي ظاهرة في اشتراط الولاية في النكاح ، فضلاً عن أن يكون في ذلك نص ، بل الآيات والسنن التي جرت العادة بالاحتجاج بها عند من يشترطها هي كلها محتملة ، وكذلك الآيات والسنن التي يتحقق بها من يشترط استقطاعها ، هي أيضاً محتملة في ذلك . وذو الرأى من أهلها هو : الرجل من عشيرتها الأولى من عصبتها ، والمراد بالسلطان — كما ذكره الباجي — من له حكم من إمام أو قاض ، قال : ويبطل معنى الولاية ستة معان : الصغر والجنون والسفه الموجب للحجر ، أو المفترى بالحجر على اختلاف أصحابنا في ذلك ، والأئمة والرق والكفر . (المتنقى ص ٢٧١ ج ٣ . والأوّل ص ٢٤٢ ج ٤) .

وقال مسروق بن الأجدع : لا يكون ميراث حتى يكون قبله صداق .

قال محمد : فهذا نأخذ ، وهو قول أى حنفية والعامّة من فقهائنا .

## ١٥ — باب المرأة تتزوج في عدتها

٥٤٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسّار ، أنهم حددوا : أن ابنة طلحة بن عبيد الله ، كانت تحت رشيد التقي ، فطلقتها ، فنكحت في عدتها أبا سعيد بن منبه أو أبا الجلاس بن منبه فضررها عمر ، وضرب زوجها بالمحففة ضربات ، وفرق بينهما ، وقال عمر : أيما امرأة نكحت في عدتها ، فإن كان زوجها الذي تزوجها لم يدخل بها فرق بينهما ، واعتذرت بقية عدتها من الأول ، ثم كان خاطباً من الخطاب ، وإن كان قد دخل بها ، فرق بينهما ، ثم اعتذرت بقية عدتها من الأول ، ثم اعتذرت عدتها من الآخر ، ثم لم ينكحها أبدا . قال سعيد ابن المسيب : ولها مهرها ، بما استحل من فرجها .

قال محمد : بلغنا أن عمر بن الخطاب رجع عن هذا القول إلى قول على بن أبي طالب .

٥٤٦ — أخبرنا الحسن بن عمارة ، عن الحكيم بن عبيدة ، عن مجاهد ، قال : رجع عمر بن الخطاب في التي تزوج في عدتها إلى قول على ، وذلك : أن عمر قال : إذا دخل بها فرق بينهما ، ولم يجتمعوا أبدا ، وأخذ صداقها فجعل في بيت المال ، فقال على : لها صداقها بما استحل من فرجها ، وإذا انقضت عدتها من الأول تزوجها الآخر إن شاء ، فرجع عمر إلى قول على .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أى حنفية والعامّة من فقهائنا .

٥٤٧ — أخبرنا يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن سليمان بن يسّار ، عن عبد الله بن أبي أمية : أن امرأة هلك عنها زوجها ، فاعتذرت أربعة أشهر وعشرا ، ثم تزوجت حين حلت ، فمكثت عند زوجها أربعة أشهر ونصفا ، ثم ولدت ولدا تماما ، فجاء زوجها إلى عمر بن الخطاب ، فدعا عمر نساء من نساء أهل الجاهلية قدماء ، فسألهن عن ذلك ، فقالت امرأة منها : أنا أُخبرك : أما هذه المرأة فهلك زوجها حين حملت ، فأشفقت الدماء ، فأشفف ولدها في بطنه ، فلما أصابها زوجها الذي نكحته وأصاب الولد الماء ، تحرك الولد في بطنه ، وكبر . فصَدِّقَها عمر بذلك ، وفرق بينهما ، وقال عمر : أما إنه لم يبلغني عنكم إلا خير ، وألحق الولد بالأول .

(٥٤٥) في رواية يحيى : قال مالك : الأمر عندنا في المرأة الحرة يتوفى عنها زوجها فتعتذر أربعة أشهر وعشرا أنها لا تنكح إن ارتبت من حبيبها حتى تستبرئ نفسها من تلك الريبة إذا خافت الحمل . (نسخة يحيى بهامش التنوير ص ٩ ج ٢) .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، الولد ولد الأول ، لأنها جاءت به عند الآخر لأقل من ستة أشهر ، ولا تلد المرأة ولداً تماماً لأقل من ستة أشهر ؛ فهو ابن للأول ، ويفرق بينها وبين الآخر ، ولها المهر ، بما استحلل من فرجها : الأقل مما سمي لها ومن مهر مثلها ، وهو قول أبي حنيفة ، والعلامة من فقهائنا .

## ١٦ — باب العزل

٤٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا سالم أبو التضر ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، أنه كان يَعْزِلُ .

٤٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا سالم أبو التضر ، عن عبد الرحمن بن أفلح مولى أبي أويوب الأنصاري ، عن أم ولد أبي أويوب ، أن أبياً أويوب كان يَعْزِلُ .

٥٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ضميرة بن سعيد المازني ، عن الحجاج بن عمرو بن غرية : أنه كان جالساً عند زيد بن ثابت ، فجاءه ابن قَهْد : رجل من أهل اليمن ، فقال : يا أبا سعيد ، إن عندي جَوَارِي ؟ ليس نسائي اللاتي أُكِنْ بِأَعْجَبَ إِلَيْهِ مِنْهُنَّ ، وليس كلهن يعجبني أن تتحمل مني ، أَفَأَعْزِلُ ؟ قال أَفْيهِ يا حَجَاج ، قال : قلت : غفر الله لك ، إنما مجلس إليك لتعلم منك . قال : أَفِيهِ ، قال : قلت : هو حَدِيثُك : إن شئت أَعْطَشْتَهُ وإن شئت سقيته ، قال : وقد كنت أسمع ذلك من زيد ، فقال زيد : صَدِيقٌ .

---

(٥٠) قَهْد : بفتح القاف وسكون الماء . والجواري : الاماء . ولن نسخة يحيى والنسخة (أ) من رواية محمد « أَكِنْ » ، ولن سخة التعليق والنسخة (ب ، ج) بغير همز : وهي بمعنى : أصم والعزل : عدم إزال المثني في فرج الزوجة ، وقد اختلف الصحابة فمن بعدهم في جوازه ومنه وروى الترمذين فيه عن : علي وسعد بن أبي وقاص وأبي أويوب وزيد بن ثابت والحسن بن علي وخباب بن الأرت وابن المسيب وطاوس وعطاء والنخعي ومالك والشافعى وأصحاب الرأى ، وروى عن : عمر وعلي وابن مسعود كراحته عندهم ، كما في مغنى ابن قدامة ، وما ذهب إليه محمد هنا : هو المروى عن مالك في رواية يحيى ، وحكى ابن عبد البر الاجماع على أنه لا يَعْزِلُ عن المرأة إلا بإذنها ، لأن الجماع من حقها ، ولما المطالبة به ، والجماع المعروف مالا يلحقه عزل ، ونقل هذا الاجماع أيضاً ابن هبيرة ، وذلك متعمق : بأن المعرفة عند الشافعية : أن المرأة لا حق لها في الجماع أصلًا ، والخلاف في العزل مشهور عند الشافعية ، فأجازه بغير إذن الزوجة الغرالي والمتأنرون منهم ، وعلل بعض المانعين من العزل : أنه معاندة للقدر ، وليس ذلك من كمال الإيمان .

وقال ابن حجر : يتبرع من حكم العزل حكم معاملة المرأة استطاعة الطفلة قبل نفخ الروح ، فمن قال بالمنع هناك ففي هذه أولى ، ومن قال بالجواز يمكنه أن يقول في هذه أيضاً بالجواز ويكتبه أن يفرق بأنه أشد ، لأن العزل لم يقع فيه تعاطي السبب ، ومعاملة السقط بعد السبب . وقال ابن الممام في الفتح : بيان السقط مالم يختلق .

وقال ابن حجر : يلحق بهذه المسألة تعاطي المرأة ما يقطع الحمل من أصله ، فقد أفتى بعض المتأخرین من الشافعیة بالمنع ، وهو مشكل على قولهم باباحة العزل مطلقاً (التعليق الممجد ص ١٨٥ والأوامر ص ٤٤٣ ج ٤) .

وقال العراقي : وقد يشكل على المشهور عند أصحابينا من إباحة العزل ما أفتى به الشيخ عماد الدين بن يونس والشيخ عز الدين بن عبد السلام : أنه يحرم على المرأة استعمال دواء ما يمنع من الحمل . قال ابن يونس : ولو رضى به الزوج وقد يقال : هذا سبب لامتناعه بعد وجود سببه ، والعزل فيه ترك للسبب ، فهو كترك الوطء مطلقاً . (طرح التأريض ص ٦٢ ج ٧) .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا نرى بالعزل بأساً عن الأمة ، فاما المحرّة فلا ينبغي أن يُعزل عنها إلا بإذنها ، وإذا كانت الأمة زوجة الرجل فلا ينبغي أن يُعزل عنها إلا بإذن مولاه . وهو قول أئمّة حنفية .

٥٥١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر ، أن عمر بن الخطاب قال : ما بأُرْجَل يُعزلون عن ولادتهم ، لا تأثيني وليدة فيعرف سيدها أنه قد ألم بها ، إلا ألحقت به ولدها ، فاعزلوا بعد أو اتركوا .

قال محمد : إنما صنع هذا عمر على التهديد للناس أن يُضيّعوا ولادتهم ، وهم يطغون . قد بلغنا أن زيد بن ثابت وطىء جارية له ، فجاءت بولد ، فنفاه .

وأن عمر بن الخطاب وطىء جارية له فحملت ، فقال : اللهم لا تلحق بأُلَّ عمر من ليس منهم ، فجاءت بغلام أسود ، وأقرّت أنه من الراعي ، فانتفى منه عمر .

وكان أبو حنيفة يقول : إذا حصلت لها ولم يدعها تخرج فجاءت بولد لم يسعه فيما بينه وبين ربه أن ينتفي منه ، فبهذا نأخذ .

٥٥٢ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن صفية بنت أئبيد قالت : قال عمر بن الخطاب : ما بأُرْجَل يطغون ولادتهم ، ثم يدعونهن فيخرجن والله لا تأثيني وليدة فيعرف سيدها أن قد وطّنها إلا ألحقت به ولدها فأرسلوهن بعد أو أمسكوهن .

## كتاب الطلاق

### ١ - باب طلاق السنة

٥٥٣ — أخبرنا مالك قال : حدثنا عبد الله بن دينار قال : سمعت ابن عمر يقرأ « يا أبها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن قبل عدتهن » .

قال محمد : طلاق السنة : أن يطلقها قبل عدتها ظاهرا في غير جماع ، حين تطهر من حيضها ، قبل أن يجامعها ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٥٥٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أنه طلق امرأته وهي حائض ، في عهد رسول الله عليه السلام ، فسأل عمر عن ذلك رسول الله عليه السلام ، فقال : مره فليراجعها ، ثم يمسكها حتى تطهر ، ثم تحيض ثم تطهر ، إن شاء أمسكها بعد ، وإن شاء طلقها قبل أن يمسكها ، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء .

قال محمد : وبهذا نأخذ .

### ٢ - باب طلاق الحرة تحت العبد

٥٥٥ — أخبرنا مالك ، حدثنا الزهري ، عن سعيد بن المسيب : أن نقيعاً مكاثب أم سلمة كانت تحته امرأة حرة فطلقها اثنين ، فاستفتى عثمان بن عفان ، فقال : حرمت عليك .

---

(٥٥٣) طلاق السنة : أي المباح الذي لا يستوجب عقابا . وقراءة ابن عمر « فطلقوهن قبل عدتهن » وقراءة غيره « لعدتهن » ، والمراد : أن يطلق في كل طهر مرة . (تعليق المجد ص ٢٥٠) وقراءة ابن عمر شادة (اللجنة) .

(٥٥٤) امرأته : هي : آمنة بنت غفار : بكسر النون المعجمة وتخفيف الفاء ، واسمها في مسند أحمد : النوار ، ولعله لقب . وطلب المراجعة : للاستحباب عند الشافعي وجع من الحنفية ، وللوجوب عند صاحب المداينة من الحنفية .

المراجعة تستوجب وقوع الطلاق في المحيض ، وهو رأي الجمهور . (تعليق ص ٢٥٠) .

ويثبت الطلاق بأنه في المحيض : بأقوال الزوجين ، أو ببينة تشهد بذلك من النساء ، وتصدق المرأة في ذلك ولو أنكر الزوج عند سجينون ، خلافاً ل ابن القاسم : إذا أخبرت به بعد طهرها ، وإن فالقول قول الزوج (المتفق للباقي ص ٩٥ ج ٤) .

(٥٥٥) مذهب مالك والشافعي وأحمد : أن الطلاق يعبر فيه حال الرجل وفي المحيض حال المرأة ، فالحر يطلق الأمة ثلاثة ، وتعذر بمحضتين والعبد يطلق الحرة اثنين وتعذر بثلاث حيض . وذهب نافع والحسن وابن سيرين والثوري والنخعي إلى : أن الطلاق يعبر بالمرأة ، فالحر يطلق الأمة اثنين وتعذر بمحضتين ، والعبد يطلق الحرة ثلاثة وتعذر بثلاث حيض . (تعليق ص ٢٥١) .

٥٥٦ — أخبرنا مالك ، حدثنا أبو الزناد ، عن سليمان بن يسار : أن ثقينا كان عبداً لأم سلمة : أو مكتاباً — وكانت تخته امرأة حرة ، فطلاقها تطليقتين ، فأمره أزواج النبي عليهما السلام أن يأتى عثمان فيسألها عن ذلك ، فلقيه عند الدرج ، وهو آخذ بيد زيد بن ثابت ، فسألها ، فابتدراه جميعاً فقلوا : حرمت عليك حرمت عليك .

٥٥٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع عن ابن عمر . قال : إذا طلق العبد أمرأته اثنتين فقد حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره ، حرمة كانت أو أمة ، وعدة الحرة ثلاثة قروء ، وعدة الأمة حيضتان .

قال محمد : قد اختلف الناس في هذا ، فأما ما عليه فقهاؤنا : فإنهم يقولون : الطلاق بالنساء والعدة بهن ؛ لأن الله عز وجل قال : « فطلقوهن لعدتهن » فإنما الطلاق للعدة ، فإذا كانت الحرة وزوجها عبد فعدتها ثلاثة قروء ، وطلاقها ثلاث تطليقات للعدة ، كما قال الله تبارك وتعالى . وإذا كان الحر تخته الأمة فعدتها حيضتان وطلاقها للعدة تطليقتان ، كما قال الله عز وجل .

٥٥٨ — قال محمد : أخبرنا إبراهيم بن يزيد المكي ، قال : سمعت عطاء بن أبي رباح يقول : قال على بن أبي طالب رضي الله عنه : الطلاق بالنساء والعدة بهن ، وهو قول عبد الله بن مسعود ، وأبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

### ٣ — باب ما يكره للمطلقة المبتوطة والمترف عنها من المبيت في غير بيتها

٥٥٩ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن ابن عمر كان يقول : لا تبُث المبتوطة ولا المترف عنها إلا في بيت زوجها .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، أما المترف عنها فإنها تخرج بالنهار في حوائجها ولا تبُث إلا في بيتها ، وأما المطلقة مبتوطة كانت أو غير مبتوطة فلا تخرج ليلاً ولا نهاراً ما دامت في عدتها ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

(٥٥٦) الدرج : بفتح أوله وثانيه : قال عياض : أى درج المسجد ( المشارق ص ٢٥٥ ج ١ ) يزيد طريق الدخول للمسجد ، وقال الزرقاني : موضع بالمدينة .

(٥٥٧) حديث ابن عمر : أخرج البزار والطبراني وأخرج نحوه ابن ماجه ، وأخرجه الدارقطني وضعفه ، وصوب وقه على ابن عمر . ( التعليق ص ٢٥١ ) .

(٥٥٨) إبراهيم بن يزيد : هو الخوزي المكي مولى بني أمية ، قال فيه أحمد « متوك الحديث » وقال ابن معين : ليس بثقة وليس بشيء . وضعفه أبو زرعة وأبو حاتم وأبي ثور . ( الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ص ١٤٦ المجلد الأول قسم أول ) .

(٥٥٩) المبتوطة : أى المطلقة بالطلاق البائن واحداً كان أو ثلاثة ، فهي قد قطعت عصمتها الزوجية فلا ترجع إليها إلا بعد جديده لا بمجرد مراجعتها .

#### ٤ - باب الرجل يأذن لعبده في التزوج هل يجوز طلاق المولى عليه؟

٥٦٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر أنه كان يقول : من أذن لعبده في أن ينكح فإنه لا يجوز لأمرأته طلاق إلا أن يطلقها العبد ، فاما أن يأخذ الرجل أمّة غلامه أو أمّة ولدته فلا جُناح عليه .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٥٦١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر أن عبداً لبعض ثقيف جاء إلى عمر بن الخطاب فقال : إن سيدى أتكمحي جاريته فلانة ؟ وكان عمر يعرف الجارية — ثم هو يطئها . فأرسل عمر إلى الرجل فقال : ما فعلت جاريتك فلانة ؟ قال : هي عندي ، قال : هل تطئها ؟ فأشار إليه بعض من كان عند عمر ، فقال : لا ، فقال عمر : أما والله لو اعترفت بجعلتك نكلا .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي إذا زوج الرجل جاريته عبداً أن يطئها ، لأن الطلاق والفرقة بيد العبد إذا زوجه مولاها ، وليس مولاها أن يفرق بينهما بعد أن زوجها ، فإن وطئها يندم إليه في ذلك ، فإن عاد أدبه الإمام على قدر ما يرى من الحبس أو الضرب ، ولا يبلغ بذلك أربعين سوطا .

#### ٥ - باب المرأة تختلע من زوجها بأكثر مما أعطاها أو أقل

٥٦٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع أن مولاة لصفية اختلعت من زوجها بكل شيء ، فلم ينكره ابن عمر .

قال محمد ما اختلعت به المرأة من زوجها فهو جائز في القضاء ، وما نحب له أن يأخذ أكثر مما أعطاها ، وإن جاء النشوز من قبلها ، فاما إذا جاء النشوز من قبله لم تُحب له أن يأخذ منها قليلا ولا كثيرا ، وإن أخذ فهو جائز في القضاء ، وهو مكرور له في ما بينه وبين ربه وهو قول أبي حنيفة .

(٥٦٠) في الموطأ رواية ميسى : كان يقول : من أذن لعبد أن ينكح فالطلاق بيده ، لا يهد غيره من طلاقه شيء . وقد ورد مرفوعا « الطلاق بيده من أخذ بالساق » أخرجه الطبراني والدارقطني وأبي ماجه . ( التعليق ص ٢٥٢ ) .

(٥٦١) جعلتك نكلا : أقمت عليك عقوبة وتعزيرا . ويندم إليه يوم يوح عليه ويزجر .

(٥٦٢) الذي عنه في الآية « فلا تأخذوا منه شيئا » : محمول على الأخذ جبرا أو بغیر رضا واحتلعت : طلقت في مقابل مال تدفعه لزوجها والمراد بالنشوز : الخلاف والنزاع . ( التعليق ص ٢٥٣ ) .

## ٦ — باب الخلع كم يكون من الطلاق

٥٦٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا هشام بن عمرو ، عن أبيه ، عن جمهان مولى الأسلميين ، عن أم بكر الأسلمية : أنها اختعلت من زوجها عبد الله بن أستيد ، ثم أتيا عثنا بن عفان في ذلك فقال : هي تطليقة ؛ إلا أن تكون سمت شيئاً فهو على ما سمّت .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، الخلع تطليقة بائنة إلا أن يكون سمي ثلاثة أو نواها ، فتكون ثلاثة .

## ٧ — باب الرجل يقول إذا نكحت فلانة فهي طلاق

٥٦٤ — أخبرنا مالك ، قال أخبرنا مجبر ، عن عبد الله أنه كان يقول : إذا قال الرجل : إذا نكحت فلانة فهي طلاق ، فهي كذلك إذا نكحها ، وإن كان طلقها واحدة أو اثنين أو ثلاثة فهو كما قال .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

٥٦٥ — أخبرنا مالك ، عن سعيد بن عمرو بن سليم الزرق ، عن القاسم بن محمد ، أن رجلاً سأله عمر بن الخطاب فقال : إني قلت : إن تزوجت فلانة فهي على كظهر أمي ، قال : إن تزوجتها فلا تقربها حتى تكفر .

---

(٥٦٣) جهان : بضم أوله وسكون ثانية معدود لـ المددين ، وضبط القارىء أوله بالفتح خطأ . قال ابن حجر : مدل قدّيم مقبول . وقال أبو حاتم : هو : جد جدة على بن المديني ابنة عباس بن جهان . (الجرح والتعديل لـ ابن أبي حاتم ص ٥٤٦ الأول من المجلد الأول ) : والخلع تطليقة بائنة عند الحنفية والمالكية والشافعية ، وتطليقة رجعية عند الظاهيرية ، وهو عند أحمد : فرقة بغير طلاق ، مالم ينوه الثلاث . (التعليق ص ٢٥٣)

(٥٦٤) مذهب الشافعى : عدم وقوع الطلاق بهذا التعليق ، لما رواه أبو داود والترمذى مرفوعاً « لا طلاق فيما لا يملك » وفي رواية ابن ماجه « لا طلاق قبل النكاح » ، وهو محظوظ عند الحنفية على التجيز . وفي موطاً يحيى : عن مالك : أنه بلغه أن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وسلم بن عبد الله والقاسم بن محمد وابن شهاب وسلامان بن بسار ، كانوا يقررون : إذا حلف الرجل بطلاق المرأة قبل أن ينكحها ثم أثّم : إن ذلك لازم له إذا نكحها . والمراد بأثّم : أنه فعل المخلوق عليه الذي على الطلاق على فعله قال ابن عبد البر : رویت أحاديث كثيرة في عدم الواقع ، إلا أنها معلولة عند أهل الحديث .

ومن حلف بطلاق من يتزوج ، ولم يسم قبيلة أو امرأة ، فلا شيء عند مالك ، وهو مردود في بلاغات يحيى . (المنتقى للباجي ص ١١٥ ج ٤) . والبلاغات هو الروايات التي يقول فيها الراوى : بلغنى عن فلان . ففي سنته انقطاع ، كما في التدريب (ص ١٣٠) .

= وروایة محمد عن ابن عمر موصولة : يرویها عن مجبر (بوزن اسم المفعول) كـا في النسخة (ب) ونسخة التعليق الممجد ، وبلاغاً بلفظ : مجبر (بوزن اسم الفاعل) في النسخة (ب) وفي (ج) مجبر . قال ابن حجر ، ومجبر : لقب واسمه عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأصغر ، ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال : وهو بوزن محمد ، وهو من شيوخ مالك ، قال : وحدبه في الموطن نافع . وقال ابن حجر في ترجمة ابنه عبد الرحمن : روی عنه — مجبر — مالك وابنه محمد وذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات ، وقال : روی عنه أهل المدينة (تعجیل المتفقہ ص ٢٥٦ ، ٣٩٣) .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبى حنيفة ، يكون مظاهرا منها ، إذا تزوجها فلا يقربها حتى يكفر .

## ٨ — باب المرأة يطلقها زوجها تطليقة أو تطليقتين لست زوج زوجا ثم يتزوجها الأول

٥٦٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا الزهرى ، عن سليمان بن يسار وسعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة : أنه استفتى عمر بن الخطاب في رجل طلق امرأته تطليقة أو تطليقتين ثم تركها حتى تخل ، ثم تنكح زوجا غيره فيموت ، أو يطلقها فيتزوجها زوجها الأول ، على كم هى ؟ قال عمر : هي على ما بقى من طلاقها .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، فأما أبو حنيفة فقال : إذا عادت إلى زوجها الأول بعد ما دخل بها الآخر عادت على طلاق جديد ، ثلاث تطليقات مستقبلات ، وهو قول ابن عباس وابن عمر .

## ٩ — باب الرجل يجعل أمر امرأته بيدها أو غيرها

٥٦٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت ، عن خارجة بن زيد بن ثابت : أنه كان جالسا عنده ، فأتاه بعض بنى أبى عتيق ؛ وعيشه تدمغان ، فقال له : ما شأنك ؟ قال : ملّكت امرأة فقارقنى ، فقال له : ما حملت على ذلك ؟ فقال : القدر ، فقال زيد بن ثابت : ارجعها إن شئت فإنما هي واحدة ، وأنت ملّك بها .

---

(٥٦٥) سعيد : بكسر العين ، بعدها ياء آخر المروف . وقيل : سعد : بغير ياء . والرق : بضم الراء وفتح الراء ، سلم : بضم السين وفتح اللام وثقة ابن معين وابن حبان .

قال ابن أبى حاتم : سعيد بن عمرو بن سلم الراق : ومنهم من يقول : سعد بن عمرو ، واختلف قول مالك بن أنس ، فمرة كان يقول سعد ومرة يقول : سعيد ، ونقل عن أحمد توثيقه (الجرح والتعديل ص ٥٠ التسقى الأول من المجلد الثاني) . (٥٦٦) في موطأ يحيى : قال مالك : وعلى ذلك السنة التي لا اختلاف فيها . قال الراقاني وبه قال الجمهور من الصحابة والتابعين والأئمة الثلاثة ، لأن الزوج الثاني لا يهدى ما دون الثلاث لأنه لا يمنع رجوعها للأول قبله ، وقال أبو حنيفة وبعض الصحابة والتابعين : يهدى الثاني ما دون الثلاث كما يهدى الثلاث ، فإذا عادت للأول كانت معه على عصمة كاملة . (المتنى ص ١٢٣ ج ٤ ، الراقاني ص ٢١٧ ج ٣) .

وفي نسخة التعليق : وفي النسخة (ج) وهو قول ابن عباس وابن عمر (التعليق ص ٢٥٤) .  
(٥٦٧) أملك بها : أحق من غيرك . مذهب مالك : وقع الطلاق ثلاثة بالتفويض ، لأن الثلاث أتم ما يكون من الاختيار . ومذهب الشافعى وأحمد : وقوعه واحدة رجعية ، لأنها أدنى ما يكون من الاختيار ، وفي رواية عن أبى حنيفة : أنه يقع بائنة . وقيل : على ما نوى به الزوج ، إن واحدة فواحدة بائنة ، وإن ثلاثة فثلاث . ويحمل قول عثيأن وعلى : على حالة اطلاق زوجها . (الراقاني ص ٦٧١ ج ٣ ، التعليق ص ٢٥٥) .

وفي متنقى الباجي : روى ابن الموارز عن أشهب : قال مالك : لا آخذ بمحدث زيد في التمليل ، ولكن أرى : إذا ملك امرأته أن القضاء ما قضت ، إلا أن ينكر عليها ، فيحلف ، كما قاله ابن عمر . (المتنى ص ٢٠ ج ٤) .

قال محمد : هذا عندنا على ما نوى الزوج ، فإن نوى واحدة ، فهى واحدة بائنة ، وهو خاطب من الخطاب ، وإن نوى ثلاثة فثلاث ، وهو قول أى حنفية والعامية من فقهائنا ، وقال على بن أى طالب وعثمان بن عفان : القضاء ما قضى .

٥٦٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، أنها خطبت على عبد الرحمن بن أى بكر قريبة ابنة أى أمية ، فزوجته ، ثم إنهم عتبوا على عبد الرحمن ابن أى بكر وقالوا : ما زوجنا إلا عائشة ، فأرسلت إلى عبد الرحمن فذكرت ذلك له ، فجعل عبد الرحمن أمر قريبة بيدها ، فاختارت وقائلت : ما كنت لأختار عليك أحدا فقررت تخته ، فلم يكن ذلك طلاقا .

٥٦٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة : أنها زوجت حفصة بنت عبد الرحمن بن أى بكر المنذر بن الزبير ، وعبد الرحمن غائب بالشام ، فلما قدم عبد الرحمن قال : ومثل يصنع به هذا ويفتات عليه بناته ؟ فكلمث عائشة المنذر بن الزبير فقال : فإن ذلك في يد عبد الرحمن ، فقال عبد الرحمن : مالي رغبة عنه ، ولكن مثل ليس يفتات عليه في بناته ، وما كنت لأرد أمراً قضيته فقررت أمرأته تخته ، ولم يكن ذلك طلاقا .

٥٧٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أنه كان يقول : إذا ملك الرجل أمرأته فالقضاء ما قضى ، إلا أن ينكر عليها ، فيقول لم أرد إلا تطليقة واحدة ؛ فتحلف على ذلك ، ويكون أملك بها في عدتها .

٥٧١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب أنه قال : إذا ملك الرجل أمرأته أمرها فلم تفارقه . وقررت عنده ، فليس ذلك بطلاق .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، إذا اختارت زوجها فليس ذلك بطلاق ، وإذا اختارت نفسها فهو على

(٥٦٨) قريبة : ضبطت بفتح فكسر ، وفي التقريب : بالتصغير : بنت أمية بن المغيرة المخزومية : أخت أم سلمة أم المؤمنين . وزوجته : بالبناء للمجهول وللمعلوم . وفي رواية يحيى : فزوجوه . (الزرقاني ص ١٧١ ج ٣) .

(٥٦٩) حفصة بنت عبد الرحمن بن أى بكر : من ثقات التابعين . والمنذر بن الزبير بن العوام : شقيق عبد الله بن الزبير من ثقات التابعين أيضا . ويفتات عليه : يفعل الشيء بدون أمره وقضيته : بكسر التاء : خطاب لعائشة . (الزرقاني ص ١٧٢ ج ٣) .

(٥٧٠) التليل : ظاهر معناه : أنه تملّك نفسها ، وذلك لا يكون إلا بالطلاق ، فيجب أن يثبت حكمه به ، كما لو تلفظ في ذلك بلطف الطلاق . ومذهب مالك أنه إذا ردت التليل لا يقع به طلاق ، لأنها قضت بالبقاء على الزوجية ، وللزوج عند مالك والشافعى الرجعة . ويقع عند أى حنفية طلقة بائنة مالم يتو ثلاثا . (المتنى ص ١٨ ج ٤) .

(٥٧١) قرت : بتشديد الراء : أى ثبتت وأقامت معه فلم تفارقه واختيار نفسها مشروط بالجلس فقط عند جمهور الفقهاء . وعند بعضهم : لما الاختيار بعد الجلس ، لحديث الصححين عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ «إلى ذاكر لك أمرا فلا عليك ان لا تعجل به حتى تستشيري أبوبك» وهذا استدلال غير ظاهر ، لأنه ليس تغييرا في اتخاذ الطلاق منها ، بل : ان اختارت أوقع هو . بل : ذكر ابن قدامة : أنه تغيير بين الدنيا والآخرة ، أو بين الطلاق والإقامة عنده عليه السلام . وروى نحو ذلك عن علي ، رواه عنه أحمد . (المتنى ص ١٨ ج ٤ والزرقاني ص ١٧٢ ج ٣ ، والأو거ز ص ٣٤٧ ج ٤) .

ما نوى الزوج ، فإن نوى واحدة فهى واحدة بائنة ، وإن نوى ثلاثة فثلاث ، وهو قول أبي حنيفة وال العامة من فقهائنا .

## ١٠ — باب الرجل يكون تحته أمة فيطلقها ثم يشتريها

٥٧٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا الزهرى ، عن أبي عبد الرحمن ، عن زيد بن ثابت : أنه سئل عن رجل كانت تحته وليدة فأبى طلاقها ثم اشتراها ، أيميل له أن يمسها ؟ فقال : لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره .

قال محمد : وبهذا تأخذ ، وهو قول أبي حنيفة وال العامة من فقهائنا .

## ١١ — باب الأمة تكون تحت العبد فتعتق

٥٧٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان يقول : في الأمة تحت العبد فتعتق : أن لها الخيار ما لم يمسها .

٥٧٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، أن زيراء مولاً لبني عدى بن كعب أخبرته : أنها كانت تحت عبد ، وكانت أمة ، فأعنت ، فأرسلت إليها حفصة وقالت : إن مخبرتك خبرا ، وما أحب أن تصنعي شيئاً إِنْ أَمْرَكَ بِيَدِكَ مَا لَمْ يُمْسِكَ ، فإذا مسّك فليس لك من أمرك شيء ، قالت : ففارقته .

قال محمد : إذا علمت أن لها خيارا فأمرها بيتها ما دامت في مجلسها ما لم تقم منه ، أو تأخذ في عمل آخر أو يمسها ، فإذا كان شيء من هذا بطل خيارها ، فاما إن مسها ولم تعلم بالعتق ، أو علمت به ولم تعلم أن لها الخيار ؛ فإن ذلك لا يبطل خيارها ، وهو قول أبي حنيفة وال العامة من فقهائنا .

---

(٥٧٢) أبو عبد الرحمن : شيخ الزهرى : مختلف فى اسمه ، قال ابن عبد البر : قيل : سليمان بن يسار ، وهو بعيد ، وقيل : أبو الزناد ، وهو أبعد ، وقيل : طاروس بن كيسان ، وهو أشبه بالصواب ، قال السيوطي فى المبطأ : روى عن أبي هريرة وزيد بن ثابت . (المبطأ ص ١٤) .

وقال ابن أبي حاتم : مات بمحنة ، وذكر توثيقه عن عمرو بن دينار وابن معين وأبي زرعة . (الجرح والتعديل ص ٥٠٠ القسم الأول المجلد الثاني ) .

(٥٧٣) أخرج أبو داود قصة بريرة ، وذكر أنه عليه السلام خيرها وقال لها : إن قربك فلا خيار لك . وهو مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد وأحد قول الشافعى . وخيارها على التراخي لا على الفور عند مالك ، وفي المجلس عند الحنفية . (الأرجز ص ٣٦٦ ج ٤) .

(٥٧٤) زيراء : بفتح الزاي وسكون الباء الموحدة — كا ضبطها ابن الأثير . وأعنت : بالبناء للمجهول . وقول محمد : « فأمرها بيتها » أي لها خيار العتق ، إن شاعت فارتقت وإن شاعت أقامت ، سواء كان الزوج حرا أو عبدا ، عند الحنفية . وعند الشافعية لا خيار لها إذا كان الزوج حرا .

وقد اختلف العلماء في زوج بريرة حين خيرها عليه السلام : هل كان حرا أو عبدا . (التعليق ص ٢٥٧) .

## ١٢ — باب طلاق المريض

٥٧٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا الزهرى ، عن طلحة بن عبد الله بن عوف : أن عبد الرحمن بن عوف طلق امرأته وهو مريض ، فورّثها عثمان منه بعد ما انقضت عدتها .

٥٧٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن الفضل ، عن الأعرج ، عن عثمان : أنه ورث نساء ابن مُكْمِل منه ؛ كان طلق نسائه وهو مريض .

قال محمد : يرثه ما دُمِنَ في العدة ، فإذا انقضت العدة قبل أن يموت فلا ميراث لهن ، وكذلك ذكر هشيم بن بشير عن المغيرة الضبي ، عن إبراهيم النخعى ، عن شريح : أن عمر بن الخطاب كتب إليه في رجل طلق امرأته ثلاثاً وهو مريض : أن ورثها ما دامت في عدتها ، فإذا انقضت العدة فلا ميراث لها . وهو قول أى حنفية والعامنة من فقهائنا .

## ١٣ — باب المرأة تطلق أو يموت عنها زوجها وهي حامل

٥٧٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا الزهرى : أن ابن عمر سئل عن المرأة يُتوفى عنها زوجها ، قال : إذا وضعت فقد حللت ، قال رجل من الأنصار كان عنده : إن عمر بن الخطاب قال : لو وضعت ما في بطنه وهو على سريره لم يدفن بعد حللت .

قال محمد : وبه نأخذ ، وهو قول أى حنفية والعامنة من فقهائنا .

(٥٧٥) اختلف الفقهاء في طلاق المريض ، فقيل : لا يقع طلاقه ، وحكاه ابن حزم عن عثمان ، وقيل : يقع وترثه بشرط قيام العدة ، وهو قول عمر وابنه ومذهب الحنفية . وقيل : ترثه ما لم تتزوج غيره ، وهو قول أحد . والمراد بقيام العدة : أن يموت قبل انقضاء عدة طلاقها فانها ترثه حبسته . وقيل : ترثه وإن تزوجت ، وهو مذهب مالك ، ولا ترثه عند الظاهرية . وامرأة عبد الرحمن هي تماضر الكلبية : بضم التاء وكسر الصاد ، بنت الأصيني . كما ذكره النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » . وفي رواية للشافعى عن غير مالك : أن عبد الرحمن مات وهي في العدة . (الأوْجَزْ ص ٣٩٥ ج ٤) .

(٥٧٦) ابن مكمل : بضم فسكون فكسر ، كما في تهذيب النووي وشرح الررقاني . وهو عند الجمهور : عبد الله بن مكمل . بن عوف بن عبد الحارث ، كما في الأصابة . وقال الباجي : هو عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مكمل ، نساؤه كن ثلاثاً ، كما رواه عبد الرزاق ، وإن داهن لم يدخل بها . والمطلقة قبل الدخول لا ترث عند الحنفية (الأوْجَزْ ص ٣٩٦ ج ٤) .

(٥٧٧) أفتى عليه السلام لسبعة أسلمة بأن قوله تعالى « وأولمات الأحوال أجلهن أن يضمن حملهن » خصص لقوله تعالى « والذين يتوفون منكم ويدرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً » . كما يفهم من رواية البخاري والترمذى والنمسانى وغيرهم . (التعليق ص ٢٥٨) .

٥٧٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع عن ابن عمر قال : إذا وضعت ما في بطئها حلّت .  
قال محمد : وبهذا نأخذ في الطلاق والموت جميعا ، تنقضى عدتها بالولادة ، وهو قول أبي حنيفة

#### ١٤ — باب الآياء

٥٧٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا الزهرى ، عن سعيد بن المسيب قال : إذا آلى الرجل من امرأته ثم  
فأء قبل أن يمضي أربعة أشهر فهى امرأته ، لم يذهب من طلاقها شيء ، وإن مضت الأربعة قبل أن  
يفنى فهى تطليقة ، وهو أملأك بالرجعة مالم تنقضى عدتها ، قال : وكان مروان يقضى به .

٥٨٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، قال : **إِنَّمَا رَجُلَ آلِيَّ مِنْ امْرَأَتِهِ إِذَا مَضَتِ الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وُقِفَ حَتَّىٰ يُطْلَقَ أَوْ يَمْتَنَعَ ، وَلَا يَقْعُدُ عَلَيْهَا طَلَاقٌ ، وَإِنْ مَضَتِ الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ حَتَّىٰ يُوقَفَ .**

قال محمد : بلغنا عن عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت :  
أنهم قالوا : إذا آلى الرجل من امرأته فمضت أربعة أشهر قبل أن يفنى فقد بانت بتطليقة بائنة ، وهو  
خاطب من الخطاب ، وكانوا لا يرون أن يوقف بعد الأربعة . وقال ابن عباس في تفسير هذه الآية  
«للذين يؤمنون من نسائهم ترخص أربعة أشهر فإن الله غفور رحيم ، وإن عزموا الطلاق فإن  
الله سميع عليم » . قال : الفيء الجماع في الأربعة أشهر ، وعزيمة الطلاق انقضاء الأربعة أشهر ،  
إذا مضت بانت بتطليقة ، ولا يوقف بعدها ، وكان عبد الله بن عباس أعلم بتفسير القرآن من  
غيره . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

(٥٧٨) قال مالك في المدونة : ما ألقى المرأة من مضينة أو علقة أو شيء يستيقن أنه ولد ، فإنه تنقضى به العدة وتكون به الأمة أم ولد . ( منتوى الباجي ص ١٣٣ ج ٤ ) .

(٥٧٩) الآياء في عرف الفقهاء « الحلف على ترك وطء الزوجة أربعة أشهر فأكمل » وهو مشروط عند مالك بأن يكون لقصد  
الضرر بالزوجة لا للإصلاح .

ويترتب عليه إذا لم يجامع زوجته في أربعة أشهر ولم يراجعها ، ولو باللسان أن تطلق زوجته ، طلاقة بائنة عند الحنفية ، ويوقف عند  
مالك والشافعى وأحمد حتى يفيء أو يطلق .

(٥٨٠) أثر ابن عمر هنا : أخرجه البخارى عن نافع ، وقد حاربه بعض الحنفية بما رواه ابن أبي شيبة بسند على شرط الشيفيين  
عن ابن عباس وابن عمر ، قالا : إذا آلى فلم يفيء حتى مضت أربعة أشهر فهى تطليقة بائنة . وهذا لا يصلح لمعارضة روایة مالك عن  
ابن عمر ، لقوتها برواية البخارى نفسه على روایة غيره برجاته وشرطه ، وتأيدت روایة مالك بظاهر الآية ، فإن المرد لا يطالب في  
الأربعة أشهر بفيء بعدها . ( الزرقاني ص ١٧٣ ج ٣ ، والأوجر ص ٣٤٨ ج ٤ ) .

وقول محمد « بلغنا » أستدله عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ذكر ، وعن علي وابن عمر وابن عباس كما ذكره  
السيوطى ( الدر المنشور ص ٢٧٠ ج ١ ) .

## ١٥ — باب الرجل يطلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها

٥٨١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا الزهرى ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن محمد بن إياس ابن البكير ، قال : طلقَ رجل امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها ، ثم بدا له أن ينكحها ، فجاءَ لاستفتى ، قال : فذهبْتُ معه ، فسألَ أبي هريرة وابن عباس فقالا : لا ينكحها حتى تنكح زوجاً غيره ، فقال إنما كان طلاقاً إياها واحدة ، قال ابن عباس : أرسلت من يدك ما كان لك من فضل .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أئمَّة حنيفة والعامية من فقهائنا ؛ لأنَّه طلقها ثلاثاً جميعاً فوقعن عليها جميعاً معاً ، ولو فرقهن وقتَ الأولى خاصة ، لأنَّها بانت بها قبل أن يتكلم بالثانية ، ولا عدَّة عليها ، فتفقَّعَ عليها الثانية والثالثة ما دامت في العدة .

## ١٦ — باب المرأة يطلقها زوجها لتسويج رجلاً فيطلقها قبل الدخول

٥٨٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا المسور بن رفاعة القرطبي ، عن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير : أن رفاعة بن سموال طلق امرأته تميمة بنت وهب في عهد رسول الله ﷺ ، فنكحها عبد الرحمن بن الزبير ، فأعرض عنها فلم يستطع أن يمسها ، ففارقها ولم يمسها ، فأراد رفاعة أن ينكحها ؛ وهو زوجها الأول الذي طلقها ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فنهاه عن تزويجها ، وقال : لا تحمل لك حتى تذوق العُسْيَلَة .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أئمَّة حنيفة والعامية ، لأنَّ الثاني لم يجامعها ، فلا يحمل لها أن ترجع إلى الأول حتى يجامعها الثاني .

(٥٨١) ثوبان : بلغنا المثنى . والبكر : بالتصغير ، وبالتعريف والتنكير ، وما كان من فضل : هو الزيادة على الواحدة ، وقد أوقعه ثلاثاً ، كما ذكره الباجي (المتنقى ص ٨٣ ج ٤) .

(٥٨٢) المسور : بكسر فسكون ففتح . ورفاعة : بكسر الراء . والقرطبي : بضم ففتح . والزبير : بفتح الراء وكسر الباء . وسموال : بكسر السين وسكون الميم . وتميمة : بفتح الناء . وعبد الرحمن بن الزبير : صحابي ، وأبوه الزبير : قتل يهودياً في غزوة نبى قريطة .

والعسيلة : بالتصغير : يراد بها الجماع . وحديث العسيلة هذا مروي عند البخاري ومسلم والنمساني وابن جرير والشافعى وابن سعد والبيهقي . والرواية هنا موصولة عند ابن وهب عن مالك عن المسور عن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير عن أبيه : أن رفاعة بن سموال طلق .. (الزرقان ص ١٣٧ ج ٣) .

## ١٧ — باب المرأة تسافر قبل انقضاء عدتها

٥٨٣ — أخبرنا مالك ، حدثنا حميد بن قيس الأعرج المكي ، عن عمرو بن شعيب ، عن سعيد ابن المسيب : أن عمر بن الخطاب كان يرد المتوفى عنهن أزواجهن من البيداء يمنعهن الحج . قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا ، لا ينبغي لامرأة أن تസافر في عدتها حتى تنقضى عدتها ؛ من طلاق كانت أو موت .

## ١٨ — باب المتعة

٥٨٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا الزهرى ، عن عبد الله والحسن ابى محمد بن على ، عن أبيهما ، عن جدّها على رضى الله عنه : أنه قال لابن عباس : نهى رسول الله ﷺ عن متعة النساء يوم خميس ، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية .

٥٨٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا الزهرى ، عن عروة بن الزبير ، أن خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب فقالت : إن ربيعة بن أمية استمتع بأمرأة مولدة فحملت منه ، فخرج عمر فزعا يجهّر رداءه ، فقال : هذه المتعة ، لو تقدمت فيها لرجمت .

---

(٥٨٣) حميد : بالتصغير . عمرو بن شعيب : هو : عمرو بن عبد الله بن العاص ، قال البخارى : رأيت أحمد بن حنبل وعلي بن المدينى وأسحق بن راهويه وعامة أصحابنا ينتجون بمحدث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، ما تركه أحد من المسلمين ، كا فى المطب للسيوطى . والبيان : صحراء بطرف ذى الخليفة ، قال الباجى : وهذا فيما قرب جدا ، وأما الباعد فعلى ضربين : تباعد ليس فى الرجوع منه مشقة ، ولكن تحتاج إلى ثقة ترجع معه . وتباعد تلحق فيه المشقة . فأما القسم الأول : فقد قال ابن القاسم فى المدونة : ليس لها أن تخرج الفريضة حتى تنقضى عدتها من وفاة أو طلاق ، فكان عمر بن الخطاب يرد من خرج منها فى حج من البيداء ، وقال مالك فى النبي تخرج تزيد الحج : إن كان أمرا قريبا وتجد ثقة رجعت فاعتذرت فى بيتها . (المتنى ص ١٣٨ ج ٤) .

(٥٨٤) محمد بن علي بن أبي طالب : هو المعروف بابن الحنفية ، وهى أمه ، واسمها : خولة بنت جعفر بن قيس ، من بنى حنيفة ، سببت فى الردة من العيادة ، وهو ثقة من كبار التابعين .

وابنه عبد الله : ثقة ، روى بالتشيع ، وروى له أصحاب الكتب الستة . وأخوه الحسن : ثقة كذلك ، ومن رجال الكتب الستة ، يقال : أنه أول من تكلم بالارجاء ، وذكر ابن حجر : بأنه غير الارجاء الذى يعييه أهل السنة المتعلق بالإيمان ، بل الذى تكلم فيه من أجله : أنه كان يرى عدم القطع على إحدى الطائفتين المقتلىتين فى الفتنة بكونه خططا أو مصيبة ، وكان يرى أنه يرجىء الأمرين . قال ابن القيم فى المدى : ثبت عنه عليه السلام أنه أحل المتعة عام الفتح ، وثبت عنه أنه نهى عنها عام الفتح . واختلف هل نهى عنها يوم خميس على قولين : الصحيح أن النبي إنما كان عام الفتح ، وأن النبي يوم خميس كان على الحجر الأهلية .

وقال النووي : كانت مباحة قبل خميس ، ثم حرمت فيها ، ثم أباحت عام الفتح ، وهو عام أوطاس ، ثم حرمت تحريرا مؤبدا .

والحمر الإنسية : يكسر المزة وسكنون النون وبفتحها ، ورجحه عياض . (زاد المعاد ص ١٨٣ ج ٢) .  
(٥٨٥) قول محمد : « مكرورة » آى محمرة وقد روى عن ابن عباس أنه رجع إلى القول بالترحيم ، وعذر من قال بها غيره : أنه لم تبلغه أحاديث النبي . والاعتبار فى الأحكام إنما هو بالثابت من قوله عليه السلام (التعليق ص ٢٦١) .

قال محمد : المتعة مكرودة ، ولا ينبغي ، وقد نهى عنها رسول الله ﷺ فيما جاءَ في غير حديث ، ولا اثنين ، وقول عمر : لو كنت تقدمت فيها لرجمت : إنما نصيحة من عمر على التهديد ، وهذا قول أى حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ١٩ — باب الرجل يكون عنده أمرأتان فيؤثر أحدهما على الأخرى

٥٨٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن رافع بن خديج : أنه تزوج ابنة محمد ابن مسلمة فكانت تتحمه ، فتزوج عليها امرأة شابة فآثر الشابة عليها ، فناشذته الطلاق فطلقها واحدة ، ثم أمهلها ، حتى إذا كادت تخلّى ارتجعها ، ثم عاد فآثر الشابة عليها ، فناشذته الطلاق فطلقها واحدة ، ثم أمهلها ، حتى إذا كادت أن تخلّى ارتجعها ، ثم عاد فآثر الشابة عليها ، فناشذته الطلاق ، فقال ما شئت ؛ إنما بقيت واحدة ، فإن شئت استقررت على ما ترين من الأثرة ، وإن شئت طلقتك ، قالت : بل استقرّ على الأثرة ، فأمسكها على ذلك ، ولم ير رافع أن عليه في ذلك إنما حين رضيّت أن تستقرّ على الأثرة .

قال محمد : لا يأس بذلك إذا رضيّت به المرأة ، ولها أن ترجع عنه إذا بدا لها ، وهو قول أى حنيفة والعامية من فقهائنا .

(٥٨٦) آثر : بالمد والفتح : اختار ومال بنفسه إليها . وذكر الباجي : أن الإثار على أربعة أضرب : أحدها : الإثار يعني الحبة الواحدة ، فهذا لا يملك أحد دفعه ولا الامتناع منه .

والثاني : إثمار أحدهما في سعة الانفاق والكسوة وسعة المسكن ، ولكن ذلك يحسب ما تستحقه كل واحدة منها ، لأن لكل واحدة منها : نفقة مثلها ومؤونة مثلها ومسكن مثلها ، على قدر شرفها وجمالها وشبابها وساحتها ، فهذا الإثار واجب ، ليس للأخرى الاعتراض فيه ، ولا للزوج الامتناع منه ، ولو امتنع لحكم به عليه .

والثالث من الإثار : أن يعطى كل واحدة منها من النفقه والكسوة ما يجب لها ، ثم يؤثر أحدهما : بأن يكسسوها الخز والحرير والخلي : ففي العتبية من رواية ابن القاسم عن مالك : أن ذلك له . فهذا الضرب من الإثار ليس من وفيت حقها أن تمنع الزيادة لضرتها ، ولا يغير عليه الزوج وإنما له فعله إذا شاء .

والرابع : أن يؤثر أحدهما بنفسه ، مثل أن يبيت عند أحدهما أكثر ، ويجلس عندها في يوم الأخرى ، أو ينقص أحدهما من نفقة مثلها ، ويزيد الأخرى ، أو يهرب إليها ما يجب لها ، فهذا الضرب من الإثار لا يحمل للزوج فعله إلا بإذن المؤثر لها ، فإن فعله كان لها الاعتراض فيه والاستدعاء ، قال تعالى « فلا تميلوا كل الميل » وإن أذنت في ذلك فهو جائز .

وقد وهبت سودة بنت زمعة يومها لعاشرة تبغى بذلك رضا النبي عليه السلام ، فكان يقسم لعاشرة بذلك يومين . (المتنى ص ٣٥٣ ج ٣) .

## ٢٠ — باب اللعان

٥٨٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر : أن رجلاً لَأَعْنَ امرأته في زمان رسول الله ﷺ ؛ فانتفى من ولدها ، ففرق رسول الله ﷺ بينهما ، وألحق الولد بالمرأة .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، إذا نَفَى الرجل ولد امرأته ولَا عن فرق بينهما ، ولزم الولد أمه ، وهو قول أبى حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٢١ — باب متعة الطلاق

٥٨٨ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، قال : لكل مطلقة مُتعة إلا التي تطلق وقد فرض لها صداق فلم تُمَسْ ؛ فحسبها نصف ما فرض لها .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وليست المتعة التي يُجبر عليها صاحبها إلا متعة واحدة ؛ هي متعة التي يطلق امرأته قبل أن يدخل بها ولم يفرض لها ، فهذه لها المتعة واجبة ، يُؤخذ بها في القضاء ، وأدلى المتعة لباسها في بيتها : الدرع والملحفة والخمار ، وهو قول أبى حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٢٢ — باب ما يكره للمرأة من الزينة في العدة

٥٨٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن صفية بنت أبى عبيد اشتكت عينها وهي حادّ على عبد الله بعد وفاته ، فلم تكتحل حتى كادت عينها أن ترمص .

(٥٨٧) انتفى : تبرأ ، وفي بعض الروايات : « انتقل » باللام ، ورواية البخاري بغيرها ، ومشهور مذهب مالك : أن مجرد اللعان يوجب الفرقة . ومذهب زفر : تكون بايقاع الحكم ، وعليه الحنفية .

والحديث يدل على عدم التوارث بين الولد وأبيه ، كما أنه لا توارث بين الملاعين .

ويعنى « فرق بينهما رسول الله ﷺ » أنه أعلمهمما بالقطاع العصمة وتأييد التحرم بينهما ، كما ذكره الباجي . (المتنى ص ٧٥ ج ٤) .

(٥٨٨) المتعة هنا : يراد بها : ما يعطيه الرجل للمرأة المطلقة زيادة على صداقها لغير خاطرها . وأوجبهها الزهرى والقاسم بن محمد ، لقوله تعالى « حَقًا عَلَى الْمُتَّقِينَ » . وتندب عند مالك ، ولا تُنْبَأُ عند الحنفية إلا لغير المدخول بها إذا لم يسم لها مهر ، وليس مثل هذه متعة عند مالك .

وتقدير المتعة عند مالك بماله وحالها (الرقانى ص ١٩٧ ج ٣) .

(٥٨٩) الحاد : بغير هاء : لأنَّه نعت للمؤنث لا يشركه فيه المذكر ، كطلاق وحائض . وترمص بفتح الميم والصاد ، من باب تنب ، والرمص : جود الوسيخ في موقع العين . والذرور : ضبطه القارى : بضم الذال ، وهو : ما يذر في العين للدواء ، والمعروف : أنه بفتح الذال . (الرقانى ص ٢٣٥ ج ٣) .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي أن تكتحل بكمال الزيمة ، ولا تذهبن ولا تتطيّب ، وأما الذرور ونحوه فلا بأس به ، لأن هذا ليس بزيمة ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٥٩٠ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن صفية بنت أبي عبيد ، عن حفصة أو عائشة ، أو عنهم جميعا ، أن رسول الله ﷺ قال : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ على ميت فوق ثلاثة ليال ، إلا على زوج .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، ينبغي للمرأة أن تُحِدَّ على زوجها حتى تنتهي عدتها ، ولا تتطيّب ولا تذهبن لزيمة ، ولا تكتحل لزيمة حتى تنتهي عدتها ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

### ٢٣ — باب المرأة تنتقل من منزلها قبل انقضاء عدتها من موت أو طلاق

٥٩١ — أخبرنا مالك ، أخبرني يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد وسلمان بن يسار ، أنه سمعهما يذكرون : أن يحيى بن سعيد بن العاص ، طلاق ابنة عبد الرحمن بن الحكم البتة ، فانتقلت إليها عبد الرحمن ، فأرسلت عائشة إلى مروان . وهو أمير المدينة : اتق الله واردد المرأة إلى بيتها ، قال مروان في حديث سليمان : إن عبد الرحمن غلبني ، وقال في حديث القاسم : أَوْمَا بَلَغَ شَانَ فاطمة بنت قيس ؟ قالت عائشة : لا يضيرك ؟ أَلَا تذكر حديث فاطمة ، قال مروان : إن كان بك الشر فحسبك ما بين هذين من الشر .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي للمرأة أن تنتقل من منزلها الذي طلقها فيه زوجها طلاقاً بائنًا كان أو غيره ، أو مات عنها فيه حتى تنتهي عدتها . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٥٩٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع : أن ابنة سعيد بن زيد بن ثقييل طلاقت البتة ، فانتقلت ، فأنكر ذلك عليها ابن عمر .

(٥٩٠) الأحاداد : ترك الزيمة ، وهو واجب في حق من تعتد لوفاة أو طلاق بائن عند أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ، وليس بواجب عند الشعبي والحسن والحكم بن عبيدة ، ويجوز الكتحل وغيره للضرورة ، كالتداوی به لمرض . (الزرقاوى ص ٢٣٥ ج ٣) .

(٥٩١) ذهب الحنفية إلى وجوب النفقة والسكنى في العدة للمبتررة ، وتوجب لها عند مالك والشافعي النفقة دون السكنى ، ولهم لها عند أحمد نفقة ولا سكنى .

والأجماع على عدم وجوب النفقة لن مات عنها زوجها ، والأصل وجوب السكنى لها . كما أنه توجب النفقة والسكنى للرجعية . وفاطمة بنت قيس : هي الفهرية أخت الضحاك بن قيس ، من المهاجرات ، وقصتها في السنن الأربع : أن رسول الله لم يجعل لها نفقة ولا سكنى في عدة طلاقها الثلاث ، وأمرها أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم . وما روى في سنن الدارقطني مرفوعا «للطلاقة السكنى والنفقة » ضعيف . (التعليق ص ٢٦٣) .

(٥٩٢) ابنة سعيد بن زيد : كانت تحت المطر : بسكون الطاء وفتح الراء : عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان . (الزرقاوى ص ٢٠٦ ج ٣) .

٥٩٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن عمته زينب ابنة كعب ابن عجرة : أن الفريعة ابنة مالك بن سنان . وهى أخت أى سعيد الخدرى : أخبرته أنها أتت رسول الله ﷺ تسؤاله أن ترجع إلى أهلها فى بنى خدرة ، فإن زوجى خرج فى طلب أعبد له أبقوا ، حتى إذا كان بطرف القديوم أدركهم فقتلوه ، قالت : فسألت رسول الله ﷺ أن يأذن لي أن أرجع إلى أهل فى بنى خدرة ، فإن زوجى لم يتركنى فى مسكن يملكون ، ولا نفقة ، فقال : نعم ، فخرجت حتى إذا كنت بالحجرة دعاني — أو أمر من دعاني — فدعى لها ، فقال : كيف قلت ، فرددت عليه القصة التى ذكرت لها ، فقال : امكثى فى بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله ، قالت : فاعتقدت فيه أربعة أشهر وعشرا ، قالت : فلما كان فى خلافة عثمان أرسل إلى يسائى عن ذلك فأخبرته بذلك ، فاتبعه وقضى به .

٥٩٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب : أنه سئل عن المرأة يطلقها زوجها وهى فى بيته بكريء ، على من الكراي ؟ قال : على زوجها ، قالوا : فإن لم يكن عند زوجها ، قال : فعليها ، قالوا : فإن لم يكن عندها ، قال : فعل الأمير .

٥٩٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع : أن ابن عمر طلق امرأته فى مسكن حفصة زوج النبي ﷺ ، وكان طريقه فى حجرتها ، فكان يسلك الطريق الأخرى من أدبار البيوت إلى المسجد ؛ كراهية أن يستأند عليها حتى راجعها .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي للمرأة أن تنتقل من منزلها الذى طلقها فيه زوجها إن كان الطلاق بائنا أو غير بائن أو مات عنها فيه ، حتى تنقضى عدتها ، وهو قول أى حنيفة والعامنة من فقهائنا .

(٥٩٣) في النسخة (أ ، ب ، ج) : سعد ، بدون ياء . وعجرة : بضم فسكون . والفرىعة : بضم ففتح . وخدرة : بضم فسكون . وأعبد : جمع عبد . والقدوم : بتخفيف الدال وتشديدها كما ذكره ابن الأثير : موضع على ستة أميال من المدينة . والحجرة : بضم الحاء واسكان الياء وفي نسخة : التعليق المجد : المحرجة : بالباء خطأ . والحاديث أخرجه أصحاب السنن . وفي رواية يحيى « أخبرتها » أى زبيب ، ورواية « أخبرته » أى أحاجا لا تصح : لأن القصة مروية عن الفريعة من زبيب . (الرقانى ص ٢٢٣ ج ٢) .

## ٢٤ — باب عدة أم الولد

٥٩٦ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن ابن عمر : أنه كان يقول : عدة أم الولد إذا توفى عنها سيدها حيضة .

٥٩٧ — قال محمد : أخبرنا الحسن بن عمار ، عن الحكم بن عبيدة ، عن يحيى بن الجزار ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : عدة أم الولد ثلاث حيضة .

٥٩٨ — أخبرنا مالك ، عن ثور بن يزيد ، عن رجاء بن حيوة : أن عمرو بن العاص سئل عن عدة أم الولد فقال : لا تلبسوها علينا في ديننا ، إن تلك أمة فإن عدتها عدة حرة .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة وإبراهيم النخعي والعامية من فقهائنا .

## ٤٥ — باب الخلية والبرية وما يشبه الطلاق

٥٩٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أنه كان يقول : الخلية والبرية ثلاث تطليقات . كل واحدة منها .

٦٠٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، قال : كان رجل تمحه وليدة ، فقال لأهلها شأنكم بها ، قال القاسم : فرأى الناس أنها تطليقة .

قال محمد : إذا نوى الرجل بالخلية والبرية ثلاث تطليقات فهي ثلاثة تطليقات ، وإذا أراد بها واحدة فهي واحدة بائن ؛ دخل بأمراته أو لم يدخل بها وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

---

(٥٩٦) اعتداد أم الولد بحيضة : مذهب مالك والشافعى ، إذا كانت من يحضرن ، وإلا فالعدة شهر عند الشافعى ، والأشهر عند مالك وأحمد . وعدتها عند الحنفية عدة حرة .

والجزار : بالجيم والزاي المشددة : هو العرف : بضم فتح : ثقة صدوق رمى بالتشيع والغلو فيه كما في التقريب . (الررقانى ص ٢٢٥ ج ٣) .

(٥٩٧) « منها » أى اللقطتين : الخلية والبرية ، وهما كتابتان عن الطلاق ، ولا يقع الطلاق بهما إلا بالنية . والرواية محولة على ما إذا نوى الزوج الثلاث ، فإذا لم ينجز الثلاث كان الطلاق رجعيا في غير المدخول بها عند مالك .

قال الباجي : والدليل على ما نقوله من لزوم الثلاث : أن معنى الخلية : التي خلت من الأزواج ، ولذلك لا يستعمل في الرجعة ، لأن الرجعة ذات زوج . وكذلك معنى البرية : هي التي برئت من عصمة الزوجية ، لأن كلام الزوج راجع إلى ذلك . (المتنقى ص ١١ ج ٤) .

(٥٩٨) وليدة : أمة . وشأنكم : بالنصب : أى خذلوكها . وبالطلقة هنا رجعة عند مالك والشافعى ، وبائنة عند أبي حنيفة ، وهي من الكتابات الخفية . (المتنقى ص ١٣ ج ٤) .

## ٢٦ — باب الرجل يولد له فيغلب عليه الشبه

٦٠١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة : أن رجلاً من أهل الbadية أتى رسول الله ﷺ فقال : إِنَّ امْرأَتِي وَلَدَتْ غَلَامًا أَسْوَدَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلْ لَكَ مِنْ إِبْلٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مَا أَلوَانُهَا ؟ قَالَ : حُمْرًا ، قَالَ : فَهَلْ فِيهَا مِنْ أُورَقَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَلَعْلَهُ كَانَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَرَاهُ نَزْعَهُ عِرْقًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَلَعْلَهُ إِبْنُكَ نَزْعَهُ عِرْقًا .  
قال محمد : لا ينبغي للرجل أن يتغى من ولده . بهذا أو نحوه .

## ٢٧ — باب المرأة تسلم قبل زوجها

٦٠٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب : أن أم حكيم بنت الحارث كانت تحت عِكْرَمَةَ بْنَ أَبِي حَمْرَةَ ، فأسلمت يوم الفتح ، وخرج عِكْرَمَةَ هارباً من الإسلام حتى قدم البصرة ، فارتاحلَتْ أم حكيم حتى قدمت عليه وَدَعَتْهُ إِلَى الإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ ، وَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَثَبَ إِلَيْهِ فَرَحَا وَمَا عَلَيْهِ رِداءً حَتَّى بَاعَهُ .

قال محمد : إذا أسلمت المرأة وزوجها كافر في دار الإسلام لم يفرق بينهما حتى يعرض على الزوج الإسلام فإن أسلم فهي إمرأته وإن أبي أن يسلم فرق بينهما ، وكانت فرقتهما تطليقة بائنة . وهو قول إبراهيم التخعي وأبي حنيفة .

## ٢٨ — باب القضاء الحيض

٦٠٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين قالت : انتقلت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر حين دخلت في الدّم من الحيض الثالثة ، فذكرت ذلك

---

(١٠١) الرجل : هو : ضعيف بن قنادة ، كافي مقدمة الفتح . وحر : بضم فسكون : جمع أحمر . والأورق : قال في المغرب : الأسماء اللون ، أى آدم ، وقيل : ما فيه بياض إلى السواد وبشهبه الرماد . (التعليق ص ٢٦٦) .  
(١٠٢) أم حكيم : هي : بنت الحارث بن هشام المخزومي ، وبنت عم عكرمة : يكسر فسكون وفي رواية يحيى زيادة « فبنا على نكاحهما ذلك » قال مالك : وإذا أسلم الرجل قبل امرأته وقعت الفرق بينهما إذا عرض عليها الإسلام فلم تسلم ، لأن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه « ولا تمسكوا بعصمن الكوافر » والآية نزلت في المشرفات اللاقى كن بمكة على الأصح ، وإذا كانت العبرة بعموم اللفظ فقد خص من عموم آية الكتايات ، لآية المائدة .

وإذا لم يسلم زوج من أسلمت فرق بينهما ، وكان الفراق طلاقاً عند أبي حنيفة ومحمد .  
وإذا أسلم زوج الحبوبية ولم تسلم فرق القاضي بينهما ، وهو طلاق . (الرقانى ص ١٥٨ ج ٣ . الأوجز ص ٣١٦ ج ٤) .  
(٦٠٣) جمهور أهل المدينة على أن الآقراء : هي الأطهار ، وأهل العراق : الحيض . وفي رواية يحيى : قال ابن شهاب : فذكرت ذلك لعمره بنت عبد الرحمن فقالت : صدق عروة (الرقانى ص ٢٠٣ ج ٣ . الأوجز ص ٤٠٥ ج ٤) .

لعمرة بنت عبد الرحمن ، فقالت : صدق عروة ، وقد جادلها فيه ناسٌ وقالوا : إن الله يقول : ( ثلاثة قروء ) ، فقالت : صدقتم ، وتذرون ما الأقراء ؟ إنما الأقراء الأطهار .

٦٠٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : أنه كان يقول مثل ذلك .

٦٠٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، وزيد بن أسلم ، عن سليمان بن يسار : أن رجلاً من أهل الشام يقال له الأحوص طلق امرأته ثم مات حين دخلت في الدّم من الحيضة الثالثة ، فقالت : أنا وارثته ، وقال بنوه : لا ترثينه ، واختصموا إلى معاوية بن أبي سفيان ، فسأل معاوية فضالة بن عبيد وناساً من أهل الشام فلم يجد عندهم علمًا فيه ، فكتب إلى زيد بن ثابت ، فكتب إليه زيد بن ثابت : إنها إذا دخلت في الدّم من الحيضة الثالثة فإنها لا ترثه ولا يرثها ، وقد برئت منه وبرىء منها .

٦٠٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع مولى ابن عمر ، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب : مثل ذلك .

٦٠٧ — قال محمد : انقضاء العدة عندنا الطهر من الدّم من الحيضة الثالثة ؛ إذا اغسلت منها .

٦٠٨ — قال محمد : أخبرنا أبو حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم : أن رجلاً طلق امرأته تطليقة يملأ الرجعة ، ثم تركها حتى انقضى دمها من الحيضة الثالثة ودخلت مغسلتها وأدانت ماءها ، فأتاها فقال : قد راجعتك ، فسألت عمر بن الخطاب عن ذلك وعنه عبد الله بن مسعود ، فقال عمر قل فيها برأيك فقال : أراه يا أمير المؤمنين أحق برجعتها مالم تغسل من حيضرتها الثالثة ، فقال عمر : وأنا أرى ذلك ، ثم قال عمر : لعبد الله بن مسعود كثيف مليء علمًا .

٦٠٩ — قال محمد : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن ابن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب ، قال : قال علي بن أبي طالب : هو أحق بها حتى تغسل من حيضرتها الثالثة .

(٦٠٤) في رواية يحيى : قال : سمعت أبي بكر بن عبد الرحمن يقول : ما أدركت أحداً من فقهائنا إلا وهو يقول هذا : يزيد قول عائشة : أى الأقراء : الأطهار . ( الزرقاني ص ٢٠٤ ج ٣ ) .

(٦٠٥) الأحوص : هو : عبد بن أمية ، كان عملاً لمعاوية على البحرين . والرواية تدل على أن الأقراء الأطهار .

(٦٠٦) في رواية يحيى زيادة : قال مالك : وهو الأمر عندنا . وهو قول الشافعى وأحد قولين عن أحمد .

(٦٠٧) الكثيف : تصغير : الكثف : بكسر فسكون : وهو وعاء الراعي . والتتصغير للتعظيم والمدح ، ويجوز أن يكون للتشبيه ، لأن ابن مسعود كان قصيراً جداً ولكنه كبير في معناه . ( التعليق ص ٢٦٨ ) .

٦٠٩ — قال محمد : أخبرنا عيسى بن أبي عيسى الحناط . المديني ، عن الشعبي عن ثلاثة عشر من أصحاب رسول الله ﷺ : كلهم قال : الرجل أحق بأمرأته حتى تغسل من حيضتها الثالثة ، قال عيسى : وسمعت سعيد بن المسيب يقول : الرجل أحق بأمرأته حتى تغسل من حيضتها الثالثة . قال محمد : فهذا نأخذ وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٢٩ — باب المرأة يطلقها زوجها طلاقا يملك الرجعة فت Hispan حيضة أو حيضتين ثم ترتفع حيضتها

٦١٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان : أنه كان عند جده امرأان : هاشمية وأنصارية ، فطلق الأنصارية ، وهي ترضع ، وكانت لا تخضر وهي ترضع ، فمر بها قريب من سنة ، ثم هلك زوجها حبان عند رأس السنة أو قريب من ذلك . ولم تخضر ، فقالت : أنا أره ما لم أحضر ، فاختصموا إلى عثمان بن عفان ، فقضى لها بالميراث ، فلائت الهاشمية عثمان ، فقال : هذا عمل ابن عمك ، هو أشار علينا بذلك ، يعني : على بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .

٦١١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يزيد بن عبد الله بن قسيط ، ويحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب أنه قال : قال عمر بن الخطاب : إنما امرأة طلقت فحااضت حيضة أو حيضتين ثم رفعت حيضتها فإنها تنتظر تسعة أشهر ، فإن استبان بها حمل ذلك ، وإلا اعتدت بعد التسعة ثلاثة أشهر ثم حللت .

(٦٠٩) عيسى بن أبي عيسى : يروى عن الشعبي ، ويروى عنه وكيع ، وهو كوفى سكن المدينة ، واسم أبيه ميسرة . قال ابن حجر في القراء : متزوك ، من السادسة (القراء ص ١٠٠ ج ١) .

قال أبو حاتم : عيسى بن ميسرة الغفارى المدينى ، وهو عيسى بن أبي عيسى الحناط مدينى سكن الكوفة . وذكر ابن أبي حاتم عن يحيى بن سعيد : أنه لم يرضه ذكره بسوء الحفظ وقال فيه « منكر الحديث » وعن أحد : أنه ضعيف ، وقال عمرو بن علي : متزوك الحديث ضعيف الحديث جدا ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، مضطرب الحديث . (الجرح والتعديل ص ٢٨٩ القسم الأول الجلد الثالث) .

(٦١٠) ابن حبان : بفتح الحاء ، وجده : حبان بن منقل . والروحة الهاشمية : هي زينب الصغرى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، والأنصارية : لم تعرف عند النبوة . (المتنقى ص ٨٧ ج ، الأوزع ص ٤٩٦ ج ٤) .

(٦١١) قسيط : بالتصغير . قال الباجي : التي تخضر في عدتها ثم ترتفع حيضتها : تنتظر تسعة أشهر ، وهو قول عامة أصحابنا على الأطلاق ، غير ابن نافع ، فإنه قال : إن كانت من تعيض فحااضت حيضة أو حيضتين ثم رفعت حيضتها فإنها تنتظر خمس سنين : أقصى أمد الحمل ، وإن كانت يائسة من الحيض اعتدت بالسنة : التسعة الأشهر ثم ثلاثة أشهر . قال سحنون : وأصحابنا لا يفرقون بينهما وما قاله الجمهور أولى . (المتنقى ص ١٠٨ ج ٤) .

٦١٢ — قال محمد : أخبرنا أبو حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، أن علقة بن قيس طلق امرأته طلاقا يملك الرجعة ، فحاضت حيضة أو حيضتين ثم ارتفع حيضها عنها ، ثمانية عشر شهرا ثم ماتت ، فسأل علقة عبد الله بن مسعود عن ذلك ، فقال : هذه امرأة حبس الله عليك ميراثها فكُلْه .

٦١٣ — قال محمد : أخبرنا عيسى بن أبي عيسى الحناط ، عن الشعبي ، أن علقة بن قيس سأل ابن مسعود عن ذلك فأمره بأكل ميراثها .

قال محمد : فهذا أكثر من تسعه أشهر وثلاثة أشهر بعدها ، فبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة والعامّة من فقهائنا ؛ لأن العدة في كتاب الله جل وعز على أربعة أوجه : لا خامس لها : للحامض حتى تضع ، والتي لم تبلغ الحيضة ثلاثة أشهر ، والتي قد يحيض من الحيض ثلاثة أشهر ، والتي تحيض ثلاث حيض ، وهذا الذي ذكرتم ليس بعدة الحائض ولا غيرها .

### ٣٠ — باب عدة المستحاضة

٦١٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب أن سعيد بن المسيب قال : عدة المستحاضة سنة .

قال محمد : المعروف عندنا أن عدتها على أقرائها التي كانت تجلس فيما مضى ، وكذلك قال إبراهيم النخعى وغيره من الفقهاء . فيه نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة والعامّة من فقهائنا : ألا ترى أنها تترك الصلاة أيام أقرائها التي كانت تجلس ؟ لأنها فيهن حائض ، فكذلك تعتد بهن ، فإذا مضت ثلاثة قروء منهن بانت إن كان ذلك أقل من سنة أو أكثر .

### ٣١ — باب الرضاع

٦١٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع : أن عبد الله بن عمر كان يقول : لا رضاع : إلا من أرضع في الصغر .

(٦١٣) قول محمد « فهذا أكثر » يريد معارضته قول ابن مسعود بفتوى ابن عمر ، ثم توجيه قول ابن مسعود . وقدر أبو حنيفة سن الأساس : بأنه من خمس وخمسين إلى ستين . ويرى بعض الفقهاء : بأنه مختلف باختلاف الأوقات والبلدان . (التعليق ص ٢٧٠) .

(٦١٤) المستحاضة : التي ترى الدم أكثر من مدة الحيض أو أقل من أقله ، أو أكثر من مدة النفاس . وفي بعض الروايات عن مالك : أنها إذا لم تميز بين الدمين فستة ، وإن ميزت فالأخراء . (الزرقاوي ص ٢١٢ ج ٣) .  
(٦١٥) في رواية يحيى زيادة « ولا رضاع ل الكبير ». ومدة الرضاع عند أبي حنيفة ثلاثة شهرا ، وستان عند محمد وأبي يوسف ، والشافعى ، وأحد ، وثلاث سنتين عند زفر . والصغر هنا : غير محدود بالحولين ، قال الباجي : يحصل أن يريد أن ما قرب من الحولين في حكم الحولين ، دون زيادة عليهما ، وبه قال الشافعى ، وهو ظاهر ما في الموطأ عن مالك ، وقال سحنون وروى عن مالك : الزيادة اليسيرة على الحولين كالحولين . (المتنقى ص ١٥١ ج ٤) .

٦١٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ، عن عمّرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة : أن رسول الله ﷺ كان عندها ، وأنها سمعت رجلاً يستأذن في بيت حفصة ، فقالت عائشة : فقلت يا رسول الله ، هذا رجل يستأذن في بيتك ، قال رسول الله ﷺ : أراه فلاناً : لعم لحفصة من الرضاعة ، قالت عائشة : يا رسول الله : لو كان عمى فلان من الرضاعة حيّاً دخل علىّ؟ قال : نعم .

٦١٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عائشة : أن رسول الله ﷺ قال : يحرم من الرضاعة ما يُحرم من الولادة .

٦١٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة : أنه كان يدخل عليها من أرضعه أخواتها وبنات أخيها ، ولا يدخل عليها من أرضعه نساء إخواتها .

٦١٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا الزهرى ، عن عمرو بن الشريد : أن ابن عباس سئل عن رجل كانت له امرأتان فأرضعت إحداهما غلاماً والأخرى جارية ، فسئل هل يزوج الغلام الجارية؟ قال : لا ، اللقاح واحد .

(٦١٦) في رواية يحيى زيادة «أن الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة». والحديث أخرجه الشيخان وأصحاب السنن إلا ابن ماجه ، فإذا أرضعت المرأة رضيعاً يحرم على الرضيع وعلى أولاده من أقارب المرضعة كل من يحرم على ولدتها من النسب ، ولا تحرم المرضعة على أي الرضيع ولا على أخيه ، ولا يحرم عليك أم اختك من الرضاع إذا لم تكون أمك ولا زوجة أبيك ، وبتصور هذا في الرضاع ولا يتصور في النسب (الأوامر ص ٤٥٨ ج ٤).

(٦١٧) في رواية يحيى : عن سليمان بن يسار وعن عروة بن الزبير عن عائشة . قال ابن عبد البر : هنا خطأ من يحيى : زيادة الواء ولم يتبعه أحد من رواة الموطأ عليه . والحديث محفوظ في الموطأ وغيره عن سليمان عن عروة عن عائشة . (تحرير التهيد ص ٨٠).

(٦١٨) عدم إذن عائشة بدخول من أرضعه نساء اخواتها ، لأنها لا تعتبر بلدين الفحل ، فإنه لا قرابة للمرضع بعائشة . قال الباجي : وهو خلاف لما روتته عنه عليه السلام : أنه أذن لها أن يدخل عليها آخر أى العيس ، والأصح أنه وقع فيه الوهم فيما روى من ذلك عنها ، فلم تكن لخلاف ما سمعته من النبي عليه السلام أو دخل عليها تأويل صرفت به ما سمعته من النبي عليه السلام ، وبختمل أن تزيد : أن من أرضعه أخواتها أو بنات أخيها فأى وجه وجed الرضاع منهن ومن أي زوج كان أثبت حرمة الرضاع في الدخول وغيره . وأما نساء اخواتها : فمن أرضعه قبل أن يتزوجهن أخواتها لم يكن يدخل عليها ولا ثبت به حرمة الرضاع . (المتنقي ص ١٥٢ ج ٤).

(٦١٩) اللقاء : بفتح اللام : هو ماء الفحل . والجمهور على أن لين الفحل يحرم ، وسيأتي حديث عائشة في قصة أفلح ، وهو مؤيد للتحرير والغلام والجارية اخوان لأب من الرضاعة ، لأن الذي در اللين وأضيف إليه رجل واحد ، ولذا كان اللقاء واحداً . (المتنقي ص ١٥١ ج ٤).

٦٢٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا إبراهيم بن عقبة : أنه سأله سعيد بن المسيب عن الرضاعة ، فقال : ما كان في الحولين ، وإن كانت قطرة واحدة فهي تحريم ، وما بعد الحولين فإنما هو طعام يأكله .

٦٢١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا إبراهيم بن عقبة : أنه سأله عروة بن الزبير ، فقال له مثل ما قال سعيد بن المسيب .

٦٢٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ثور بن زيد : أن ابن عباس كان يقول : ما كان في الحولين وإن كانت مصنة واحدة فهي تحريم .

٦٢٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع مولى عبد الله بن عمر ، أن سالم بن عبد الله أخبره : أن عائشة أم المؤمنين أرسلت به وهو يرضئع إلى أختها أم كلثوم بنت أبي بكر ، فقالت : أرضعيه عشر رضعات حتى يدخل على ، فأرضعتني أم كلثوم بنت أبي بكر ثلاث رضعات ، ثم مرضت فلم ترضعنى غير ثلاث مرات فلم أكن أدخل على عائشة من أجل أن أم كلثوم لم تشم لي عشر رضعات .

---

(٦٢٠) فإنما هو طعام يأكله : أي بمنزلة الطعام ليس بحرم . وذكر الباجي : أنه يحرم على أي وجه وصل ذلك : من وجور أو لدود ، رواه ابن حبيب عن مالك وأصحابه ، كذلك إذا كان مأكولا في طعام أو مشروبا في شراب ، فإن ذلك كله يقع به الغندي . وأما السعوط : فقال ابن القاسم : إن كان فيه غذاء الصبي حرم ، وإلا فلا ، وقال ابن حبيب : حرم على الاطلاق . (المتنقى ص ١٥٣ ج ٣) .

(٦٢١) في رواية يحيى : قال إبراهيم بن عقبة : ثم سألت عروة بن الزبير فقال مثل ما قال سعيد . قال الباجي : ولو مزج اللبن بطعام أو شراب أو دواء فتناوله صبي ، فإن كان اللبن ظاهرا فيه نشر الحرمة ، وإن غابت عنه : ففي المدونة عن ابن القاسم : لا يحرم شيئا ، وبه قال أبو حنيفة ، وروى ابن حبيب عن مطرف وابن الماجشون : يحرم إذا كان الطعام أو الشراب الغالب . (المتنقى ص ١٥٣ ج ٣) .

(٦٢٢) ثور بن زيد الدليل : بكسر الدال وسكون الياء . قال ابن عبد البر ، لم يسمع ثور من ابن عباس ، بينهما عكرمة ، والحديث محفوظ لعكرمة . (تجرید التمهيد ص ٢٣) .

(٦٢٣) يرضئع : بالبناء للمجهول : أي زمن رضاعته . وأم كلثوم : بضم الكاف وهي بنت أبي بكر ، كانت تحت طلحة ، توفى عنها الصديق وهي حمل في بطنه حبيبة بنت خارجة ومرضت : بسكنون الناء . وروى عن عائشة أنها قالت : ثم نسخ ذلك « بخمس رضعات يحرمن » وذهب بعض العلماء أن العشر خصوصية لأزواج النبي عليه السلام دون سائر النساء . (تجرید السيوطي ص ٤٣ ج ٢) .

٦٢٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن صفية بنت أبي عبيد ، أنها أخبرته : أن حفصة أرسلت بعاصم بن عبد الله بن سعد إلى فاطمة بنت عمر ترضعه عشر رضعات ليدخل عليها ، ففعلت ، فكان يدخل عليها ؛ وهو يوم أرضعته صغير يرضع .

٦٢٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ، عن عمّرة ، عن عائشة ، قالت : كان فيما أنزل الله من القرآن : عشر رضعات معلومات يحرّمن ، ثم نسخ « بخمس معلومات » ، فتوّفى رسول الله عليه السلام وهو ما يقرأ من القرآن .

٦٢٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، قال : جاء رجل إلى عبد الله بن عمر وأنا معه عند دار القضايا ؛ يسأله عن رضاعة الكبير ، فقال عبد الله بن عمر : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب ، فقال : كانت لي وليدة فكنت أصيّبها ، فعمدت امرأة إليها فأرضعتها ، فدخلت عليها ، فقالت امرأة : دوتك قد والله أرضعتها ، قال عمر : أوجعها وأئت جاريتك ، فإنما الرضاعة رضاعة الصغير .

٦٢٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، — وسئل عن رضاعة الكبير — فقال : أخبرني عروة بن الزبير أن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة كان من أصحاب رسول الله عليه السلام ، شهد بدرًا وكان تبني سالماً الذي يقال له مولى أبي حذيفة ، وهو يرى أنه ابنه ، وأنكحة ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد ابن عتبة بن ربيعة وهي من المهاجرات الأولى ، وهي يومئذ من أفضل أيام قريش ، فلما أنزل الله في زيد ما أنزل « ادعوهם لآبائهم هو أقسط عند الله » رُدّ كل أحد ثبني إلى أبيه ، فإن لم يكن يعلم أبوه

---

(٦٢٤) أصبحت حفصة خالة لعاصم بالرضاعة . ورواية العشر وإن حكى عن عائشة أنها نسخت بالخمس ، فإنما هو في حق غير أمهات المؤمنين ، لصحة الرواية عن عائشة : بأن العشر نسخ بالخمس ، وحال أن تعمل بالنسخ إلا أن يكون ذلك خصوصية لمن كما سبق .

(٦٢٥) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعمّرة : بفتح فسكون : الأنصارية : ومعلومات : أي غير مشكوك في وصوّلهم كما ذكره القرطبي . وقراءة ما نسخ من القرآن كان من لم يبلغ النسخ .

وفي موطأ يحيى : قال مالك : وليس العمل على هذا (المتنى ص ١٥٦ ج ٤ ، الزرقاني ص ٢٤٩ ج ٣) .

(٦٢٧) الحديث مرسل عند أكثر الرواية .. وقال ابن عبد البر : هذا حديث يدخل في المستند : أي الموصول ، للقاء عروة عائشة وسائل أزواجه عليه السلام ، وللقائه سهلة بنت سهيل ، وقد وصله جماعة : منهم معمر وعقبل ويونس وأبن حمير عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة بمعناه . والأيماني : جمع أيام ، وهي من لا زوج له . وفضل : بضمتين ، وضيّقه بسكون الثاء أيضاً : أي مبتلة في ثياب المنهة .

قال أبو عمر : وصفة رضاع الكبير : أن يلتب له اللين ويستقام ، وإما أن تلقمه الثدي فلا ينبعى عند أحد من العلماء .

وقال القرطبي : فحدث الموطأ نص في أنها أخذت به في رفع الحجاب خاصة ، ألا ترى إلى قوله : « من تحب أن يدخل عليها من الرجال » . قال الباجي : ولعلها حلته على التحرم في جهة الفحل . (الزرقاني ص ٢٤٥ ج ٣) .

رد إلى مواليه ، فجاءت سهيلة ابنة سهيل امرأة ألى حذيفة ، وهى من بنى عامر بن لوى إلى رسول الله ﷺ — فيما بلغنا — ، فقالت : كنا نرى سالما ولدا ، وكان يدخل علىي وأنا فضل ، وليس لنا إلا بيت واحد ، فما ترى في شأنه ؟ فقال لها رسول الله ﷺ فيما بلغنا : أرضعيه خمس رضعات فيحرم بذلك أو ببنها وكانت تراه ابنا من الرضاعة ، فأخذت بذلك عائشة فيمن كانت تخب أن يدخل عليها من الرجال ، وكانت تأمر أم كلثوم وبنات أخيها يرضعن لها من أحبابهن أن يدخل عليها ، وألى سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخل عليهن بذلك الرضاعة أحد من الناس ، وقلن لعائشة : والله ما نرى الذي أمر به رسول الله ﷺ سهيلة بنت سهيل إلا رخصة لها في رضاعة سالم وحده ، من رسول الله ﷺ ، والله لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد ، فعلى هذا كان رأى أزواج رسول الله ﷺ في رضاعة الكبير .

٦٢٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، أنه سمعه يقول : لا رضاعة إلا في المهد ، ولا رضاعة إلا ما أنبت اللحم والدم .

قال محمد : لا يحرّم الرضاع إلا ما كان في الحولين ، فما كان فيهما من رضاع وإن كانت مصبة واحدة فهي تحرّم ، كما قال عبد الله بن عباس وسعيد بن المسيب وغروة بن الزبير ، وما كان بعد الحولين لم يحرّم شيئاً ؛ لأن الله تعالى قال : « والوالدات يُرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة » ف تمام الرضاعة الحولان فلا رضاعة بعد تمامها يحرّم شيئاً ، وكان أبو حنيفة يحتاط بستة أشهر بعد الحولين ، فيقول : يحرّم ما كان في الحولين وبعد هما إلى تمام ستة أشهر ، وذلك ثلاثة شهراً ، ولا يحرّم ما كان بعد ذلك ، ونحن لا نرى أنه يحرّم ما كان بعد الحولين .

وأما ابن الفحول : فإنما نراه يحرّم ، ونرى أنه يحرّم من الرضاعة ما يحرّم من النسب ، فالأخ من الرضاعة من الأب تحرّم عليه أخيه من الرضاعة من الأب ، وإن كانت الأمان مختلفتين فإذا كان لهنها من رجل واحد ، كما قال عبد الله بن عباس : اللّاح واحد . فهذا نأخذ ، وهو قول ألى حنيفة .

(٦٢٨) يبني على عدم التحرّم بالرضاع بعد الحولين : دخول ابن الزوجة في حلّ زوجها إذا امتص ثديها ، كما أفتى به ابن مسعود ، ورجع إليه أبو موسى الأشعري ، كما في رواية يحيى .  
والافتاء في مذهب الحنفية على عدم التحرّم بعد الحولين ، كما ذهب إليه أبو يوسف ومحمد ، والاحتياط غير معتبر مع النص .  
(التعليق ص ٢١٤) .

## كتاب الضحايا وما يجزى منها

٦٢٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يقول في الضحايا والبدن : الشَّيْءُ  
فما فوقه .

٦٣٠ — أخبرنا مالك ، أخبرني نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان ينوي عما لم تُسْنِ من الضحايا  
والبدن ، وعن التي تُقص من خلقها .

٦٣١ — أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أنه ضحى مرة بالمدينة فأمرني أن أشتري له كيشا  
فيجيلاً أقرن ، ثم أذبّحه يوم الأضحى في مصلى الناس ، ففعلت ، ثم حمل إليه فحلق رأسه حين ذبح  
كشه ، وكان مريضاً لم يشهد العيد مع الناس ، قال نافع : وكان عبد الله بن عمر يقول : وليس  
بحلاق الرأس بواجب على من ضحى إذا لم يحجّ ، وقد فعله عبد الله بن عمر .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، إلا في خصلة واحدة ، البَجَدَعُ من الضان إذا كان عظيماً أجزأ في  
المدى والأضحية ، وبذلك جاءت الآثار . والخصي من الأضحية يجزيء ما يجزيء منه الفحل .  
وأما الحلاق فنقول فيه بقول عبد الله بن عمر : إنه ليس بواجب على من لم يحج في يوم النحر ،  
وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٦٣٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن عبد الله بن عمر لم يكن يضحي عما في بطن المرأة .  
قال محمد : وبه نأخذ ، لا يضحي بما في بطن المرأة .

(٦٢٩) الضحايا : جمع ضحية ، كمطيا وعظة . والأضحية : بضم المزة في الأكر : أضاحي . والأضاحاء ، جمعها  
كذلك : أضاحي . وهي : اسم لما يذبح من النعم تقربا إلى الله في يوم العيد وتاليه .  
والبدن : بضم فسكون : جمع : بدنة : بفتحين ، وهي الأبل والبقر عند الحنفية . والثني : ككريم : من الأبل ماله خمس سبعين  
وطعن في السادسة . ومن البقر ماله ستون وطنع في الثالثة . ومن الغنم ماله سنة وطنع في الثانية . ( التعليق ص ٢٧٥ ) .  
(٦٣١) التحيل : الذكر ، والباء فيه مزيدة للنسبة ، إشارة إلى تحقيق ذكرته ، وقيل يراد به عدم الخصي ، وقيل : القوى عظيم  
الجلة . والأقرن : ذو القرنين .  
والحلق : وقع اتفاقاً من ابن عمر ، أو أراد التشبه بالحاج استحساناً . ( الزرقاني ص ٧٢ ج ٣ ) .

## ١ — باب ما يكره من الضحايا

٦٣٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عمرو بن الحارث : أن عبيد بن فيروز أخبره عن البراء بن عازب : أن رسول الله ﷺ سُئل : ماذا يُتَّقِي من الضحايا ؟ فأشار بيده ، وقال : أربع وكان البراء يشير بيده ويقول : يد أقصر من يده ﷺ وهي : العرجاء البين ظَلْعُها ، والوراء البين عورها ، والمريضة البين مرضها ، والعجفان التي لا تُتَّقِي .

قال محمد : فهذا نأخذ ، فأما العرجاء فإذا مشت على رجلها فهى تجزء ، وإذا كانت لا تمشي لم تجزء ؛ وأما الوراء فإن كان بقى من البصر أكثر من نصف البصر أجزاء ، وإن ذهب النصف فصاعدا ، لم تجزء وأما المريضة التي فسدت لمرضها ، والعجفان التي لا تُتَّقِي فإنهما لا يميزان .

## ٢ — باب لحوم الأضاحى

٦٣٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الله بن واقد ، أن عبد الله بن عمر أخبره : أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلات ، قال عبد الله بن أبي بكر : فذكرت ذلك لعمّرة بنت عبد الرحمن فقالت : صدق ، سمعت عائشة أم المؤمنين تقول : دف ناس من أهل الباذية حضرة الأضحى في زمان رسول الله ﷺ ، فقال : اذخروا للثلاث ليلاً وتصدقوا بها بقى ، فلما كان بعد ذلك قيل لرسول الله ﷺ : لقد كان الناس يتغافلون في ضحاياهم يجملون منها الودك ويتخلدون منها الأسنة ، قال : قال رسول الله ﷺ : وما ذلك — أو كا قال — قالوا : يا رسول الله نهيت عن إمساك لحوم الأضاحى بعد ثلاث ، فقال رسول الله ﷺ : إنما نهيتكم من أجل الدافأة التي كانت دفٌّ حضرة الأضحى ، فكلوا وتصدقوا واذخروا .

(٦٣٣) عمرو بن الحارث : هو مولى سعد بن عبادة ، يكنى بأبي أمية الأنصاري . والحديث رواه عمرو عن سليمان بن عبد الرحمن عن عبيد ، فسقط مالك ذكر سليمان ، وذكر هذا الحديث ابن وهب عن عمرو بن الحارث والليث وأبي همزة عن سليمان عن عبيد عن البراء ، كما ذكره ابن عبد البر ثم أستنده من هذا الوجه في التهيد .  
وطلعها : بفتح فسكون : أى عرجها . والعجفاء : الضعيفة . ولا تُتَّقِي : بضم فسكون وبقاها : أى لا تُنْقَى لها ، والنفي : الشحم . وهذه العيوب الأربع مجتمع عليها ، ويتحقق بها ما في معناها ، لا سيما إذا كانت العلة أبين ، فالعمياء والمقطوعة الرجل أخرى من الوراء . (الزرقاني ص ٧١ ج ٣) .

(٦٣٤) بعد ثلاث : من ذبحها . ودف : بفتح الأول وشد الثاني : أَنْ . والدافأة : بشد الغاء : الجامدة . وحضرة الأضحى : وقت الأضحى . والودك : بفتحتين : الشحم . وفي موطأ يحيى زيادة : يعني بالدافأة قوماً مساكين قدمو المدينة ، تزيد : أنه عليه السلام أراد إعانتهم ، ولذا قالت عائشة : وليس عزيمة ولكن أراد أن يطعم منها . (الزرقاني ص ٧٦ ج ٣) .

٦٣٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزبير المكي ، عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلات ، ثم قال بعد ذلك : كلوا وتزودوا وادخروا .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا بأس بالادخار بعد ثلات ، والتزود ، وقد رخص في ذلك رسول الله ﷺ بعد أن كان نهى عنه ، قوله الآخر ناسخ للأول ، فلا بأس بالادخار والتزود من ذلك .  
وهو قول أى حنيفة والعامية .

٦٣٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزبير المكي ؛ أن جابر بن عبد الله أخبره : أن رسول الله ﷺ كان نهى عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلات ، ثم قال بعد ذلك : كلوا وادخروا وتصدقوا .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا بأس بأن يأكل الرجل من أضحيته ويذخر ويتصدق ، وما نحب له أن يتصدق بأقل من الثالث ، وإن تصدق بأقل من ذلك جاز .

### ٣ — باب في الرجل يذبح أضحيته قبل أن يغدو يوم الأضحى

٦٣٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن عباد بن تميم : أن عُمر بن أشقر ذبح أضحيته قبل أن يغدو يوم الأضحى ، وأنه ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فأمره أن يعود بأضحية أخرى .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، إذا كان الرجل في مصر يصل فيه العيد فذبح قبل أن يصل الإمام فإنما هي شاة لحم ، ولا تجزيء من الأضحية ، ومن لم يكن في مصر وكان في بادية أو نحوها من القرى النائية عن المصر فإن ذبح حين يطلع الفجر أو حين تطلع الشمس أجزأه وهو قول أى حنيفة .

### ٤ — باب ما يجزئ من الضحايا عن أكثر من واحد

٦٣٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عمارة بن صياد : أن عطاء بن يسار أخبره أن أباً أثيوبي صاحب

(٦٣٥) أبو الزبير : محمد بن مسلم المكي . والنبي : قيل : كان للتزيه ، قوله « كلوا وتصدقوا وادخروا » يفيد استحباب الجمع بين الأكل والتصدق وإباحة الادخار . (الزرقاني ص ٧٥ ج ٣)

(٦٣٧) صرخ عبد العزير الدراوردي بسماع عباد من عمير . وأخطأ ابن معين في عدد هذه الرواية مرتلة ، كما ذكره ابن البر .  
وفي رواية ابن ماجه وابن حبان « أذن عليه السلام عميرًا أن يضحي بجلد من المعر » وهو محمول على المخصوصية أو على النسخ .  
(الزرقاني ص ٧٤ ج ٣) .

(٦٣٨) عمارة : بالضم فالفتح . وفي بعض النسخ « ابن يسار » وهو خطأ . وإنما هو : ابن عبد الله بن صياد ، وقد ينسب لجده فيقال : ابن صياد ، وأبوه هو الذي قيل عنه : إنه الدجال ، كما في الاسماع والتقريب . وأبو أثيوبي الأنصاري : هو خالد بن زيد .  
وباهي : تفاخر وتفاًل . والتضخية عن كل من في البيت للقربة لا للمباهة بشاة شاة قد استحبه ابن عمر . =

رسول الله ﷺ أخبره ، قال : كنا نضحك بالشاة الواحدة يذبحها الرجل عنه وعن أهل بيته ، ثم تباهي الناس بعد ذلك ، فصارت مباهاة .

قال محمد : كان الرجل يكون محتاجاً فيذبح الشاة الواحدة يضحك بها عن نفسه ؛ فإذا كل ويطعم أهله ، فأما شاة تذبح عن اثنين أو ثلاثة أضعاف فهذه لا تجزئ ، ولا تجزئ الشاة إلا عن الواحد . وهو قول أبي حنيفة والعامية .

٦٣٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزبير المكي ، عن جابر بن عبد الله ، قال : نحرنا مع رسول الله ﷺ بالحدىنية البدنة عن سبعة ، والبقرة عن سبعة .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، البدنة والبقرة تجزئ عن سبعة في الأضحية والمهدى ؛ متفرقين كانوا أو مجتمعين ، من أهل بيت واحد أو غيره . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٥ — باب الذبائح

٦٤٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار : أن رجلاً كان يرعى لقحة له بأحد ، فجاءها الموت فذكّرها بشيطان ، فسأل رسول الله ﷺ عن أكلها ، فقال : لا بأس بها فكلوها .

---

= قال مالك كما في رواية يحيى : وأحسن ما سمعت في البدنة والبقرة والشاة : أن الرجل ينحر عنه وعن أهل بيته البدنة ، ويدبح البقرة والشاة الواحدة ، هو يملكونها ويدبحها عنهم ، ويشركهم فيها ، فاما أن يشرى النفر البدنة أو البقرة أو الشاة يشركون فيها في النسك والضحايا ، فيخرج كل انسان منهم حصة من ثديها ويكون له حصة من لحمها فإن ذلك يكره ، قال الررقاني : كراهة منع ، يعني أن ذلك لا يجزئ ضحية عن واحد منهم . ( الزرقاني ص ٧٨ ج ٣ ) .

(٦٣٩) البدنة : بفتح الباء والدال ، وجمعها : بدن : بضم نسكون : وهي : الأبل والبقر كما ذكره الدميري في حياة الحيوان ، وذكر التوسي في تهذيب الأسماء واللغات : أنها حيث أطلقت في كتب الحديث والفقه فالمراد بها : البعير ، ذكرها كان أو أثني . وما ورد من أن : البدنة تجزئ عن عشرة — كما في رواية الحاكم — أو أن الجوز يجزئ عن عشرة — كما في النسائي — فمحظوظ على أنه حكاية عن الاشتراك في القيمة ، كما في تلخيص الحبير . والمهدى : يراد به هدى الحاج ( التعليق ص ٢٧٩ ) .

(٦٤٠) الحديث مرسل عند جميع الرواية عند مالك كما في الررقاني ، قال ابن عبد البر في التجريد : رواه جرير بن حازم عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ، وذكر أنه لا يعلم أحداً أسنده عن زيد عن عطاء غير جرير . ( التجريد ص ٥٠ ) . واللقة : بكسر اللام وفتحها وسكون القاف . الناقة ذات اللبن . وأصابها الموت . أراد : المرض ونحوه مما يتحقق به أنها موت بسببه والشظاظ : بالثنين والظاعن المعجمتين : العود المحدد الطرف . وفي رواية : أنه كان من خشب وأنه لم يجد غيره فارق به دمهما . قال ابن حبيب عن المالكية : الشظاظ : هو العود من الخشب يجمع به بين عروق الفراختين على ظهر الدابة . ومثل ذلك : كل ما أثغر الدم عند مالك : من الحجارة والعصا والقصب ، ما لم يكن سناً أو عظماً ، وهو المروى عن الشافعى . ويجوز عند الحنفية الذي بالسن والعظم . والتي أشرفت على الموت من شدة المرض : حكى فيها قولان عن مالك والقول بعدم إعمال الذكاء فيها للخلاف بالبيت الذي لا يعمل فيه الذكاء ( الزرقاني ص ٨١ ج ٣ . الأوجز ص ١٧٠ ج ٤ ) .

٦٤١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن رجل من الأنصار : أن معاذ بن سعد — أو سعد بن معاذ — أخبره أن جارية كانت لصعب بن مالك ترعى غنماً له بسلع ، فأصيّبت منها شاة فأدركها ، فلذجتها بحجر ، فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك . فقال : لا بأس بها فكلوها ..

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، كل شيء أفرى الأوداج وأنهر الدم فذبحت به فلا بأس بذلك ، إلا السن والظفر والعظم ، فإنه مكروره أن يذبح بشيء منه وهو قول أبي حنيفة والعامية .

٦٤٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول ما ذبح به إذا بَضَعَ فلا بأس به إذا اضطُررتَ إليه .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا بأس بذلك كله ، على ما فسرت لك ، وإن ذبح بسن أو ظفر متزوعين فأفرى الأوداج وأنهر الدم أكل أيضا ، وذلك مكروره ، وإن كان غير متزوعين فإنما قتلها قتلاً فهى ميتة لا تؤكل . وهو قول أبي حنيفة .

## ٦ — باب الصيد وما يكره أكله من السباع وغيرها

٦٤٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن أبي إدريس الخواراني ، عن أبي ثعلبة الحشتي : أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع .

---

(٦٤١) الرجل من الأنصار : هو : عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، على ما رجحه الحافظ ابن حجر . والشك في الحديث : إنما هو من الرواى . وسلح : بفتح فسكون : جبل بالمدينة .

والحديث يدل على إباحة ذبح المرأة على جميع أموالها ، ولو كانت غير ظاهرة أو كانت صغيرة أو أمة ، وهو قول الجمهور وقول مالك في المدونة من غير كراهة ، وحكاه ابن المبارك في جامعا . (الزرقاني ص ٨٢ ج ٣) .

(٦٤٢) بضع : بفتح أوله وثانية عطفاً ومشدداً : قطع . واضطررت إليه : بالبناء للمجهول ، ويراد : أن الذكاة عند الضرورة يكتفى فيها بمجرد الجرح في البدن أيها كانوا ، وحمله بعض الفقهاء على : قطع الودجين والخلقوم . والمستحب : أن يكون بالحدث المشحوذ ، لقوله عليه السلام « ولِيَحْدُثُكُمْ شَفَرَةٌ » . (الزرقاني ص ٨٣ ج ٣ . الأوزاعي ص ١٧٥ ج ٤ . التعليق ص ٢٨٠) .

(٦٤٣) الحشتي : بضم ففتح : ينسب إلى بني خشين ، من قضاة ، وروايته عند يحيى : أن رسول الله ﷺ قال : « أكل كل ذي ناب من السباع حرام » قال ابن عبد البر ولم يتابعه أحد من رواة الموطأ عليه ، أى بهذا اللفظ ، بل بلغت « نهى » كما في رواية محمد . والناب : السن خلف الرباعية ، ويكون في الحيوان العادي الذي يحصل على غيره : كالثعلب والضبع ، وفي غير العادي أيضا . والسباع : بكسر السين : جمع سبع : بفتح السين وضم الباء واسكانها : الحيوان المفترس .

قال الزرقاني : ورد في حل الضبع أحاديث لا بأس بها ، وفي تحرير الثعلب أحاديث ضعيفة ، كما في الفتاح . وفي رواية أبي داود والنسائي وأبي ماجه : « نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير ، وعن كل ذي ناب من السباع » وقال أبو يوسف ومحمد : لا بأس بأكل الخيل ، وقال أبو حنيفة بكرامتها . وفي حديث مسلم زيادة « وذى مخلب من الطير » (تنسيق النظام ص ١٩١) .

٦٤٤ — أخبرنا مالك ، حدثنا إسماعيل بن أبي حكيم ، عن عبيدة بن سفيان المضرمي ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ : أنه قال : أكل كل ذى ناب من السباع حرام .  
 قال محمد : وبهذا نأخذ ، يكره أكل كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير ، ويكره من الطير أيضاً ما أكل الجيف مما له مخلب ، أو ليس له مخلب . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا وقول إبراهيم النجاشي .

## ٧ — باب أكل الضب

٦٤٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عبد الله بن عباس ، عن خالد بن الوليد بن المغيرة ، أنه دخل مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة زوج النبي ﷺ ، فأُتْبِعَ بضم بضم مَحْنُوذَ فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ ، فَقَالَ بعْضُ النَّسْوَةِ الْمُلَاقِيَّاتِ كَنْ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ : أَخْبَرُوا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا يَرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ ، فَقَيْلَ : هُوَ ضَبٌّ ، فَرَفَعَ يَدَهُ ، فَقَلَّتْ : أَحْرَامٌ هُوَ ، قَالَ : لَا ، وَلَكُنْ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِيْ ؛ فَأَجْدَنِي أَعْفَهُ ، قَالَ ، فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُ وَرَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْظَرُ .

٦٤٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، قال : نادى رجل رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، كيف ترى في أكل الضب ؟ قال : لست بأكله ولا شرعاً .

قال محمد : جاء في أكل الضب اختلاف . فاما نحن فلا نرى أن يُؤكل .

(٦٤٥) الرواية هنا أول موطأ يحيى عن ابن عباس عن خالد بن الوليد . قال ابن عبد البر : وقال ابن بكر : عن ابن عباس وخالد : أنها دخلت مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة .  
 والضب : حيوان يشبه الورل . والمحوذ : المشوى . وقد وردت في إباحة الضب أحاديث ، وفي عدمها كذلك أحاديث . وتعارضها في الحلال والحرمة يقتضي الاحتياط ترجيح عدم الإباحة ، ومن ذلك القول بالكراءة ، حتى لو ترجحت أحاديث الإباحة . (تنسيق النظام ص ٢٨١ ) .

(٦٤٦) في رواية ابن بكر : عن نافع ، وهنا : عن ابن دينار . قال ابن عبد البر : وهو صحيح محفوظ عنهم جميعاً . وذهب إلى ظاهر الرواية مالك وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد ، وأبا سهيل الجعفري ، وأكله على مائدة الرسول دلالة على حله ، فكراءة من يستقدرها كراءة تنزيه . (التعليق ص ٢٨١ ) .

٦٤٧ — أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن عائشة أنه أهدى لها ضبّ ، فأتتها رسول الله ﷺ فسألته عن أكله فنهاها عنه . فجاءت سائلة فأرادت أن تطعمها إياه ، فقال لها رسول الله ﷺ : أطعمها مما لا تأكلين .

٦٤٨ — قال محمد : أخبرنا عبد الجبار ، عن ابن عباس الهمدانيّ ، عن عزيز بن مرثد ، عن الحارث ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أنه نهى عن أكل الضبّ والضبع .  
قال محمد : فتركته أحبّ إلينا من أكله ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٨ — باب ما لفظه البحر من السمك الطافى وغيره

٦٤٩ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن عبد الرحمن بن أبي هريرة سأله عبد الله بن عمر عمّا لفظه البحر ، فنهاه عنه ، ثم انقلب فدعا بالمصحف ، فقرأ « أَحَلُّ لَكُمْ صِيدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ » قال نافع : فأرسلني إليه : أن ليس به بأس فكلمه .

قال محمد : وبقول ابن عمر الآخر نأخذ ؛ لا بأس بما لفظه البحر وما حسّر عنه الماء ، إنما يكره من ذلك الطافى . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

---

(٦٤٧) في مستند أبي حنيفة رواية الحسكفى : « أطعمين مالا تأكلين ». ورواية أحمد « لم يأكله ولم ينه عنه » والى في رواية أبي داود وسكت عليها أبو داود .

والرواية عن إبراهيم عن عائشة : فيها انقطاع ، لأن إبراهيم لم يسمع عائشة ، وذلك ارسال تابعى ثقة ، وهو مقبول عند الحنفية ، وكذلك هو : من مراسيل التخفي ، وهى كذلك مقبول عندهم ، وروى في موطن محمد أيضاً موقفاً ، وهو في حكم المرفوع ، لأنها فيما يتعلق بالسماع . (تنسيق النظام ص ١٩٤) .

(٦٤٨) عزيز : بزاي معجمة في ثانية ورابعه . مرثد : بفتح أوله وثالثه وفي النسخ : (أ ، ب ، ج) عن ابن عباس ، والنسخة (د) : عن ابن عباس : بالياء والشين ، والذى في التهذيب والتقرير : عبد الجبار بن العباس الشبامي الهمداني الكوفى . وشيم : جبل بالعين ، وقد ذكر ابن حجر من روى عنه : عريب بن مرتد المشرق ، وكذلك ذكر السمعانى فى الأنساب روى عنه عبد الجبار بن العباس الشبامي ومن ذلك يظهر أن شيخ عبد الجبار عريب لا عزيز . (التعليق ص ٢٨٢ . المشتبه للذهبي ص ٤٥٥ ج ٢) .

(٦٤٩) الطافى : ما علا الماء . وعبد الرحمن بن أبي هريرة هذا : من ثقات التابعين . ولفظه البحر : رماه على الساحل . وانقلب : رجع إلى بيته . وطعام البحر : ما ألقاه حيا أو ميتا .

وفي سنن أبي داود وابن ماجه مرفوعاً « ما ألقى البحر أو جزر عنه فكلوا ، وما مات فيه وطفا فلا تأكلوه ». وبجواز أكل ما طفا ذهب مالك والشافعى وأحمد ، والمراد بحثة البحر : ما لفظه البحر أو الخسر عنه ، لا ما مات حتفه عند الحنفية . (التعليق ص ٢٨٣) .

## ٩ — باب السمك يموت في الماء

٦٥٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن سعد الجارى بن الجار قال : سألت ابن عمر عن الحيتان يقتل بعضها بعضا ويموت صرداً ، قال : ليس به بأس ، قال : وكان عبد الله بن عمرو ابن العاص يقول مثل ذلك .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، إذا ماتت الحيتان من برد أو حرًّ أو قتل بعضها بعضا فلا بأس بأكلها ، فإذا ماتت ميته نفسها فطافت بهذا الذى يكره من السمك ، فاما ما سوى ذلك فلا بأس به .

## ١٠ — باب ذكاة الجنين ذكارة أمه

٦٥١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع : أن عبد الله بن عمر كان يقول : إذا ثُحررت الناقة فذكارة ما في بطنه ذكاثتها إذا كان قد تم خلقه ونبت شعره ، فإذا خرج من بطنه ذبْح حتى يخرج الدم من جوفه .

٦٥٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن سعيد بن المسيب ، أنه كان يقول : ذكارة ما في بطن الذبيحة ذكارة أمه ؛ إذا كان قد نبت شعره وتم خلقه .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، إذا تم خلقه فذكاته في ذكارة أمه ، ولا بأس بأكله ، فاما أبو حنيفة : فإنه كان يكره أكله حتى يخرج حياً فيذكى ، وكان يروى عن حماد عن إبراهيم أنه قال : لا تكون ذكارة نفس ذكارة نفسين .

(٦٥٠) الجارى : ينسب إلى الجار : وهو بلد قرب المدينة ، وهو موئل عمر بن الخطاب ، قيل اسمه : سعيد بالباء ، وقيل سعد . وصردا : بفتح أوله وثنائيه : أى برد .

وحكى الباجي : اتفاق أى حنيفة ومالك والشافعى على أكل ما قتل بعضه بعضا أو مات صردا ، وهو كذلك أيضا عند أحمد : (الأوzer ص ١٩١ ج ٤) .

(٦٥١) يندرج ذبح ما خرج من بطن أمه ، لأنقاذه من الدم ، لا للحل . وهو ما يفهم من رواية أى داود والحاكم « ولكن يذبح حتى ينصاب ما فيه من الدم » . والمروى عن أى حنيفة وزفر والحسن والنخعى وابن حزم : أن الجنين من الميتة المحرمة بنص القرآن ، والحديث لم يصح عندهم . (الأوzer ص ١٧٧ ج ٤) .

(٦٥٢) روى حديث « ذكارة الجنين ذكارة أمه » أحد عشر صحابيا ذكرها صاحب « نصب الراية » وقد ذكر بعض الفقهاء : « أن ذكارة أمه » بالنصب : أى مثل ذكارة أمه وشبيهها ، وهو غير معروف في الرواية ، وبخلافه ما ذكر من سبب وورد الحديث في رواية أى سعيد الخدرى : من أن المسئول عنه : هو الجنين يجده الرجل في جوف الناقة أو البقرة . (التعليق ص ٢٨٤) .

## ١١ – باب أكل الجراد

٦٥٣ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، عن عمر بن الخطاب ، أنه سُئل عن الجراد فقال : وَدِدْتُ أَنْ عَنِّي فَقْعَةً مِنْ جَرَادٍ . فَأَكَلَ مِنْهُ .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، فجراد ذُكْرٌ كَلَهُ لَا يَأْكُلُهُ إِنْ أَخْذَ حَيَاً أَوْ مَيْتَا ، وَهُوَ ذُكْرٌ كَلَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَهُوَ قَوْلٌ أَنِّي حَنِيفَةُ الْعَامَةِ مِنْ فَقَهَائِنَا .

## ١٢ – باب ذبائح نصارى العرب

٦٥٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ثور بن زيد الدبيلي ، عن عبد الله بن عباس ، أنه سُئل عن ذبائح نصارى العرب فقال : لَا يَأْكُلُهُ ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةُ « وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ » .  
قال محمد : وبهذا نأخذ . وهو قول أني حنيفة والعامنة .

## ١٣ – باب ما قتل الحجر

٦٥٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، قال : رَمَيْتُ طَائِرَيْنِ بِحَجْرٍ وَأَنَا بِالْجُرْفِ فَأَصَبْتُهُمَا ، فَأَمَا (٦٥٣) الْفَقْعَةُ : بَقْعَةُ التَّلَاقِ وَسُكُونِ الْفَاءِ : وَعَاءُ شَبِيهِ بِالزَّبَنِيلِ .  
وَقَدْ ذَهَبَ الأَئْمَةُ الْأَرْبَعَةُ إِلَى : حَلُّ أَكْلِ الْجَرَادِ مَا لَمْ يَقْتُلْهُ الْبَرْدُ عَنْدَ أَحْمَدَ ، وَعَوْمَ حَدِيثٍ « أَحْلَتْ لَنَا مَيْتَانٌ » يَشَهِدُ لِذَلِكَ وَإِنْ لَمْ تَقطِعْ رَأْسَهُ ، كَمَا رَوَى عَنْ مَالِكٍ . وَفِي مَسْنَدِ أَنِّي حَنِيفَةُ عَنْ عَائِشَةَ بْنَتِ عَجْرَدِ مَرْفُوعًا (أَكْثَرُ جَنْدِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ الْجَرَادُ ، لَا يَأْكُلُهُ وَلَا يَأْخُرُهُ ) وَهُوَ مَرْوُى فِي سِنِّ أَنِّي دَلَوْدَ ، وَمُثْلَهُ فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ : أَنَّهُ أَكْلَ فِي الْغَزَوَاتِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَدْ ذَكَرَ النَّوْرِي الْاجْمَاعَ عَلَى حَلِّ أَكْلِ الْجَرَادِ ، وَخَصَّهُ أَنِّي الْعَرَبُ الْمَالَكِيُّ بِغَيْرِ جَرَادِ الْأَنْدَلُسِ ، لَمَّا فَيْهُ مِنَ الصَّرْرِ الْمُحْضِ . (تَسْبِيقُ النَّظَامِ صِ ١٩٥ ) .  
(٦٥٤) قَالَ أَنِّي حَجَرٌ فِي تَفْرِيْجِ أَحَادِيثِ الْكَشَافِ : هَذَا مُنْقَطِعٌ ، لَأَنَّ ثُورًا لَمْ يَأْكُلْ أَنِّي عَبَاسٌ ، وَإِنَّمَا أَخْلَدَهُ عَنْ عَكْرَمَةَ فَحَذَفَهُ . قَالَ أَنِّي عَبْدُ الْبَرِّ وَهُوَ مَحْفُوظٌ مِنْ وَجْهِهِ عَنِ ابْنِ عَبَاسٍ ، وَفِي رَوْاْيَةِ أَنِّي شَبِيهُ عَنِ ابْنِ عَبَاسٍ « كُلُّوا ذَبَابَ بَنِي تَغْلِبٍ وَتَرْوِجُوا نَسَاءَهُمْ » وَهَذَا الْأَثْرُ رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ تَعْلِيْقًا ، لَأَنَّ سَائرَ الْأَطْعَمَةِ لَا يَخْتَصُّ حَلَّهَا بِالْمَلَلِ وَالْمَرَادُ بِالْآيَةِ ، أَنَّهُ مَعَ جَوَازِ أَكْلِ ذَبَابِهِمْ لَا يَبْغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَذَّذُمْ ذَبَابِهِمْ .  
وَفِي الْبَخَارِيِّ : قَالَ الرَّهْرَى : لَا يَأْكُلُهُ نَصَارَى الْعَرَبِ ، وَإِنَّ مَعْنَتِهِ يُسَمَّى لِغَيْرِ اللَّهِ فَلَا تَأْكُلُ ، وَإِنَّ لَمْ تَسْمَعْهُ قَدْ أَحْلَلَ اللَّهُ لَكَ وَعِلْمَ كُفَّرِهِمْ . (الْزَّرْقَانِ صِ ٨٢ جِ ٣ . الْأَوْجَزِ صِ ١٧٣ جِ ٤ ) .  
(٦٥٥) الْجُرْفُ : تَقْدِمُ أَنَّهُ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ ، وَأَنَّهُ بَعْضُ أُولَئِكَ وَبَعْضُ ثَانِيَّهُ وَاسْكَانَهُ . وَالْقَدْوُمُ بِوزْنِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : آلَةُ النَّجَارِ . وَفِي بَعْضِ النَّسْخِ « طَبِيرِينِ » بَدْلٌ : طَائِرَيْنِ . وَخَرْقَةٌ : بِالْمَعْجَمِيْنِ الْمُفْتَوِّجِيْنِ : طَعْنَهُ .  
وَقَدْ اخْتَلَفَ الْفَقَهَاءُ فِيمَا قُتِلَ بِبَنْدَقِ الطَّيْنِ ، وَأَمَا بَنْدَقِ الرَّصَاصِ الْمُوجَدِ فِي عَصْرِنَا ، فَقَدْ قَالَ الدَّرْدِيرُ فِي شَرْحِ الْمُخْتَصِرِ عَنْ شَرْحِ الزَّكَاةِ « بِسَلاَحٍ مُحَدِّدٍ » : وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنْ نَحْوِ الْعَصَمِ وَالْبَنْدَقِ : أَنِّي الْبَرَامُ الَّذِي يُرْسِي بِهِ الْقَوْسَ وَأَمَا الرَّصَاصُ فَفُؤُكُلُ لِأَنَّهُ أَقْوَى مِنَ السَّلَاحِ ، كَمَا اعْتَمَدَهُ بَعْضُهُمْ . وَقَالَ الدَّسْوِقُ : وَالْحَالِصُ : أَنِّي الصَّيْدُ بِبَنْدَقِ الرَّصَاصِ لَمْ يُوجَدْ فِيهِ نَصٌّ لِلْمُتَقْدِمِينِ ، لِحَدُوثِ الرَّمِيِّ بِهِ بَحْدُوثِ الْبَارِودِ فِي وَسْطِ الْمَائِةِ الثَّامِنَةِ ، وَاخْتَلَفَ الْمُتَأْخِرُونَ : فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالْمَلْعُونِ ، قَيَاسًا عَلَى بَنْدَقِ الطَّيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالْجَوَازِ كَأَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ الْقَوْرَى وَابْنَ غَازِي وَالشَّيْخِ الْمَجْوُرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَامِيِّ وَالشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْفَامِيِّ لِمَا فَيْهُ مِنَ الْأَهَارَ وَالْأَجَاهَزِ بِسَرْعَةِ الْذِي شَرَعَتِ الْذَّكَاةَ لِأَجْلِهِ ، وَقَيَاسَهُ عَلَى بَنْدَقِ الطَّيْنِ فَأَسَدَ لَوْجُودِ الْفَارَقِ ، وَهُوَ الْخَرْقُ وَالْتَّفُوزُ فِي الرَّصَاصِ تَحْقِيقًا ، وَعَدْمُ ذَلِكَ فِي بَنْدَقِ الطَّيْنِ ، وَإِنَّ شَانَهُ الرَّضَ وَالْكَسْرَ فَهُوَ مِنَ الْوَقْدِ الْمُحْرَمِ بِنَصِّ الْقُرْآنِ . (الْشَّرْحُ الْكَبِيرُ وَحَاشِيَّةُ الدَّسْوِقِ صِ ١١٧ جِ ١ ) .

أحد هما فمات ، فطرحه عبد الله بن عمر ، وأما الآخر فذهب عبد الله يذكّيه بقدوم فمات قبل أن يذكّيه ، فطرحه أيضاً .

قال محمد : وبهذا نأخذ : ما رُمِيَ به الطير فقتل به قبل أن تدرك ذكائه لم يُؤْكل ، إلا أن يترق أو يُبَسْطَع ، فإذا خرَق أو بضَعَ فلا بأس بأكله . وهو قول أئمَّةٍ حنفيةٍ والعامَة من فقهائنا .

#### ١٤ — باب الشاة وغير ذلك تذكى قبل أن تموت

٦٥٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن أبي مُرّة أنه سأله أبا هريرة عن شاة ذبحت فتحرك بعضها ، فأمره بأكلها ، ثم سأله زيد بن ثابت فقال : إن الميتة لتشحرك ونهاه .

قال محمد : إذا تحركت شرة أكبر الرأى فيه والظُّنُون أنها حَيَّة أكلت ، وإذا كان تحركها شبها بالاختلاج وأكبر الرأى والظن في ذلك أنها ميتة لم تُؤْكل .

#### ١٥ — باب الرجل يشتري اللحم فلا يدرى أذكى هو أو غير ذكى

٦٥٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا هشام بن عزوة ، عن أبيه . قال : سُئل رسول الله ﷺ فقيل له : يا رسول الله : إن ناساً من أهل البدية يأتوننا بـلسمان فلا ندرى هل سمّوا عليها أم لا ، قال : فقال رسول الله ﷺ : سمّوا الله عليها ثم كلواها ، قال : وذلك في أول الإسلام .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أئمَّةٍ حنفيةٍ ، إذا كان الذي يأْتى بذلك مسلماً أو من أهل الكتاب ، فإن أتى بذلك مجوسي فذكر أن مسلماً ذبحه أو رجلاً من أهل الكتاب لم يصدق ، ولم يُؤْكل بقوله .

(٦٥٦) أبو مرة : بضم أوله وتشديد ثانية ، اسمه : يزيد ، وقيل : عبد الرحمن ، مولى عقبيل بن أبي طالب . وبعضها : يراد به رجلها ، وحركتها دليل حياتها عند الذبح عند أئمَّةٍ حنفيةٍ وعند الأكثرين ، وفي موطأ يحيى : سُئل مالك عن شاة تردد فتكلست فادر كها صاحبها فلديها فسأل الدم منها ولم تتحرك ، فقال مالك : إذا كان ذبها ونفسها يبرى وهى تطرف فليأكلها ، والنفس يراد به الدم ، وحركة بصرها مع نزول الدم دليل على حياتها فتعمل فيها الذكارة ( الزرقاني ص ٨٣ ج ٣ . الأوزر ص ١٧٥ ج ٤ ) .

(٦٥٧) الحديث هنا مرسلاً : وقد وصله البخاري وابن أبي شيبة والبزار وغيرهم . والحكم للوصل إذ زيد فيه على المرسل واحتفت الرواية بقرينة الوصل . وهي هنا : معرفة عروة بالرواية عن عائشة ، على أن هشاماً قد حدث به على الوجهين : مرسلاً وموصولاً ، كما ذكره الزرقاني . ولسمان : بضم اللام : جمع لسم . وفي موطأ يحيى زيادة « قال مالك : وذلك في أول الإسلام » قال ابن عبد البر : هذا قول ضعيف لا دليل عليه ولا يعرف وجهه ، والحديث نفسه يرد ، لأنَّ أمرَهم فيه بالتسمية على الأكل ، فدل على أن الآية : « ولا تأكلوا مَا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ » كانت نزلت واتفقا على أنها مكية ، وهذا الحديث بالمدينة ، وأنَّ المراد أهل باديتها ، وأجمعوا على أنَّ الأكل يسمى عليه للتبرك ولا مدخل للتسمية في الذكارة بوجه ، لأنَّها لا تدرك الميت . ( الزرقاني ص ٨١ ج ٣ ) .

## ١٦ — باب صيد الكلب المعلم

٦٥٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يقول في الكلب المعلم : كل ما أمسك عليك إن قُتل أو لم يقتل .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، كُل ما قُتل وما لم يقتل إذا ذُكته ما لم يأكل منه ، فإن أكل منه فلا تأكل ، فإنما أمسك على نفسه ، وكذلك بلغنا عن ابن عباس . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ١٧ — باب العقيقة

٦٥٩ — أخبرنا مالك ، حدثنا زيد بن أسلم ، عن رجل من بني ضمرة عن أبيه ، أن النبي ﷺ سُئل عن العقيقة ، قال : لا أحب العقوق ، فكأنه إنما كره الاسم ، وقال : من ولد له ولد فأحّب أن يتسلّك عن ولده فليفعل .

٦٦٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أنه لم يكن يسأل أحد من أهله عقيقة إلا أعطاها إياه ، وكان يعُق عن ولده بشاة شاة عن الذكر والأثنى .

٦٦١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه ، أنه قال : وزَتْ فاطمة بنت رسول الله ﷺ شعر حسن وحسين وزينب وأم كلثوم فتصدقـت بوزن ذلك فضـة .  
(٦٥٨) الكلب المعلم هو : الذي إذا زجر ازجر ، وإذا أرسل أطاع . وتحب ذكـة ما لم يـتـله .

والسمـية شـرـطـ فيـ الـحلـ عـلـىـ الـذـاـكـرـ الـقـادـرـ . وأـمـسـكـ عـلـيـكـ : لـمـ يـأـكـلـهـ عـنـ الـأـنـمـةـ غـيرـ مـالـكـ ، فـيـانـ الـبـاقـ بـعـدـ الـأـكـلـ هـوـ الـذـيـ أـمـسـكـ عـلـيـكـ . وـفـيـ مـوـطـأـ يـمـيـ : قـالـ مـالـكـ عـنـ سـعـ نـافـعـ يـقـرـلـ : قـالـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـرـ : وـإـنـ أـكـلـ وـلـدـ لـمـ يـأـكـلـ . ( الزرقاني ص ٢٦ ج ٣ ) . الأوجز ص ١٨٦ ج ٤ ) .

(٦٥٩) وـضـمـرـ بـقـعـ فـسـكـونـ ، وـفـيـ بـعـضـ نـسـخـ تـقـرـيـبـ التـهـذـيبـ : حـمـزةـ بـالـاءـ ، وـهـوـ خـطـاـ وـخـرـيفـ . وـالـعـقـيقـةـ : الـذـيـحـةـ تـبـرـىـءـ أـصـحـيـحـ : تـذـيـحـ لـلـمـولـودـ بـوـمـ سـابـعـ . لـاـ أـحـبـ الـعـقـوقـ : قـيلـ : الصـيـانـ وـتـرـكـ الـاحـسـانـ : وـهـوـ مـتـحـقـقـ فـيـ تـرـكـ الـوـالـدـ الـذـيـ بـعـدـ الـأـكـلـ هـوـ الـذـيـ أـمـسـكـ وـقـيلـ : كـراـمـيـةـ تـسـمـيـةـ الـعـقـيقـ بـهـذـاـ الـاسـمـ ، وـالـأـحـسـنـ أـنـ تـسـمـيـ بـهـذـاـ . نـسـيـكـةـ وـالـذـيـحـيـةـ ، وـقـيلـ الـعـقـوقـ عـلـىـ ظـاهـرـهـ وـهـوـ دـمـ الـبرـ بـالـوـالـدـيـنـ ، غـيرـ أـنـ ذـكـرـ مـقـابـلـ لـلـفـضـيـلـةـ الـتـيـ هـيـ الـعـقـيقـةـ لـلـاشـتـراكـ فـيـ الـمـادـةـ إـنـماـ ذـكـرـ كـلـذـلـكـ ، لـأـنـ خـطـابـ لـلـسـائـلـ الـذـيـ أـشـبـهـ عـلـيـهـ حـلـهـاـ وـكـرـاهـتـهاـ . وـيـسـلـكـ : بـضمـ الـسـينـ : أـيـ يـقـطـعـ بـقـرـبـهـ لـهـ عـنـ الـوـالـدـ . وـالـأـمـرـ لـمـ لـوـجـوبـ عـنـ الـجـمـهـورـ ، فـهـنـدـ مـالـكـ وـالـشـافـعـيـ لـلـسـنـيـةـ ، وـعـنـ أـيـ حـنـيـفـةـ لـلـابـاحـةـ ، وـعـلـىـ أـحـدـ قـوـلـيـنـ لـأـحـدـ الـوـجـوبـ . وـهـيـ شـاةـ عـنـ الـفـلـامـ وـشـاةـ عـنـ الـجـارـيـةـ ، وـعـنـ أـيـ حـنـيـفـةـ وـبـعـضـ الـفـقـهـاءـ : شـاتـانـ عـنـ الـفـلـامـ . وـذـيـهاـ فـيـ الـيـوـمـ السـابـعـ بـاـنـفـاقـ . ( تـحـفـ الـوـدـ لـابـنـ الـقـيمـ ص ٢٠ ) .

(٦٦٠) يـعـقـ : بـضمـ الـعـينـ ، مـنـ بـابـ نـصـرـ . وـوـلـدـ : بـضمـ فـسـكـونـ عـلـىـ الـجـمـعـ ، أـوـ يـفـتـحـنـ ، وـالـسـنـةـ الصـحـيـحةـ تـرـدـ مـذـهـبـ الـقـائـلـيـنـ بـعـدـ سـيـتـهاـ فـيـ الـأـنـاثـ ، بـعـجـةـ أـنـ مـشـرـوـعـيـتـهاـ إـنـماـ هـيـ لـلـشـكـ عـلـىـ نـعـمـةـ الـوـلـدـ ، وـلـاـ يـحـصـلـ بـالـجـارـيـةـ سـرـورـ فـلـاـ تـشـرـعـ ، وـحـكـيـ هذاـ الـذـهـبـ عـنـ : الـحـسـنـ وـقـاتـادـةـ وـأـيـ وـائلـ . ( التـعـلـيقـ ص ٢٨٦ ، الـأـوجـزـ ج ٤ ) .

(٦٦١) تـصـدـقـ فـاطـمـةـ بـرـنـةـ شـعـرـ الـحـسـنـ كـانـ بـأـمـرـ أـبـيـهاـ عـلـيـهـ السـلامـ ، كـاـفـ رـوـاـيـةـ التـرـمـذـيـ ، وـقـدـ وـرـدـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ : سـبـعـةـ مـنـ الـسـنـةـ ... وـذـكـرـ مـنـهاـ : التـصـدـقـ بـوزـنـ شـعـرـ الـمـولـودـ ذـهـبـأـوـ فـضـةـ ، كـاـفـ الطـيـرانـ ، قـالـ الـهـيـشـيـ : وـرـجـالـ ثـقـاتـ ، وـهـوـ مـاـ اـسـتـجـبـهـ الـمـاـوـرـدـيـ . فـيـنـ لـمـ يـخـلـقـ شـعـرـ تـبـرـىـءـ وـزـنـهـ كـاـذـكـرـ الدـرـدـرـ . ( الزـرقـانـ ص ٩٧ ج ٣ . الـأـوجـزـ ص ٢٠٩ ج ٤ ) .

٦٦٢ — أخبرنا مالك ، أخبرني ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن محمد بن علي بن حسين ، أنه قال : وزنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ شعر حسن وحسين وزيتب وأم كلثوم فتصدقـتـ بـ زـنـتـهـ فـضـةـ .

قال محمد : أما العقيقة فبلغنا أنها كانت في الجاهلية ، وقد فعلت في أول الإسلام ، ثم نسخ الأضحى كـلـ ذـبـحـ كانـ قـبـلـهـ ، ونسـخـ صـومـ شـهـرـ رمضانـ كـلـ صـومـ كانـ قـبـلـهـ ، ونسـخـ غـسلـ الجنـابةـ كـلـ غـسلـ كانـ قـبـلـهـ ، ونسـخـتـ الزـكـاـةـ كـلـ صـدـقـةـ كانتـ قـبـلـهاـ ، كذلكـ بلـغـناـ .

## ١٨ — أبواب الديات

٦٦٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ، أن أباه أخبره عن الكتاب الذي كان رسول الله ﷺ كتبـهـ لـعـمـروـ بـنـ حـزـمـ فـكـتـبـ : أـنـ فـيـ النـفـسـ مـائـةـ مـنـ الإـبـلـ ، وـفـيـ الـأـنـفـ إـذـاـ أـوـعـبـ جـذـعـاـ مـائـةـ مـنـ الإـبـلـ ، وـفـيـ الـجـاهـفـ ثـلـثـ النـفـسـ ، وـفـيـ الـمـأـمـوـمـةـ مـثـلـهـاـ ، وـفـيـ الـعـيـنـ خـمـسـينـ ، وـفـيـ الـيـدـ خـمـسـينـ ، وـفـيـ الرـجـلـ خـمـسـينـ ، وـفـيـ كـلـ إـصـبـعـ مـاـ هـنـالـكـ عـشـرـ مـنـ الإـبـلـ ، وـفـيـ السـنـ خـمـسـ منـ الإـبـلـ ، وـفـيـ الـمـوـضـحـةـ خـمـسـ مـنـ الإـبـلـ .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة والعامـةـ .

## ١٩ — بـابـ الـدـيـةـ فـيـ الشـفـقـيـنـ

٦٦٤ — أـخـبـرـناـ مـالـكـ ، أـخـبـرـنـاـ اـبـنـ شـهـابـ ، عـنـ سـعـيدـ بـنـ الـمـسـيـبـ ، قـالـ : فـيـ الشـفـقـيـنـ الـدـيـةـ ، فـإـذـاـ قـطـعـتـ السـفـلـيـ فـقـيـهـاـ ثـلـثـ الـدـيـةـ .

(٦٦٣) ذـكـرـ أـبـنـ عـبـدـ الـبرـ : أـنـ لـاـ خـلـافـ عـنـ مـالـكـ فـيـ اـرـسـالـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ ، وـقـدـ روـىـ مـسـنـداـ مـنـ وـجـهـ صـالـحـ . وـذـكـرـ أـبـنـ حـجـرـ فـيـ التـلـخـيـصـ الـبـيـبـ : أـنـ وـصـلـهـ نـعـيمـ بـنـ حـمـادـ ، وـأـخـرـجـهـ عـبـدـ الرـزـاقـ وـأـبـوـ دـاـوـدـ وـالـنـسـانـ وـابـنـ حـبـانـ وـالـحاـكـمـ وـالـبـيـهـيـ مـوـصـولاـ . وـالـمـحـدـيـتـ مـعـرـفـةـ يـسـتـغـشـيـهـ بـهـ لـشـهـرـتـهـ عـنـ الـاسـنـادـ . لـأـنـ أـشـبـهـ بـالـمـتوـاـنـ ، وـقـدـ تـلـقـتـهـ الـأـمـةـ بـالـقـبـولـ . وـمـحـمـدـ بـنـ عـمـرـ بـنـ = حـزـمـ وـلـدـ فـيـ عـهـدـ النـبـيـ وـلـمـ يـسـمـعـ مـنـهـ وـالـعـقـلـ : مـاـ تـدـفـعـهـ عـصـبـةـ الـجـانـيـ مـنـ الـمـالـ مـقـدـرـ شـرـعاـ لـلـدـيـةـ وـالـمـارـدـ بـالـنـفـسـ : الـرـجـلـ الـمـسـلـمـ . وـالـدـيـةـ تـكـوـنـ مـنـ الـإـبـلـ عـلـىـ أـهـلـ الـإـبـلـ ، وـمـنـ الـدـهـبـ عـلـىـ أـهـلـ الـدـهـبـ : أـلـفـ دـيـنـارـ ، وـمـنـ الـفـضـةـ عـلـىـ أـهـلـ الـفـضـةـ : عـشـرـ آـلـافـ دـرـهـمـ عـنـ الـخـنـفـيـةـ وـهـيـ عـنـ الشـافـعـيـةـ وـأـحـدـ اـثـنـيـنـ آـلـفـاـ . وـالـمـرـأـةـ عـلـىـ نـصـفـ دـهـبـ الـرـجـلـ عـنـدـ الـخـنـفـيـةـ فـيـ الـنـفـسـ وـمـاـ دـوـنـهـ فـيـ النـسـخـ (أـ،ـ بـ،ـ جـ)ـ أـوـعـبـتـ : بـالـبـاءـ الـمـوـحـدـةـ . وـقـدـ بـعـضـ نـسـخـ الـمـوـطـأـ الـمـطـبـوـعـةـ وـرـوـاـيـةـ يـحـيـيـ بـالـبـاءـ الـمـثـنـةـ : وـهـاـ بـمـعـنـيـ : اـسـتـوـعـبـتـ وـأـخـدـتـ كـلـهـاـ . وـالـجـاهـفـ : الـطـعـنةـ الـتـيـ تـبـلـغـ الـجـرـفـ . وـالـمـأـمـوـمـ وـيـقـالـ لـهـ : الـآـمـةـ : الـشـجـةـ الـوـاـصـلـةـ إـلـىـ أـمـ الرـأـسـ الـذـيـ فـيـ الدـمـاغـ . (المتنى ص ٦٦ ج ٧ . التـنـيـرـ صـ ١٨٢ـ جـ ٢ـ ) .

(٦٦٤) فـيـ نـسـخـ الـبـاجـيـ وـالـزـرـقـانـ : ثـلـثـ الـدـيـةـ : بـالـشـتـيـةـ . وـقـالـ الـزـرـقـانـ : لـأـنـ النـفـعـ بـهـ أـقـوىـ ، وـهـيـ بـالـأـفـرـادـ فـيـ نـسـخـ موـطـأـ عـمـدـ ، وـالـنـقـولـ عـنـ مـالـكـ فـيـماـ حـكـاهـ الـبـاجـيـ عـنـ اـبـنـ الـمـواـزـ : فـيـ كـلـ مـنـهـاـ نـصـفـ الـدـيـةـ . وـمـاـ تـجـبـ فـيـ الـدـيـةـ كـامـلـةـ أـيـضـاـ : الـلـسـانـ وـالـبـيـضـانـ ، وـالـذـكـرـ ، وـالـصـلـبـ ، وـالـعـيـانـ . (المتنى ص ٨٣ـ جـ ٧ـ وـالـتـلـقـيـ صـ ٢٨٨ـ ) .

قال محمد : ولسنا نأخذ بهذا : الشفتان سواء ؛ في كل واحدة منها نصف الذية ، ألا ترى أن العنصر والابهام سواء ، ومنفعتها مختلفة . وهو قول إبراهيم النجاشي وأبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٦٦٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، قال : قد مضت السنة ، أن العاقلة لا تحمل شيئاً من دية العمد إلا أن تشاء .

قال محمد : وبهذا نأخذ .

٦٦٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس قال : لا تعقل العاقلة عمداً ولا صلحاً ولا اعترافاً ولا ما جنى المملك .

قال محمد : فبهذا نأخذ وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا :

## ٢ — باب دية الخطأ

٦٦٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن سليمان بن يسار : أنه كان يقول : في دية الخطأ عشرون بنت مخاض ، وعشرون بنت لبون ، وعشرون ابن لبون ، وعشرون حقة ، وعشرون جدعة .

قال محمد : ولسنا نأخذ بهذا ، ولكننا نأخذ بقول عبد الله بن مسعود ، وقد رواه ابن مسعود عن النبي عليه السلام أنه قال : دية الخطأ أحاس ، عشرون بنت مخاض ، وعشرون ابن مخاض ، وعشرون بنت ليون ، وعشرون حقة ، وعشرون جدعة أحاس ، وإنما خالفنا سليمان بن يسار في الذكور ،

(٦٦٥) المراد السنة النبوية وسنة الصحابة والعاقلة كما في النهاية : هي المصبة والأقارب من قبل الأب الذين يعطون دية الخطأ ، وهي صفة جماعة عاقلة وأصلها : اسم فاعلة من العقل ، وهي من الصفات الغالبة : قال الباجي : فأما العاقلة فيعتبر فيها ثلاثة أشياء : القبائل : فلا تعقل قبيلة مadam في قبيلة الجاحظ من يحمل الجناية . والديوان فإن أهل الديوان يعقل بعضهم عن بعض ، وإن كان في الديوان من غير العشير . والآفاق : فلا يعقل شامي مع مصرى ، ولا شامي مع عراق ، وإن كان أقرب إلى الجاحظ من يعقل منه من أهل أقنه . وقال مالك في المدونة : لا يعقل أهل البدو مع أهل الحضر ، لأنه لا يستقيم أن يكون في دية واحدة ابن وعين . ولا تعقل العاقلة الذية بسبب الصلح ، ولا القتل الذي اعترف به القاتل ولا على المملك ، ولا تجب على النساء والصبيان والجنون عند مالك . وتوخذ من صاحب المال بحسب ماله .

وشبه العمد : أن يقصد الضرب بما يقتل به ، ولا يقصد القتل .

وشبه الخطأ : أن يضرب ببالاً يقتل غالباً ، كما قرره أهل العراق من الملاكية . وروى عن مالك أنه يقول به .

وفي العمد القصاص ، وفي شبهه الذية مقلولة ، وفي الخطأ الذية أحاساً . (المتنى ص ٩٨ ج ٧ . التعليق ص ٢٩٠) .

(٦٦٧) في موطأ يحيى : عن سليمان . وبنت المخاض : الناقة ذات السنة الكاملة . وبنت الليون : ذات ستين ، والحقيقة : ذات ثلاثة . والجدعة : بفتحات ذات أربع . ودية الخطأ على أهل البدية خمسة ، وهو مذهب مالك والشافعى . (التعليق ص ٢٩٠) .

فجعلها من بنى اللبون ، وجعلها عبد الله بن مسعود من ابني المخاض ، وقول أبي حنيفة مثل قول ابن مسعود .

## ٢١ — باب دية الأسنان

٦٦٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا داود بن الحصين ، أن أبا غطفان أخبره : أن مروان بن الحكم أرسله إلى ابن عباس يسأله : ما في الضرس ؟ فقال عبد الله بن عباس : إن فيه خمسا من الإبل ، قال فردي مروان إلى ابن عباس ، فقال : فلم تجعل مقدماً الفم مثل الأضراس ؟ قال : فقال ابن عباس : لو لا أنك لا تعتبر إلا بالأصابع عقلها سواء .

قال محمد : وبقول ابن عباس نأخذ ، عقل الأسنان سواء وعقل الأصابع سواء ؛ في كل أصبع عشر الديمة ، وفي كل سن نصف عشر الديمة ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٢٢ — باب أرش السن السوداء والعين القائمة

٦٦٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد : أن سعيد بن المسيب كان يقول : إذا أصيبيت السن فاسودت فيها عقلها تماماً .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، إذا أصيبيت السن فاسودت أو احمررت أو اخضرت فقد تم عقلها وهو قول أبي حنيفة .

٦٧٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن سليمان بن يسار ، أن زيد بن ثابت كان يقول في العين القائمة : إذا فُقئت مائة دينار .

قال محمد : ليس فيها عندنا أرش معلوم ، ففيها حكومة عدل ، فإن بلغت الحكومة مائة دينار أو أكثر من ذلك كانت الحكومة فيها ، وإنما نضع هذا من زيد بن ثابت لأنه حكم بذلك .

---

(٦٦٨) الحسين : بالتصغير . وغطفان : بفتحات . وطريف : بفتح فكسر . والضرس : بالفتح . وتعبر : تقيس .

والحكم هنا في المقلوع خطأ . وفي الحديث المرفوع « في الأسنان خمس خمس » ( الزرقاني ص ١٨٩ ) .

(٦٧٠) فُقئت : بالبناء للمجهول : شقت . وفي بعض نسخ موطأ يحيى : أُفْقِت ، وفي بعضها : طفت : بدون هز : أى ذهب نورها .

قال الزرقاني : ولم يأخذ بهذا مالك ، بل قال : إن أمكن أن يفعل ذلك بالجافن ولا فالعقل كالخطأ . وحكومة العقل : قيل : أن يقوم المجني عليه عبدالويس فيه أثر الجنابة ، ثم يقوم عبداً ومه هذا الآخر ، فقدر التفاوت بين القيمين من الديمة : هو حكومة العدل ، وهو قول مالك والشافعي وأحد . وقيل : أن ينظر إلى قيمة ما يحتاجه من النفقة إلى أن تبرأ الجراحة ، فذلك هو الذي يجب على الجافن . ( الزرقاني ص ١٨٥ ج ٤ ، التعليق ص ٢٩١ ) .

## ٢٣ — باب النفر يجتمعون على قتل واحد

٦٧١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قتل نفراً — خمسة أو سبعة — برجل قتلوا قتل غيلة ، وقال : لو تماًّاً عليه أهل صنعاء قتلتهم به .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، إن قتل سبعة أو أكثر من ذلك رجالاً عمداً قتل غيلة أو غير غيلة ، ضربوه بأسيافهم حتى قتلوا به كلهم . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٤٤ — باب الرجل يرث من دية امرأته والمرأة من دية زوجها

٦٧٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب أن عمر بن الخطاب نشد الناس بمنى من كان عنده علم في الديمة أن يخبرني به ، فقام الضحاك بن سفيان . فقال : كتب إلى رسول الله ﷺ في أشيم الضبابي : أن ورث امرأته من ديتها ، فقال له عمر : ادخل الجباء حتى آتيك ، فلما نزل أخبره الضحاك بن سفيان بذلك . فقضى به عمر بن الخطاب .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لكل وارث في الديمة والدّم نصيب امرأة كان الوارث أو زوجاً أو غير ذلك ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٤٥ — باب المتروح وما فيها من الأروش

٦٧٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، قال : في كل نافذة في كل عضو من الأعضاء ثُلُث عقل ذلك العضو .  
قال محمد : في هذا أيضاً حكمة عدل ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

---

(٦٧١) أو سبعة : شئ من الروى . المقتول : كان غلاماً من أهل صنعاء ، اسمه : أصيل . وغيلة : أي سراً وخدعه . وتمالاً : تعاؤن . وبصنعاء : البلد المعروف باليمن .  
وهذا الأثر : بعض أثر موصول عند ابن وهب والشافعى وكذلك : عند البخارى وأبن أبي شيبة والدارقطنى ، كما في نصب الرابية .  
وغيه مذهب مالك والشافعى وأحمد وأكثر أهل العلم ، وهو متنبى المقول وبه تتحقق المشروعية للقصاص (المتقى ص ١١٦  
ج ٧ . الزرقاني ص ٢٠١ ج ٤ ) .

(٦٧٢) نشد الناس : طلب منهم جواب قوله . وأشيم : بوزن : أَحَد . والضبابي : بكسر الصاد . ولا ترث الزوجة من دية الزوج  
عند مالك . ( التعليق ص ٢٩٢ ) .

(٦٧٣) في رواية يحيى زيادة « حدثني مالك كان ابن شهاب لا يرى ذلك ، وأنا لا أرى في نافذة في عضو من الأعضاء في الجسد  
أمراً مجتمعًا عليه ، ولكنني أرى فيه الاجتهد ، يجتهد الإمام في ذلك ، وليس في ذلك أمر مجتمع عليه عندنا » . ( الزرقاني ص ١٨٧  
ج ٤ ) .

## ٢٦ — باب دية الجنين

٦٧٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب : أن رسول الله ﷺ قضى في الجنين يُقتل في بطن أمّه بعْرَة عبد أو وليدة ، فقال الذي قضى عليه : كيف أغمر من لا أكل ولا شرب ، ولا نطق ولا استهلك ، ومثل ذلك يُطلل ! فقال رسول الله ﷺ : إنما هذا من إخوان الكهان .

٦٧٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة : أن امرأتين من هذيل استتبتا في زمان رسول الله ﷺ فرمي إحداهما الأخرى ، فطرحت جنبيها ، فقضى فيه رسول الله ﷺ بعْرَة عبد أو وليدة .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، إذا ضرب بطن المرأة الحرة فألفت جنبينا ميتا ففيه غرة عبد أو أمّة أو خمسون ديناراً أو خمسين درهماً ؛ نصف عشر الديمة ، فإن كان من أهل الإبل أخذ منه خمس من الإبل ، وإن كان من أهل الغنم أخذ منه مائة من الشاة ؛ نصف عشر الديمة .

## ٢٧ — باب الموضعحة في الوجه والرأس

٦٧٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن سليمان بن يسار ، قال : في الموضعحة في الوجه إن لم تُثبِّت الوجه مثل ما في الموضعحة في الرأس .

قال محمد : الموضعحة في الوجه والرأس سواء ؛ في كل واحدة نصف عشر الديمة ، وهو قول إبراهيم التّحني وأبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

(٦٧٥) في رواية يحيى : أن امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى فطرحت جنبيها . وهذيل : بضم فتح ، وفي رواية أحمد : من بني حيان : وهو بطن من قبيلة هذيل . والمرأتان ضرتان كانتا تحت حمل بن مالك بن النابغة ، إحداهما تسمى : أم عفيف ، والأخرى : مليكة . والغرة : بضم الأول وفتح الثاني مشدداً : يراد به الآدمي مطلقاً ، وقيل : العبد الأبيض أو الأمة البيضاء . (المتنى ص ٨٠ ج ٧ . الزرقاني ص ١٨٢ ج ٤) .

(٦٧٦) قال الباجي : الموضعحة من جهة اللثة : ما أوضح عن العظم وأظهره بوصول الشجنة إليه وقطع ما دونه من لحم وجلد ، وغير ذلك مما يستره . وهذا موجود في كل عضو من أعضاء الجسد ، إلا أن أرش الموضعحة الذي قدره الشارع بنصف عشر الديمة سواء عظمت الموضعحة أو صغرت — إنما يختص بوضعحة الرأس والوجه لأن العظم واحد ، وهو جمجمة الرأس (المتنى ص ٨٧ ج ٧) .

## ٢٨ — باب البتر جبار

٦٧٧ — أخبرنا مالك ، حدثنا ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : جرح العجماء جبار ، والبتر جبار ، والمعدن جبار ، وفي الرّكاز الخمس .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، والجبار الهدّر ، والعجماء الدابة المنفلتة تجرح الإنسان أو تعقره ، والبتر والمعدن : الرجل يستأجر الرجل يُخْفِر له بحراً أو معيذنا فيسقط عليه فيقتله ، فذلك هدر ، وفي الرّكاز الخمس ، والرّكاز ، ما استخرج من المعدن من ذهب أو فضة أو رصاص أو نحاس أو حديد أو زئبق فيه الخمس . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٦٧٨ — أخبرنا مالك ، حدثنا ابن شهاب ، عن حزام بن سعد بن مُحَمَّدٍ : أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائطاً لرجل فأفسدت فيه ، فقضى رسول الله ﷺ أن على أهل الحوائط حفظها بالنهار ، وأن ما أفسدت المواشى بالليل فالضمان على أهلها .

## ٢٩ — باب من قتل خطأ ولم تعرف له عاقلة

٦٧٩ — أخبرنا مالك ، أخبرني أبو الزناد : أن سليمان بن يسار أخبره أن سائبة كان اعتقها بعض الحجاج ، وكان يلعب هو وابن رجل من بنى عائذ ، فقتل السائبة ابن العائذ ، فجاء العائذ أبو

(٦٧٧) جرح : يفتح أوله ، على المصدر . والعجماء : مؤنث أعمجم ، وهو البهيمة ، لأنها لا تكلم . وجبار : بضم الجيم وفتح ياء المثلثة ، إذا حفرها في موضع يجوز حفرها فيه والمعدن : بكسر الدال : المكان من الأرض يخرج منه شيء من الجواهر والأجسام ، كالذهب والمحمد والكريت ، فمن استأجر رجلاً ليعمل في معدن فهلك فلا ضمان على من استأجره . والرّكاز : دفن الجنالية . وفي موطاً يحيى : وقال مالك : القائد والسائق والراكب كلهم ضامنون لما أصابت الدابة إلا أن ترمي الدابة من غير أن يفعل بها شيء ولا أرض . وفيه أيضاً : ضمان من حفر بحراً في الطريق (المتنى ص ١٠٩ ج ٧ ، الزرقاني ص ١٩٩ ج ٤) .

(٦٧٨) في النسخة (ب ، ج) : حرام : بالحاء المهملة والراء المعجمة . وسعيد : بالياء . والدى في اسماعيل المبطأ وجامع الأصول وتقريب التهذيب والنسخة (أ) : حرام : بالمهملات ، وهو ابن سعد : باسكن العين . قال في التقريب « حرام بن سعد — أو ابن ساعدة — بن محبة بن مسعود الأنصارى ، وقد ينسب إلى جده : ثقة من الثالثة . ومحبة : كاف في المفى : بضم الميم وفتح الحاء وبالباء المكسورة المشددة أو الساكنة لغتان . (التقريب ص ١٥٧ ج ١ . المفى ص ٦٩) .

(٦٧٩) الديمة عند مالك والشافعى وأكثر أهل العلم على العشيرة : وهم العصبات ، وليس من العالة : الآباء والأبناء عند الشافعى وأحد على إحدى الروایتين عنه . والسايبة : عتيق يعتق من العبيد من غير ولاء للمعتق . وبني عائذ : في النسخ المطبوعة : بالياء وبالدال المفردة وهم المنسوبون إلى : عبد بن عبد بن عمرو بن مخزوم . والرواية في المخطوطات الأربع : بني عائذ . نسبة إلى عائذ ، من بني شيبان . والأرقام : الحياة فيها بياض وسوداد . ولقمه : جعله لقمة . (التعليق حسن ٨٩٦) .

المقتول إلى عمر بن الخطاب يطلب دية ابنه ، فأن عمر أن يديه ، وقال : ليس له مولى ، قال العائذى له : أرأيت لو ابني قتله ، قال : إذن تخرجو ديّته ، قال العائذى : هو إذن كالأرقام إن يترك يُلقم ، وإن يُقتل يُلقم .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، ألا ترى أن عمر أبطل ديته عن القاتل ، ولا نراه أبطل ذلك إلا لأن له عاقلة ولكن عمر لم يعرفها ، فيجعل الدية على العاقلة ، ولو أن عمر لم ير أن له مولى ، ولا أن له عاقلة يجعل دية من قُتل في ماله أو على بيت المال ، ولكنه رأى له عاقلة ولم يعرفهم ، لأن بعض الحاج كان أعتقده ولم يُعرف المعتق ولا عاقلته فأبطل ذلك عمر حتى يعرف ، ولو كان لا يرى له عاقلة يجعل ذلك عليه في ماله أو على المسلمين في بيت مالهم .

### ٣٠ — باب القسامـة

٦٨٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن سليمان بن يسار وعراك بن مالك الفقاري ، أنهم حديثاً : أن رجلاً من بني سعد بن ليث أجرى فرساً فوطيء على إصبع رجل من جهينة فنَزَفَ منها الدم فمات ، فقال عمر بن الخطاب للذين أدعى عليهم : أخلفون خمسين يميناً : مamas منها ؟ فأبوا وترجوا من الأيمان ، فقال للآخرين : اخلفوا أنتم ، فأبوا ، فقضى بشطر الدية على السعديين .

٦٨١ — أخبرنا مالك ، حدثنا أبو ليل بن عبد الرحمن ، عن سهل بن أبي حمزة : أنه أخبره رجال من كبراء قومه : أن عبد الله بن سهل ومحيصة خرجا إلى خيبر من جهد أصحابه فأق

(٦٨٠) عراك : بكسر ففتح . والقسامـة : أيام يقسم بها أهل محله أو دار وجد فيها قتيل : أنه ما قتله أحد منهم أو علم له قاتلاً . وتكون من المرأة منهم عند مالك . وينترب عليها القضاء بوجوب الدية بعد الحلف . وتكون في القتل العمد عند مالك . وليس القسامـة إلا على المدعى عليهم عند الخففة . وعند غيرهم : يختلف المدعون فإن نكلوا حلف المدعى عليهم خمسين يميناً ويرعون . (التعليق ص ٢٩٦) .

(٦٨١) حمزة : بفتح فسكون والمراد بالرجال : حويصة ومحيصة ابنا مسعود وعبد الله وعبد الرحمن ابنا سهل . وجهد : بفتح فسكون : أي فقر شديد . والفقير : البذر القريبة الفقر الواسعة التم . ويدوا : بفتح فضم : يعطوا الدية واستحقاق الدم : يراد به بدله . ووداه : أعطى ديه . وركضتي : رفستى برجلها ويهدى يعنى من الصرف للعملية والتائث على ارادة اسم القبيلة والطائفة ، ولا يمنع على ارادة الجمع .

وفي رواية يحيى : قال مالك : الأمر المجتمع عليه عدتنا والذي سميت من أرضي في القسامـة والذي اجتمع عليه الأئمة في القديم والحديث : أن يبدأ بالأيمان المدعون في القسامـة ، فيحلفون . وأن القسامـة لا تجب إلا بأحد أمرئين : إما أن يقول المقتول : دمي عند فلان ، أو يأتي ولادة الدم بلوث من يمينة وإن لم تكن قاطعة على الذي يدعى عليه الدم ، وفيها أيضاً : أن ذلك في العمد والخطأ . (المتنى ص ٥٤ ج ٧ . الزرقاني ص ٢١١ ج ٤) .

قال الباجي : وقد روى ابن الموارز عن مالك : أن العبد إذا سرق من متاع زوجة سيده ، من بيت أذن له في دخوله فلا قطع عليه . وقال الباجي : يقطع كل واحد من الزوجين بسرقة مال الآخر إذا سرقه من موضع لم يؤذن له فيه ، خلافاً لأبي حنيفة وأحد قول الشافعى . قال : ولا يقطع الأب بسرقة مال ابنه . (المتنى ص ١٨٤ ج ٧) .

محيصة فأخبر أن عبد الله بن سهل قد قُتِلَ وطُرِحَ في فقيرٍ أو عينٍ ، فأتى يهودٌ فقال : أنت قاتلُه ؟  
 فقالوا : والله ما قاتلناه ، ثم أقبل حتى قدم على قومه ، فذكر ذلك لهم ، ثم أقبل هو ومحيصة ؛ وهو  
 أخوه أكبر منه ، عبد الرحمن بن سهل ، فذهب ليتكلم ، وهو الذي كان يهودي ، فقال له رسول الله ﷺ : إما  
 كبر كبر — يزيد السن — فتكلم محيصة ، ثم تكلم محيصة ، فقال رسول الله ﷺ : إما  
 أن تذروا صاحبكم وإما أن تؤذنوا بحرب ، فكتب إليهم رسول الله ﷺ في ذلك فكتبو له إنا والله  
 ما قاتلناه . فقال رسول الله ﷺ : لمحيصة ومحيصة وعبد الرحمن : تحلفون وتستحقون دم  
 صاحبكم ؟ قالوا : لا ، قال : فتحلف لكم يهود ، قالوا ليسوا مسلمين ، فوَدَاه رسول الله ﷺ من  
 عنده ، فبعث إليهم بمائة ناقة ، حتى أدخلت عليهم الدار ، قال سهل بن أبي حمزة : لقد ركضتني  
 منها ناقة حمراء .

قال محمد : إنما قال لهم رسول الله ﷺ : تحلفون وتستحقون دم صاحبكم ، يعني بالدية ليس  
 بالقود ، وإنما يدل على ذلك : أنه إنما أراد الديمة دون القود قوله في أول الحديث : إما أن تدوا  
 صاحبكم وإما أن تؤذنوا بحرب ، فهذا يدل على آخر الحديث وهو قوله «تحلفون وتستحقون دم  
 صاحبكم» ، لأن الدم قد يستحق بالدية كما يستحق بالقود ، لأن النبي ﷺ لم يقل لهم : تحلفون  
 وتستحقون دم من ادعيم ، فيكون هذا على القود ، وإنما قال لهم : تحلفون وتستحقون دم  
 صاحبكم .. فإنما عنى به : تستحقون دم صاحبكم بالدية ؛ لأن أول الحديث يدل على ذلك وهو  
 قوله : إما أن تدوا صاحبكم وإما أن تؤذنوا بحرب ، وقد قال عمر بن الخطاب : القسامية توجب  
 العقل ولا تشيطن الدم ، في أحاديث كثيرة .

فهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## كتاب السرقة

### ١ — باب العبد يسرق من مولاه

٦٨٢ — أخبرنا مالك ، حدثنا الزهرى ، عن السائب بن يزيد : أن عبد الله بن عمرو بن  
 الحضرمى ؟ جاء إلى عمر بن الخطاب بعد له ، فقال : اقطعْ هذا فإنه سرق ، فقال : وما سرق ؟  
 قال مِرْأَةً لامرأة ثمنها ستون درهما ، قال عمر : أرسله ؛ ليس عليه قطع ، خادمكم سرق متعاقكم .  
 قال محمد : وبهذا نأخذ ، أيما رجل له عبد سرق من ذى رحم محرم منه ، أو من مولاه ، أو  
 من امرأة مولاه أو من زوج مولاته فلا قطع عليه فيما سرق وكيف يكون عليه القطع فيما سرق من  
 اخته . أو أخيه أو عمه أو خالته ، وهو لو كان يحتاجاً أو زَمِيناً أو صغيراً ، وكانت محتاجة أجير على

نفقتهم ، وكان لهم في ماله نصيب ، فكيف يقطع من سرق من له في ماله نصيب . وهذا كله قول أئمّة حنيفة والعامّة من فقهائنا .

## ٢ — باب من سرق ثمراً أو غير ذلك مما لم يحرز

٦٨٣ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ، أن رسول الله ﷺ قال : لا قطع في ثمر معلق ، ولا في حرثة جبل ، فإذا آواه المراح أو الجرين فالقطع فيما بلغ ثمن المحجّن . قال محمد : وبهذا نأخذ ، من سرقة ثمراً في رعيوس النخل ، أو شاة في المرعى ، فلا قطع عليه ، فإذا أتى بالثمر الجرين أو البيت وأتى بالغنم المراح وكان لها من يحفظها فجاء سارق سرقة من ذلك شيئاً يساوي ثمن المحجّن ففيه القطع . والمحجّن كان يساوي يوماً عشرة دراهم ، ولا يقطع في أقل من ذلك . وهو قول أئمّة حنيفة والعامّة من فقهائنا .

٦٨٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان : أن غلاماً سرق ودياً من حائط رجل ، فغرسه في حائط سиде ، فخرج صاحب الودي يلتمس وديه فوجده ، فاستعدى عليه مروان بن الحكم فسجنه وأراد قطع يده ، فانطلق سيد العبد إلى رافع بن خديج ، فسألها ، فأخبره : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : لا قطع في ثمر ولا كثر ؛ والكثير : الجamar ، قال الرجل : إن مروان أخذ غلامي ، وهو يريد قطع يده ، فأنا أحب أن تمشي معى إليه فتخبره بالذى سمعت من رسول الله ﷺ ، فمشي معه حتى أتى مروان فقال له رافع : أخذت غلام هذا قال نعم ، قال فما أنت صانع به . قال : أريد قطع يده . قال : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا قطع في ثمر ولا كثر ، فأمر مروان بالعبد فأرسل .

---

(٦٨٣) قال ابن عبد البر : لم تختلف رواة الموطأ في ارساله ، ويحصل معناه من حديث عبد الله بن عمرو وغيره . وذلك أن عبد الله المكي هذا : هو التوطي ، تابعي صغير . والحديث مسنّد عند الترمذى والنمسان . وثمر : بالثلاثة والمثلثة المفترجين . والمعلق : أى في الشجر قبل أن يجد ويهرز : قال الباجي : يريد والله أعلم : الشجر في أشجارها إذا كان في الحوائط وشبهها ، أما من سرق من ثمر خلقة في دار رجل قبل أن تجد : ففي المواربة : يقطع إذا بلغت قيمته على الرجاء والخوف ربع دينار . والمراح : بضم الميم : موضع مبيت الغنم . والجرين بفتح فكسر : موضع تجفف فيه الثمار . والحرثة : ما يمرس بالجبل . والمحجّن : بكسر فتح : ما يتقى به في المروب : وهو المقدر به ما يستحق به القطع وقطع به في العهد النبوى . (المتنى ص ١٥٨ ج ٧ ، الزرقاني ص ١٥٤ ج ٤) .

(٦٨٤) حبان : بفتح الحاء المهملة والعبد : اسمه : فيل : على لفظ الحيوان . والودي : بفتح فكسر وبشد الدال : النخل الصغير . وخديج : بفتح فكسر . والكثير : بفتح أوله وثانية : شحم النخل الذي يخرج به الكافور : وهو وعاء الطبع . والحديث هنا منقطع ، لأنّ عمداً لم يسمعه من رافع ، كما ذكره ابن عبد البر ، وقد تابع مالكا غيره ، ورواه محمد عن عممه واسع عن رافع ، قال ابن العربي : فإن كان فيه كلام لا يلتفت إليه ، وأما المتن فصحيح ، قوله شاهد عند أبي داود وابن ماجه . وقال الطحاوى : وتلقت الأمة منه بالقبول . وقد أخرجه أيضاً أصحاب السنن وأحمد وصححه ابن حبان عن مالك وغيره . (الزرقاوى ص ١٦٤ ج ٤) .

قال محمد : وبهذا نأخذ : لا قطع في ثمر معلق في شجر ، ولا في سكر ، والكثير : الجمار ، ولا في وديّ ولا في شجر ، وهو قول أبي حنيفة .

### ٣ — باب الرجل يسرق منه الشيء يجب فيه القطع فيه للسارق بعد ما يرفعه إلى الإمام

٦٨٥ — أخبرنا مالك ، حدثنا الزهرى ، عن صفوان بن عبد الله بن صفوان : أن صفوان بن أمية قيل له : إنه من لم يهاجر هلك ، فدعا براحتة فركبها حتى قدم على رسول الله ﷺ ، فقال : إنه قيل لي : إنه من لم يهاجر هلك ، فقال له رسول الله ﷺ : ارجع أبا وهب إلى أباطح مكة ، فنام صفوان في المسجد متوسدا رداءه ، فجاء سارق فأخذ رداءه فأخذ السارق فأن به رسول الله ﷺ ، فأمر رسول الله ﷺ بالسارق أن تقطع يده ، فقال صفوان : يا رسول الله إن لم أرد هذا ؛ هو عليه صدقة ، فقال رسول الله ﷺ : فهلا قبل أن تأتيني به .

قال محمد : إذا رفع السارق إلى الإمام أو القاذف ؛ فوهب صاحب الحد حده لم ينفع للإمام أن يغسل الحد ، ولكنه يضمه . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

### ٤ — باب ما يجب فيه القطع

٦٨٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر : أن النبي ﷺ قطع في مجنّ ثمنه ثلاثة دراهم .

٦٨٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ، عن عمّرة بنت عبد الرحمن ، أن عائشة زوج النبي ﷺ خرجت إلى مكة ومعها مولاتان ومعها غلام لبني عبد الله بن أبي بكر الصديق ، وأنه بعث مع تينك المرأتين بيرد مرجل قد يحيطت عليه خرقه خضراء قالت فأخذ الغلام البرد فقتق

(٦٨٥) صفوان بن عبد الله : تابعي . والحديث كما قال ابن عبد البر : رواه أصحاب مالك مرسلًا ، وذكر أنه وصله عاصم النسبي عن صفوان عن جده ، ورواه شابة بن سوار عن صفوان عن أبيه . وجود صاحب الرداء في المسجد وهو حارس له فيه منزلة الحرز ، كما ذكره الباجي . (المتنقى ص ١٦٣ ج ٧ ، الزرقاني ص ١٥٨ ج ٤) .

(٦٨٧) البرد الرجل : بالجيم المعجمة وبالخاء المهملة : ما فيه تصوير الرجال « بالجيم » أو الرجال « بالخاء » بالوشى . وفقط عنه : نقض خياته . والبلد : بالكسر فالسكنون : ما يتلبد من شعر أو صوف . والفروة : بالباء وبغيرها : ما يلبس من جلد النسم وغورها .

وفي موطأ أبي حنيفة : وقال مالك : أحب ما يجب فيه القطع إلى ثلاثة دراهم ، وإن ارتفع الصرف أو اتضاع ، وذلك أن رسول الله ﷺ قطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم وأن عثمان بن عفان قطع في أثرجة قومت بثلاثة دراهم ، وهذا أحب ما سميت إلى في ذلك . (المتنقى ص ١٦٢ ج ٧ . الزرقاني ص ١٥٦ ج ٤) .

عنه ، فاستخرجه ، وجعل مكانه لِيَدًا أو فُرْوة ، و Pax على عليه ، فلما قدمنا المدينة دفعنا ذلك البرد إلى أهلها ، فلما فتقوا عنه وجدوا ذلك البد ولم يجدوا البرد ، فكلموا المرأتين ، فكلمتنا عائشة أو كبتنا إليها ، واتهمتنا العبد ، فسئل عن ذلك فاعترف ، فأمرت به عائشة فقطعت يده ، وقالت : القطع في ربع دينار . فصاعدا .

٦٨٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ، عن أبيه ، عن عمرة بنت عبد الرحمن : أن سارقا سرق في عهد عثمان أثْرَجَه فأمر بها عثمان أن تقوم ، فقومت بثلاثة دراهم ، من صرفه <sup>الله</sup> عشر درهما بدينار فقطع عثمان يده .

قال محمد : قد اختلف الناس فيما تقطع فيه اليـد . فقال أهل المدينة : ربع دينار ، ورووا هذه الأحاديث ، وقال أهل العراق : لا تقطع اليـد في أقل من عشرة دراهم ، ورووا في ذلك عن النبي عليه السلام ، وعن عمر ، وعن عثمان وعن علي وعن عبد الله بن مسعود . وعن غير واحد ، وإذا جاء الاختلاف في الحدود أخذ فيها بالثقة . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٥ — باب السارق يسرق وقد قطعت يده أو يده ورجله

٦٨٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه : أن رجلا من أهل اليمن أقطع اليـد والرجل قدم فنزل على أبي بكر الصديق وشكـا إليه : أن عاملـيـن ظلمـه ، قال : فـكان يـصلـي من الليل ، فيـقولـ أبوـ بـكرـ ، وأـيـكـ : ماـ لـيـلـكـ بـلـيـلـ سـارـقـ ، ثـمـ اـفـقـدـواـ حـلـيـاـ لـأـسـماءـ بـتـ عـمـيسـ اـمـرـأـةـ أـبـيـ بـكرـ ، فـجـعـلـ الرـجـلـ يـطـوـفـ مـعـهـ وـيـقـولـ : اللـهـ عـلـيـكـ بـنـ بـيـتـ أـهـلـ الـصـالـحـ ، فـوـجـدـوـهـ

(٦٨٨) الأثـرـجـةـ : بضم فـسـكـونـ وبـشـدـ الجـيمـ المـفـتوـحةـ : وـفـيـ بـعـضـ الرـوـاـيـاتـ : اـتـرـجـةـ : بـزيـادةـ التـونـ بـعـدـ الرـاءـ ، وـهـىـ لـغـةـ فـنـيـاـ كـاـمـىـ فيـ عـنـ الـخـلـيـلـ . وـقـالـ الـأـزـهـرـىـ : وـالـصـحـيـحـ : أـثـرـجـةـ ، وـهـىـ لـغـةـ تـكـلـمـ بـهـ الـفـصـحـاءـ . وـقـدـ روـىـ ابنـ وهـبـ : أـنـاـ كـانـتـ مـنـ ذـهـبـ كـالـحـمـصـةـ . قـالـ مـالـكـ : هـىـ الـتـىـ تـؤـكـلـ ، وـالـدـلـلـ عـلـىـ أـنـاـ تـؤـكـلـ أـنـهـاـ قـوـمـ ، وـلـوـ كـانـتـ مـنـ ذـهـبـ لـمـ تـقـوـمـ ، لـأـنـ شـأنـ الـذـهـبـ وـالـورـقـ أـنـ يـعـتـبـرـ بـوزـنـهـ .

قال عياض : وقال ابن كنانة : كانت من ذهب قدر الحمصة يجعل فيها الطيب ، قال : ولا يبعد قول مالك فقد تباع في كثير من البلاد بثلاثة دراهم ، فكيف بالمدينة . و قوله « وإن كانوا مصوugin » : يريد : إنما يعتبر بوزنها ، لأنها أصل الأثمان . (المتنقى ص ١٦٠ ج ٧ . الزرقاني ص ١٥٥ ج ٤ ، المشارق ص ١٦ ج ١ ) .

(٦٨٩) ظـلـمـهـ : يـرـيدـ أـنـ قـطـعـ يـدـهـ وـرـجـلـهـ بـغـيرـ مـرـجـبـ لـذـلـكـ ، كـاـنـ فـيـ رـوـاـيـةـ عـبـدـ الرـزـاقـ فـيـ مـصـنـفـهـ . وـذـكـرـ : أـنـ الـقـاطـعـ : هـوـ يـعـلـىـ أـنـ أـمـيـةـ . وـيـصـلـيـ مـنـ الـلـيـلـ : أـيـ النـوـافـلـ . وـأـيـكـ مـالـيـلـكـ بـلـيـلـ سـارـقـ : قـسـمـ عـلـىـ مـعـنـىـ : وـرـبـ أـيـكـ قـالـ الـبـاجـيـ : وـيـعـتـمـلـ أـنـ يـقـولـهـ أـبـوـ بـكـرـ عـلـىـ عـادـةـ الـعـربـ فـيـ تـخـاطـبـهـ دونـ أـنـ يـقـصـدـ بـهـ الـقـسـمـ ، وـالـلـيـلـ مـضـافـ إـلـىـ السـارـقـ ، وـالـمـرـادـ : أـنـ لـيـلـ الـمـصـلـ بـالـلـيـلـ غـيـرـ لـيـلـ السـارـقـ . وـقـدـ : يـفـتـحـيـنـ وـ«ـ بـيـتـ أـهـلـ هـذـاـ بـيـتـ »ـ بـيـتـ : بـشـدـ الـيـاءـ : أـيـ أـغـارـ عـلـيـهـ لـيـلـ . وـ «ـ أـشـهـدـ عـلـيـهـ »ـ : شـكـ مـنـ الـراـوىـ .

قال ابن حجر في الدرية : هذه الرواية منقطعة . وقد روى ذلك موصولا ، أخرجه عبد الرزاق عن عمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة وهو على شرط البخارى . (الزرقاني ص ١٥٩ ج ٥ ، التعليق ص ٣٠٢ ) .

عند صائغ زعم أن الأقطع جاء به ، فاعترف الأقطع أو شهد عليه — فأمر به أبو بكر فقطعت يده اليسرى ، قال أبو بكر : والله لدعاؤه على نفسه أشد عندي عليه من سرقته .

قال محمد : قال ابن شهاب الزهرى ، يروى ذلك عن عائشة أنها قالت : إنما كان الذى سرق حل أسماء أقطع اليد اليمنى فقطع أبو بكر رجله اليسرى ، وكانت تذكر أن يكون أقطع اليد والرجل وكان ابن شهاب أعلم من غيره بهذا ونحوه من أهل بلاده ، وقد بلغنا عن عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب أنهما لم يزيدا في القطع على قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ، فإن أتى به بعد ذلك لم يقطعاه وضمناه ، وهو قول أى حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٦ — باب العبد يأبى ثم يسرق

٦٩٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن عبداً لعبد الله بن عمر سرق وهو آبق ، فبعث به عبد الله بن عمر إلى سعيد بن العاص ليقطع يده ، فأبى سعيد أن يقطع يده ، وقال : لا تقطع يد الآبق إذا سرق ، فقال له عبد الله بن عمر : في أى كتاب الله وجدت هذا ؟ أن العبد الآبق لا تقطع يده ، فأمر به عبد الله بن عمر فقطعت يده .

قال محمد : تقطع يد الآبق وغير الآبق إذا سرق ، ولكن لا ينبغي أن يقطع يد السارق أحد إلا الإمام الذى إليه الحكم ، لأنه حد لا يقوم به إلا الإمام ، أو من ولأه الإمام . ذلك ، وهو قول أى حنيفة .

## ٧ — باب اختلست

٦٩١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب : أن رجلاً اختلس شيئاً في زمن مروان بن الحكم ، فأراد مروان قطع يده فدخل عليه زيد بن ثابت . فأخبره أن لا قطع عليه .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا قطع في اختلست ، وهو قول أى حنيفة والعامية من فقهائنا .

(٦٩٠) في رواية عبد الرزاق عن عائشة : أن أبياً بكر قطع يده ، وقد روى محمد في كتاب « الآثار » عن علي : أنه تقطع يده اليمنى ، فإن عاد قطعت رجله اليسرى ، فإن عاد يسجن حتى يمتحن خيراً ، وحمل بعض الفقهاء ذلك على أنه موكول لللامام . (التعليق ص ٣٠٣) .

والراجح من مذهب مالك : أن العبد لا يقطع يده إلا السلطان قطعه فليس كذلك . ومذهب الحنفية : ليس للسيد إقامة المد على عبده مطلقاً ، وهو قول محمد . ولعل مذهب ابن العاص في عدم قطع الآبق : لأنه تأول فيه : أن الفاتح عليه الجوع والملاك ولا قطع من الجماعة . (الموجز ص ٦٦ ج ٦) .

(٦٩١) اختلست : المختطف على غفلة بسرعة . والخلسة : بضم فسكون : ما يختلس . وفي السنن ومسند أحمد وصحيف ابن حبان ومستدرك الحاكم وسنن البيهقي مرفوعاً : ليس على اختلست والمتهب والخائن قطع . وقال الباجي : يتحمل أنه سماه سارقاً لسرقة تقدمت له قبل هذا الاختلاس . (المتنقى ص ١٨٥ ج ٧ ، التعليق ص ٣٠٤) .

## كتاب الحدود في الزتا

### ١ — باب الرجم

٦٩٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عبد الله بن عباس أنه سمع عمر بن الخطاب يقول : الرجم في كتاب الله عز وجل ، حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء ؛ إذا قامت عليه البينة أو كان الحَمْلُ أو الاعتراف .

٦٩٣ — أخبرنا مالك ، حديثنا يحيى بن سعيد ، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : لما صنَّر عمر ابن الخطاب من مني أناخ بالأبطح ، ثم كَوْمَة من بطحاء ، ثم طرح عليها ثوبه ، ثم استلقى ومدد يده إلى السماء ، فقال : اللهم كبرت سنى ، وضعفت قوتي ، وانتشرت رعيتى ، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفترط ، ثم قدم المدينة فخطب الناس فقال : يا أيها الناس : قد سُنْت لكم السنُّ ، وفرضت لكم الفرائض ، وثُرِّكم على الواضحة ، وصفيق بإحدى يديه على الأخرى ألا أن لا تضلوا بالناس يميناً وشمالاً ، ثم إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم : أن يقول قائل : لا نجد حدّين في كتاب الله ، فقد رجم رسول الله ﷺ ورجمها ، وإلى الذي نفسى بيده : لو لا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله لكتبتها : الشيخ والشيخة إذا زَرَّتَا فارجومهما ألبته ، فإنما قد قرأناها ، قال سعيد : مما اسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر .

(٦٩٢) حق : أى الحكم غير منسوخ ، وأحسن : بضم المهزة : تزوج ووطيء مباحا ، وكان عacula بالغا .

وهذا بعض خطبة خطبها عمر في آخر حياته ، رواها البخاري بهامها .

والحد على المحامل : إذا لم يلحق حملها بزوج أو سيد أو ينفي بلعان ، كما ذكره الباجي (المتنقي ص ١٣٨ ج ٧) .

(٦٩٣) البطحاء : الأرض ذات الحصى الصغير ، والأبطح : الحصب ، وهو واد بين مكة ومنى . والكوة : بضم أوله وفتحه : القطعة الجموعة من صغار الحصى . وكبرت سنى : كبر : من باب علم . وغير مضيع : أى لا أمرتني به . ولا مفترط : اسم فاعل بالتخفيض والتشديد : من الإفراط ، وهو الزبادة ، أو التهاؤن . وسنت : شرعت . وإلا أن لا تضلوا : بكسر همزة « إلا » وتشديد لامها : أى : لكن أن لا تضلوا بالناس ، وأن شرطية ، والباء للتعلمية ، ويجوز أن تكون « ألا » التي للتباهي ، وإن زائدة . والبته : بهمزة قطع : أى جزما .

وفي رواية يحيى : سمعت مالكا يقول : الشيخ والشيخة : يعني الشيب والثيبة . (المتنقي ص ١٣٩ ج ٧) .

٦٩٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر : أن اليهود جاءوا إلى النبي ﷺ ، فأخبروه أن رجلاً منهم وامرأة زنياً ، فقال لهم النبي ﷺ : ما تجدون في التوراة في شأن الرجم : فقالوا : نفضحهما ويُجلدان ، فقال لهم عبد الله بن سلام : كذبتم إِنْ فِيهَا الرَّجْمُ ، فأتوا بالتوراة فنشروها ، فجعل أحدهم يده على آية الرجم ، ثم قرأ ما قبلها . وما بعدها ، فقال له عبد الله : ارفع يدك ، فرفع يده ، فإذا فيها آية الرجم ، فقالوا : صدقت يا محمد ، فيها آية الرجم ، قال : فأمر بهما رسول الله ﷺ فرجما ، قال ابن عمر : فرأيت الرجل يجثنا على المرأة يقيناً الحجارة .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، أيما رجل مسلم زنى بأمرأة وقد تزوج قبل ذلك بأمرأة حرة مسلمة وجماعها فعلية الرجم ، وهذا هو المحسن ، فإن كان لم يجامعها ولم يدخل بها أو كانت تحته أمة أو يهودية أو نصرانية لم يكن بها محسنة ولم يرجم ، وضرب مائة . وهذا كله قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٢ — باب الإقرارات بالزناء

٦٩٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عبد الله بن عتبة ، عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجعفري : أنهما أخبراه : أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ ؛ فقال أحدهما : يا نبي الله أقض بيننا بكتاب الله ، وقال الآخر وهو أفقههما : أصل يا رسول الله : فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي في أن أتكلم ، قال : تكلم ، قال : إن ابني كان عسيفاً على هذا ، يعني أجيراً ، فرنى بأمرأته ، فأخبروني أن على ابني الرجم ، فافتديت منه بمائة شاة وجارية لي ، ثم لاني سألت أهل العلم فأأخبروني أنها على ابني جلد مائة وتغريب عام ، وإنما الرجم على أمرأته ، فقال رسول الله ﷺ : أما والذى نفسي بيده لأقضى بينكم بما في كتاب الله ، أما غنمك وجاريتك فردة عليك ، وجلد ابنته مائة وغربه عاماً ، وأمر أئيضاً الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر ، فإن اعترفت رجمها ، فاعترفت رجمها .

(٦٩٤) اليهود : يراد بهم الذين جاءوا من خير ، ومنهم : كعب بن الأشرف ، وكمب بن أسد ، وسعید بن عمرو ، ومالك بن الصيف .

ورجم الزانين من اليهود : دليل من لا يشترط في الاحسان الاسلام ، وهو مذهب الشافعى وأحمد ، وبجاب : بأن ذلك كان من حكم التوراة ، وأنه كان أول الاسلام . (التعليق ص ٣٠٥)

(٦٩٥) طلب القضاء بكتاب الله : يراد به الحكم من غير تصالح والترغيب فيما هو الأرقى بهما ، إذ للحاكم ذلك . والعسفى : بفتح فكسر : الأجير ، كما فسره مالك . ولأقضى ، بينما يكتب الله : أى القرآن على ظاهره . والمسوخ لفظه : أى وحكمه ، أو الاشارة إلى قوله تعالى : « أَوْ يَجْعَلُ اللَّهُ مِنْ سَبِيلًا » ، فقد روى مسلم : أنه عليه السلام فسر السبيل بالرجم للمحسن . والرد : المردود . وأئيضاً : بالتصغير : وهو : ابن الضحاك عند ابن حبان وابن عبد البر . (الزرقاني ص ١٤٣ ج ٤) .

٦٩٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يعقوب بن زيد ، عن أبيه زيد بن طلحة ، عن عبد الله بن أبي مُئِنَّةَ : أنه أخبره : أن امرأة أتت النبي ﷺ ، فأخبرته أنها زلت وهي حامل ، فقال لها رسول الله ﷺ : اذهبي حتى تضعي ، فلما وضعت أنته ، قال لها : اذهبي حتى ترضعي ، فلما أرضعت أنته ، فقال لها : اذهبي حتى تستودعيه ، فاستودعته ، ثم جاءته ، فأمر بها فاقسم عليها الحد .

٦٩٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب : أن رجلاً اعترف على نفسه بالزناء ، على عهد رسول الله ﷺ ، وشهد على نفسه أربع شهادات ، فأمر به فحُدُّ .  
قال ابن شهاب : فمن أجل ذلك يؤخذ المرأة باعترافه على نفسه .

٦٩٨ — أخبرنا مالك ، حدثنا زيد بن أسلم : أن رجلاً اعترف على نفسه بالزناء على عهد رسول الله ﷺ ، فدعا رسول الله ﷺ بسوط فائق بسوط مكسور ، فقال : فوق هذا ، فأقى بسوط جديد لم تقطع ثرته ، فقال : بين هذين ، فأقى بسوط قد رُكب به ، فلان ، فأمر به فجلد ، ثم قال : أئها الناس : قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله ، فمن أصحاب من هذه القاذورات شيئاً فليستر بستر الله ، فإنه من يُثْدَلَّنا صفحاته نقم عليه كتاب الله .

٦٩٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن صفية بنت أبي عبيد حدثه عن أبي بكر الصديق : أن

(٦٩٦) مليكة : بالتصغير . وفي رواية ابن بكر والعنبي وأبن القاسم : ارسال الحديث عن زيد بن طلحة ، وقد روی مرسلان أوجه كثيرة وصح معناه عن بريدة وعمران بن حصين . والمرأة : من جهينة من بطن غامد كا في مسلم . واستودعيه : اجعله عند من يحفظه وفي رواية مسلم : فحضر لها إلى صدرها وأمر الناس فرجوها فاقبل خالد بن الوليد بمحجر فرمي رأسها فتضاع الدم على وجه خالد ، فسبها ، فسمعه عليه السلام فقال : مهلا يا خالد ، فوالذي نفسني بيده : لقد ثابتت ثوبه لو ثابها صاحب مكس لغفر له ، ثم أمر بها فصل عليها ، ثم دفت . وروي أنه عليه السلام صل عليها . (الزرقاني ص ١٤١ ج ٤)

(٦٩٧) الرجل : هو ماعز بن مالك الأسلمي . والمرأة التي زلي بها ، قيل اسمها : فاطمة ، وقيل : منيرة ، وقيل مهيرة . وقصة ماعز غرفة في الصحيحين والسنن ، وفيها : فأعرض عنه عليه اسلام ثلاثا ثم قال له بعد الرابعة : أبك جنون ؟ ثم قال لأمهله : أيشتكى أم به جنة ؟ قال القرطبي : لما ظهر عليه من الحال الذي يشبه حال الجنون ، وذلك أنه دخل منتشر الشعر ليس عليه رداء ، يقول : زينت فظهوري . قال مالك : يسأل الإمام الزانى ، هل هو بكر أم ثيب ، ويقبل قوله : أنه بكر ، الا أن تقوم بيته أنه ثيب . (المتنقى ص ١٣٥ ج ٧ ، الزرقاني ص ١٣٩ ج ٤ ، والامام لابن دقيق العيد ص ٤٦٨ ج ٤) .

(٦٩٨) الحديث مرسل : عند جميع رواة الموطأ ، كما قاله ابن عبد البر . ولم تقطع ثرته : أي طرفه : أي لم يتعن ولم يلن . ويفيد : بالاشباع وبغيره : أي يظهر . والصفحة : الجانب : والراد : اظهار ما ستره أفضل .

وذكر الباجي : أنه يضرب قاعدة ، قال : وبيرد الرجل في المحدود كلها ، وبترك على المرأة ما يسراها ولا يقها الضرب ، وقال ابن حنيفة والشافعى : لا يجرد في حد القذف ، ويكون الجلد في الظاهر وما قاربه خلافاً لأى حنيفة والشافعى في قولهما : يضرب سائر الأعضاء ويقى الوجه والفرج . (المتنقى ص ١٤٢ ج ٧) .

(٦٩٩) أحسن : بفتح فسكون . وقدك : بفتحتين : بينها وبين المدينة يومان ، وبينها وبين خير دون مرحلة .  
وروى أن مدة التغريب كانت عاماً . ويجمع بين الجلد والنفي لنفي المحسن ، وهو مذهب الشافعى وأحمد ، وهذا في جانب الحر  
وعند مالك : يجمع بينهما للرجل دون المرأة والعبد ، وليس التغريب بداخل في الحد عند الحنفية ، بل هو سياسة مفروضة إلى رأى الإمام ، ويحمل فعله على التعزيز أو النسخ ، أو لعدم العمل به ، لأن زبادة على الكتاب بغير الآحاد . (التعليق ص ٣٠٧) .

رجلًا وقع على جارية بكر فأخبأها ، ثم اعترف على نفسه أنه زنى ولم يكن أحسن ، فأمر به أبو بكر فجُلد الحد ثم ثُقى إلى فَدَك .

٧٠٠ — أخبرنا مالك ، حدثنا يحيى بن سعيد ، قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : إن رجلاً من أسلم أتى أبي بكر ، فقال له : إن الآخر قد زنى ، فقال له أبو بكر : هل ذكرت هذا لأحد غيري ، قال : لا ، قال أبو بكر : تب إلى الله واستتر بستر الله ، فإن الله يقبل التوبة عن عباده . قال سعيد : فلم تقرّ به نفسه حتى أتى عمر بن الخطاب ، فقال له كما قال لأبي بكر ، فقال له عمر كما قال له أبو بكر ، قال سعيد : فلم تقرّ به نفسه حتى أتى النبي ﷺ فقال له : الآخر قد زنى ، فقال سعيد : فأعرض عنه رسول الله ﷺ ، فقال له ذلك مارا ، كل ذلك يعرض عنه ، حتى إذا أكثر عليه بعث إلى أهله فقال : أيشتكتي ، أبئ جنة ؟ فقالوا : يا رسول الله إنه لصحيح ، قال أبكر أم ثيب ؟ قال : ثيب ، قال : فأمر به فرجم .

٧٠١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أسلم يُدعى هزاً : يا هزاً ، لو سترته برداشك كان خيراً لك ،

قال يحيى : فحدثت بهذا الحديث في مجلس فيه يزيد بن ثعيم بن هزاً ، فقال يزيد : هزاً جدي ، والحديث حق .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، لا يُحذّر الرجل باعترافه بالزنا حتى يُقر أربع مرات في مجالس مختلفة ، وكذلك جاءت السنة ، لا يؤخذن الرجل باعترافه على نفسه بالزنا حتى يُقر أربع مرات ، وهو قول أئمّة حنفية والعامّة من فقهائنا ، وإن أقر أربع مرات ثم رجع قبل رجوعه وخلّى سبيله .

### ٣ — باب الاستكراه في الزنا

٧٠٢ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن عبداً كان يقوم على رقيق الخمس ، وأنه استكراه جارية من ذلك الرقيق ، فوقع بها ، فجلده عمر بن الخطاب ونفاه ، ولم يجعل الوليدة من أجل أنه استكرها .

(٧٠١) الحديث أخرجه النسائي بسنده إلى الليث ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن المنكدر ، عن ابن هزا ، عن أبيه ، يرفعه للنبي عليه السلام . وهزا : كشداد . والحديث يدل على أفضليّة الستر على المسلم . قال الباجي : هزا هذا : هو هزا بن رئاب بن زيد بن كليب الأسّلمي ، وذكر أنه يأمره بالتزويج وكثيّان الخطيبة . (المتنقي ص ١٣٥ ج ٧) .

(٧٠٢) الخمس : بضمتين ، وباسكان الثالث في لغة : وهو حق الإمام من الغنيمة . واستكره : أكره . ولم يأخذ مالك بالتفى للرقيق . قال الباجي : نفاه : يتحمل أنه رأى في ذلك رأى من يرى التفى على العبيد بالزنا وهو أحد قول الشافعى ، ويتحمل أن يكون نفاه لما اقترف من الزنا ومن الاستكراه ويتحمل « بنفاه » : أنه يباع بغير أرضها ليبعد عنها معراته ، وحكاه عن ربيعة . (المتنقي ص ١٤٥ ج ٧) .

٧٠٣ — أخبرنا مالك حديثا ابن شهاب ، أن عبد الملك بن مروان قضى في امرأة أصبيت مستكرها بصدقها على من فعل ذلك .

قال محمد : إذا استكرت المرأة فلا حدّ عليها ، وعلى من استكرها الحدّ ، فإذا وجب عليه الحدّ بطل الصداق ، ولا يجب الحدّ والصادق في جماع واحد ، فإن دُرِيَءَ عنه الحدّ بشبهة وجب عليه الصداق . وهو قول أى حنيفة ولإبراهيم التسخنى والعاممة من فقهائنا .

#### ٤ — باب حد الماليك في الزنا والسكر

٧٠٤ — أخبرنا مالك ، حديثا يحيى بن سعيد ، أن سليمان بن يسار ، أخبره عن عبد الله بن عياش بن ألى ربيعة المخزومى ، قال : أمرى عمر بن الخطاب في فتية من قريش فجلدنا ولائى من ولائد الإمارة خمسين خمسين في الزنا .

٧٠٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ألى هربة وعن زيد بن خالد الجهنمى : أن رسول الله ﷺ سئل عن الأمة إذا زنت ولم تُحصَن فقال : إذا زنت فاجلدوها ، ثم إن زنت فاجلدوهَا ثم بعوها ولو بضفيري ، قال ابن شهاب : لا أدرى أبعد الثالثة أو الرابعة ، والضفيري : الجبل .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، بجلد المملوك في حدّ الزنا نصف حدّ الحرّ ؛ خمسين جلدة ، وكذلك القذف وشرب الخمر السكر . وهو قول أى حنيفة والعاممة من فقهائنا .

٧٠٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزناد ، عن عمر بن عبد العزيز : أنه جلد عبداً في فزية ثمانين ، قال أبو الزناد : فسألت عبد الله بن عامر بن ربيعة فقال : أدركت عثمان بن عفان والخلفاء هلم جرا ، فما رأيت أحداً منهم ضرب عبداً في فزية أكثر من أربعين .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا يُضرب العبد في الفزية إلا أربعين جلدةً نصف حدّ الحرّ . وهو قول أى حنيفة والعاممة من فقهائنا .

(٧٠٤) عياش : بشد التحريك ، وبالتشين المجمحة . والفتحية : الشباب الأحداث . والولائد : الاماء .  
وذهب بعض الفقهاء إلى أن الأمة : تمجد بما دون الحد أديباً ، لأنها لا تبتعد عن الخروج فلا تكاد تبتعد عن الفجور ، وقالت طائفه : لا حد على الأمة حتى تتزوج . والمراد بالاحسان : التزوج . ( البرقانى ص ١٥٠ ج ٤ ) .

(٧٠٥) تخصن : بضم فسكون فكسر : أى تمحص نفسها بعفافها ، ويفتح ثالثه أيضاً . ورويَت من التفعيل أيضاً .  
وأنكر الطحاوى شرط عدم الاحسان على مالك ، وهو لم ينفرد به مالك ، بل تابعه عليه ابن عبيدة ويحيى بن سعيد عن ابن شهاب ، وهو ليس بقييد ، بل حكاية حال في السؤال ، ولذا جاء الجواب غير مقيد به . والتقييد بالاحسان للترجم : مراداً به التزوج خلاف الاجماع ، فحد المحسنة الجلد ، لأن الرجم لا يتعجزاً .. والضفيري : الجبل المضفور ، والمراد المبالغة في التنفير من الأمة الزانية .  
والامر للاستجواب عند الجمهور خلافاً للظاهرية . ( البرقانى ص ١٤٩ ج ٤ ، توير السيوطي ص ١٧٠ ج ٢ ) .

٧٠٧ — أخبرنا مالك ، حدثنا ابن شهاب ، وسئل عن حد العبد في الخمر فقال : بلغنا أن عليه نصف حد الحر ، وأن عمر وثمان وعلياً وعبد الله بن عمر جلدوا عبادهم نصف حد الحر في الخمر . قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، الحد في الخمر والسكر ثمانون ، وحد العبد في ذلك أربعون . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٥ — باب الحد في التعريض

٧٠٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الرجال : محمد بن عبد الرحمن ، عن أمه : عمرة بنت عبد الرحمن : أن رجلاً في زمان عمر استبا ، فقال أحدهما : ما أتي بزمان ولا أمي بزانية ، فاستشار في ذلك عمر بن الخطاب ، فقال قائل : مدح أباه وأمه ، وقال آخرون : قد كان لأبيه وأمه مدح سوى هذا ، نرى أن تجلده الحد ، فجلده عمر الحد ثمانين .

قال محمد : قد اختلف في هذا على عمر أصحاب النبي ﷺ ، فقال بعضهم : لا نرى عليه حدًا مدح أباه وأمه ، فأخذنا بقول من درأ الحد منهم ، وفيمن درأ الحد وقال : ليس في التعريض جلد ، على بن أبي طالب . وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٦ — باب الحد في الشراب

٧٠٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب أن السائب بن يزيد أخبره قال : خرج علينا عمر بن الخطاب فقال : إلى وجدت من فلان ريح شراب فسألته ، فرمع أنه شرب طلاء ، وأنا سائل عنه ، فإن كان يُسكر جلده الحد ، فجلده الحد .

٧١٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ثور بن زيد الدليل ، أن عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل ، فقال له على بن أبي طالب : أرى أن تضربه ثمانين ، فإنه إذا ما شربها سكر ، وإذا سكر هذه ، وإذا هدى افترى ، — أو كما قال — فجلد عمر في الخمر ثمانين .

(٧٠٧) الرجال : بالجمع المجمعة . وعدم الأخذ بالجملة في التعريض ل الاحتياط . وشبه درء الحد ورد بها الخبر « ادرعوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ، فإن كان له خرج فخلوا سبيله ، فإن الإمام أن يحيط في الغفران غير من أن يحيط في العقوبة » أخرجه الترمذى وغيره ، كما ذكره السخاوى . وأخذ يقول عمر بالحد في التعريض : مالك وأحمد . (التعليق ص ٣١٠ ، المقاصد الحسنة ص ٣٠) .

(٧٠٩) الطلاء : بكسر الطاء وبالمد : ما طبع من العصير حتى ينلظ ، وهو مشبه للقطران الذى تعلق به الإبل الجرباء . والحد الثامن : ثمانون جلدة . (التعليق ص ٣١١) .

(٧١٠) الدليل : بكسر الدال واسكان الياء . وسكر : زال عقله . وهذه : خلط وتكلم بما لا ينفع . وافتوى : كذب وقدف . وأو كما قال : شك من الرواى . وفي سنت أبي داود والنمساوى : أنه اجتمع المهاجرون والأنصار على الحد بالثانية وانعقد الاجماع من الصحابة على ذلك ، كما ذكره ابن عبد البر . وما يروى أن الروليد جلد أربعين في ثلاثة عياث ، لا يمنع من تمام الاجماع بعد عهد عياث ، وتبعد عن ذلك التابعون . (الزرقاني ص ١٦٧ ج ٤) .

## كتاب الأشربة

### ١ - باب شراب البتع والغيرة وغير ذلك

٧١١ - أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، قالت : سئل رسول الله ﷺ عن البتع فقال : كل شراب أسكر فهو حرام .

٧١٢ - أخبرنا مالك ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار : أن النبي ﷺ سئل عن الغيرة فقال : لا خير فيها ، ونهى عنها ، فسألت زيدا ما الغيرة : فقال : السكركة .

### ٢ - باب تحريم الخمر وما يكره من الأشربة

٧١٣ - أخبرنا مالك ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن ابن وعلة المصري ، أنه سأله ابن عباس عما يُعصر من العنب ، فقال ابن عباس : أهدى رجل لرسول الله ﷺ راوية خمر ، فقال له النبي ﷺ : هل علمت أن الله حرّمها ؟ قال : لا ، فسأله للرجل إنسانا إلى جنبه ، فقال النبي ﷺ : هم سارّته ؟ قال أمرته أن يبيعها ، فقال : إن الذي حرّم شربها حرّم بيعها ، قال : ففتح المزادتين حتى ذهب ما فيهما .

(٧١١) البتع : بكسر الموندة وقد تفتح ، وبسكون الفوقي وقد تفتح : وهو : شراب العسل يتحلله أهل البن . وما أسكر قليله مثل ما يسكن كثيرو في المزدمة : كما في رواية النسائي مرفوعا : « ما أسكر كثيرو قليله حرام » . وورد معناه عن أكثر من ثلاثين صحاحيا .

وقالت الحنفية في تقييم المتر والربيب وغيرها من الأبيذ إذا غلى واشتد حرم ولا يمد شاربه حتى يسكن ولا يكفر مستحله . وأما الذي من ماء العنب فحرام ، ويُكفر مستحله لثبوت تحريمه بالدليل القطعي . (الزرقاني ص ١٧١ ج ٤ ، التعليق ص ٣١١ )

(٧١٢) الغيرة : بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموندة وسكون التحتية ممدودا : قبل : نبض الذرة ، وقبل : نبض الأرض ، وبه جزم أبو عمر . وقال المتروى في بحر الجوادر : « والغيرة : شراب يأخذنه أهل الحشة من الذرة يسكن والأسكركة : بضم المزة واسكان المهملة ، وبكالين مفتوحتين بينما راء ساكنة » وفي بعض نسخ موطأ محمد : السكركة : فتح السين وسكون الكاف الأولى وفتح الراء والكاف الثانية : قال أبو عبيد : وهي : ضرب من الشراب يتحلله المحبش من الذرة يسكن ، وكذلك قال المتروى في بحر الجوادر في تفسير السكركة .

والحديث أسنده ابن وهب عن عطاء عن ابن عباس . (الزرقاني ص ١٧١ ج ٤ ، التعليق ص ٣١٢ ، بحر الجوادر ص ١٩٩ ، ١٤٩ )

(٧١٣) ابن وعلة : بفتح الواو وسكون العين : اسمه عبد الرحمن ، تابعي صدوق ، أهدى رجل : هو : كيسان الثقفي ، كما في رواية أحمد . والرواية : المزادة والقرية . وسارة : بشدید الراء : كلمه سرا . وقد ذكر الحافظ : أن الخمر حرمت ستة ثمان قبل فتح مكة . (التعليق ص ٣١٢ )

٧٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر أن رجلا من أهل العراق قال لعبد الله بن عمر : إنا نبتاع من تمر النخل والعنب فنعصره خمرا ، فنبيعه ، فقال له عبد الله بن عمر : إنيأشهد الله عليكم ولملائكته ومن سمع من الجن والإنس أني لا آمركم أن تبتاعوها فلا تبتاعوها ولا تعصروها ولا تسقوها ، فإنها رجس من عمل الشيطان .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، ما كرها شريه من الأشربة الخمر والسكر . ونحو ذلك ، فلا خير في بيعه ولا أكل ثمنه .

٧٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتتب منها حرمها في الآخرة فلم يُسقها .

٧٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنباري ، عن أنس بن مالك : أنه قال : كنت أُسقي أبا عبيدة بن الجراح وأبا طلحة الأنباري أبي بن كعب شرابة من فضيحة وتمر ، فأثأهم آت فقال : إن الخمر قد حرمت ، فقال أبو طلحة : يا أنس قم إلى هذه الجرار فاكسرها ، فقمت إلى مهراًس لنا فضررتها بأسفاله حتى تكسرت .

قال محمد : النقيع عندنا مكرود ، ولا ينبغي أن يُشرب من البُسر والتمر والزيسب . وهو قول أبي حنيفة إذا كان شديداً يُسكر .

---

(٧٤) العراق : الأقليم المعروف : يذكر ويؤثر ، وفي نسخة يحيى « رجالا » بدل رجل ، وكانوا يبعونها ، لأنهم إما أن يكونوا حديثي عهد بالاسلام ، فلم يلغهم تحرير الخمر ، وإنما أنه يلغهم لكن ظنوا أن المحرم الشرب دون البيع . و بتناعوها : تشروها ، والرجس : الحبث المستقدار . والسكر : بفتح التاء : نقيع التمر إذا غلا واشتد ولم يطبخ . ( الزرقاني ص ١٧٤ ج ٤ . والتعليق ص ٣١٢ ) .

(٧٥) حرمها : بضمها الجهر ، من المحرمان . والمراد : من حرمته منها في الآخرة عدم دخوله الجنة إلا أن يغفر الله عنه ، وقيل : يدخل الجنة ولا يشربها ، لأنه استعجل ما أمر بتأخيره ووعد به ، فحرمه عند مقائه ، كالوارث إذا قتل مورثه استعجالاً لمراثه . فإنه يحرم منه ولا يرثه . ( الزرقاني ص ١٧١ ج ٤ ) .

(٧٦) أبو طلحة : زيد بن سهل الأنباري ، زوج أم أنس . والفضيحة : بفتح الفاء وكسر الصاد : شراب يتحذل من البُسر المفروم أي المفروم . قال المروي : فضيحة كأنه : شراب يتحذل من البُسر المفروم ، وأفاض البُسر : إذا بدت فيه حمرة ، والجرار : جمع جرة : الظرف من الجرف والطين . والمهراًس : بكسر فسكون : المجر المستطيل ينقر ويدق فيه ويتوضاً منه . والنقيع : ما يلقى في الخاوية لتخرج حلاوته ، والبيذ : النيء من ماء الزيسب إذا طبخ أولئك طبخته . ( الزرقاني ص ١٧٣ ج ٤ ، والتعليق ص ٣١٣ ، بغير الجواهر ص ٢٢٨ ) .

### ٣ — باب الخليطين

٧١٧ — أخبرني مالك ، أخبرني الثقة عندي ، عن بكير بن عبد الله بن الأشجع ، عن عبد الرحمن ابن حباب الأسلمي ، عن أبي قتادة الأنصارى أن النبي ﷺ نهى عن شرب التمر والزيسب جميا ، والزهو والرطب جميعا .

٧١٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار : أن النبي ﷺ نهى عن نيد البُسر والتمر والزيسب جميعا .

### ٤ — باب نيد الدباء والمزفت

٧١٩ — أخبرني مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر : أن النبي ﷺ خطب في بعض مغازييه ، قال ابن عمر : فأقبلت نحوه فانصرف قبل أن أبلغه ، فقلت : ما قال ؟ قالوا : نهى أن ينبد في الدباء والمزفت .

٧٢٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ : نهى أن ينبد في الدباء والمزفت .

---

(٧١٧) الثقة عندي : قيل : خرمة بن بكير ، وقيل : ابن همية . وبكير بالتصغير . والhabab : بضم ففتح مع التخفيف . وإنما نهى عن شرب المتبذل من التمر مع الزيسب ، لأن أحد هما يشتد به الآخر فيسرع الاسكار وهو نهي كراهة ، وقيل : نهى تحريم وإن لم يكن مسکرا . والزهو : البسر الملون (الامام ص ٤٧٩) والحديث رواه البخاري وروى نحوه مسلم . قال ابن عبد البر : أحاديث الباب صحبيحة متواترة تلقاها الناس بالقبول .

وفي موطن يحيى : قال مالك : وهو الأمر الذي لم يزل عليه أهل العلم يبلدنا : أنه يكره ذلك لنبي رسول الله ﷺ عنه . ومراده : سواء نيد كل واحد على حدة أو نيداً جميا ، وأجازه الحنفية ، حمله للنبي على السرف ، وقد كانوا في ضيق من العيش قال في تنسيق النظام : وهذا هو : الخليطان ، وقد حرمها محمد من أصحابنا ، وبه يقتى عند الحنفية . (تنسيق النظام ص ٢٠٢) .

(٧١٩) قالوا نهى : ابهام القائل هنا لا يضر بالرواية ، لأنه صحيحا يروى عنه صحابي والدباء : بضم الدال وشد الموحدة : القرع . والمزفت : المطل بالزفت ، وهو القار .

والنبي عن الانباز فيما : لأنه يسرع إليها الاسكار . وقد ورد النبي أيضا عن الانباز في الختم : وهو : بفتح فسكون : الجرة الخضراء . وورد أيضا ، النبي عن التبر : وهو : المتخذ من أصل التخلة . وقد نسخ النبي عن الانباز في هذه الأوعية في رأي الحنفية والشافعية ، لما صرح من الإذن في ذلك ، كذا ذكره الحازمي في الاعتبار . (تنسيق النظام ص ٢٠٠) .

## ٥ — باب نبيذ الطلاء

٧٢١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا داود بن الحُصين ، عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ ، عن محمود بن أبي الأنصارى : أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام شكا إليه أهل الشام وباء الأرض وثقلها ، قالوا : لا يصلح لنا إلا هذا الشراب ، قال : اشربوا العسل ، قالوا : لا يصلحنا العسل ، قال رجل من أهل الأرض : هل لك أن أجعل لك من هذا الشراب شيئاً لا يسكر ، قال : نعم ، فطبيخوه حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ، فأتوا به عمر بن الخطاب ، فأدخل إصبعه فيه ثم رفع يده فتبعد يتقطّط ، فقال : هذا الطلاء مثل طلاء الإبل ، فأمرهم أن يشربوا ، فقال له عبادة بن الصامت : أحللتها والله ، قال : كلا والله ما أحللتها ، اللهم إني لا أحلى شيئاً حرمته عليهم ، ولا أحرم عليهم شيئاً أحللتة لهم .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا بأس بشرب الطلاء الذى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه وهو لا يسكر ، فاما كل معنّى يسكر فلا خير فيه .

---

(٧٢١) ثقلها : بكسر المثلثة وفتح القاف : ضد الخفة . والمراد بالأرض : أرض الشام . ويقطّط : يمدد . وطلاء الإبل : القطران . والضمير في « أحللتها » للخمر .

وحلت رواية حد عمر ابنه في شرب الطلاء على أنه اجتهد في اجتهد آخر . وما ذهب أقل من ثلثه من الطلاء : لا يحمل عند الحنفية ، والطلاء : عندهم منه حلال ومنه حرام . ( التعليق ص ٣٤ ) .

## كتاب الفرائض

٧٢٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن قبيصة بن ذؤيب : أن عمر بن الخطاب فرض للجَدُّ الذي يفرض له الناس اليوم .

قال محمد : وبهذا نأخذ في الجَدُّ ، وهو قول زيد بن ثابت ، وبه يقول العامة . وأما أبو حنيفة فإنه كان يأخذ بقول أبي بكر الصديق وعبد الله بن عباس : فلا يورث الإخوة معه شيئاً .

٧٢٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عثمان بن إسحاق بن خرشة ، عن قبيصة بن ذؤيب : أنه قال : جاءت الجدة إلى أبي بكر تأسأله ميراثها ، فقال : مالك في كتاب الله من شيء ، وما علمت لك في سنة نبى الله شيئاً ، فارجعى حتى أسأل الناس ، قال فسأل الناس ، فقال المغيرة بن شعبة : سمعت رسول الله عليه أصلحته أعطاها السادس ، فقال : هل معك غيرك ، فقال محمد بن مسلمة فقال مثل ذلك ، فانفذ لها أبو بكر ، ثم جاءت الجدة الأخرى إلى عمر بن الخطاب تأسأله ميراثها ، فقال مالك في كتاب الله من شيء وما كان القضاء الذي قضى به إلا لغيرك ، وما أنا بزائد في الفرائض من شيء ، ولكن هو ذاك السادس ، فإن اجتمعت فيه فهو بينكم ، وأيتكما خلت به فهو لها .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، إذا اجتمعت الجدتان : أم الأم وأم الأب فالسدس بينهما ، وإن خلت به إحداهما فهو لها ، ولا ترث معها جدة فوقها ، وهو قول أبي حنيفة وال العامة من فقهائنا .

---

(٧٢٢) قبيصة : بفتح فكسر ، وذؤيب : بالصغرى .

والذى كان يفرضه الناس يومئذ : هو ما ذكره يحيى في موطنه عن مالك : أن الخليفين عمر وعثمان كانوا يعطيانه النصف مع الأخ الواحد ، والثلث مع الاثنين ، فإن كثرت الإخوة فله الثلث لا ينقص عنه كما تقله زيد بن ثابت .

وحكى عن أبي بكر الصديق : أن الجد محظوظ . ومنشأ الخلاف في ذلك عدم النص الذي يفيد تقدير سهم الجد مع الإخوة وكان له شبه بالأب في بعض الأحكام وشبه بالأخ في بعضها ، فكان مثار الاجتهد ، وقد ورثه مالك والشافعى . (المنقى ص ٢٣٤ ج ٦ ، الحجج لحمد ص ٣٨٧ ) .

(٧٢٣) خرشة : بفتحات . وعثمان بن اسحق من التابعين ، وثقة ابن معين . والحديث روى عن ابن شهاب عن قبيصة من غير واسطة عند غير مالك ، قال ابن عبد البر : والحق ما قال مالك ، وقد تابعه عليه أبو أوس ، وقال الترمذى والنسائى : الصواب حديث مالك . وقال ابن حجر في التلخيص الكبير : صورته مرسل ، فإن قبيصة لا يصح له سماع من أبي بكر ، ولا يمكن شهوده للقصة ، لأن ولد عام الفتح على الصحيح . والمجددة التي جاءت للصديق : أم الأم ، والتي جاءت إلى عمر : أم الأب ، كما تدل عليه رواية ابن ماجه . (التعليق ص ٣١٥ ) .

## ١ - باب ميراث العمة

٧٢٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم : أنه كان يسمع أباه كثيرا يقول : كان عمر بن الخطاب يقول : عجبا للعمة ثورث ولا ترث .

قال محمد : إنما يعني عمر بهذا فيما نرى : أنها ثورث : لأن ابن الأخ ذو سهم ، ولا ترث : لأنها ليست بذات سهم ، ونحن نروى عن عمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود : أنهم قالوا في العمة والخالة : إذا لم يكن ذو سهم ولا عصبة فللخالة الثالث ، وللعمدة الثالثان ، وحديث يرويه أهل المدينة لا يستطيعون ردّه أن ثابت بن الدخنخاج مات ولا وارث له ، فأعطي رسول الله ﷺ ماله أبا لباباً بن عبد المنذر ، وكان ابن أخيه ، ميراثه ، وكان ابن شهاب يورث العمة وذوى القرابات بقراباتهم ، وكان من أفقه أهل المدينة وأعلمهم بالرواية .

٧٢٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا محمد بن أبي بكر ، عن عبد الرحمن بن حنظلة بن عجلان الزرق ، أنه أخبره . عن مولى لقريش كان قد يقال له ابن مرسل . قال . كنت جالسا عند عمر ابن الخطاب قال . فلما صل صلاة الظهر قال . يا يرفأ هلم ذلك الكتاب لكتاب كان كتبه في شأن العمة يسأل عنه ويستخير الله فيه . هل لها من شيء فأق به يرفأ . ثم دعا بتتور فيه ماء أو قدر فمحى ذلك الكتاب فيه ثم قال لو رضيت الله أفرك . لو رضيت الله أفرك .

## ٢ - باب النبي ﷺ هل يورث

٧٢٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ

---

(٧٢٤) العمة والخالة : من ذوى الأرحام ، وهو : من لا سهم لهم مقدرا وليسوا بعصبات . وأكثر الصحابة على أنهم يورثون عند عدم أصحاب الفرائض والعصبات . وبه قال المغنى . ولا يرثون عند مالك والشافعى ، والمال ليت المال . وذكر الباجى : أن المعروف عن عمر : منع العمة من الميراث .

وذوى الأرحام : بتو البت وبنو الأخ وبنات الأخ من الأب والأم ، وبنات الأخ من الأب وبنو الأخت من الأم ، والعمة والخالة ، وبنات العم والخال ، والعم آخر الأب للأم وأولاده ، والجددة أم أمي الأم .

وذكر الباجى : أن بنت البت لا ترث مع الأخ المساوى لها في القرابة ، فوجب أن لا ترث إذا انفردت ، مثل بنت العمة ، وليس هناك مساواة بين الأخ لأم وأب ، وبين الأخ لأب في القرابة فلا يلزمها . (المتنى ص ٣١٦ ج ٦ ، التعليق ص ٢٤٣ ج ٦ ، الحجج لمحمد ص ٣٩٠) .

(٧٢٥) مرسى : بكسر فسكون . كاف المغنى : ويرفأ : بفتح فسكون آخره ألف ويهز : محضمر أدرك الجاهلية وجح مع عمر في خلافة أبي بكر . والتتور : بفتح فسكون : اثناء يشبه الطست . (التعليق ص ٣١٦) .

(٧٢٦) صدقة : بالرفع . وعامل : المراد به الخليفة بعده .

وذهب الشيعة إلى أن « ما في الحديث » نافية ، و« صدقة » بالتصب على المفهولة . والمعنى : أنهم يورثون فيما عدا ما تركوه صدقة . وهو معارض بصربيع النص « لا تقسم ورثتي ديناراً » . (التعليق ص ٣١٧) .

قال : لا تَقْسِمْ ورثتى دينارا ، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملٍ فهو صدقة .

٧٢٧ — أخبرنا مالك ، حدثنا ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، أن نساء النبي ﷺ حين مات رسول الله ﷺ أردن أن يعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر : يسألنه ميراثهن من رسول الله ﷺ ، فقالت لهن عائشة : أليس قد قال رسول الله ﷺ : لا ثُورث ، ما تركنا صدقة .

### ٣ — باب لا يرث المسلم الكافر

٧٢٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عليّ بن حسين بن عليّ بن طالب عن عمر ابن عثمان بن عفان ، عن أُسامة بن زيد : أن رسول الله ﷺ قال : لا يرث المسلم الكافر .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا يرث المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم ، والكافر ملء واحدة ، يتوارثون به وإن اختلفت ملهم : يرث اليهودي النصراوي والنصراني اليهودي . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٧٢٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عليّ بن حسين ، قال : ورث أبو طالب عقيل ، وطالب ولم يرثه عليّ .

(٧٢٨) عمر بن عثمان : بضم عين عمر : في رواية مالك عن ابن شهاب ، وعند جميع أصحاب مالك : عمرو : بالفتح . ورواية ابن بكر : بالشك . ولعثمان ابنان : عمر وعمرو ، والخدوثون يخظرون مالكا ويصححون أنه بالفتح ، وقد سئل مالك فيه فقال : هكذا حفظنا وهكذا وقع في كتابي ، ونحن نخفيه ، ومن يسلم من الخطأ .

وعلى كل حال : فالمتن صحيح ، ولا يلزم من تفرد مالك به الشذوذ ولا النكارة ، لأن كلاما منها ثقة . وبقية الحديث عن أصحاب ابن شهاب « ولا الكافر المسلم » والرواية مختصرة . وقال الباجي : وأما المرتد فلا يرثه ورثة المسلمين ، وما له في بيت المال .

وأما الرنديق الذي يظهر منه كفر كان يسره ، فقيل : يقتل حدا لا كفرا ، وقيل : يقتل كفرا مع ادعائه الإسلام ، وعلى أنه يقتل حدا : يرثه ورثته ، وعلى أنه يقتل كفرا : الورثة ، ولمالك فيه قولان . ( المتنقي ص ٢٥ ج ٦ ) .

(٧٢٩) علي بن حسين : هو الملقب بزین العابدين . وأبو طالب : توفى قبل المجزرة . وعقيل : بفتح العين : أسلم عام الفتح . وطالب : مات كافرا قيل بدر . وكان عقيل وأبو طالب وقت موت أبي طالب كافرين ، وأقر عليه السلام عقيلا على ما يبيده بما تركه طالب ، وكان عقيل قد باع الدور كلها . واقراره عليه السلام لعقيل لما يبيده كان لتأليفه واستهلاله للإسلام أو لقرارات تصرفات الجاهلية ، وكان على وجعفر مسلمين فلم يرثا . ( الزرقاني ص ١٢٠ ج ٣ ) .

## ٤ — باب ميراث الولاء

٧٣٠ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، أن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، أخبره أن أباه أخيه ، أن العاص بن هشام هلك وترك بينن له ثلاثة ابنين لأم ورجلان لعنة فهلك إحدى الابنين الذين هما للأم ، وترك مالاً وموالى ، فورثه أخوه لأمه وأبيه ، وورث ماله ولاء مواليه ، ثم هلك أخوه وترك ابنه وأخاه لأبيه فقال ابنه : قد أحرزت ما كان أبي أحرز من المال ولاء الموالى وقال أخوه : ليس كله لك إنما أحرزت المال ، فاما ولاء الموالى فلا ، أرأيت لو هلك أخي اليوم ألسأله أنا ، فاختصموا إلى عثمان بن عفان فقضى لأن أخي بولاء الموالى .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، الولاء للأخ من الأب والأم . وهو قول أبي حنيفة وال العامة من فقهائنا .

٧٣١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ، أن أباه أخبره أنه كان جالسا عند أباه بن عثمان ، فاختص به نفر من جهينة ونفر من بني الحزرج ، وكانت امرأة من جهينة تحت رجل من بني الحزرج يقال له إبراهيم بن كلبي ، فماتت فورتها ابنها وزوجها ، وتركت مالاً وموالى ، ثم مات ابنها ، فقال ورثته : لنا ولاء الموالى ، وقد كان ابنها أحرزه ، وقال الجهنيون : ليس كذلك ، إنما هم موالى صاحبتنا فإذا مات ولدتها . فلنا ولاؤهم ونحن نرثهم ، فقضى أباه بن عثمان للجهنمين بولاء الموالى .

قال محمد : وبهذا أيضا نأخذ ، إذا انقرض ولدها الذكور رجع الولاء وميراث من مات بعد ذلك من مواليها إلى عصبتها . وهو قول أبي حنيفة وال العامة من فقهائنا .

(٧٣٠) المتخصصان : ابن العاص وابن ابيه الآخر . وفي هذه القصة اشكال : ذكره ابن حجر في « تعميل المتفعة » لأن العاص قتل يوم بدر كافرا ، فكيف يموت في زمن عثمان ويتحاكم في إرثه ؟ قال ابن حجر : أن يكون التحاكم في الإرث قد تأخر إلى زمن عثمان . وذكر الزرقاني : أن ذلك سهو : فإنه لم يتحاكم في إرث العاص بن هشام ، والمذكور في الخبر : أنه مات وخلف شقيقين ، وواحدا لأم أخرى ، والذى متخصص إلى عثمان : هو ابن العاص الذى كان من أم أخرى ، وابن ابيه الذى مات أبوه ، وقد كان أبوه ورث شقيقه ماله ولاء مواليه لموته بلا ولد ، فاختصما في ولاء الموالى دون الإرث ، ولا ذكر في الخبر لميراث العاصي أصلا ، فلا اشكال . ( تعميل المتفعة ٢٠٣ والزرقاني ص ٩٨ ج ٤ ) .

(٧٣١) جهينة : بضم ففتح . وكليب : بالتصغير . وأحرزه : ضمه وحازه . ولم يكن الولاء لبني الأخ لأب وأم ، لأن الولاء ليس بمال ، وإن كان أثر الملك فليس له حكم المال ، فلا تجري فيه سهام الورثة المقدرة ، وإنما هو سبب يورث به بطريق المضوية ، فيعتبر فيه الأقرب فالأقرب . ( الزرقاني ص ٩٩ ج ٤ ، التعليق ص ٢١٨ ) .

٧٣٢ — أخبرنا مالك ، أخبرني مخبر ، عن سعيد بن المسيب ، أنه سئل عن عبد له ولد من امرأة حرة ، لمن ولاؤهم ؟ قال : إن مات أبوهم وهو عبد لم يعتق فولاؤهم لوالى أمهم .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، وإن أعتق أبوهم قبل أن يموت جرّ ولاؤهم فصار ولاؤهم لوالى أبيهم ، وهو قول ألى حنيفة والعامية .

## ٥ — باب ميراث الحميم

٧٣٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا بُكَيْر بن عبد الله بن الأشجّ ، عن سعيد بن المسيب ، قال : ألى عمر بن الخطاب أن يورث أحداً من الأعاجم إلا ما ولد في العرب .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا يورث الحميم الذي يسمى أو تسمى به امرأة ، فتقول : هو ولدي ، أو تقول هو أخني ، أو يقول هي أختي ، ولا نسب من الأنساب يورث إلا ببيته ، إلا الوالد والولد فإنه إذا دعا الوالد أنه ابنه وصدقه فهو ابنه ، ولا يحتاج في هذا إلى بينة ، إلا أن يكون الولد عبداً فيكتبه مولاه بذلك ، فلا يكون ابن الأب مادام عبداً حتى يصدقه المولى ، والمرأة إذا أدعنت الولد وشهدت امرأة حرة مسلمة على أنها ولدته وهو يصدقها وهو حرّ فهو ابنها وهو قول ألى حنفية والعامية من فقهائنا .

---

(٧٣٢) في رواية يحيى : عن مالك أنه بلغه أن سعيد بن المسيب . وغيره : أى عدث أو ناقل وهو عكرمة ، وكان سعيد فيه كلام ; فكان مالك يعبر عنه في الموطأ بمخبر ، ويرجل ، وعكرمة : احتاج به أصحاب السنن ، وهو مولى ابن عباس . قال في التقريب : ثقة ثبت ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة . وولد : يفتحين ، وبضم فسكون . ( التعليق ص ٣١٨ ، تقريب التهذيب ص ٣٠ ج ٢ ) .

(٧٣٣) في رواية يحيى : عن مالك عن الثقة عنده أنه سمع سعيد بن المسيب . والحميم : الذي يحمل من بلدته إلى دار الإسلام ، ومثله : الصبي : تحمله المرأة وتقول : هذا ابني ، ويطلق الحميم : على كل نسب كان في الأعاجم وأهل الحرب ، وبمقدار الأقرار والدعوى بالقرابة لغير العرب من غير بينة يعتبر تهريباً للمال إلى غير بلاد المسلمين . ( التعليق ص ٣١٩ ) .

## فضل الوصية

٧٣٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : ما حق امرئ مسلم له شيء يوصى فيه بيت ليترين إلا ووصيته عنده مكتوبة .  
قال محمد : بهذا نأخذ هذا حسن جميل .

## ٦ — باب الرجل يوصى عند موته بثلث ماله

٧٣٥ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، أن أباه أخبره أن عمرو بن سليم الزرق أخبره : أنه قيل لعمر بن الخطاب : إن هنا غلاماً يفأعا من غسان ، ووارثه بالشام ، وله مال ، وليس هنا إلا ابنة عم له ، فقال عمر : مروه فليوصي لها ، فأوصى لها بماله يقال له بشر جشم ، قال عمرو بن سليم ، فبعث ذلك المال بثلاثين ألفاً بعد ذلك ، وابنة عممه التي أوصى لها هي أم عمرو ابن سليم .

٧٣٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أنه قال : جاءني في نسخة التعليق « فضل في » بالصاد المهملة ، وفي النسخة (ب ، ج) « فضل » بالمعجمة والأول أنس .

(٧٣٤) الحديث يدل على جواز الاعتداد على الكتابة واعتبار الخط ولو لو يقرن ذلك بالشهادة وخص أحدهم بذلك بالوصية ، قال القرطبي : ذكر الكتابة مبالغة في زيادة التوثيق ، ولا فالوصية المشهود بها متفق عليها ولو لم تكن مكتوبة . والجمهور على أن الوصية مستحبة وأوجها ابن جرير ، والآية منسوخة . والمعنى : يراد به : المزرم والاحتياط ، فلا دلالة على الوجوب ، وعلى أنه يدل على الحق ، فتفويض الوصية إلى إرادة الوصي قرينة على التدب . ولم يوص ابن عمر راوي الحديث ، ولو كانت واجبة لما تركها ، وشخص السلف استجوابها للمريض لاطراد العادة بأنها إنما تكون من المريض . (الزرقاني ص ٤٥٩ ج ٤) .

(٧٣٥) البفاع : يفتحتين : المراد به : المراهق الذي لم يبلغ . وغسان : قبيلة من الأرد . وجشم : بضم ففتح . ووصية الصبي : صحيحة إذا كان مميزاً ، عند مالك . وإذا بلغ سبعاً في قول للشافعى . وليست بصحيحة عند الحنفية وأهل الظاهر . (التعليق ص ٣٢٠) .

(٧٣٦) كانت حجة الوداع في السنة العاشرة . وروى أن مرض سعد كان عام الفتح ، وقد كان لسعد ورثة غير البت من العصبات من بني زهرة . وكانوا كثيراً .

وفي بعض ألفاظ الرواية « أناوصي » بدل « أتصدق » . والثالث : بالنصب ، على الأغراء ، أو بفعل مضمر نحو « عن » . وبالرفع ، خبر لمبدأ مذدوف الخبر : أي الثالث كاف ، أو فاعل فعل مقدر : أي يكفيك . والوصية مستحبة بالثالث عند بعض الفقهاء ، وبأقل منه عند بعضهم ، وقدره عمر بالربع ، وفضل أبو بكر الوصية بالخمس ، وأوصى أنس به مثل نصيب أحد ولده .

وأن تذر : بفتح الميمزة : مصدرية ناصبة للفعل ، والموضع : رفع بالإبتداء ، وخبر : خبره ، والجملة خبر : أنك . ويجوز كسر إن ، على أنها حرف شرط والفعل مجروم ، وجواب الشرط مذدوف تقديره : فهو خبر .  
والعالمة : القراءة . ويتحقق : يسأل . وما تجعل : فيه ما يعني الذي ، وقيل : كافة . وحتى عاطفة . (تسقى النظام ص ٢٣١ ) . والأوامر ص ٣٧٠ ج ٥ .

رسول الله ﷺ عام حجّة الوداع يعودني من وجوه اشتدى ، فقلت : يا رسول الله بلغنى من الوجع ما ترى ، وأنا ذو مال ، ولا يرثى إلا ابنةٌ لي ، أفالتصدق بثلثي مالي ، قال : لا ، قال : بالشطر ، قال : لا ، قال : فبالثلث ، ثم قال رسول الله ﷺ : الثالث والثالث كثير — أو كبير — إنك إن تذر ورثتك أغنياء خيرٍ من أن تذرهم عالةٌ يتکفرون الناس ، وإنك لن تنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله إلا أجزت بها حتى ما تجعل في أمرائك ، قال : قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي ، قال : إنك لن تُخلِّفَ فتعمل عملاً صالحاً تبتغي به وجه الله تعالى إلا أزدلت به درجة ورفة ، ولعلك أن تُخلِّفَ حتى يتتفق بك أقوامٌ يُضْرِبُونَ بك آخرون ، اللهم امض لاصحائى هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خولة ، يرثى له رسول الله ﷺ إن مات بمحنة .

قال محمد : الوصايا جائزة في ثلث مال الميت بعد قضاء ديه ، وليس له أن يوصى بأكثر من ثلثه ، وإن أوصى بأكثر من ثلثه فأجازته الورثة بعد موته فهو جائز ، وليس لهم أن يرجعوا بعد إجازتهم ، وإن ردوا رجعوا ذلك إلى الثالث ، لأن النبي ﷺ قال : الثالث والثالث كثير ، فلا يجوز لأحد وصية بأكثر من الثالث إلا أن يحيروا الورثة . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٧ — باب الأيمان والنذور وأدلة ما يجزئ

### في كفارة اليدين

٧٣٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يُكفر عن يمينه بإطعام عشرة مساكين ، لكل إنسان مدر من حنطة ، وكان يعتقد الجوار إذا وُكِدَ في اليدين .

٧٣٨ — أخبرنا مالك ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سليمان بن يسار ، قال : أدرك الناس وهو إذا أعطوا المساكين في كفارة اليدين أعطوا مدرًا مدرًا من حنطة ، بالمدر الأصغر ، ورأوا أن ذلك يجزئ عنهم .

(٧٣٧) نسر نافع التوكيد في اليدين : بأنه الترداد لليمين في شيء واحد : أي تكرارها . والجوار : جمع جارية . وفي رواية يحيى : الرقاب الملعونة . ومذهب ابن عمر في كفارة اليدين التي لم تؤكَد : الأطعام ، فإن عجز فالصيام . وظاهر الكتاب : التخيير مطلقاً . والمدر : بضم الميم وتشديد الدال : رب صاع ، وقيل : نصف صاع من بر أو صاع من قمر أو شعير ، كصدقة الفطر . (أوجز المسالك ص ١٥١ ج ٤) .

(٧٣٨) الناس : يراد بهم الصحابة . والمدر الذي كان في الحجاز : مد أصغر ، ومدر أكبر ، فالأصغر : مده عليه السلام ، والأكبر : مد هشام بن اسماعيل المخزومي ، وكان عاملًا على المدينة لبني أمية .  
ومذهب مالك : أن الكفارات كلها وزكاة الفطر وزكاة العشور : بالمدر الأصغر . وكفارة الظهار : بالأكبر . (الزرقاني ص ٦٦ ج ٣ ، والتعليق ص ٣٢٣) .

٧٣٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن عبد الله بن عمر قال : من حلف بيمين فوكدها ثم حنث فعليه عتق رقبة أو كسوة عشرة مساكين ، ومن حلف بيمين فلم يوكدها فحنث فعليه إطعام عشرة مساكين ، لكل إنسان مدّ من حنطة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام .  
قال محمد : إطعام عشرة مساكين غداءً وعشاءً ونصف صاع من حنطة أو صاع من تمر أو شعير .

٧٤٠ — قال محمد : أخبرنا سلام بن سليم الحنفي ، عن أبي إسحاق السبيبي عن يرفاً مولى عمر ابن الخطاب ، قال : قال عمر بن الخطاب : يا يرفاً : إني أنزلت مال الله من منزلة اليتيم ، إذا احتجت أخذت منه ، وإذا أيسرت رددته ، وإن استغنت استعفت ، وإني قد وليت من أمر المسلمين أمراً عظيماً ، فإذا أنت سمعتني أحلف على يمين فلم أمضها فأطعم عن عشرة مساكين ، خمسة أصوات بُرُّ ، بين كل مسكينين صاع .

٧٤١ — قال محمد : أخبرنا يونس بن أبي إسحاق ، حدثنا أبو إسحاق ، عن يسار بن ثمير ، عن يرفاً غلام عمر بن الخطاب ، أن عمر بن الخطاب قال له : إإن على أمراً من أمر الناس جسيماً فإذا رأيتها قد حلفت على شيء فأطعم عن عشرة مساكين ، كل مسكين نصف صاع من بُر .

٧٤٢ — قال محمد : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن منصور بن العتمر ، عن شقيق بن سلامة ، عن يسار بن ثمير ، أن عمر بن الخطاب أمر أن يكفر عن يمينه بنصف صاع لكل مسكين .

٧٤٣ — قال محمد : أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الكريم ، عن مجاهد ، قال : في كل شيء من الكفار فيه إطعام المساكين نصف صاع لكل مسكين .

(٧٣٩) المد للمسكين : من غالب قوت البلد عند مالك والشافعى ، ومن البر أو نصف صاع من غيره : من الشعير والتمر عند أحمد . ونصف صاع من بُر أو نصفه من شعير أو تمر ، عند الحنفية .  
وظاهر الحديث : عدم التتابع في الصيام . (الأوجز ص ١٥٠ ج ٤) .

(٧٤١) يونس بن أبي سحق : هو : السبيبي : بفتح السين وكسر الباء ، وكتبه : أبو اسرائيل ، كوفي صدوق بهم قليلاً ، كما في التقريب . وثمير : بالتصغير ، وكان ابن ثمير : مولى لعمر : ثقة كافية في التقريب . (التقريب ص ٣٨٤ ، ٣٧٣ ج ٢) .

## ٨ — باب الرجل يخلف بالمشى إلى بيت الله

٧٤٤ — أخبرنا مالك ، أخبرني عبد الله بن أبي بكر ، عن عمه ، أنها حَدَّثَتْهُ عن جده : أنها كانت جعلت عليها مشيا إلى مسجد قباء ، فماتت ولم تقضيه ، فأفتى ابن عباس ابنتها أن تمشي عنها .

٧٤٥ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن أبي حبيبة ، قال : قلت لرجل وأنا حديث السن ليس على الرجل يقول : على المشى إلى بيت الله ، ولا يسمى نذراً شِيءٌ ، فقال الرجل : هل لك إلى أن أعطيك هذا الجُرْوَ لجُرْوَ قَنَاعٍ في يده ، وتقول : على مشى إلى بيت الله ، قلت : نعم ، فقلته ، فمكثت حيناً حتى عَقَلْتُ فقيل لي : إن عليك مشيا ، فجئت سعيد بن المسيب فسألته عن ذلك ، فقال : عليك مشى ، فمشيت .

قال محمد : وبهذا نأخذ : من جعل عليه المشى إلى بيت الله لزمه المشى . إن جعله نذراً أو غير نذر . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٩ — باب من جعل على نفسه المشى ثم عجز

٧٤٦ — أخبرنا مالك ، عن عروة بن أذينة ، أنه قال : خرجت مع جدّه لمشى ، وكان عليها مشى حتى إذا كنا بعض الطريق عجزت فأرسلت مولى لها إلى عبد الله بن عمر لِيَسأله ، وخرجت مع المولى ، فسألته ، فقال عبد الله بن عمر : مُرِّها فلتتركب ثم تتمش من حيث عجزت .

(٧٤٤) عمّة عبد الله : هي : عمرة بنت حزم الصحابية على الصحيح . وقباء بضم القاف على ثلاثة أميال من المدينة . وقضاء المشى وغيره على الميت : مذهب ابن عباس ، كما رواه عنه ابن أبي شيبة . ولا يعارض هذا ما رواه النسائي « لا يصلح أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد » لأن النبي في حق الحى ، والآيات في حق الميت .

ولم يأخذ الأئمة الأربع بمذهب ابن عباس في المشى . وفي موطأ يحيى : سمعت مالكا يقول : لا يشى أحد عن أحد ، لأن المشى طاعة بدنية ولا نية فيها عند مالك . (الزرقاني ص ٥٧ ج ٣ ، الأويجر ص ١٢٠ ج ٤) .

(٧٤٥) ابن أبي حبيبة : مولى الزبير بن العوام . والجُرْوَ : مثلث الجيم والكسر أقصى : الصغير من كل شيء . وجُرْوَ القناء : الصغير منها ، شبه للبن بصغر الكلاب التي اخترع بها الاسم في العرف .

والمعروف عن ابن المسيب : أنه لا شيء عليه حتى يقول : على نذر مشى ، والاستاد إليه هنا صحيح . ولا يلزم هذا النذر عند مالك ، لأنه خال عن نية العبادة ، قال ابن عبد الحكم : من جعل على نفسه المشى إلى مكة : إن لم يرد حجا ولا عمرة فلا شيء عليه . (الزرقاني ص ٣٥٨) .

(٧٤٦) أذينة : بالتصغير ، واسمه يحيى بن مالك ، كان شاعراً ، وهو ثقة كاف في تعجيل المنفعة ، وليس له في الموطأ غير هذا الخبر . وفي رواية يحيى : قال مالك : ورئي مع ذلك عليها المدى . قال الباجي : يريد تفريق مشيا ، لأن المشى في سفر واحد لا بد أن يكون بغير تفرق شرطاً في صحة المشى أو سنة من سنته ومتمماً لصفته ، فإذا دخل عليه التقص بالتفريق لزム الدم . والمدى في ذلك : بدنة ، فإن لم يجد فقرة ، فإن لم يجد فشأة ، فإن لم يجد قصيام عشرة أيام ، كما رواه ابن الموارد وابن حبيب . (الأويجر ص ١٢٤ ج ٤ . تعجيل المنفعة ص ٢٨٥) .

قال محمد : قد قال بهذا قوم ، وأحب إلينا من هذا القول : ما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٧٤٧ — قال محمد : أخبرنا شعبة بن الحجاج : عن الحكم بن عتبة ، عن إبراهيم التنجي ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أنه قال : من نذر أن يحجّ ماشيا ثم عجز فليركب ولويحج ولينحر بدنه . قال محمد : وجاء عنه في حديث آخر : ويهدي هديه ، فبها نأخذ ، يكون الهدي مكان المشي . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٧٤٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، قال : كان على مشي ، فأصابتني خاصرة ، فركبت حتى أتيت مكة ، فسألت عطاء بن أبي رباح وغيره ، فقالوا : عليك هدي ، فلما قدمت المدينة سألت ، فأمروني أن أمشي من حيث عجزت مرة أخرى ، فمشيت .

قال محمد : وبقول عطاء نأخذ ، يركب عليه هدي لركوبه ، وليس عليه أن يعود .

## ١٠ — باب الاستثناء في اليدين

٧٤٩ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن عبد الله بن عمر ، قال : من قال : والله ، ثم قال إن شاء الله ، ثم لم يفعل الذي حلف عليه لم يجئ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ؛ إذا قال إن شاء الله ووصلها يمينه فلا شيء عليه . وهو قول أبي حنيفة .

(٧٤٧) شعبة : بضم فسكون : ابن الحجاج : بشد الجيم : أبو بسطام : حافظ متقن ، ومن أمراء المؤمنين في الحديث . وعتبة : بضم فسكون ، وهو في تقريب ابن حجر : عتبة بالتصغير : من أجلة أصحاب إبراهيم النخعي . (التقريب ص ١٩٢ ، ص ٣٥١ ج ١) .

(٧٤٨) قال الباجي : لعله : يحيى لزمه المشي بذر ، وأما اليدين يمثل هذا فمكرره . والخاصرة : أى وجها : قيل : أنه وجع الكليتين . (الأرجوز ص ١٢٥ ج ٤) .

(٧٤٩) في رواية يحيى : قال مالك : أحسن ما سمعت في الشبا : أنها لصاحبه مالم يقطع كلامه ، وما كان من ذلك نسقا يتبع بعضه بعضا قبل أن يسكت ، فإذا سكت وقطع كلامه فلا ثبا له . والشبا : يراد بها الاستثناء ، والخروج بان شاء الله . وفي مسند الحارثي عن أبي حنيفة عن عبد الله مرفوعا « من حلف على يمين واستثنى فله ثباته » وكذلك عن ابن مسعود من حلف على يمين وقال : إن شاء الله فقد استثنى . وهو في رواية الترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم وابن حبان مرفوعا ، وصوب البيهقى وفقه . والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من الصحابة وغيرهم ، قوله مالك والشافعى وأحمد أيضا . (تنسيق النظام ص ١٥٥) .

## ١١ — باب الرجل يوم وعليه نذر

٧٥٠ — أخبرنا مالك ، حدثنا ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس : أن سعد بن عبادة استفتى رسول الله ﷺ فقال : إن أمي ماتت وعليها نذر لم تقضيه ، قال : اقضيه عنها .

قال محمد : ما كان من نذر صدقة أو حجّ فقضاه عنها أجزأ ذلك إن شاء الله . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ١٢ — باب من حلف أو نذر في معصية

٧٥١ — أخبرنا مالك ، حدثنا طلحة بن عبد الملك ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة زوج النبي ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال : من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصيه .

قال محمد : فهذا نأخذ ، من نذر نذراً في معصية ولم يسمّ فليطع الله عز وجل ، وليكفر عن يمينه . وهو قول أبي حنيفة .

٧٥٢ — أخبرنا مالك ، أخبرني يحيى بن سعيد ، قال : سمعت القاسم بن محمد يقول : أتت امرأة إلى ابن عباس ، فقالت : إني ندرت أن أخمر ابني ، فقال : لا تتحرى ابنك وكفرى عن يمينك ،

---

(٧٥٠) أم سعد : اسمها : عمرة بنت مسعود : أسلمت وبأيمانها وتوفيت سنة خمس والنبي في « دومة الجندل » وسعد معاً ، وصل عليه السلام على قبرها صلاة الجنائز بعد دفنهما بشهر ، وأبن عباس كان حيئنداً يمكّن مع أبوه ، فتحتمل أنه حمل الخبر عن سعد أو غيره . والحديث مرسل صحيح ، وهو موصول حكمه . والنذر هنا بهم . والأمر بالقضاء للاستحباب خلافاً للظاهرية . وفي بعض الروايات « أنا تصدق عنها » ( الزرقاني ص ٥٦ ج ٣ ) .

(٧٥١) في رواية يحيى : سمعت مالكاً يقول : معنى قول رسول الله ﷺ « من نذر أن يعصي الله فلا يعصيه » : أن ينذر الرجل أن يمسي إلى الشام أو إلى مصر أو إلى الربلة أو ما أشبه ذلك مما ليس الله بطااعة : إن كلام فلانا ، أو ما أشبه ذلك ، فليس عليه في شيء من ذلك من شيء إن هو كلامه أو جنحه بما حلف عليه ، لأنه ليس الله في هذه الأشياء طاعة ، وإنما يوالي الله بالمال فيه طاعة ، والنذر التزام قربة لم تتعين .

قال أحمد : كفارة النذر بالمعصية كفاره يمين . وعند مالك والشافعى : لا كفارة في ذلك . وفي رواية أبي حنيفة زيادة « ولا نذر في غضب » أي في حال شدته حيث لم يكن في شعوره ، والمعنى : لا نذر في فعل غضب ولا تركه ، لأنه غير اختيارى . وليست هذه الزيادة في رواية البخارى ولا عند أصحاب السنن ولا عند أحمد . ( تيسير النظام ص ١٥٤ ) .

(٧٥٢) قال ابن عباس « وكفرى عن يمينك » وليس هو يمين ، لأن يكفر عنده بكفاره اليدين ، وقد روى عنه أيضاً : أنه يكفر عنه بتحرّي مائة من الأليل ، وهي دينه ، وروى عنه أنها : تحرّي كباشا . وقد قاس ابن عباس ذلك على كفاره الظهار ، لأن كلاماً معصية ، وقبح شرعاً ومنكر من القول وزور ، ولا شيء في هذا عند مالك والشافعى . ( الزرقاني ص ٦١ ج ٣ ، التعليق ص ٣٢٥ ) .

قال شيخ عند ابن عباس جالس : كيف يكعون في هذا كفارة ، قال ابن عباس : إن الله عز وجل قال : « والذين يظاهرون من نسائهم » ثم جعل فيه من الكفار ما قدرأيت .

قال محمد : ويقول ابن عباس نأخذ ، وهذا مما وصفت لك ، وأنه من حلف أو نذر نذرا في معصية فلا يعصي ولا يكفر عن يمينه .

٧٥٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

### ١٣ — باب من حلف بغير الله عز وجل

٧٥٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ سمع عمر بن الخطاب وهو يقول : لا وأن ، فقال رسول الله ﷺ : إن الله ينهاكم أن تخلفوا بآياتكم ؛ فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي لأحد أن يحلف : إلا بالله ، فمن كان حالفا فليحلف بالله ، ثم ليبرر أو ليصمت .

٧٥٥ — أخبرنا مالك ، أخبرني أبوبن موسى ؟ من ولد سعيد بن العاص ، عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي ، عن أمه ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، أنها قالت فيمن قال : مالي في رئاج الكعبة ، يكفر ذلك ما يكفر اليمين :

(٧٥٣) في النسخ (ج) : أخبرنا ابن سهيل ، وهو لا يصح : إنما هو سهيل بن أبي صالح ، كافي رواية يمي ، وأبو صالح : هو ذكره السمان وظاهر الحديث : أجزاء التكبير قبل الحث ، وعليه مالك الشافعى . قال الزرقان : ومنع ذلك أبو حنيفة وأصحابه ، لأن الكفارة إنما تجب بالحث ، ولعجب أنهم لا تجب الزكاة عندهم إلا بقامت الحول ، وأجازوا تقديمها قبله من غير أن يرووا في ذلك مثل هذه الآثار ، وأبوا من تقديم الكفارة قبل الحث مع كثرة الرواية في ذلك . والحججة إنما هي في السنة ، ومن خالفها محجوج . (الزرقاوى ص ٦٥ ج ٢) .

(٧٥٤) حلف عمر بأمه : كان قبل النبي عن ذلك ، اجراء على المعتاد زمن الجاهلية . والنبي عن الحلف بغير الله : يتناول : الحلف بكل معلم : كالنبي ، والكببة . وبرر في يمينه : صدق فيه . ويعصى : بضم الميم على المشهور : أي يسكت . (التعليق ص ٣٢٣) .

(٧٥٥) الحجبي : ينسب إلى حجابة الكعبة قال ابن حجر في التقريب : منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث العبدري الحجبي المكي ، وهو : ابن صفية بنت شيبة : ثقة من الخامسة ، أحاط ابن حزم في تصفيقه . (القریب ص ٢٧٦ ج ٢) . والرئاج : بكسر الراء : الباب العظيم . وأنحد بمذهب عائشة : الشافعى ، وروى أن مالكا أخذ به أولا ثم رجع عنه ، ورأى أن لا شيء عليه ، كما ذكره الباجي عن المدونة . (الزرقاوى ص ٧٠ ج ٣ ، الأوامر ص ١٦٥ ج ٤) .

قال محمد : قد بلغنا هبها عن عائشة رضوان الله عليها ، وأحبب إلينا أن يفني بما جعل على نفسه ، فيتصدق بذلك ، ويسلك بما يقوله ، فإذا أفاد مالاً تصدق بمثل ما كان أمسك ، وهو قول أبي حنيفة وال العامة من فقهائنا .

#### ١٤ — باب اللغو من الأيمان

٧٥٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا هشام بن عمروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أنها قالت : لغو اليدين : قول الإنسان : لا والله وبلي والله .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، اللغو : ما حلف عليه الرجل ، وهو يرى أنه حق فاستبان له بعد أنه على غير ذلك ، فهذا من اللغو عندنا .

---

(٧٥٦) في رواية يعني : لا والله لا والله . وفي رواية بكر : وبلي والله . قال مالك كما في رواية يعني : أحسن ما سمعت في هذا : أن اللغو : خلف الإنسان على شيء يستيقن أنه كذلك ، ثم يوجد على غير ذلك ، فهو اللغو . وعقد اليدين : أن يخلف الرجل أذ لا يبيع ثوبه بعشرة دنانير ، ثم يبيعه بذلك . (الزرقاني ص ٦٣ ج ٣٣ . والتعليق ص ٣٢١ ) .

## أبواب البيوع والتجارات والسلام

### ١ - باب بيع العرايا

٧٥٧ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن زيد بن ثابت : أن رسول الله عليه رخص لصاحب العربية أن يبيعها بخرصها .

٧٥٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا داود بن الحصين ، أن أبا سفيان مولى ابن أبي أحمد أخبره عن أبي هريرة : أن رسول الله عليه رخص في بيع العرايا بالتمر فيما دون خمسة أوسق — أو في خمسة أوسق — شك داود : لا يدرى : أقال خمسة أو فيما دون خمسة .

قال محمد : وبهذا نأخذ .

وذكر مالك بن أنس : أن العربية إنما تكون أن الرجل يكون له النخل فيطعم الرجل منها ثمرة نخلة أو نخلتين يلقطها لعياله ، ثم ينقل عليه دخوله حائطه فيسأله أن يتتجاوز له عنها ، على أن يعطيه بمكيلتها تمرا ، عند صiram النخل .

فهذا كله لا يأس به عندنا ، لأن التمر كله كان للأول ، فهو يعطى منه ما شاء ، فإن شاء سلم له تمراً لنخله ، وإن شاء أعطاه بمكيلتها من التمر : لأن هذا كله لا يجعل بيعا ، ولو جعل بيعا لما حل تمر بتصر إلى أجل .

(٧٥٧) العربية : فعيلة يعني فاعلة . وهي لغة : النخلة الموهوب ثمرها . وفسرها مالك : بأنها النخلة يرميها الرجل ، ثم يتأذى بدخوله عليه ، فرخص له أن يشتريها منه بتصر ، كما أسنده ابن عبد البر وعلقه البخاري .  
وفي الباجي : العربية : النخلة الموهوب ثمرها . وفي رواية يحيى : أرخص : بالهمزة . والرخص : بفتح فسكون على الأشهر : المتر . (الزرقاني ص ٢٦٢ ج ٣)

(٧٥٨) داود بن الحصين . قال ابن حجر : ثقة إلا في عكرمة ، رمي برأس المخراج . وذكر ابن أبي حاتم : أنه مولى عمرو بن عثمان بن عفان ، وأنه روى عن عكرمة وعبد الرحمن الأعرج وأبي سفيان مولى ابن أبي أحمد وروى عنه مالك . ونقل قول سفيان بن عبيدة فيه « كنا نقى حديث داود بن حصين ، وقول يحيى بن معن « داود بن حصين ثقة ، وإنما كره مالك له ، لأنه كان يحدث عن عكرمة ، وكان مالك يكره عكرمة ، وأنه ضعفة عبد الرحمن بن الحكم ، وقول ابن المديني ، ما روى عن عكرمة فعنكر الحديث ومالك روى عن غير عكرمة ، قال أبو حاتم : ليس بقوى ولو لأن مالكا روى عنه الحديث لترك حديثه . وليه أبو زرعة . (المخرج والتعديل ص ٤٠٨ قسم ثان . مجلد أول ، التقريب ص ٢٢١ ج ١) .

وأبو سفيان : قيل : اسمه وهب ، وقيل : قرمان . وابن أبي أحمد : اسمه عبد بن جحش : أبو زبيب بنت جحش أم المؤمنين .  
والوستق : بفتح الواو : ستون صاعا . والشك في الرواية جعل اختلافا في قول مالك : والحكم المشهور عنه : خمسة أوسق فأقل ، اتباعا لما وجد عليه العمل ، وروى قصره الحكم على أربعة قائل ، عملا بالحق . (الزرقاني ص ٢٦٣ ج ٣) .

وانظر أيضا اللسان (مادة عرا) حيث أفضى في شرح العربية شرحه وأفيا  
الرخص : حزير ما على النخل من الرطب تمرا (اللسان — خرض) وأصل الرخص التظني بما لا تستيقنه . وخرص النخل والكرم  
إذا حزرت التمر لأن المتر إنما هو تقدير بظن لا إحاطة .

## ٢ — باب ما يكره من بيع الثمار قبل أن يbedo صلاحها

٧٥٩ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى يbedo صلاحها : نهى البائع والمشتري .

٧٦٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الرجال : محمد بن عبد الرحمن ، عن أمه عمّرة : أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى ينجو من العاشرة .

قال محمد : لا ينبغي أن يتبع شئ من الثمار على أن يترك في النخل حتى يبلغ ، إلا أن يحمر أو يصفر ، أو يبلغ بعضه فإذا كان كذلك فلا بأس ببيعه على أن يترك حتى يبلغ ، فاما إذا لم يحمر أو يصفر وكان أحضر أو كان كُفَّرَى فلا خير في شرائه ، على أن يترك حتى يبلغ ولا بأس بشرائه على أن يقطع وبياع ، وكذلك بلغنا عن الحسن البصري أنه قال : لا بأس ، بيع الكُفَّرَى ، على أن يقطع ، فهذا نأخذ .

٧٦١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الرِّناد ، عن خارجة بن زيد ، عن زيد بن ثابت ؛ أنه كان لا يبيع ثماره حتى تطلع الشريأ ، يعني بيع النخل .

---

(٧٥٩) يbedo : بغير هز : يظهر . ويدو الصلاح في بعض حائط كاف في بيع جميعه ، وفي بيع ما جاوره . ويجوز بيع الثمار قبل صلاحها ، بشرط : القطع ، إذا كان المقطوع يتتفع به ، كالحصرم ، اجماعا . فإن كان على البقية ، منع اجماعا . وذكر الباجي : أن يbedo الصلاح : الازهاء ، وهو في ثمرة النخل : النضيج ، وبظهور الحمرة أو الصفرة فيها . قال : وبذلك ينجو من العاشرة ، وذلك كله : بعد أن تطلع الزرها مع طلوع الن مجر ، في النصف الآخر من شهر « ماه » بالاعجمي ، في أول فصل الصيف .

ونقل عن مالك في الموز : أنه بياع في شجره ، إذا بلغ قبل أن يطيب ، فإنه لا يطيب حتى ينزع . (المتنى ص ٢١٧ ج ٤ ، الحجج لحمد ص ٢٠٧ ) .

(٧٦٠) الحديث مرسل : ووصله ابن عبد البر من طريق خارجة بن عبد الله بن سليمان ، عن عمّرة ، عن عائشة . والشهر : ينجو من العاشرة عند طلوع الزرها ، قال الباجي أيضا : في شهر « أيلار » .

قال مالك في رواية يحيى : بيع الثمار قبل أن يbedo صلاحها من بيع الغرر . والكفرى : بضم الكاف وفتح الفاء وتشديد الراء ، وبالقصر : وعاء الطلع وقشره الأعلى ، وقبل : هو الطلع حين يشقق . (المتنى ص ٢٢٢ ج ٤ ، ونهاية ابن الأثير ص ٢٨ ج ٤ ) .

### ٣ — باب الرجل يبيع بعض التمر ويستثنى بعضه

٧٦٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ، عن أبيه ، أن محمد بن عمرو بن حزم باع حائطًا له يقال له الأفارق بأربعة آلاف درهم ، واستثنى منه بثمانمائة درهم تمرا .

٧٦٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الرجال ، عن أمها عمّرة بنت عبد الرحمن ، أنها كانت تبيع ثمارها وتستثنى منها .

٧٦٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ربيعة بن عبد الرحمن ، عن القاسم بن محمد : أنه كان يبيع ثماره ويستثنى منها .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا بأس بأن يبيع الرجل ثمرة ويستثنى بعضه ، إذا استثنى شيئاً في جملته ربما أو خمساً أو سدساً .

### ٤ — باب ما يكره من بيع التمر بالرطب

٧٦٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن زيد ، مولى الأسود بن سفيان : أن زيداً أبا عياش مولى لبني زهرة ، أخبره أنه سأله سعد بن أبي وقاص عن اشتراء البيضاء بالسلت ، فقال له سعد : أيهما أفضل ؟ قال : البيضاء ، قال : فنهاني عنه . وقال : إني سمعت رسول الله ﷺ سئل عن اشتراء التمر بالرطب : فقال : أينقص الرطب إذا بيس ؟ قالوا : نعم ، فنهى عنه .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا خير في أن يشتري الرجل قفيز رطب بقفيز تمر ، يداً بيده ، لأن الرطب ينقص إذا جف ، فيصير أقل من قفيز ، فلذلك فسد البيع فيه .

---

(٧٦٢) الأفارق : بفتح فسكون ، ورابعه ألف ، وهو بغير الألف في شرح الزرقاني وهو تعريف ، قال البكري : في « معجم ما استجم » : الأفارق : فتح أوله ، وبالراء والكاف : على وزن أفعال : كأنه جمع فرق : وهو موضع بالمدينة : فيه حواط نخل . وذكر هذا الحديث عن مالك ( معجم ما استجم ص ١٧٦ ج ١ ) .

قال مالك — كما في رواية يحيى — : الأمر الجمجم عليه عدتنا : أن الرجل إذا باع ثمر حائطه : أن له أن يستثنى من ثمر حائطه ، ما بينه وبين ثلث التمر ، لا يجاوز ذلك ، وما كان دون الثلث فلا يأس بذلك . قال مالك : فاما الرجل يبيع ثمر حائطه ، ثم نخلة او نخلات يختارها ، ويسمى عددا ، فلا أرى بذلك يأسا . ( المتنى ص ٢٣٧ ج ٤ . الحجج لحمد ص ٢٠٩ ) .

(٧٦٥) البيضاء : أي : الشعر ، والسمراء : السمراء : البر ، كما نقله ابن عبد البر عن العرب . والسلت : بضم فسكون : ضرب من الشعير : لا قشر له ، يشبه الخنطة في ملائمة والشعير في طبيه وبرودته ، كما ذكره الأزهري . و« أيهما أفضل » : قال مالك : أي أكثر كيلا .

وقد قاس سعد الشعير والسلت على التمر بالرطب : بجامع : تقارب المتفعة . وذكر الباجي أن البيضاء : نوع من الخنطة يكون بمصر ما يسمى الحمولة ، وأن السمراء : نوع آخر منه يكون بالشام ، أبجرد من الحمولة . ( المتنى ص ٢٤٢ ج ٤ ) .

## ٥ — باب بيع ما لم يقبض من الطعام وغيره

٧٦٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن حكيم بن حزام ابْتَاع طعاماً أُمِرَ به عُمُرُ للناس ، فباع حكيم الطعام قبل أن يستوفيه ، فسمع بذلك عمر بن الخطاب فرده عليه ، وقال : لا تَبْعَ طعاماً ابْتَاعْتَه حتى تستوفيـه .

٧٦٧ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : من ابْتَاع طعاماً فلَا يَبْعِه حتـى يَقْبضـه .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وكذلك كل شيء بيع من طعام أو غيره ، فلا ينبغي أن يبيعه الذي اشتراه حتى يقـبضـه ، وكذلك قال عبد الله بن عباس ؟ قال : أما الذي نـهـى عنه رسول الله ﷺ فهو الطعام أن يـبـاعـهـ حتـى يـقـبـضـهـ .

وقال ابن عباس : ولا أحـسـبـ كلـ شـيـءـ إـلـاـ مـثـلـ ذـلـكـ .

قال محمد : فبـقولـ ابنـ عـباسـ نـأـخـذـ ، الأـشـيـاءـ كـلـهاـ ، مـثـلـ الطـعـامـ ، لـاـ يـبـغـيـ أـنـ يـبـعـ المـشـتـرـيـ شـيـئـاـ اـشـتـرـاهـ حتـىـ يـقـبـضـهـ ، وـكـذـلـكـ قـوـلـ أـلـيـ حـنـيفـةـ ، إـلـاـ أـنـهـ رـحـصـ فـالـعـقـارـ وـالـدـورـ وـالـأـرـضـينـ لـاـ تـحـوـلـ أـنـ تـبـاعـ قـبـلـ أـنـ تـقـبـضـ ، أـمـاـ نـحـنـ فـلـاـ نـحـيـزـ شـيـئـاـ مـنـ ذـلـكـ حتـىـ يـقـبـضـ .

٧٦٨ — أـخـبـرـناـ مـالـكـ ، حدـثـناـ نـافـعـ ، عنـ عـبـدـ اللهـ بنـ عـمـرـ ، أـنـهـ قـالـ : كـنـاـ نـبـتـاعـ الطـعـامـ فـيـ زـمـانـ رـسـولـ اللهـ ﷺ ، فـبـعـثـ عـلـيـنـاـ مـنـ يـأـمـرـنـاـ بـاـنـتـقـالـهـ مـنـ الـمـكـانـ الـذـيـ نـبـتـاعـهـ فـيـهـ إـلـىـ مـكـانـ سـوـاهـ قـبـلـ أـنـ نـبـيـعـهـ .

قال محمد : إنـماـ كـانـ يـرـادـ بـهـذـاـ القـبـضـ ؟ لـثـلـاـ يـبـعـ شـيـئـاـ مـنـ ذـلـكـ حتـىـ يـقـبـضـهـ ، فـلـاـ يـبـغـيـ أـنـ يـبـعـ شـيـئـاـ اـشـتـرـاهـ رـجـلـ حتـىـ يـقـبـضـهـ .

---

(٧٦٧) الرواية عند يحيى : عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر . والرواية عن نافع عن ابن عمر « حتـىـ يـسـتـوـفـيـهـ » . وظاهر الحديث : قصر النبي عن الطعام ربيعاً كان أم لا ، وعليه مالك وأحمد وجاء ، فيجوز فيما عداه . ومنع أبو حنيفة فيما ينقل . ومنع الشافعى بيع كل مشترى قبل قبضه ، للنبي عن ربيع مالم يضمن . (المتنى ص ٢٨٠ ج ٤) .

## ٦ — باب الرجل يبتاع المتاع أو غيره ببساطة ثم يقول أنقذني وأضع عنك

٧٦٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزناد ، عن بُشْر بن سعيد ، عن أبي صالح بن عبيد مولى السفاح ، أنه أخبره : أنه باع بِرًا من أهل دار نخلة إلى أجل ، ثم أراد الخروج إلى الكوفة فسألوه أن ينقدوه ويضع عنهم ، فقال زيد بن ثابت : لا أمرك أن تأكل ذلك ، ولا تؤكله .  
قال محمد : وبهذا تأخذ ، من وجب له دين على إنسان إلى أجل ، فسأله أن يضع عنه ويعجل له ما بقي لم يبيع ذلك ، لأنه يتعجل قليلاً بكثير ديناً ، فكانه يبيع قليلاً نقداً بكثير ديناً . وهو قول عمر ابن الخطاب ، وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر . وهو قول أبي حنيفة .

## ٧ — باب الرجل يشتري الشعر بالحنطة

٧٧٠ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن سليمان بن يسار ، أخبره أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث فتى عَلَفْ دابته ، فقال لغلامه : خذ من حنطة أهلك واشتري به شعيراً ، ولا تأخذ إلا مثلاً بمثل .

قال محمد : ولسنا نرى بأن يشتري الرجل قفيزين من شعير بقفيز من حنطة يداً بيد .  
والحديث المعروف في ذلك عن عبادة بن الصامت أنه قال : قال رسول الله ﷺ : الذهب بالذهب مثلاً بمثل ، والفضة بالفضة مثلاً بمثل ، والحنطة بالحنطة مثلاً بمثل ، والشعير بالشعير مثلاً بمثل ، ولا بأس أن يأخذ الذهب بالفضة والفضة أكثر ، ولا بأس بأن يأخذ الحنطة بالشعير والشعير أكثر ، يداً بيد ، في ذلك أحاديث كثيرة معروفة . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

(٧٦٩) في موطأ يحيى « عن عبيد أبي صالح مولى السفاح ». والبر : بفتح الباء وتشديد الراء المعجمة : المتاع من الثياب خاصة . واضع : أي أسقط . وهذه الصورة من البيع ، يعبر عنها الفقهاء بقولهم « ضع وتجمل » .  
وعلم جواز ذلك — كما قال الباجي — : لأنه اشتري مائة — مثلاً — مؤجلة بخمسين مجلدة ، فدخله النساء والتفضل في الجنس الواحد . (المتنقي ص ٦٤ ج ٥ ، التعليق ص ٣٣٢ ) .

(٧٧٠) فتى : يوزن : علم : أي فقد وعدم . والبر والشعر جنس واحد عند مالك ، وجنسان عند أكثر الفقهاء ، وقد عابوا مالكا في مذهب ذلك ، حتى قالوا : القط أفقه من مالك ، فإنه إذا رأيت له لقمتان ، أحدهما شعير ، فإنه يقبل على لقمة البر ، وهذا سمه من القول ذكره بعض الظاهرية ، إذ فيه الحكم باختيار الحيوان وميله ، باعتبار حيوانيته وهي غير عائلة عالمة ، وقد وافق مالكا أكثر العلماء الشاميين ، لأن بعض حب الشعير أطيب من حب البر ، وقال الباجي : إنها مقتنات تساوت منفعته ، فوجب أن يتم في التفاضل ، كما لو كان براً أو شعيراً كله . (المتنقي ص ٢ ج ٥ ، التعليق ص ٣٣٢ ) .

## ٨ — باب الرجل يبيع الطعام نسيئة ثم يشتري بذلك الشمن شيئا آخر

٧٧١ — أخبرنا مالك ، حديث أبو الزناد ، أن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار كانوا يكرهان أن يبيع الرجل طعاما إلى أجل بذهب ، ثم يشتري بذلك الذهب تمرا قبل أن يقبضها .  
قال محمد : ونحن لا نرى بأمسأ أن يشتري بها تمرا قبل أن يقبضها ، إذا كان الشمن بعينه ، ولم يكن دينا .

وقد ذكر هذا القول لسعيد بن جعير فلم يره شيئا ، وقال : لا بأس به . وهو قول أبي حنيفة وال العامة من فقهائنا .

## ٩ — باب ما يكره من النجاش وتلقي السلع

٧٧٢ — أخبرنا مالك ، أخبارنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ : نهى عن تلقي السلع حتى تحيط الأسواق ، ونبي عن النجاش .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، كل ذلك مكروره .

فاما النجاش : فالرجل يحضر فيزيد في الشمن ، ويعطي فيه مالا يريد أن يشتري به ، ليس مع بذلك غيره ، فيشتري على سومه . فهذا مالا ينبغي .

وأما تلقي السلع : فكل أرض كان ذلك يضر بأهلها فليس ينبغي أن يفعل ذلك بها فإذا كثرت الأشياء بها حتى صار ذلك لا يضر بأهلها فلا بأس بذلك ، إن شاء الله تعالى .

---

(٧٧١) النهى عنه عند سعيد وسليمان : أن يؤجل الشمن ، ثم يشتري بالشمن من الذهب تمرا أو شيئا من الطعام ، قبل أن يقبض الشمن من المشتري . وأجازه أبو حنيفة ، لأن ذلك شراء بما لم يقبضه ، أو شراء بالدين ، والنبي عنه بيع مالم يقبض . (الأوخر ص ٨٠ ج ٥) .

(٧٧٢) النجاش : بفتحين ، وبروي : بسكون الثاني . وقد فسره مالك في رواية يحيى ، فقال : أن تعطيه بسلنته أكثر من ثمنها ، وليس في نفسك اشتراها ، فيقتدى بك غيرك .

والحديث ملتقى من روایتين في موطأ يحيى ، احداهما : عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا « لا تلقوا الركبان للبيع ، ولا بيع بعضاكم على بيع بعض ، ولا تناجشو ، ولا بيع حاضر لباد » والثانية : عن نافع عن ابن عمر : أن النبي ﷺ : نهى عن النجاش . وهبوط السلع في الأسواق « نزولا فيها ودمشوا البلاد » . وفي هذا المعنى حديث الترمذى « نهى عن تلقي الجلب » .  
وبيع النجاش : صحيح عند الحنفية والشافعية مع الإمام ، وقد تحريره ابن عبد البر وابن العري من المالكية ، بأن تكون الزيادة فوق ثمن المثل ، وهو رأى بعض المتأخرین من الشافعية . (الزرقاني ص ٣٤١ ج ٢ ، التعليق ص ٣٣٣) .

## ١٠ — باب الرجل يُسلّم فيما يكال

٧٧٣ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، أن عبد الله بن عمر كان يقول : لا بأس أن يبتاع الرجل طعاما إلى أجل معلوم ، بسعر معلوم ، إن كان لصاحبه طعام أو لم يكن ، مالم يكن في زرع لم يبد صلاحه ، أو في ثمر لم يبد صلاحه فإن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار وعن شرائها حتى يبدو صلاحها .

قال محمد : وهذا عندنا لا بأس به ، وهو السلم ، يُسلّمه الرجل في طعام إلى أجل معلوم ، بكيل معلوم ، من صنف معلوم ، ولا خير في أن يشترط ذلك من زرع معلوم أو من نخل معلوم . وهو قول أى حنيفة رحمه الله تعالى .

## ١١ — باب بيع البراءة

٧٧٤ — أخبرنا مالك ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سالم بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر : أنه باع غلاما بثمانمائة درهم بالبراءة ، فقال الذى ابْتَاعَ العَبْدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ : بالعبد داء لم تسمه ، فاختصمتا إلى عثمان بن عفان ، فقال الرجل : باعنى عبدا وبه داء ، فقال ابن عمر : بعنه بالبراءة ، فقضى عثمان على ابن عمر أن يخلف بالله : لقد باعه العبد وما به داء يعلمه ، فأبى عبد الله بن عمر أن يخلف ، فارتبع الغلام فصبح عنده العبد ، فباعه عبد الله بن عمر بعد ذلك بألف وخمسمائة درهم .

قال محمد : وبلغنا عن زيد بن ثابت أنه قال : من باع غلاما بالبراءة فهو بريء من كل عيب ، وكذلك باع عبد الله بن عمر بالبراءة ورآها براءة جائزة ، فيقول زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر ، نأخذ ، من باع غلاما أو شيئاً وتبرأ من كل عيب ، فرضي بذلك المشترى وقبضه على ذلك ، فهو بريء من كل عيب ؛ علمه أو لم يعلمه ، لأن المشترى قد برأه من ذلك .

(٧٧٣) لفظ الرواية في موطأ يحيى « لا بأس أن يسلف الرجل في الطعام الموصوف بسعر معلوم إلى أجل معلوم مالم يكن في زرع .. إلى آخره ». ويسلم : من الإسلام : وهو تقديم الثمن بشيء معجل ، ويسمى الثمن المعجل : رأس المال ، والمبيع المؤجل : المسلم فيه ، ومعطي الثمن : رب السلم ، وصاحب المبيع : المسلم إليه .

وبيع السلم داخل في « بيع ما ليس عنده » وهو مني عنه ، فاستثنى السلم ثلاثة المفالييس . وكما يشترط في المكيل : الكيل المعلوم ، يشترط في الموزون : الوزن المعلوم وفي المتروع : الترعرع المعلوم ، وفي العدد المعلوم . ولا يجوز فيما تتفاوت أفراده تفاوتاً متقابلاً ، ولا فيما لا يمكن تعبينه . ورواية البخاري « من أسلف في شيء فقى كيل معلوم وزن معلوم إلى أجل معلوم » . (الزرقاني ص ٢٩١ ج ٣ ، التعليق ص ٣٣٣) .

(٧٧٤) في رواية : أن البائع : سالم لا عبد الله ، وقوله « بالبراءة » أى من العيوب . وقد عرض الله ابن عمر ضعف ثنه ، لاجلاله الله تعالى أن يخلف به وإن كان صادقا . (الزرقاني ص ٢٥٥ ج ٣) .

فاما أهل المدينة فقالوا ييرأ البائع من كل عيب لم يعلمه ، فاما من علم وكتم فإنه لا ييرأ منه ، وقالوا : إذا باعه بيع الميراث برء من كل عيب ؟ علمه أو لم يعلمه ؛ إذا قال : ابتعثك بيع الميراث ، فالذى يقول : أتبرأ إليك من كل عيب وبين ذلك أخرى أن تيرأ لما اشترط من هذا . وهو قول أى حنيفة وقولنا والعامنة .

## ١٢ — باب بيع الغرر

٧٧٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو حازم بن دينار ، عن سعيد بن المسيب : أن رسول الله ﷺ : نهى عن بيع الغرر .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، بيع الغرر كله فاسد . وهو قول أى حنيفة والعامنة .

٧٧٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب : أنه كان يقول : لا ربا في الحيوان ، وإنما نهى من الحيوان عن ثلاثة ؛ عن المضامين ، والملاقيح ، وحَبَلَ الحَبَلَةِ .  
المضامين : ما في بطون الإناث من الإبل ، والملاقيح : ما في ظهور الجمال .

٧٧٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ : نهى عن بيع حَبَلَ الحَبَلَةِ ، وكان بيعاً يبتاعه الجاهليه ، بيع أحدهم الجزور إلى أن تُنْتَجُ الناقةُ ، ثم تنتفع الذي في بطنه .

قال محمد : هذه البيوع كلها مكرودة ، ولا ينبغي ، لأنها غرر عندنا ، وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغرر .

(٧٧٥) الغرر في البيع : يكون بأمر : منها : جهل الشمن أو المتن ، وبيع ما لا يقدر البائع على تسليمها ، وكل بيع مشكوك في حصول أحد عوضيه أو في حصول المقصود من البيع .

والحديث مرسل عند مالك ، وقد رواه مسلم عن أبي هريرة .

وأجاز بعض الفقهاء قليل الغرر إذا لم يقصد ، ولذلك صور : ذكر مالك بعضها في رواية يحيى .

قال ابن حجر : حديث « نهى عن بيع الغرر » قيل : المراد بالغرر الخطأ ، وقيل : التردد بين جانبي ، الأغلب منها أخوهما ، وقيل : الذي تتطوى عن الشخص عاقبه . (التلخيص الحبير ص ٢٣٤ ج ٢) .

(٧٧٦) الذي لا ربا فيه : المراد به ما اختلف أو اتفق جنسه وبيع يدا بيد ، أو بيع إلى أجل واجتلت صفاته ، فذلك جائز عند مالك ومنه أبو حنيفة . وأجازه الشافعى مطلقاً ، وهو ظاهر قول ابن المسيب وهو متخصص لعموم الربا ، وحل على مختلف الصفة والمداعع . والمضامين : جمع مضامون والملاقيح : جمع ملقوح . وحَبَلَ الحَبَلَةِ : بفتح الحاء والباء فيما . والحلة : عند أهل اللغة جمع حابل ، ككبة وكاتب . (التلخيص الحبير ص ٢٠٧ ج ٢ ، الزرقاني ص ٣٠٢ ج ٣) .

## ١٣ — باب بيع المزابنة

٧٧٨ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ : نهى عن بيع المزابنة . والمزابنة بيع التمر بالشمر كيلا ، وبيع العنب بالزبيب كيلا .

٧٧٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب : أن رسول الله ﷺ : نهى عن المزابنة ، والمحاقلة . والمزابنة : اشتراء الشمر بالتمر ، والمحاقلة : اشتراء الزرع بالخنطة ، واستكراء الأرض بالخنطة . قال ابن شهاب سأله عن كرامتها بالذهب والورق فقال : لا بأس به .

٧٨٠ — أخبرنا مالك ، حدثنا داود بن الحصين : أن أبا سفيان مولى ابن أبي أحمد ، أخبره أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة والمحاقلة .

والمزابنة : اشتراء التمر في رؤوس النخل بالتمر . والمحاقلة : كراء الأرض .

قال محمد : المزابنة عندنا : اشتراء الشمر في رؤوس النخل بالتمر كيلا ، لا يُدرى التمر الذي أعطى أكثر أو أقل والزبيب بالعنبر ، لا يُدرى أيهما أكثر . والمحاقلة : اشتراء الحب في السنبل بالخنطة كيلا ، لا يُدرى أيهما أكثر ، فهذه المحاقلة . وهذا كله مكروه ، ولا ينبغي ، وهو قول أبي حنيفة والعامية وهو قولنا .

## ١٤ — باب شراء الحيوان باللحم

٧٨١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن سعيد بن المسيب ، قال : نهى عن بيع الحيوان باللحم ، قال : قلت لسعيد أرأيت رجلاً اشتري شارفاً بعشرين شيحاً ، فقال سعيد : إن كان اشتراها لينحرها فلا خير في ذلك ، قال أبو الزناد : وكان من أدركـتـ من الناس ينهون عن بيع الحيوان باللحم ، وكان يكتب في عهود العمال في زمن أبان وهشام ينهون عن ذلك .

---

(٧٧٨) في رواية ابن بكير زيادة « والمحاقلة ».  
والمزابنة لغة : المدافعة ، قال الفزار : وأصله أن المفبون يريد فسخ البيع ، والآخر على مضائه . والمحاقلة : منسقة في رواية أبي هريرة بأنها : كراء الأرض بالخنطة : أي وما في معنى الخنطة من جميع الطعام . وفي « تنسيق النظام » المحاقلة : بيع الخنطة في سبلها بكل معلوم من الخنطة الحالصة . والشمر : بالملائكة المفعوحة والميم المفتحة : الربط على النخل . والتمر : الثانية : بالملائكة المفعوحة والميم الساكنة : البلح اليابس على الأرض .

والحديث مروي عن أبي حنيفة أيضا ، رواه الحارثي والأشناوي وطلحة وابن المظفر وغيرهم . (تنسيق النظام ص ١٦٧) .  
(٧٨١) نهى : بالبناء للمجهول ، للعلم بالناهي — ﷺ — وذلك رفع حكمـاـ . والشارف : الناقة المسنة . فلا خير في ذلك : أي لا يجوز ، إذ كأنه اشتراها بلحـمـ ، فإن لم يرد ذكرـهاـ جـازـ ، لأنـ الـظـاهـرـ أنهـ اـشـتـرـىـ حـيـوانـاـ بـحـيـوانـاـ ..  
والحكم مشهور عند أهل المدينة . قال الباجي : فاما ذلك ففي اللحم الـىـ ، وأما المطبوخ : فروى ابن الموار : أن أشهـبـ كـرهـ ، وأرجـاهـ ابنـ القـاسـمـ . (المنتقـىـ ص ٢٥ ج ٥) .

٧٨٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا داود بن الحُصين ، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : كان من مَيْسِرِ أهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ . بيع اللَّحْمَ بِالشَّاةِ وَالثَّاتِنِ .

٧٨٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا زيد بن أسلم عن سعيد بن المسيب ، أنه بلغه : أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع اللحم بالحيوان .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، من باع لحما من لحوم الغنم بشاة حية ، لا يدرى اللحم أكثر أو ما في الشاة من اللحم ؛ فالبيع فاسد مكروه ، لا ينبغي . وهذا مثل المزابة والمحاقلة . وكذلك بيع الزيت بالزيتون ، ودهن السمسم بالسمسم .

## ١٥ — باب الرجل يساوم الرجل بشيء فيزيد عليه آخر

٧٨٤ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : لا يبيع بعضكم على بيع بعض .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي إذا ساوم الرجل رجلا بشيء أن يزيد عليه غيره فيه ، حتى يشتري أو يَدْعَ .

## ١٦ — باب ما يوجب البيع بين البائع والمشترى

٧٨٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : المتبايعان كل واحد منها بالخيار على صاحبه ، مالم يتفرقوا ؛ إلا بيع الخيار .

(٧٨٤) الذي هنا للتبريم ، للتفاضل في الجنس الواحد ، فهو من المزابة . والحديث مرسل ، وأخرجه الحكم أيضاً مرسلاً ، وله شاهد آخرجه البزار من حديث ابن عمر .

قال ابن حجر : في رواية البزار : « وفيه ثابت بن زهير ، وهو ضعيف ، وأخرجه من رواية أبي أمية بن يعلي عن نافع أيضاً ، وأبو أمية ضعيف ، وله شاهد أقوى منه من رواية الحسن عن سمرة وقد اختلف في صحة سماعه منه ، وأخرجه الحكم والبيهقي عن ابن خزيمة » . (التلخيص الحبير ص ٢٣٦ ج ٢)

(٧٨٥) المتبايعان : ثنائية متبايع . وفي رواية لغير مالك « البيعان » ثنائية بيع . ورواية مالك : « يفترقا » بالباء قبل الفاء ، وللنسان « يفترقا » بتقديم الفاء . وأصل الافتراق : أن يكون بالكلام ، والفارق : بالأبدان ، وقد يستعمل أحدهما مكان الآخر توسيعاً . و « إلا بيع الخيار » أى إلا في بيع شرط فيه الخيار ، على أنه مستثنى من مفهوم النهاية ، أو شرط فيه عدم الخيار على حذف المضاف على أنه مستثنى من الحكم .

وحدد الكوفيون مدة الخيار بثلاثة أيام ، وهو مذهب الشافعى .

وقال مالك — كما في رواية يحيى — : وليس لهذا عندنا حد معروف ، ولا أمر معمول به .

قال ابن عبد البر : أجمع العلماء على ثبوت هذا الحديث ، وقال به أكثرهم ، ورده مالك وأبو حنيفة وأصحابهما ، ونورع مالك في اجماع أهل المدينة على رد هذا الحديث . والمعنى عند محمد : إذا قال البائع : بعثك بالخيار ، إن شاء قبل ، وإن شاء لم يقبل . (الزرقاني ص ٣٢١ ج ٣ ، الحجج على أهل المدينة ص ٢٣٨) .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وتفسيره عندنا على ما بلغنا ، عن إبراهيم النخعي أنه قال : المتباعان بال الخيار مالم يتفرق . قال : مالم يتفرق عن منطق البيع ، إذا قال البائع قد بعتك . فله أن يرجع ، مالم يقل الآخر قد اشتريت ، وإذا قال المشتري قد اشتريت بكذا وكذا . فله أن يرجع ، مالم يقل البائع قد بعت . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ١٧ — باب الاختلاف في البيع ما بين البائع والمشتري

٧٨٦ — أخبرنا مالك ، أنه بلغه أن ابن مسعود كان يحدث أن رسول الله ﷺ : قال : **إِنَّمَا يُعَانِ تَبَاعًا** فالقول ما قال البائع أو يتراوّدان .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، إذا اختلفا في الشمن تحالفاً وترادداً البيع ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا ؛ إذا كان المبيع قائماً بعينه ، فإن كان المشتري قد استهلكه فالقول ما قال المشتري في الشمن ، في قول أبي حنيفة ، وأما في قوله فتحالفان ويتراددان القيمة .

## ١٨ — باب الرجل يبيع الماء بنسبيته فيفلس المباع

٧٨٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، أن رسول الله ﷺ قال : **إِنَّمَا** — رجل باع متابعاً فأفلس الذي ابتعاه ولم يقبض الذي باعه من ثمنه شيئاً فوجده بعينه فهو أحق به ، وإن مات فصاحب فيه **أُسْوَةُ الْغَرْمَاءِ** .

قال محمد : إذا مات وقد قبضه صاحبه فيه **أُسْوَةُ الْغَرْمَاءِ** ، وإن كان لم يقبض المشتري المبيع فهو أحق من بقية الغرماء حتى يستوف حقه ، وكذلك إن أفلس المشتري ولم يقبض ما اشتري ، فالبائع أحق بما باع حتى يستوف حقه .

## ١٩ — باب الرجل يشتري الشيء أو يبيعه فيفبن فيه أو يسرع على المسلمين

٧٨٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر : أن رجلاً ذكر لرسول

(٧٨٦) الحديث وصله الشافعى والترمذى من طريق ابن عيينة ، عن عون بن عبد الله . وأيضاً فيه زيادة « ما » لزيادة التعميم .  
 وأنخرجه أبو داود أيضاً عن عون بن عبد الله ، وفي إدراكه عنون لابن مسعود نظر عند المحدثين ( الزرقان ص ٣٢٢ ج ٣ ) .  
 (٧٨٨) الرجل : هو حبان بن منقذ : بفتح الحاء وبالباء المشددة . ومنفذ : بوزن اسم الفاعل ، وكان حبان ضريراً قد شج في رأسه مأمومة ونقل لسانه ، وذكر الدارقطنى : أنه قد أتى عليه سبعون ومائة سنة . والخلاصة : الحديثة : يزيد أن الدين النصيحة ، ولا تحدى به فيه . وذكر في رواية نافع : أنه كان جعل له الرسول ثلاثة أيام خياراً ، وكان يقول - كافى رواية مسلم - : لا نحابة : بالياء ، لأنه كان أثخن ، وفي رواية : لا نحابة : بالنون ، وفي رواية : لا نحابة ، وكلها يحمل معنى الأثخن .

الله عليه السلام : أنه يُخدع في البيع ، فقال له رسول الله عليه السلام من بايته فقل : لا خلابة . فكان الرجل إذا باع قال لا خلابة .

قال محمد : نرى أن هذا كان لذلك الرجل خاصة .

٧٨٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يونس بن يوسف ، عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب مر على حاطب بن أبي بنتعنة وهو يبيع زبيلا له بالسوق ، فقال له عمر : إما أن تزيد في السعر ، وإنما أن ترفع من سوقنا .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي أن يسرع على المسلمين ، فيقال لهم يبعوا كذا وكذا بهذا ، ويجبون على ذلك ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٢٠ — باب الاشتراط في البيع وما يفسده

٧٩٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا الزهرى ، عن عبد الله بن عتبة ، أن عبد الله بن مسعود اشتري من امرأته الثقافية جارية ، وأشترطت عليه أنك إن بعتها فهي لـ بالشمن الذى تبيعها به ، فاستفتي في ذلك عمر بن الخطاب فقال : لا تقرئنا وفها شرط لأحد :

قال محمد : وبهذا نأخذ ، كل شرط اشترط البائع على المشتري ، أو المشتري على البائع ، ليس من شروط البيع وفيه منفعة للبائع أو للمشتري ، فالبائع به فاسد . وهو قول أبي حنيفة .

٧٩١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أنه كان يقول : لا يطأ الرجل وليدة إلا وليدة إن شاء باعها ، وإن شاء وهبها وإن شاء صنع فيها ما شاء .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهذا تفسير : أن العبد لا ينبغي أن يتسرى ؛ لأنه إن وهب لم يجز والجمهور على أنه لا رد بالثمن ولو خالف العادة . وذهب أحمد والبغداديون من المالكية إلى الرد بالثمن الفاحش غير المعتاد ، وحدوده بالثلث ، استدلاً بهذا الحديث وليس خاصاً بجبلان . (الزرقاني ص ٣٤٢ ، التعليق ص ٣٤١) .

(٧٨٩) يونس بن يوسف : قال ابن جبان : هو : يوسف بن يوسف ، وهو من قلبه ، وهو ابن حماس : بكسر المهملة وتحقيق الميم . وبنتعنة : بفتح فسكون وفي الحديث : أنه ليس للرجل أن يبيع بأرخص مما يبيع به أهل السوق ، دفعاً للضرر . قال ابن رشد في « البيان والتوصيل » : وهو غلط ظاهر : إذا لا يلام أحد على المساعدة في البيع والخطيئة فيه ، بل يشكر على ذلك إن فعله لوجه الناس ، ويؤجر إن فعله لوجه الله تعالى . (التقريب ص ٣٨٦ ج ٢) .

وفي الآخر : جواز العمل بالسعير من الحاكم ، وبه قال : ابن عمر وسلم بن عبد الله والقاسم بن محمد ، وهو وجه للشافعية في حالة الغلاء ، وفيما عدا قوت الآدمي عند الزيدية ، ومن أجواه كذلك : عمده في حالات الغلاء والرخص ، وفي طعام الآدمي والحيوان ، وفي الآدم وسائل الأمة . (المنتقى ص ١٧ ج ٥ ، نيل الأوطار ص ١٨٦ ج ٥) .

ولتصحيح مذهب محمد ومناسبته للأثر يكون الضمير في قوله « وبهذا » إلى عمل ابن أبي بنتعنة ويبقى النظر بعد ذلك في تقديم عمل ابن أبي بنتعنة على مذهب عمر ، ولذا حمل قول عمر على المشورة .

هبة ، كما يجوز هبة الحرث . فهذا معنى قول عبد الله بن عمر . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٢١ — باب من باع خلا مؤبراً أو عبداً وله مال

٧٩٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : من باع خلا قدأبرث فشرتها للبائع ، إلا أن يشترطها المباع .

٧٩٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن عمر بن الخطاب قال : من باع عبداً وله مال ، فماله للبائع ، إلا أن يشترط المباع .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

## ٢٢ — باب الرجل يشتري الجارية وها زوج أو تهدى إليه

٧٩٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا الزهرى ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن : أن عبد الرحمن بن عوف اشتري من عاصم بن عدى جارية ، فوجدها ذات زوج ، فردها .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا يكون بيعها طلاقاً ، فإذا كانت ذات زوج فهذا عيب فيها ، تردد منه . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٧٩٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، أن عبد الله بن عامر : أهدى لعثمان بن عفان جارية من البصرة لها زوج ، فقال عثمان : لن أقربها حتى يفارقها زوجها ، فأرضي ابن عامر زوجها وفارقها .

---

(٧٩٢) أيرت : بالبناء للمجهول . والتأير : التشكيف والتلقيح ، بأن يشق طلع الاناث فيذر فيه من طلع الذكر . قال ابن عبد البر : لا يكون حتى يتشقق الطلع وتظهر الشمرة فيه ، فغيره عن ظهور الشمرة ، للزومه منه ، والحكم متعلق بالظهور دون نفس التلقيح بغير اختلاف بين العلماء .

والحديث : مذهب مالك والبيهقي والشافعى وتكون للمشتري ولو لم تكن مؤيرة عند ابن أبي ليلى ، لأنها تابعة للأصل .  
و عند أبي حنيفة تكون للبائع في الحالين ، وهو مذهب الأوزاعى . (الأوجز ص ٢٦ ج ٥) .

(٧٩٣) ذكر محمد في « الحجج على أهل المدينة » : عن أبي حنيفة : أنه إذا اشتطرت المباع ذلك ، في ماله ، فإن كان الشمن ورقاً وكان في مال العبد ورق : يكون مثل الورق ، أو أكثر ، أو دين للعبد على انسان ، لم يخل البيع ، لأن الدين خرر ، وإن كان مثل الشمن والشمن ورق أو أكثر ، فالورق يمثلها زيادة .

وذكر مذهب أهل المدينة ، وأنه يجوز اشتطرط مال العبد ولو كان ماله أثنا وثمانين خمسماة ، سواء تقداً أو عرضنا أو دينا . واستعظام محمد هذا المذهب . وألزم أهل المدينة ، أنه لو كان مال العبد أثنا وثمانين خمسماة قبض العبد والألف ، ثم أعطى البائع من الألف الشمن وهو خمسماة ، ليقي له عبد وخمسماة بغير ثمن ، ومثل ذلك أمور لا تصح . (الحجج ص ١٩٩) .

## ٢٣ — باب عهدة الثلاث والستة

٧٩٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ، قال : سمعت أبا عثمان بن عفان و هشام ابن إسماعيل يعلّمان الناس عهدة الثلاث و عهدة السنة ؛ يخطبان به على المنبر .  
قال محمد : لسنا نعرف عهدة الثلاث و لا عهدة السنة ، إلا أن يشرط الرجل للرجل خيار ثلاثة أيام أو خيار سنة ، فيكون ذلك على ما اشترط وأما في قول أبي حنيفة فلا يجوز الخيار إلا ثلاثة أيام .

## ٢٤ — باب بيع الولاء

٧٩٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء ، وعن هبة .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا يجوز بيع الولاء ولا هبة . وهو قول أبي حنيفة والعامة من فقهائنا .  
٧٩٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن عائشة زوج النبي ﷺ أرادت أن تشتري وليدة فتعتقها . فقال أهلها : نبيعك على أن ولاءها لنا . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : لا يمنعك ذلك فإنما الولاء من أعتق .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، الولاء من أعتق ، لا يُحوّل عنه ، وهو كالنسب . وهو قول أبي حنيفة والعامة من فقهائنا .

## ٢٥ — باب بيع أمهات الأولاد

٧٩٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر قال : قال عمر : أئمًا وليدة ولدت من سيدّها ؛ فإنه لا يبيعها ولا يهبها ولا يورثها وهو يستمتع منها ، فإذا مات فهي حرّة .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة والعامة من فقهائنا .

---

(٧٩٦) العهدة في البيع : تعلق البيع بضمان البائع مدة معينة . وهي قسمان : عهدة الثلاث ، وعهدة السنة ، والأول : أن يصيّب المباع عيب في الأيام الثلاثة من أيام لزومه ، غيره على البائع ، وبه قال مالك . والثاني : عهدة سلامته سنة : من الجنون والخداع والبرص وكل داء عضال . ولا عهدة إلا في الرقيق خاصة . (المحيج ص ٢٠١ ، الأوامر ص ١١ ج ٥) .

## ٢٦ — باب بيع الحيوان بالحيوان نقداً ونسمة

٨٠٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا صالح بن كيسان ، أن الحسن بن محمد بن علي أخبره : أن على ابن أبي طالب باع جملة له يدعى عصيفيرا ، بعشرين بعيرا إلى أجل .

٨٠١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن عبد الله بن عمر اشتري راحلة بأربعة أبعرة مضمونة ، عليها يوفيها إياه بالربضة .

قال محمد : بلغنا عن علي بن أبي طالب خلاف هذا .

٨٠٢ — قال محمد : أخبرنا ابن أبي ذئب ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن أبي حسن البزار ، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أنه نهى عن بيع البعير بالبعيرين إلى أجل ، والشاة بالشاتين إلى أجل ، وبلغنا عن النبي ﷺ : أنه نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسمة . فهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ٢٧ — باب الشركة في البيع

٨٠٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، أن أباه أخبره ، قال : أخبرني أبي ، قال : كنت أبيع البر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأن عمر قال : لا يبيعن في سوقنا أعمجى ، فإنه لم يتفقها في الدين ، ولم يقيموا الميزان والمكيال . قال يعقوب : فذهبت إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فقلت له : هل لك في غنيمة باردة ، قال : ما هي ؟ قال : قلت بز

(٨٠٠) عصيفيرا : بوزن تصغير عصفور . والحسن بن محمد : هو المعروف : باب الحنفية ، وليس هو — كما اشتبه على القاري — على ابن محمد بن زرين العابدين بن الحسين .

لم يختلف العلماء في جواز بيع الحيوان بالحيوان متفاضلاً إذا كان يداً بيد ، وأما نسمة : فأجازه مالك إذا كانا من جنسين ، وهو مذهب الشافعى ومنه أبو حنيفة وأصحابه ، ولأحمد ثلث روايات .

وقد ذكر محمد في «الحج» : أنه لا يجوز في الحيوان المسلم ، وأنه قد نهى عنه ابن مسعود وذكر الحجة على أهل المدينة : أنه لو جاز بيع الحيوان نسمة ، حتى يكون العبد والأمة ديناً كائناً يكرون في المخطة والشمير ، لجاز أن يفترض الرجل عبداً فيكون عليه عبد مثله ديناً ، فيستخدمه جبراً ، ثم إن شاء رده بعنه فقضاه إياه ، وإن شاء أعطاه منه . ويستقرض المخارية أيضاً ، وهي ثيب ، فيطويها زماناً ثم يردها بغير صداق : قال محمد : مما أعظم هذا القول أن يقول قائل : إن المقتوض يستقرض قرضاً ما ، فتوطاً ثم ترد .

وذكر الزرقاني : أن الحنفية والحنابلة متّعوا بيع الحيوان بالحيوان نسمة ، وجعلوا الحديث ناسخاً للخبر الصحيح : أنه عليه السلام : افترض بحراً ورد رباعياً ، وحمله مالك على متّحد الجنس جمّاً بين الدليلين ، وهو أرجح ، إذ لا يثبت التسخّن بالاحتمال . (الحج ص ١٩٥ ، الزرقاني ص ٣٠٠ ج ٣ )

(٨٠٣) أبو عبد الرحمن : هو : يقارب مولى الحرة ، وهو مقبول ، والحرقة : بضم فتح : بطن من همدان ، وقيل من جهة نهضة ، وهو الصحيح ، والعلاء وأبوه عبد الرحمن : مونكان : واعتده : بتشديد الدال : عده (التعليق ص ٣٤٥ ، التقريب ص ٥٠٣ ج ١ ، ٩٢ ، ٣٧٣ ج ٢ )

قد علمت مكانه ؛ يبيعه صاحبه برهن لا يستطيع بيعه ، أشتريه لك ثم أبيعه لك ، قال : نعم ، فذهبت فصافت بالبز ثم جئت به ، فطرحته في دار عثمان ، فلما رجع عثمان فرأى العُكوم في داره قال : ما هذا ؟ قالوا بز جاء به يعقوب ، قال ادعوه لي ، فجئت ، قال : ما هذا ؟ فقلت هذا الذي قلت لك ، قال : أنظرته ، فقلت : قد كفيتك ، ولكن رأيَ حرسُ عمر ، قال : نعم .. فذهبت مع عثمان إلى حرس عمر ، فقال : إن يعقوب يبيع بز فلا تمنعوه ، قالوا : نعم ، فجئت بالبز السوق ، فلم ألبث ثم جعلت ثمنه في مزودٍ وذهبت به إلى عثمان رضي الله عنه ، وبالذى اشتريت البز منه ، فقلت له : عذرًا الذى لك ، فاعتدتُ وبقى مال كثير ، قال : فقلت لعثمان هذا لك ، أما إنى لم أظلم فيه أحدا ، قال : جزاك الله خيرا ، وفرح بذلك . قال : قلت : أما إنى قد علمت مكان بيعه مثلها ، أو أفضل ، قال : وعائد أنت ، قلت : نعم إن شئت ، قال : قد شئت ، قال : قلت فإني باع خيرا فأشركتنى ، قال : نعم ، يبني ويبينك .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا يأس أن يشترك الرجالان في الشراء بالنسبيّة ، وإن لم يكن لواحد منها رأس مال ، على أن الربح بينهما ، والوضعيّة على ذلك ، وإن ول الشراء والبيع أحدهما دون صاحبه ولا يفضل واحد منها صاحبه في الربح فإن ذلك لا يجوز أن يأكل أحدّهما ربح ما ضمن صاحبه . وهو قول أبي حنيفة والعامّة من فقهائنا .

## ٢٨ — باب القضاء

٨٠٤ — أخبرنا مالك ، أخربنا ابن شهاب ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : لا يمنع أحدكم جاره أن يغرس خشبة في جداره ، قال : ثم يقول أبو هريرة : مالى أراك عنها معرضين ، والله لأرمي بها بين أكتافكم .

قال محمد : وهذا عندنا على وجه التوسيع من الناس بعضهم على بعض ، وحسن الخلق ، فاما في الحكم فلا يُجبرون على ذلك .

(٤) لا يمنع : بصيغة النفي ، والمراد النفي ، كما في رواية أخرى . والخشبة : بفتحتين : بصيغة الواحدة ، وفي رواية : بصيغة الجمّع والضمير .

والنبي هنا للتزييه عند الجمهور وعند مالك وأبي حنيفة والشافعى ، جمعاً بينه وبين الحديث « لا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه » كما رواه الحاكم وأبو داود بمعناه . ويجبر إن امتنع عند أحد ، وهو المذهب القديم للشافعى . وأكتافكم : بالثاء الفوقيّة ، وفي رواية : بالثون الموحّدة : والكتف : الجانب ، قال ابن عبد البر : أى لأنشئن هذه المقالة فيكم ، ولأقرعنكم بها ، كما يضرب الانسان بالشيء بين كفيه ، فيستيقظ من غفلته . (التعليق ص ٣٤٦) .

بلغنا أن شُرِّيحاً اخْتَصَمَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ لِلَّذِي وَضَعَ خَشْبَةً : ارْفِعْ رَجْلَكَ عَنْ مَطِيَّةِ أَخِيكَ .  
فَهَذَا الْحُكْمُ فِي ذَلِكَ وَالتَّوْسُعُ أَفْضَلُ .

## ٢٩ — بَابُ الْهَبَةِ وَالصَّدَقَةِ

٨٠٥ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا دَاؤِدُ بْنُ الْحُصَينِ ، عَنْ أَبِي غَطَّافَانَ بْنِ طَرِيفِ الْمَرَى ، عَنْ مَرْوَانِ بْنِ الْحُكْمَ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابَ : مَنْ وَهَبَ هَبَةً لِصَلَةِ رَحْمٍ ، أَوْ عَلَى وَجْهِ صَدَقَةٍ ، فَإِنَّهُ لَا يَرْجِعُ فِيهَا ، وَمَنْ وَهَبَ هَبَةً يَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَا الثَّوَابَ فَهُوَ عَلَى هَبَتِهِ ، يَرْجِعُ فِيهَا إِنْ لَمْ يَرِضْ مِنْهَا .  
قَالَ مُحَمَّدٌ : وَبِهَذَا نَأْخُذُ ، مَنْ وَهَبَ هَبَةً لِذِي رَحْمٍ مَحْرَمٍ أَوْ عَلَى وَجْهِ صَدَقَةٍ وَقَبَضَهَا الْمَوْهُوبُ لَهُ فَلَيْسَ لِلْوَاهِبِ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا ، وَمَنْ وَهَبَ هَبَةً لِغَيْرِ ذِي رَحْمٍ مَحْرَمٍ وَقَبَضَهَا فَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا إِنْ لَمْ يُثْبِتْ مِنْهَا ، أَوْ يُزَدِّ خَيْرًا فِي يَدِهِ ، أَوْ تَخْرُجُ مِنْ مُلْكِهِ إِلَى مُلْكِ غَيْرِهِ . وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَالْعَامَةَ مِنْ فَقَهَائِنَا .

## ٣٠ — بَابُ النَّحْلِ

٨٠٦ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا أَبْنَ شَهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسِيَّبِ : أَنَّ عَثَمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَنْ نَحَلَ وَلَدًا لَهُ صَبِيرًا لَمْ يَلْعَنْ أَنْ يَجُوزَ نَحْلَةً فَأَعْلَنَ بِهَا وَأَشْهَدَ عَلَيْهَا فَهِيَ جَائِزَةٌ ، وَإِنْ وَلَيْهَا أَبُوهُ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : وَبِهَذَا نَأْخُذُ ، وَيَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَسْوَى بَيْنَ وَلَدِهِ فِي النَّحْلَةِ ، وَلَا يَفْضُلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَمَنْ نَحَلَ نَحْلَةً وَلَدًا أَوْ غَيْرَهُ فَلَمْ يَقْبِضْهَا الَّذِي نَحَلَهَا حَتَّى ماتَ النَّاَحُلُ أَوْ الْمَنْحُولُ فَهِيَ مَرْدُودَةٌ عَلَى النَّاَحُلِ وَعَلَى وَرَثَتِهِ ، وَلَا تَجْبُزُ لِلْمَنْحُولِ حَتَّى يَقْبِضُهَا ، إِلَّا الْوَلَدُ الصَّغِيرُ ؛ فَإِنْ قَبَضَ وَالَّدُهُ لَهُ قَبْضٌ ، فَإِذَا أَعْلَنَهَا وَأَشْهَدَ عَلَيْهَا فَهِيَ جَائِزَةٌ لَوَلَدِهِ ، وَلَا سَبِيلٌ لِلَّوَالِدِ إِلَى الرَّجْعَةِ فِيهَا ، وَلَا إِلَى اعْتِصَارِهَا ، بَعْدَ أَنْ أَشْهَدَ عَلَيْهَا ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ وَالْعَامَةَ مِنْ فَقَهَائِنَا .

(٨٠٥) الحديث موقوف على عمر ، ورفعه عند البيهقي وهم : قال ابن حجر : صححه الحكم وأبن حزم . وأنترج ابن ماجه مرفوعا « الواهب أحق بهته ما لم يتب عليها » ورواه الدارقطني والحكم بلفظ « إذا كانت المبة لذى رحم محرم لم يرجع » (اللخیص الحبیر ص ٢٦١ ج ٢) .

٨٠٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، وعن محمد ابن النعمان بن بشير ، يحذّنه ، عن النعمان بن بشير أنه قال : إن أباه أتى به إلى رسول الله ﷺ ، فقال : إن تحلت ابني هذا غلاماً كان لي ، قال له رسول الله ﷺ : أكل ولدك نحلته مثل هذا ، قال : لا ، قال : فأرجعه .

٨٠٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة ، أنها قالت : إن أبي بكر كان تحلّها جدّاً عشرين وسقا ، من ماله بالعالية ، فلما حضرته الوفاة قال : والله يا بنتي : ما من الناس أحد أحب إلى غنى بعدي مني ، ولا أعز على فقرا مني ، وإن كنت نحلتك من مالي جدّاً عشرين وسقا ، فلو كنت جذذتيه واحتزته كان لك ، وإنما هو اليوم مال وارث ؛ وإنما هو أخوكم وأختكم ؛ فاقتسموه على كتاب الله ، قالت : يا أبتي : والله لو كان كذا وكذا لتركته ، إنما هي أسماء ، فمن الأخرى ، قال : ذو بطن بنت خارجة ، أراها جارية ، فولدت جارية .

٨٠٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عبد

(٨٠٧) في نسخ الموطأ رواية محمد : باب التحل : بوزن الصغرى والكبيرى ، وفي النسخة (ج) ورواية يحيى : التحل : وهو : بوزن القفل : بضم فسكون : محله إذا أعطاه شيئاً بلا عوض ، والصلة : بفتح فسكون ؛ قال الراغب : عطية على سبيل التبرع ، جمعها : محل : بكسر وفتح .

وبشير والد النعمان : صحاح شهد بدرأ وأحدا المشاهد بعدها ، والعقبة الثانية ، وهو أول من بايع أبي بكر الصديق يوم الثقة . واختلف في صحبة ابنه النعمان ، قال ابن حجر في التقريب : له والأبويه صحبة ، ثم سكن الشام ثم ول إمرة الكوفة ثم قتل بمحض سنة خمس وستين ، وله أربع وستون سنة . والحديث أخرجه الشیخان وأبو داود والنمساني وابن حبان وأحمد . وفي قوله عليه السلام «أرجعه» أمر ، وهو للتبذب عند الجمهور . وللوجوب عند طاوس والثورى وأحمد في رواية عنه بشرط أن لا يكون لسبب شرعى ومذهب اسحق والبخارى ، فأوجبوا التسوية بين الأولاد في المبة وحكموا ببطلان ما فيها تقاضل بعضهم على البعض .

ومن أوجب التسوية : قيل : يسوى بين الذكر والأنثى ، وهو ظاهر الحديث ، وقيل : يعطى الذكر مثل حظ الأنثيين ، لأنه كذلك حظ كل إذا مات الواهب . (الزرقانى ص ٤٢ ج ٤ ، التعليق ص ٣٤٧ ، نيل الأوطار ص ٦ ج ٦) .

(٨٠٨) بداد : بكسر الجيم وضمنها ، وبذالدين معجمتين ، كما في رواية محمد النسخة (د) والتعليق ، وبذالدين مهمتين أيضاً كما في النسخة (ج) ورواية يحيى والنسخة (أ، ب) «جاد» بفتح الجيم والدال المهملة الثقيلة : قال الزرقانى : هو صفة للشر من : جد : إذا قطع ، يعني أن ذلك يهد منها . والوسق : عشرون صاعاً . وفي نسخ محمد بالغابة ، بمجمعمة وبهودة : موضع على بريد من المدينة في الطريق إلى الشام ، وفي بعض الروايات «بالعلالية» أى حول المدينة ، قال الزرقانى : وصحف من قالها بفتحية ، ووهم من قال : من عوال المدينة ، كان بها أملاك لأهلها ، استولى عليها الخراب ، وغلط القائل : أنها شجر لا مالك له ، بل لاحتطاب الناس ومنافقهم ، وجذذبيه : بذالدين المعجمتين ، وبذالدين مهمتين ، كما في رواية يحيى : أى : قطعته . واحتزته : بسكن الجاء والزاي : أى حرزته ، والحيازة والتقبض شرط في تمام المبة عند الأئمة الثلاثة ، وتصبح عند أحمد بغيره . وأنحواث : يراد بهما عبد الرحمن ومحمد ، ذو بطن بنت خارجة : يزيد الكائنة في بطن حبيبة بنت خارجة . وأراها : بضم المزة : أى أطتها ، وقد ولدت حبيبة التي سببت أم كلثوم ، قيل : إنه رأى ذلك في رؤيا منامية . (الزرقانى ص ٤٤ ج ٤ ، التعليق ص ٣٤٨) .

(٨٠٩) يبحلون : بفتح أوله وثالثه : يعطون . ونحلا : بضم فسكون أى عطية ، وروى ، بالكسر فالفتح : جمع محله : يعني المنحول أى عطاء . (الزرقانى ص ٤٥ ج ٤ ، التعليق ص ٣٤٨) .

القاري : أن عمر بن الخطاب قال : ما بآل قوم ينحلون ابناءهم نحلاً ، ثم يمسكونها ، فإن مات ابن أحدهم قال : مالي يبدي ولم أعطه أحداً ، وإن مات هو قال : هو ابني كنت أعطيته إياه ، من نحل نحلاً لم يجزها الذي نحلها حتى تكون إن مات لورثته فهو باطل .

٨١٠ — أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، أن عثمان بن عفان قال : من نحل ولد له صغيراً لم يبلغ أن يجوز نحلاً فأعلن بها وأشهد عليها فهي جائزة ، وإن ولها أبوه قال محمد : وبهذا كله نأخذ . ينبغي للرجل أن يسوى بين ولده في النحلاً ، ولا يفضل بعضهم على بعض ، فمن نحل نحلاً ولداً أو غيره فلم يقبضها الذي نحلها حتى مات الناحل والمنحول فهي مردودة على الناحل وعلى ورثته ، ولا تجوز للمنحول حتى يقبضها إلا الولد الصغير ، فإن قبض والده له قبض فإذا أعلنتها وأشهدت بها فهي جائزة لوالده ولا سبيل للوالد إلى الرجعة فيها ، ولا إلى اغتصابها ، بعد أن أشهدت عليها . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

### ٣١ — باب العمري والسكنى

٨١١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله ﷺ قال : أياًماً رجُل أَعْمِرَ عُمْرَهُ لَهُ وَلَعْقَبَهُ ؛ فَإِنَّهَا لِلَّذِي يُعْطِاهَا ؛ لَا تَرْجِعُ إِلَى الَّذِي أَعْطَاهَا : لَأَنَّهُ أَعْطَى عَطَاءً وَقَعَتِ الْمَوَارِيثُ فِيهِ .

(٨١٠) الجواز عام وإن كانت نقداً إذا ولها الأب . وفي موطأ أبي : قال مالك : الأمر عندنا أن من نحل ابنا صغيراً له ذهباً أو ورقاً ثم هلك وهو عليه : أنه لا شيء للابن من ذلك ، إلا أن يكون الأب عرضاً بعينها أو دفعها إلى رجل وضعها لابنه عند ذلك الرجل ، فإن فعل ذلك فهو جائز للابن .

وفي شرح معاني الآثار : اختلف أصحابنا في التسوية : فقال أبو يوسف يسوى فيها الذكر والأثنى . وقال محمد بن الحسن : بل يجعلها بينهم على قدر المواريث ، للذكر مثل حظ الأثنين ثم رجح الطحاوي قول أبي يوسف بما روى مرفوعاً « سروا بينهم في العطية كما تعبون أن يسروا لكم في البر ». ( الزرقاني ص ٧٧ ج ٤ ، التعليق ص ٣٤٨ ) .

(٨١١) أعمـر : بالبناء للمجهول . والـعـقبـ : أـلـادـ الرـجـلـ ماـ تـاسـلـواـ . وـقـولـهـ : « لـأـنـهـ أـعـطـىـ عـطـاءـ إـلـىـ آخـرـهـ » : مدرج من الرواـيـ أـبـيـ سـلـمـةـ ، كـاـنـ رـوـيـةـ مـسـلـمـ ، وـقـيلـ : مـنـ الزـهـرـيـ .

والـعـمـرـيـ تـوـرـجـهـ لـلـذـنـاتـ ، كـسـاـئـرـ الـمـبـاتـ ، وـعـنـدـ مـالـكـ وـالـشـافـعـيـ فـيـ الـقـدـيمـ : إـلـىـ الـنـفـعـةـ .

وإـذـاـ كـانـ لـشـخـصـيـنـ دـارـانـ ، لـكـلـ دـارـ ، فـيـقـولـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـاـ لـصـاحـبـهـ : إـنـ مـتـ قـبـلـ فـهـماـ لـكـ : سـمـيتـ هـذـهـ « الرـقـيـ » وـهـذـهـ لـاـ تـصـحـ عـنـدـ مـالـكـ ( الزـرقـانـيـ صـ ٤٨ـ جـ ٤ـ ) .

٨١٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن ابن عمر ورث حفصة دارها ، وكانت حفصة قد أسكنت بنت زيد بن الخطاب ما عاشت ، فلما توفيت ابنة زيد بن الخطاب قبض عبد الله بن عمر المسكن ورأى أنه له .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، العُمرى هبة ، فمن أعمى شيئاً فهو له ، والسكنى عارية ، ترجع إلى الذى أسكنها ، وإلى وارثه بعده ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .  
والعمرى : إن قال : هي له ولعقبه ، أو لم يقل : ولعقبه ، فهو سواء .

---

(٨١٢) الحديث يدل على أن العمرى والسكنى سواء ، فترجع لوارث العمر والسكن ، وقد روى عن ابن عمر — كما في التهيد — ما يدل على أن السكنى خلاف العمرى . وعليه الأکثر ، وحکي ابن الاعرجى الاجماع على ذلك . وأنها في اللغة : تملیک للمنافع ، وهي على ملك أصحابها .

ورد العينى الاجماع : بأن كثیراً من الصحابة يخالفون ذلك ، وأن المعنى الشرعى قد نقلها إلى ملك الرقة ( الزرقان ص ٤٩ ج ٤ ، التعليق ص ٣٤٩ ) .

## كتاب الصرف وأبواب الربا

٨١٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن عبد الله بن عمر : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لا تباعوا الورق بالذهب ، أحدهما غائب والآخر ناجز ، فإن استظرفك إلى أن يلتج بيته فلا شفطه ؛ إن أخاف عليكم الرماء . والرماء هو الربا .

٨٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال عمر بن الخطاب : لا تباعوا الذهب بالذهب : إلا مثلاً بمثل ، ولا تباعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ، ولا تباعوا الذهب بالورق ؛ أحدهما غائب والآخر ناجز ، وإن استظرفك حتى يلتج بيته فلا شفطه ، إن أخاف عليكم الربا .

٨٥ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله ﷺ قال : لا تباعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ولا تشيّفوا بعضها على بعض ، ولا تباعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ولا تشيّفوا بعضها على بعض ، ولا تباعوا منها شيئاً غائباً بناجر .

٨٦ — أخبرنا مالك ، حدثنا موسى بن أبي تميم ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم ، لا فضل بينهما .

٨٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن مالك بن أوس بن الحذثان : أنه أخبره : أنه التس صرفاً بمائة دينار ، قال : فدعاني طلحة بن عبيد الله ، قال : فتراوَضنا حتى اصْنَطَرَفَ مني ، فأخذ طلحة الذهب يقلبه في يده ، ثم قال : حتى يأتي خازني من الغابة ، وعمُر بن الخطاب يسمع

(٨١٣) في رواية يحيى « لا تباعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ، ولا تشيّفوا بعضها على بعض ، ولا تباعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ولا تشيّفوا بعضها على بعض ، ولا تباعوا الورق بالذهب .. إلى آخره » والناجز : المحاضر في المجلس . والرماء : فتح الراء والميم : الربا : أي الزيادة والتأخير ، وهو تفسير مروي عن ابن عمر .

والحديث روى موقعاً على ابن سعيد . (الأوامر ص ٧٠ ج ٥ ، والأمام ص ٣٢٢) .

(٨١٧) الحذثان : بفتحات . ومالك بن أوس : مختلف في صحبته ، قال ابن حجر في التقريب : له رؤية . فتراوَضنا : باسكن الصباد : أي تجاذبنا حديث البيع والشراء : المراوضة : المواصلة بالسلعة : بأن يذكر كل منها سلعته وبصفتها للآخر . والغابة : موضع بالمدينة — كما تقدم — كان به محل لطلحة . والورق : بكسر الراء : الفضة . وهاء بالمد وفتح الميم : على الأنصصح : اسم فعل بمعنى خذ ، قال ابن مالك : وحقها ألا تقع بعد إلا ، كما لا يقع بعدها خذ ، فإذا وقع قدر قوله يكون به محكيأ : أي لا مقولاً عنده من المتعاقدين : هاء وهاء .

كلامه فقال : لا والله : لا تفارقه حتى تأخذ منه ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : الذهب بالورق ربا إلا هاء وهاء ، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء ، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء ، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء .

٨١٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار — أو عن سليمان بن يسار — أنه أخبره : أن معاوية بن أبي سفيان : باع سقاية من ورق — أو ذهب — بأكثر من وزنها ، فقال له أبو الدرداء : سمعت رسول الله ﷺ ينوي عن مثل هذا ؛ إلا مثلاً بمثل ، قال له معاوية : ما أرى بها بأسا ، قال له أبو الدرداء : من يعذرني من معاوية ، أخبره عن رسول الله ﷺ ويخبرني عن رأيه ، لا أساكنك بأرض أنت بها ، قال : فقدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب ، فأخبره ، فكتب إلى معاوية أن لا يبيع ذلك إلا مثلاً بمثل وزناً بوزن .

٨١٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يزيد بن عبد الله بن قسيط الليشي : أنه رأى سعيد بن المسيب وفي رواية يحيى عن مالك : إذا اصطرب الرجل دراجم بدنار ثم وجد فيها درهما زائداً فآثر رده انتقض صرف الدينار ورد إليه ورقة وأخذ ديناره .

قال محمد في الحجج على عمل أهل المدينة — تعقيباً على ذلك — : أخبرونا عن بقية الدراجم التي كانت باليدينار ، لم يطلت وينقض البيع فيها ؟ ما ينبغي أن يسقط هذا على أحد . قالوا : لأن الصرف لا يكون إلا مقصودا . قلت لهم : صدقتم لا يكون الذهب بالورق إلا هاء وهاء ، وقد قبض هذا الدينار ، وبقى الآخر الدراجم ، فإذا وجد فيها درهما زائداً فهو على إحدى المترفين : إما أن يقولوا كما قال أبو حنيفة ، وكان قد قبضه وهو فضة فوجده عبياً فبرده ، وإما أن يقولوا ببرده وبيطل الصرف في حصة خاصة . فلما أن يبطل الصرف في الدنانير كلها ، فكيف كان هذا ؟ (الحجج محمد ص ٢١٥).

(٨١٨) السقاية : بكسر السين : وعاء يبرد فيه الماء . قال ابن حبيب : زعم أصحاب مالك : أن السقاية : قلادة من ذهب فيها جوهر ، وليس كما قالوا . ويعذرني : بكسر الذال : أي يلومه على فعله ولا يلومني عليه . والقصة — كما ذكرها ابن عبد البر — محفوظة لمعاوية مع عبادة بن الصامت ، والطرق متواترة بذلك عنهما ، وكذلك الآسناد بذلك مع أبي الدرداء صحيح ومن الأفراد الصحيحة ، والجمع يمكن بتحدد المحدثة .

ولعل معاوية حمل النبي عن ربا الفضل على المسبيوك الذي به التعامل ، أو كان لا يرى الفضل كابن عباس . ولا حجة في شيء يخالف الكتاب والسنة . وفي الحديث : جواز هجر من لم يسمع النبي عن الأمر المشروع ، وهو هجر شرعاً تشهد له النصوص ، فقد أمر رسول الله ﷺ الناس لا يكلموا كعب بن مالك حين خلاف عن غربة بيته . وقد رأى ابن مسعود رجلاً يضحك في جنازة فقال : والله لا أكلمك أبداً . ومثل ذلك مجانية أهل البدع . (الررقاني ص ٢٧٩ ج ٣).

(٨١٩) المراطلة : بيع الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة وزنا . والكتفة : للميزان بالكسر والضم لغة .

قال محمد في الحجج : قال أبو حنيفة : من راحل ذهباً بدھب فكان بين الوزنين فضل مثقال ، فأعطي صاحبه قيمته من الورق والعين أو غير ذلك فلا بأس ، يكون الذهب بمثيله والمثقال بالذى أعطيه . وقال أهل المدينة : لا ينبغي أن يأخذله ، فإن ذلك قبيح وذريعة إلى الربا ، يعني بالذريعة : السبيل . قال محمد : وكيف كان ذريعة إلى الربا ؟ قالوا : لأن هذا لو جاز أن يأخذ المثقال بقيمة حتى كأنه اشتراه على سدة جاز له أن يأخذ المثقال بقيمة مارا . قلت لهم : وأي شيء في هذه المعاملة من المحظوظ . هذا كله جائز ، إنما نهى رسول الله ﷺ : أن يأخذ ذهباً بدھب أكثر منها ، وإن أعطى بالفضل الذي مع أحدهما شيئاً غير الذهب فلا بأس بذلك إنما فر القوم من الحرام فأرادوا الدخول في الحلال ، فإن قلتم : نتهمهم على هذا ، فليس ينبغي أن يبطل الأشياء بالتهم ، ولعمري : أنه ينبغي لكم أن تبطلوا الأشياء بالتهم لأنكم قد قلتم في القسامية بالنعم والقتل ، استدلاً لا بأشياء وكيف يبطل اليقين بموضع التهمة ، وقد قال تعالى : « وان الظن لا يغني من الحق شيئاً ». (الحجج ص ٢١٥).

يراطل الذهب بالذهب ، قال : فيفرغ الذهب في كفة الميزان ويفرغ الآخر الذهب في كفيته الأخرى ، قال : ثم يرفع الميزان ، فإذا اعتدل لسان الميزان أخذ وأعطي صاحبه .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، على ما جاء من الآثار . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ١ — باب الربا فيما يكال أو يوزن

٨٢٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الرناد ، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : لا ربا إلا في ذهب أو فضة ، أو ما يكال أو يوزن ؛ مما يؤكل أو يشرب .

قال محمد : إذا كان ما يكال من صنف واحد ، أو كان ما يوزن من صنف واحد ، فهو مكروه أيضا : إلا مثلاً بمثل ، يدأ بيد ، بمنزلة الذي يؤكل ويسكب . وهو قول إبراهيم التسخعى وأبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٨٢١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، قال : قال رسول الله ﷺ : التمر بالتمر مثلاً بمثل . فقيل : يا رسول الله : إن عاملك على خير — وهو رجل منبني عدى من الأنصار — يأخذ الصباع بالصاعين ، قال : ادعوه لي ، فدعى له ، فقال له رسول الله ﷺ : أتأخذ الصباع بالصاعين ، قال : يا رسول الله : لا يعطوني الجنيب بالجفون إلا صاعاً بصاعين ، قال رسول الله ﷺ : بع الجفون بالدرهم واشتري بالدرهم جنبياً .

٨٢٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الجيد بن سهيل ، والزهري ، عن ابن المسيب ، عن أبي سعيد الخدري وعن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ استعمل رجلاً على خير ، فجاء بتمرين جنبي ، فقال رسول الله ﷺ : أكلَّ تمر خير هكذا جنبياً ؟ قال : لا والله يا رسول الله ، ولكنني آخذ الصباع من هذا بصاعين والصباعين بالثلاثة ، فقال رسول الله ﷺ : فلا تفعل ، بع تمرك بالدرهم ، ثم اشتري بالدرهم جنبياً ، وقال في الميزان مثل ذلك .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٨٢٣ — أخبرنا مالك ، عن رجل : أنه سأله سعيد بن المسيب ، عن الرجل يشتري طعاماً من الجار بدينار ونصف درهم ، أيعطيه ديناراً أو نصف درهم طعاماً ؟ قال : لا ، ولكن يعطيه ديناراً أو درهماً بواحد عليه البائع نصف درهم طعاماً .

(٨٢١) الحديث وصله داود بن قيس ، عن زيد ، عن عطاء ، عن أبي سعيد الخدري — كما ذكره ابن عبد البر — ومثلاً : بالنصب في موضع الحال : أي موزونة ، وفي رواية : بالرفع . والعامل على خير : هو : سواد بن غزية والجنيب : بفتح فكسر : نوع من جيد التمر . والجمع : بفتح فسكون : التمر الرديء ( التعليق نص ٣٥١ ) .

قال محمد : هذا الوجه أحب إلينا ، والوجه الآخر يجوز أيضا إذا لم يعطه المشترى من الطعام الذى اشتري أقل مما يصيب النصف درهم منه فى البيع الأول ، فإن أعطاه منه أقل مما يصيب نصف الدرهم من البيع الأول لم يجز . وهو قول أى حنفية والعامنة من فقهائنا .

## ٢ — باب الرجل يكون له العطاء أو الدين على الرجل فيبيعه قبل أن يقبضه

٨٢٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أنه سمع جميل المؤذن يقول لسعيد بن المسيب : أى رجل اشتري هذه الأرزاق التى يعطيها الناس بالجار ، فابتاع منها ما شاء الله ، ثم أريد أن أبيع الطعام المضمون على إلى ذلك الأجل ، فقال له سعيد : أتريد أن توفيهم من تلك الأرزاق التى ابتعت ؟ قال : نعم ، فنها عن ذلك .

قال محمد : لا ينبغي للرجل إذا كان له دين أن يبيعه حتى يستوفيه ، لأنه غَرَرْ فلا يدرى أىخرج أم لا يخرج . وهو قول أى حنفية رحمه الله .

٨٢٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا موسى بن ميسرة ، أنه سمع رجلا يسأل سعيد بن المسيب ، فقال : إنى رجل أبيع الدين ، وذكر له أشياء من ذلك ، فقال له ابن المسيب : لا تبع إلا ما أؤتيت إلى رحلتك .

قال محمد : وبه نأخذ ، لا ينبغي للرجل أن يبيع دينا له على إنسان إلا من الذى هو عليه ، لأن بيع الدين غَرَرْ ؛ لا يدرى أىخرج أم لا . وهو قول أى حنفية رحمه الله .

## ٣ — باب الرجل يكون عليه الدين فيقضى أفضل مما أخذه

٨٢٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا حميد بن قيس المكي ، عن مجاهد ، قال : استسلف عبد الله بن عمر من رجل دراهم ، ثم قضى خيرا منها ، فقال الرجل : هذه خير من دراهمي التي أسلفتُك ، فقال ابن عمر : قد علمت ، ولكن نفسي بذلك طيبة .

٨٢٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي رافع : أن رسول الله ﷺ استسلف من رجل بَكْرَا ، فقدِمت عليه إبلٌ من الصدقة ، فأمر أبا رافع أن يقضى الرجل

(٨٢٤) جميل المؤذن : يفتح الجيم : ابن عبد الرحمن ، على ، الأصح ، وقيل : عبد الله بن سويد أو سوادة — كاف اسعاف المبطأ — . والجار : موضع بساحل البحر بينه وبين المدينة يوم وليلة ، كاف في ال نهاية .

قال الزرقاني : زاد غير يحيى في الموطأ : قال مالك : وذلك رأى ، أى خوفا من التساهل في ذلك حتى يشترط القبض من ذلك الطعام أو يبعه قبل أن يستوفيه ، فمنع من ذلك للذرية التي يخاف منها التطرق إلى المحظوظ وإن قلت . وقول محمد « لا ينبغي » قال فيه الحافظ اللكنوى في التعليق : استنباط هذا الحكم من الأثر المذكور غير ظاهر ( الزرقاني ص ٢٨٩ ج ٣ ، التعليق ٣٥٣ ) .

بَكْرَةً ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ أَبُو رَافِعٍ ، قَالَ : لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا جَمِلاً رِباعِيًّا خَيَارًا ، قَالَ : أَعْطِهِ إِيَّاهُ ؛ إِنْ خَيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً .

قال محمد : وبقول ابن عمر نأخذ ، لا بأس بذلك إذا كان من غير شرط اشترطه عليه ، وهو قول أبي حنيفة رحمه الله .

٨٢٨ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا نَافعٌ ، عَنْ أَبْنَى عَمْرٍ ، قَالَ : مَنْ أَسْلَفَ سَلَفًا فَلَا يَشْتَرِطُ إِلَّا قَضَاءً .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي له أن يشترط أفضل منه ، ولا يشترط عليه أحسن منه ، فإن الشرط في هذا لا ينبغي . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

#### ٤ — بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنْ قَطْعِ الدِّرَاهِمِ وَالدِّنَانِيرِ

٨٢٩ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسِيبِ ، أَنَّهُ قَالَ : قَطْعُ الْذَّهَبِ وَالوِرْقِ مِنَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ .

قال محمد : لا ينبغي قطع الدرهم والدنانير لغير منفعة .

#### ٥ — بَابُ الْمُعَامَلَةِ وَالْمَزَارِعَةِ فِي الْأَرْضِ وَالنَّخْلِ

٨٣٠ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا رَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ حَنْظَلَةَ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ سُأْلَ رَافِعَ بْنَ خَدِيجَةِ عَنْ كَرَاءِ الْمَزَارِعِ ، قَالَ : قَدْ تَهَىَ عَنِّي ، قَالَ حَنْظَلَةُ : قَلَتْ لِرَافِعٍ : بِالْذَّهَبِ وَالوِرْقِ ؟ فَقَالَ رَافِعٌ : لَا بَأْسَ بِكَرَائِهَا بِالْذَّهَبِ وَالوِرْقِ .

---

(٨٢٩) قطع الورق والذهب : المراد : نقص شيء منها لتتصير أخف وزنا من الدرهم المتعارفة وهو غش ونوع من السرقة ، وضرره كبير . ومراد محمد : كسرها وأبطال صورتها وجعلهما مظروفاً ومصنوعاً . وقيل : قطع الورق والذهب : جمع قطعة ، وهي : الفلوس الصغيرة ، لأنها لا يلاحظ التعامل بها أموراً واجبة في التقاضي والمقابل . كما ذكره الكثري . (التعليق ص ٣٥٤) .

(٨٣٠) المزارع جمع مزرعة : مكان الزرع . وظاهر النبي : منع كراء الأرض للزرع مطلقاً . وفي ذلك حديث الصحيحين مرفوعاً « من كانت له أرض قليلاً عنها ، فإن لم يستطع أن يزرعها وعجز عنها فليمحنها أخياء المسلمين ولا يؤجرها ، فإن لم يفعل فليمسك أرضه » وعلى ذلك الحسن وطاوس وأبي بكر الأصم : لأنها إذا استأجرت وحرقت لها يحرق زراعها فبردها وقد زادت واتفع بها ربهما ولم يتفع المستأجر .

وفي رواية الشيوخين : لا إيمان به عنده بعض ما يخرج منها . وقد تأول مالك وأكثر أصحابه أحاديث المنع على كرائتها بالطعام أو بما تنبئه كالقطن والكتان ، لا الخشب والمطعوب ، وأجازوا كراءها بما سوى ذلك . وأجاز أبو حنيفة والشافعى كراءها بكل معلوم من طعام وغيره مما لا غرر فيه . وأجاز أحد كرائتها بجزء مما يزرع فيها ، ويسمى بالخابرية .

وفي رواية يحيى : جواز كرائتها بالذهب والورق عن ابن المسيب وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن عوف وهشام بن عروة (الحجج ص ٣٨٤) .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا بأس بكرائها بالذهب ، والورق ، وبالخنطة كيلا معلوما ، وضررها معلوما ، مالم يُشترط ذلك مما يخرج منها ، فإن اشتربت مما يخرج منها كيلا معلوما فلا خير فيه . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

وقد سُئل عن كرايئها سعيد بن جبیر بالخنطة كيلا معلوما ، فرَّحْص في ذلك . وقال : هل ذلك إلا مِثْل الْبَيْتِ يُكْرِي .

٨٣١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، أن رسول الله ﷺ حين فتح خير قال لليهود : أَفَرَأَكُمْ مَا أَفَرَأَكُمْ اللَّهُ ، عَلَى أَنَّ الشَّمْرَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعِثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَهُ فِي خَرْصٍ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ يَقُولُ : إِنْ شَعْمَتْ فَلَكُمْ وَإِنْ شَعْمَتْ فَلِي . قَالَ : فَكَانُوا يَأْخُذُونَهُ .

٨٣٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن سليمان بن يسار ، أن رسول الله ﷺ كان يَعِثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَهُ ، فِي خَرْصٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْيَهُودِ ، قَالَ : فَجَمَعُوكُمْ لَهُ حَلَّيَا مِنْ حَلَّيِ نَسَائِهِمْ ، فَقَالُوكُمْ : هَذَا لَكُمْ وَخَفَّ عَنَّا وَتَجَاهَزْ فِي الْقَسْمِ ، فَقَالَ : يَا مَعْشِرَ الْيَهُودِ ، وَاللَّهُ إِنَّكُمْ لَيْمَنْ أَبْغَضُ خَلْقَ اللَّهِ إِلَيَّ ، وَمَا ذَلِكَ بِحَامِلِ أَنْ أَحِيفَ عَلَيْكُمْ ، أَمَّا الَّذِي عَرَضْتُمْ مِنَ الرِّشْوَةِ فَإِنَّهَا سُخْتَ ، وَإِنَا لَا نَأْكُلُهَا ، فَقَالُوكُمْ : بِهَذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا بأس بمعاملة النخل على الشَّطْرِ ، والثَّلَاثِ ، والرَّبِيعِ ، وبزيارة الأرض البيضاء على الشطر والثلث والرابع ، وكان أبو حنيفة يكره ذلك ، ويذكر أن ذلك هو المخابرة التي نهى عنها رسول الله ﷺ .

(٨٣٢) الحديث مرسى في جميع الموطات ، وصله أبو داود وأبن ماجه عن ابن عباس وجابر والذى كان يأخذنه من اليهود : قبل للزكاة ، وقيل للقصمة . وحلينا : ضبط : بفتح شسكنون : على أنه مفرد ، وبضم فكسر وبشد الباء : على الجميع . وأحيف : أجور . والرشوة : بتثليث الراء . والسحت : المرام . قال مالك — كما في رواية يحيى — إذا ساق الرجل النخل وفيها البياض ، فما ازدرع الرجل الداخل في البياض فهو له . قال : وإن اشتربت صاحب الأرض أنه يزرع في البياض لنفسه فذلك لا يصلح ، لأن الرجل الداخل في المال يسقى لرب الأرض ، فذلك زيادة ازدادها عليه .

قال : وإن اشتربت الزرع بينهما فلا بأس بذلك إذا كانت المؤنة كلها على الداخل في المال : البذر والسوقى والعلاج كله . فإن اشتربت الداخل في المال على رب المال : أن البذر عليك كان ذلك غير جائز .

قال محمد : إذا ساق الرجل الأرض فيها النخل والكرم وما أشبه ذلك من الأصول ويكون فيها أرض بيضاء تصلح للزراعة فاشترط رب الأرض على الذي يعامله مسافة النخل على أن للعامل الثلث ولصاحب النخل الثلثين ، وعلى أن يزرع العامل الأرض البيضاء خنطة من عنده فما أخرج الله من ذلك من شيء ، فللعامل الثلث ، ولصاحب النخل الثلثان ، فإن هذا عندنا فاسد ، لا يجوز . (الحجج ص ٣٨١ ، الررقاني ص ٣٦٦ ج ٣) .

## ٦ — باب احياء الأرض باذن الإمام أو بغير اذنه

٨٣٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا هشام بن عمروة ، عن أبيه ، قال : قال النبي ﷺ : من أحيا أرضاً ميتةً فهي له ، وليس لعرقِ ظالمٍ حقٌّ .

٨٣٤ — أخبرنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر ، عن عمر ابن الخطاب ، أنه قال : من أحيا أرضاً ميتةً فهي له .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، من أحيا أرضاً ميتةً باذن الإمام أو بغير اذنه فهي له ، وأما أبو حنيفة فقال : لا يكون له إلا أن يجعلها له الإمام . قال : وينبغي للإمام إذا أحياها أن يجعلها له ، فإن لم يفعل لم تكن له .

## ٧ — باب الصلح في الشرب وقسمة الماء

٨٣٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال في سيل مهزوٰر ومذنبٰ : يمسك حتى يبلغ الكعبين ، ثم يُرسل الأعلى على الأسفل .

قال محمد : وبه نأخذ ، لأنَّه كان كذلك الصلح بينهم ، ولكل قوم ما اصطلحوا وأسلموا عليه من عيونهم وسيولهم وأنهارهم وشُرْبِهم .

---

(٨٣٣) الحديث رواه مالك مرسلاً ، ورواه غيره مسندًا ، وهو ما ثلثته الأمة بالقبول ، رواه أبو داود والترمذى والنمسانى والضياء فى الجختارة وأحمد .

وميتةً : بالتشديد ، قال العراق : ولا يقال بالخفيف ، ولا حذفت منه تاء التأنيث والميتة ، والمرات بضم الميم ، والموتان بفتحتين : الأرض التي لم تعمر .

والاحياء لا يحتاج إلى إذن الإمام في الأرض البعيدة عن العمارة اتفاقاً . وقال مالك : إن قرب لا يجوز احياؤه إلا باذن الإمام ، وعند أشهب وبعض المالكية : يجوز بغير اذنه ، وهو قول الشافعى وأحمد وداود . واشترط أبو حنيفة : الاذن في القريب والبعيد . والعرق الظالم : بكسر العين وسكون الراء : يراد به صاحبه ، وروى بالاضافة وبالصفة . والمق : يراد به : البقاء في الأرض . قال يحيى : قال مالك : والعرق الظالم : كل ما احتد أو أخذ أو غرس بغير حق . وفي رواية أخرى عند يحيى : وعلى ذلك الأمر عندنا . (المنتقى ص ٢٦ ج ٦ ، الزرقاني ص ٢٩ ج ٤) .

(٨٣٥) الحديث موصول عن عائشة عند الدارقطنى في « الغرائب » والحاكم وصححاه ، وأنحرجه أبو داود وابن ماجه . ومهزور : يوزن اسم المفهول : ومنذيب : بضم فتح فسكون فكسر : واديان بالمدينة يسيلان بالمطر ، يتنافس أهل المدينة في سيلهما . (قال أبو عبد البكرى : مهزوٰر : واد بالمدينة ، ثم ذكر هذا الحديث عن مالك وقال : وقل مهزوٰر : موضع سوق المدينة كان قد تصدق به رسول الله ﷺ على المسلمين فاقطعه عنان الحارث بن الحكم أخا مروان ، وأنقطع مروان فدك ) .

وقال البكرى : مذنب : تصغير مذنب : واد بالمدينة . والشرب : بالكسر : التصيّب من المياه . قال الباجى : فإن كانت الجثثان متقابلتين : قال سحنون : يقسم الماء بينهما ، فإن كان الأسفل مقابلاً لبعض الأعلى حكم لما كان أعلى بحكم الأعلى وما كان منه مقابل بحكم المقابل . (المنتقى ص ٣٣ ج ٦ ، معجم ما استعجم ص ١٢٠٤ ، ١٢٧٥) .

٨٣٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عمرو بن يحيى ، عن أبيه ، أن الصحّاك بن خليجا له من العَرِيض ، فأراد أن يمر به في أرض محمد بن مسلمة ، فأبى محمد بن مسلمة ، فقال له الصحّاك : لم تمنعني وهو لك منفعة تشرب به أولاً وآخراً ، ولا يضرك ؟ فأبى ، فكلم فيه عمر بن الخطاب ، فدعا محمد بن مسلمة ، فأمره أن يخلّي سبيله ، فأبى ، فقال عمر : لم تمنع أخاك ما ينفعه ، وهو لك نافع تشرب به أولاً وآخراً ولا يضرك . قال محمد : لا والله ، فقال عمر : والله ليمرّن به ولو على بطنه ، فأمره عمر أن يمرّ عليه .

٨٣٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عمرو بن يحيى المازني ، عن أبيه ، أنه كان في حائط جده ربيع عبد الرحمن بن عوف ، فأراد عبد الرحمن أن يحوّله إلى ناحية من الحائط ، هي أرقى بعد الرحمن وأقرب إلى أرضه ، فمنعه صاحب الحائط ، فكلم عبد الرحمن عمر بن الخطاب ، فقضى عبد الرحمن بتحويله .

٨٣٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الرجال ، عن عمّرة بنت عبد الرحمن ، أن رسول الله ﷺ قال : لا يُمنع نفع بشر .

قال محمد : وبهذا نأخذ ؛ أيما رجل كانت له بشر فليس له أن يمنع الناس أن يستقروا منها لشفاهم وإبلهم وغنمهم ، فأماماً لزرعهم ونخلهم ؛ فله أن يمنع ذلك . وهو قول أبي حنيفة والعامّة من فقهائنا .

(٨٣٦) في بعض نسخ موطنًا محمد زيادة « حتى النهر الصغير » بعد قوله « ساق خليجا له » وليس في رواية يحيى ولا في النسخ التي بين أيدينا ولعله تفسير للخليج . والخليج : النهر والشرم من البحر . والعريض : بوزن المصغر : واد بالمدينة . وقبل عمر : يحمل وجهين : أحدهما أنه على ظاهره ، ومالك فيه ثلاثة أقوال : الخالفة له على الاطلاق ، الحديث « لا يملأ أحدكم ماشية أخيه بغير إذنه » . والثانية : الأخذ بقوله مطلقا ، والثالث : أنه موضوع للأمام بحسب المصلحة . وثاني الوجهين : أن عمر لم يقض على مسلم بن مسلمة ، وإنما أقسم عليه ليرجع إلى الأفضل . (المتنى ص ٤٦ ج ٦) .

(٨٣٨) الحديث وصله : أبو قرعة : موسى بن طارق ، وسعيد بن عبد الرحمن عن عائشة . ويعني : بالبناء للمجهول . ونفع : بفتح فسكون : أي فضل . قبل : هذا في البتر بين الشرقيين ، يسكنى هذا بربما وهذا بربما ، ويستغني أحدهما عن يومه فيريد صاحبه السقى به ، فليس لصاحب منه ما لا ينفعه حبسه ولا يضره تركه ، ولما كان الحق خاصاً جاز له أن يمنع من سقى الناس زروعهم ، بخلاف مياه البحار والأنهار والأودية التي لا ملك فيها لأحد ، فإن الناس فيها شركاء ، الحديث « الناس شركاء في ثلاثة : الماء والكلأ والنار » . أخرجه ابن ماجه والطبراني وغيرهما ، لأن ذلك غير محزن . (المتنى ص ٣٨ ج ٦ ، التعليق ص ٣٥٧) .

## كتاب العتاق

### ١ - باب الرجل يعتق نصيبا له من مملوك أو يسيب سائبة أو يوصى بعتق

٨٣٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا هشام بن عمروة ، عن أبيه ، أن أبي بكر رضي الله عنه سيب سائبة .  
قال محمد : قال رسول الله ﷺ في الحديث المشهور : « الولاءُ لمن أعتق » ، وقال عبد الله بن مسعود : لا سائبة في الإسلام ، ولو استقام أن يعتق الرجل سائبة فلا يكون لمن أعتقه ولا وله لاستقام لمن طلب من عائشة أن تُعتق ، ويكون الولاء لغيرها ، فقد طلب ذلك منها ، فقال لها رسول الله ﷺ : الولاءُ لمن أعتق ، فإذا استقام أن لا يكون لمن أعتق ولا استقام أن يُستثنى عليه الولاء ، فيكون لغيره ، واستقام أن يهب الولاء ويبيعه ، وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وعن هبه .  
والولاء عندنا بمنزلة النسب ، وهو لمن أعتق إن أعتق سائبة أو غيرها . وهو قول أئمي حنفية والعامية من فقهائنا .

٨٤٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : من أعتق شركاً له في عبد وكان له من المال ما يبلغ ثمن العبد ، قوم قيمة العدل ، ثم أعطى شركاؤه حصصهم ، وعتق عليه العبد ، وإن قد عتق عنه ما أعتق .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، من أعتق شيئاً في مملوك فهو حرّ كله ، وإن كان الذي أعتق موسراً ضمن حصة شركائه من العبد ، وإن كان معسراً سعي العبد لشركائه في حصصهم ، وكذلك بلغنا عن النبي ﷺ .

(٨٣٩) السائبة : من الأبل : الناقة محمل للنذر لترعى حيث شاءت . ومن العبيد : المعتق ولا ولاء له . وهو جائز في العبيد مع كراهة عتقه بلفظ السائبة — عند بعض العلماء — لأنَّه لفظ جاهلي ، والسايبة لا يوالي أحداً عند مالك ، ومتراه للمسلمين . وعند أئمي حنفية : ولا وله لمعتقه ، وهو مذهب الشافعى . (التعليق من ٣٥٧ ) .  
(٨٤٠) عتق : بفتحتين . والشقصون : بكسر فسكون : النصب . واستسعوا العبد : طلبوه منه أن يسمى في العمل فيؤدي الشركاء حصصهم ليعتق . (التعليق من ٣٥٨ ، الإمام من ٣٨٠ ) .

وقال أبو حنيفة : يعتق عليه بقدر ما عتق . والشر كاء بالخيار : إن شاعوا اعتقوا كما أعتقد ، وإن شاعوا ضمّنوه ، إن كان موسرا ، وإن شاعوا استسعوا العبد في حصصهم ، فإن استسعوا أو اعتقوا كان الولاء بينهم على قدر حصصهم ، وإن ضمّنوا المعتقد كان الولاء كله له ورجع على العبد بما ضمّن واستسعاه به .

٨٤١ — أخبرنا مالك ، حدثنا مالك ، أن عبد الله بن عمر أعتقد ولد زناً وأمه .

قال محمد : لا بأس بذلك ، وهو حسن جليل ، بلغنا عن ابن عباس أنه سئل عن عبدين أحدهما لِيَعْنَى والآخر لِرِشْدَةٍ ؛ أليهما يعتق ؟ قال : أغلاهما ثنا بدينار . فهكذا نقول ، وهو قول أبي حنيفة وال العامة من فقهائنا .

٨٤٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، قال : توف عبد الرحمن بن أبي بكر في نوم نامه ، فأعتقدت عائشة عنه رقاباً كثيرة .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا بأس أن يعتق عن الميت ، فإن كان أوصى بذلك كان الولاء له ، وإن كان لم يوص بذلك كان الولاء لمن أعتقد ، ويلحقه الأجر إن شاء الله تعالى .

## ٢ — باب بيع المدبر

٨٤٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الرجال : محمد بن عبد الرحمن ، عن أمه : عمرة بنت عبد الرحمن : أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت أعتقدت جارية لها عن دُبُرٍ منها ، وأن عائشة بعد ذلك اشتكت ما شاء الله أن تشتكي ثم دخل عليها رجل سيندي ، فقال لها : أنت مطبوبة ، قالت له عائشة : ويلك ، ومن طبني ، قال : امرأة من نعمتها كذلك وكذا ، فوصفها ، وقال : إن في حجرها

(٨٤١) البغية : بفتح فكسر ففتح مع التشديد : الزانية . والرشدة : بكسر فسكون : الصالحة .  
ومن الحسن الجميل أيضاً : عنق الفساق والأرازل ، وأحسن وأجمل من ذلك عنق الصالحين ذوى الأنساب . ( التعليق ص ٣٥٨ ) .

(٨٤٢) في نوم نامه : أى فجأة ، ومات في طريق مكة سنة ثلاثة وخمسين ، وفي موطن يحيى : قال مالك : وهذا أحب ما سمعت إلى ذلك . وفي النسائي : عن وائلة : كنا عند النبي ﷺ في غزوة تبوك ، فعلمتنا أن صاحبا لنا قد مات فقال ﷺ « اعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار » ( الزرقاني ص ٨٨ ج ٤ ) .

(٨٤٣) هذا الحديث : ليس في موطن يحيى ، ولم يذكره ابن عبد البر في التجريد في المرويات في الموطات الأخرى .  
والمدبر : العبد يعلق عنقه بالموت . وهو لا يجوز بيعه عند أبي حنيفة ومالك ، ويجوز عند الشافعى وأحمد . والمطبوبة : المسحورة .  
ويسىء ملكتها : بفتح الميم واللام والكاف : يشق عليها بكثرة خدمتها وقلة راحتها ، ويقال : فلان حسن الملکة : أى حسن الصنع إلى مالike ، ويسىء الملکة : يسىء صحبتهم ، كما في النهاية . والشجب : بضمتين : جمع شجب : بفتح فسكون : القربة البالية . ( التعليق ص ٣٥٩ ) .

الآن صبياً قد بال ، فقالت عائشة : ادع لي فلانة جارية لها كانت تخدمها ، فوجدوها في بيت جيران لهم في حجرها صبي ، قالت : الآن حتى أغسل بول هذا الصبي ، فغسلته ثم جاءت ، فقالت لها عائشة : أسررتني ؟ قالت : نعم ، قالت : لم ؟ قالت : أحببت العنق ، قالت : فوالله لا تُعْتَقُنَّ أبداً ، ثم أمرت عائشة ابن أخيها أن يبيعها من الأعراب من يسٰء ملكتها ، قالت : ثم ابتع لبعضها رقبة ثم اعتقها ، فقالت عمرة : فلبيث عائشة ما شاء الله من الزمان ثم إنها رأت في المنام أن اعتسل من آبار ثلاثة يمد بعضها ببعض ، فإنك تشفي ، فدخل على عائشة إسماعيل بن أبي بكر وعبد الرحمن ابن أسعد بن زرار ، فذكرت لهم عائشة الذي رأت ، فانطلقا إلى قناة ، فوجدا آباراً ثلاثة يمد بعضها ببعض ، فاستقوا من كل بئر منها ثلاثة شجيب حتى ملأوا الشجيب من جميعها ، ثم أتوا بذلك الماء إلى عائشة رضي الله عنها ، فاغتسلت به فشفت .

قال محمد : أمّا نحن فلا نرى أن نياع المدبر . وهو قول زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر ، وبه نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٨٤٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : من اعتق وليدة عن ذئب منه ؛ فإن له أن يطأها وأن يتزوجها ، وليس له أن يبيعها ولا يهبها ، ولولدها بمنزلتها .  
قال محمد : وبه نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

### ٣ — باب الدعوى والشهادات وادعاء النسب

٨٤٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا الزهرى ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة : أنها قالت : كان عتبة بن أبي وفاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وفاص أن ابن وليدة زمعة مني ، فاقبضه إليك ، قالت : فلما كان عام الفتح أخذه سعد ، وقال : ابن أخي قد كان عهد إلى فيه أخي ، فقام إليه عبد ابن زمعة ، وقال : أخي ابن وليدة أبي ، ولد على فراشه ، فتساوقا إلى رسول الله عليه السلام ، فقال سعد : يا رسول الله : ابن أخي قد كان عهد إلى فيه أخي عتبة ، وقال عبد بن زمعة : أخي وابن وليدة أبي ، ولد على فراشه ، فقال رسول الله عليه السلام : هو لك يا عبد بن زمعة ، وقال : الولد لفراش ولعاهر الحجر ، ثم قال لسودة بنت زمعة : احتججي منه ؛ لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رأها حتى لقي الله عز وجل .

(٨٤٥) عهد : كعلم : أوصى . ولوليدة : الجارية . وزمعة : بفتح فسكون : هو : ابن قيس العامري ، والد سودة أم المؤمنين . وابن وليدة زمعة : قيل اسمه عبد الرحمن . والعاهر : الزانى . والحجر : يراد به الحنية ، تقول العرب حرمان الشخص « له الحجر » .

ولما طلب الرسول من سودة الحجاجب منه طلبا على سبيل التدب ، كما قال عياض ومذهب الشافعية : أن الولد من الأمة يلحق بسيدها ، أثر به أو لم يقر إن ثبت وطؤها ، ومذهب الحنفية : لا تكون الأمة فراشا إلا بولد استلحقه قبل ، وما ولده بعده فهو له وإن لم ينفعه . (الزرقاني ص ٢٢ ج ٤ ، التعليق ص ٣٦٠) .

قال محمد : وبهذا نأخذ : والولد للفراش وللعاهر العَجَر ، وهو قول أبى حنيفة والعامنة من فقهائنا .

٨٤٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ قضى باليمن مع الشاهد .

قال محمد : وبلغنا عن النبي ﷺ خلاف ذلك .

قال محمد : ذكر ذلك ابن أبى ذئب عن ابن شهاب الزهرى ، قال : سأله عن اليمن مع الشاهد فقال : بدعة ، وأول من قضى بها معاوية وكان ابن شهاب أعلم عند أهل المدينة بالحديث من غيره ، وكذلك ذكر ابن جرير أيضاً عن عطاء بن أبى رباح أنه قال : كان القضاء الأول لا يُقبل إلا شاهدان ، فأول من قضى باليمن مع الشاهد عبد الملك بن مروان .

#### ٤ — باب استخلاف الخصوم

٨٤٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا داود بن الحُصين ، أنه سمع أبا عَطْفَان يقول : اختصم زيد بن ثابت وابن مطیع في دار إلى مروان بن الحكم ، فقضى على زيد بن ثابت باليمن على المتنبر ، فقال له زيد : أخلف له مكان ، فقال مروان : لا والله إلا عند مقاطع الحقوق ، قال : فجعل زيد يخلف أن حقه الحق وأنه أن يخلف عند المتنبر ، فجعل مروان يعجب من ذلك .

قال محمد : ويقول زيد بن ثابت نأخذ ، وحيثما حلف الرجل فهو جائز ، ولو رأى زيد بن ثابت أن ذلك يلزمـه ما أبى أن يعطي الحق الذى عليه ، ولكنه كرهـ أن يعطي ما ليس عليه ، فهو أحقـ أن يؤخذـ بقولـه و فعلـه منـ استـحلـفـه .

---

(٨٤٦) الحديث مرسل في الموطأ ، وقد وصله عن مالك الترمذى وابن ماجه وأحمد عن جابر ، ورواه عن ابن عباس مسلم وأبو داود والنمساوى . ولم يقل بالقضاء بالشاهد وباليمن أبى حنيفة فى شيء من الأشياء . وقال محمد : يفسخ القضاء به ، لأنـه يخالف القرآن ، فيكون نسخـا له ، ونسخـ القرآن بغيرـ الآحادـ لا يـصحـ ، لأنـه زـيـادةـ عـلـىـ النـصـ . وعندـ غيرـ الحـنـيفـةـ يـجوزـ التـخصـيـصـ بـغـيرـ الـآـحـادـ ، بلـ الحديثـ أـيـضاـ مشـهـورـ أوـ مـتوـازـ فـيـ جـوـزـ التـخصـيـصـ بـهـ عـنـ الـخـنـيفـةـ ، وـقـدـ ذـكـرـ اـبـنـ الجـوزـىـ فـيـ التـحـقـيقـ أـنـ روـةـ الـحـدـيـثـ يـزـيـدـونـ عـلـىـ عـشـرـينـ صـحـاـيـاـ . (الرقـاقـىـ صـ ٣٩٠ جـ ٣ ، التعـلـيقـ صـ ٣٦١ ) .

(٨٤٧) ابن مطیع : هو : عبد الله بن مطیع بن الأسود العدوی المدائی ، له رؤبة ، وكان رأس قريش يوم المحرّة ، وأمره ابن الزبير على الكوفة ، ثم قتل معه سنة ثلاثة وسبعين .  
والمراد بالمنبر : منبر المسجد النبوي : أى يخلف عنده .

وقد اتفقـ الجـمـهـورـ عـلـىـ جـوـازـ التـغـليـظـ بـالـمـكـانـ فـيـ الدـامـعـوـالـالـكـثـيرـ . وـاـخـتـلـفـواـ فـيـ حدـ الـكـثـيرـ وـالـقـلـيلـ ، قالـ مـالـكـ فـيـ روـاـيـةـ يـحـيـىـ : لـاـ أـرـىـ أـنـ يـخـلـفـ أـحـدـ عـلـىـ النـبـيرـ فـيـ أـقـلـ مـنـ رـبـعـ دـيـنـارـ ، وـذـلـكـ ثـلـاثـةـ درـاـهمـ . (الرقـاقـىـ صـ ٤ جـ ٤ ) .

## ٥ — باب الرهن

٨٤٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، أن رسول الله ﷺ قال : لا يغلق الرهن .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وتفسير قوله لا يغلق الرهن : أن الرجل كان يرهن الرهن عند الرجل ، فيقول له إن جئتكم بهالله إلى كذا وكذا ، وإنما فالرهن لك بما لك . فقال رسول الله ﷺ : لا يغلق الرهن ولا يكون للمرتهن ؛ بهاله . وكذلك نقول . وهو قول أبي حنيفة . وكذلك فسره مالك بن أنس .

## ٦ — باب الرجل تكون عنده الشهادة

٨٤٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ، أن أباه أخبره عن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، أن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري أخبره : أن زيد بن خالد الجعفري أخبره : أن رسول الله ﷺ قال : ألا أخبركم بخيار الشهداء : الذي يأتي بالشهادة — أو يخبر بالشهادة قبل أن يسألها — شك عبد الله بن أبي بكر أيهما .

قال محمد : وبهذا نأخذ : من كانت عنده شهادة لإنسان لم يعلم ذلك الإنسان بها فليخبره بشهادته ، وإن لم يسألها إياه .

---

(٨٤٨) غلق الرهن يغلق : كعلم يعلم : استحقه المرتهن إذا لم يفتلك في الوقت المشروط . والحديث موجود في موطن من بن عيسى عن أبي هريرة ، والإرسال أصبح . قال الزرقاني : لا يغلق ; الرواية بفتح الفاف ، على الخبر : أى ليس يغلق ؛ أى لا يذهب ويغلق باطلًا . وقال النحاة : لم يوجد له خلص . وتفسير مالك له : مروي في موطن يحيى . والحديث : دليل بعض العلماء على أن الرهن إذا ملأ في يد المرتهن لا يضيع بالدين ، بل يجب على الراهن أداء غرمه ، وهو الدين . فالغلاق المذكور على اطلاقه بالبيع أو الضياع . (الزرقاوي ص ٥ ج ٤ ، التعليق من ٢٦٢).

(٨٤٩) رواية يحيى : عن أبي عمرة : وهو بشير ، أو عمرو ، أو ثعلبة : صحابي بدرى كافى الاصابة لابن حجر . والصواب : أنه ابن أبي عمرة ، كما في رواية محمد . وهو عبد الرحمن . قال فى التقريب : عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصارى شيخ مالك ، قال ابن عبد البر : نسبته إلى جده : وهو : عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمرة ، مقبول . قال النووي : فى معنى الحديث تأويلان له ، أصحهما : حمله على من عنده شهادة لانسان بمحق ، ولا يعلم ذلك الانسان أنه شاهد ، فلأن إليه فيخبره بأنه شاهد له وجوها ، لأنها أمانة عنده . والثالى : حمله على شهادة الحسبة فى غير حقوق الآدميين الخصبة بهم ، وهى واجبة أيضا . (الزرقاوى ص ٣٨٧ ج ٣).

## بَابُ الْقِيَطَةِ

٨٥٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب الزهرى ، أن ضَوَالِ الْإِبْلِ كانت في زمن عمر بن الخطاب إِبْلًا مرسلة ثنائج ، لا يَمْسَسُها أحد ، حتى إذا كان زمْنُ عثمان بن عفان ، أمر بمعرفتها وتعريفها ، ثم تبَاعَ فإذا جاء صاحبها أعطى ثمنها .

قال محمد : كلا الوجهين حسن ، إن شاء الإمام تركها ترعي حتى يجيء أهلها ، فإن خاف عليها الضيّقة أو لم يجد من يرعاها فباعها ، ووقف ثمنها ، حتى يأْتِ أربابها فلا بأس بذلك .

٨٥١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، أن رجلاً وجد لقطة فجاء إلى ابن عمر ، فقال : إني وجدت لقطة ، فما تأمرني فيها ، فقال ابن عمر : عَرَفْهَا ، قال : قد فعلت ، قال : زِدْ ، قال : قد فعلت ، قال : لا آمرك أن تأكلها ، لو شئت لم تأخذها .

٨٥٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أنه قال : سمعت سليمان بن يسَارَ يحدِّثُ أن ثابت بن الضحاك الأنباري حدَّثَه : أنه وجد بغيرها بالحرّة فعرفَه ، ثم ذكر ذلك لعمر بن الخطاب فأمره أن يُعرَفَه ، قال ثابت لعمر : قد شغلني عن ضياعتي ، فزعموا أنه قال له : أرسله حيث وجدته .

(٨٥٠) في النسخ (ب) «إِبْلًا مرسلة» وفي النسخ (أ، ج) «مَوْبِلَة» وهي رواية موظاً يحيى أيضاً ، ومرسلة : أي متروكة مهملة ، لا يتعرض لها أحد ، ومؤبلة : كمعظمها : أي كالمقتناة في عدم تعرض أحد لها ، واجتزئتها بالكلأ . وثنائج : مجلد إحدى التائعين .

قال الباجي : وحمل النبي عن أخذها ، على وقت امساك الناس عن أخذها . (المتنقي ص ١٤٣ ج ٦) .

(٨٥٢) الحرّة : بفتح أوله وتأنيه وتشديده : أرض ذات حجارة سود بظاهر المدينة .. والضيّقة : بالفتح : العقار والملاع . وفي رواية يحيى : فأمره عمر أن يعرف ثلث مرات ، قال الباجي : يحتمل : أنه أمره بذلك مرة ففعل ، ثم يسأله فأمره ثانية ، حتى أكل ثلث مرات ، ويحتمل : أنه كرر اللقطة ثلث مرات ، ولم يرث مدة التعريف (المتنقي ص ١٤٢ ج ٦) .

قال محمد : وبه نأخذ ؛ من التقط لقطة تساوى عشرة دراهم فصاعدا عرّفها حولا ، فإن عرفت ولا تصدق بها ، فإن كان محتاجاً أكلها ، فإن جاء صاحبها خبره بين الأجر وبين أن يغرّها له ، وإن كان قيمتها أقل من عشرة دراهم عرّفها على قدر ما يرى أياما ، ثم صنع بها كما صنع بالأولى ، وكان الحكم فيها إذا جاء صاحبها بالحكم في الأولى ، وإن ردّها في موضعها الذي وجدتها فيه فقد برأ منها ، ولم يكن عليه في ذلك ضمان .

٨٥٣ — أخبرنا مالك ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، قال : قال عمر وهو مسند ظهره إلى الكعبة : من أخذ ضالة فهو ضال .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وإنما يعني بذلك : من أخذها ليذهب بها : فأما من أخذها ليردّها وليرّفها فهذا لا بأس به .

## بَابُ الشَّفْعَةِ

٨٥٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا محمد بن عماره ، قال : أخبرني أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، أن عثمان رضي الله عنه قال : إذا وقعت الحدود فلا شفعة ، ولا شفعة في بشر ولا فحل نخل .

٨٥٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أن رسول الله ﷺ قضى بالشفعة فيما لم يُقسم ، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة فيه .

قال محمد : قد جاءت في هذه أحاديث مختلفة ، والشريك أحق بالشفعة من الجار . والجار أحق من غيره ، بلغنا ذلك عن النبي ﷺ .

٨٥٦ — أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الثقفي ، أخبرني عمرو بن الشريذ عن الشريذ بن سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : الجار أحق بصفبه .  
قال محمد : فبهذا نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

---

(٨٥٤) ذكر الباجي : أنه لا شفعة للجار ، لأن الحدود إذا ميزت حق كل واحد بالقسمة فلا شرارة ، والحديث الوارد في أحقيّة الجار عمول على الشريك . والبشر في الحديث : يراد بها التي ليس لها أرض مشاعة أو لا يقسم مأوتها ، وإنما هي آبار الشفعة ، أو آبار سقي الأرض ، إلا أن الأرض قد يبعث دونها أو قسمت . والفحول : الذكر . ومثل فحل النخل : كل الشجر مالم يبع تبعاً للأرض . والحديث دليل على أن الشفعة إنما تكون في العقار والموانط . وقد صبح عند البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعاً « الشفعة في كل شيء » ورجاله ثقات ، وحمله الجمهور على الأرض ، لكتلة ما يدل على ذلك من الأحاديث . (المتنى ص ٢١٦ ج ٦ ، المجمع ص ٢٧٧ ) .

(٨٥٦) بصفبة : بفتحتين : وبالسين وبالصاد : أي بالشفعة من الذي ليس بجارة ، والشريك يسمى جاراً أيضاً ، ويصبح أن يراد : أنه أحق بالبر والمعونة . كما في النهاية .  
والحديث مروي عند أبي داود والترمذى والنمسانى وغيرهم عن جابر ، ولفظه « الجار أحق بشفعة جاره ينتظرك بها إذا كان غائباً ، إذا كان طريقهما واحداً » وللترمذى « جار الدار أحق بالدار » (تنسيق النظام ص ١٢٣ ، النهاية ص ١٦٨ ج ٢ ) .

## بَابُ الْمَكَاتِبَ

٨٥٧ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا نَافعٌ ، عَنْ أَبْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : الْمَكَاتِبُ عَبْدٌ مَا بَقَىٰ عَلَيْهِ  
مِنْ كِتَابَتِهِ شَيْءٌ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : وَبِهَذَا نَأْخُذُ ، وَهُوَ قَوْلُ أُنْيَى حَنِيفَةَ ، وَهُوَ بَنْزُلَةُ الْعَبْدِ فِي شَهَادَتِهِ وَحَدْوَدَهُ وَجَمِيعِ  
أُمْرِهِ ، إِلَّا أَنْ لَا سَبِيلَ لِمَوْلَاهُ عَلَىٰ مَا لَهُ مَادَامُ مَكَاتِبًا .

٨٥٨ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدَ بْنَ قَيْسِ الْمَكِّيِّ ، أَنَّ مَكَاتِبَ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ هَلْكَ بَمَكَةَ وَتَرَكَهُ  
عَلَيْهِ بَقِيَّةً مِنْ مَكَاتِبِهِ ، وَدَيْوَنَةُ النَّاسِ ، وَتَرَكَ ابْنَهُ ، فَأَشْكَلَ عَلَىٰ عَامِلِ مَكَةِ الْقَضَاءِ فِي ذَلِكَ فَكَتَبَ  
إِلَىٰ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ مَرْوَانَ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمُلْكَ : أَنَّ ابْدَأْ بِدَيْوَنِ النَّاسِ فَاقْضَاهَا ، ثُمَّ  
اقْضَ مَا بَقَىٰ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابَتِهِ ، ثُمَّ اقْسُمَ مَا بَقَىٰ مِنْ مَا لَهُ بَيْنَ ابْنَتِهِ وَمَوَالِيهِ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : وَبِهَذَا نَأْخُذُ ، وَهُوَ قَوْلُ أُنْيَى حَنِيفَةَ وَالْعَامَةَ مِنْ فَقَهَائِنَا : إِنَّهُ إِذَا مَاتَ بَدِيَّهُ بَدَيْوَنُ  
النَّاسِ ، ثُمَّ مَكَاتِبَهُ ، ثُمَّ مَا بَقَىٰ كَانَ مِيرَاثًا لِورْثَتِهِ الْأَحْرَارُ مِنْ كَانُوا .

٨٥٩ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنِي الثَّقَةُ عَنْدِي ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزَّبِيرِ وَسَلِيمَانَ بْنَ يَسَارَ سَلَّا عَنْ  
رَجُلٍ كَاتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَعَلَىٰ وَلَدِهِ ثُمَّ هَلَكَ الْمَكَاتِبُ وَتَرَكَ بَنِينَ ، أَيْسَعُونَ فِي كِتَابَةِ أَبِيهِمْ أُمُّهُمْ عَبْدِ ،  
فَقَالَ : لَا ، بَلْ يَسْعُونَ فِي كِتَابَةِ أَبِيهِمْ ، وَلَا يَوْضُعُ عَنْهُمْ : بَهْوَتْ أَبِيهِمْ شَيْءٌ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : وَبِهَذَا نَأْخُذُ وَهُوَ قَوْلُ أُنْيَى حَنِيفَةَ ، فَإِذَا أَدْوَا عُيْقَوْنَا جَمِيعًا ، وَقَالَ مَالِكٌ بْنُ أَنْسٍ أَخْبَرَنِي  
مُخْبِرٌ : أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تَقَاطِعُ مَكَاتِبَهَا بِالْذَّهَبِ وَالْوَرْقِ .

(٨٥٧) هَذَا الْأَثْرُ وَرَدَ مَرْفُوعًا ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْمَالِكِيُّ وَابْنُ حَمَانَ . وَالْمَكَاتِبُ : مِنْ عَلَقِ عَنْقِهِ عَلَىٰ مَا لَيْدَاهُ لِسَيِّدِهِ .  
وَجَمِيعُهُ الرَّسُولُ السَّلَفُ وَالْخَلْفُ وَمَذَهَبُ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَأَهْدَى عَلَىٰ ظَاهِرِ الْحَدِيثِ . (التعليق ص ٣٦٥)

## بَابُ السَّبَقِ فِي الْخَيْلِ

٨٦٠ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمَسِيبَ يَقُولُ : لَيْسَ بِرِهَانِ الْخَيْلِ بِأَبْسٍ ، إِذَا دَخَلُوا فِيهَا حَلْلًا إِنْ سَبَقَ أَخْذَ السَّبَقَ ، وَإِنْ سُبِقَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ شَيْءٌ .  
قَالَ مُحَمَّدٌ : وَبِهَذَا نَأْخُذُ ، إِنَّمَا يَكْرِهُ مِنْ هَذَا : أَنْ يَضُعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَبَقًا : فَإِنْ سَبَقَ أَحَدُهُمَا أَخْذَ السَّبَقَيْنِ جَمِيعًا ، فَيَكُونُ هَذَا كَالْمُبَايِعَةِ ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ السَّبَقُ مِنْ أَحَدِهِمَا أَوْ كَانُوا ثَلَاثَةٌ وَالسَّبَقُ مِنْ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ ، وَالثَّالِثُ لَيْسَ مِنْهُمْ سَبَقٌ إِنْ سَبَقَ أَخْذَهُ وَإِنْ لَمْ يَسْبُقْ لَمْ يَغْرِمْ : فَهَذَا لَا يَأْسُ بِهِ أَيْضًا . وَهُوَ الْمُحْلَلُ الَّذِي قَالَ سَعِيدَ بْنَ الْمَسِيبَ .

٨٦١ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ شَهَابٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمَسِيبَ يَقُولُ : إِنَّ الْقَصْنَوَاءِ نَاقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تَسْبِقُ كُلَّمَا وَقَعَتْ فِي سَبَقٍ ، فَوَقَعَتْ يَوْمًا فِي إِبْلٍ فَسُبِقتُ ، فَكَانَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَآبَةً أَنْ سُبِقتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَفَعُوا شَيْئًا — أَوْ أَرَادُوا رَفْعَ شَيْئٍ وَضَعُوهُ اللَّهُ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : وَبِهَذَا نَأْخُذُ ، لَا يَأْسُ بِالسَّبَقِ ، فِي النَّصْلِ ، وَالْخَافِرِ ، وَالْخَفَّ .

---

(٨٦٠) الرهان : بكسر الراء . والسبق : بفتحهين : المال بوضع للمسابقة . والمسابقة جائزة إذا كانت بغير شرط ولا عرض ، ومنوعة : إذا أخرج كل من المسابقين شيئاً يأخذه من سبقه ، لأنها صورة من القمار ، وتعليق القليل بالخطير . وكذلك تمنع : إذا كان المال من جانب أحددهما .

وأجازها مالك والشافعي : في الخف والخافر والنصل . وبعض العلماء : يختص بالخيل ، ومحكم عن عطاء جوازها في كل شيء . والحكمة في إياحتها : التدريب على آلات الحرب ، والأعداد للجهاد (التعليق ص ٣٦٦) .

(٨٦١) القصباء : المقطوعة الأذن . والمضباء : مشقوقة الأذن ، وما تبيان لناقته عليه السلام ، ولكنها لم تكن كذلك . والسبق هنا : مصدر سبق ، فهو : بفتح فسكون . والنصل : حديدة السهم ، والمراد : السهام . (التعليق ص ٣٦٦) .

## بَابُ السِّيَرِ

٨٦٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أنه بلغه عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : ما ظهر العذول في قومٍ إلا ألقى في قلوبهم الرُّعب ، ولا فشا الرُّنف في قومٍ إلا كثُر فيهم الموت ، ولا تَقْصَرَ قوم المكيال والميزان إلا قطع عنهم الرزق ، ولا حَكَمَ قومٌ بغير الحق إلا فشا فيهم الدُّم ولا ختر قوم العهد إلا سُلْطَنَ الله عليهم العدو .

٨٦٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ بعث سَرِيَّةً قبل تَجَدُّد ، فغمضوا إِيلَى كثيرة ، فكانت سُهْمَانُهُمُ الْتِي عَشَرَ بَعِيرًا ، وَنَفَّلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا .  
قال محمد : كان التَّفَلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ يُنَفَّلُ مِنَ الْخَمْسِ أَهْلَ الْحَاجَةِ . وقد قال الله عز وجل  
«الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ» فَأَمَا الْيَوْمَ فَلَا نَفَلُ بَعْدَ إِحْرَازِ الْغَنِيمَةِ إِلَّا مِنَ الْخَمْسِ لَهَا تَاجٌ .

### ١ — بَابُ الرَّجُلِ يَعْطِي الشَّيْءَ فِي سَبِيلِ اللهِ

٨٦٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب أنه سُئل عن الرجل يعطي الشيء في سبيل الله ، قال : إذا بلغ رأس مغزاته فهو له .  
قال محمد : هذا قول سعيد بن المسيب ، وقال ابن عمر : إذا بلغ وادي القرى فهو له ، وقال أبو حنيفة وغيره من فقهائنا : إذا دفعه إليه صاحبه فهو له .

---

(٨٦٢) الغلول : بضمتين : الخيانة في المغنم .

والحديث : مرفوع حكما ، لأن مثله لا يقال من قبل الرأي ، وقد أخرجه ابن ماجه ، بدون الجمعة الأولى ، والرُّعب : بالضم :  
الخوف . ومثل قطع الرزق : عدم البركة فيه . وختير : بالفتح : غدر . (الزرقاني ص ٣٣ ج ٣)  
(٨٦٣) السريعة : بفتح وبشد الباء : قطعة من الجيش تبلغ نحوها من أربعمائة ، وكان أمرها أبو قتادة ، وكانت خمسة عشر رجلا ،  
 وكانت قبل فتح مكة . وقبل : بكسر ففتح : أي جهة . والسمان : بضم فسكون : جمع سهم : أي نصيب . ونفلوا : بضم  
التون : مبني للتجهيز : أعطوا زيادة على السهم . (الزرقاني ص ١٦ ج ٣) .

(٨٦٤) المغزاة : بفتح فسكون : موضع الغزو ، وعمل العدو . وفي رواية يحيى : أن ابن عمر : كان يقول من أعطى له شيئاً في  
سبيل الله : إذا بلغت وادي القرى فشأنك به . ووادي القرى مكان قرب المدينة ، ومنه يدخل إلى أول الشام ، فهو رأس المغزاة .  
(التعليق ص ٣٦٧) .

## ٢ — باب إِثْمِ الْخُوارِجِ وَمَا فِي لِزُومِ الْجَمَاعَةِ مِنِ الْفَضْلِ

٨٦٥ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدَ الْحَذْرَى يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، وَأَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَازِي حَتَّاجَرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرْوِقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ . تَنْظَرُ فِي النَّصْلِ ، فَلَا تَرَى شَيْئًا ، تَنْظَرُ فِي الْقِدْحِ ، فَلَا تَرَى شَيْئًا ، تَنْظَرُ فِي الرَّيْشِ ، فَلَا تَرَى شَيْئًا ، فَقَتَّارِي فِي التُّفُوقِ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : وَهَذَا نَأْخُذُ ، لَا خَيْرٌ فِي الْخُروْجِ ، وَلَا يَنْبَغِي إِلَّا لِزُومِ الْجَمَاعَةِ .

٨٦٦ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا نَافِعٌ ، عَنْ أَبِنِ عُمَرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مَنَا .

قَالَ مُحَمَّدٌ : مَنْ حَمَلَ السَّلَاحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَاعْتَرَضَهُمْ بِهِ لِقْتَلِهِمْ ، فَمَنْ قُتِلَ فَلَا شَيْءٌ عَلَيْهِ ، لَأَنَّهُ أَحَلَّ دَمَهُ بِاعْتِرَاضِهِ النَّاسَ بِسَيْفِهِ .

٨٦٧ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسِيْبَ يَقُولُ : أَلَا أَخْبَرَ كُمْ وَأَحَدُكُمْ بِحِيلَةِ كَثِيرٍ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّدْقَةِ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَإِلَيْكُمْ وَالْبِعْضَةِ فَإِنَّهَا هِيَ الْمَالَةُ .

## ٣ — باب قتل النساء

٨٦٨ — أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنَا نَافِعٌ ، عَنْ أَبِنِ عُمَرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ امْرَأَةً مَقْتُولَةً ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ ، وَنَهَى عَنْ قُتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبَيْانِ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : وَهَذَا نَأْخُذُ ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَغَازِي امْرَأَةٌ ، وَلَا شَيْخٌ فَانِي ؛ إِلَّا أَنْ تَقَاتِلَ الْمَرْأَةَ فَتُقْتَلْ .

(٨٦٥) تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ : تَعْدُونَهَا قَلِيلًا بِالنِّسْبَةِ لِعِبَادَتِهِمْ . وَالْخِنْجَرَةُ : الْحَلْقَمُ . وَالْمَرَادُ عَدَمُ قَبْوِلِ قَرَاءَتِهِمْ ، أَوْ أَنَّهُمْ لَا يَعْمَلُونَ بِهَا . وَيَرْقُونَ : بِضَمِ الرَّاءِ : أَى يَرْجُونَ . وَالرَّمِيَّةُ : يَفْتَحُ فَكْسَرَ ، وَيَفْتَحُ الْيَاءَ الشَّدِيدَةَ : أَى : الصَّبِيدُ الرَّمِيُّ . وَالنَّصْلُ : الْمَدِيدُ إِلَى يَرْأَسِ السَّهْمِ . لَا تَرَى شَيْئًا : أَى : مِنْ أَثْرِ الدَّمِ . وَالْقِدْحُ : يَكْسِرُ فَسَكُونَ أَصْلِ السَّهْمِ ، وَرَيْشُ السَّهْمِ : مَا رَكَبَ عَلَيْهِ . وَالْفُوقُ : بِالضَّمِّ : مَوْضِعُ الْوَتْرِ مِنَ السَّهْمِ . (التعليق ص ٣٦٧) .

#### ٤ — باب المرتد

٨٦٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد القارى ، عن أبيه ، قال : قَمْ رجل على عمر بن الخطاب من قبْل أى موسى ، فسأله عن الناس ، فأخربه ، ثم قال : هل عندكم من مُغْرِبة خبر؟ قال : نعم ، رجل كفر بعد إسلامه ، فقال : ماذا فعلتم به؟ قالوا : قربناه فضربنا عنقه ، قال عمر : فهلا طبّقتم عليه بيتاً — ثلاثة — وأطعمتموه كل يوم رغيفاً ، واستبتموه ، لعله يتوب ويرجع إلى أمر الله ، اللهم إني لم أمر ولم أحضر ولم أرض إذ بلغنى .

قال محمد : إن شاء الإمام آخر المرتد ثلاثة ؛ إن طمع في توبته أو سأله ذلك المرتد ، وإن لم يطمع في ذلك ولم يسأله المرتد فقتله فلا بأس بذلك كله .

#### ٥ — باب ما يكره من لبس الحرير والديباج

٨٧٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أن عمر بن الخطاب قال لرسول الله ﷺ : ورأى حَلَةَ سَيِّرَاءَ تَبَاعُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَشْتَرِيتُ هَذِهِ الْحَلَةَ فَلَبِسْتُهَا يَوْمَ الْجَمْعَةِ وَلِلْوَفُودِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ؟ قَالَ : إِنَّمَا يَلْبِسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا حُلْلًا فَأَعْطَى عُمَرَ مِنْهَا حَلَةً ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسُوتْنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حَلَةٍ عَطَارِدٍ مَا قُلْتَ؟ قَالَ : إِنِّي لَمْ أَكُسُّكُهَا لِتَلْبِسَهَا ؛ فَكَسَاهَا أَخَا لَهُ مِنْ أُمِّهِ مُشْرِكًا بِمَكَةَ .

قال محمد : لا ينبغي للرجل المسلم أن يلبس الحرير والديباج والذهب ، كل ذلك مكره للذكر من الصغار والكبار ، ولا بأس به للإناث ، ولا بأس أيضاً بالهدية للمشرك المحارب ؛ ما لم يُهَدَّ إليه سلاح أو كُراع ؛ وهو قول أى حنيفة والعامية من فقهائنا .

(٨٦٩) مغيرة : يوزن اسم الفاعل وبضم ففتح فكسر مع التشديد : أى حالة تحمل خبراً من بعيد . والجمهور على استثناء المرتد قبل قتلها ، قيل مرتة ، وقيل : ثلاثة أيام ، وقيل : شهراً ، قال ابن القاسم في المدونة : ليس العمل على قول عمر ، ولكن يطعن ما يقوته ويكتفي ، ولا يجوع . وإنما يطعن من ماله إذا كان له مال . (الزرقاني ص ١٦ ج ٤) .

(٨٧٠) سيراء : بكسر ففتح : قال مالك ، أى حرير . وقال الأصمعي : ثياب فيها خطوط من حرير أو فر . وقال عياض : حلة سيراء : بالإضافة ، وتحكي بالثوبين على الصفة أو البدل ، وعليه الأكثر . والحلة لا تكون إلا من ثوبين . ومن لا خلاق له : من لا حظ ولا نصيب له من الخير ، والمراد : التغليظ ، لأن العصيان لا يمنع من دخول الجنة بحد العقوبة . وعطارد : بضم العين وكسر الراء : يراد به : عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي . وفي رواية النسائي « فكساهَا أخَا لَهُ مِنْ أُمِّهِ » وسماه ابن الحلاء ، عن ابن حكيم . والحديث في الصحيحين (الزرقاني ص ٣٧٨ ج ٤ ، تنسيق النظام ص ٢٠٤) .

## ٦ - باب ما يكره من التختم بالذهب

٨٧١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : اتخذ رسول الله ﷺ خاتماً من ذهب ، فقام رسول الله ﷺ فقال : إن كنت ألبس هذا الخاتم ، فنبذه ، وقال : والله لا ألبسه أبداً ، قال : فنبذ الناس خواتيمهم .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي للرجل أن يتختم بذهب ولا حديد ولا صفر ، ولا يختم إلا بالفضة ، فاما النساء فلا بأس بتختم الذهب لهن .

## ٧ - باب الرجل يمر على ماشية الرجل فيحتلها بغير إذنه وما يكره من ذلك

٨٧٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : لا يحتلبن أحدكم ماشية أمرئ ، بغير إذنه ، أحبب أحدكم أن توثق مشربته فتكسر بحزانته ، فينقل طعامه ، فإنما تخزن لهم ضروع مواشיהם أطعمنهم ، فلا يحتلبن أحد ماشية أمرئ بغير إذنه .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي لرجل مرّ على ماشية رجل أن يحلب منها شيئاً بغير أمر أهلها ، وكذلك إن مرّ على حائط فيه نخل أو شجر فيه ثمر ، فلا يأخذنّ من ذلك شيئاً ، ولا يأكله إلا بإذن أهله ، إلا أن يُضطر إلى ذلك ؛ فياكل ويسرب وينرم ذلك لأهله وهو قول أبي حبيفة .

## ٨ - باب نزول أهل الذمة مكة والمدينة وما يكره من ذلك

٨٧٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر : أن عمر ضرب لليهود والنصارى والمحوس بالمدينة إقامة ثلاثة أيام ، يتسبّون ويقضّون حوائجهم ، ولم يكن أحد منهم يقيم بعد ثلاثة .

قال محمد : إن المدينة ومكة وما حولهما من جزيرة العرب . وقد بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال : لا يبقى دينار في جزيرة العرب ، فأنخرج عمر من لم يكن مسلماً من جزيرة العرب لهذا الحديث .

(٨٧١) في رواية النسائي « فلبسه ثلاثة أيام » وفي رواية الصحيحين : ثم اخذ خاتماً من فضة ، فليس الناس خواتم الفضة . قال ابن عمر : فليس الخاتم بعده أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان حتى وقع منه في بتر أربس . والصفر : بضم فسكون : التحاس .

وقد ورد أن عائشة حلت أخواتها بالذهب ، وحل ابن عمر بناته بالذهب ، كما رواه محمد في الآثار . ( تسيق النظام ص ٢٠٤ ) .

(٨٧٢) الماشية : اللواكب من الأيل والبقر والغنم وغيرها . والمشربة : بضم فسكون فتح الغرفة . والخزانة : بالكسر وتغزو : بالبناء للمجهول . ( التعليق ص ٣٧٠ ) .

(٨٧٣) ضرب : أى عن لهم حين أراد إخراجهم من جزيرة العرب ، على سبيل الملة . وجزيرة العرب : ما بين ساحل البحر إلى أطراف الشام طولاً ، ومن جهة إلى ريف العراق عرضها .

وف رواية يحيى : قال مالك : وأجل عمر يهود نهران وفديك . ( الزرقاني ص ٢٣٤ ج ٤ ) .

٨٧٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا إسماعيل بن أبي حكيم ، عن عمر بن عبد العزيز ، قال : بلغنى أن رسول الله ﷺ ، قال : لا يقين دينان بجزيرة العرب ، قال محمد : قد فعل ذلك عمر بن الخطاب فأخرج اليهود والنصارى من جزيرة العرب .

٩ — باب الرجل يقيم الرجل من مجلسه ليجلس فيه وما يكره من ذلك

٨٧٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ كان يقول : لا يقيم أحدكم الرجل من مجلسه فيجلس فيه .  
قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي للرجل المسلم أن يصنع هذا بأخيه ، يقيمه من مجلسه ثم يجلس فيه .

## ١٠ — باب الرق

٨٧٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أخبرتني عمراً ؛ أن أبا بكر دخل على عائشة وهي تشتكى ، ويهودية ترقها ، فقال : ارقها بكتاب الله .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا بأس بالرُّق بما كان في القرآن ، وبما كان من ذكر الله ، فاما ما كان لا يُعرف من الكلام فلا ينبغي أن يُرق به .

٨٧٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أن سليمان بن يسار أخبره ، أن عروة بن الزبير أخبره : أن النبي ﷺ دخل بيت أم سلمة ، وفي البيت صبي يبكي ، فذكروا أن به العين ، فقال رسول الله ﷺ : أفلأ تسترقون له من العين ؟ .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا نرى بالرقية بأسا إذا كانت من ذكر الله عز وجل .

٨٧٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يزيد بن خصيصة ، أن عمر بن عبد الله بن كعب السلمي ، أخبره أن نافع بن جبير بن مطعم أخبره ، عن عثمان بن أبي العاص : أنه أتى إلى رسول الله ﷺ ، قال عثمان : ولي وجمع حتى كاد يهلكني ، قال : فقال رسول الله ﷺ : أمسحه بيديك سبع مرات وقل : أعوذ بعز الله وقدرته من شر ما أجد . ففعل ذلك فأذهب الله ما كان بي ، فلم أزل آمرا به أهل وغيرهم .

---

(٨٧٦) الرقة ما يقرأ ويقتضي على المريض للمعالجة وارادة الشفاء . والرقية بالقرآن وبصفات الله وأسمائه باللغة العربية ، وبغير العربية ، إن فهم معناها جازة ، على أنها تؤثر بقدر الله تعالى كأسباب المحسوسة : وأجزاء الشافعى رقية الكافر للمسلم . ولمالك في ذلك روایتان (التعليق ص ٣٧١) .

## ١١ — باب ما يستحب من الفأل والاسم الحسن

٨٧٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أن النبي ﷺ قال للقحة عنده : من يحلب هذه ؟ فقام رجل ، فقال له : ما اسمك ؟ فقال له مُرّة ، فقال : اجلس ، ثم قال : من يحلب هذه الناقة ؟ فقام رجل ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : حرب ، قال : اجلس ، ثم قال : من يحلب هذه الناقة ؟ فقام آخر ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : يعيش ، قال : أحلب .

## ١٢ — باب الشرب قائما

٨٨٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، أن عائشة زوج النبي ﷺ وسعد بن أبي وقاص كانوا لا يَرِيَان بشرب الإنسان وهو قائم بأسا .

٨٨١ — أخبرنا مالك ، أخبرني مُحْبِر أن عمر بن الخطاب وعليّ بن أبي طالب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين : كانوا يشربون قياما .

قال محمد : وهذا نأخذ ، لا نرى بالشرب قائما بأسا ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ١٣ — باب الشرب في آنية الفضة

٨٨٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن زيد بن عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق ، عن أم سلامة زوج النبي ﷺ : أن النبي ﷺ قال : إن الذي يشرب في آنية الفضة إنما يُجْرِر في بطنه نار جهنم .

قال محمد : وهذا نأخذ ، يكره الشرب في آنية الذهب والفضة ، ولا نرى بذلك بأسا في الإناء المفضض . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## ١٤ — باب الشرب والأكل باليمن

٨٨٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن أبي بكر بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : إذا أكل أحدكم فليأكل بيمنيه ، وليشرب بيمنيه ، فإن الشيطان يأكل بِشِيمَالِه ويشرب بشماله .

(٨٧٩) اللقحة : بكسر اللام وفتحها : الناقة القريبة العهد بالنتائج . ( التعليق ص ٣٧٢ ) .

(٨٨٢) يُجْرِر : بضم فتح الجيم الأولى وكسر الجيم الثانية : الجرجرة : صوت وقوع الماء في المغوف ، والمرأة والرجل سواء في الحرمة ، قال ابن حجر : ويتحقق بالأكل والشرب ما في معناهما من التطيب والتكميل ، وسائر وجوه الانتفاع ، وهو قول الجمهور ، وشد من خالف كابن علية . ( التعليق ص ٣٧٣ ) .

قال محمد : وبه نأخذ ، لا ينبغي أن يأكل الرجل بشماليه ، ولا يشرب بشماليه ؛ إلا من علة .

## ١٥ — باب الرجل يشرب ثم يتناول من عن يمينه

٨٨٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ أتى بلبن قد شب بهاء ، وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر ، فشرب ثم أعطى الأعرابي ، وقال : الأيمن فالأيمان .

قال محمد : وبه نأخذ .

٨٨٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي : أن رسول الله ﷺ أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ ، فقال للغلام : أتأذن لي في أن أعطيه هؤلاء ؟ فقال : لا والله ، لا أُثر بتصيبني منك أحدا ، قال : فقله رسول الله ﷺ في يده .

## باب فضل إجابة الدعوة

٨٨٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : إذا دُعى أحدكم إلى ويمة فليأتها .

٨٨٧ — أخبرنا مالك ، حديث ابن شهاب ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أنه قال : ينس الطعام طعام الوليمة ، يُدعى إليها الأغنياء ويُترك المساكين ، ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله .

٨٨٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : سمعته يقول : إن خيّاطا دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعته ، قال أنس : فذهبت مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام فقرب إلى رسول الله ﷺ خبراً من شعير ومرقا فيه دباء قال أنس : فرأيت رسول الله ﷺ يتبع الدباء من حول الصحفة قال : فلم أزل أحب الدباء منذ يومئذ .

٨٨٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا إسحاق بن عبيد الله بن أبي طلحة ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قال أبو طلحة لأم سليم : لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيماً أعرف فيه الجوع ، فهل عندك من شيء ، قالت نعم ، فأنحرجت أقراصاً من شعير ، ثم أخذت خماراً لها ثم لفتها الخبز ببعضه ، ثم دسته تحت يدي ، ورددتني ببعضه ، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ ، قال : فذهبت به ، فوجدت رسول الله ﷺ جالساً في المسجد ومعه الناس ، فقمت عليهم ، فقال لي رسول الله ﷺ : أَرْسَلْتَ أَبْوَ طَلْحَةَ؟ قلت : نعم ، قال : بطعم ، فقلت : نعم ، فقال رسول الله ﷺ : لِمَ نَعْلَمُ أَمْ سَلَيمَ؟ قوموا ، فانطلق بين أيديهم ، ثم رجعت إلى أبي طلحة ، فأخبرته الخبر ، فقال أبو طلحة : يا أم سليم : قد جاء رسول الله ﷺ وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم ، كيف نصنع ، فقالت الله رسوله أعلم ، قال : فانطلق أبو طلحة حتى لقى رسول الله ﷺ ، فا قبل هو ورسول الله ﷺ

(٨٨٦) ت McB عند الظاهري إجابة الدعوة مطلقاً . و McB اجابة الوليمة عند بعض المالكية ومذهب الجمهور الندب وبتأكيد في الوليمة .  
(تعليق ص ٣٧٤) .

(٨٨٩) أبو طلحة : جد اسحق شيخ مالك في هذه الرواية : زوج أم أنس : هو زيد بن سهل بن الأسود . وأم سليم : بضم فتح : بنت ملحان بن خالد الأنصاري ، والدة أنس بن مالك ، يقال اسمها : سهلة أو رمية ، وهي : الغميساء أو الرميساء ، صحابية فاضلة ، توفيت في خلافة عثمان . (تقرير التهذيب ص ٦٢٢ ج ٢) .

والحكمة : بضم العين : آلاء من جلد : يجعل فيه السنن . ولا لعلة : أى مرض أو حاجة . (التعليق ص ٣٧٥) .

حتى دخلا ، فقال رسول الله ﷺ هلمى يا أم سليم ما عندك فجاءت بذلك الخبر ، قال : فأمر به رسول الله ﷺ فُتْ ، وَصَرَّتْ أُمْ سُلَيْمَ عَكَّةً لَهَا ؛ فَأَدْمَتْهُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قَالَ : أَئْذَنْ لِعَشْرَةَ ، فَأَذْنَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبَعُوا . ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : أَئْذَنْ لِعَشْرَةَ ، فَأَذْنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبَعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : أَئْذَنْ لِعَشْرَةَ ، فَأَذْنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبَعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : أَئْذَنْ لِعَشْرَةَ ، فَأَذْنَ لَهُمْ حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ وَشَبَعُوا ، وَهُمْ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رِجَالًا .

قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، ينبغي للرجل أن يحب الدعوة العامة ولا يختلف عنها إلا لعلة ، فاما الدعوة الخاصة ، فإن شاء أجاب وإن شاء لم يجب .

٨٩٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : طعام الاثنين كاف للثلاثة ، وطعم الثلاثة كاف للأربعة .

### باب فضل المدينة

٨٩١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله أن أعرابياً بايع النبي ﷺ على الإسلام ، ثم أصابه وعلك بالمدينة ، فجاء إلى رسول الله ﷺ ، فقال : ألقني بيتعى ، فألي ، ثم جاءه فقال : ألقني بيتعى ، فألي ، ثم جاءه فقال : ألقني بيتعى ، فألي ، فخرج الأعرابي ، فقال رسول الله ﷺ : إن المدينة كالكير تتفى خبثها وينصلح طيبها .

---

(٨٩١) الوعك : بفتح فسكون : الحمى . وألقنى بيتعى : قيل : على الاسلام ، وقيل على المجرة ، ولم يرد ، وقيل على الاقامة بالمدينة . والكير : بالكسر : ما تنفع به النار . والجث : بفتح حات : ما تبرزه النار من وسخ وقدر ، والمراد أن المدينة تتفى شرارها بالحمى والجروح ، وتطهى خيارهم وتزكيهم . (الورقاني ص ٢٢١ ج ٤) .

## باب اقتناء الكلاب

٨٩٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يزيد بن خصيفة ، أن السائب بن يزيد أخبره أنه سمع سفيان بن أبي زهير وهو رجل من شنوة ، وهو من أصحاب رسول الله ﷺ يحدث أنساً معه ، وهو عند باب المسجد ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من اقتني كلبا لا يغنى عنه زرعا ولا ضربعا نقص من عمله كل يوم قيراط ، قال : قلت أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : إى ورب هذا المسجد .

قال محمد : يكره اقتناء الكلاب لغير منفعة ، فاما كلب الزرع أو الضرع أو الصيد أو الحراس فلا يأس به .

٨٩٣ — أخبرنا مالك ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن إبراهيم النخعى قال : رخص رسول الله ﷺ لأهل البيت القاصى في الكلب يتخدونه .  
قال محمد : فهذا للحرس .

٨٩٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، قال : من اقتني كلبا إلا كلب ماشية أو ضارها ثقى من عمله كل يوم قيراطان .

## باب ما يكره من الكذب وسوء الظن والتجسس والتلميحة

٨٩٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار : أن رسول الله ﷺ سأله رجل فقال : يا رسول الله أكذب امرأة ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا خير في الكذب ، قال يا رسول الله أعددها وأقول لها ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا جناح عليك .

---

(٨٩٢) خصيفة : بالتصغير . وأزد : بفتح فسكون . وشنوة : بفتح فضم . واقتني : اخذه . ولا يغنى عنه زرعا : أى لا يمنفظ له . والضرع : بفتح فسكون : كنابة عن الماشى .  
وقد أجاز مالك اقتناء الكلب للحراسة في البيوت من الوحش والسارق . وإنما يجوز اقتناء مالم يتحقق على قتله من الكلاب ، كالكلب العقور ، وب glam من جواز اقتنائه القول بظهوره ، لعدم الاعتراض عن ملائسته إلا بمشقة ، وتحمل حديث الغسل من لوغه ، إما على مالم يؤذن في اتخاذه ، وإما على الغسل للاستقرار ، وإما للتبعد ، كما قرره البعض من المالكية ، والقيراط : مقدار مبهم ، قال الباجي : لا يعلمه إلا الله تعالى .

وعلى جواز اتخاذ الكلب ، يجوز بيعه ، خلافا للشافعى ، وتلزم قيمة من قتله . (الورقانى ص ٣٧٢ ج ٤) .

(٨٩٥) قال ابن عبد البر — في هذا الحديث — : لا أحفظه مستندا بوجه من الوجوه . ولا جناح : بضم الجيم : لا حرج . ووسع الكلب : جاز في صورة . والظلمة : بكسر اللام : الظلم ، وأنفق بذلك : الكذب للإصلاح بين الناس ، وبغض أمر مستثناة بالبعض . (التعليق ص ٣٧٧) .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا خير في الكذب في هزل ولا جد ، فإن وسع الكذب في شيء ففي حوصلة واحدة : أن ترفع عن نفسك أو عن أخيك مظلمة فهذا نرجوا أن لا يكون به بأس .

٨٩٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : إياكم والظن ، فإن الظن كذب الحديث ، ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تخاسدوا ، ولا تبغضوا ، ولا تدبروا وكونوا عباد الله إخوانا .

٨٩٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : من شر الناس ذو الوجهين ، الذي يأني هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه .

### باب الاستغفار عن المسألة والصدقة

٨٩٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن أبي سعيد الخدري : أن أناساً من الأنصار سألا رسول الله ﷺ فأعطاهم ، ثم سأله فأعطاهم ، ثم سأله فأعطاهم ، حتى أتَفَدَ ما عنده ، فقال : ما يكُنْ عندى من خير فلن أذْحِرَه عنكم ، ومن يستغفِرْ يغفر له ، ومن يتَصَبَّرْ يصرِّبه الله وما أُعْطَى أحَدٌ عطاء هو خير وأوسع من الصبر .

٨٩٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر ، أن أباه أخبره ، أن رسول الله ﷺ استعمل رجلا من بنى عبد الأشهل على الصدقة ، فلما قدم سأله أبُرَّةَ من الصدقة ، قال : فغضب رسول الله ﷺ ، حتى عُرِفَ الغضبُ في وجهه ، وكان مما يُعرف به الغضب في وجهه : أن تحرّر عيناه ، ثم قال : الرجل يسألني ما لا يصلح لي ولأله ، فإن منعته كرهت المنع ، وإن أعطيته أعطيته مالا يصلح لي ولا له ، فقال الرجل : يا رسول الله لا أسألك منها شيئاً أبداً .

قال محمد : لا ينبغي أن يُعطى من الصدقة غنى ، وإنما نرى أن النبي ﷺ قال ذلك ، لأن الرجل كان غنياً ، ولو كان فقيراً لاعطاها منها .

(٨٩٩) في سنن النسائي : أن أبا سعيد الراوى : من هؤلاء الذين سألا ، ويغفره ضبط بفتح فضم فتح وتشديد : من الاعفاف : أى يرزقه العفة . ويتصبر : يعالج صبراً وتكلفاً مع الضيق . (التعليق ص ٣٧٨) .

## باب الرجل يكتب إلى رجل يبدأ به

٩٠٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر : أنه كتب إلى أمير المؤمنين عبد الملك يبأيه فكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ، لعبد الله بن عبد الملك أمير المؤمنين ، من عبد الله بن عمر سلام عليك ، إني أحَمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَأَقْرَأَ لَكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ عَلَى سَنَةِ اللَّهِ وَسَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا اسْتَطَعْتُ .

قال محمد : لا بأس إذا كتب الرجل إلى صاحبه أن يبدأ بصاحبه قبل نفسه .

٩٠١ — قال محمد : عن عبد الرحمن بن أبي الزئاد عن أبيه عن خارجة بن زيد عن ثابت أنه كتب إلى معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله معاوية أمير المؤمنين ، من زيد بن ثابت .

قال محمد : ولا بأس بأن يبدأ الرجل بصاحبه قبل نفسه في الكتاب .

## باب الاستئذان

٩٠٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار : أن النبي ﷺ سأله رجل ، فقال : يا رسول الله : أستأذن على أمي ؟ قال : نعم ، قال الرجل : إني معها في البيت ، قال : استأذن عليها ، قال : إني أخدمها ، قال رسول الله ﷺ : أتحب أن تراها عريانة ، قال : لا ، قال : فاستأذن عليها .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، الاستئذان حسن ، وينبغى أن يستأذن الرجل على كل من يحرم عليه النظر إلى عورته ونحوها .

## باب التصاوير والجرس وما يكره منها

٩٠٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن سالم بن عبد الله ، عن الجراح مولى أم حبيبة ، عن أم حبيبة : أن رسول الله ﷺ قال : العبر التي فيها جرس لا تصحبها الملائكة .

قال محمد : إنما نرى ذلك كُره في الحرب ، لأنَّه يُنذر به العدو .

٩٠٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو النضر مولى عمر بن عبد الله عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود : أنه دخل على أبي طلحة الأنصاري يعوده ، فوجد عنده سهل بن حنيف ، فدعا أبو طلحة إنسانا ، يتزّع تَمَطِّأً تجاهه ، فقال سهل بن حنيف : لم تزّعه ؟ فقال : لأن فيه تصاوير وقد قال رسول الله عليه السلام فيها ما قد علمت . قال سهل : أَوْلَمْ يقل : إِلَّا مَا كَانَ رَقْمًا فِي ثُوبٍ ؟ قال : بلى ، ولكنه أطيب لنفسى .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، ما كان فيه تصاوير من بساط يبسط ، أو فراش ، أو وسادة ، فلا بأس بذلك ، إنما نكره ذلك في الستّر ، وما يُنصب تضليلًا . وهو قول أبي حنيفة والعامّة من فقهائنا .

### باب اللعب بالثرد

٩٠٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا موسى بن ميسرة ، عن سعيد بن أبي هند ، عن أبي موسى الأشعري : أن رسول الله عليه السلام قال : من لعب بالنّرد فقد عصى الله ورسوله .  
قال محمد : لا خير باللّعب كلها من الثرد والشطرنج . وغير ذلك .

### باب النظر إلى اللعب

٩٠٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو النضر ، أنه أخبره من سمع عائشة رضوان الله عليها تقول : سمعت صوت أناس يلعبون من الحبشي وغيرهم يوم عاشوراء ، قالت : فقال رسول الله عليه السلام : أتحبّين أن ترين لعهم ؟ قالت : نعم ، قالت : فأرسل رسول الله عليه السلام إليهم ، فجاءوا ، وقام رسول الله عليه السلام بين الناس ، فوضع كفه على الباب ، ومدّ يده ، ووضعت ذفني على يده ، فجعلوا يلعبون وأنا أنظر ، قالت : فجعل رسول الله عليه السلام يقول : حسبك ، قالت : وأسكت مرتين أو ثلاثة ، ثم قال لي : حسبك ، قلت : نعم ، قالت : فأشار إليهم فانصرفوا .

(٩٠٤) أبو النضر : هو : سالم بن أبي أمية ، وهو مولى عمر بن عبد الله بن عبيد الله خطأ ، وهو ثقة ثبت ، وكان يرسل ، كما ذكره ابن حجر .  
والحديث مروي عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، لا عن عبد الله ، وصاحب الرواية الذي دخل على أبي طلحة ، هو ابن عبد الله لا عبد الله كما حفظه ابن عبد البر ، وهو كذلك على الصحة في رواية يحيى .  
ويترن : يخرج . والثّرث : عركات : ضرب من البسط ، له خمل رقيق . (التعليق ص ٣٨١ ، التّفريغ ص ٢٧٩ ج ١) .

(٩٠٥) الثرد : بفتح فسكون : ويسمى الكعب ، والثّرثثير : قطع ملونة من الخشب والعظم وغيره .  
واللّعب بالنّرد عم ، وحكاية الاجماع على ذلك لا تسلم . واللّعب به يورث العداوة والبغضاء بين لاعبيه ، ويشغل القلب ويفسد الوقت بما لا خير فيه . (الزرقاوي ص ٣٥٦ ج ٤) .

## باب المرأة تصل شعرها بشعر زوجها

٩٠٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ، أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حجّ وهو على التبر يقول : يا أهل المدينة ، أين علماؤكم - وتناول قصّة من شعر كانت في يد حَرَسِي - سمعت رسول الله ﷺ ينوي عن مثل هذه ، ويقول : إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساوهم .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، يكره للمرأة أن تصل شعرها ، أو تتحذى قصّة شعر ، ولا بأس بالوصل في الرأس إذا كان صوفا ، فاما الشعر من شعور الناس فلا يتبعى ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## باب الشفاعة

٩٠٨ — أخبرنا مالك ، حدثنا ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : إن لكل نبي دعوة ، فأُريد إن شاء الله أن اختبئ دعوى شفاعة لأمتى يوم القيمة .

## باب الطيب للرجل

٩٠٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أن عمر بن الخطاب كان يتطيب بالمسك المفتت اليابس .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا بأس بالمسك للحى وللميت أن يُتطيب به وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

(٩٠٧) القصبة بضم أوله وفتح ثانية المشدد : الخصلة من الشعر المجتمع . والمرسى : بفتحتين : الخادم الذي يقوم بالحراسة . والحديث يدل على حرمة الوصل بشعر الآدمي . ( التعليق ص ٣٨٢ ) .

(٩٠٨) الشفاعة عامة وخاصة ، فالعلامة : للفصل بين العباد في المختل ، والخاص : شفاعات : شفاعة يدخل بها قوم الجنة بغير حساب ، وشفاعة لخروج الموحدين المصابة من النار ، وشفاعة لرفع درجات أهل الجنة ، كما ذكره السبكي في شفاء السقام . وانهى : أى ادخر . ( التعليق ص ٣٨٢ ) .

## باب الدعاء

٩١٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : دعا رسول الله عليه السلام على الذين قتلوا أصحابه بغير معونة ثلاثين غداة ، يدعوا على رِغْل وذكوان ولحيان وعصبة : عصت الله ورسوله ، قال أنس : نزل في الذين قتلوا بغير معونة القرآن فرأناه حتى ننسخ ، بلغوا قومنا آنذا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه .

## باب رد السلام

٩١١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو جعفر القارئ ، قال : كنت مع ابن عمر فكان يسلم عليه ، فيقول : السلام عليكم ، فيرد مثل ما يقال له .

قال محمد : لا بأس به ، وإن زاد : الرحمة والبركة فهو أفضل .

٩١٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : أن الطفيلي بن أبي بن كعب أخبره ، أنه كان يأتي عبد الله بن عمر ، فيغدو معه إلى السوق ، قال : فإذا عدنا إلى السوق لم يمر عبد الله بن عمر على سقاط ولا صاحب بيع ولا مسكن ولا أحد إلا سلم عليه عبد الله ، قال الطفيلي : فجئت عبد الله بن عمر يوماً فاستبعني إلى السوق ، قال : فقلت ما تصنع بالسوق ، ولا تقف على البيع ، ولا تسأل عن السلع ، ولا تساوم بها ، ولا تجلس في مجلس سوق ، اجلس بنا هنا نتحدث ، قال : فقال عبد الله بن عمر يا أبا بطن — وكان الطفيلي ذا بطن — : إنما نغدو من أجل السلام ؛ نسلم على من لقينا .

٩١٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن ديار ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله عليه السلام : إن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم فإنما يقول : السلام عليكم فقولوا : عليك .

(٩١٠) معونة : بفتح فضم : موضع بين مكة وعسفان ، كان به غزوة في السنة الثالثة من الهجرة . ورعل : بكسر فسكونه : بطن من بني سليم . وذكوان : بفتح أوله : بطن من بني سليم أيضاً . وعصبة : بالتصغير . وعصت : يرجع ضموه إلى هذه الطوائف .

والحديث في مسلم وغيره . وكان المسلمين في غزوة معونة سبعين ، وعرفت سريتهم : بسرية القراء . وما نزل من القرآن ونسخ هو : حكاية قوله : بلغوا قومنا إلى آخرين . ( التعليق ص ٣٨٣ ) .

(٩١٣) السلام : الموت . وفي بعض روایات الحديث في غير المرطأ ، نقل : وعليك ، بالرواوى . والحديث في البخارى . ( التعليق ص ٣٨٢ ) .

٩١٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو نعيم : وهب بن كثيرون ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، قال : كتت جالسا عند عبد الله بن عباس ، فدخل عليه رجل يماني فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ثم زاد شيئاً مع ذلك أيضاً ، قال ابن عباس : من هذا ؟ وهو يومئذ قد ذهب بصره ، قالوا : هذا اليهاني الذي يغشاك ، فعرفوه إيه حتى عرفه ، فقال عبد الله بن عباس : إن السلام انتهى إلى البركة .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، إذا قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فليكفف ، فإن اتباع السنة أفضل .

### باب الاشارة في الدعاء

٩١٥ — أخبرنا مالك ، أخبرني عبد الله بن دينار ، قال : رأى ابن عمر وأنا أدعوه وأشير بأصبعي أصبح من كل يد فنهاني .

قال محمد : وبقول ابن عمر نأخذ ، ينبغي أن يشير بأصبع واحدة ، وهو قول أبي حنيفة .

٩١٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : إن الرجل ليرفع بدعاه ولده من بعده . وقال بيديه : فرفعها إلى السماء .

### باب الرجل يهجر أخاه المسلم

٩١٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب عن عطاء بن يزيد ، عن أبي أبوبالأنصارى صاحب رسول الله ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة ليال ، يلتقيان ، فيعرض هذا ويعرض هذا ، وتحيرهما الذي يبدأ بالسلام .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي الهجرة بين المسلمين .

(٩١٤) ورد في بعض الروايات عند أبي داود والبيهقي : جواز الزيارة في رد السلام . والسلام على المرأة الشابة لا يجوز ، ويجوز على العجوز التي انقطع أرب الرجال منها ، ففي موطأ يحيى : مثل مالك : هل يسلم على المرأة ؟ فقال : أما المتجلة : فلا أكره ذلك ، وأما الشابة فلا أحب ذلك . ( الزرقاني ص ٣٥٨ ج ٤ ) .

(٩١٧) في رواية يحيى : يهاجر ، بدل « يهجر » .

قال ابن عبد البر : وأجمع العلماء على أن من خاف من مكالمة أحد وصلته ما يفسد عليه دينه أو يدخل عليه مضره في دينه : أنه يجوز له مجازته وبعده ، ورب هجر جليل خير من مخاطبة مؤذية .

وقال النووي : وردت أحاديث بهجران أهل البعد والفسق ومنابذة السنة ، أو من دخل عليهم من كلامه مفسدة . والسلام يخرج من المجران عند مالك والأكتارين ، وعند أحمد : لابد من عودته إلى الحالة التي كان عليها أولاً . ( الزرقاني ص ٢٦١ ج ٤ ) .

## باب الخصومة في الدين والرجل يشهد على الرجل بالكفر

٩١٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أن عمر بن عبد العزيز قال : من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التّتّقُل .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي الخصومات في الدين .

٩١٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : أيها أمرئ قال لأنّيه : كافر ، فقد باء بها أحدهما .

قال محمد : لا ينبغي لأحد من أهل الإسلام أن يشهد على رجل من أهل الإسلام بذنب أذنه ، بکفر ، وإن عظيم جرمـه . وهو قول أبي حنيفة والعامـة من فقهـائـنا .

## باب ما يكره من أكل الثوم

٩٢٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، أن النبي ﷺ قال : من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مساجدنا ؛ يؤذينا بريح الثوم .

قال محمد : كره ذلك لريمه ، فإذا أمهـة طبخـا فلا بأسـ به ، وهو قول أبي حنيـفة والعامـة .

(٩١٨) التّتّقُل : أي الانتقال من رأى إلى رأى ، كما فسره الدارمي في سننه . والجادلة في أصول الدين من العقائد بالأدلة العقلية الخالفة للقططع لا تجوز ، إلا للرد على أهل الأهواء رجاء التنازل عن أهوائهم ، وذكر الغزال في الأحياء : أن المرأة : طعن في كلام الغير باظهار خلل فيه ، لغرض تمجيد الغير وإظهار كياسة نفسه ، وأما الجدال : فهو إظهار قوة المذهب ببيان حججه ، وأما المخاصمة : فهي : بلاج في الكلام ليستوى به مال أو حق مقصود ، وذلك تارة يكون بالابتلاء ، وتارة يكون بالاعتراض ، والمرء لا يكون إلا بالاعتراض على كلام سبق . ( التعليق ص ٣٨٤ ) .

## باب الرؤيا

٩٢١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، قال : سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول : سمعت أبا قتادة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الرؤيا من الله ، والحلُم من الشيطان ، فإذا رأى أحدكم الشيء يكرهه فليُنفيه عن يساره ثلاث مرات . إذا استيقظ ولি�تعود من شرها ، فإنها لن تضره إن شاء الله .

## باب جامع الحديث

٩٢٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيعتين ، وعن لبيتين ، وعن صلاتين ، وعن صوم يومين ، فأما البيعتان فالمتابدة والملاسنة ، وأما اللبيتان فاشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد كاشفا عن فرجه ، وأما الصلاتان فالصلبة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، والصلبة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ، وأما الصباتان فصيام يوم الأضحى ويوم الفطر .  
قال محمد : وبهذا كله نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة .

---

(٩٢١) الرؤيا الصالحة : هي المنظمة باظهار بشارة أو تنبية على غفلة ، وهذا صلاح باعتبار صورتها . وقيل : الصالحة باعتبار تعبرها . والحلُم : بضم فسكون أو ضم — كـ في النهاية — : الرؤيا الحسنة ، أو المكرورة . وهي المراد هنا . والأضفاث : أي التخليل وجمع الأشياء المخاضضة المتضادة ، من خواطر النفس . ونسبة الحلُم إلى الشيطان ، لأنَّه يسر بوقوعه لتضرر المسلم به . وينفي : بضم الفاء وكسرها : قيل : يتغلل ، وقيل : يكون مع الفعل ريق يسر ، قال النووي : أكثر الروايات : فلينفث : وهو النفع اللطيف بلا ريق . (الزرقان ص ٣٥٤ ج ٤) .

(٩٢٢) في رواية يحيى : كتاب الجامع . قال أبو بكر بن العربي في القبس : إن هذا الكتاب اخترعه مالك في التصنيف لفائدة من : أحدهما أنه خارج عن رسم التكليف المتعلق بالأحكام التي صنفها أبوابا ، ورتبتها أنواعا . والثانية : لما لحظ الشريعة وأنواعها ، ورأها منقسمة إلى أمر ونوى ، وإلى عبادة ومعاملة ، وإلى جنابات وعادات ، نظمها أسلاكا ، وربط كل نوع بجنسه ، وشذت عنه من الشريعة معانٌ منفردة لم يتفق نظمها في سلك واحد ، لأنَّها متغيرة المعنى ، ولا يمكن أن يجعل لكل منها بابا ، لصغرها ، ولا أراد هو أن يطيل القول فيما يمكن إطالة القول فيها ، فجعلها أشتاتا ، وسي نظمها « كتاب الجامع » أ . ه .  
وعلى هذا النهج : ما ذكره ابن أبي زيد القمي في آخر كتابه « رسالة » وسماه « باب جمل » . وانظر في ذلك مقدمة كتاب « الذخيرة للقرافى » . (الزرقان ص ٢١٧ ج ٤ . مقدمة الذخيرة للقرافى) .

ولبيتين : بكسر اللام وسكون الباء الموحدة . والملاسنة : أن يكتفى في لزوم البيع بلمس المشترى الثوب المنطوى بلا خيار .  
والتابدة : أن يبند الرجل الثوب إلى الآخر ، ويكون ذلك بما من غير نظر ولا تراض . وكان ذلك معمولا به في الجاهلية .  
والاحتباء : أن يجلس الرجل على بيته ، وينصب ساقيه ، ملتقا في ثوب واحد ليس على فرجه من التوب شيء . والحديث في البخاري .  
(الزرقان ص ٢٧٧ ج ٤) .

٩٢٣ — أخبرنا مالك ، أخبرني مُخْبِرٌ أن ابن عمر قال : وهو يوصى رجلا ، لا تُعَرَّضُ فيما لا يعنيك ، واعتزل عدوك ، واحذر خليلك إلا الأمين ، ولا أمين إلا من خشي الله ، ولا تصحب فاجرا كي تتعلم من فجوره ، ولا تفتش إليه سرك ، واستشر في أمرك الذين يخشون الله عز وجل .

٩٢٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزبير المكي ، عن جابر بن عبد الله : أن رسول الله ﷺ : نهى أن يأكل الرجل بشماليه ، أو يمشي في نعل واحدة ، وأن يشتمل الصماء ، أو يحتسي في ثوب واحد كافشاً عن فرجه .

قال محمد : يكره للرجل أن يأكل بشماليه ، وأن يشتمل الصماء ، و Ashton الصماء : أن يشتمل عليه ثوب ، فيشتمل به فتكشف عورته من الناحية التي ترفع من ثوبه ، وكذلك الاحتباء في الثوب الواحد .

### باب الزهد والتواضع

٩٢٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، أن ابن عمر أخبره ، أن رسول الله ﷺ كان يأني قباء راكباً ومشياً .

٩٢٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة : أن أنس بن مالك حدثه هذه الأحاديث الأربع : قال أنس : رأيت عمر بن الخطاب وهو يومئذ أمير المؤمنين ، قد رقع بين كفيه برقاع ثلاث ، لبس بعضها فوق بعض ، وقال أنس : وقد رأيت عمر يطرح له صاع ثم فياكله حتى يأكل حشنه ، وقال أنس : وسمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً وخرجت معه حتى دخل حائطاً ، فسمعته يقول وبينه وبينه جدار وهو في جوف الحائط : عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بخ بخ والله يا ابن الخطاب ، لتتقين الله عز وجل أو ليعدبنك ، قال أنس : وسمعت عمر بن الخطاب وسلم عليه رجل ، فردد عليه السلام ، ثم سأله عمر الرجل : كيف أنت ؟ قال الرجل : أَحْمَدَ اللَّهَ إِلَيْكَ ، فقال عمر : هذه أردت منك .

(٩٢٦) رفع : بالتشديد والتفخيف . وبين كفيه : أى في ثوبه وقميصه ، ولبس بعضها : أى أزرق بعضها بالبعض ، وليس هذا الوصف في بعض نسخ رواية محمد . وبخ بخ : الأول منون ، والثانى مسكن ، وروى تسكينها وتشديدها : كلمة تقال عند الرضا والتعجب بالشيء — كما في القاموس — وأحمد الله إليك : أى حدا منتها إليك . ( التعليق ص ٣٨٧ ، القاموس ص ٢٦٦ ج ١ ) .

٩٢٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قالت عائشة : كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يبعث إلينا بأحظائنا من الأكارع والرعيوس .

٩٢٨ — أخبرنا مالك ، أخبرني يحيى بن سعيد ، أنه سمع القاسم بن محمد يقول : سمعت أسلم مولى عمر بن الخطاب يقول : خرجت مع عمر بن الخطاب وهو يريده الشام ، حتى إذا دنا من الشام أanax عمر ، وذهب حاجته ، قال أسلم : فطرحت فرْوَقَي بين شقى رَخْلَى ، فلما فرغ عمر عمد إلى بعيرى فركبه على الفَرْوَة ، وركب أسلم بعيره ، فخرجا يسيران حتى لقيهما أهل الأرض ، يتلقون عمر ، قال أسلم : فلما دئوا منا أشرت لهم إلى عمر ، فجعلوا يتحدثون بينهم ، فقال عمر : تطمح أوصارهم إلى مراكب من لا خلاق لهم : يريده مراكب العجم .

٩٢٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، قال : كان عمر بن الخطاب يأكل خبزا مفتوتا بسمن ، فدعا رجلا من أهل البدية ، فجعل يأكل ويتبَعُ بالللمقة وضرَّ الصحفة ، فقال له عمر : كأنك مُفْقِرٌ ، قال : والله ما رأيت سينا ولا رأيت آكلًا به منذ كذا وكذا ، فقال عمر : لا آكل السمن حتى يُخْيِي الناس . من أول ما أُخْيَيْوْ .

### باب الحب في الله

٩٣٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ؛ أن أعرابياً أتى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله : متى الساعة ؟ قال : وما أعددت لها ؟ قال : لا شيء والله ، إن لقليل الصيام والصلوة ، وإن لاحب الله ورسوله ، قال : إنك مع من أحببْتَ .

### باب فضل المعروف والصدقة

٩٣١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : ليس المسكين بالطَّوَافِ الذي يطوف على الناس ؛ ترده الللمقة والللمتان ، والثرة والترتان ، قالوا : فما المسكين يا رسول الله ؟ قال : الذي ما عنده ما يُغْنِيه ولا يُفْطِن له فَيُتَصَدِّقُ عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس .

قال محمد : هذا أحق بالعطية ، وأيّهما أعطيته زكاتك أجزأك ذلك ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

٩٣٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن معاذ بن عمرو بن سعيد بن معاذ ، عن جدته : أن رسول الله ﷺ قال : يا نساء المؤمنات ، لا تحقرن إحداكن بخارتها ولو بكراع شاة مُحرق .

٩٣٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن أبي بُجَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ الْحَارِثِيِّ ، عن جدته : أن رسول الله ﷺ قال : رذوا المسكين ولو بظليل محرق .

٩٣٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا سُمِّيُّ ، عن أبي صالح السمان ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : بينما رجل يمشي بطريق ؛ فاشتد عليه العطش ، فوجد بمراها فنزل فيها فشرب ، ثم خرج فإذا كلب ينهث ؛ يأكل الترى من العطش ، فقال : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ لي ، فنزل البئر فملأ خفه ماء ، ثم أمسك الخف بيده حتى رقى ، فسقى الكلب ، فشكر الله له فغفر له ، قالوا : يا رسول الله : وإن لنا في الجهنم أجرا ؟ قال : في كل ذات كبد رطبة أجرا .

## باب حق الجبار

٩٣٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، قال : أخبرني أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أن عمرة حدثته : أنها سمعت عائشة رضوان الله عليها تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما زال جبريل يوصيني بالجبار حتى ظنت ليورثته .

---

(٩٣٢) نساء المؤمنات : من إضافة العام إلى الخاص ، وروى : بضم المهمزة ، منادي مفرد . والمؤمنات : صفة له ، فيرفع على اللفظ وينصب بالكسر على المثلث . ولا تحررن : هي يتحتم أن يكون للمهدية أو المهدى إليها . والكراع : بالضم : مادون العقب من الرجل للمواشي والدواب ، وهو مؤنث . ولعل تذكرة لغة . (المرقاني ص ٤٢١ ج ٤) .

(٩٣٣) في رواية يحيى : « ابن بُجَيْدٍ » : بضم فتح . وجده : هي : أم بُجَيْدٍ : حواء بنت يزيد بن السكن . والظلف : بالكسر : للبقر والغنم كالحافار للفرس والبغال والخف للبعير . (التعليق ص ٣٨٩) .

(٩٣٤) ينهث : يتواءر نفسه من التعب والشدة ويخرج لسانه من شدة العطش ، والترى : التراب . ورق : بفتح نكسر : صعد . وشكر الله له : قيل قبل عمله ، وقيل استحسنه . ورطبة : برطوبة الحياة ، والمراد كل حي . قيل الأجر حتى فيما أمر بقتله . (التعليق ص ٣٨٩) .

## باب اكتتاب العلم

٩٣٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم : أن انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ أو سنته أو حديث عمر أو نحوه فاكتبه لي ، فإني قد خفت دروس العلم وذهاب العلماء .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا نرى بكتابة العلم بأسا ، وهو قول أبي حنيفة .

## باب الخضاب

٩٣٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أخبرنا محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يقوث كان جليسا لنا ، وكان أيضًا الخديخة والرأس ، فعدا عليهم ذات يوم وقد حمّرها ، فقال القوم : هذا أحسن ، فقال : إن أمي عائشة أرسلت إلى البارحة حاريتها نحيلة فأقسمت على لأصبعن ، وأخبرتني أن أبي بكر كان يصيغ .

قال محمد : لا نرى بالخضاب بالوسمة والحناء والصفرة بأسا ، وإن تركه أيضاً أليس فلا بأس بذلك ، كل ذلك حسن .

---

(٩٣٦) اكتتاب العلم انتسخه . والرواية معلقة عند البخاري .

وقد كان الصحابة والتابعون يؤدون رواية السنة من حفظهم ، ولا يكتبون إلا القليل ، وقد كتب عبد الله بن عمرو بن العاص لنفسه ، كما في البخاري والترمذى ، وكتبوا لأبي شاه العين خطبته عليه السلام باذنه ، كما في البخارى وغيره ، وكانت لعل صحيحة فيها أحكام الدية ، كما في الصحيحين والنسائي وأحمد ، وكان العلم في الصدور في المائة الأولى مضبوطا وكثيرا في الصدور ، ولم تكن له حاجة إلى تدوينه ، وثبت أن النبي عليه السلام أذن في كتابة السنة كما ثبت أنه نهى عنها ، وللجمع بين الخبرين حمل عدم الأذن على أول الأمر قبل أن يكثر القراء والحفظة للقرآن خوفا من احتلاله السنة بالقرآن ، وقيل : لعدم الضرورة ، وقيل للنسخ ، وانظر ما كتبناه عن ذلك في كتابنا « المختصر في علم رجال الأثر » وما قدمناه وعلقناه على « تدريب الراوى للسيوطى » .

(٩٣٧) الخضاب : بكسر الخاء : صبغ الشعر الأبيض . ونحيلة : بالتصغير للنخلة ، وفي بعض الروايات : بالحاء المهملة ، اسم جارية لعائشة .

وقد اختلفت الروايات في خضاب رسول الله ﷺ : فروى أنس أنه عليه السلام لم يصبغ ، وروى عمر وأبو هريرة وأبو رمثة أنه صبغ ، وكل أخير عن الحالة زمن اختياره .

والوسمة : بفتحات ، ويسكون الثاني وكسره : ورق النيل ، والخضاب به سواد يميل إلى الخضراء .

والصفرة المباحة للرجال : ما كانت بغير الزعفران ، فإنه مكره للرجال . والخضاب بالسواد الحالص غير جائز ، كما في رواية أبي داود والنسائي وأبي حبان والحاكم ، وهو كما في زواجر ابن حجر الميداني من الكبائر ، للوعيد على فعله ، كما في الطبراني ومسند أحمد . وما في سنن ابن ماجه مرفوعا « إن أحسن ما اخضبتم به هذا السواد » ضعيف لا يصلح معارضًا . ( تنسيق النظم ص ٢٠٤ ) .

## باب الوصي يستقرض من مال اليتيم

٩٣٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، قال : سمعت القاسم بن محمد يقول : جاء رجل إلى ابن عباس فقال له : إن لي يتينا وله إبل ، فأشرب من لبن إبله ؟ فقال له ابن عباس : إن كنت تبغى ضالة إبله ، وتهنأ جرباها وتلبيط حوضها ، وتسقيها يوم وردها ، فاشرب غير مصر بنسل ، ولا ناهيك في حلب .

قال محمد : وبلغنا أن عمر بن الخطاب ذكر والي اليتيم فقال : إن استغنى استعن ، وإن افقر أكل بالمعروف قرضا .

وبلغنا عن سعيد بن جبير أنه فسر هذه الآية « ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » قال : قرضا .

٩٣٩ — قال محمد : أخبرنا سفيان الثورى ، عن أبي إسحاق ، عن صلة بن زفر : أن رجلاً أتى عبد الله بن مسعود فقال له : إنه أوصى إلى يتيم ، فقال : لا تشترين من ماله شيئاً ، ولا تستقرض من ماله شيئاً .

قال محمد : والاستعفاف عندنا عن ماله أفضل ، وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

## باب النفح في الشراب

٩٤٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أيبوب بن حبيب مولى سعد بن أبي وقاص ، عن أبي المثنى الجبهى : أنه قال : كنت مع مروان بن الحكم ، فدخل أبو سعيد الخدري على مروان ، فقال له مروان : سمعت رسول الله ﷺ يهى عن النفح في الشراب ؟ قال : نعم ، فقال له رجل : يا رسول الله : إن لا أرؤى من نفس واحد ، قال : فأين القدح عن فيك ثم تنفس ، قال : فإني أرى القدح فيه ، قال : أهْرِقْها .

(٩٣٨) تبغي ضالة إبله : تطلب ما فقد من إبله . وتهنأ : تطل بالقطران . وتلبيط حوضها في النسخة (ب) : وفي النسخة (ج) تلبيط : أي تصلحه وفي النسخة (أ) تنظر . وفي رواية يحيى : تلط : بضم اللام وتشديد الطاء . والورد بكسر أوله : الشراب . والنسل : الولد الرضيع . والناهك : الضائع . أي : لن ترقى في ضرعها لينا . والحلب : بفتحيدين : اللبن المخلوب ، وباسكان اللام : الغل . (التعليق ص ٣٩٠) .

## باب الرجل ينظر إلى عورة الرجل

٩٤١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، قال : سمعت عبد الله بن عامر يقول : بينما أنا أغسل ويتيم كان في حجر أبي ، يصب أحذنا على صاحبه إذ طلع علينا عامر ونحن كذلك ، فقال : ينظر أحدكم إلى عورة بعض ؟ والله إنى كنت لأحسبكم خيراً منا ، قلت : قوم ولدوا في الإسلام لم يولدوا في شيء من الجاهلية ، والله إنى لأظنكم الخلف .

قال محمد : لا ينبغي للرجل أن ينظر إلى عورة أخيه المسلم إلا من ضرورة لدعاة أو نحوها .

## باب ما يكره من مصافحة النساء

٩٤٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا محمد بن المنكدر ، عن أميمة بنت رقية : أنها قالت : أتيت رسول الله عليه السلام في نسوة نباعه ، فقلن : يا رسول الله نباعك على أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق ، ولا نزني ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأق بيهاتن فتربيه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيك في معروف ، قالت : فقال رسول الله عليه السلام : فيما استطعتن وأطقتن ، قالت : قلنا الله ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا ، هل نباعك يا رسول الله قال : إنى لا أصافح النساء ، إنما قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة ؛ أو مثل قولى لامرأة واحدة .

## باب فضائل أصحاب النبي عليه السلام

٩٤٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : سمعت سعد ابن أبي وفاص يقول : لقد جمَعَ لِي رسول الله عليه السلام أبوئمه يوم أحد .

٩٤٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، قال : قال ابن عمر : بعث رسول الله عليه السلام بعثاً فامر عليهم أسامة بن زيد ، فطعن الناس في إمراته ، فقام رسول الله عليه السلام ، فقال : إن طعنوا في إمراته فقد كنتم طعنون في إمرة أبيه من قبل ، وأيم الله إن كان خليقاً للإمرة ، وإن كان لمن أحب الناس علىّ ، وإن هذا من أحب الناس إلى بعده .

(٩٤٢) رقيقة : بالتصغير يوزن أميمة . وحقيقة : أخت خديجة بنت خوبيل أم المؤمنين . والحديث يدل على : أن مصافحة النساء لا تجوز للرجال . وفي صحيح البخاري : أنه عليه السلام لم ينمس بيده امرأة قط إلا امرأة يملكتها . وما ورد من مصافحة عليه السلام في مبادرة النساء ضعيف ، أو محمول على العجائز . (المتنقى ص ٣٠٨ ج ٧ ، التعليق ص ٣٩٢) .

(٩٤٤) أمرته : بكسر أوله : أى امارته وولاتها ، وإنما طعنوا في امارته لصغر سنها ، ولأنه من الموالى ، وقد طعنوا في أبيه ، لأنه كان متبنى رسول الله عليه السلام . (التعليق ص ٣٩٢) .

٩٤٥ — أخبرنا مالك ، عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله بن مَعْمَر ، عن عُبيْدِ يعني ابن حنين عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال : إن عبداً خيره الله أن يؤتى به من زهرة الدنيا ما شاء ، وبين ما عنده فاختار العبد ما عنده ، فبكي أبو بكر رضي الله عنه ، وقال : فديناك بأبائنا وأمهاتنا ، قال : فعجبنا له ، وقال الناس : انظروا إلى هذا الشيخ يخرب رسول الله ﷺ بخبر عبد خيره الله وهو يقول فديناك بأبائنا وأمهاتنا ، فكان رسول الله ﷺ هو الخير ، وكان أبو بكر رضي الله عنه أعلمنا به ، فقال رسول الله ﷺ : إن أمن الناس على في صحبته ومالة أبو بكر ، ولو كنت متّحذا خليلاً لانخدت أبو بكر ، ولكن إخوة الإسلام ، ولا يقين في المسجد تحونه إلا تحونه أباً بكر .

٩٤٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن إسماعيل بن محمد بن ثابت الأنباري ، أن ثابت ابن قيس بن شمس الأنباري ، قال : يا رسول الله : لقد خشيت أن أكون قد هلكت ، قال : به ؟ قال : نهانا الله أن نُحِبَّ أَن نُحَمَّدَ بِمَا لَمْ نَفْعَلْ ، وأنَا امْرُؤٌ أَحَبُّ الْحَمْدَ ، ونَهَا نَا عَنِ الْحُبَّلَاءِ ، وَأَنَا امْرُؤٌ أَحَبُّ الْجَمَالَ ، ونَهَا نَا أَن نَرْفَعَ أَصْوَاتَنَا عَلَى صَوْتِكَ ، وَأَنَا رَجُلٌ جَهِيرٌ الصَّوْتُ ، فقال رسول الله ﷺ : يا ثابت : أَمَا ترْضَى أَن تعيش حميداً ، أو تُقتل شهيداً وتدخل الجنة .

### باب صفة النبي ﷺ

٩٤٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، أنه سمع أنس بن مالك يقول : كان رسول الله ﷺ : ليس بالطويل البائن ، ولا بالقصير ، وليس بالأيض الأمهق ، وليس بالأدم ، وليس بالجعد القلط ، ولا بالبسيط ، بعثه الله على رأس أربعين سنة ، فأقام بمكة عشر سنين ، وبالמדינה عشر سنين ، وتوفاه الله على رأس ستين سنة ، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء .

---

(٩٤٧) الطويل البائن : المفرط في الطول . والأمهق : شديد البياض ، كلون المحسن . والأدم : شديد السمرة . والجعد : متقبض الشعر ، كشعر الحبش . والقطط : يفتح أوله وفتح العاء مقابل البسط : والبسيط : المسترسل . وفي البخاري : عن ابن عباس أنه عليه السلام لبث بمكة ثلاثة عشرة سنة ، يريد : بما فيها من فترة الوحي ، وكانت ثلاثة عشرة سنين ، والمعروف أنه عليه السلام عاش ثلاثة وستين سنة ، وهو المعتمد .

وفي البخاري أنه عليه السلام : كان في عنقه شعرات بيضاء . وفي صحيح مسلم : كان في لحيته شعرات بيضاء ، وعند ابن سعد : كان في رأسه ولحيته سبع عشرة أو ثمانى عشرة . (تنسيق النظم ص ١٧٨ ، التعليق ص ٣٩٤) .

## باب زيارة قبر النبي ﷺ وما يستحب من ذلك

٩٤٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر كان إذا أراد سفرا ، أو قدم من سفر جاء قبر النبي ﷺ ؛ فضل عليه ، ودعا ثم انصرف .  
قال محمد : هكذا ينبغي أن يفعله إذا قدم المدينة : يأتى قبر النبي ﷺ .

## باب فضل الحياة

٩٤٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن علي بن حُسين ، يرفعه إلى النبي ﷺ ، قال : من حُسن إسلام المرء ترُكه مالاً يعنيه .

قال محمد : هكذا ينبغي للمرء المسلم أن يكون تاركاً لما لا يعنيه .

٩٥٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا سلمة بن صفوان الْزرق ، عن زيد بن طلحة الرّكانى ، أن النبي ﷺ قال : إنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا ، وَإِنَّ خُلُقَ الْإِسْلَامِ الْحَيَاةَ .

٩٥١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا مُحْبِّرٌ عن سالم بن عبد الله ، عن عمر : أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَلَى رَجُلٍ يَعْظِزُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دُعِهُ ؛ فَإِنَّ الْحَيَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ .

## باب حق الزوج على المرأة

٩٥٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أخبرني بشير بن يسار ، أن حصين بن محسن أخبره : أنَّ عَمَّةَ لَهُ أتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَّهَا زَعَمَتْ أَنَّهَا قَالَ لَهَا : أَذَاتِ زَوْجِ أَنْتِ ؟ قَالَ :

---

(٩٤٨) اتفق العلماء على أن زيارة قبره عليه السلام قربة مشروعة ، فقيل : واجب ، وقيل سنة .  
والآحاديث في فضل زيارة القبر النبوى كثيرة وصححة ، والضعف منها يرتقي إلى درجة المقبول لعدة طرقه وكثرة شواهداته ، كما ذكره ابن حجر في التلخيص الكبير ، وما ذكره ابن الجوزى في « التحقيق » من أن حجج فلم يزور فقد جفاني « موضوع وتابه ابن تيمية في ذلك غير صحيح ، بل هو : أما حسن عند بعض الحديثين ، وإنما ضعيف كما هو عند بعضهم . وانظر في ذلك : شفاء السقام للسبكي ، والجوهر المنظم لابن حجر الهيتمي ، ووسائل اللكنوى صاحب التعليق المجد ، بالعربي والفارسية والأردية ووسائل تلامذته مثل : السعى المشكور والقول البرور ، والكلام المبرور وغيرها .

(٩٥٠) الرّكانى : بضم الراء : ينسب إلى : ركانة بن عبد يزيد .  
والحديث مرسل عند مالك ، وهو في رواية يحيى : عن زيد بن طلحة . والصواب « يزيد » كما في بقية الموطأات . والخلق السجية .

قال الباجي : لم يشرع الحياة في تعلم العلم ، والأمر بالمعروف والنهي عن المأكرون الحكم بالحق والقيام به وأداء الشهادات على وجهها والجهاد في سبيل الله . (المنتقى من ٢١٣ ج ٧) .

(٩٥٢) محسن : كمنير ما آلوه : ما أقصر في خدمته ورضاه ما استطاعت ( التعليق من ٣٩٥ ) .

نعم ، فزعمت أنه قال لها : كيف أنت له ، قالت : ما آلوه إلا ما عجزت عنه ، قال : فانظرى : أين أنت منه ، فإنه جنّتك وئارك .

### باب حق الضيافة

٩٥٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا سعيد المقبرى ، عن أبي شريح الكعبى ، أن رسول الله ﷺ قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ؛ جائزته يوم وليلة ، والضيافة ثلاثة أيام ، فما كان بعد ذلك فهو صدقة ، ولا يحل له أن يُثوى عنده حتى يُخرجه .

### باب تشميٰت العاطس

٩٥٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال : إن عطس فشمته ، ثم إن عطس فشمته ، ثم إن عطش فشمته ثم إن عطس فقل له : إنك مضنوك . قال عبد الله بن أبي بكر : لا أدرى أبعد الثالثة أو الرابعة .  
قال محمد : إذا عطس فشمته ثم إن عطس فشمته ، فإن لم تشمته حتى يعطس مرتين أو ثلاثة أجزاءك أن تشمته مرة واحدة .

### باب الفرار من الطاعون

٩٥٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا محمد بن المنكدر ، أن عامر بن سعد بن أبي وقاص أخبره ، أن أسامة بن زيد أخبره ، أن رسول الله ﷺ قال : إن الطاعون رجز أرسل على من قبلكم ، أو أرسل على بني إسرائيل — شك ابن المنكدر في روایتهما — قال : فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه ، وإذا وقع في أرض فلا تخرجوا فراراً منه .

---

(٩٥٣) إكرام الضيف مستحب والأمر به للاستجواب عند الجمهور ، لسمية [كرامه] : جائزة ، وهي تفضل وإحسان . وذهب إلى وجوبه أحمد والبيهقي وابن حماد ، الحديث « ليلة الضيف واجبة على كل مسلم » كما في أبي داود وأبي ماجه وأحمد ، وهو محظوظ على أنه كان في صدر الإسلام حين كانت المساواة واجبة ، وحمله بعضهم على المضطربين للضيافة .

وجائزته : منحته وعطيته وتحفته . ويُثوى بفتح فسكون فكسر : يقِيم .

ويُخرجه : يوْقَعُهُ فِي الْمَرْجِ . (التعليق ص ٣٩٥) .

(٩٥٤) التشميٰت : الدعاء بالابتعاد عن الشماتة ، ويستعمل في جواب العطسة : بيرحك الله . كما ذكره التورى . والتشميٰت واجب عند الحنفية للعاطس إذا حمد الله : لما أخرجه البخاري في الأدب « وإذا لم يحمد فلا تشمته ». ومضنوك : مركوم . والضيّناك : بالضم : الزكام ، وهو على غيرقياس . (التعليق ص ٣٩٥) .

(٩٥٥) الرجز : بالرأي : العذاب ، وبالسين : النجس والثبُث ، وقد يرد بمعنى العذاب أيضاً .

والحديث يقرر ما يسمى : بالحجر والعزل الصحي عند انتشار الوباء . (المتنى ص ١٦٧ ج ٧) .

قال محمد : هذا حديث معروف ، قد روی من غير واحد ، فلا بأس إذا وقع بأرض ألا يدخلها اجتناباً له .

### باب الغيبة والبهتان

٩٥٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا الوليد بن عبد الله بن صياد ، أن المطلب بن عبد الله بن حنطسب المخزومي ، أخبره أن رجلا سأله رسول الله ﷺ ، ما الغيبة ؟ قال رسول الله ﷺ : أن تذكر من المرء ما يكره أن يسمع ، قال : يا رسول الله ، وإن كان حقا ، قال رسول الله ﷺ : إذا قلت باطلًا بذلك البهتان .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا ينبغي أن تذكر من أخيك المسلم الرُّلْة تكون منه ما يكره ، فاما صاحب الهوى المُتعالِنُ بهواه المفترَّ به ، والفاشق المتعالِنُ بفسقه ، فلا بأس ، بأن تذكر هذين بفعلهما ، فإن ذكرت من المسلم ما ليس فيه فهذا البهتان ، وهو الكذب .

### باب التوادر

٩٥٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزبير المكي ، عن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ قال : أغلقوا الباب ، وأوكوا السُّقاء ، واكتفوا الإناء — أو خمروا الإناء — وأطفعوا المصباح ، فإن الشيطان لا يفتح غلقا ، ولا يحمل وفاء ، ولا يكشف إماء ، وإن الفُؤُسقة تضرم على الناس بيتهم .

٩٥٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : المسلم يأكل في معى واحد ، والكافر يأكل في سبعة أماء .

(٩٥٦) حنطسب : بفتح المهملين بينهما ساكن . والبهتان : الكذب والباطل الذي يتحرر فيه .

والنص يعم الكافر والفاشق ، والكتابة والاشارة . ويسمى ذلك سباً إذا كان في الحضرة واستثنى السنة والقواعد الفقهية لمن الغيبة أموراً ، وهي في الواقع في صورة الغيبة وليست بها ولها تسمية خاصة بها ، وبنذلك للمصلحة أو دفع المفسدة ، بسط الغزال القول فيها في «الاحياء» وذكر تحقيقها فيها ، فيما ذكره الباجي : جوازها في الرواى الكاذب وتبرير الناقل عنه عليه السلام ، وفي الشاهد لبرد ما شهد به من الباطل ، وفي دفع كيد صاحب الحيلة وأذاه عن الناس بتحذيرهم منه من يغتر به ، ومثل ذلك سبق أمر الله بالقيام به . (المتنقي ص ٣١٢ ج ٧) .

(٩٥٨) المعنى : بالكسر والقصر : جمهـه : أماء ، كـأعـنـاب .

وظاهر الحديث لا يتفق مع ما تقرره المعاينة فلنـهـ الكافـرـ رـبـماـ أـكـلـ قـلـيلاـ ، ولـذـلـكـ قـالـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ : الـحـدـيـثـ وـرـدـ فـيـ رـجـلـ خـاصـ كـانـ قـلـ إـسـلـامـهـ يـأـكـلـ كـثـيرـاـ ، فـلـمـاـ أـسـلـمـ أـصـبـحـ يـأـكـلـ قـلـيلاـ ، وـقـلـ : الـمـرـادـ الـحـرـصـ عـنـ الـكـافـرـ وـعـدـمـهـ عـنـ الـمـسـلـمـ . (المتنقي ص ٢٣٤ ج ٧) .

٩٥٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا صفوان بن سليم ، يرفعه إلى رسول الله ﷺ أنه قال : الساعي على الأرملة والمسكين ، كالذى يجاهد في سبيل الله عز وجل ، أو كالذى يصوم النهار ويقوم الليل .

٩٦٠ — أخبرنا مالك ، أخبرني ثور بن زيد الدليل ، عن أبي الغيث مولى أبي مطيع ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ مثل ذلك .

٩٦١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن صعصعة ، أنه سمع سعيد بن يسار أبا الحباب يقول ، سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : من يرد الله به خيرا يُصب منه .

٩٦٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن سالم وحمزة ابى عبد الله ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : إن الشوّم في المرأة والدار والفرس .

قال محمد : إنما بلغنا أن النبي ﷺ قال : إن كان الشوّم في شيء فقى الدار والمرأة والفرس .

٩٦٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، قال : كنت مع عبد الله بن عمر بالسوق ، عند دار خالد بن عقبة ، فجاء رجل يريد أن يناجيه وليس معه أحد غيري وغير الرجل الذي يريد أن يناجيه ، فدعاه عبد الله رجلا آخر ، حتى كنا أربعة ، قال : فقال لي وللرجل الذي دعا : استأجرا شيئا ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يتناجي الثان دون أحد .

٩٦٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم ، فحدثوني ما هي ؟ قال عبد الله : فوقع الناس في شجر البوادي ، ووقع في نفسي أنها النخلة ، فاستحييت ، فقالوا حدثنا يا رسول الله ما هي ؟ قال : النخلة . قال عبد الله : فحدثت عمر بن الخطاب بالذى وقع في نفسي من ذلك ، فقال عمر : لأن تكون قلتها أحب إلى من أن يكون لي كذا وكذا .

---

(٩٦٠) الأرملة : من مات زوجها وهي فقيرة . وأبو الغيث : مولى لابن مطيع ، لا لأبي مطيع ، كاف التهذيب والتقريب ، واسم أبي الغيث : سالم المدى . (التقريب ص ٢٨١ ج ١) . النسخة بتحقيقنا .

(٩٦١) يصعب منه : بضم فكسر ، وفاعله يعود على لفظ الجلالة ، وضمير منه يرجع إلى « من » . والمعنى : يتليه الله بالصلائب والأمراض . والحديث رواه البخاري وأحمد . (التعليق ص ٣٩٧) .

(٩٦٢) الشوّم : ضد ابن . وقد صحت الأحاديث في نفي الطيرة والشوّم ، فقيل : معنى الحديث : إن كان الشوّم في شيء فهو في هذه الأشياء ، لكنه ليس فيها . وما يكون فيها فهو بحسب العادة من انقياض نفس من يعتقد ذلك لا بحسب الخلقة والسببية المباشرة ، وكل ذلك بقضاء وقدر ، ومن أصحابه شيء بسبب ذلك جاز له تركه . وبلاع محمد : هو في رواية يحيى . (المتنى ص ٢٩٣ ج ٧) .

(٩٦٣) يناجيه : يسارره . وفي معنى التناجي المني عنه : التحدث بلغة لا يفهمها صاحبك الثالث . والحديث يرغب فيما توجهه الصحبة من الألفة والأنس وعدم التنازع . (الزرقاني ص ٤٠٧ ج ٤) .

٩٦٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، قال : قال ابن عمر : قال رسول الله ﷺ  
غفار : غفر الله لها ، وأسلم : سالمها الله ، وعصيّة : عصت الله ورسوله .

٩٦٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : كنا حين نبایع رسول  
الله ﷺ على السمع والطاعة ، يقول لنا : فيما استطعتم .

٩٦٧ بـ أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ  
لأصحاب الحجر : لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين ، فإن لم تكونوا باكين  
فلا تدخلوا عليهم ؛ أن يصيّركم مثل ما أصاهم .

٩٦٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن معاشر ، عن أبي محيريز ، قال :  
أدركت ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : إن من أشروط الساعة المعلومة المعروفة : أن  
ترى الرجل يدخل البيت لا يشك من رآه أنه يدخله لسوء ، غير أن الجدر تواريه .

٩٦٩ — أخبرني مالك ، أخبرنا عمّي أبو سهيل قال : سمعت أبي يقول : ما أعرف شيئاً مما كان  
الناس عليه إلا النساء بالصلوة .

٩٧٠ — أخبرني مالك ، أخبرني محيريز ، أن رسول الله ﷺ قال : إن أنساً لأسنّ .

٩٧١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب الزهرى ، عن عباد بن تميم عن عمّه : أنه رأى رسول  
الله ﷺ مستلقيا في المسجد ؛ واضعاً إحدى رجليه على الأخرى .

٩٧٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانوا يفعلان  
ذلك .

---

(٩٦٧) الحجر : مدينة بين المدينة النبوية والشام ، وأصحابها : ثود وقوم صالح عليه السلام المذكورون في القرآن ، مر عليها عليه  
السلام سنة غزوة تبوك ففتح بردهاته وأسرع المسير ، ثم قال ذلك . (التعليق ص ٣٩٨) .

(٩٦٨) أبو محيريز : بضم ففتح فسكون فكسر . وفي بعض النسخ : ابن محيريز : وهو عبد الله بن محيريز بن جنادة الجمحي  
المكي ، كان يتيمًا في حجرة مملوكة ، ثم نزل القدس وهو من خيار التابعين . (تقريب التهذيب ص ٤٤٩ ج ١) النسخة  
بتتحققينا .

(٩٧٠) قال ابن عبد البر : لا أعلم هذا الحديث روى عن رسول الله مسندولاً مقطوعاً من غير هذا الوجه . وهو أحد الأحاديث  
الأربعة التي لا توجد في غير الموطأ مسندة ولا مرسلة ومعناه صحيح في الأصول ، وقال ابن حجر في فتح الباري : أنه لا أصل له ،  
قال البرقاني : ليس معناه أنه موضوع ، إذ ليس البلاغ موضوع عند أهل الفن لا سيما من مالك . وقد نقل عن ابن عيينة أنه قال :  
بلغ مالك صحيح .

وقد ذكرنا في المقدمة : أن الأربعة التي ذكرها ابن عبد البر ، قد أسندها ابن الصلاح وابن مزروق .  
وأنسي : بشددين السين ، وبالبناء للمفعول واسن : بفتح فضيم . (تبريد التهذيد ص ٢٤٢ ، التعليق ص ٣٩٩) .

قال محمد : لا نرى بهذا بأسا ، وهو قول أى حنيفة .

٩٧٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، قال : قيل لعائشة رضى الله عنها : لو دُفنت معهم قال : قالت إن إذا لأنَا الْمُبْتَدِئُ بِعَمَلٍ .

٩٧٤ — أخبرنا مالك ، قال : قال سلمة لعمر بن عبد الله : ما شأن عثمان بن عفان ، لم يُدفن معهم ، فسكت ثم أعاد عليه فقال : إن الناس كانوا يومئذ متشارلين .

٩٧٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، أن رسول الله ﷺ قال : من وقى شر اثنين ولج الجنة ، فأعاد ذلك ثلاث مرات ؛ من وقى شر اثنين ولج الجنة ، ما بين لحييه وما بين رجليه .

٩٧٦ — أخبرنا مالك ، قال : بلغنى أن عيسى بن مرريم كان يقول : لا تکثروا الكلام بغیر ذکر الله فتقسووا قلوبکم ، فإن القلب القاسى بعيد عن الله تعالى ولكن لا تعلمون ، ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنکم أرباب ، وانظروا فيها كأنکم عبيد ، فإما الناس : مبتلى و معافى ، فارحموا أهل البلاء ، واحمدو الله على العافية .

٩٧٧ — أخبرنا مالك ، حدثني سمّي مولى أبا بكر ، عن أبي صالح السمان ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ، قال : السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم تومه و طعامه و شرابه فإن قضى أحدكم نهمته من وجهه فليتعجل إلى أهله .

٩٧٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن سالم بن عبد الله ، قال : قال عمر بن الخطاب : لو علمت أن أحداً أقوى على هذا الأمر مني لكان أن أقدم فيُضرب عنقي أهون علىّ ، فمن ولى هذا الأمر بعدى فليعلم أن سيرده عنه القريب والبعيد ، وأيم الله إن كنت لأقاتل الناس عن نفسي .

٩٧٩ — أخبرنا مالك ، أخبرني مُخْبِر ، عن أبي الدرداء ، قال : كان الناس ورقا لا شوك فيه ، وهم اليوم شوك لا ورق فيه ، إن تركتهم لم يتربوك ، وإن نقدتهم نقدوك .

٩٨٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : كان إبراهيم أول الناس ؛ ضيف الضيف ، وأول الناس اختتن ، وأول الناس قص شاربه ، وأول الناس رأى الشيب ، قال : يا رب ما هذا ؟ فقال الله عز وجل له : وقار يا إبراهيم ، قال : يا رب زدني وقارا .

(٩٧٧) قال ابن عبد البر : هذا حديث انفرد به مالك عن سمي ، لا يصح لغيره عنه ، وانفرد به سمي أيضاً فلا يحفظه عن غيره ، ونقل الزرقاني أن ابن عبد البر قد أخرجه من طريق أى مصعب ، عن عبد العزيز الدراوردي ، عن سهيل ، عن أبيه وهذا بدل على أن له في حديث سهيل أصلًا ، وأن سهيل لم ينفرد به . (الزرقاني ص ٣٩٤ ج ٤) .

٩٨١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أنه سمع سعيد بن المسيب ، يحدثه عن أنس أنه قال : قال رسول الله ﷺ : كأني أنظر إلى موسى يهبط من ثنية هرثي ، ماشيا عليه ثوب أسود .

٩٨٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أنه سمع أنس بن مالك يقول : دعا رسول الله ﷺ الأنصار ليقطع لهم بالبحرين ، فقالوا : لا والله ، إلا أن تقطع لإخواننا من قريش مثلها ، مرتين أو ثلاثة ، فقال : إنكم سترون بعدى أثرة فاصبروا حتى تلتفون .

٩٨٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أخبرني محمد بن إبراهيم التميمي قال : سمعت علقة بن وقاص يقول : سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما الأعمال بالنية ، وإنما لامريء ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيّبها ، أو امرأة يتزوجها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه .

### باب الفارة تقع في السمن

٩٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عبد الله بن عباس : أن النبي ﷺ سُئل عن فارة وقعت في سمن فماتت ، قال : خذنوها ، وما حولها من السمن فاطرحوه .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، إذا كان السمن جامداً أخذت الفارة وما حولها من السمن فرمي به ، وأكل ما سوى ذلك ، وإن كان ذائباً لم يُؤكل منه شيء ، واستثنى به . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا .

### باب دباغ الميّة

٩٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن ابن وعلة المصري ، عن عبد الله بن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : إذا دُبِعَ الإهاب فقد طهر .

٩٦ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن أمّه ، عن عائشة زوج النبي ﷺ : أن رسول الله ﷺ أمر أن يستمتع بجلود الميّة إذا دُبِغَتْ .

(٩٨١) هرثي : بفتح فسكون ، مقصوراً : ثنية في طريق مكة قربة من الجحفة ترى من البحر . (مراكب الاطلاع ص ٤٥٥ ج ٣) .

(٩٨٣) هذا الحديث ليس في رواية غير محمد من الموطّات . وظن ابن حجر في فتح الباري وفي التلخيص الكبير أن الشيّخين أخرجاه عن مالك ، وليس في الموطأ ، وقد نبه السيوطي على خطأه في التسوير ، والحديث مشهور رواه أكثر من مائتي رجل ، كما ذكره الحافظ في النخبة . (التعليق ص ٤٠١) .

٩٨٧ — أخبرنا مالك ، أخبرنا ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، قال : مر رسول الله ﷺ بشاة كان أعطاها مولاً لميونة زوج النبي ﷺ ميتة ، فقال رسول الله ﷺ : هل انتفع بجلدها ، قالوا : يا رسول الله إنها ميتة ، قال : إنما حُرِمَ أكلها .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، إذا دفع إهاب الميتة فقد ظهر ، وهو ذاته ، ولا بأس بالاتفاق به ، ولا بأس بيده ، وهو قول أى حنيفة والعامية من فقهائنا .

### باب كسب الحجام

٩٨٨ — أخبرنا مالك ، حدثنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : حجم أبو طينة رسول الله ﷺ ؛ فأعطيه صاعاً من تمر ، وأمر أهله أن يخففوا من خراجه .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، لا بأس بأن يعطى الحجام أجرا على حجامته . وهو قول أى حنيفة .

٩٨٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، قال : المملوك وما له لسيده ، لا يصلح للمملوك أن ينفق من ماله شيئاً بغير إذن سيده ، إلا أن يأكل أو يكتسى أو ينفق بالمعروف .

قال محمد : وبهذا نأخذ ، وهو قول أى حنيفة . إلا أنه يرخص له في الطعام الذي يوكل أن يطعم منه ، وفي عارية الدابة أو ثروها ، فاما هبة درهم أو دينار ، أو كسوة ثوب فلا ، وهو قول أى حنيفة .

٩٩٠ — أخبرنا مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : كانت لعمر بن الخطاب تسع صحاف يبعث بها إلى أزواج النبي ﷺ ، إذا كانت ؛ الطُّرْفة أو الفاكهة أو القسم وكان يبعث باخرهن صحفة إلى حفصة ، فإن كان قلة أو نقصان كان بها .

٩٩١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : وقعت الفتنة : يعني فتنة عثمان فلم يبق من أهل بدر أحد ، ثم وقعت فتنة الحرة فلم يبق من أصحاب الحديبية أحد ، فإن وقعت الثالثة لم يبق بالناس طباخ .

٩٩٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال : كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالامير الذي على الناس راع عليهم وهو مسئول عنهم ،

(٩٩١) الحرة : بفتح الحاء والراء المشددة : أرض ذات حجارة سود قرب المدينة كانت بها فتنة زمن يزيد سنة ثلاثة وستين ، اهلك بها أهل المدينة ابتلاء شديدا . والطباخ : بالكسر : العقل . ( التعليق من ٤٠٣ ) .

والرجل راعٍ على أهله ، وهو مسئول عنهم ، وامرأة الرجل راعية على مال زوجها وولدها ، وهي مسئولة عنهم ، وعبد الرجل راعٍ على مال سيده ، وهو مسئول عنه ، فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته .

٩٩٣ — أخبرنا مالك ، حديث عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : إِنَّ الْغَادِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنْصَبُ لَهُ لِيَوَاءُ ، فَيَقُولُ : هَذَا غُدْرَةُ فَلَانَ .

٩٩٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيمة .

٩٩٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، أنه رأى بيوت قائمًا .  
قال محمد : لا بأس بذلك ، والبowl جالساً أفضل .

٩٩٦ — أخبرنا مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : ذروني ما تركتم ، فإنما هلك من كان قبلكم بسوالهم وانختلفوا على آئيائهم ، مما نهيتكم عنه فاجتنبوا .

٩٩٧ — أخبرنا مالك ، حديث أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : رأيت ابن أبي قحافة نزع ذنوبًا أو ذنوبين وفي تزعمه ضعف . والله يغفر له ، ثم قام عمر بن الخطاب ، فاستحالَتْ غربًا ، فلم أر عبقرىًّا من الناس ينزع تزعمه ، حتى ضرب الناس بعطن .

### باب التفسير

٩٩٨ — أخبرنا مالك ، أخبرنا داود بن الحصين ، عن ابن يربوع المخزومي ، أنه سمع زيد بن ثابت يقول : الصلاة الوسطى صلاة الظهر .

٩٩٩ — أخبرنا مالك ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن عمرو بن رافع أنه قال : كنت أكتب مصحفاً لحفصة زوج النبي ﷺ فقالت : إذا بلغت هذه الآية فاذنني ، فلما بلغتها آذنتها فقالت : حافظوا على الصلوات والصلاحة الوسطى ، وصلاة العصر ، وقوموا لله قاتلين .

---

(٩٩٧) الذنب بالفتح : الدلو . والغرب : بفتح فسكون : كبير الدلاء . والعبرى : القوى الشديد ، والماهر في عمله .  
والمعنون : بفتحتين : موضع جلوس الدواب حول الحوض والماء لنسقى . ( التعليق ص ٤٠٤ ) .

١٠٠ — أخبرنا مالك ، أخبرنا زيد بن أسلم ، عن القعفان بن حكيم ، عن أبي موسى مولى عائشة : قال : أمرتني أمي عائشة رضى الله عنها ، أن أكتب لها مصحفا ، قالت : إذا بلغت الآية فاذن : حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قاتلين ، فإنني سمعتها من رسول الله ﷺ .

١٠١ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عمارة بن صياد ، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول في الباقيات الصالحات : قول العبد : الله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

١٠٢ — أخبرنا مالك ، أخبرنا شهاب ، وسئل عن المحننات من النساء ، فقال : سمعت سعيد ابن المسيب يقول : هن ذوات الأزواج ، ويرجع ذلك إلى أن الله حرم الزنا .

١٠٣ — أخبرنا مالك ، أخبرنا محمد بن أبي بكر بن حرم ، أن أبوه أخبره ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، أنها قالت : ما رأيت مثل ما رغبت هذه الأمة عنه . من هذه الآية « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، فإن بفت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى إلى أمر الله ، فإن فاءت فأصلحوا بينهما » .

١٠٤ — أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، في قول الله عز وجل : « الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك » قال : سمعته يقول : إنها قد تُسْخَت بالآية التي بعدها ، ثم قرأ : و « وأنكحوا الأيامى متكم والصالحين من عبادكم وإمائكم » .

قال محمد : وهذا نأخذ . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا ، لا بأس بتزويج المرأة وإن كانت قد فجرت ، وإن تزوجها من لم يفجر .

١٠٥ — أخبرنا مالك ، أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، أنه كان يقول : في قول الله عز وجل : « لا جناح عليكم فيما عرّضتم به من خطبة النساء أو أكتنتم في أنفسكم » قال : أن تقول للمرأة وهي في عذتها من وفاة زوجها : إنك على كريمة وإلى فيك لراغب ، وإن الله سائق إليك رزقا ، ونحو هذا من القول .

١٠٦ — أخبرنا مالك ، حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، قال : دُلُوك الشمس ميلها .

١٠٧ — أخبرنا مالك ، حدثنا داود بن الحُصين ، عن ابن عباس ، قال : كان يقول : دُلُوك الشمس ميلها ، وغَسْق الليل اجتماع الليل وظلمته .

قال محمد : هذا قول ابن عمر وابن عباس ، وقال عبد الله بن مسعود : دلوكمها غرو بها وكل حسن .

١٠٠٨ — أخبرنا مالك ، حدثنا عبد الله بن دينار ، أن عبد الله بن عمر أخبره ، أن رسول الله ﷺ قال : إنما أجلكم فيما خلا من الأُمُّ ، كَمَا بَيْنِ صَلَاتِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى : كَرْجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَامِلًا ، فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نَصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٌ ؟ قَالَ : فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نَصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاتِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٌ ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاتِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، أَلَا فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاتِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، قَالَ : فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، وَقَالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلَعُ عَطَاءً ، قَالَ : هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ، قَالُوا : لَا . قَالَ : فَإِنَّهُ فَضْلٌ أُوتِيهِ مِنْ أَشَاءَ .

قال محمد : هذا الحديث يدل على أن تأخير العصر أفضل من تعجيلها ، ألا ترى أنه جعل ما بين الظهر إلى العصر أكثر ما بين العصر والمغرب في هذا الحديث ، ومن عجل العصر كان ما بين الظهر إلى العصر أقل مما بين العصر إلى المغرب ، فهذا الحديث يدل على تأخير العصر ، وتأخير العصر أفضل من تعجيلها ، مادامت الشمس بيضاء نقية لم تخالطها صفرة . وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهائنا رحمهم الله تعالى .

(١٠٠٨) المثل : بفتحتين ، والمثل : بكسر فسكون : النظير . ويقال للمقول السائر المثل مضربه بمورده مثل ، ولم يضرروا مثلا إلا لمقول فيه غرابة . والقيراط : يراد به النصيب والمحصلة على الاعلاق . ( التعليق ص ٤٠٦ ) .

وهذا آخر ما وفق الله لتبسيطه وتقبيذه راجي عفريه ومققرة ذبيه : عبد الوهاب عبد اللطيف عبد الله الاستاذ المساعد بكلية الشريعة بجامعة الأزهر في شهر ذى الحجة من سنة الثنتين وثمانين وثلاثمائة بعد الألف من سنتي الهجرة ، الموافق للشهر الخامس من السنة الميلادية ، سنة ثلاثة وستين وتسعمائة ألف وصلن الله على سبطنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## صورة ما كتب بأخر النسخ المخطوطة والمطبوعة

— آخر النسخة رقم ٤٣٩ حديث : بدار الكتب المصرية (أ) :

وجد بأخر النسخة المنشورة عنها ما صورته

قرىء جميع هذا الكتاب وهو : موطاً محمد بن الحسن الشيباني رحمة الله ، وأنا أسمع ، على سيدنا الشيخ الإمام العلامة ، فريد دهره ، نسيج وحده ، شيخ الإسلام ، برقة الأنام ، استاذ العرب والمعجم ، مفتى المسلمين صاحب التصانيف ، المشتهر في العالمين ، المسنن بأمير كتاب ، ابن عميد الدين ، المدعى بقراط الدين الاتقاني الفارابي ، نور الله ضريحه ، وأسكنه في أعلى جنانه ، يحق اجازته من مشايخة ثلاثة الأجلاء ، الأول : الشیخ الإمام برهان الدين : أحمد بن أسعد ابن محمد الخریفی . والثانی : الشیخ الإمام : شرف الدين : ابراهیم بن أحمد العقیل الأنصاری . والثالث : الشیخ الإمام : حسام الدين : حسین بن علی السفاقی . قال ثلاثة :

أخیرنا الشیخ الإمام حافظ الدين بن الكبير : محمد بن محمد بن نصر البخاری . قال أخبرنا الشیخ الإمام شیش الأئمة الكردی . قال : أخبرنا الإمام برهان الدين أبو المکارم المطربی . قال : أخبرنا الإمام المخطوب الموقن المکی . قال : حدثنا محمود بن عمر الرمذنی بمکة حرسها الله تعالى ، عند باب بني شيبة ، قال حدثنا أبو عبد الله الحسین بن محمد بن خسرو البلاخي في منزل بدر بسلسلة بيقداد عن شیخه أبي الفضل أحمد بن الحسن بن خیرون ، وأبي الحسن علی بن الحسین بن أبیوب البزار ، كلاماً عن أبي طاهر ، عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب ، على أبي علی بن أحمد بن الحسین بن الصواف ، عن أبي علی : بشیر بن موسی بن صالح بن شیخ ابن عمیرة الأسدی ، عن أحمد بن محمد بن جهون الساسی . قال : أخبرنا محمد بن الحسن الشیبانی وسیع میع جماعة من سادة الفقهاء رحمة الله ورضی عنهم وعنه .

وكتب الشیخ الإمام المقدم ذکرہ بخطه الکریم رحمة الله تعالى — بعد الاستخارۃ — ما صورته :

صحيح ذلك . كتبه العبد الصعیف ، أبو خلیفة : أمیر کاتب بن أمیر عمید الدين العمید ، بن العمید أمیر غازی الفارابی الاتقانی ، حامداً ومصلیاً ، ثم أخبر الشیخ المذکور المقدم ذکرہ ، رحمة الله تعالى : أن ولادته كانت ليلة السبت تاسع عشر شوال ، سنة خمس وثمانين وستمائة وتوفي رحمة الله يوم السبت قبل الغروب الحادی والعشرين من شهر شوال سنة ثمان وخمسين وسبعينة . والحمد لله وحده ، وصل الله على سیدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

تم الكتاب بعون الله تعالى في غرة شعبان المعلوم لسنة خمس وأربعين ومائة وألف ، على يد الفقیر : أحمد امام زاده الأدرنی ، غفر له

— آخر النسخة رقم ١٨٥٦ حديث : بدار الكتب المصرية (ب) :

وكان الفراغ من كتابته عن يد الفقیر المقرئ ، المعرف بالعجز والقصیر ، ابراهیم بن محمد بن حمزة الأزمری ، تراب أقدام العلماء ، وبلغ التاريخ من المجزء النبویة المصطفیوية إلى يومنا هذا : أربعاً وتسعاً بعد الألف بمحنة محمد وآلہ الأبرار اللهم حرم لحم کاتبه على النار

يانتظروا فيه سل مولاک مرحة      على المصنف ولستغفر لكتابه  
واطلب لنفسك من خير تزيد به      من يهد ذلك غفرانا لصاحبه

— آخر النسخة رقم ٤٤ حديث : بدار الكتب المصرية (ج) :

هذا آخر الكتاب ..

... ابن أنس و محمد بن الحسن رضي الله عنهما ، والحمد لله حمد دائماً أبداً ، وصل الله على سيدنا محمد عبده رسوله المبعوث بالحق والمدحى ، وعلى آله وأصحابه الكرماء الأتقياء ، صلاة دائمة دوام الأصيـنـ والسموات العـلـى ، آمين يارب العالمين .

على يد الفقير إلى ربه ، المعـرـفـ بـذـنـيهـ : أـمـهـ بـنـ عـبـدـ الـمـؤـمـنـ بـنـ مـنـصـورـ الرـواـيـ المـالـكـيـ .

وكان الفراغ منها نهار الأحد ، وهو الحادي عشر من شهر شعبان المعلم شأنه سنة تسعين وسبعين ، أحسن الله عاقبتها ، بالمدرسة الصالحية بالقاهرة المروسة .

### بعضـهمـ

وـماـ مـنـ كـاتـبـ إـلـاـ سـيـلـ :ـ وـيـقـىـ الـدـهـرـ مـاـ كـتـبـ يـدـاهـ  
فـلـاـ تـكـبـ بـكـنـكـ غـيرـ شـيءـ يـسـرـكـ فـيـ الـقـيـامـةـ أـنـ تـرـاهـ

وهذه النسخة مجرأة إلى عشرة أجزاء ، وفي كل جزء منها سند الكتاب إلى أئمـةـ عـلـىـ الصـوـافـ إـلـىـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ .ـ وهيـ نـسـخـةـ الـجـمـجـةـ  
الـإـاهـدـ الـكـوـثـرـ نـورـ اللـهـ ضـرـبـهـ .ـ

قالـ فـيـ أـوـلـ الـجـزـءـ الـعـاـشـرـ :

الـعـاـشـرـ مـنـ الـمـوـطـأـ عـنـ مـالـكـ بـنـ أـنـسـ اـمـامـ دـارـ الـمـجـرـةـ روـاـيـةـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ فـقـيـهـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ عـنـهـ وـبـيـانـ اـخـتـلـافـهـمـاـ فـيـ بـيـانـ الـفـقـهـ .ـ

بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

أخـبـرـنـاـ الشـيـخـ الـجـلـيلـ السـيـدـ عـلـىـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـىـ أـبـيـ الـبـارـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ :ـ أـبـوـ طـاهـرـ عـبـدـ الـغـفارـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ جـعـفرـ بـنـ نـيدـ  
الـمـؤـدـبـ قـرـاءـةـ عـلـيـهـ ،ـ فـأـقـرـرـ بـهـ ،ـ قـالـ :ـ أـنـاـ أـبـوـ عـلـىـ مـحـمـدـ بـنـ أـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ اـسـحـاقـ بـنـ الصـوـافـ ،ـ قـالـ ثـانـاـ أـبـوـ عـلـىـ بـشـرـ بـنـ مـوـسـىـ بـنـ  
صـالـحـ بـنـ شـيـخـ بـنـ عـمـيـرـ الـأـسـدـيـ ،ـ قـالـ ثـانـاـ أـبـوـ جـعـفـرـ أـمـدـ بـنـ مـهـرـانـ التـاسـيـ ،ـ قـالـ :ـ أـخـبـرـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ ،ـ قـالـ :ـ أـخـبـرـنـاـ  
مـالـكـ .ـ

— آخر نسخة التعليق المجدـ

... فـوـرـجـهـ الـفـاضـلـ الـكـامـلـ أـفـخـرـ الـأـمـاجـدـ وـالـأـمـاثـلـ ،ـ مـولـانـاـ الـخـافـظـ الـحـاجـ أـبـوـ الـحـسـنـاتـ مـحـمـدـ عـبـدـ الـحـيـ الـلـكـنـوـيـ قدـسـ سـوـيـ عـنـهـ ،ـ إـلـىـ  
تصـحـيـحـهـ وـتـعـلـيقـهـ حـاشـيـةـ عـلـيـهـ ،ـ فـأـلـفـ تـعـلـيقـاـ سـيـ بـيـنـ الـمـجـدـ عـلـىـ مـوـطـأـ بـجـمـدـ ،ـ وـصـحـحـ نـسـخـةـ مـنـهـ بـمـقـابـلـةـ نـسـخـةـ عـدـيـدـةـ اـثـنـانـ مـنـهـ  
مـطـبـعـاتـ ،ـ وـخـبـسـ مـنـهـ مـكـوـنـةـ ،ـ اـسـدـاـمـاـ نـسـخـةـ جـرـىـ عـلـيـهـ نـظـرـ الشـيـخـ عـبـدـ الـحـقـ الـدـهـلـوـيـ رـحـمـهـ اللـهـ الـوـلـيـ ،ـ فـصـارتـ نـسـخـةـ  
المـقـابـلـةـ بـهـ مـاـ لـاـ نـظـيرـ لـهـ وـلـاـ مـثـيلـ لـهـ .ـ

وـهـذـهـ نـسـخـةـ قـدـ طـبـعـتـ بـالـمـطـبـعـ الـمـصـطـفـائـيـ فـيـ جـادـيـ الـآـخـرـةـ مـنـ شـهـورـ السـنـةـ السـادـسـةـ بـعـدـ الـأـلـفـ وـثـلـاثـةـ .ـ  
وـذـلـكـ بـعـدـ طـبـعـهـ قـبـلـ ذـلـكـ بـثـيـانـ سـنـوـتـ وـتـوـقـ قـبـلـ طـبـعـهـ ثـانـيـةـ بـسـتـيـنـ ،ـ فـيـ آـخـرـ لـيـلـ يـومـ الـاثـنـيـنـ مـنـ سـلـخـ رـيـعـ الـأـوـلـ سـنـةـ أـربعـ وـثـلـاثـةـ  
أـلـفـ مـنـ السـنـوـتـ الـمـجـرـيـةـ .ـ

وـفـيـهـ :ـ أـنـهـ تـعـلـيقـ الـمـوـطـأـ سـنـةـ ١٢٩٥ـ هـ  
الـنـسـخـةـ رـقـمـ ٤١٠ـ حـدـيـثـ بـكـتـبـةـ الـأـزـمـرـ

وفي آخر الطبعة الثالثة من التعليق المسجد : فطبع سابقاً مرة بعد مرة ولكن لم تبق الآن نسخة مطبوعة ، فترجمه إلى طبعه مرة ثالثة مولانا الحاج المفتي محمد يوسف سلمه الله تعالى وحفظه عن موجبات التلهم والتأسف في مطبعة اليوسفي الواقع في بلدة لكتو سنة سبع وثلاثين  
وثلاثمائة

وفي أول النسخة المطبوعة في : لوديانج :

كان المشروع فيه في ذى القعدة من شهور سنة ١٢٩١ بالطبع الخاص الحمدى ، للمسكين : محمد عبد الكريم .

النسخة رقم ٢٦٢٤ حديث بكتبة الأزهر الشريف .



الفِحْصُ لِلْمَارِسِ



## ١ — الأحاديث النبوية

<p>«إذا سمعت النساء فقولوا مثل ما يقول المؤذن» ..... ٥٤</p> <p>«إذا شرك أحدكم في صلاته . . .» ..... ٦٤</p> <p>«إذا صلى أحدكم ثم جلس في مصلاه ، لم تزل الملائكة تصلي عليه ، اللهم صل عليه ، اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه ، فإن قام من مصلاه فجلس في المسجد يتنتظر الصلاة ، لم يزول في صلاة حتى يصلّى» ..... ١٠٠</p> <p>«إذا قلت باطلًا فذلك البهتان» ..... ٣٠٧</p> <p>«إذا قلت لصاحبك : أنصت فقد لغوت ، والإمام يخطب» ..... ٨٥</p> <p>«إذا كان أحدكم يصلى فلا يصعد قبل وجهه ، فإن الله قبل وجهه إذا صلّى» ..... ٩٥</p> <p>«إذا كان أحدكم يصلى فلا يدع أحدا يمر بين يديه ، فإن ألى فليقاتلته ، فإنما هو شيطان» ..... ٩٣</p> <p>«إذا كان الحر فأبردوا عن الصلاة فإن شدة الحر من فتح جهنم» ..... ٧٥</p> <p>«إذا وجد أحدكم ذلك [أى المدى] فلينضج . فرجه ولبيوضاً وضوءه للصلاة» ..... ٤١</p> <p>«اذهبي حتى تصنعي» ..... ٢٢١</p> <p>«أراه فلانا» : لعم لفصة من الرضاعة ..... ١٩٣</p>	<p>«أنا جبريل عليه السلام فأمرني أن أمر أصحابي — أو من معى — أن يرفعوا أصواتهم بالاحلال أو بالتلبية» ..... ١٢٩</p> <p>«أنا ذن لي في أن أعطيه هؤلاء؟» ..... ٢٨٧</p> <p>«أتحبب أن ترين لعهم؟» ..... ٢٩٣</p> <p>«أطعمونها بما لا تأكلين» ..... ٢٠٣</p> <p>«احتجم فوق رأسه وهو يومئذ حرم ، يمكان من طريق مكة» ..... ١٦٣</p> <p>«إذا أتي أحدكم الجمعة فليغسل» ..... ٤٦</p> <p>«إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه قبل أن يدخلهما في وضوئه» ..... ٣٤</p> <p>«إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وليشرب بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله» ..... ٢٨٦</p> <p>«إذا افتتح الصلاة رفع يديه» ..... ٥٦</p> <p>«إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» ..... ٦٣</p> <p>«إذا توضاً أحدكم فليجعل في أنهه ماء» ..... ٣٣</p> <p>«إذا ثوب بالصلاحة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة» ..... ٥٤</p> <p>«إذا دبغ الإهاب فقد ظهر» ..... ٣١٢</p> <p>«إذا دعى أحدكم إلى ولبة فليأتها» ..... ٢٨٨</p> <p>«إذا زنت فاجلدوها» ..... ٢٢٤</p>
--	---

٢١٤ .....	تؤذنا بحرب » .....	« أرضعيه خمس رضعات ، فحرم بلبنك أو بلبنها » ..... ١٩٦
	« أما والذى نفسي بيده لأقضين بينكمما بكتاب الله ، أما غنمك وجارتك فرد	« أصلاتان معا » ..... ٥٥
٢٢٢ .....	عليك » .....	« أعطه اياه ، ان خيار الناس أحسنهم قضاء » ..... ٢٦٦
	أمر أن يستمتع بجلود الميته إذا	« اغلقوا الباب ، وأوكوا السقاء ، وأكفعوا الإناء » ..... ٣٠٨
٣١٢ .....	دبغت » .....	« أفلأ تسترقون له من العين ؟ » ..... ٢٨٥
	« امسحه يمينك سبع مرات وقل : أعوذ بعز الله وقدرته من شر ما أجد ،	« اقرعوا : يقول العبد : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ ، يقول الله جل وعز : حمدني عبدي ، يقول العبد :
٢٨٦ .....	فعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي » ..... ٢٨٦	﴿ الرحمن الرحيم ﴾ ، يقول الله جل وعز : أثني على عبدي ... » ..... ٥٩
	« أمسك منه أربعا وفارق	« أفركم ما أفركم الله ، على أن البر يبنتا ويبنكم » ..... ٢٦٧
١٦٥ .....	سائرهن » .....	« أكلْ تمرَّ خَيْرٌ هَكُذا جَنِيَا؟ » ..... ٢٦٤
	« امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب	قال لا ... » ..... ٢٦٤
١٨٧ .....	أجله » .....	« أكل كل ذي ناب من السبع
	إن أحدمكم إذا قام في الصلاة جاءه الشيطان فليس عليه حتى لا يدرى كم	حرام » ..... ٢٠١
٦٣ .....	صلى ... » .....	« أكل ولدك نخلته مثل هذا ، قال :
	« إن الذي يشرب في آنية الفضة إنما	لا . قال : فأرجعه » ..... ٢٦٠
٢٨٦ .....	يجرجر في بطنه نار جهنم » ..... ٢٨٦	« ألا أخبركم بخبر الشهداء : الذي يأتى بالشهادة ، أو يخبر بالشهادة قبل أن
	« إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآياتكم ، فمن	يسألها » ..... ٢٧٥
	كان حالفًا فليحلف بالله	« اللهم ارحم الملحقين ، قالوا :
٢٤١ .....	أو ليصمت» .....	والمحصنين يا رسول الله ، قال : اللهم أرحم الملحقين ، قالوا : والمحصنين
	« إن أمن الناس على في صحبته وما له	يا رسول الله ، قال : والمحصنين » .. ١٤٧
٣٠٤ .....	أبو بكر » .....	« أما أن تدوا صاحبكم ، وإما أن
	« إن أمي ماتت وعلمتها نذر لم تقضيه ،	
٢٣٩ .....	قال : اقضه عنها » ..... ٢٣٩	
	« أن تذكر من المرء ما يكره أن	
٣٠٧ .....	يسمع » .....	
	« إن تطعنوا في إمرأته فقد كنتم تطعنون	
٣٠٤ .....	في إمرأة أبيه من قبل » ..... ٣٠٤	

«أن رجلا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل مس ذكره» ... ٣٥

«أن أبا هريرة كان يصلى .. .» .... ٥٧

«أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى العصر و .. .» ..... ٣٢

«أن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان ، فإذا ارتفعت فارقها ، ثم إذا استوت قارتها ، فإذا زالت فارقها» .. ٧٤

«أن الشؤم في المرأة والدار والفرس» ..... ٣١٠

«أن شتمتكم ، وان شتمت فلبي» ... ٢٦٧

«أن الطاعون رجس أرسل على من قبلكم» ..... ٣٠٨

«أن عبدا خيره الله أن يؤتيمه من زهرة الدنيا ما شاء ، وبين ما عنده فاختار العبد ما عنده .. .» ..... ٣٠٤

«أن عطس فشمته» ..... ٣٠٧

«أن الغادر يوم القيمة ينصب له لواء» ..... ٣١٢

«أن لكل دين خلقا ، وان خلق الإسلام الحياة» ..... ٣٠٦

«إن لكل نبي دعوة ، فأريد إن شاء الله أن اختبرني دعوى شفاعة لأمتى يوم القيمة» ..... ٢٩٤

«أن المدينة كالكثير تنفي خبثها ، وينصح طيبها» ..... ٢٩٠

«أن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم» ..... ٣١٠

«أن اليهود إذا سلم عليكم أحدهم فإنما يقول : السام عليكم ، فقولوا : عليك» ..... ٢٩٥

«انحرها وألق قladتها أو نعلها في دمها ، وخل بينها وبين الناس يأكلونها» ..... ١٣٤

«انزع قميصك ، واغسل هذه الصفرة عنك ، وافعل في عمرتك مثل ما تفعل في حملك» ..... ١٤١

«انك ان تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرم عالة يتکفرون الناس» ..... ٢٣٦

«انك لن تفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أجرت بها حتى ما تجعل ، في أمرائك» ..... ٢٣٦

«إنما أجل لكم فيما خلا من الأمم ، كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس» ..... ٣١٤

«إنما الأعمال بالنية ، وإنما لامرئ ما نوى» ..... ٣١٢

«إنما نهيتكم من أجل الدافة التي كانت دفت حضرة الأضحى ، فكروا وتصدقوا وادخروا» ..... ١٩٨

«إنما هذا من انحصار الكهان» ..... ٢١١

«إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذوا نساؤهم» ..... ٢٩٤

«إنما يليس هذه من لا خلاق له في الآخرة» ..... ٢٨٣

«انه صلى مع رسول الله . . .» ..... ٥٧

«انه كان يعلمهم التكبير في الصلاة» ..... ٥٦

«إنها ليست بنسجس ، إنها من الطوائفين

« ب »	
« بع الجمع بالدرارهم واشتراط الدرارهم جنبياً » ..... ٢٦٥	٥٤ ..... « الى أنسى لأنس » ..... ٣٠٩
« بعث سرية قبل نجد ، فغنموا إبلًا كثيرة ، فكانت سهامنهم اثنى عشر بعيراً ، ونفلوا بعيراً بعيراً » ..... ٢٨٢	١٧٩ ..... « انى ذاكر لك أمرًا فلا عليك أن لا تعجل به حتى تستشيري أبويك » ..... ٢٨٤
« بينما رجل يمشي بطريق ، فاشتد عليه العطش ، فوجد بيها فنزل فيها فشرب ، ثم خرج فإذا كلب يلهث . . . » ..... ٣٠١	٣٠٤ ..... « انى لا أصافح النساء » ..... ٢٨٣
« بينما رجل يمشي وجد غصن شوك على الطريق ، فأخرجه ، فشكر الله له غفرانه » ..... ١٠٢	٦٩ ..... « أو لتكلكم ثوابان؟ » ..... ٢٩٠
« ت »	
« تحرروا ليلة القدر ، في السبع الأوامر من رمضان » ..... ١٢٣	١٢٢ ..... « إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تجسسوا ولا تنافسوا » ..... ١٢٣
« تحرروا ليلة القدر في العشر الأوامر من رمضان » ..... ١٢٣	٦٨ ..... « الأئم أحق بنفسها ، وإذنها صماماتها » ..... ٦٩
« تستأذن الأباء في أنفسهن ذوات الأب ، وغير الأب » ..... ١٦٨	٢٩٨ ..... « أئمًا أمراء قال لأخيه : كافر ، فقد باء بها أحدهما » ..... ٢٥٣
« تشد عليها إزارها » ..... ٤٩	« أئمًا يبعان تبايعا فالقول ما قال البائع أو يترادان » ..... ٢٤٥
« التمر بالتمر مثلاً بمثل » ..... ٢٦٥	
« توضأ ، ثم أغسل ذرك ، ونم » .. ٤٥	« أئمًا رجل أعمى عمرى له ولعقبه ، فإنها للذى يعطهاها » ..... ٢٦١
« ج »	
« الجار أحق بصقبه » ..... ٢٧٨	٢٨٧ ..... « الأئم فالآئم » ..... ٢٤٥
« جرح العجماء جبار ، والبشر جبار ، والمعدن جبار ، وفي الركاز الخمس » ..... ٢١٣	« أينقص الرطب إذا ييس؟ » ..... ٢٤٥
« جمع (الرسول لسعد بن أبي وقاص) أبويه يوم أحد . . . » ..... ٣٠٤	نعم ، فهى عنه ..... ٣٢٦

« ذ »

« ذروني ما تركتكم ، فإنما هلك من  
كان قبلكم بسوءهم واحتلafهم على  
أبيائهم » ..... ٣١٣  
 « الذهب بالورق ربا إلا هاء وهاء ،  
والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء . . . » .... ٢٦٢

« ر »

« رأيت ابن أبي قحافة نزع ذنوبا  
أو ذنوبين وفي نزعه ضعيف » ..... ٣١٢  
 « رأيت على بن أبي طالب رفع يديه » ٥٧  
 « رجع أبي وهب إلى أباطح مكة » ... ٣٠٨  
 « الرجل يسألنى ما لا يصلح لي  
ولا له ، فان منعته كرهت المنع ، وان  
اعطيته أعطيته ما لا يصلح لي ولا له » ٢٩١  
 « رخص في بيع العرايا بالتر فيما دون  
خمسة أوسق ، أو في خمسة أوسق » . ٢٤٣  
 « رخص لأهل البيت القاصي في  
الكلب يتخدونه » ..... ٢٩٠  
 « رخص لرعاة الأبل في البيوتة » ... ١٦٤  
 « رخص لصاحب العربة أن يبيعها  
بخرصها » ..... ٢٤٣  
 « ردوا المسكين ولو بظلف محرق » .. ٢١٨  
 « الرؤيا من الله ، والحلمن من  
الشيطان » ..... ٢٩٧  
 « رئى مستلقيا في المسجد ، واضعا  
إحدى رجليه على الأخرى » ..... ٣١٠  
 « ز »  
 « زادك الله حرصا ولا تعد » ..... ٩٧

« ح »

« حافظوا على الصلوات والصلوة  
الوسطى وصلة العصر ، وقوموا لله  
قانتين » ..... ٣١٤

« خ »

« خذوها ، وما حولها من السمن  
فاطرحوه » ..... ٣١٢  
 « خمس من الدواب ليس على الحرم في  
قتلهن جناح : الغراب ، والفارة ،  
والقرب ، والحدأة ، والكلب  
العقول » ..... ١٣٩  
 « الخيل في نواصيها الخير إلى يوم  
القيمة » ..... ٣١٣

« د »

« دخل مكة عام الفتح ، وعلى رأسه  
المغر » ..... ١٦٣  
 « دعا الأنصار ليقطع لهم بالبحرين ،  
فقالوا : لا والله » ..... ٣١٢  
 « دعا الرسول على الذين قتلوا أصحاب  
بغر معونة ثلاثين غدة » ..... ٢٩٥  
 « دعه ، فإن الحياة من الإيمان » ..... ٣٠٦  
 « الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم ،  
لا فضل بينهما » ..... ١٦١  
 « دية الخطأ أحmas ، عشرون بنت  
خاض ، وعشرون ابن خاض ،  
وعشرون بنت لبون » ..... ٢١٠

« غ »

« غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم » ..... ٤٦  
 « غفار : غفر الله لها ، وأسلم : سالمها الله ، وعصبية : عصبت الله ورسوله » ..... ٣٠٧  
 « ف »  
 « فأين القدر عن فيك ثم تنفس » ... ٣٠٤  
 « فأعطيه صاعا من ثغر » ..... ٣١٢  
 « فرد نكاحه .. » ..... ١٦٥  
 « فلا تفعل ، بع تمرك بالدرارهم ، ثم اشتري بالدرارهم جنبيا » ..... ٢٦٥  
 « في كل ذات كبد رطبة أجر » ..... ٣٠١  
 « فيما استطعتم » ..... ٣٠٧  
 « فيما استطعن وأطقتن » ..... ٣٠٤

« ق »

« قاتل الله اليهود ، اخذلوا قبور أنبيائهم مساجد » ..... ١٠٧  
 « قال الله عز وجل : قسمت الصلاة . بيني وبين عبدى نصفين ، فنصفها لي ونصفها للعبدى ، ولعبدى ما سأله » ..... ٥٩  
 « قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله » ..... ٢٩٥  
 « قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ » ..... ٦٩  
 « قد أحسنتم » ..... ٤٣  
 « قضى بالشفعة فيما لم يقسم » ..... ٢٧٨  
 « قضى باليمن مع الشاهد » ..... ٢٧٤  
 « قضى في الجنين يقتل في بطن أمها بغرة عبد أو وليدة » ..... ٢١٢  
 « قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم » ..... ٢١٧

« س »

« الساعي على الأرملة والمسكين ، كالذى يجاهد فى سبيل الله عز وجل » ..... ٣٠٨  
 « السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه » ..... ٣١١  
 « سموا الله عليها ثم كلوها » ..... ٢٠٦  
 « سُئل عن الغيراء ، فقال : لا خير فيها » ..... ٢٢٦

« ش »

« الشهداء خمسة : المبطون شهيد ، والمطعون شهيد ، والغريق شهيد ، وصاحب الهدم شهيد ، والشهيد فى سبيل الله » ..... ١٠٢

« ص »

« صل الظهر إذا كان ظلك مثلك » ..... ٣١  
 « صلاة أحدكم وهو قاعد مثل نصف صلاته وهو قائم » ..... ٦٨  
 « صل لينا رسول الله ﷺ » ..... ٦٤  
 « صل المغرب والعشاء بالمردفة جيعا » ..... ١٥٤  
 « صم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ، مُدين مدين ... » ..... ١٥٨

« ط »

« طعام الاثنين كاف للثلاثة ، وطعام الثلاثاء كاف للأربعة » ..... ٢٩٠

« ع »

« العير التي فيها جرس لا تصاحبها الملائكة » ..... ٢٩٢

## « ك »

« كأني أنظر إلى موسى يهبط من ثنية هرشي ، ماشيا عليه ثوب أسود » ... ٣١٢  
 « كان إذا ابتدأ الصلاة رفع يديه » ... ٥٦  
 « كان يأتي قباء راكباً وماشياً » ..... ٢٩٩  
 « كان يتبع الدباء من حول الصحافة » ..... ٢٨٨  
 « كان يصل العصر والشمس في حجرتها قبل أن تظهر » ..... ٣٢  
 « كَبِيرٌ كَبِيرٌ — يزيد السن — فتكلم حويصة ، ثم تكلم حبيبة » ..... ٢١٤  
 « كل ذلك لم يكن » ..... ٦٤  
 « كل شراب أسكر فهو حرام » ..... ٢٢٦  
 « كلّكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » ..... ٣١٢  
 « كنا نصل العصر ثم يذهب الذهاب » ..... ٣٢  
 « كنا نصل العصر ثم يخرج الإنسان » ..... ٣٢  
 « كنت أمسك المصحف على سعد فاحتكتك » ..... ٣٥

## « ل »

« لا أحب العقوق » ..... ٢٠٧  
 « لا يأس بها فكلوها » ..... ٢٠١ ، ٢٠٠  
 « لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ، ولا تشفوا بعضها عن بعض » ..... ٢٦١  
 « لا تحل الصدقة لغنى إلا لخمسة : لغاز في سبيل الله ، أو لعامل عليها ، أو لغارم ، أو لرجل اشتراها بماله ، أو لرجل له جار مسكون ، تصدق على المسكون فأهدى إلى الغنى » ..... ١١٤

« لا تحمل لك حتى تذوق العسيلة » .. ١٨٢  
 « لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعدين ..... ٣٠٩  
 « إلا أن تكونوا باكين » ..... ٥٧  
 « لا ترفع يديك في شيء » ..... ٥٧  
 « لا تصوموا حتى تروا الملال ، ولا تفطروا حتى تروه ، فإن غم عليكم فاقدروا له » ..... ١١٦  
 « لا تقسم ورثتي ديناراً ، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عامل فهوا صدقة » ..... ٢٣١  
 « لا خير في الكذب » ..... ٢٩٠  
 « لا قطع في ثغر معلق ، ولا في حرفة جبل ، فإذا آواه المراح أو الجرين فالقطع فيما بلغ ثمن الجن » ..... ٢١٦  
 « لا قطع في ثغر ولا كثر ، فأمر مروان بالعبد فأرسل » ..... ٢١٧  
 « لا نورث ، ما تركنا صدقة » ..... ٢٣١  
 « لا بيع بعضاً لكم على بيع بعض » ..... ٢٥٢  
 « لا يقين دينان بجزيرة العرب » ..... ٢٨٥  
 « لا يتحرى أحدكم فيصل عند طلوع الشمس ولا عند غروبها » ..... ٧٤  
 « لا ينماجي اثنان دون أحد » ..... ٣٠٩  
 « لا يجتمع الرجل بين المرأة وعمتها ، ولا بين المرأة وخالتها » ..... ١٦٥  
 « لا يحتلبن أحدكم ماشية امرئ بغیر اذنه » ..... ٢٨٤  
 « لا يحمل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاثة ليال ، إلا على زوج » ..... ١٨٥

« لو يعلم المار بين يدى المصلى ماذا	٢٩٦ ..... ثلاث ليال . . .	لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق
عليه في ذلك ، لكان أن يقف أربعين ،		
خيرا له من أن يمر بين يديه » ..... ٩٣		
« لو يعلم الناس ما في النساء والصف	١٦٥ ..... « لا ينخطب أحدكم على خطبة أخيه »	« لا ينخطب أحدكم على خطبة أخيه »
الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه	٢٣٢ ..... « لا يرث المسلم الكافر »	« لا يرث المسلم الكافر »
لاستهموا ، ولو يعلمون ما في العتمة		
والصبح لأتوها ولو حبوا » ..... ١٠٢	١٢١ ..... « لا يزال الناس بخس ما عجلوا	« لا يزال الناس بخس ما عجلوا
« ليس على المسلم في عبده ولا في		
فرسه صدقة » ..... ١١٢	٢٧٥ ..... « لا يغلق الرهن ولا يكون للمرتهن »	« لا يغلق الرهن ولا يكون للمرتهن »
« ليس فيما دون خمسة أوسق من التبر	٢٨٥ ..... « لا يقيم أحدكم الرجل من مجلسه	« لا يقيم أحدكم الرجل من مجلسه
صدقة ، ولا فيما دون خمس أواق من		
الورق صدقة ، وليس فيما دون خمس	٤ ..... فيجلس فيه »	فيجلس فيه »
ذود من الإبل صدقة » ..... ١٠٩		
« ليس في مس الذكر وضوء » ..... ٣٥	٦ ..... « لا يلبس القمبص ولا العمائم ،	« لا يلبس القمبص ولا العمائم ،
« ليس المسكين بالطوف الذى يطوف		
على الناس ، ترده اللقمة واللقمتان » ..... ٣٠٠	٧ ..... ولا السراويلات ، ولا البرانس ،	ولا السراويلات ، ولا البرانس ،
	٨ ..... ولا الخفاف ، إلا أحد لا يجد نعain ،	ولا الخفاف ، إلا أحد لا يجد نعain ،
	٩ ..... فليلبس خفين ، وليرقطعهما أسفل من	فليلبس خفين ، وليرقطعهما أسفل من
	الكعبين ، ولا تلبسوا من الثياب شيئا	الكعبين ، ولا تلبسوا من الثياب شيئا
	١٣٧ ..... مسه الزعفران ولا الورس »	مسه الزعفران ولا الورس »
	١٠٠ ..... « لا يمس القرآن إلا ظاهر »	« لا يمس القرآن إلا ظاهر »
	١٣٨ ..... « لا يمنع أحدكم جاره أن يغرس خشبة	« لا يمنع أحدكم جاره أن يغرس خشبة
	١٣٩ ..... في جداره »	في جداره »
	١٤١ ..... « لا ينفع نقع بئر »	« لا ينفع نقع بئر »
	١٤٢ ..... « لا يمنعك ذلك فإنما الولاء من	« لا يمنعك ذلك فإنما الولاء من
	١٤٣ ..... أعتق »	أعتق »
	١٤٤ ..... « لا ينكح الحرم ولا ينخطب	« لا ينكح الحرم ولا ينخطب
	١٤٥ ..... « لا يؤمّن الناس أحد بعدى جالسا »	« لا يؤمّن الناس أحد بعدى جالسا »
	١٤٦ ..... « لتنظر الليالي والأيام التى كانت	« لتنظر الليالي والأيام التى كانت
	١٤٧ ..... نعيض »	نعيض »
	١٤٨ ..... « لست باـكله ولا محـمه »	« لست باـكله ولا محـمه »
	١٤٩ ..... « للقمة عنده : من يخلب هذه ؟ ..	« للقمة عنده : من يخلب هذه ؟ ..

« من توضأ فأحسن الوضوء » ..... ٣٤

« من توضأ فليستثر ، ومن استجمر  
فليوتر » ..... ٢٣

« من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ،  
ومن اغتسل فالغسل أفضل » ..... ٤٧

« من راح إلى الجمعة فليغتسل » ..... ٤٧

« من حسن إسلام المرأة تركه  
ما لا يعنيه » ..... ٣٠٦

« من حلف على مين فرأى خيرا منها  
فليكفر عن يمينه وليفعل » ..... ٢٤١

« من حمل علينا السلاح فليس منا » ..... ٢٨٢

« من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتتب  
منها حرمتها في الآخر فلم يسوقها » ..... ٢٢٧

« من صلى خلف أمام فان قراءة الإمام  
له قراءة » ..... ٦٠

« من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة  
الكتاب فهي خداج » ..... ٥٩

« من كان له أمام فان قراءته له  
قراءة » ..... ٦١

« من كان معه المهدى فليهل بالحج  
العمرة ، ثم لا ينحل حتى يحل منها  
جميعا » ..... ١٤٧

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
فليكرم ضيفه » ..... ٣٠٧

« من نعب بالنرد فقد عصى الله  
رسوله » ..... ٢٩٣

« من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن  
نذر أن يعصيه فلا يعصيه » ..... ٢٤٠

« من وقف بعرفة فقد أدرك الحج ،  
ما يكن عندي من خير فلن أدخله  
عنكم ، ومن يستعف يعفه الله ، ومن  
يستغف يغفه الله » ..... ٢٩١

« المتبايعان كل واحد منهما بالخير على  
صاحبه ما لم يتفرق » ..... ٢٥٢

« مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم  
القانت الذي لا يفتر من صيام  
ولا صلاة ، حتى يرجع » ..... ١٠١

« مره فليراجعها ، ثم يمسكها حتى  
تطهر ، ثم تحيض ثم تطهر ، ان شاء  
 أمسكها بعد ، وان شاء طلقها » ..... ١٧٣

« مره ، فلتغتسل ، ثم لتهل » ..... ١٤٩

« المسلم يأكل في معى واحد ، والكافر  
يأكل في سبعة أمماء » ..... ٣٠٨

« من أحى أرضا ميتة فهى له ، وليس  
لعرق ظالم حق » ..... ٢٦٩

« من أدرك من الصبح ركعة قبل أن  
تطلع الشمس فقد أدركها ، ومن أدرك  
من العصر ركعة قبل غروب الشمس  
فقد أدركها » ..... ٧٦

« من اعتق شركا له في عبد وكان له  
من المال ما يبلغ ثمن العبد ، قوم قيمة  
العدل » ..... ٢٧١

« من اقتني كلبا لا يغني عنه زرعا  
ولا ضرعا نقص من عمله كل يوم  
قيراط » ..... ٢٩٠

« من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن  
مساجدنا ، يؤذينا بريح الثوم » ..... ٢٩٨

« من باينته فقل : لا خلاة » ..... ٢٥٤

«نَهِيٌّ عَنْ بَيْعِ الْثَّارِ حَتَّى يَنْجُو مِنِ الْعَاهَةِ» ..... ٢٤٤	فَمِنْ جَامِعٍ بَعْدَ مَا يَقْفِي بِعِرْفَةِ لَمْ يَفْسُدْ حَجَّهُ» ..... ١٦٠
«نَهِيٌّ عَنْ بَيْعِ جَبَلِ الْحَبْلَةِ» ..... ٢٥١	«مِنْ وَقْتٍ شَرِّ اثْنَيْنِ وَلِحْجَةِ الْجَنَّةِ» ، فَأَعْدَادُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ..... ٣٠٩
«نَهِيٌّ عَنْ بَيْعِ الْحَيْوَانِ بِالْحَيْوَانِ نَسِيَّةً» ..... ٢٥٧	«مِنْ وَلَدِهِ وَلَدٌ فَأَحَبُّ أَنْ يَنْسِكَ عَنْ وَلَدِهِ فَلِيفَعُلُّ» ..... ٢٠٧
«نَهِيٌّ عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ» ..... ٢٥٠	«مِنْ يَرْدَ اللَّهِ بِهِ خَيْرًا يَصْبِرُ مِنْهُ» ..... ٣٠٨
«نَهِيٌّ عَنْ بَيْعِ الْلَّحْمِ بِالْحَيْوَانِ» ..... ٢٥١	«مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذُو الْوَجَهَيْنِ» ، الَّذِي يَأْتِي هُؤُلَاءِ بِوْجَهٍ وَهُؤُلَاءِ بِوْجَهٍ» ..... ٢٩٠
«نَهِيٌّ عَنْ بَيْعِ الْمَزَابِنَةِ ، وَالْمَحَاقِلَةِ» ..... ٢٥١	«نَهِيٌّ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ ، وَعَنْ هَبَتِهِ» ..... ٢٥٥
«نَهِيٌّ عَنْ بَيْعِيْنِ ، وَعَنْ لِبْسِيْنِ ، وَعَنْ صَلَاتِيْنِ ، وَعَنْ صَوْمِيْنِ» ..... ٢٩٨	«نَحْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَدِيدِيَّةِ الْبَدْنَةِ عَنْ سَبْعَةِ ، وَالْبَقْرَةِ عَنْ سَبْعَةِ» ..... ٢٠٠
«نَهِيٌّ عَنْ شَرْبِ التَّمِّرِ وَالرَّبِيبِ جَمِيعًا ، وَالْزَّهْوِ وَالرَّطْبِ جَمِيعًا» ..... ٢٢٨	«نَعَمْ : فَلَتَغْتَسِلْ» ..... ٥١
«نَهِيٌّ عَنِ الشَّعْغَارِ» ..... ١٦٦	«نَعَمْ ، اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا ، أَتَحْبُّ أَنْ تَرَاهَا عَرِيَّانَةً» فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا ..... ٢٩٢
«نَهِيٌّ عَنْ صِيَامِ أَيَّامِ مِنِي» ..... ١٢٢	«نَهِيٌّ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشَمَالِهِ ، أَوْ يَمْشِي فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، وَأَنْ يَشْتَمِلْ الصَّمَاءِ» ..... ٢٩٩
«نَهِيٌّ عَنْ قَلْقَلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ» ..... ٢٨٢	«نَهِيٌّ أَنْ يَبْذُدَ فِي الدِّبَاءِ وَالْمَرْفَتِ» ..... ٢٢٨
«نَهِيٌّ عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْرِ الْعَيْنِ» ..... ١٨٣	«نَهِيٌّ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابِ مِنِ السَّبَاعِ» ..... ٢٠٢
«نَهِيٌّ عَنْ نَبِيَّدِ الْبَسْرِ ، وَالْتَّمِّرِ وَالرَّبِيبِ جَمِيعًا» ..... ٢٢٨	«نَهِيٌّ عَنْ أَكْلِ لَحْومِ الْحَمَرِ الْأَنْسِيَّةِ» ..... ١٨٤
«نَهِيٌّ عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ» ..... ٣٠٤	«نَهِيٌّ عَنْ أَكْلِ لَحْومِ الضَّحَائِيَا بَعْدَ ثَلَاثَ» ..... ١٩٨
«نَهِيٌّ عَنِ الْوَصَالِ» ..... ١٢٢	«نَهِيٌّ عَنْ بَيْعِ الْبَعِيرِ بِالْبَعِيرِيْنِ إِلَى أَجْلِ ، وَالشَّاةِ بِالشَّاتِيْنِ إِلَى أَجْلِ» ..... ٢٥٧
«٥»	«نَهِيٌّ عَنْ بَيْعِ الْثَّارِ حَتَّى يَدْعُ صَلَاحَهَا : نَهِيٌّ الْبَائِعِ وَالْمُشَرِّي» ..... ٢٤٤
«هَلْ تَسْتَطِعُ أَنْ تَرِينِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَعْوِضُ؟» ..... ٣٣	
«هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ حَرَمَهَا؟» ..... ٢٢٦	
«هَلْ قَرَأْتُمْ مَعِي مِنْكُمْ أَحَدًا؟ . . .» ..... ٥٨	
«هَلْ هُوَ إِلَّا بَضْعَةُ مِنْ جَسْدِكَ؟» ..... ٣٥	

« هلا انتفعت بجلدها ، إنما حرم أكلها » ..... ٣١٢	٣٠٤ « يا عشر المسلمين هذا يوم جعله الله عيذا سعيدا فاغسلوا » ..... ٤٦
« يا عشر اليهود ، والله إنكم لن أبغض خلق الله إلى » ..... ٢٦٩	« يا نساء المؤمنات ، لا تمحقرن احداكن لجارتها ولو بكراع شاة محرق » ..... ٣٠١
« يا هزال ، لو سترته برداشك كان خيرا لك » ..... ٢٢٣	« يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة » ..... ١٩٣
« يخرج فيكم قوم تقدرون صلاتكم مع صلاتهم » ..... ٢٨٢	« يمسك حتى يبلغ الكعبين ، ثم يرسل الأعلى على الأسفل » ..... ٢٦٩
« يهل أهل المدينة من ذي الخليفة ، ويهل أهل الشام من الجحافة ، ويهل أهل نجد من قرن » ..... ١٢٦	« والذى نفسى بيده : لوددت أن أقاتل فى سبيل الله فأقتل ، ثم أحى فأقتل ، ثم أحى فأقتل » ..... ١٠٢
	« والله إنى لأنقاكم الله وأعلمكم بحدود الله » ..... ١١٨
	« والله إننى لأرجو أن أكون أخشاكم الله وأعلمكم بما أتقى » ..... ١١٧
	« الولد للفراش وللعاهر الحجر » ..... ٢٧٤
	« وما أعددت لها ، إنك مع من أحبت » ..... ٣٠٠
	« يا ثابت : أما ترضى أن تعيش « و »
	« والذى نفسى بيده : لوددت أن أقاتل فى سبيل الله فأقتل ، ثم أحى فأقتل ، ثم أحى فأقتل » ..... ٢٨٩
	« هو الظهور ماؤه الحلال ميتته » ..... ٤٣
	« هو لك يا عبد بن زمعة » ..... ٢٧٤

## ٢ - الآثار

« أ »	« إ إذا صليت العشاء صليت بعدها خمس ركعات » ..... ٩٠
« أني النبي بصبى فبال على ثوبه ، فدعا بناء فأتباه إياه » ..... ٤١	« ابدأ بدبور الناس فاقضها » ..... ٢٧٩
« احتصم زيد بن ثابت وابن مطیع » ..... ٢٧٤	« إذا طاف بين الصفا والمروة بدأ بالصفا » ..... ١٥٠
« إذا آلى الرجل من أمراته ثم فاء » ..... ١٨١	« إذا طلق العبد امرأته » ..... ١٧٤
« إذا أدخلت رجليك في الحفين وهما طاهرتان فامسح عليهما » ..... ٤٤	« إذا فاتتك الركعة فقد فاتتك السجدة » ..... ٦٢
« إذا أراد أن يسجد سوى الحصى تسوية خفيفة » ..... ٦٥	« إذا فاقت مائة دينار » ..... ٢١١
« إذا أصييت السن فاسودت قفيها عقلها تماماً » ..... ٢١٠	« إذا قال الرجل إذا نكحت فلانة فهي طالق » ..... ١٧٦
« إذا توضاً أحدكم فليجعل في أنفه ماء » ..... ٣٣	« إذا قام الإمام فاستمعوا وأنصتوا » ..... ٨٤
« إذا جاوز الحثنان ، فقد وجب الغسل » ..... ٥٠	« إذا قامت الصلاة : فاعدلوا الصحفوف » ..... ٥٦
« إذا دخل بها فرق بينهما ، ولم يجتمعوا أبداً » ..... ١٧٠	« إذا لم يستطع المريض السجود أو ما برأسه » ..... ٩٥
« إذا دخل الرجل بأمراته » ..... ١٦٦	« إذا مس الحثنان الحثنان فقد وجب الغسل » ..... ٥٠
« إذا دنا من مكة بات بذى طوى » ..... ١٥٠	« إذا ملك الرجل امرأته » ..... ١٧٩
« إذا رفع رجع فتوضاً ولم يتكلم » ..... ٤٠	« إذا نام أحدكم وهو مضطجع فليتوضاً » ..... ٥٠
« إذا سافر لم يصل الضحي ولم يغسل يوم الجمعة » ..... ٤٨	« إذا تجت البدنة فليحمل ولدتها معها » ..... ١٣٦
« إذا سلم على أحدكم وهو يصل فلا يتكلم » ..... ٧٣	« إذا نحرت الناقة فذكارة ما في بطئها ذكاتها » ..... ٢٠٥
« إذا صلى أحدكم مع الإمام فحسبه قراءة الإمام » ..... ٥٨	« إذا وضعت فقد حللت » ..... ١٨٠
	« إذا وضعت ما في بطئها حللت » ..... ١٨١
	« إذا وقعت الحدود فلا شفعة » ..... ٢٧٨

« ان تك أمة فان عدتها عدة جرة » ..	١٨٨	« اذهب إلى مكة فطف بالبيت سبعا »	١٣٩
« ان الجمع بين الصالاتين في وقت واحد كبيرة من الكبائر » ..... ٧٨		« أراه يا أمير المؤمنين أحق برجعتها »	١٩١
« ان الرجل ليرفع بدعاء ولده من بعده » .. ٢٩٦		« ارقها بكتاب الله »	٢٨٥
« أن رجلاً أفتر في رمضان » .. ١١٦		« استشار في الخمر يشربها الرجل » ..	٢٢٥
« أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة » .. ٤٦	١	« اشتري راحلة بأربعة أبعة »	٢٥٦
« ان سيدى أنكحنى جاريته » .. ١٧٥		« أصل صلاة المسافر ما لم أجمع مكتنا »	٧٦
« ان صدقت عن البيت صنعوا » .. ١٣٠		« أفلأ قطعته »	٣٧
« ان عبد الله بن مسعود كان لا يقرأ » .. ٦٠		« أكل [ رسول الله صلى الله عليه وسلم ] .. ثم صل ولم يتوضأ »	٣٩ ، ٣٨
« ان علمت أن منك بضعة نحبسة فاقطعها » .. ٣٧		« أكل عثمان بن عفان لحما وخبزا فمضمض .. ثم صل ولم يتوضأ ....	٣٨
« ان علي بن أبي طالب باع جملًا له يدعى عصيفيرا » .. ٢٥٦		« الذي تفوته العصر كأنما وتر أهله وما له »	٨٢
« ان علياً كان يرفع يديه » .. ٥٨		« أما أن تزيد في السعر ، وأما أن ترفع من سوقنا »	٢٥٣
« ان على أمراً من أمر الناس جسيما » .. ٢٣٨		« أمر أن يكفر عن يمينه بنصف صاع لكل مسكين »	٢٣٨
« ان فيه خمساً من الإبل » .. ٢١٠		« ان أبا بكر كان نخلها »	٢٥٩
« ان كان نجساً فاقطعه » .. ٣٦		« ان ابن عمر بالسوق ثم توضأ »	٤٤
« ان كنت تستتجسه فاقطعه » .. ٣٦		« ان ابن عمر طلق امرأته »	١٨٧
« ان لها الخيار ما لم يمسها » .. ١٧٩		« ان ابن عمر كان إذا اغتسل من الجنابة »	٤٥
« ان لي يتيمًا وله ابل ، فأأشرب من لبن ابله » .. ٣٠٣		« إن أبا بن كعب نزع عن ذلك »	٥٠
« ان مات أبوهم وهو عبد لم يعتق فولاؤهم لموالى أمهم » .. ٢٣٤		« ان اغتسلت فحسن »	٤٧
« ان الناس كانوا إذا رموا الجمار مشوا » .. ١٥٦		« إن أول من قرأ خلف الإمام »	٦١
« أنس بن مالك صلّى بهم في سفر » .. ٦٥		« ان امرأة هلك عنها زوجها »	١٧٠
		« إن تركت فقد تركه ناس ... »	٦٠
		« ان تزوجتها فلا تقربها »	١٧٧

« أني لأوتر وأنا أسمع الاقامة » ..... ٩٠	« أني لأؤتكم في الصلاة شغلاً » ..... ٦٠
« أني وجدت من فلان ريح شراب » .. ٢٢٥	« انبعح ما تحت ثوبك بالماء والهـ عنه » ..... ٤٢
« أيماء رجل آلى من امرأته » ..... ١٨١	« انما ذلـك ركبة من الشـيطـان فاغتسـلـي » ..... ١٤٩
« أيماء امرأة طلقت فحااضت حـيـضـة أو حـيـضـتـين » ..... ١٩٠	« انـما هو بـضـعـة مـنـكـ » ..... ٣٦ ، ٣٨
« أيماء رجل له عبد سرق من ذـي رـحـم محـرـمـ منه » ..... ٢١٥	« انـما هو كـمـسـه رـأـسـه » ..... ٣٧
« أيماء وليدة ولدت من سيدـها فـانـه لا يـبـعـهـا » ..... ٢٥٩	« انه أوصـى إـلـى يـتـيمـ » ..... ٣٠٣
	« انه باع غـلامـا بـثـانـمـة درـهمـ بالـبرـاءـةـ » ..... ٢٤٩
	« انه تـزـوجـ ابـنةـ مـحـمـدـ بنـ مـسـلـمـةـ
	فـكـانـتـ تـخـتـهـ » ..... ١٨٤
	« انه تعـشـىـ معـ عمرـ بنـ الخطـابـ ثمـ
« باع حـائـطـاـ لهـ يـقـالـ لهـ الأـفـرـاقـ بـأـرـبـعـةـ آلـافـ درـهـمـ » ..... ٢٤٤	صـلـىـ وـلـمـ يـتوـضـأـ » ..... ٣٨
« الـبـاقـيـاتـ الصـالـحـاتـ : قولـ العـبـدـ : اللهـ	« انه رـأـاهـ يـبـولـ قـائـماـ » ..... ٣١٤
أـكـبـرـ وـسـبـحـانـ اللهـ وـالـحمدـ للـهـ » ..... ٣١٤	« انه رـأـىـ أـبـاهـ يـسـعـ عـلـىـ الـخـفـينـ » ..... ٤٤
« يـبـداـؤـكـ هـذـهـ التـنـىـ تـكـذـبـونـ » ..... ١٢٧	« انه رـأـىـ سـالـمـ بنـ عـبـدـ اللهـ بنـ عمرـ
« بـشـسـ الطـعـامـ طـعـامـ الـولـيـةـ » ..... ٢٨٨	يـدـخـلـ أـصـبـعـهـ فـيـ أـنـفـهـ .. ثمـ يـصـلـ
« بـيـنـاـ أـنـاـ أـغـتـسـلـ وـيـتـيمـ كـانـ فـيـ حـجـرـ	وـلـاـ يـتوـضـأـ » ..... ٤٠
أـلـىـ » ..... ٣٠٤	« انه كـانـ فـيـ حـائـطـ جـدـهـ زـيـعـ » ..... ٢٧٠
« بـيـنـاـ النـاسـ بـقـبـاءـ فـيـ صـلـةـ الصـبـحـ إـذـ أـتـاهـمـ رـجـلـ » ..... ٩٦	« انه كـانـ يـرـفـعـ يـدـيهـ .. » ..... ٥٨
	« انه كـانـ يـعـزلـ » ..... ١٧١
	« انه كـانـ يـنـامـ وـهـ قـاعـدـ فـلـاـ يـتوـضـأـ » ..... ٥١
	« انـهاـ إـذـاـ دـخـلـتـ فـيـ الدـمـ مـنـ الـحـيـضـةـ
	الـثـالـثـةـ فـانـهـ لـاـ تـرـثـهـ » ..... ١٨٩
« تـبـ إـلـىـ اللهـ وـاستـترـ بـسـتـرـ اللهـ » ..... ٢٢٣	« انـهـمـاـ سـئـلـاـ عـنـ الـحـائـضـ » ..... ٤٩
« تعـشـىـ رـبـيـعـةـ بنـ عـبـدـ اللهـ مـعـ عمرـ بنـ	« اـنـيـ أـشـهـدـ اللهـ عـلـيـكـمـ وـمـلـاـكـتـهـ » ..
الـخـطـابـ ثـمـ صـلـىـ وـلـمـ يـتوـضـأـ » ..... ٣٨	« اـنـيـ أـنـزـلـتـ مـالـ اللهـ مـنـىـ مـنـزـلـةـ مـالـ
« تـكـفـيـكـ قـرـاءـةـ الـإـمـامـ » ..... ٥٩	الـيـتـيمـ » ..... ٢٣٦
« تـغـتـسـلـ مـنـ طـهـرـ إـلـىـ طـهـرـ .. » ..... ٥٢	« اـنـيـ لـأـجـدـهـ [ـأـىـ الذـىـ] يـنـحدـرـ مـنـ
	مـثـلـ الـخـرـيرـةـ » ..... ٤١
	« جـلـدـواـ عـبـدـهـ نـصـفـ حـدـ الـحـرـ .. » ..... ٢٢٥

« الحفين » ..... ٤٣	« ح »
« رأيت أنس بن مالك في سفر يصل على حماره وهو متوجه إلى غير القبلة » ..... ٧٩	« حرمت عليك » ..... ١٧٣ ، ١٧٤
« رأيت صفية ابنة أبي عبيد تتوضأ وتتنزع خمارها » ..... ٤٥	« خ »
« رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه : رفع يديه في التكبيرة الأولى من الصلوة المكتوبة » ..... ٥٨	« خذ من حنطة أهلك واشتري به شعيرا » ..... ٢٤٧
« رأيتك تصنع أربعاء ما رأيت أحداً من أصحابك يصنعها » ..... ١٥١	« خرجت مع عمر بن الخطاب وهو يريد الشام حتى إذا دنا من الشام » ..... ٣٠٠
« رميت طائرين بحجر وأنا بالجرف فأصبتهما » ..... ٢٠٥	« خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره » ..... ٤٨
« ز »	« خطب الناس بعرفة يعلمهم أمر الحج » ..... ١٥٥
« زاد النداء الثالث يوم الجمعة » ... ٨٤	« د »
« زوجت حفصة بنت عبد الرحمن ابن أبي بكر المنذر بن الزبير » ..... ١٧٧	« دلوك الشمس ميلها ، وغسق الليل اجتمع الليل وظلمته » ..... ٣١٥
« س »	« ذ »
« سمع الإقامة وهو بالقيع فأسرع المشي » ..... ٥٥	« ذكاة ماف بطن الذبيحة ذكاة أمه » ..... ٢٠٤
« سئل ابن عباس عن رجل كانت له أمرأتان » ..... ١٩٣	« ر »
« سئل ابن مسعود عن ذلك فأمره بأكل ميراثها » ..... ١٩٢	«رأى أبا يمسح على الحفين على ظهورهما » ..... ٤٤
« سئل زيد بن ثابت عن الرجل يصيب أهلة ثم يكسلا ؟ » ..... ٥٠	«رأى سعيد بن المسيب رعف وهو يصل » ..... ٤٠
« سئل سعيد بن المسيب عن الرضاعة فقال : ما كان في الحولين » ..... ١٩٥	«رأيت أبا بكر أكل لحما ثم صلى ولم يتوضأ » ..... ٣٨
« سئل سعيد بن المسيب عن الذي	«رأيت ابن عمر يرفع يديه بمذاء أذنيه في أول تكبيرة افتتاح الصلاة » ..... ٥٨
	«رأيت أنس بن مالك أتى قباء فبال ثم أتى بماء فتوضاً .. ثم مسح على

« عدة أم الولد إذا توف عنها سيدها حيضة » ..... ١٨٨	يرعرف .. كيف يصلى؟ » ..... ٤٠
« عدة أم الولد ثلاث حيض » ..... ١٨٨	سئل عن الجراد فقال : وددت أن
« عدة المستحاضة سنة » ..... ١٩٢	عندى قفعه من جراد » ..... ٢٠٤
« غسل يوم الجمعة واجب على كل محتمل » ..... ٤٦	سئل عن ذبائح نصارى العرب فقال : لا بأس بها » ..... ٢٠٥
	سئلا عن رجل كاتب على نفسه وعلى ولده ثم هلك المكاتب وترك بنين » ..... ٢٧٩
	<b>« ص »</b>
« فارق أمرأتك ثلاثة وتزوج » ..... ١٧٤	صلوة المغرب وتر صلاة النهار » ..... ٨٩
« فدعا بوضوء فأفرغ على يديه » .. ٣٣	صل الظهر إذا كان ظلك مثلك ، والعصر إذا كان ظلك مثليك ، والمغرب إذا غربت الشمس » ..... ٣١
« فرض للجدع الذى يفرض له الناس اليوم » ..... ٢٣١	الصلوة الوسطى صلاة الظهر » .. ٣١٤
« فرضت الصلاة ركعتين ركعتين » ..... ٧٧	صلى الصبح ثم ركب إلى الجرف » ..... ٩٦
« فقضى أن لا صداق لها ، وها الميراث » ..... ١٧٠	<b>« ض »</b>
« فليقيم فليصل » ..... ٦٤	ضرب عمر بن الخطاب لليهود
« فمسح على خفيه ثم صل » ..... ٤٤	والنصارى والمجوس بالمدينة إقامة ثلاثة أيام » ..... ٢٨٤
« في كل شيء من الكفاره فيه اطعام المساكين » ..... ٢٣٨	ضوايل الإبل كانت في زمن عمر ابن الخطاب إيلا مرسلة تناجر » ..... ٢٧٦
« في كل نافذة في كل عضو من الأعضاء ثلث عقل ذلك العضو » .. ٢١٢	<b>« ط »</b>
« في الموضحة في الوجه إن لم تعب الوجه مثل ما في الموضحة في الرأس » ..... ٢١٣	طلق ابنة عبد الرحمن بن الحكم أبنته » ..... ١٨٦
	<b>« ع »</b>
« قد رأيت أبا يفعل ذلك ثم لا يتوضأ » ..... ٣٨	عبد الله بن عمر كفن ابنه واقتبن عبد الله » ..... ١٦٠
« قد رفع بين كتفيه برقاع ثلاث » . ٣٠٨	

« كان إذا أراد سفرا ، أو قدم من سفر جاء قبر النبي ﷺ » ..... ٣٥٠	« قدم رجل على عمر بن الخطاب من قبل أبي موسى » ..... ٢٨٣
« كان إذا اغتسل من الجنابة أفرغ على يده اليمني » ..... ٤٥	« قضى أبأن بن عثمان للجهينين بولاء الموالى » ..... ٢٣٣
« كان إذا رفع رجع فتوضاً ، ولم يتكلم » ..... ٣٩	« قضى عثمان بن عفان لأخيه بولاء الموالى » ..... ٢٣٣
« كان إذا سجد وضع كفيه على الذي يضع عليه جبهته » ..... ٦٧	« قضى في امرأة أصبيت مستكرهه بصداقها على من فعل ذلك » ..... ٢٢٣
« كان إذا صلى على جنازة سلم » ..... ١٠٥	« قضى في القبض بكبش » ..... ١٥٨
« كان إذا صلى وحده يقرأ في الأربع جميعا من الظهر والعصر » ..... ٦٢	« قطع أبو بكر اليد اليسرى للأقطع لما اعترف أو شهد عليه » ..... ٢١٨
« كان إذا قدم مكة صلى بهم ركعتين » ..... ٧٨	« قطع الذهب والورق من الفساد في الأرض » ..... ٢٦٦
« كان إذا وحز في سنام بدنته وهو يشعرها » ..... ١٣٢	« قطع عبد الله بن عمر يد عبده الآبق لما سرق » ..... ٢١٩
« كان تغسل جواريه — ابن عمر — رجلية » ..... ٥٣	« قطع عثمان يد من سرق في عهده أترجمة وقامت بثلاثة دراهم » ..... ٢١٧
« كان يبعث بزكارة الفطر إلى الذي تجمع عنده » ..... ١١٥	« القطع في ربع دينار فصاعدا » ..... ٢١٧
« كان جليسا لنا ، وكان أيض اللحية والرأس » ..... ٣٠٢	« قلت لرجل وأنا حديث السن ليس على الرجل يقول : على المشي إلى بيت الله » ..... ٢٣٨
« كان الرجال والنساء يتوضؤون جميعا في زمن رسول الله ﷺ » ..... ٣٩	
« كان رجل ثقته وليدة ، فقال لأهلها : شأنكم بها » ..... ١٨٨	
« كان عبد الله بن عمر يصلى التطوع على راحلته » ..... ٨٩	
« كان علقة بن قيس إذا سافر لم يصل الصبحي ، ولم يغسل يوم الجمعة » ..... ٤٧	
	« ك »
	« كان ابن عمر لا يقرأ خلف الإمام » ..... ٦٠
	« كان ابن عمر لا يقنت في الصبح » ..... ٨٧
	« كان إذا ابتدأ الصلاة رفع يديه حدو منكبيه » ..... ٥٦
	« كان إذا أحرم من مكة لم يطف بالبيت » ..... ١٦٢

« كان يبيع ثماره ويستثنى منها » ...	٢٤٥	« كان على مشى ، فأصابتني خاصرة ، فركبت حتى أتيت مكة » ..... ٢٣٨
« كان يشهد فيقول باسم الله التحيات لله ، الصلوات لله » ..... ٦٩		« كان عمر بن الخطاب يأكل خبزا مقوتاً بسمن » ..... ٣٠٠
« كان يتطيب بالمسك المفت اليابس » ..... ٢٩٥		« كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يبعث إلينا بأحظائنا من الأكارع والرءوس » ..... ٢٩٩
« كان يجهز بالقراءة في الصلاة » ... ٦٢		« كان لا يبيع ثماره حتى تطلع الشريا » ..... ٢٦٨
« كان يجتمع وهو صائم » ..... ١١٩		« كان [ ابن عمر ] لا يروح إلى الجمعة إلا غسله » ..... ٤٦
« كان يحرك راحلته في بطنه محسر كقدر رميته بحجر » ..... ١٥٤		« كان لا يروح إلى الجمعة إلا وهو مدهن متطيب » ..... ٨٤
« كان يحمل بناته وجواريه فلا يخرج من حلبيهن الزكاة » ..... ١١٠		« كان لا يشق جلال بدنه » ..... ١٥٨
« كان يدخل عليها من أرضعته » .. ١٩٣		« كان لا يصلى يوم الفطر قبل الصلاة ولا بعدها » ..... ٨٥
« كان يدع التلبية إذا انتهى إلى الحرم حتى يطوف بالبيت » ..... ١٢٨		« كان لا يصوم في السفر » ..... ١١٩
« كان يرد الم توف عنهن أزواجهن من البيداء » ..... ١٨٣		« كان لا يغسل رأسه وهو محرم » ..... ١٣٦
« كان يرفع يديه حين يكبر ويفتح الصلاة » ..... ٥٨		« كان لا يقرأ خلف الإمام فيما يجهز فيه » ..... ٦٠
« كان يرفع يديه في التكبيرة الأولى » ..... ٥٩		« كان من ميسر أهل الجاهلية : يبع اللحم بالشاة والشاتين » ..... ٢٥١
« كان يسافر مع ابن عمر البريد فلا يقصر الصلاة » ..... ٧٦		« كان الناس عمال أنفسهم » ..... ٤٨
« كان يسلم عليه ، فيقول : السلام عليكم ، فيرد مثل ما يقال له » ..... ٢٩٥		« كان الناس ورقا لا شوك فيه ، وهم اليوم شوك لا ورق فيه » ..... ٣١٢
« كان يسلم في الوتر بين الركعة والراكتتين » ..... ٩١		« كان يأخذ من النبط » ..... ١١١
« كان يشعر بدننه في الشق الأيسر » ..... ١٣٢		« كان يأمر رجالا بتسوية الصفوف » ..... ٥٥
« كان يصلى بهم ، فيكبر ، كلما خفض ورفع » ..... ٥٨		« كان يبعث رجالا يدخلون الناس من وراء العقبة إلى مني » ..... ١٥٧

« كان يكبر في النداء ثلاثة » ..... ٥٤	« كان رسول الله ﷺ يصل العصر والشمس في حجرتها قبل أن تظهر » ..... ٣٢
« كان يكبر كل مارمى الجمرة بحصاة » ..... ١٥٦	« كان يصلى الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء بالمحصب » ..... ١٦٢
« كان يكره أن ينزع الحرم خلمة أو قرada عن بيته » ..... ١٤٠	« كان يصلى على الجنازة بعد العصر وبعد الصبح » ..... ١٠٦
« كان يكره لبس المنطقة للمحرم » ..... ١٤٠	« كان يصلى على راحلته حيث كان وجهه ، تطوعاً » ..... ٨٠
« كان ينام وهو قاعد فلا يتوضأ » . ٥٠	« كان يصلى في مسجد ذى الخليفة » ..... ١٢٧
« كان يؤتى بنعم كثيرة من نعم الجزية » ..... ١١٢	« كان يصلى مع الإمام بمنى أربعاً » .
« كان يوم قوماً » ..... ٩١	« كان يصلى المغرب والعشاء بالمزدلفة جمبيعاً » ..... ١٥٤
« كان لا يريان بشرب الإنسان وهو قائم بأسا » ..... ٢٨٦	« كان رسول الله ﷺ يصيب من أهله ثم ينام » ..... ٤٥
« كانت اعتفت جارية لها عن دبر منها » ..... ٢٧٢	« كان يعلمهم التكبير في الصلاة » ..... ٥٧
« كانت تبيع ثمارها وتسقى منها » .	« كان يغتسل بعرفة ، يوم عرفة » .. ١٥٣
« كانت تشهد فتقول : التحيات الطيبات » ..... ٦٩	« كان يغتسل ثم يتوضأ » ..... ٣٥
« كانت لعمر بن الخطاب تسع صحاف يبعث بها إلى أزواج النبي ﷺ » ..... ٣١٣	« كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يعودوا » ..... ٤٨
« كانت ميمونة زوج النبي ﷺ وسلم تصلى في الدرع والخمار » ..... ٦٩	« كان يقدم صبيانه من المزدلفة إلى منى » ..... ١٥٨
« كانوا يشربون قياماً » ..... ٢٨٦	« كان يقرأ في السفر في الصبح بالعشر سور » ..... ٧٨
« كتب إلى أمير المؤمنين عبد الملك ييايه فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم » ..... ٢٩١	« كان يقرب إليه الطعام ، فيسمع قراءة الإمام وهو في بيته » ..... ٨٢
« كنا جلوسا عند ابن عباس فحضرت الصلاة » ..... ٤٧	« كان يقف عند الجمرتين الأوليين » ..... ١٥٦
« كنا نصلى العصر ، ثم يخرج الإنسان	« كان يقول في الضحايا والبدن ، الثنى بما فوقه » ..... ١٩٧
	« كان يقيم بمكة عشرًا في قصر الصلاة » ..... ٧٨

إِنْ شَاءَ » ..... ٤٩	إِلَى بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوْفٍ فِي جَدِّهِمْ
« لِغُو الْيَمِينِ : قَوْلُ الْإِنْسَانِ : لَا وَاللَّهُ وَبِلِ اللَّهِ » ..... ٢٤٢	يَصْلُونَ الْعَصْرَ » ..... ٣٢
« لِكُلِّ مُطْلَقَةِ مُتْهَةٍ إِلَّا الَّتِي تَطْلُقُ وَقَدْ فَرِضَ لَهَا صِدَاقٌ » ..... ١٨٥	كَنَا نَصْلِي الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَذْهَبُ الْمَاهِبُ إِلَى قِبَاءِ فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفَعَةٌ » ..... ٣٢
« لَمْ تَمْتَعْ أَنْحَاكَ مَا يَنْفَعُهُ ، وَهُوَ لَكَ نَافِعٌ » ..... ٢٧٠	كَتَتْ أَرْجُلُ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وَأَنَا حَائِضٌ » ..... ٥٢
« لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهُ أَحَدٌ مِّنْ أَهْلِهِ عَقِيقَةٌ إِلَّا أَعْطَاهَا إِيَاهُ » ..... ٢٠٨	كَتَتْ أَصْلِي فِي الْمَسْجِدِ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ مُسْتَدِّا ظَهَرًا إِلَى الْقَبْلَةِ » ..... ٩٤
« لَمْ يَنْكُرْ ابْنُ عَمْرَ الْخَلْعَ » ..... ١٧٥	كَتَتْ أَطْبَيْ رَسُولُ اللَّهِ لَا حَرَامَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْرُمْ » ..... ١٠٥
« لَنْ أَقْرَبَهَا حَتَّى يَفَارِقَهَا زَوْجُهَا » ..... ٢٥٥	كَتَتْ أَكْتَبَ مَصْحَافًا لِفَحْصَةِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ ، فَقَالَتْ : إِذَا بَلَغَتْ هَذِهِ الآيَةَ فَادْعُنِي » ..... ٣١٤
« لَوْ غَلَمْتَ أَنْ أَحَدًا أَقْوَى عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنِّي لَكَانَ أَنْ أَقْدَمَ فَيَضْرِبَ عَنْقِي » ..... ٣١١	كَتَتْ أَسْكَ الْمَصْحَفَ عَلَى سَعْدٍ » ..... ٣٥
« لَيْتَ فِي فِيمَذْ يَقْرَأُ خَلْفَ الْإِمامِ حَجْرًا » ..... ٦١	كَتَتْ أَنَامَ بَيْنَ يَدَيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ» ..... ٩٨
« لَيْسَ بِرَهَانِ الْخَيْلِ بِأَسْ » ..... ٢٨٠	كَتَتْ جَالِسًا عَنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ يَمَانِيٌّ فَقَالَ :
« لَيْسَ عَلَى الْمُسْتَحْاضِي أَنْ تَغْتَسِلُ ، إِلَّا غَسْلًا وَاحِدًا » ..... ٥٢	السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ » ..... ٢٩٥
« لَيْسَ فِي مَسْ الذَّكَرِ وَضَرَوْءَ » ..... ٣٦ ، ٣٥	كَتَتْ جَالِسًا عَنْدَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَابِ » ..... ٢٣١
» م «	كَتَتْ يَوْمًا أَصْلِي وَابْنَ عَمْرٍ » ..... ٦٥
« مَا أَبَالِي إِيَاهُ مَسْتَتْ أَوْ أَنْفَى ، أَوْ أَذْنَى » ..... ٣٧	« لَأَنْ أَذْكُرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَكْرَةِ حَتَّى اللَّيلِ » ..... ٧٢
« مَا أَبَالِي لَوْ أَقِيمَتِ الصَّبَحُ وَأَنَا أُوتَرُ » ..... ٩٠	« لَأَنْ أَشْهُدَ صَلَاةَ الصَّبَحِ أَحَبِّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ أَقُومَ لِيَلَةً » ..... ٨٨
« مَا أَبَالِي مَسْتَهُ أَوْ طَرْفَ أَنْفِي » ..... ٣٦	« لَأَنْ أَعْتَمِرَ قَبْلَ الْحِجَّةِ ، فَأَهَدِيَ » ..... ١٤٤
« مَا أَبَالِي مَسْتَهُ أَوْ مَسْتَتْ أَنْفِي » ..... ٣٥	« لَأَنْ أَعْضُ عَلَى جَمَرَةِ أَحَبِّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ خَلْفَ الْإِمامِ » ..... ٦١
« مَا أَجْزَاتِ رَكْعَةً وَاحِدَةً قَطْ » ..... ٩١	لَتَشَدَّ ازْارَهَا إِلَى أَسْفَلِهَا ، ثُمَّ لَيَاشِرَهَا

« ما أحب أني تركت الوتر بثلاث »	٩١
« ما استيسر من المدى : بغير أو بقرة »	١٤٥
« ما استيسر من المدى : شاة »	١٤٥
« ما أعرف شيئاً مما كان الناس عليه إلا النداء بالصلوة »	٣١٠
« ما بال رجال يطهرون ولا نادهم »	١٧٢
« ما بال رجال يعزلون عن ولا نادهم »	١٧٢
« ما بال قوم ينحلون أبناءهم نحلاً ، ثم يسكونها »	٢٦٠
« ما ذبح به إذا بضم فلا بأس به إذا اضطربت إليه »	٢٠١
« ما شأن عثيأن بن عفان لم يدفن معهم ، فسكت »	٣١١
« ما صلّى على عمر إلا في المسجد »	١٤٠
« ما فوق الذقن من الرأس ، فلا يخمره الحرم »	١٣٦
« ما كان ابن عمر يصنع بجلال بدنه »	١٥٨
« ما كان في الحولين ، وإن كانت قطرة واحدة فهي تحرم »	١٩٣
« ما كان النساء يصنعن هذا »	٥٢
« ما لى في رتاج الكعبة ، يكفر ذلك ما يكفر اليدين »	٢٤١
« ما هو إلا بضعة منك »	٣٧
« مثل أنفك »	٣٧
« مر على امرأة مجنونة تطوف باليت »	١٥١
« المرأة الحائض التي تهل بمحج	
« أو بعمرة »	١٤٧
« مرها فلتراكب ثم تتش من حيث عجزت »	٢٣٨
« مره فليوص لها »	٢٣٥
« من أحصر دون البيت بمرض فإنه لا يحل حتى يطوف بالبيت »	١٥٨
« من أحيا أرضاً ميتة فهي له »	٢٦٩
« من أخذ ضالة فهو ضال »	٢٧٦
« من أذن لعبدة في أن ينكح فإنه لا يجوز لامرأته طلاق »	١٧٥
« من استقاء وهو صائم فعليه القضاء »	١١٩
« من أسلاف سلفافلا يشتري إلا قضاوه »	٢٢٦
« من اعتق وليدة عن دبر منه ، فإن له آن يطأها وأن يتزوجها »	٢٧٣
« من اعتمر في أشهر الحج ، في شوال ، أو في ذى القعدة ، أو في ذى الحج ، ثم أقام حتى يحج فهو متمنع »	١٤٥
« من اغتسل بعد طلوع الفجر اجزاء عن غسل الجمعة »	٤٧
« من أهدى بدنة فضلت أو ماتت »	١٣٦
« من أهدى هدايا حرم عليه ما يحرم على الحاج »	١٣١
« من أين كان القاسم بن محمد يرمي حجرة العقبة »	١٠٥
« من باع عبداً وله مال ، فماله للبائع »	٢٥٥
« من تزوج امرأة فلم يستطع أن يمسها ، فإنه يضرب له أجل سنة »	١٦٧
« من توضا فأحسن وضوئه »	٣٤

« من وضع جهته بالأرض فليضع كفيه » ..... ٦٧	« من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل » ..... ٢٩٨
« من وقف بعرفة من ليلة المزدلفة قبل أن يطلع الفجر » ..... ١٥٩	« من رمى الجمرة ثم حلق أو قصد ونحر هديا إن كان معه » ..... ١٥٥
« من وهب هبة لصلة زحم أو على وجه صدقة ، فإنه لا يرجع فيها » .. ٢٥٨	« من ساق بدنة تطوعا » ..... ١٣٣
« الميت يقمص ويؤزر ويلف بالثوب الثالث » ..... ١٠٣	« من صلى خلف إمام كفته صلاته » ..... ٥٩
	« من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن » ..... ٥٩
	« من صلى صلاة المغرب أو الصبح » ..... ٨١
« نحرنا مع رسول الله ﷺ بالحدبية البدنة عن سبعة » ..... ٢٠٠	« من ضفر فليحلق » ..... ١٤٦
« نزل عبد الله بن عمر فتيم صعيدا طيبا » ..... ٤٨	« من غدا أو راح إلى المسجد » ... ٥٥
« نهى أن يتبع بنار بعد موته أو بهجمرة في جنازته » ..... ١٤٠	« من غربت له الشمس من أوسط أيام التشريق » ..... ١٥٩
« نهى عن أكل الضب والقضب » ... ٢٠٢	« من فاته من حزبه شيء من الليل فقرأه » ..... ٧٢
	« من قال : والله ، ثم قال إن شاء الله » ..... ٢٣٩
« هذا نكاح السر ، ولا نحيزه » ... ١٦٧	« من كان له مال لم يؤد زكاته مثل له يوم القيمة » ..... ١٥٦
« هذه المتعة ، ولو تقدمت فيها لرجمت » ..... ١٨٤	« من نخل ولدا له صغيرا لم يبلغ أن يجوز نحله فأعلن بها وأشهد عليها فهـ جائزة » ..... ٢٦١ ، ٢٥٩
« هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض » ..... ٤٩	« من نذر أن يجمع ماشيا ثم عجز فليركب وليرجع » ..... ٢٣٨
« هو المال الذي لا تؤدى زكاته » . ١١٤	« من نذر بدنة فإنه يقلدها نعلا ويشعرها » ..... ١٣٤
« هي على ما بقى من طلاقها » .... ١٧٧	« من نسى صلاة من صلاته فلم يذكرها إلا وهو مع الإمام » ..... ٨١
	« من نسى من نسكه شيئاً أو ترك فليهرق دما » ..... ١٥٧
« والله إني لأظنتني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل » ..... ٨٧	
« وددت أن الذي يقرأ خلف الإمام في فيه جرة » ..... ٦١	

٥٨	بعد التكبير الأولى »	وزنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ
٢٩٨	« لا تعترض فيما لا يعنيك ، واعتزل عدوك »	شعر حسن وحسين وزينب وأم كلثوم »
٢٠٩	« لا تعقل العاقلة عمداً ولا صلحها ولا اعترافاً »	٢٠٨ ..... « ولا بأس بأن يبدأ الرجل بصاحبه قبل نفسه في الكتاب »
٢٩٥	« لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تساوم بها »	٤٣ ..... « ومسح برأسه ، ثم مسح على الخفين ، ثم صلي »
١٣٨	« لا تتنقب المرأة الحمراء »	٣٨ ..... « وهل ذكرك إلا كسائر جسدك »
٢٤٠	« لا تتحرى ابنك وكفرى عن يمينك »	
٥٠	« لا ، حتى تغسل »	« لا »
٤٤	« لا ، حتى يمس الشعر الماء »	« لا آمرك أن تأكل ذلك ،
٢٦٥	« لا ربا إلا في ذهب أو فضة »	٢٤٧ ..... « ولا تؤكله »
٢٥١	« لا ربا في الحيوان »	١٦٨ ..... « لا أحب أن أجيزها جميماً ، ونهاه »
١٩٢	« لا رضاع إلا من أرضع في الصغر »	٢٤٩ ..... « لا بأس أن يتناع الرجل طعاماً إلى أجل معلوم »
١٩٧	« لا رضاعة إلا في المهد »	٥٣ ..... « لا بأس بأن يقتسل الرجل بفضل وضوء المرأة »
٢٦٦	« لا ، ولكن يعطيه ديناراً أو درهماً ويرد عليه البائع نصف درهم طعاماً »	١٧٤ ..... « لا تبت المبتوطة ولا المتروق عنها إلا في بيت زوجها »
٢٥٧	« لا يبيعن في سوقنا أعمى »	٢٦٦ ..... « لا تبع إلا ما أديت إلى رحلك »
١٦٣	« لا يجتمع المحرم »	٢٤٥ ..... « لا تبع طعاماً ابتعته حتى تستوفيه »
١٦١	« لا يصُدُّرن أحد من الحاج حتى يطوف بالبيت »	١٠٧ ..... « لا تبكوا على موتاكم »
١٦٨	« لا يصلح لامرأتك أن تنكح إلا بإذن ولها »	٢٦١ ..... « لا تبعوا الورق بالذهب »
١٠٦	« لا يصلح الرجل على جنازة إلا وهو طاهر »	« لا تهرب في مال زكاة ، حتى يحول عليه الحول »
١٢٣	« لا يصوم إلا من أجمع الصيام قبل الفجر »	١١٠ ..... « لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره »
٤٤	« لا يمسح المقيم على الخفين »	١٧٩ ..... « لا ترفع يديك في شيء من الصلاة
١٨٢	« لا ينكحها حتى تنكح زوجاً غيره »	

صلاته »	٦٤ .....	« ي »
« يقصر [ الصلاة ] وأن تمادى به ذلك		« يا صاحب الحوض » ..... ٤٢
شهرًا »	٧٨ .....	« يا أمّة الله ، اقعدى في بيتك ،
« ينهى أن تنكح المرأة على خالتها » .	١٦٥	ونـا تؤذـى النـاس » ..... ١٥١
« يومـىء برأسـه إيمـاء فـي الصـلاة » ...	٣٩	« يتـونـخـى أحـدـكـم الـذـى يـظـنـ أـنـهـ نـسـىـ مـنـ

ثبت

بمراجع كتاب الموطا

٧ — أنساب العرب، ويعرف بأنساب السمعانى

تأليف القاضى أبو سعيد عبد الكريم بن محمد  
ابن أبي بكر التميمى السمعانى

ط : دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن  
بالهند ١٩٦١ - ١٩٦٣

— ١ —

١ — الآثار

تأليف الإمام محمد بن الحسن الشيباني

ط : الهند سنة ١٣١٢

٢ — ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى

تأليف الإمام شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن  
الخطيب القسطلاني

ط : بولاق سنة ١٢٨٥

٣ — اسعاف المبطا في رجال الموطا

تأليف الإمام أبو الفضل بن أبي بكر السيوطي.

ط : حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٢٠

٤ — الاصابة في تمييز الصحابة

تأليف الإمام شهاب الدين أبو الفضل بن على  
الكتانى العسقلانى

ط : مطبعة السعادة والمطبعة الشرقية  
بالمقاهير سنة ١٣٢٧

٥ — الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار

تأليف : الحافظ زين الدين أبو بكر المعروف  
بالحارمى الهمذانى

ط : مصر ١٣٤٦

٦ — الالام في احاديث الاحكام

تأليف امين دقيق العيد ، محمد بن على

ط : دمشق ١٩٣٦

١١ — تاريخ ابن خلكان  
انظر — وفيات الاعيان

— ت —

١٢ — تاريخ مدينة السلام ( بغداد )  
تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب  
البغدادي

١٣ — تحفة المودود بأحكام المولود  
تأليف ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر  
ط : مطبعة لاهور بالهند ١٩٦٢

١٤ — تدريب الرواوى  
تأليف الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف  
محقق الكتاب ط القاهرة : ١٩٦٦

١٥ — تذكرة الحفاظ أو تذكرة حفاظ الحديث  
تأليف أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز  
شمس الدين الذهبي الدمشقي  
ط : مطبعة حيد آباد بالهند . د. د. ت

١٦ — تزيين المالك بمناقب الإمام مالك  
تأليف جلال الدين السيوطي  
ط : المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٢٥

١٧ — تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربع  
تأليف ابن حجر العسقلاني  
ط : مطبعة حيدر آباد بالهند ١٣٢٤ هـ

١٨ — التعليق المجد ، على موطأ الإمام مالك  
برواية الإمام محمد بن الحسن الشيباني وهو  
شرح لأبي الحسن الكلوبي الانصارى  
الأيوبي  
ط : مصر ١٣١٥ هـ

١٩ — التعليقات السننية على الفوائد البهية  
تأليف أبو الحسن محمد عبد الحى بن الحافظ  
محمد عبد الحليم الانصارى  
ط : مطبعة السعادة بالقاهرة ، ١٣٢٤

٢٠ — تقريب التهذيب  
تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف

٢١ — التقى  
تأليف أبو عمر يوسف بن عبد البر  
ط : القاهرة ، مكتبة ومطبعة القدسى ١٣٥٠

٢٢ — التلخيص الحبير في تخریج احادیث  
الرافعى الكبير  
تأليف ابن حجر العسقلانى  
ط : الهند ١٣٠٣ هـ

٢٣ — التمهید ، لما في الموطا من المعانى والاسانيد  
تأليف الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر  
النمرى القرطبى  
مخطوط بمكتبة الازهر

٢٤ — تنسيق النظام في مسند الامام الاعظم  
تأليف الشيخ محمد حسن الاسرائىلى الكتيعانى  
السبتى  
ط : الهند ١٣١٦

٢٥ — تنوير الحوالك ، على موطأ الإمام مالك  
وهو شرح للحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن  
أبي بكر السيوطي الشافعى  
ط : دار الكتب العربية ( عيسى الطبى )  
بالتاھرہ ١٣٤٣ هـ

— ج —

٢٦ — جامع الاصول في احادیث الرسول  
( صلی الله علیہ وسلم )  
تأليف ابو السعادات المبارك المعروف بابن  
الاثیر الجزری  
ط : مطبعة انصار السنة المحمدية بالقاھرہ  
٧٠/١٣٦٨

٢٧ — الجرح والتعديل  
تأليف أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم  
ط : مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية  
بالهند ١٣٦١

- ح -

٢٦ - سنن أبي داود  
تأليف أبو داود سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن عمران الأزدي السجستاني  
ط : حيدر آباد بالهند ١٣٢١ هـ

٣٧ - (كتاب) السنة والكتاب في التربية والحجاب .  
تأليف الشيخ محمد بن الشيخ عبد الجواد القاياني  
ط : مطبعة الموسوعات ١٣١٩ هـ

٣٨ - شجرة النور الزكية  
تأليف محمد بن محمد مخلف  
ط : القاهرة ، المطبعة السلفية ١٣٥٠ هـ

٣٩ - شرح الزرقاني على موطا الإمام مالك ، المسماى نور كواكب أنهج المسالك بمزج موطا الإمام مالك .  
وهو العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن عبد الباقى ابن يوسف بن علوان المعروف بالزرقانى المصرى  
ط : المطبعة الاميرية ببولاق ١٢٧٨ هـ

٤٠ - الشرح الكبير على مختصر سيدى خليل  
تأليف أبو البركات احمد بن محمد بن العدوى المالكى الازهرى الشهير بالدردير  
ط : القاهرة ١٣٠٣ هـ

٤١ - شرح معانى الآثار  
تأليف أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامه بن سلمة بن عبد الملك بن سليمان الأزدي الطحاوى الحنفى  
ط : القاهرة ١٣٠٣ هـ

٤٢ - شرح المتنقى من أخبار الصطفي = نزل من اتقى ، يكشف أحوال المتنقى  
تأليف محمد بن على بن محمد بن عبد الله المعروف بالشوكانى اليمنى الصناعى  
ط : الهند ١٢٩٧ هـ

٤٣ - الحجج على أهل المدينة  
تأليف محمد بن الحسن بن فرقان الشيبانى ط : الهند د. د. ت

٤٩ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة  
تأليف الإمام أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر جلال الدين السيوطى  
ط : مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٤ هـ

٤٥ - حياة الحيوان الكبرى  
تأليف كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى البصرى المصرى الشافعى  
ط : بولاق ١٢٧٥ ، ١٢٩٢ هـ

— د —

٤٦ - الدر المنثور في التفسير بالمنثور  
تأليف أبو الفضل جلال الدين السيوطى  
ط : القاهرة ، المطبعة اليمنية ١٣١٤ هـ

— ز —

٤٧ - زاد المعاد في هدى خير العباد  
تأليف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن سعد المعروف بابن قيم الجوزية الحنبلي  
ط : القاهرة مطبعة مصر ١٣٢٤ هـ

٤٨ - زهر الربى على المجتبى ، وهو شرح على سنن النسائي  
تأليف جلال الدين السيوطى  
ط : مصر ١٣١٢ هـ

— س —

٤٩ - سنن ابن ماجه  
تأليف أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الريعى القرزوينى  
ط : دهلى بالهند ١٢٨٢ هـ

٥٠ - سنن النسائي ( او ) المجتبى في الحديث  
تأليف أبو عبد الرحمن احمد بن على بن شعيب ابن سنان بحر النسائي  
ط : المطبعة اليمنية بالقاهرة ١٣١٢ هـ

— ف —

٤٩ — فتح الباري يشرح صحيح البخارى  
تأليف شهاب الدين ابو الفضل المعروف بابن  
حجر العسقلانى  
ط : بولاق ١٣٠١ هـ

— ق —

٥٠ — القاموس المحيط والقاموس الوسيط  
الجامع لما ذهب من كلام العرب شماتيط  
تأليف مجد الدين ابو طاهر — محمد بن يعقوب  
ابن محمد بن ابراهيم الفيومي زبادى  
الشيرازى الشافعى  
ط : المطبعة الاميرية ١٢٨٩

— ك —

٥١ — كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون  
تأليف مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي المشهور  
باسم حاجى خليفة  
ط : المطبعة الاميرية ١٢٧٤ هـ

— ل —

٥٢ — اللباب في الجمع بين السنة والكتاب ،  
تأليف ابو محمد بن على بن ذكري بن مسعود  
الأنصارى الخزرجى المعروف بالمنحى ( من  
رجال القرن السابع الهجرى )

— م —

٥٣ — المجتبى = سنن النسائي  
٥٤ — المختصر في علم رجال الائمه  
تأليف الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف  
حق الكتاب

٤٣ — شفاء السقام ( الاسقام ) في زيارة خير  
الأنعام

تأليف تقى الدين ابو الحسن على بن  
عبد الكافى بن على بن سوار بن سليم  
السبكي  
ط : الهند حيدرآباد ١٣١٥ هـ

٤٤ — ( كتاب ) الصلة

تأليف ابن بشكوال بن يوسف بن واحد بن  
عبد الكريم الخزرجى الانصارى القرطبي  
ط : مدريد ١٨٨٣ م

٤٥ — الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع  
والزندقة

تأليف ابو العباس شهاب الدين احمد بن  
محمد بن على بن حجر المصري الهيتى  
ط : المطبعة الميمنية ١٣٠٧ هـ

— ط —

٤٦ — طبقات الحفاظ ، وهى تذكرة الحفاظ :  
تألين الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد  
ابن عثمان بن قايمار التركمانى المعروف  
بالذهبى

ط : مطبعة حيدرآباد بالهند ١٣٣٣ هـ

٤٧ — طرح التثريب ، في شرح التقريب

شرح: العلامة العراقي، وهو الامام الحافظ  
زين الدين ابو الفضل بن الحسين المعروف  
بالحافظ العراقي

ط : مطبعة جمعية النشر والتاليف الأزهرية  
بالتقاهرة ١٣٥٤ هـ

— ع —

٤٨ — عمدة القارى ، في شرح صحيح البخارى،  
تأليف بدر الدين ابو محمد محمود بن حسين  
ابن القاضى شهاب الدين الحلبى العينتلى  
المعروف ببدر العينى  
ط : الاستانة ١٣١٠ هـ

٦٣ — معجم ياقوت ( معجم البلدان )  
تأليف ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي  
الحموي الملقب بشهاب الدين  
ط : مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٣ هـ

٦٤ — المغني عن الحفظ والكتاب  
تأليف ضياء الدين الموصلى  
ط : المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٢ هـ

٦٥ — مفتاح السعادة ومصباح السيادة  
تأليف عصام الدين أبو الخير أحمد بن  
مصلح الدين المشهور بطاش كبرى زاده  
ط : حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٢٨ هـ

٦٦ — المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث  
المشتهرة على الألسنة  
تأليف شمس الدين أبو الخير محمد بن  
عبدالرحمن بن أبي بكر عثمان السخاوي  
ط : طبع حجر ( د.ت )

٦٧ — منتقى الباقي ، وهو شرح على موطن  
الإمام مالك  
تأليف ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن  
أيوب المالكي الأندلسي الباقي  
ط : القاهرة ، بعنوان ابن شقرور ١٩١٤ م

٦٨ — المواقفات : يعرف بعنوان التعريف  
بأسرار التكليف ويعرف بكتاب المواقفات  
تأليف ابو اسحاق ابراهيم بن موسى اللخمي  
الشاطبى ثم الغرناطى  
ط : تونس ، مطبعة الدولة التونسية ١٣٠٢ هـ

٦٩ — موطن الإمام مالك  
تأليف الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس بن أبي  
عامر التيمي الأصبهى المدنى ( نسخة على  
هامش التعليق المجد )  
ط : القاهرة ١٣١٥

٧٠ — ميزان الاعتدال  
تأليف ابو عبد الله محمد بن احمد بن قايماز  
الذهبي الدمشقى  
ط : القاهرة ، مطبعة السعادة ١٣٢٥

٥٥ — مراسيد الاطلاع ( على ) في اسماء الامكنة  
والبقاع .  
تأليف ابو الفضائل صفى الدين عبد المؤمن بن  
الخطيب عبد الحق بن ثمائل البغدادى  
العجم طبع حجر ١٣١٥ هـ

٥٦ — مرقة المفاتيح لشكاة المصابيح  
تأليف نور الدين على بن سلطان محمد الهروى  
المعروف بالقارى المکى الحنفى  
ط : المطبعة الميمنية ١٣٠٩ هـ

٥٧ — مسند احمد ( الامام احمد بن حنبل )  
تأليف الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن  
حنبل بن هلال  
ط : القاهرة ، دار المعارف ١٣٦٥ هـ

٥٨ — مشارق الانوار على صحاح الآثار  
تأليف القاضى عياض  
ط : فاس ، المطبعة المولوية ١٣٢٩ هـ

٥٩ — المشتبه في اسماء الرجال ( رجال الحديث )  
تأليف ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن  
قايماز شمس الدين الذهبى  
ط : ليدن ١٨٨١ م

٦٠ — مصابيح السنة — ( في الحديث )  
تأليف ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد  
المعروف بالفراء البغوى الفقيه الشافعى  
ط : المطبعة الاميرية ١٢٩٤

٦١ — المصباح المنير ، شرح احاديث البشرى  
النذير  
تأليف الشيخ امين محمود خطاب السبكى  
ط : مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٤٥ هـ

٦٢ — معجم ما استعمل ( معجم البكري )  
تأليف ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن ابي  
مصعب البكري الوزير  
غوتا ١٨٧٦

— ن —

٧٣ — نيل الاوطار من اسرار منتوى الاخيار

تأليف محمد بن على بن محمد بن عبد الله  
الشوكاني اليمني الصنعاني  
هـ : المطبعة الاميرية ١٢٩٧ هـ

— و —

٧٤ — وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان

تأليف شمس الدين أبو العباس أحمد بن أبي  
بكر بن خلكان البرمكي  
طـ : المطبعة الاميرية ١٢٧٥ هـ

٧١ — نصب الراية في تخريج احاديث الهدایة .  
بتخريج الزيلعی وبها مشه بغية الامعی في  
تخريج الزيلعی

تأليف قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل  
أحمد بن على بن أحمد الكتاني العسقلاني  
المعروف بابن حجر العسقلاني

طـ : مطبعة ، دار المأمون بالقاهرة ١٣٥٧ هـ

٧٢ — النهاية في غريب الحديث والاثر  
تأليف أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم  
محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني  
المعروف بابن الأثير الجزري  
طـ : المطبعة العثمانية ١٣١١ هـ

## فهرس الأبواب والبحوث

رقم الصحفة	الموضوع
٥	تقديم الطبعة الثانية .....
٧	تقديم الطبعة الأولى .....
٩	مقدمة المحقق الكتاب : تنظيم البحوث الآتية : ..... منزلة السنة في الحجية — حفظها — تدوينها — العلم في عصر تأليف الموطأ — تاريخ الامام مالك بن أنس — سبب تأليف الموطأ — منزلة الموطأ بين كتب الصحابح — توضيح بعض المهمات التي ذكرت في الموطأ — النسخ المشهورة من روایات الموطأ والتعریف بروایتها — شرح الموطأ برواية يحيى الليثي — التعریف برواية محمد بن الحسن — مقارنة بين روایات الموطأ وین روایة محمد ورواية يحيى — عدد أحادیث الموطأ شرح موطأ محمد .
	عمل المحقق في التحقیق والشرح — النسخ التي اعتمدت للتتحقق — المصنفات التي رجع إليها المحقق في الشرح إجمالا .

### كتاب الموطأ

#### أبواب الصلاة :

٣١	باب وقت الصلاة .....
٣٣	باب ابتداء الوضوء .....
٣٤	باب غسل اليدين في الوضوء .....
٣٤	باب الوضوء في الاستنجاء .....
٣٥	باب الوضوء من مس الذكر .....
٣٨	باب الوضوء مما غيرت النار .....
٣٩	باب الرجل والمرأة يتوضآن من آناء واحد .....

رقم الصحفة	الموضوع
٣٩	باب الوضوء من الرعاف .....
٤١	باب ترك الغسل من بول الصبي .....
٤١	باب الوضوء من المذى .....
٤٢	باب الوضوء ما يشرب منه السباع وتلغ فيه .....
٤٣	باب الوضوء بماء البحر .....
٤٣	باب المسح على الخفين .....
٤٤	باب المسح على العمامة والخمار .....
٤٥	باب الاغتسال من الجناية .....
٤٥	باب الرجل تصبيه الجنابة من الليل .....
٤٦	باب الاغتسال يوم الجمعة .....
٤٨	باب الاغتسال يوم العيد .....
٤٨	باب التيمم بالصعيد .....
٤٩	باب الرجل يصيب من امرأته أو يباشرها وهي حائض .....
٥٠	باب إذا التقى الحتنان ، هل يجب الغسل ؟ .....
٥٠	باب الرجل ينام ، هل ينقض ذلك وضوءه ؟ .....
٥١	باب المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل .....
٥١	باب المستحاضنة .....
٥٢	باب المرأة ترى الصفرة أو الكدرة .....
٥٣	باب المرأة تغسل بعض أعضاء الرجل وهي حائض .....
٥٣	باب الرجل يغتسل ويتوضاً بسُور المرأة .....
٥٣	باب الوضوء بسُور الهرة .....
٥٤	باب الأذان والشويب .....
٥٤	باب المشي إلى الصلاة وفضل المساجد .....
٥٥	باب الرجل يصلى وقد أخذ المؤذن في الإقامة .....
٥٥	باب تسوية الصفوف .....
٥٦	باب افتتاح الصلاة .....
٥٨	باب القراءة في الصلاة خلف الإمام .....
٦١	باب الرجل يسبق ببعض الصلاة .....
٦٢	باب الرجل يقرأ بالسور في الركعة من الفريضة .....

رقم الصحيفة	الموضوع
٦٣	باب الجهر بالقراءة في الصلاة وما يستحب من ذلك .....
٦٣	باب التأمين في الصلاة .....
٦٣	باب السهو في الصلاة .....
٦٥	باب العبث بالحصا في الصلاة وما يكره من تسويته .....
٦٦	باب الشهد في الصلاة .....
٦٧	باب السنة في السجود .....
٦٧	باب الجلوس في الصلاة .....
٦٨	باب صلاة القاعد .....
٦٩	باب الصلاة في التواب الواحد .....
٧٠	باب صلاة الليل .....
٧٢	باب الحديث في الصلاة .....
٧٢	باب فضل القرآن وما يستحب من ذكر الله عز وجل .....
٧٣	باب الرجل يسلم عليه وهو يصلى .....
٧٣	باب الرجالان يصليان جماعة .....
٧٤	باب الصلاة في مراحض الغنم .....
٧٤	باب الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها .....
٧٥	باب الصلاة في شدة الحر .....
٧٥	باب الرجل ينسى الصلاة أو يفوته وقتها .....
٧٦	باب الصلاة في الليلة المطيرة وفضل الجماعة .....
٧٦	باب قصر الصلاة في السفر .....
٧٧	باب المسافر يدخل مصر أو غيره متى يتم الصلاة ? .....
٧٨	باب القراءة في الصلاة في السفر .....
٧٨	باب الجمع بين الصلاتين في السفر والمطر .....
٧٩	باب الصلاة على الدابة في السفر .....
٨١	باب الرجل يصلى فيذكر عليه صلاة فائتة .....
٨٢	باب الرجل يصلى المكتوبة في بيته ثم يدرك الصلاة .....
٨٢	باب الرجل تحضره الصلاة والطعام ، بأي مما يبدأ .....
٨٣	باب فضل العصر والصلاحة بعد العصر .....
٨٣	باب وقت الجمعة وما يستحب من الطيب والدهان .....

الموضوع	رقم الصحيفة
باب القراءة في صلاة الجمعة وما يستحب من الصمت ....	٨٤
باب صلاة العيددين وأمر الخطبة .....	٨٥
باب صلاة التطوع قبل العيد أو بعده .....	٨٥
باب القراءة في صلاة العيددين .....	٨٦
باب التكبير في العيددين .....	٨٦
باب قيام شهر رمضان وما فيه من الفضل .....	٨٦
باب القنوت في صلاة الفجر .....	٨٧
باب فضل صلاة الفجر في الجمعة وأمر ركعتي الفجر ....	٨٨
باب طول القراءة في الصلاة وما يستحب من التخفيف ...	٨٨
باب صلاة المغرب وتر صلاة النهار .....	٨٩
باب الوتر .....	٨٩
باب الوتر على الدابة .....	٩٠
باب تأخير الوتر .....	٩٠
باب السلام في الوتر .....	٩١
باب سجود القرآن .....	٩٢
باب المار بين يدي الصلاة .....	٩٣
باب ما يستحب من التطوع في المسجد عند دخوله .....	٩٤
باب الانفصال في الصلاة .....	٩٤
باب صلاة المغنى عليه .....	٩٥
باب صلاة المريض .....	٩٥
باب النخامة في المسجد وما يكره من ذلك .....	٩٥
باب الجنب والخائض يعرقان في الثوب .....	٩٦
باب بدء أمر القبلة وما نسخ من قبلة بيت المقدس .....	٩٦
باب الرجل يصلى بالقوم وهو جنب أو على غير وضوء ....	٩٦
باب الرجل يركع دون الصف أو يقرأ في ركوعه .....	٩٧
باب الرجل يصلى وهو يحمل الشيء .....	٩٧
باب المرأة تكون بين الرجل يصلى وبين القبلة وهي نائمة أو قائمة ..	٩٨
باب صلاة الخوف .....	٩٨
باب وضع اليدين على اليسار في الصلاة .....	٩٩

رقم الصحفة	الموضوع
٩٩	باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .....
١٠٠	باب الاستسقاء .....
١٠٠	باب الرجل يصلى ثم يجلس في موضعه الذي صلى فيه .....
١٠٠	باب صلاة التطوع بعد الفريضة .....
١٠١	باب الرجل يمس القرآن وهو جنب أو على غير طهارة .....
١٠١	باب الرجل يحرث ثوبه أو تحرث ذيلها فيعلق به قدر ما كره من ذلك ...
١٠١	باب فضل الجهاد .....
١٠٢	باب ما يكون من الموت شهادة .....

#### أبواب الجنائز :

١٠٣	باب المرأة تغسل زوجها .....
١٠٣	باب ما يكفن به الميت .....
١٠٣	باب المشي بالجناز والمشي معها .....
١٠٤	باب الميت لا يتبع بنار بعد موته أو مجمرة في جنازته .....
١٠٤	باب القيام للجنازة .....
١٠٥	باب الصلاة على الميت والدعاء له .....
١٠٥	باب الصلاة على الجنازة في المسجد .....
١٠٦	باب الرجل يحمل الميت أو يحيطه أو يغسله ، هل ينقض ذلك وضوءه ؟
١٠٦	باب الرجل تدركه الصلاة على الجنازة وهو على غير وضوء
١٠٦	باب الصلاة على الميت بعد ما يدفن .....
١٠٧	باب ما روى أن الميت يذب بيكلاء الحى .....
١٠٨	باب القبر يتخذ مسجداً أو يصل إلىه أو يتوضأ .....

#### أبواب الزكاة :

١٠٩	باب زكاة المال .....
١٠٩	باب ما تجب فيه الزكاة .....
١١٠	باب المال متى تجب فيه الزكاة ؟ .....
١١٠	باب الرجل يكون له الدين هل عليه فيه زكاة ؟ .....
١١٠	باب زكاة الحلى .....

رقم الصحيفة	الموضوع
١١١	باب العشر
١١١	باب الجازية
١١٢	باب زكاة الرقيق والخيل والبرادين
١١٣	باب السرکاز
١١٤	باب صدقة البقر
١١٤	باب الكترن
١١٤	باب من تحمل له الصدقة
١١٥	باب زكاة الفطر
١١٥	باب صدقة الزيتون

### أبواب الصيام :

١١٦	باب الصوم لرؤيه الاهلal والإفطار لرؤيته
١١٦	باب متى يحرم الطعام على الصائم
١١٦	باب من أفطر متعمدا في رمضان
١١٧	باب الرجل يطلع له الفجر في رمضان وهو جنب
١١٨	باب القبلة للصائم
١١٩	باب الحجامة للصائم
١١٩	باب الصائم يذرعه القيء أو يقيأ
١٢٠	باب الصوم في السفر
١٢٠	باب قضاء رمضان هل يفرق ؟
١٢٠	باب من صام تطوعا ثم أفطر
١٢١	باب تعجيل الإفطار
١٢١	باب الرجل يفطر قبل المساء ويظن أنه قد أمسى
١٢٢	باب الوصال في الصيام
١٢٢	باب صوم يوم عرفة
١٢٢	باب الأيام التي يكره فيها الصيام
١٢٣	باب النية في الصوم من الليل
١٢٣	باب المداومة على الصيام
١٢٣	باب صوم عاشوراء

رقم الصحفية	الموضوع
١٢٤	باب ليلة القدر
١٢٤	باب الاعتكاف
<b>كتاب الحج :</b>	
١٢٦	باب المواقف
١٢٧	باب الرجل يحرم في دبر الصلاة وحيث ينبعث به بغيره
١٢٧	باب التلبية
١٢٨	باب متى تقطع التلبية
١٢٩	باب رفع الصوت بالتلبية
١٢٩	باب القران بين الحج والعمره
١٣١	باب من أهدى هديا وهو مقيم
١٣٢	باب تقليد البدن وأشعارها
١٣٢	باب من تطيب قبل أن يحرم
١٣٣	باب من ساق هديا فعطي في الطريق أو نذر بدنه
١٣٥	باب الرجل يسوق بدنه فيضطر إلى ركوبها
١٣٥	باب المحرم يقتل قملة أو نحوها أو يتلف شعرا
١٣٦	باب الحجامة للمحرم
١٣٦	باب المحرم يغطى وجهه
١٣٦	باب المحرم يغسل رأسه ويغسل
١٣٧	باب ما يكره للمحرم أن يلبس من الثياب
١٣٩	باب ما رخص للمحرم أن يقتل من الدواب
١٣٩	باب الرجل المحرم يفوته الحج
١٤٠	باب الخلمة والقراد ينزعه المحرم
١٤٠	باب ليس المنطة والهميات للمحرم
١٤٠	باب المحرم يخل جلده
١٤١	باب المحرم يتزوج
١٤١	باب الطواف بعد العصر وبعد الفجر
١٤٢	باب الحلال يذبح الصيد أو يصيده هل يأكل المحرم منه أم لا ..
١٤٣	باب الرجل يعتمر في أشهر الحج ثم يرجع إلى أهله من غير أن يحج

رقم الصحفة	الموضوع
١٤٤	باب فضل العمرة في شهر رمضان .....
١٤٤	باب المتمتع ما يجب عليه من الهدى .....
١٤٥	باب الرمل بالبيت .....
١٤٥	باب المكى وغيره يحج أو يعتمر هل يجب عليه الرمل ؟ ....
١٤٥	باب المعتمر أو المعتمرة ما يجب عليهمما من التقصير والهدى
١٤٦	باب دخول مكة بغیر احرام .....
١٤٦	باب فضل الحلق وما يجزئه من التقصير .....
١٤٧	باب المرأة تقدم مكة بمحج أو عمرة تتحيض قبل قدومها أو بذلك
١٤٨	باب المرأة تحيض في حجتها قبل أن تطوف طواف الزيارة ..
١٤٩	باب المرأة تريد الحج أو العمرة فتلد أو تحيض قبل أن تحرم .
١٤٩	باب المستحاضة في الحج .....
١٤٩	باب دخول مكة وما يستحب من الغسل قبل الدخول ....
١٥٠	باب السعي بين الصفا والمروة .....
١٥١	باب الطواف بالبيت راكبا أو ماشيا .....
١٥١	باب استلام الركن .....
١٥٢	باب الصلاة في الكعبة ودخولها .....
١٥٢	باب الحج عن الميت أو عن الشیخ الكبير .....
١٥٣	باب الصلاة بمنى يوم التروية .....
١٥٣	باب الغسل بعرفة يوم عرفة .....
١٥٤	باب الدفع من عرفة .....
١٥٤	باب بطん محسر .....
١٥٤	باب الصلاة بالمزدلفة .....
١٥٥	باب ما يحرم على الحاج بعد رمي جمرة العقبة يوم النحر ....
١٥٥	باب من أى موضع يرمى الحجارة .....
١٥٦	باب تأخير رمي الجamar من علة أو من غير علة وما يكره من ذلك
١٥٦	باب رمي الجamar راكبا .....
١٥٦	باب ما يقول عند الجamar والوقوف عند الجمرتين .....
١٥٦	باب رمي الجamar قبل الزوال أو بعده .....
١٥٧	باب البيتوة وراء عقبة منى وما يكره من ذلك .....

رقم الصحفة	الموضوع
١٥٧	باب من قدم نسكا قبل نسك
١٥٧	باب جزاء الصيد
١٥٨	باب كفارة الأذى
١٥٨	باب من قدم الضعفة من المزدلفة
١٥٨	باب جلال البدن
١٥٩	باب الحصر
١٥٩	باب تكفين الحرم
١٥٩	باب من أدرك عرفة ليلة المزدلفة
١٦٠	باب من غربت له الشمس وهو في النفر الأول وهو بمنى ...
١٦٠	باب من نفر ولم يحلق ....
١٦٠	باب الرجل يجامع بعرفة قبل أن يفيض
١٦١	باب تعجيل الأهلال
١٦١	باب القبول من الحج أو العمرة
١٦١	باب الصدر
١٦٢	باب المرأة يكره لها إذا حلت من إحرامها أن تتنشط حتى تأخذ من شعرها ...
١٦٢	باب التزول بالحصب
١٦٢	باب الرجل يحرم من مكة هل يطوف بالبيت ؟
١٦٣	باب الحرم يختجم
١٦٣	باب دخول مكة بسلاح

### كتاب النكاح :

١٦٤	باب الرجل يكون له نسوة ، كيف يقسم بينهن ؟
١٦٤	باب أولى ما يتزوج عليه المرأة
١٦٥	باب لا يجمع الرجل بين المرأة وعمتها في النكاح
١٦٥	باب الرجل يخطب على خطبة أخيه
١٦٥	باب الشيب أحق بنفسها من ولها ...
١٦٥	باب الرجل يكون عنده أكثر من أربع نسوة فيريد أن يتزوج ..

الموضوع		رقم الصحفة
باب ما يوجب الصداق .....	باب ما يوجب الصداق .....	١٦٦
باب نكاح الشغاف .....	باب نكاح الشغاف .....	١٦٦
باب نكاح السر .....	باب نكاح السر .....	١٦٧
باب الرجل يجمع بين المرأة وابنتها، وبين المرأة وأختها في ملك العين ..	باب الرجل يجمع بين المرأة وابنتها، وبين المرأة وأختها في ملك العين ..	١٦٧
باب الرجل ينكح المرأة ولا يصل إليها لعنة بالمرأة أو بالرجل	باب الرجل ينكح المرأة ولا يصل إليها لعنة بالمرأة أو بالرجل	١٦٨
باب البكر تستأمر في نفسها .....	باب البكر تستأمر في نفسها .....	١٦٨
النكاح بغير ولد .....	النكاح بغير ولد .....	١٦٩
باب الرجل يتزوج المرأة ولا يفرض لها صداقا .....	باب الرجل يتزوج المرأة ولا يفرض لها صداقا .....	١٦٩
باب المرأة تتزوج في عدتها .....	باب المرأة تتزوج في عدتها .....	١٧٠
باب العزل .....	باب العزل .....	١٧١

### كتاب الطلاق :

باب طلاق السنة .....	باب طلاق السنة .....	١٧٣
باب طلاق الحرة تحت العبد .....	باب طلاق الحرة تحت العبد .....	١٧٣
باب ما يكره للمطلقة المبتوطة والمتوفى عنها من المبيت في غير بيتها .	باب ما يكره للمطلقة المبتوطة والمتوفى عنها من المبيت في غير بيتها .	١٧٤
باب الرجل يأذن لعبدة من التزوج هل يجوز طلاق المولى عليه ؟ .	باب الرجل يأذن لعبدة من التزوج هل يجوز طلاق المولى عليه ؟ .	١٧٥
باب المرأة تخلع من زوجها بأكثر مما أعطاها أو أقل .....	باب المرأة تخلع من زوجها بأكثر مما أعطاها أو أقل .....	١٧٥
باب الخلع كم يكون من الطلاق .....	باب الخلع كم يكون من الطلاق .....	١٧٦
باب الرجل يقول إذا نكحت فلانة فهي طلاق .....	باب الرجل يقول إذا نكحت فلانة فهي طلاق .....	١٧٦
باب المرأة يطلقها زوجها تطليقة أو تطليقتين فتزوج زوجا ثم يتزوجها الأول .....	باب المرأة يطلقها زوجها تطليقة أو تطليقتين فتزوج زوجا ثم يتزوجها الأول .....	١٧٧
باب الرجل يجعل أمر امرأته بيدها أو غيرها .....	باب الرجل يجعل أمر امرأته بيدها أو غيرها .....	١٧٧
باب الرجل يكون تحته أمة فيطلقها ثم يشتريها .....	باب الرجل يكون تحته أمة فيطلقها ثم يشتريها .....	١٧٩
باب الأمة تكون تحت العبد فيعتق .....	باب الأمة تكون تحت العبد فيعتق .....	١٧٩
باب طلاق المريض .....	باب طلاق المريض .....	١٨٠
باب المرأة تطلق أو يموت عنها زوجها وهي حامل .....	باب المرأة تطلق أو يموت عنها زوجها وهي حامل .....	١٨٠
باب الإيلاء .....	باب الإيلاء .....	١٨١
باب الرجل يطلق امرأته ثلاثة قبل أن يدخل بها .....	باب الرجل يطلق امرأته ثلاثة قبل أن يدخل بها .....	١٨٢
باب المرأة يطلقها زوجها فتزوج رجلا فيطلقها قبل الدخول	باب المرأة يطلقها زوجها فتزوج رجلا فيطلقها قبل الدخول	١٨٢

رقم الصحيفة	الموضوع
١٨٣	باب المرأة تسافر قبل انقضاء عدتها .....
١٨٣	باب المتعة .....
١٨٤	باب الرجل يكون عنده امرأتان فيؤثر احداهما على الأخرى
١٨٥	باب اللعآن .....
١٨٥	باب متعة الطلاق .....
١٨٥	باب ما يكره للمرأة من الزينة في العدة .....
١٨٦	باب المرأة تنتقل من منزلها قبل انقضاء عدتها من موت أو طلاق
١٨٨	باب عدة أم الولد .....
١٨٨	باب الخلية والبرية وما يشبه الطلاق .....
١٨٩	باب الرجل يولد له فيغلب عليه الشبه .....
١٨٩	باب المرأة تسلم قبل زوجها .....
١٨٩	باب انقضاء الحيض .....
	باب المرأة يطلقها زوجها طلاقا يملك الرجعة فتحيق حيضة
١٩١	أو حيضتين ثم ترفع حيضتها .....
١٩٢	باب عدة المستحاضة .....
١٩٢	باب الرضاع .....

#### كتاب الضحايا وما يجزئ منها :

١٩٨	باب ما يكره من الضحايا .....
١٩٨	باب لحوم الأضاحى .....
١٩٩	باب الرجل يذبح أضحيته قبل أن يغدو يوم الأضحى .....
١٩٩	باب ما يجزئ من الضحايا عن أكثر من واحد .....
٢٠٠	باب الذبائح .....
٢٠١	باب الصيد وما يكره أكله من السباع وغيرها .....
٢٠٢	باب أكل الضب .....
٢٠٣	باب ما لفظه البحر من السمك الطاف وغيره .....
٢٠٤	باب السمك يموت في الماء .....
٢٠٤	باب ذكاة الجنين ذكاة أمه .....

رقم الصحفة	الموضوع
٢٠٥	باب أكل الجراد .....
٢٠٥	باب ذبائح نصارى بالعرب .....
٢٠٥	باب ما قتل الحجر .....
٢٠٦	باب الشاة وغير ذلك تذكى قبل أن تموت .....
٢٠٦	باب الرجل يشتري اللحم فلا يدرى أذكى هو أو غير ذكى .....
٢٠٧	باب صيد الكلب المعلم .....
٢٠٧	باب العقيقة .....
٢٠٨	باب الديات .....
٢٠٨	باب الدية في الشفتين .....
٢٠٩	باب دية الخطأ .....
٢١٠	باب دية الأسنان .....
٢١٠	باب أرش السن السوداء والعين القائمة .....
٢١١	باب النفر يجتمعون على قتل واحد .....
٢١١	باب الرجل يرث من دية امرأته والمرأة من دية زوجها .....
٢١١	باب الجروح وما فيها من الأروش .....
٢١٢	باب دية الجنين .....
٢١٢	باب الموضحة في الوجه والرأس .....
٢١٣	باب البئر جبار .....
٢١٣	باب من قتل خطأ ولم تعرف له عاقلة .....
٢١٤	باب القسامة .....

### كتاب السرقة :

٢١٥	باب العبد يسرق من مولاه .....
٢١٦	باب من سرق ثمرا أو غير ذلك مما لم يحرز .....
	باب الرجل يسرق منه الشيء يجب فيه القطع فيه للسارق بعد
٢١٧	ما يرفعه إلى الإمام .....
٢١٧	باب ما يجب فيه القطع .....
٢١٨	باب السارق يسرق وقد قطعت يده أو يده ورجله .....

الموضوع		رقم الصحفة
باب العبد يأبى ثم يسرق	.....	٢١٩
باب المحتالس	.....	٢١٩
<b>كتاب الحدود في الزنا :</b>		
باب السرجم	.....	٢٢٠
باب الاقرار بالزنا	.....	٢٢١
باب الاستكراء في الزنا	.....	٢٢٣
باب حد المالك في الزنا والسكر	.....	٢٢٤
باب الحد في التعريض	.....	٢٢٥
باب الحد في الشراب	.....	٢٢٥
<b>كتاب الأشربة :</b>		
باب شراب البَعْ وَالغَيْرَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ	.....	٢٢٦
باب تحريم الخمر وما يكره من الأشربة	.....	٢٢٦
باب الخلطتين	.....	٢٢٨
باب نبيذ الدباء والمزفت	.....	٢٢٨
<b>كتاب الفرائض :</b>		
باب ميراث العمة	.....	٢٣١
باب النبي صلى الله عليه وسلم هل يورث ؟	.....	٢٣١
باب لا يرث المسلم الكافر	.....	٢٣٢
باب ميراث الولاء	.....	٢٣٣
باب ميراث الحميل	.....	٢٣٤
باب فضل الوصية	.....	٢٣٥
باب الرجل يوصي عند موته بثلث ماله	.....	٢٣٥
باب الأيمان والنذر وأدنى ما يجزئ في كفارة العين	.....	٢٣٦
باب الرجل يحلف بالمشن إلى بيت الله	.....	٢٣٨
باب من جعل على نفسه المشن ثم عجز	.....	٢٣٨
باب الاستثناء في العين	.....	٢٣٩

رقم الصحيفة	الموضوع
٢٤٠	باب الرجل يموت وعليه نذر .....
٢٤٠	باب من حلف أو نذر في معصية .....
٢٤١	باب من حلف بغير الله عز وجل .....
٢٤٢	باب اللغو من الآيات .....

### أبواب البيوع والتجارات والسلم :

٢٤٣	باب بيع العرايا .....
٢٤٤	باب ما يكره من بيع الثمار قبل أن يbedo صلاحها .....
٢٤٥	باب الرجل يبيع بعض القر ويستثنى بعضه .....
٢٤٥	باب ما يكره من بيع القر بالرطب .....
٢٤٦	باب بيع ما لم يقبض من الطعام وغيره .....
٢٤٧	باب الرجل يتنازع المتراع أو غيره بنسخته ثم يقول أنقدنى وأضع عنك .....
٢٤٧	باب الرجل يشتري الشعير بالحنطة .....
٢٤٨	باب الرجل يبيع الطعام نسبيته ثم يشتري بذلك الثمن شيئاً آخر .....
٢٤٨	باب ما يكره من النجس وتلقي السلع .....
٢٤٩	باب الرجل يسلم فيما يكال .....
٢٤٩	باب بيع البراءة .....
٢٥٠	باب بيع الغرر .....
٢٥١	باب بيع المزابنة .....
٢٥١	باب شراء الحيوان باللحم .....
٢٥٢	باب الرجل يساوم الرجل بالشيء فيزيد عليه آخر .....
٢٥٢	باب ما يوجب البيع بين البائع والمشتري .....
٢٥٣	باب الاختلاف في البيع ما بين البائع والمشتري .....
٢٥٣	باب الرجل يبيع المتراع بنسقية فيفلس المتراع .....
٢٥٣	باب الرجل يشتري الشيء أو يبيعه فيغبن فيه أو يسرع على المسلمين .....
٢٥٤	باب الاشتراط في البيع وما يفسده .....
٢٥٥	باب من باع نخلاً مؤبراً أو عبداً وله مال .....

الموضوع	رقم الصحفة
---------	------------

٢٥٥	باب الرجل يشتري الجارية ولها زوج أو تهدى إليه .....
٢٥٦	باب عهدة الثلاث والستة .....
٢٥٦	باب بيع الولاد .....
٢٥٦	باب بيع أمهات الأولاد .....
٢٥٧	باب بيع الحيوان بالحيوان نقدا ونسبة .....
٢٥٧	باب الشركة في البيع .....
٢٥٨	باب القضاء .....
٢٥٩	باب المبة والصدقة .....
٢٥٩	باب التحل .....
٢٦١	باب العمري والسكنى .....

**كتاب الصرف وأبواب الربا :**

٢٦٥	باب الربا فيما يكال أو يوزن .....
٢٦٦	باب الرجل يكون له العطاء أو الدين على الرجل فيبيعه قبل أن يقبضه .....
٢٦٦	باب الرجل يكون عليه الدين فيقضى أفضلي ما أخذه .....
٢٦٧	باب ما يكره من قطع الدرهم والدنانير .....
٢٦٧	باب المعاملة والمزارعة في الأرض والنخل .....
٢٦٩	باب احياء الأرض باذن الامام أو بغير إذنه .....
٢٦٩	باب الصلح في الشرب وقسمة الماء .....

**كتاب العقاق :**

٢٧١	باب الرجل يعتق نصيبيه من ملوك أو يسيب سائبة أو يوصى بعتق .....
٢٧٢	باب بيع المدير .....
٢٧٣	باب الدعوى والشهادة وادعاء النسب .....
٢٧٤	باب استحلاف الخصوم .....
٢٧٥	باب الرهن .....
٢٧٥	باب الرجل تكون عنده الشهادة .....
٢٧٦	باب اللقطة .....

الموضوع	رقم الصحفة
باب الشفعة .....	٢٧٨
باب المكاتب .....	٢٧٩
باب السبق في الخيل .....	٢٨٠
<b>باب السير :</b>	
باب الرجل يعطى الشيء في سبيل الله .....	٢٨١
باب أثم الخوارج وما في لزوم الجماعة من الفضل .....	٢٨٢
باب قتل النساء .....	٢٨٢
باب المرتد .....	٢٨٣
باب ما يكره من لبس الحرير والديباج .....	٢٨٣
باب ما يكره من التختم بالذهب .....	٢٨٤
باب الرجل يير على ماشية الرجل فيحتلها بغير اذنه وما يكره من ذلك .....	٢٨٤
باب نزول أهل الذمة مكة والمدينة وما يكره من ذلك .....	٢٨٤
باب الرجل يقيم الرجل من مجلسه ليجلس فيه وما يكره من ذلك ..	٢٨٥
باب إلرق .....	٢٨٥
باب ما يستحب من الفأل والاسم الحسن .....	٢٨٦
باب الشرب قائما .....	٢٨٦
باب للشرب في آنية الفضة .....	٢٨٦
باب الشرب والأكل باليدين .....	٢٨٦
باب الرجل يشرب ثم يتناول من عن يمينه .....	٢٨٧
باب فضل اجابة الدعوة .....	٢٨٨
باب فضل المدينة .....	٢٨٩
باب اقتناء الكلاب .....	٢٩٠
باب ما يكره من الكذب وسوء الظن والتتجسس والنميمة ..	٢٩٠
باب الاستغفار عن المسألة والصدقة .....	٢٩١
باب الرجل يكتب إلى رجل يبدأ به .....	٢٩٢
باب الاستئذان .....	٢٩٢
باب التصاویر والجرس وما يكره منها .....	٢٩٢

الموضوع	رقم الصحفة
باب اللعب بالنرد .....	٢٩٣
باب النظر إلى اللعب .....	٢٩٣
باب المرأة تصل شعرها بشعر زوجها .....	٢٩٤
باب الشفاعة .....	٢٩٤
باب الطيب للرجل .....	٢٩٤
باب الدعاء .....	٢٩٥
باب رد السلام .....	٢٩٥
باب الاشارة في الدعاء .....	٢٩٦
باب الرجل يهجر أخاه المسلم .....	٢٩٦
باب الخصومة في الدين والرجل يشهد على الرجل بالكفر ..	٢٩٧
باب ما يكره من أكل الشوم .....	٢٩٧
باب الرؤيا .....	٢٩٨
باب جامع الحديث .....	٢٩٨
باب الزهد والتواضع .....	٢٩٩
باب الحب في الله .....	٣٠٠
باب فضل المعروف والصدقة .....	٣٠٠
باب حق الجمار .....	٣٠١
باب اكتتاب العلم .....	٣٠٢
باب الخضاب .....	٣٠٢
باب الوصي يستقرض من مال اليتيم .....	٣٠٣
باب النفح في الشراب .....	٣٠٣
باب الرجل ينظر إلى عورة الرجل .....	٣٠٤
باب ما يكره من مصادفة النساء .....	٣٠٤
باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .....	٣٠٤
باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .....	٣٠٥
باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وما يستحب من ذلك ..	٣٠٦
باب فضل الحباء .....	٣٠٦
باب حق الزوج على المرأة .....	٣٠٦

رقم الصحفية	الموضوع
٣٠٧	باب حق الضيافة .....
٣٠٧	باب تشميٰت العاطس .....
٣٠٧	باب الفرار من الطاعون .....
٣٠٨	باب الغيبة والبهتان .....
٣٠٨	باب النسادر .....
٣١٢	باب الفأرة تقع في السمن .....
٣١٢	باب دباغ الميتة .....
٣١٣	باب كسب الحجام .....
٣١٤	باب التفسير .....
	* صورة ما كتب بأخر النسخ المخطوطة والمطبوعة
٣٢١	الفهارس .....
٣٤٣	فهرس الأحاديث .....
٣٣٤	فهرس الآثار .....
٣٤٧	المراجع .....
٣٥٣	فهرس الأبواب والبحوث .....

طبع  
مؤسسة الأهرام  
رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير  
إبراهيم نافع

مطبوع الأهرام التجارية  
المدير العام  
فتحى الشرقاوى

ردم الإيداع ٨٨٧٨ / ١١٨٦  
الترقيم الدولي ٩٧٧—٠٣—٠٠٢٦—٣ ISBN

مطبوع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

